

المكتبة  
العلمية

# شرح سقط الزند

القسم الثالث

تحقيق الأستاذ

مصطفى السقا

عبد السلام هارون

إبراهيم الأبياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



المجلس الأعلى للثقافة

---

المكتبة العربية

# شُرُوحُ سِقَطِ الزُّنْدِ

القسم الثالث

---

تحقيق الأستاذة

مُصْطَفَى السَّعَى      عَبْدُ الرَّحِيمِ مُحَمَّد

عبد السلام هارون      إبراهيم الأبياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



طبعة ثالثة  
مصورة عن نسخة دار الكتب  
سنة ٣٦٤١ هـ - ١٩٤٥ م

# شُرُوحُ سِقَطِ الزَّيْنِدِ

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١—٥٠٢)  
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٤٤٤—٥٢١)  
وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥—٦١٧)

## [القسم الثالث]



## [ القصيدة الثانية والأربعون <sup>(١)</sup> ]

وقال يرثى أبا إبراهيم العلوي، ويخاطب أولاده، من الطويل الأَوَّل والقافية متواتر:

١) (بَنِي الْحَسْبِ الْوَضَاحُ وَالشَّرَفُ الْجَمُّ لِسَانِي إِنْ لَمْ أَرِثْ وَالِدَكُمْ خَصْمِي)

التبريزي : الجم : الكثير .

- التتوارزي : قال آبن السَّكَّيت : الحسب والكرم يكونان في الرَّجُل وإن لم يكن له آبَاءُ أَشْرَافُ؛ والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء . وأما المصراع الثاني فمعناه : إن لم أنْذِبْ والدكم فليساني يفعل بي [فعل] <sup>(٢)</sup> الأعداء، ويَحْرُخُنِي بالشم والهجاء.

٢) (شَكُوتُ مِنَ الْأَيَّامِ تَبْدِيلُ غَادِرٍ يَوَافٍ وَتَقْلًا مِنْ سُرُورٍ إِلَى هَمٍّ)

التبريزي : ... ..

- ١٠ التتوارزي : أبدله بخوفه أَمْنًا، وبقله مثله .

٣) (وَحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ بَيْنَا رَأَيْتُهُ جَنَاحًا لِسَنَمِ آصٍ رِيْسًا عَلَى سَنَمٍ)

التبريزي : حالًا، منسوق على قوله «شكوت من الأيام تبديل غادر». والمراد أن أحوال الدهر تختلف كاختلاف ريش النسْر؛ لأنه يكون مرة ريشًا لطائر ثمهم الفؤاد، أي حديدته، ثم يصير ريشًا على سهم .

(١) هذه القصيدة لم يوردتها الطليوسي . وعند التتوارزي : «وقال أيضا في الطويل الأَوَّل والقافية

من التتواتر: يرثى أبا إبراهيم العلوي ويخاطب أولاده، وكان مدقًا له» .

(٢) هذه الكلمة من النسخة المطبوعة من شرح التتوارزي .

الخسوازي : قوله « حالاً » معطوف على « تبديل غادر » . « بينا » منصوب على الظرف . وأصله « بين » ، أشبعوا النصب فيه ، فتولدت منه ألف . وكذلك « بينا » أصله « بين » ، فزيدت عليه « ما » . وكل واحد منهما يضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية ، وهما قد أضيف إلى الفعلية ، ويحذف بإذ . وكان الأصح لا يستفصح إلا طرَحهما في جوابهما . وأنشد :

وبينا نحن رَقْبُهُ أَنَا مُعَلَّقٌ وَقَفْصُهُ وَزَادَ رَائِعِي<sup>(١)</sup>

والعامل فيه « أَمْسَ » . ومعنى « بينا » في بيت أبي العلاء : صار ريشاً على سهم بين أوقات رؤيتك إياه جناحاً لنسر . عنى بـ « شهم » نسراً سريع المرور . وفي أساس البلاغة : « فرس شهم » أى سريع نشيط . يريد : ريش النسر يري وهو له جناح ، ثم لا يمضى على ذلك زمان حتى يعود بسهم ريشاً . يقول : وشكوت حالاً تَقَلَّقُ ولا تستقر ، وتختلف كاختلاف ريش النسر ، فى أن يكون مرة ريشاً لطائر شهم الفؤاد ، ثم فى ساعة يصير ريشاً على سهم ، وهى أبداً إلى شر .

« وَلَا مَثَلُ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ رَزِيَّةَ خَطْبٍ أَوْ جَنَائَةِ ذِي جُرْمٍ »

النسري : أى ولا أشكوك مثل فقدان جناية أو رزية . يصف عظم مصابه .

الخسوازي : « رزية خطب » منصوب على أنه مفعول فعل مضمر ، وهو شكوت . يريد : ولا شكوت رزية . و « مثل فقدان الشريف » منصوب على الحال عن « رزية خطب » . ويحتمل أن يكون « مثل فقدان الشريف » مفعول شكوت ، و « رزية خطب » منصوب على أنه عطف بيان لقوله « مثل فقدان الشريف محمد » . ونظيره بيت السقط :

(١) انظر الأزمة والألمة للرزوقي ( ١ : ٢٥٢ ) . ( ٢ ) فى الأصل : « مفعول » صوابه فى المطبوعة .



• أبي السبعة الشَّهْبِ الَّتِي قِيلَ لَهَا <sup>(١)</sup> •

يقول: شكوت فيما مضى من الأيام كلَّ ليلة، ولم أشك مثل فِدْدان الشَّريف وزيّة.

• (فَيَا دَافِنِيهِ فِي الثَّرَى إِنَّ لَحْدَهُ مَقَرُّ الثَّرِيَّا فَاذْفِنُوهُ عَلَى عِلْمٍ)

النَّبِيرِي : ... ..

المُؤَوِّزِي : «الثرى» مع «الثرى» تجنيس •

٦ (وَيَا حَامِلِي أَعْوَادِهِ إِنَّ فَوْقَهَا سَمَآوِيَّ سِرِّفَاتٍ قَوَّاتٍ كَوَّكَبَ الرَّجْمِ)

النَّبِيرِي : معناه أن فوق نعشه سراً من أسرار الله عظيماً، فيحذر حاملو

نَعْشِهِ أَنْ يَكُونَ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى ذَلِكَ السَّرِّ، فَيَرْجُوا بِالْكَوَاكِبِ، كَمَا يُرْجَمُ الشَّيْطَانُ

إِذَا اسْتَرَقَّ السَّمْعُ •

١٠ المُوَوِّزِي : كل اسم في آخره أَلِفٌ ممدودٌ وهو منصرف، ففي نسبته وجهان:

أحدهما القلب، والثاني تَبْقِيَّتُهُ على حاله، وهو الأحسن •

٧ (وَمَا نَعْشُهُ إِلَّا كَنَعِشِ وَجَدْتُهُ أَبَا لِبْنَاتٍ لَا يَخْفَنَ مِنَ الْيَتِيمِ)

النَّبِيرِي : المعنى مَا نَعْشُهُ إِلَّا كَنَعِشِ الذي تُنْسَبُ إِلَيْهِ بَنَاتٌ نَعَشٌ، وهي

كَوَاكِبٌ فِي صُورَةِ النَعَشِ • وَبَنَاتُهُ لَا يَخْفَنَ مِنَ الْيَتِيمِ • والنَّعَشُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ:

سَرِيرٌ كَانَ يُجْلَى عَلَيْهِ الْمَيِّتُ وَالْمَلِكُ إِذَا اعْتَلَّ • وَإِنَّمَا كَانَ يُجْلَى عَلَيْهِ الْمُلُوكُ لِشَتْلَوْا

عَمَّا بِهِمْ مِنَ الْعِلَالِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْأَشْجَارِ وَالزَّهْرِ • قَالَ النَّابِغَةُ <sup>(٢)</sup>:

أَلَمْ أَقِمْ عَلَيْكَ تَخْخِرَ أَمْحُولٌ عَلَى النَّعِشِ الْمُمَامُ

(١) البيت ٢٣ من هذه القصيدة •

(٢) ح: «عما بهم من العلال» •

وقال أيضًا :

لم تر خير الناس أصبح نفسه على فية قد جاوز الحى سائرًا<sup>(١)</sup>  
وعن لديه نسال الله خله - يبق لنا ملكًا وللأرض عامرًا<sup>(٢)</sup>  
الخسروانى : بنات نعش فى «إليك تناهى» . يقول : ما السرر الذى حمل<sup>(٣)</sup>  
عليه هذا الميت فى العلو والارتفاع إلا كتمش من بنات نعش .

٨ (فَوَيْجِ الْمَنَيا لَمْ يُبْقِنَ غَايَةً طَلَعْنَ الثَّانِيا واطْلَعْنَ عَلَى النُّجْمِ)<sup>(٤)</sup>

السيرى : أى تصل المنايا إلى كل موضع ، فلا يخلو منها مكان .  
الخسروانى : « المنايا » مع « الثانيا » ، و « طلعن » مع « أطلعن » تجنيس .

٩ (أَعَذِلْ إِنْ صَمَّ الْقَتَا عَنْ نَعِيهِ قَوَّا حَسَدًا مِنْ بَعْدِهِ لَلْقَتَا الصَّمِّ)

السيرى : المعنى أن القتا توصف بالصمم ، فإن صمت عن نعى هذا  
الميت ولم تسمع به ، فهى محسودة على ذلك .

الخسروانى : الرماح توصف بالصمم على إرادة الاكتناز والصلابة ؛  
يقال : قناة صماء ، أى صلبة مكتنزة . فأوصف بالصمم هاهنا معنى الصمم عن  
السامع .

١٠ (بَكَى السِّيفُ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمَعُ جَفَنَهُ عَلَى فَارِسٍ يَرْوِيهِ مِنْ فَارِسٍ الدَّهْمِ)<sup>(٥)</sup>

السيرى : الدهم : الجيش العظيم .

(١) انظر ديوان النابغة ص ٣٩ من مجموع نعمة دواوين العرب .

(٢) فى الديوان : « يرد لنا ملكا » . (٣) انظر البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٣٧٥ .

(٤) ح من السيرى : « إلى النجم » . (٥) فى الأصل : « على السامع » .

(٦) السيرى : « اخضل بالدمع جفنه » .

انوارى : جاء في صَدِيدِ دَعَمٍ ، كغلام دَعَمٍ ، وهو من الدَّهْمَةِ . وهذا  
 كقولهم : « جاءوا كالليل » ، ومن ثم قيل للجَمَاعَةِ المظْمَى « السواد » . شَبَّهَتْ  
 بسواد الليل . يقول : بكى السيف على المرنى حتى أروى بدمعه يابس القرباب ،  
 كما كان المرنى يرويه بالدم أيام الحَرَابِ<sup>(١)</sup> . وَحَسُنَ إثبات الموع والإخضال  
 للسيف ، لأن السيف يُشَبَّه بالماء . وإقتران البكاء والدمع بالجفن إيهام .

١١ (تَلَذُّ الْعَوَالِي وَالظُّلَى فِي بَنَانِهِ لِقَاءَ الرِّزَايَا مِنْ قُلُولٍ وَمِنْ حَطَمٍ)

التبريزي : معناه أن السيوف تَلَذُّ أن تَتَقَلَّ إذا حارب ، لأنها تنقل بيده  
 ومُحَبَّته . وكذلك الرماح بصير لها شرف إذا حطمتها بالطنن .

انوارى : لَدِذْتُ الشَّيْءَ وَلِدِذْتُ بِهِ وَالتَّنَذْتُ بِهِ وَالتَّنَذْتُ . « من قُلُولٍ

بيان للرزايا .

١٢ (وَاللَّهِ رَبِّي مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَهُ مُشَبَّهُ فِي يَوْمِ حَرْبٍ وَلَا سِلْمًا)

التبريزي : سِيَّاتٍ :

انوارى : الرواية « بالله » بالياء الموحدة . اليمين التي يهذى بها الشعراء  
 في أشعارهم — على ما ذكره بعض الأئمة — من قبيل يمين اللغو ؛ وهذا لأن يمين  
 اللغو أن يجرى على لسانك ، ولا واه ، وعلى واه ، من غير أن تنوي إقداما على  
 أمر ، أو إجماعا عنه . وهذا منذهب الشافعي رحمه الله . وروى عائشة رضي الله  
 عنها عن النبي عليه السلام ، أنه فسر يمين اللغو بخو ما ذكرنا . وأما تفسيرها عند علمائنا  
 رحمهم الله ، فهو أن يخطف الرجل على الكذب وهو يرى أنه صادق ، ثم يظهر أنه كاذب .

(١) الحراب : مصدر حارب ، فالحاربة . (٢) يقال : ظه وظفه ، إذا ظه ، فظلل واقل .

(٣) أم التبريزي : « فواقه ربي » .

١٣ ﴿وَلَا صَاحَ بِالْخَيْلِ أَقْدَىٰ فِي عِجَاجِهَا إِذَا قَبِلَ حَيْدِي قَالَ فِي ضَنْكَيْهَا أَيْ﴾

التبريزي : هو من أم يؤم ، إذا قصد . يقول : كان الفارس إذا جبن وزجر فرسه عن التقدم ، قال هذا المرقئ لفرسه أَيْ العدو ، أَيْ أقصديه .

الخساروزي : الضمير في «صاح» له «مشبه» وفي «قال» للرقئ .

١٤ ﴿وَلَا صَرَفَ الْخَطَىٰ مِثْلَ يَمِينِهِ يَمِينٌ وَإِنْ كَانَتْ مُعَاوِدَةَ النَّعْمِ﴾

التبريزي : النعم : التثمم ، وقد يكون من الإناعام . والخطى : منسوب إلى الخط ، وهو سيف عُمان . وحكى ابن درستويه في شرح الفصح أنه يجوز «خطى» بكسر الخاء . والمعروف الفتح .

الخساروزي : الضمير في «يمينه» للرقئ .

١٥ ﴿وَلَا أُمَسَّكَتْ يُسْرَىٰ عَنَانًا لِّغَارَةٍ كِبْرَاهُ وَالْفُرْسَانُ طَائِفَةٌ الْعَزْمِ﴾

التبريزي : سبأ .

الخساروزي : سَمَّى الْعِنَانُ عِنَانًا ، لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ طَائِفَةٍ بِمَا أَنَّ الْآخَرَ ، أَيْ يعارضه .

١٦ ﴿فَبِأَقْلَبُ لَا تُلْحَقُ بِشَكْلِ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَىٰ شُكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ<sup>(١)</sup>﴾

التبريزي : أَيْ ياقلب لا تحزن على غيره ، ولا تقرن بحزنه حزن سواه . والوسم : العلامة .

الخساروزي : سبأ .

(١) في ح من التبريزي والهيران المخطوط والخساروزي : «الوسم» بالراء . وشرح التبريزي

والخساروزي لا يقر هذه الرواية .

١٧ ﴿فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَزْنَ الْخِزْنَ مَاجِيَا كَمَا خُطَّ فِي الْقِرطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمٍ﴾

التبريزي : أى لا تُخزِنَا بِحُزْنٍ جَدِيدٍ ، فَلَمَّا قُرِئَ أَنْ يَبْقَى مَعَنَا الْحَزْنُ الْأَوَّلُ عليه ، لِأَنَّ الْحَزْنَ الثَّانِي يَحْضُرُ أَنْ يَقْدَحَ فِي الْحَزْنِ الْأَوَّلِ ، كَمَا أَنَّ الرَّسْمَ إِذَا خُطَّ فِي قِرطَاسٍ عَلَى رَسْمٍ قَبْلَهُ فَلَا بَدَّ مِنْ تَغْيِيرِهِ فِي الْأَوَّلِ <sup>(١)</sup> .

- التيساردي : الوَسْمُ فِي الْجِلْدِ ، وَالْوَسْمُ فِي الْبَدَنِ ، وَهَذَا عَلَى خِلَافِ بَيْتِ الْحَمَاسَةِ :  
فَلَمْ يَنْبَغِي أَوْقَى الْمَصِيبَاتِ بَعْدَهُ <sup>(٢)</sup> .

١٨ ﴿كَرِيمٌ حَلِيمٌ الْجَفْنِ وَالنَّفْسِ لَا يَرَى إِذَا هُوَ اغْفَى مَا يَرَى النَّاسُ فِي الْحُلْمِ﴾

التبريزي : مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ رَبَّمَا احْتَلَمَ بِأَمْرٍ أَوْ فِي النَّوْمِ وَهِيَ لَا تَحِيلُ لَهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانُ . وَالشُّعْرَاءُ يُكْثِرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَيَدْعَوْنَ فِيهِ دَعَاوَى بَاطِلَةٍ . فَيَقُولُ :  
إِنَّ هَذَا الْمَرْقُ لَا تَحْمِلُ عَنْهُ بِأَمْرٍ أَوْ فِي النَّوْمِ وَهِيَ لَا تَحِيلُ لَهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانُ .

١٠

التيساردي : يَقُولُ : كَانَ لَا يَرَى مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ . وَهَذَا لِأَنَّ كُلَّ نَفْسٍ تُكْشَفُ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ بِمَثَلِ مَا كَانَتْ فِي الْبَقِيَّةِ هُمُومُهَا إِلَيْهِ مَصْرُوفَةً . وَمِنْهُ بَيْتُ السَّقَطِ :

• مَضَى طَاهِرَ الْجُثْثَانِ وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى <sup>(٣)</sup> .

١٥

وَالْحَلِيمُ « مع الْحُلْمِ » تَجَنُّسٌ .

(١) هذه الكلمة وساقبتها في سقط .

(٢) صدر بيت لمشام بن هبة السدوسي أحمى ذى الرمة ، يرى به أدنى بن دلم . وبجزمه كما في الحماسة ٣٦٩ بن :

• ولكن نكته المرقح بالقرح أودع .

٢٠

(٣) البيت من القصيدة ١٤١ ص ٩٠٩ .

١٩) فَقَى عَشِقَتَهُ الْبَابِلِيَّةُ حَقْبَةً فَلَمْ يَسْفِهْهَا مَتُهُ رَشِيفٌ وَلَا نَمٍ

التفسيرى : البابلية : الحرة المنسوبة إلى بابل . أى كانت تؤثر أن يشربها هذا المذكور ، فلم يَسْفِهْهَا بِالرَّشْفِ الذى هو شُرْبٌ ، ولا بِاللَّمِّ الذى هو أكل من الرِّشْفِ ؛ لأن الرِّشْفَ يروى العطشان ، واللَّمُّ إنما هو ثقيل . ومن أمثالهم : «العَبُّ أَرَوى ، والرِّشْفُ أَشْرَبُ» .

الخسارنى : بابل : موضع بالعراق إليه ينسب الخمر . ومن أشعار السقط :

ومن بعض جاراتِ المراقينِ بابلُ ومائةٌ والصبيانُ عندهما جَمٌ  
ألم ترَ أنَّ الأولينَ إليهما نَمَّوا حَسَبَ الخمر الذى رَفَعَ النظمُ  
وإنما ينسب إليه الخمر لأنه به يكثر الأعتابُ والخمور .

٢٠) كَأَنَّ حُبَابَ الْكَاسِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ إِلَى الشَّرْبِ مَا يَنْفِي الْحُبَابَ مِنَ السِّمِّ

التفسيرى : أى كان من شدة كراهيته لخمريه يَفْضَحُ حُبَابَهَا الذى يصفه الناس ، فكأنه عنده سُمُّ حُبَابٍ ، أى حية . قال ابن أبي ربيعة :  
وخفض عني الصوتُ أقبَلْتُ مَشِيَةً أَلَّ حُبَابٍ وَدُكْنِي خِيْفَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ  
الخسارنى : طَفَأَ الحُبَابُ على الشراب . والحُبَابُ ، بالضم ، هو الحية .

(١) تطابق هذه الرواية رواية السكرى في جبهة الأمثال ١٠٨ — ١٠٩ . ويروى « الرشف

أقع » كانه عليه السكرى ، وهي رواية الميداني في الأمثال ( ١ : ٢٦٦ ) . ويروى في صدر المنيل « الجرج أروى » كما في الميداني ( ١ : ١٤٧ ) . قال الميداني : « يضرب لمن يقع في غيبة فيؤمر بالمبادرة والاحتياط لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه . وقيل مناه أن الاقتصاد في المشية الخف وأدوم من الإصراف فيها » وقال السكرى : « مناه أن الرض مع طلب الحاجة أجلب لها وأسهل الوصول إليها » .

(٢) البيت الرابع والخامس من القصيدة ٥٧ .

١٥

٢٠

٢١) (تَسُورُ إِلَيْهِ الرِّاحُ ثُمَّ تَهَابُهُ كَانَ الْحَبِيَّا لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرَمِ)

التبريزي : يعنى أن الراح كانت تهم أن تسور إليه، إرادة منها أن تصل إلى فيه، ثم تهابه فترجع . ومحبًاها : سورتها التي تظهر فيها عند المزج . هكذا ذكره .

الخساروزي : في أساس البلاغة : « قرعته حُبًّا الكُؤس ، أى سورته » .

يقول : مرة كانت الخمر إلى المرقى تستاق ، فظهر الحبيب ، وأخرى تهاب قطمئن .

٢٢) (دَعَا حَلْبًا أُخْتَ الْفَرِيِّينِ مَصْرَعٌ بِسَيْفٍ قُوَيْقِيٍّ لِلْكَارِمِ وَالْحَزْمِ)

التبريزي : قبر مل بن أبي طالب طبه السلام في الفريين . وقد صير حلب أخت الفريين بسبب أنه دُفِن فيها هذا السيد . والسيف ، أصله ساحل البحر ، واستمير لقوَيْقِي هاهنا ، وهو من صفار الأنهار ، إلا أنه عظم قدره بكونه قريباً منه .

١٠

الخساروزي : حلب ، في « إبق في نعمة » . الفريان : قبر مالك وعقيل نديجي جَدِيْمَةُ الْأَبْرَشِ ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّهْرَيْنِ الْفَرِيَيْنِ كَانَ يُفْرِيهُمَا بَدَمٌ مَن يَقْتُلُهُ يَوْمَ بُؤْسِهِ . السيف ، في « لعل نواها » . يقول : لما دُفِن المرقى بشاطئ قُوَيْقِيٍّ دُعِيَ حَلْبُ أُخْتِ الْفَرِيِّينِ ، لَانْطَوَاءَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَيْدٍ عَظِيمٍ الشَّانِ . وهذا لأن قبر علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - بالفريين . وجعل شاطئ النهر كساحل البحر لكون المرقى فيه .

١٥

٢٣) (أَبَى السَّبْعَةِ الشُّهْبِ الَّتِي قَبِلَ لَهَا مُنْقَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْعُجْمِ)

التبريزي : السبعة : هي زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والشمس ، والزهرة ، وعطارد ، والقمر . وأصحاب اللغة لا يقولون إلا الزهرة ، بفتح الهاء . وقد جاء في الشعر الذي ليس بقديم الزهرة ، بتسكين الهاء . قال الراجز :

٢٠

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٤ ص ٢٣٥ . (٢) البيت ٢١ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٢ .

تلك الزوايا عَظُمَتْ وَجَلَّتْ      وَوَكَّلَتْ عَيْنِي بَعِينَ الزَّهْرَةِ  
• وَالسَّمَاءِ كَيْنٍ وَبِالْجَسَرَةِ •

الخساروزى : جعل أولاده السبعة بمنزلة الشهب السبعة ، وهى القمر ،  
وعطارد ، والزهرة ، والشمس ، والمريخ ، والمشتري ، وزحل . وقوله :  
« أبى السبعة » يدل من قوله « الكارم والحزم » . ومما يقارب هذا  
الإبدال قوله :

نَضَّرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا      يَسِجِسْتَانِ طَلَعَةَ الطَّلَعَاتِ<sup>(١)</sup>

على رواية من رواه بالنصب . و« الشهب » ، مجرور على أنه عطف ببيان من  
« السبعة » .

١٠ ٢٤ (وَأِنْ كُنْتُ مَا سَمَّيْتُمْ فَنَاهَةٌ<sup>(٢)</sup>      كَفَتْنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِاسْمِ)  
التبريزى : أى اشتهار هؤلاء الأولاد يُبنى عن التسمية ؛ لأن الاسم إنما  
يراد به تعريف الشخص ، وشمخوص هؤلاء أعلام مشهورة .

الخساروزى : التنكير فى قوله « فناهة » للتعظيم والتفخيم ؛ كأنه قال :  
فناهة وآية نباهة .

١٥ ٢٥ (فَيَا مَعْشَرَ الْبَيْضِ الْإِيمَانِيَّةِ أَسْأَلِي      بَنِيهِ طَعَامًا إِنْ سَغَبْتَ إِلَى الْحَمِّ)  
التبريزى : أراد بالبيض الإيمانية السيوف . يعنى أن أولاده شجيمان  
يشهدون الحروب ، فإن سَغَبْتَ إلى الحمم فليهم يزيلوا سَبِكَ .

الخساروزى : عَنِ بَعْمَشَرِ الْبَيْضِ جَمَاعَةِ السِّيُوفِ . لما جعل السيوف  
كالعقلاء حيث أمرهم بأن يسألوا بَنِيهِ الْحَمِّ إِنْ قَرِمُوا إِلَيْهِ ، أطلق عليهم لفظ  
« المعشر » الذى لا يُطلق إلا على العقلاء . ٢٠

(١) البيت فى خزنة الأدب ( ٣ : ٢٩٢ ) . (٢) الخساروزى والتوير : « فإن » .



٢٦ ﴿فَكُلُّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ وَمُجَرَّبٌ لَنَا خَلْفٌ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصَّنَمِ﴾

النسري : يقال : سَيِّدٌ صَنَمٌ ، أى شديد جَلْدٌ . ويقال : هو من الكمال . قال زهير :

فَكُلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَقُولُونَهُ  
عُلَاةُ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَنَّمٌ

أى تام كامل .

الخسوارى : كَتَبَ بِالْمَجْرُبِ عَنْ الشَّيْخِ . عَنِ الصَّنَمِ الْكَامِلِ فِي الْمَكَارِمِ .  
ومثله ما أنشد ابن الأعرابي :

وَمُتَطَرِي صَنَمًا فَقَالَ رَأَيْتُهُ  
نَحِيفًا وَقَدْ أُجْزِيَ عَنِ الرَّجُلِ الصَّنَمِ<sup>(١)</sup>

يقال : شَيْءٌ صَنَمٌ ، أى تام مُحْكَمٌ . ومنه أَلْفٌ مُصَنَّمٌ ، أى مَكْمَلٌ .

٢٧ ﴿مَغَافِرُهُمْ يَجَانِبُهُمْ وَحَبَاهُمْ حَمَائِلُهُمْ وَالْقَرْعُ يُنْمِي لِي الْحَذِيمِ﴾

النسري : مَغَافِرٌ : جمع مَغْفِرٍ ، وهى شَيْءٌ يُقْضَى مِنَ الزَّوْدِ يَكُونُ عَلَى  
رَأْسِ الْفَارِسِ . وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : الْعَلَامُ تِيَّانُ الْعَرَبِ ، فجعل المغافر تِيَّانَ  
هَؤُلَاءِ ؛ لِأَنَّ الْعَلَامَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي السَّلَمِ ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُ حُرُوبٍ وَوَقَائِعٍ . وَحَمَائِلُ  
السَّيْفِ : مَا يُحْمَلُ بِهِ . وَالْمُرَادُ أَنَّ هَؤُلَاءِ يَحْتَبُونَ بِحَمَائِلِ السَّيْفِ ، أَيْ يَسْتَوُونَ بِهَا  
رُكْبَهُمْ إِلَى ظُهُورِهِمْ . وَالْحَبْوَةُ<sup>(٢)</sup> : أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَيَشُدُّ إِزَارَهُ بِرُكْبَتَيْهِ .  
وَكَانُوا يَسْتَلُونَ بِذَلِكَ عَلَى مَا عِنْدَ الرَّجُلِ مِنْ حِلْمٍ وَخِفَةٍ ؛ فَيَقَالُ : « مَا حَلَّ حُبُونَهُ  
عِنْدَ الْأَمْرِ » إِذَا حَلَّمَ فَلَمْ يَخَفْ . وَإِذَا وُصِفَ الرَّجُلُ بِالْجَهْلِ قِيلَ « قَضَوُا  
حَبَاهُمْ » ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا اخْتَلَفَ الْحُبَّاءُ فِي جَلِيسٍ  
وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيِّبِ قَامُوا فَاغْتَدِ

وقال جرير:

قُلْ الرُّبَيْرُ وَأَنْتَ مَا قَدْ حُبِرَ تَبًّا لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلِلْ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : المغافر : جمع مغفر، وهو زرد على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة، من الغفر وهو الخطية . الحذم : بالكسر : أصل الشيء، كأنه جُذِم عنه ذلك الشيء .

٢٨ (مَتَاجِدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مُقَاضِيَةٍ كَانَ غَدِيرًا قَاضٍ مِنْهَا عَلَى الْجَنَمِ)

البرزى : متاجد : جمع منجاد، وهو منعال من النجدة . يقال : أنجد بنو فلان بنى فلان على عدوهم، إذا نصرهم عليهم . قال الشاعر:<sup>(٢)</sup>  
مَتَاجِدُ وَمَالُونَ فِي الرُّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيْقٍ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ<sup>(٣)</sup>  
ومقاضية : درع واسعة . والدروع تُشَبَّه بالفدير والنهي والأضاعة .

الخوارزمي : المتاجيد، هم الشجعان، كأنه جمع منجاد، من النجدة وهي الشجاعة . المقاضية، هي الدرع السابقة، سُمِّيَتْ بذلك لأن الدرع تُشَبَّه بالما .  
المفاض . والمصراع الثاني يدل على صحة هذا الاشتقاق، وكذلك بيت السقط :  
يقول إذا مارَ مَلَّةٌ أُقِيَّتْ بِهَا جَهَوْلُ أَنَايَسٍ جَاءَ رَمْلٌ بِأَوْشَالِ<sup>(٤)</sup>

٢٩ (كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى أَكْثَادِهَا حُلُّ الرُّقْمِ)

البرزى : خفية : موضع تنسب إليه الأسد، قال ربيعة بن مقروم الضبي :

(١) في الديوان ٤٤٥ : « فجا لحبوتك » . (٢) هو وذاك بن ميل المازني ،

كافي الحامسة ٥٦ — ٥٧ بن . (٣) رواية الحامسة : « مقادير ومالون » .

(٤) البيت ١٩ من القصيدة ٨١ .

فَإِنَّ الْمَوْصِيَّ يَرُون دُونِي      أَسْوَدَ خَفِيَّةِ النَّعْبِ الرَّقَابَا<sup>(١)</sup>

والأستاذ ، واحدا كَتَدَ وَكَتَدَ ، وهو مجتمع الكتفين . والمراد أن هؤلاء أسود إلا أنهم يلبسون حُلًّا تُخَذُ من الزَّردِ ، تُشَبِّهُ سُلُوحَ الْأَرَقَمِ . قال الشاعر :

وَعَلَى سَابِقَةٍ كَأَنَّ قَصِيرَهَا      بَرْدُ كَسَائِهِ الشُّجَاعُ الْأَرْقَمُ<sup>(٢)</sup>

- والرَّقْمُ : جمع أَرْقَمٍ من الحَيَاتِ . واصله أن يكون صفة ، فجميع كما يجمع الأحمر والأصفر . وذكر سيويه أنه يطلب عليه الصَّرْفُ لأنه اسم ، ولا يمنعه ذلك من أن يجمع جمع الأَرْقَمِ إذا كان صفة ؛ لأن أَفْصَلَ إذا كان صفةً جُمِعَ عَلَى فُعْلٍ ، وإذا كان اسماً جُمِعَ عَلَى أَفَاعِلٍ ، نحو أَفَكَلْ وَأَفَاكَل . وقد قالوا أَرْقَمُ وَأَرَايِمُ وَرُقْم . فأرقام على أنه اسمٌ ، وَرُقْمٌ على أنه صفة .

- ١٠ التمراردي : خَفِيَّةٌ : مَأْسَدَةٌ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحَقَائِهَا عَنِ النَّوَاطِرِ ، بِمَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ الْمُتَنَفِّذِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ غَابَةً مِنَ الْقِيَةِ . الرَّقْمُ : جمعُ أَرْقَمٍ ، وهو الحية على ظهرها رُقْمٌ ، أى نقش .

٣٠ (كُجَّةٌ إِذَا الْأَعْرَافُ كَانَتْ أَعْنَةً      فَعُغْنِيهِمْ حُسْنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْحَزْمِ)<sup>(٣)</sup>

- البريدى : الكُجَّةُ : جمع كَجَى ، وهو فُعِيلٌ فى معنى مفعولٍ ، يقال كَجَى الرَّجُلُ نَفْسَهُ يَكْجِيهَا ، إِذَا وَاَرَاهَا بِالسَّلَاحِ . والعبرة تختلف فيه ، وربما قالوا الكَجَى : الحديد النفس ؛ لأن الذى يلبس السلاح إنما يحمله على ذلك حِدَّةَ نَفْسِهِ . وقال فى موضع آخر : إن أهل اللغة تسامحوا فى العبارة عن أن الكُجَّةَ جمع كَجَى . والصواب أن يكون

(١) البيت من أبيات فى الحاشية ٢٧٢ — ٢٧٣

(٢) انظر ما سبق فى ص ٣٠٦ . والبيت لعمد بن عبد الملك ، كافى نهاية الأرب (٦ : ٢٤٥) .

(٣) ح : « فيغنيهم » . ٢٠

كُجَاةٌ جَمَعَ كَامٍ، فَيَكُونُ كَفَاضٍ وَقُضَاةٌ، وَرَامَ وَرْمَاةٌ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: كَتَبَ نَفْسَهُ فَهُوَ كَامٍ،  
أَيُّ سَتَرَنَفْسَهُ فَهُوَ سَاتِرٌ. وَالْأَعْرَافُ: جَمْعُ عُرْفِ الْفَرَسِ. أَيْ إِذَا خَافَ الْفَارِسُ  
أَنْ يَقَعَ فَأَمْسَكَ بِعُرْفِ فَرَسِهِ، فَهَؤُلَاءِ يُقْنِنُهُمْ فُرُوسُهُمْ وَتَبَاتُهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ عَنْ  
أَنْ يَحْزَمُوا سُرُوحَهَا.

النسوارى : الكُجَاةُ : جَمَعَ كَتَبَ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ بِالسَّلَاحِ نَفْسَهُ، أَيْ سَتَرَهَا.  
فَصَلَّ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَهُوَ قَوْلُهُ «فُقْنِنِهِمْ» وَبَيْنَ صِلَتِهِ الَّتِي هِيَ بِمِثْلَةِ الْجُزْءِ مِنْهُ، وَهُوَ  
قَوْلُهُ «عَنِ الْحَزْمِ» بِالْخَبَرِ، وَهُوَ «حَسَنُ الثَّبَاتِ». وَنَظِيرُ هَذَا قَدْ مَضَى فِي «رُومِكَ»<sup>(١)</sup>.  
يَقُولُ: إِذَا اسْتَدْتِ الْحَرْبُ حَتَّى لَفِظَ الْجَيْشُ مِنْ رِمَوسِ الْخَيْلِ كَثْفَةَ الْكَرِّ وَالْقَرِّ،  
وَقَطَعَ الْحَزْمَ عَنْ أَسَاطِهَا شِدَّةَ الْعَدُوِّ وَالرُّكُضِ، أَغْنَى بَنَى الْمَرْتَى أَعْرَافُ الْخَيْلِ  
عَنِ الْجَبَامِ، وَحُسْنُ ثَبَاتِهِمْ عَلَى ظُهُورِهَا عَنِ السُّرْجِ وَالْحَزَامِ. وَهَذَا يُلَاحِظُ مَعْنَى  
قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

فَكَانَهَا تُبَحِّثُ قِيَامًا تَحْتَهُمْ      وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا  
وَعَلْ عَكْسُ هَذَا قَوْلُ جَرِيرٍ :

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَزَمُوا      فَهُمْ يُقَالُ عَلَى أَكْثَانِهَا مِيلُ

١٥ (يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ وَطَالَمَا<sup>(٢)</sup>      شَوْهَنَ غَضَبًا غَيْرَ رُوقِيٍّ وَلَا جُمٍّ)

التسبيزى : أَرْوَاقُ الْجِيَادِ، أَرَادَ بِهَا الرِّمَاحَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ إِنَّ الرِّمَاحَ  
لِخَيْلِ قُرُونٍ. وَكَذَلِكَ قَالُوا : قَرَسُ جَمَاءٍ، أَيْ لَارِخٌ مَعَ فَارِسِهَا. وَفَارَسُ أَجَمٍّ :  
لَارِخٌ مَعَهُ. شَبَّهَهُ بِالْكَبْشِ الْأَجَمِّ. قَالَ عَتَرَةُ :

أَلَمْ تَعْلَمْ لَحَاكَ اللَّهُ أَنَّى      أَجَمُّ إِذَا قَيِّتَ ذَوَى الرِّمَاحِ

قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا الرِّمَاحَ فَإِنَّمَا قُرُونُ الْخَلِيلِ ، وَاجِدُوا الْقَوَاقِ  
فَإِنَّمَا حَوَافِرُ الشَّعْرِ » . وقالوا : خَيْلٌ جُمٌ ، أى لا رِمَاحَ مع فرسانها . قال الأعشى :  
مَتَى تَدْعُهُمْ لِقَاءِ الْعَبَا ج تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمٍ  
والأعضب : المكسور القرن . قال :

- إن السيوف غُثِّوْهَا وَرَوَّاحَهَا تَرَكْتُ هَوَازِينَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ<sup>(٢١)</sup>  
والمراد أنهم يَحْطِمُونَ الرِّمَاحَ في الحرب ، فتعود خيلُهم ليست بالجُمِّ ولا بالرُّوقِ ؛  
لأنَّ الرُّوقَ التى معها رِمَاحٌ ، والجُمُّ التى لا رِمَاحَ معها ، فقد حصلت هذه الخيلُ  
بَيْنَ بَيْنَ .

- الغسوارى : أرواق الجياد ، هى الرِّمَاحُ . قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا  
الرِّمَاحَ فَإِنَّمَا قُرُونُ الْخَلِيلِ » . وفى كلام بُيَيْرٍ : « هَذِهِ رِبُوعٌ ، قُرُونُهَا بَيْنَ آذَانِ الْخَلِيلِ » .  
الْمُضْبُ : جمع أَضْبَ وعَضْبَاءُ ، وهو المكسور القرن . وأصل التركيب هو القطع  
والكسر . الرُّوقُ فى اللغة ، هى الطُّوَالُ الأَسْنَانُ . وعَنَى بِهَا الطُّوَالُ الْقُرُونُ . وَكَانَ  
أَبَا الْعَلَاءِ نَظَرَ فِيهِ إِلَى الْمَشْتَقِّ مِنْهُ ، وَهُوَ الرُّوقُ بِمَعْنَى الْقُرُونِ . يَقُولُ : هَؤُلَاءِ  
يَحْطِمُونَ الرِّمَاحَ فى الْأَعْدَاءِ ، فتعود عن الحرب خيلُهم وهى لا طَوِيلَةَ قُرُونِهَا ،  
أى رِمَاحِهَا ، ولا قَبِيلَةَ رَأْسِهَا .

- ٣٢ (إِذَا مَلَأْتَهُ الْقَنَا جَبْرِيَّةً وَغَيْظًا فَأَوْقَعَنَ الْحَفِيزَةَ بِالْجُمِّ)  
التفسيرى : معناه أَنَّ الْخَلِيلَ إِذَا طَلَعَتْ ظَهَرَتْ فِيهَا جَبْرِيَّةٌ ، أَى كِبَرٌ .  
والحفيزة : النضب . والمراد أَنَّهَا تَنْضَبُ عَلَى الْجُمِّ فَتَكْسِرُهَا بِالْأَزْمِ ، أَى الْمَضِ ،  
وَأَنَّهُمْ يَلْكَنُ الشِّكْمَ .

- ٢٠ (١) فى الديوان ٣٢ : « قَنَا . الحروب » . (٢) البيت للأعشى ، انظر ديوانه ص ٢٨  
والخزانة ( ٢ : ٣٧٢ ) . وفى ح ر س : « كَاة » وفى أ : « كَاة » مع كتابة « هوازى » فوقها .

النوارزى : يقال : فيه جبرية ، أى كبر وتجبر . الخيل إذا شهدت الحروب ومايئت وقم السيوف ومشاجرة الرماح ، تداخلها كبر ونخوة ، وطاوعها اجتهاد فى الإقدام والمطاردة ، يئى الضعيف منها غناء القوى ، وقسّد الأثنى مسدّ الذكر .  
وعليه بيت السقط :

مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْجَحْرَ مِنْهَا إِذَا مَا آتَيْتَ فَرَعًا حَصَانًا<sup>(١)</sup>

قوله « فاقومن » جائز أن يكون جواب « إذا » ، ويكون القاء زيادة ، وهذا على مذهب أبى الحسن الأخفش ، وأن يكون الجواب محذوفاً ، وهذا قول طائفة البصريين . ونحوه فى احتمال الوجهين قول عمرو بن معديكرب<sup>(٢)</sup> :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَانَتْهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ خَلَّتْ فَاسْبَطَرَتْ  
بِفَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ

وقوله تعالى : ( حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا وَقُضَّتْ أَمْرُهُمَا ) . ومن البعيد أن يكون قوله « يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ » فى مقام الجزاء . فى أمثلة التحوين : « غَضِبَ الْخَيْلُ عَلَى الْجُحْمِ » . وفى كلام أبى النصر العنّى : « مَنْ يَمْدُمُونَ عَلَى الزُّبَيْرِ ، وَيَدْخُلُونَ وَلَوْ تَحَرَّتِ الْإِيرُ » . قوله : يمدمون ، يعنى يعضون .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) فى الأصل : « جاز » .

(٣) وهكذا جاءت النسبة فى الحاشية ص ٧٣ بن . لكن نسب فى الأسميات ١٧ إلى دريد بن الصلة . والرواية فيها « ولما » بدون نهم . وفى الأسميات « رهوا » بدل « زورا » وفيها : « أرسلت فاسبطرت » .

(٤) الزير : جمع زيرة بالضم ، وهى القطعة من الحديد . ونزلت الإبرة ، بضم التاء ونحوها : تقيها .

٢٣) وَرَقَنَ مَجْدُولَ الشَّكِيمِ كَأَنَّمَا أَشْرَنَ إِلَى دَاوِمِنَ النَّبْتِ بِالْأَزْمِ

التبريزي : معناه أَنَّ الخيلَ إِذَا غَضِبَتْ لم تَمُجِدْ مَا تَصُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الشَّكِيمَ ، فهي ترفتها كالعظام الرُّفَات . والمجدول : المحكم القتل . والداوَم من النبت : الذي قد بدأ في البُيْس . فهذه الخيلُ لقوتها ترفت الحديد ، كأنه نبت داوَم .

- الخوارزمي : المجدول ، هو المحكم . أزمَ الفرسُ على فأس الجلام : عض طيه وأمسكه ؛ ومنه قيل للحمية الأَزْم<sup>(١)</sup> . وهذا البيت والذي قبله قد جرى عليهما ماء الفصاحة .

٢٤) (فَوَارِسُ حَرْبٍ يُصْبِحُ الْمَسْكُ مَازِجًا بِهِ الرُّكْضُ نَقْعًا فِي أَتُوفِهِمُ الشَّمِّ)

- التبريزي : الشَّم : جمع أَشْم ، والشَّمَم محود في الألف . والمراد أنهم مع شغلهم بالحرب لا يشغلهم ذلك عن استعمال الطيب .

• الخوارزمي : الضمير في « به » للسك . الرُّكْضُ ، مرفوع على أنه فاعل « مازجا » . وقوله « نقعا » منصوب على أنه مفعوله . يريد أنهم ملوك شجاء . و« المسك » مع « الشَّم » إيهام . وفي تركيب هذا البيت قلق واضطراب .

٢٥) (فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ أَمِيرَ الْمَعَالِي قَارِسَ الثَّرِّ وَالنَّظْمِ)

- التبريزي : .....  
• الخوارزمي : قوله « فهنا » إذا وقع مثل هذا الموقع وقع مستقصا . يقول : هم ملوك الأنام ، وأبوهم كان ملك الكلام .

(١) في الأصل : « حمية الآزم » مخرفان . وانظر أساس البلاغة (أزم) وفيه : « وتقول العرب أصل كل داء البردة ، وأصل كل دوا . الأزم ... وقال الحضي الآزم » .

٣٦) إِذَا قِيلَ نُسْكٌ فَالْخَلِيلُ بْنُ آزَرَ وَإِنْ قِيلَ فَهُمْ فَالْخَلِيلُ أَخُو الْقَهْمِ<sup>(١)</sup>

التبريزي : الخليل بن آزر : إبراهيم عليه الصلاة والسلام . والخليل أخو القهم ، يعني الخليل بن أحمد الفرهودي<sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : الخليل بن آزر ، هو إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه . والخليل أخو القهم ، هو الخليل بن أحمد رحمه الله ، وهو صاحب العروض ، وعلامة البصرة ، وكفكاف دليلا على مهارته في علم الأدب ، لا سيما في صنعة الإعراب ، أنه كان أستاذ سيبويه . وكان شاعرا لطيفا فطنا . « قهم » المذكور في القافية ، هو ابن غنم بن دؤس من الأزد . يقال أحنأ قريش ، أى يا واحدا منهم .

٣٧) أَقَامَتْ بِيُوتُ الشَّعْرِ تُحْكِمُ بَعْدَهُ بِنَاءَ الْمَرَانِي وَهِيَ صُورٌ إِلَى الْهَدْمِ

التبريزي : صور : جمع أصول . ويقال : رجل أصول إلى كذا ، أى مائل إليه . الخوارزمي : هو أصول إلى كذا ، إذا مال عنقه ووجهه إليه ، وجمعه صور . وبيوت الشعر وأبياته بمعنى . وهذا البيت ناظر في قوله :

فهذا وقد كان الشريف أبوهم \* ... .. ( البيت )  
يريد أن الشعر إنما تخلف عن أميره ليرثيه ، ويُقيم رسم تعزيتة عدة أيام ثم يقيمه .

٣٨) تَعْيَانُهُ حَتَّى لِلْغَزَالَةِ وَالسَّهَا فَكُلُّ نَمَى لَوْ قَدَاهُ مِنَ الْحَتَمِ

التبريزي : الغزالة : الشمس . يقال : إنما سميت بذلك لأنها تطلع في غزالة النهار ، أى في أوله . قال الراجز :

(١) في الخوارزمي : « أخو قهم » .

(٢) يقال الخليل الفرهودي ، بضم الفاء ، والماء ، نسبة إلى فرهود : حى من مجد ، وهم بنو من الأزد يقال لهم القراعيد ، ويقال القراعيد نسبة إلى الأخير .



قالت له واضطجعت ألا فتى<sup>(١)</sup> يسوق بالقوم غزالات الضحى  
وقال ذو الرمة :

فاشرقت الغزالة رأس حوصى لا تنظرهم فما أغنى قبالا<sup>(٢)</sup>  
والحتم : القدر المحتوم به ، أى الذى قد حكم بكونه . والشمس : التبر الأعظم .  
والسها : نجم خفى . ومن أمثالهم : « أريها السها وتربى القمر » ، أى أريها ما خفى ،  
وتربى ما ظهر . قال الشاعر :

شكونا إليه خراب السواد<sup>(٣)</sup> فحزم فينا لحوم البقر  
كما قيل فى مثل قد مضى أريها السها وتربى القمر

قال : وإنما سميت الشمس غزالة لأنها تمتد حبالها ، فكانها غزل لها . قال أبو العلاء  
فيا قد قرأت عليه من كتابه المعروف بلزوم ما لا يلزم :

النزل والردن للغوايى خلقان عدا من الجزالة<sup>(٤)</sup>  
الشمس غزالة ولكن خفت الزاى فى النزالة

انوارى : سياتى .

٣٩ ﴿وَمَا كُفَّةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةٌ وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّدْمِ﴾

١٥ السديزى : اللدم : ضرب المرأة وجهها باليد . ويقال : لدمه بالجر ، إذا  
ضربه به . قال ابن مقبل :

(١) فى اللسان (غزل) : \* دعت لىلى دعوة هل من قى \*

(٢) فى الأصل : «فاشرقت» تصيف صوابه من الهوى ٤٣١ - الغزالة ، بالنصب ، يقول اشرف  
على رأس حوصى فى ساعة النزلة . وحوصى : مائة لىلى طهان ، ويقال حوصاء أيضا باليد . انظرهم :  
أرتقمهم . وفى الهوى : «أراقهم» .

(٣) انظر معجم البلدان فى رسم (السواد) . وقد سبق فى ص ٥٣٦ : « خراب العراق »  
وهو محرف . (٤) كتابات الرواية هنا . وفى لزوم ما لا يلزم : « شيطان عدا » .

وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره      لَدَمَ السَّلامِ وراءَ الغيبِ بالبحرِ  
وكلفة البدر : السواد الذي فيه .

الفساوي : كانت العرب إذا مات منهم من له قدرٌ ركب ركباً فوساً  
وجعل يسير في الناس وهو يقول : نَعَاءُ فلاناً ؛ أي آمنه وأظهر خبر وفاته . وهي  
على الكسر مبنية ، مثل نَزَالٍ وَتَرَاكِ . الفزالة ، هي الشمس ؛ سميت بذلك لأنها تمتد  
جبالاً فكانها غزلٌ لها . ومن أبيات لزوم ما لا يلزم :

النزلُ والرذنُ للنواي      خُلُقَانِ عُدَا من الجَزَالِ<sup>(١)</sup>  
والشمسُ غَزَالَةٌ ولكن      خُفِّفَتِ الزَّايُ في الفَزَالِ

هذا حتمٌ : مقضى . لَدَمَتِ الناعمةُ صدرها وعَضَدِيهَا ؛ وأما اللَّعْمُ فهو الضرب  
على الوجه بسط الكف ، ولكنه بجميع كفه .

٤٠ ﴿يَا مُرْمَعُ التَّوْدِيعِ إِنَّمِيسَ نَائِيَا      فَإِنَّكَ دَانٍ فِي التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ﴾

السريري : المزمع : العازم على الشيء .

الفساوي : أزمع الأمر وأزمع عليه ، إذا ثبت عزمه على إضاة .

٤١ ﴿كَأَنَّكَ لَمْ تُجْزِرْ قَتَاةً وَلَمْ تُجْزِرْ      قَتَاةً وَلَمْ تُجْزِرْ أَمِيرًا عَلَى حُكْمِ﴾

السريري : تُجْزِرُ ، من قولهم : أجزرت القتاة ، إذا طعنت بها الفارس  
وتركتها فيه ، كأنك أردت أن يجزها . قال الحارثية الديباني :

وَيُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بِيُوتَسَا      زَمْنَا وَيَطْلَعُنَّ فَيُرْنَا لِأَمْرِعِ<sup>(٢)</sup>

(١) كذا . وانظر التنبه الأخير من الصفة السابقة .

(٢) انظر الفضليات ( ١ : ٤٣ ) طبع المعارف . يروي : «لأمرع» بفتح الراء ، أي بالموضع

الأكثر مراعاة ونحبا . ويضم الراء ، جمع مرع ، وهو الكلا الخصب .

وَنَبِيٍّ بِصَالِحٍ مَا لَنَا أَحْسَبُنَا      وَتُجِرُّ فِي الْمَجِيَا الرِّمَاحَ وَتَدْعِي<sup>(١)</sup>

وَتُجِرُّ فَنَاءً، أَيْ تُجِيرُهَا مِنْ ظَالِمٍ . وَتُجِرُّ أَمِيرًا، أَيْ تَكْرِهَهُ عَلَى مَا تَرِيدُ .

الخسروازنى : سَلَوَاتُ .

٤٢ ﴿وَوَجَّهَكَ لَمْ يُسْفِرْ وَنَارَكَ لَمْ تُتِرْ      وَرَحَّحَكَ لَمْ يَعْتِرْ وَكَفَّكَ لَمْ تَهْتَمْ﴾

- التبريزى : أَيْ كَانَ وَجْهَكَ لَمْ يُعْنِ فِي الْحَرْبِ وَعِنْدَ السُّؤَالِ، وَنَارَكَ لَمْ تُتِرْ لِلضَّيْفَانِ، وَكَانَ كَفَّكَ بِالْمَطْلَاءِ لَمْ تَهْتَمِ كَمَا يَهْتَمُّ الْمَطْرُ . وَلَمْ يَعْتِرْ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَتَرَ الرَّحْجَ، إِذَا اهْتَرَّ . وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَتَرِهِ، إِذَا ذَبَحَهُ، أَيْ كَأَنَّكَ لَمْ تَطْعُنْ بِهِ فَارْسًا فَتَذْبَحُهُ .

الخسروازنى : أَجَرَهُ الرَّحْجَ، إِذَا طَعَنَهُ وَتَرَكَ فِيهِ يَجِرُهُ . قَالَ :

- ١٠ • وَتُجِرُّ فِي الْمَجِيَا الرِّمَاحَ وَتَدْعِي .  
• أَجَرَهُ الرَّحْجَ وَلَا تَهَالَهُ<sup>(٢)</sup> .  
وَقَالَ :

عَتَرَ الرَّحْجَ، أَيْ اضْطَرَبَ وَتَرَجَعَ فِي اهْتِرَازِهِ . وَسَيْفٌ بَاتَرَ، وَرَمَحٌ عَاتَرَ . يَقُولُ : كَانَ وَجْهَكَ مَا يَضِيءُ فِي الْقِتَالِ، وَلَمْ يَتَهَلَّلْ عِنْدَ السُّؤَالِ . وَهَذَا لِأَنَّ الْجَبَانَ يَكْفَهَرُ وَجْهَهُ عِنْدَ مُحَارَبَةِ الْعَدَى، وَالْبَغِيْلُ يَكْلَعُ وَقْتُ بَدْلِ النَّدَى . وَكَلَا الْبَيْتَيْنِ مُشْتَمِلٌ عَلَى تَسْجِيْعٍ مَلِيحٍ . « وَتُجِرُّ » مَعَ قَوْلِهِ « تُجِرُّ » تَجْنِيسٌ مَذْبُولٌ . وَمَعَ قَوْلِهِ « تُجِرُّ » أَيْضًا تَجْنِيسٌ . وَ« فَنَاءً » مَعَ « فَنَاءً » تَجْنِيسٌ الْخَطُ .

(١) ويرى : « بَأْسَ مَا لَنَا » بَضْعُ الْمِمْ، أَوْقَعَهُ فِي قَوْسَتَا، وَبَكْسَرِ الْمِمْ : مَا قَدْ أُمِنَ لِفَاعِهِ أَنْ يَجِرُ .

(٢) أَتَشَدُّ فِي السَّانِ (هَوَلٌ) وَقَالَ فِي « تَهَالَهُ » : « بَضْعُ الْإِمَامِ لِكُونِ الْمَاءِ وَسُكُونِ الْأَلْفِ

فِيهَا . وَاعْتَادُوا الْفَتْحَ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ الْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَهَا » فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْإِمَامُ لَمْ يَلْقَ سَاكِنًا فَتَصَدَّفَ

الْأَلْفُ لِاتِّقَاتِهَا » . وَقِيلَ :

٤٣ ﴿تَقْرُبُ جِبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِدًا إِلَى الْعَرْشِ يَهْدِيهَا لِحَبْلِكَ وَالْأُمُّ﴾

التبريزي : ... ..

الانوارزي : أهدى له وإليه هدية . غنى بالحق محمدًا صلى الله عليه وسلم ،  
وبالأم فاطمة رضوان الله عليها .

٤٤ ﴿فَدُونُكَ مَحْتَمٍ الرَّحِيقِ فَإِنَّمَا لَتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْحَتَمِ﴾

التبريزي : الرحيق : قبل هو العتيق من الخمر ، وقيل هو الصافي .

الانوارزي : تقديم قوله « للشرب » على قوله « كان يحفظ بالحنم » ملبح .

٤٥ ﴿وَلَا تَنْسِنِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ حَوْلَهُ عَصَابُ شَتَّى يَنْ نُمِرُ إِلَى بِهِمْ﴾

التبريزي : هذا مبني على قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر في أمته :

١٠ « أنهم يحشرون غرًا محجلين » لأجل الطهارة التي كانوا يتطهرون بها في الدار  
المأجلة ؛ وأن فيهم من الأمم بهم ، لا غر لهم ولا محجول .

الانوارزي : هذا مبني على قوله عليه السلام في أمته : « يحشرون غرًا

محجلين من آثار الوضوء ، وسائر الأمم يحشرون بهم » .

٤٦ ﴿لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَا كَرِي قَتَسَالَ رَبِّي أَنْ يُخَفِّفَ مِنْ إِيَّامِي﴾

التبريزي : ... ..

الانوارزي : هذا البيت يشهد لقائله بصفاء الاعتقاد ، وحسن الإيمان .

(١) الانوارزي : « يقرب » .

(٢) أ من التبريزي : « ولا يجب » .

## [ القصيدة الثالثة والأربعون ]

وقال أيضًا يرى فيها حنفيًا، من الخفيف الأول، والقافية متواتر: <sup>(١)</sup>

١) غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلِّيِّ وَأَعْتَقَادِي    تَوْحُّ بِأَلِكْ وَلَا تَرْتَمُ شَادِي

التبريزي : مُجْد : مُفْعِل، مِنْ أَجْدَى يَجْدِي، فِي مَعْنَى أَغْنَى يُغْنِي. وَالْمَعْنَى

- أَدَّ الْمَيْتَ إِذَا بُكِّيَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَنْفَعُ بِأَكْبِهِ، فَكَذَلِكَ الْفِتَاءُ لَيْسَ هُوَ بِنَيْ،  
وإذا نُظِرَ فِي الْعَاجِلَةِ وَمُرَّةَ زَوَالِهَا عُلِمَ أَنَّهَا كَالْخِيَالِ.

البليوسي : سَيَّاق .

الخوازمي : سَيَّاق .

٢) وَشَيْبُهُ صَوْتُ النَّبِيِّ إِذَا قِيدَ    سَسَ بَصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي <sup>(٢)</sup>

- ١٠ التبريزي : النَّبِيُّ : نَبِيّ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَنْبَغَاهُ . وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَحْكُمُونَهُ بِالتَّشْدِيدِ  
وَيُنْكَرُونَ سُكُونَ الْعَيْنِ، وَالْقِيَاسُ يُوجِبُ أَنَّهَا جَائِزَانِ . قَالَتُنِي : مُصَدَّرٌ، وَالنَّبِيُّ،  
بِالتَّشْدِيدِ، يَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا عَلَى فَعِيلٍ، وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ لَفْظَانِ : نَاجٍ  
وَنَبِيٌّ، كَمَا قَالُوا عَالَمٌ وَطَلِمٌ . قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٣)</sup> :

خِيَالِينَ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ    خَفَضُوا أَسْتَنَّهُمْ فَكُلُّ نَاعِي <sup>(٤)</sup>

- ١٥ (١) أَيْ مِنْ الْبَلِيُوسِيِّ : « وَقَالَ يَرَى الْقَفِيحَ الْحَنَفِيَّ أَبَا حَزَّةَ » . وَفِي هـ : « وَقَالَ أَيْضًا مِنْ سَقَطِ  
الْوَيْدِ يَرَى أَبَا حَزَّةَ الْحَنَفِيَّ » . وَصَدَّ الْخَوَازِمِيُّ : « شَرَحَ الْإِدَالَةَ » . وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ  
مِنْ الْمُتَوَاتِرِ يَرَى فِيهَا حَنْفِيًا » .  
(٢) مِنْ هَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْبَيْتِ السَّادِسِ سَاقَطَ مِنْ أَمِنْ التَّبريزِيُّ مِنْهُ وَشَرَحَهُ . وَالْأَيَّامَاتُ مِنَ الثَّلَاثِ  
وَالْمَشْرِينَ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ وَرَدَتْ بِدُونِ شَرْحٍ . (٣) هُوَ الْأَجْدَعُ الْهَدْبَدَانِي، كَأَفِي السَّانِ (نَسَبِي).  
(٤) يَخَالُ : أَمْنِي عَلَيْهِ وَنَبِيٍّ عَلَيْهِ شَيْطَانِيًا، إِذَا قَالَ تَشْتَعِبَا عَلَيْهِ .

ويموز أن يكون قولهم : جاء نبيّ فلان، أى الحديث الذى يُرفع فيه ذكره . يقال نبيّ فلانٌ أحاديثٌ فلانٍ، إذا أظهرها . قال النابغة الذبياني :

فَمِمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ جَاءَ نَبِيُّهُ      فَبَاتَ نَدَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَنْوَحُ

البلبرسي : المجدي : النافع المغني . يقال : ما أجدى ولا أغنى ، بمعنى واحد . والترنم : الفناء . والشادى : المتغنى المطرب . والنبيّ ، يكون مصدرا من نبيّ ينبيّ ، كالصهيل والشهيق ، ويكون المنبى المبكىّ عليه ، ويكون الناعى الباكيّ ، ويكون اسما للجمع ، بمثلة العبيد والكلّيب . والنادى والنديّ : المجلس .

الخوارزمي : يروى : « إذا قبست » يقول : لا ينفع في هذه الدنيا البكاء ولا الفناء ، ولا الحزن ولا السرور .

١٠ (أَبَاكَتْ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ أُمَّ عَدْنَتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمِيَادِ)

التبريزي : المعنى أن الحمامة إنما يُسمع لها صوتٌ ، فيجعلها قومٌ مغنيةً ، فيقولون : لا أفعل ذلك ما نأح الحمام . قال الشاعر :

وَأَرْقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ      فَتَحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبُ يَنْوَحُ<sup>(٢)</sup>  
وَنَاحَتْ وَفَرَاخَهَا بِحَيْثُ تَرَاهَا      وَمِنْ دُونِ أَفْرَاسِي مَهَامَةٍ يَفِجُ<sup>(٣)</sup>

١٥ فيج : جمع أفيح وفيحاء ، وهو الواسع . قال الشاعر :

وَهِيَجَنِي صَوْتُ قُرْبَرِيَّةٍ      هَتُوفِ الْعَشِيِّ طُرُوبِ الضُّحَا  
مَطْوُوقَةٍ لَيْسَتْ حُلَّةً      بَدْعُوَّةٍ نُوحٍ لَهَا إِذَا دَعَا

(١) هو عرف بن حمل الشيباني .

(٢) في من التبريزي : « وذو الشجو القديم » . وفي الأمل ( ١ : ١٣٠ ) : « وذو الشجو الحزين » .

(٣) هو جهنم بن خلف . وانظر أبياتا من القصيدة في الحيوان ( ٣ : ١٩٩ ) .

البليسي : لما ذكر أن النوح واقرنم سواء في حكم الاعتبار والقياس ،  
أتبع ذلك بذكر صوت الحمام ؛ لأن العرب تجعله مرة غناء ومرة نوحا . فمن جعله  
غناء توبة بن الحخير في قوله <sup>(١)</sup> :

حمامة بطن الواديين ترعى      سقاك من الفسر التوادي مطيرها  
أبني لنا لا زال يشك ناعما      ولا زلت في خضراء غصن نصيرها

ومن جعله نوحا عوف بن علم الشيباني في قوله :

وأزقني بالرى نوح حمامية      فنعت وذو الشجر الغريب ينوح  
وقال آخر <sup>(٢)</sup> :

ألا قاتل الله الحمامة غنوة      على الأيك ماذا هببت حين غنت

وقرع النضن : أعلاه . والمياد : المنطلف .

انغورازي : الحمامة تجعل تارة ناعمة ، وأخرى متنة . قال :

وأزقني بالرى نوح حمامية      فنعت وذو الشجر الغريب ينوح  
فأحت وفرخاها بجيت تراها      ومن دون أفراشي مهامة فيح

وقال :

وهيجني صوت قسرية      حثوف المشى طروب الضما  
مطوقة كميئت حلة      بدعوة نوح لها إذ دعا

يقول : لا أدري أن تلك الحمامة تبيكي أم تنقي ، وأي الصوتين تنقي ، ولا أبحث عن  
ذلك لاستواء الأمرين لدى ، واتحاد المعنيين إلى .

(١) انظر الأمال (١ : ١٣١) .

(٢) انظر الأمال (١ : ١٣١) .

٤ (صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّا الرُّحَّ سَبَ قَائِنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادَ)

التبريزي : المراد أن العالمَ قديم المهد ؛ قبور الأوائل تسدوس ، وقبور  
المتأخرين تُعرف ، وكل ذلك إلى اندراس .

الطليوسي : سبأت .

الغوادزي : آزل في الرُّحْب والسَّعة .

٥ (خَفَّفَ الرُّوْطَةَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْاَرْضِ لِأَمِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ)

التبريزي : أديم الأرض : ظاهرها ، وقد استعير الأديم للسماء ؛ قال خدش  
أبن زهير :

على مثل قيس تُخَشُّ الأرضُ وجهها وتُلقي السماءُ جلدها بالعكواكِبِ

١٠ لجعل للسماء جلداً ، كما جعل للأرض أديماً . وقال هيبان بن خثافة يصف  
الإبل :

فصَبَحَتْ جَانِبُهُ صُحَارِجًا<sup>(١)</sup> تَحَالُهُ جِلْدُ السَّمَاءِ خَارِجًا

الطليوسي : الرُّحْب في الأصل : مصدر من قولهم : رُحِبَ الشيء رحابةً  
ورُحْباً ، إذا اتَّسع ، فهو رَحِيْبٌ ، ثم يسمى المكان المتسع رُحْباً ، كما يسمى بالمصادر .

١٥ ويوصف بها في نحو قولهم : رجل عدل وريضاً . وأما الرُّحْب ، بفتح الراء فصفة  
محضة ، وليس بمصدر . وأديم كل شيء : جلده ؛ فسمى وجه الأرض أديماً على  
التشليل ، كما قال الأعشى :

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِيهِ أُرْدِيَةِ الْخَمْسِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا فَنَلَا<sup>(٢)</sup>

(١) الجاية : الخوض الضخم . والمهارج : المطلى بالصارج . واليت في اللسان (مخرج) .

(٢) الخمس ، بالكسر : ضرب من يروء اليمن . واليت في الديوان ١٥٥ والسان (خمس) .  
وأديماً ، تقرأ بالفتح يميل «فلا» فلا ، وبالضبط يميل «فلا» فلا أروصاً . وروى أبو عبيدة :  
«أدبة القصب» .



وخصَّ أديمَ الأرض، وإن كان الأديم في المعنى الذي أرادَه أن يقول: ما أظن  
الأرض، من حيث كان الوطء على وجه الأرض، وكذلك دفن الموتى .  
الخوارزمي : سبأني .

٦ ﴿وَقَبِيحٌ بَنًا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدَ لَدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسى : ... ..

الخوارزمي : أديم الأرض : ظاهرها . واليت الثاني تقرير لليت المتقدم .

٧ ﴿سِرِّانِ اسْتَطَعَتْ فِي الْمَوَاءِ رُويْدًا . لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ﴾

التبريزي : استطاع يُسطيع، بمعنى استطاع يُستطيع . وقالوا : هو بمعنى

- ١٠ أطاع يُطيع وأدخلوا السين فيه عوضا مما دخله من الاعتلال . فإذا كان بمعنى  
أطاع فألفه ألف قطع، تقول استطاع يُسطيع بضم الياء . وإذا كان بمعنى استطاع  
فألفه ألف وصل، تقول استطاع يُسطيع . وهذا أمرٌ للإنسان بحفظ السلف، فإن  
استطاع أن يمشي في الهواء فليفعل، فإنه إذا وطئ الأرض إنما يظا ترابا متكونا من  
أجساد . والرقات : ما بلي من العظام .

- ١٥ البليوسى : رويدًا : كلمة معناها الترفق والترسل ، وهى عند البصريين  
تصغير « إرواد » على جهة الترخيم . والفراء يراها تصغير « رُود » غير مرتجة ،  
وحجته قول الشاعر :

يكاد لا يتلم البطحاء ومطائمه كأنه تميلٌ يمضى على رُودٍ

والاختيال : التبحر . والرقات : ما تكسر من كل شىء فيه صلابة كالعظم وشبهه .

الخسوارذى : تحول : أَسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ، ثم يقال : أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، فيحذفون  
 التاء لكونها مستقلة مع الطاء . وقد يقال : أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، يراد أَسْطَاعَ يَطِيعُ ، فيزاد  
 فيه السين . وقول أبي العلاء من الأول . الرقاب : جمع رقبة ، وبرى :  
 « رقات » بالقاء والتاء .

٨ (رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا ضَا حِكٍ مِنْ تَرَا حُمِ الْأَضْدَادِ)

٩ (وَدَفِينْ عَلَى بَقَايَا دَفِينْ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ)

التبريزى : جمع أبد، وهو الدهر .

البلطوسى : القدر : القبر إذا أُيَسِّلَ بِالْمَيْتِ إِلَى أَحَدِ شِقَيْهِ ، فَإِنْ دُفِنَ  
 فِي وَسْطِهِ مِنْ غَيْرِ انْحِرَافٍ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ فَهُوَ الضَّرِيجُ . والآباد : الأزمنة ،  
 واحدها أبد . والوجه أن يُجْمَلَ الْآبَادُ هَاهُنَا الدُّهُورُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْأَزْمَانَ ، وَإِذَا  
 ١٠ أَمَكْنَ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفُظَيْنِ مَعْنَى كَانَ أَوَّلَى . والفرق بين الزمن والدهر ،  
 أَنَّ الزَّمْنَ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ الْمُتَحَوِّكَةِ ، وَالدَّهْرَ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ السَّاكِنَةِ ، وَيُقَالُ : الزَّمْنُ مُدَّةُ  
 الْأَشْيَاءِ الْمَحْسُوسَةِ ، وَالدَّهْرُ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ الْمَعْقُولَةِ . وَأَمَّا فِي اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ فَالْغَالِبُ  
 عَلَيْهِمَا أَنْ يُسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَدْ فُرِّقُوا بَيْنَهُمَا فِي مَوَاضِعَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ  
 ١٥ ذِكْرِهَا .

الخسوارذى : الثورى : حَتَّى تُطْرَبَ أَنْ بَنِي جَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ : (فَضَحَكَتْ) :  
 فَجِئَتْ مِنْ فَرَجِ إِبْرَاهِيمَ . وينشد :

• ضَحَكَتْ مَيَّةٌ إِذْ هَازَتْهَا •

أى عَجِبَتْ . الْآبَادُ : جمع أبد، وهو الدهر . يقول : ذلك القدر يتعجب  
 ٢٠ مِنْ اجْتِمَاعِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْرَارِ فِيهِ . وَالْيَيْتُ الثَّانِي هَرِيرُ اللَّيْلِ الْمُتَقَدِّمِ .

(١) البلطوسى : « طوال » .

١٠. (قَامِنَالِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلٍ وَأَتَسَا مِنْ بِلَادِ)

١١. (كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ<sup>(١)</sup> وَأَتَارَا الْمُدْلَجَ فِي سَوَادِ)

السيريزي : في سواد : في ليل . والإدلاج لا يكون إلا في الليل . وقوله :  
« كم أقاما » يريد الفرقدين .

- البطيوس : أتسا : أبصرا . والمُدْلَج : الذي يسير الليل كله . وخص  
الفرقدين بالذكور ، وقد كان يمكنه ذكر غيرهما ، أتباعاً لمذاهب العرب ؛ لأنهم كانوا  
يصفون الفرقدين بطول الصحبة ودوام الألفة . وقد أكثروا من ذلك حتى صار  
عندهم كالكل . قال عمرو بن معديكرب :

وَكُلُّ إِخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

١٠. ألا ترى كيف خصهما بالاستثناء ، وهو قد شاهد من حال غيرهما مثل الذي  
شاهد من حالهما . وقال آخر :<sup>(٢)</sup>

وَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنَيْ شَمَامِ

وَالْأَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنَيْ شَمَامِ

والفرقدين وآل تمشي خوالد ما نحدثت بأنهم دام  
انتموارزي : خصّ الفرقدين لآمر في : « علاني » .<sup>(٣)</sup>

١١. (تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةُ قَبْلَ أَنْ تَجِبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَرْزَادِ)

السيريزي : تقديره : الحياة كلها تعب . فـ « الحياة » مبتدأ أول ، و « كلها »  
مبتدأ ثان ، و « تعب » خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ  
الأول ، وتكون الجملة التي هي خبر قد تقدمت على المبتدأ .

البطيوس : ... ..

٢٠. (١) البطيوس : « ضياء نهار » . (٢) هرايد ، كافى اللسان (شم) . وانظر ديوانه  
ص ١٣٥ طبع فينا ١٨٨٠ . (٣) انظر البيت ١١ من القصيدة ١٤ ص ٣٤٢ .

الخوارزمي : « الحياة » مرضع بالابتداء، و « تعب » خبره . قوله : « كلها » ،  
مرفوع على البدل من الضمير المستكن في « تعب » . ونظير هذا البدل : الكتاب  
فرئ كله . وما يُنسب إلى جار الله <sup>(١)</sup> :

يا حبذا الدنيا وطيبُ نَسِيمِها      لودامت الدنيا لقائِلِ حَبْذا  
قالوا أدنى هذِي الحِياةِ وكُلُّهم      لِمَجَّحٍ بأن يبقَى لِمِ هذا الأَدَى

١٣ (إِنْ حُرْنَا فِي سَاعَةِ الْقَوْتِ أَضْعَا      فُ مَرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِلَادِ)  
السيريني : أي سرور الميلاد لا يَبْقَى بِجُزْنِ المَوْتِ .

البطيوسي : القياس في « الميلاد » أن يكون اسماً أَسْتَعْمَلَ استعمالَ المصادر ؛  
لأنَّ مفعولاً ليس من أمثلة المصادر المشهورة . ومثله الميثاق ، في نحو قوله تعالى :  
(يَتَّقُصُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) . والمصدر الصحيح الولادة والمولد ،  
وكذلك الإيثاق .

الخوارزمي : ويروي : « في ساعة الموت » .

١٤ (خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ      أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ)

السيريني : معناه أن أصحاب الشرع يُجمعون على أن بعد الدنيا آخرة تبقى  
فيها النفوس ، إما في خير وإما في شر . وقد حُكي عن أفلاطون الحكيم أن النفس  
الخيرة تكون مُبْقَاةً في الآخرة ، وأن النفس المسيئة ليس لها بعد الموت بقاء . ويروي  
عن أرسطاطاليس أنه كان يدَّعي بقاء النفس الطاهرة والحيثة .

البطيوسي : ميثاق .

الخوارزمي : ميثاق .

- ٢٠ (١) البيان التاليان ليسا في ديوانه المخطوط . (٢) ١ من البطيوسي ، و ٤ من السيريني  
والتنوير والديوان المخطوط : « الموت » بالميم . (٣) ٥ من السيريني : « القوت » .

# ١٥) إِنَّمَا يُتَقَلَّوْنَ مِنْ دَارٍ أَعْمَا لِي إِلَى دَارٍ شَقَوَةٍ أَوْ رَشَادٍ

التفسيرى : ... ..

البليوسى : القنَاد : الملاك . وهذا منقول من قول عمر بن عبد العزيز : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ ، وَإِنَّمَا تُتَقَلَّوْنَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ » . وكان أفلاطون يرى أَنَّ النَّفْسَ الْخَلْقِيَّةَ بَاقِيَةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنَّ النَّفْسَ الشَّرِيعَةَ لَا بَقَاءَ لَهَا . وكان أرسطوطاليس مَبْرُزُ الْيُونَانِيِّينَ ، يرى أَنَّ لِلنَّفْسِ بَعْدَ الْمَوْتِ ثَلَاثَ مَرَاتِبَ ، فَمِنْهَا مَا يَبْقَى سَعِيدًا مَتَمًّا ، وَمِنْهَا مَا يَبْقَى شَقِيًّا مُعَذَّبًا ، وَمِنْهَا مَا يَخْلُ بِإِغْلَافٍ جَسَمِهِ . وَقَدْ حَكَمَ نَحْوُ ذَلِكَ عَنْ أَفْلَاطُونٍ ، وَهُوَ عِنْدِي أَشْبَهُ بِمَذْهَبِهِ ، وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْفَارَابِيُّ . وَقَدْ اتَّفَقَتِ الشَّرَائِعُ كُلُّهَا عَلَى بَقَاءِ النَّفْسِ كُلِّهَا خَيْرًا وَشَرًّا رَهَا ، وَهُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَرَاهِينُ ، وَمَا صَدَا ذَلِكَ فَيَاطُلُ عِنْدَ التَّحْصِيلِ .

١٠٠

الغسوارزى : كَلَامُهُمَا مِنْ كَلَامٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ ، وَكَلِمَتُنَا مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُتَقَلَّوْنَ ، فَتَرَوْنَ مَا أَتَمَّ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ، خَالِدُونَ فِيهِ » . هَذَا الْبَيِّنَانِ شَاهِدَا عَدْلٍ عَلَى تَمَسُّكِ قَائِلِهِمَا بِعُرَى الْإِيمَانِ .

# ١٦) حَبَّعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا جِسْمُهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ

التفسيرى : ... ..

البليوسى : شَبَّهَ أَبُو الْعَلَاءِ الْحَيَاءَةَ بِحَالِ الْيَقَظَةِ ، وَحَالَ الْمَوْتِ بِحَالِ النَّوْمِ ، وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا » . وَسَمَّاهُ عَلَى هَذَا إِذَا اتَّيْنَا إِلَى قَوْلِهِ :

وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنَّوْمِ قُرْبَى وَنِسْبَةٌ وَشَتَانٌ بَرٌّ لِلنَّفْسِ وَإِعْلَالٌ<sup>(١)</sup>

٢٠

(١) البيت ٩ من القصيدة ٧٢٠

والضَّجَّة، يفتح الضاد : المزة الواحدة من الاضطجاع . والضَّجَّة ، بكسر  
الضاد، هيئة الاضطجاع. ونُصِبَتْه . وقد روى بيت امرئ القيس بالوجهين ، وهو :  
فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحْمَ وَمَنْكِبٍ وَجَعَتْهُ مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدِ (١)  
الخوازمي : في هذا البيت تمضيُّ الموت على الحياة .

١٧ (أَبْنَاتُ الْهَدِيلِ أَسْعَدْنَ أَوْعَدَ نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ)

السيريزي : ... ..

الطليوسي : صائق .

الخوازمي : الهديل : الذكر من الحمام . قال :

\* وَنُوحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلًا \*  
(٢)

عن الفوري . هديل الحمام هديلاً . وبنات الهديل : هي الحمام .

١٨ (إِيَّاهُ لِلَّهِ دَرَكُنَّ فَاتَتْهُنَّ اللَّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ)

السيريزي : إياه ، كلمة تُقال للإنسان إذا استريد من حديثه ، تنون ولا تنون .

وعندهم أنها في التنوين نكرة ، وفي الطرح معرفة . قال ذو الرمة :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهُ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ \* وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ الْبَلَّاقِمِ (٣)

نسب الحمام إلى حفظ الوداد، لأن أصحاب الرواية يحكون أن الهديل فرخ

من أفراخ الحمام هلك على عهد نوح ، فالحمام تكي عليه إلى اليوم . وكذلك  
قال نسيب :

(١) البيت في السان ( كردس ) وليس في قصيدته التي على هذا الروي في ديوانه . والمكرَّدس :

الموتى بالوفاق . (٢) بجز بيت من أبيات ميمويه الخمين التي لم يعرف لها قائل . ونقل

الصفي نسيب إلى العباس بن مرداس . انظر الخزانة ( ١ : ٥٧٣ - ٥٧٥ ) . وصلوه :

\* يَذْكُرُنِيكَ حَتَّى الْعَجُولِ \*

(٣) الخوازمي والخوازمي والخوازمي والمخطوط : « تحسن » . (٤) انظر ديوانه ص ٣٥٦ .

قُلْتُ أَتَبْكِي ذَاتُ طَلُوقٍ تَذَكَّرْتُ هَدِيلًا وَقَدْ أَوْدَى وَمَا كَانَ تَبْعُ  
 تَبْطِيسِي : بَنَاتُ الْهَدِيلِ : الْحَمَامُ . وَالْهَدِيلُ : فَرْخُ تَرْعَمِ الْعَرَبِ أَنَّهُ كَانَ  
 فِي عَهْدِ نُوحٍ ، فَصَادَهُ جَارِحٌ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ ، فَالْحَمَامُ تَبْكِي عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛  
 وَلِذَلِكَ قَالَ :

... فَاتَّسَبَّحَ اللَّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ الْكَبِيرُ لِقَضَاعَةٍ حِينَ تَمَيَّنَتْ :

وَمَا مِنْ تَهْنِئَةٍ بِهِ لِنَصِيرٍ بِأَقْرَبِ جَانِبٍ لَكَ مِنْ هَدِيلٍ <sup>(١)</sup>

وَالْهَدِيلُ أَيْضًا : صَوْتُ الْحَمَامِ ، يُقَالُ : هَدَلُ يَهْدِلُ هَدِيلًا ، وَهَدَرِيْهُرُ هَدِيرًا .  
 وَالْهَدِيلُ أَيْضًا : فَرْخُ الْحَمَامِ ، أَيْ فَرْخُ كَانَ . قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :

كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِمَ الرَّجُلَ وَسَطَهَا مِنْ الْبَحْرِ شَرِبَ بِفَسْخَةٍ مَرْفٍ <sup>(٢)</sup>

وَيُرْوَى « يَفْرَدُ » . وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ : الْمُسَاعِدَةُ وَالْمَوَاقِفَةُ . وَابْنُ : كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْإِسْتِرَادَةُ  
 مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكُسْرِ ، فَإِذَا تَوَتَّ كَانَتْ نَكْرَةً ، وَإِذَا لَمْ تَتَوَّنْ كَانَتْ مَعْرِفَةً .

الْخَوَارِزْمِيُّ : سَيَاقٌ .

١٩ ﴿ مَا تَنْسِيَنَّ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ إِلَّا خَالَ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلْكِ إِيَادِ ﴾

النَّبْرِيزِيُّ : حُذِفَتِ الْيَاءُ مِنْ « الْخَالِ » وَهِيَ لَفَةٌ عِنْدَ الْفَرَّاءِ ، وَضُرُورَةٌ عِنْدَ  
 سَيُوبِيهِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانَ :

نَشَدْتُ بَنِي النَّجَّارِ أَفْسَالَ وَالِدِي إِذَا الْعَانِ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ يُوَارِعِهِ <sup>(٣)</sup>

الْعَانِ : الْأَسِيرُ ، حَذَفَ مِنْهُ الْيَاءُ . وَيُوَارِعُهُ ، أَيْ يَرَاجِعُهُ كَلَامًا .

(١) جَانِبٌ ، أَيْ إِبَاجَةٌ . (٢) فِي الْأَسْلِ : « بَحْرَةٌ » . وَفِي الْدِيَوَانِ ١٣ : « يَفْرَدُ مَرْفٍ »

وَقَرَّهَ يَقُولُهُ « مَرْفٍ : مَنَمٌ » . وَالْمَرْفُ : الَّذِي أَتَتْهُ الْخَمْرُ فَهَلَفَ .

(٣) فِي السَّانِ (دُرْع) : « وَيُرْوَى : يُوَارِعُهُ » . هـ ، س : « يُوَارِعُهُ » .

فلبسوسى : يعنى بالهلاك الهديل الذى قطعنا ذكره . والخلال : الملقى ، وحذف منه البناء أكفاه بالكسرة منها ، وهو جار عند سيويه مجرى الضرورة ، والفزاء يراها لغة . ومثله قول الأعشى :

وأخو النوان متى يشأ يصير منه <sup>(١)</sup> ويسند أعداء بيده وإد  
والأوان : الزمان ، وجمعه آونة . وقد حكى « إوان » بكسر الهمزة . وأودى : هلك . وإياد : قبيلة .

السلوى : . عنى بقوله « هالكاً » الهديل ، وهو فرخ كان على عهد نوح ، فصاده جار من جوارح الطير . وقيل : كان فى عهد نوح فأتى صبياً وعطشاً ، ذكره النورى . قال نصيب :

فقلت أنبكى ذات طوق نذرت <sup>(٢)</sup> هديلاً وقد أودى وما كان تبع

الخلال ، هو الخال ، وإنما حذف الياء فى مثل هذا المقام تشبيهاً لها بالياء الساقطة لدخول التنوين ، كقوله ماضى ، أنشد سيويه لخفاف بن نذبة :

\* كنوّاج ريش حمامة نجدية <sup>(٣)</sup>  
وأنشد أيضاً :

\* دواى الأيد يحنطن السريحا <sup>(٤)</sup>

إياد : حى . قال :

\* من إياد بن زرار بن معد

(١) الإصاف ١٦٩ ، ٢٢٢ ، وسيوه (١ : ١٠) . ورواية الهويان ٩٨ :

وأخو النساء متى يشأ يصير منه <sup>(٢)</sup> ويكن أعداء بيده وإد

(٢) صدر بيت . وعجزة ، كافى كتاب سيويه (١ : ٩) :

\* وسحت بالثنين صف الإعد

(٣) من بيت لخفاف ، وصدره كافى كتاب سيويه (١ : ٩) :

\* فطرت بمنصل فى يسلات

والسرج : جلود أو خرقة تشد على الخفاف الإبل . يصف الإبل بأنها قد حفت لإدمان البر ، وديت

أخفافها فتد عليها السرج فهى تحبها .

٢٠

٢٠



٢٠ ﴿يَدَ اُنِّي لَا اَرْتَضِي مَا فَعَلْتُمْ وَاَطْوَأَكُنَّ فِي الْاَجْيَادِ﴾

السيريزى : يَدٌ، فى معنى «غير» . وربما قالوا : هى فى معنى «من أجل» .  
وفى حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا أفصح العرب بيدَ اُنِّي من قُريش،  
واستَرْضِضْتُ فى سعد بن بكر» أى من أجل اُنِّي . قال الرايز :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بِيَدِ اُنِّي إِخَالُ اِنْ هَلَكْتُ لَمْ تُرَيَّ<sup>(١)</sup>

البلخيسى : يَدٌ، كلمة مبنية على الفتح، يراد بها معنى «غير» ، هذا قول  
الكسائى . وقال الأموى : هى بمعنى «على» . وقيل : بمعنى «من أجل» .  
قال صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا أفصح العرب بيدَ اُنِّي من قُريش، واستَرْضِضْتُ  
فى سعد بن بكر» . وقال الرايز :

١٠ عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بِيَدِ اُنِّي إِخَالُ اِنْ هَلَكْتُ لَمْ تُرَيَّ

والأجباد : الأعناق .

انسوازي : هو كثير المال بيد أنه بخيل .

٢١ ﴿فَقَسَلْنِ وَأَسْتَعْرَنْ جَمِيعًا مِنْ قَيْصِ الدُّجَى ثِيَابَ حَدَادِ﴾

السيريزى : يقال : قَسَلْتُ الثَّامَةَ أو التَّامِلَ، إذا تَوَعَّتْ ثِيَابَهَا ولمستْ  
ثِيَابًا سَوْدًا . ويقال إن السَّلابَ ثوب من جُلُودٍ، قال ليلى :

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرُّمَاحِ<sup>(٢)</sup> فِي السَّيْلِ السُّودِ وَفِي الْأَمْثَاجِ

(١) البيت فى اللسان مادة (يد) لرجل يحاطب امرأة - ورن وأرن : صاح .

(٢) قبله كما فى اللسان (أين) :

• قوما يحويبان مع الأنواح •

٢٠ وفى مادة (نوح) : • قوما توحان مع الأنواح •

واقطر اللسان مادى (سلب، ونمىش) -

السُّلب : جمع سِلَاب . والأَسَاح : جمع سِجَح . والمعنى أنه أمرهنَّ بأن يلبسنَ لباسَ الحُزْنِ، ويضعنَ الأطواقَ عن أعناقهنَّ، وهن لا يصلنَ إلى ذلك .

البلبوسى : يجوز أن يريد بقوله «تسلبن» تجردن من ملبسكن الذى تلبسنه، ويجوز أن يريد اليبسن السُّلاب، وهو ملبس أسود يلبس عند الحزن، يقال ملبت المرأة على زوجها وتسلبت، قال عنترة :

وقد كنتُ أخشى أن أموتَ ولم تَقُمِّ قرائبُ عمري ومسطَّ نوحٍ مسلَّب  
وأُشدُّ أبو زيدٍ في نوادره :

هل تَحِشْنَ إلَيَّ على وجُوهها أو تَقْصِبْنَ رُءُوسَهَا بِسِلَابٍ  
والدُّجى : جمع دُجْبة، وهى الظلمة . والحِداد نحو السُّلاب، ويكون مصدرا وأسماء .  
الشوارضى : ليست التَّكَلُّ السُّلاب، وهو الحِداد . وتسلبت على ميثم . ١٠

٢٢ (ثم غرَّدنَ فى الماتَمِ وأنَّدَبْنَ من سِجِّو مع الغواني الحِرادِ)  
الشبرى : التغريد : ترديد الصوت . والماتَم : جمع ماتَم، وهو يجمع النساء فى نياحة أو غيرها . وقيل : إن الماتَم قد يستعمل فى الرجال ، وذلك قليل جدا .  
فأما الماتَم فى معنى النساء، وإن لم يكن فى حزن، فنه قول الشاعر (٢) :

رَتَنَه أَنَاةٌ مِن رَبِيعَةِ عَامِرٍ رَقُودُ الضُّحَى فى مَاتِمٍ أَى مَاتَمٍ  
البلبوسى : الماتَم : جمع ماتَم، وهنَّ النساءُ يجتمعن فى الحُزْنِ والشر، وربما قيل لجماعة الرجال، قال الراجز :

• كَمَا تَرَى حَوَلِ الْأَمِيرِ الْمَاتِمَا (٣) •

- (١) فى نوادر أبي زيد ص ٢ : «أم تصين» .  
(٢) فى اللسان (أم، أن) نسب البيت لأنى حية التيمى . والأناة : المرأة الخلية البطيئة القيام .  
(٣) صدره كما فى اللسان (أم) : • حتى زامن لهيه نيا • ٢٠

والتَّئِبُ : البكاء على الميت ، وكذلك التَّئِبَةُ . والشَّجْوُ : الحزن . والنَّوْائِي : جمع غانية ، وهى التى غَنِيَتْ بِجَاهِهَا عن الزينة ، وقيل : هى التى غَنِيَتْ فى بيت أبيها ، أى بقيت . والحِرَادُ : جمع خَرِيدَةٍ ، وهى الشديدة الحياء .

الخسوازى : الحِرَادُ ، فيما أُظُنَّ : جمع خَرُود . يقال جاريةٌ خَرُود . ونحوها لِقَاحٌ فى جمع لَقُوح ، وقِلاص فى جمع قَلُوص . قال المبرد : إنما جُمِعَ قَلُوصٌ على قِلاص لأنه فى الأصل نعت . وهذا نص منه على أن فعولا إذا كان صفة فإنه على فِعَالٍ يجمع .

٢٣ ﴿قَصِدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَزْزَةَ الْأَوْ قِ ابِ مَوْلَى جِجَا وَخِذْنَ اقْتِصَادَ﴾

تفسيرى : الأَوَّاب : الذى يسبح الله نهاره إلى الليل . والاقتصاد : أن يكون الإنسان غير مسرف فى الأشياء . واشتقاق حمزة من قولهم : حمز قلبه الوجد ، إذا قَبِضَهُ وأحرقه . قال التَّمَاخ :

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً <sup>(١)</sup> وَفِي الصَّدْرِ حَزَازَةٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِزٌ

وذكر بعض أهل اللغة أن ولد الأسد يقال له حمزة . وليس ذلك بمعروف . والحديث الذى ذكره ابن قتيبة معروف ، وهو أن أنس بن مالك قال : « كَتَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَلْبَةٍ كُنْتُ أَجْنِيهَا » . وكان يكنى أبا حمزة .

١٥ البليوسى : الأَوَّاب : الراجع إلى الله تعالى المُعْرِضُ عن الدنيا ، وهو مشتق من آب يؤوب ، إذا رَجَعَ ، وُيَّبَى على فعال للبالغة . والمولى هاهنا : الصاحب . والجمعا : العقل . فأهل البصرة يكتبونه بالالف ، والكوفيون يكتبونه بالياء . والحدن والحدن : الصديق . والاقتصاد : القصد فى الأمور وترك النفاق فيها .

(١) شراها : باعها . يريد قوسا . وانظر الديوان ص ٤٩ .

انحرارزى : « من » فى قوله « من أبى حمزة » للتجريد . و « قصد » مع « الاقتصاد » تجبىس .

٢٤ (وَقَفَّيْهَا أَفْكَارُهُ شَدَنَ لِلنَّعْدِ حَمَانٍ مَا لَمْ يَسِدْهُ شِعْرُ زِيَادِ)

الحمدى : المعنى أن أبا حنيفة أسسه الثمان ، وكان هذا المرئ يتفق له لأبى حنيفة . وزیاد ، هو نابعة بنى ديبان ، وكان مداحا للثمان بن المنذر ، فكان هذا المرئ كان يُجرحه الثمان الذى هو أبو حنيفة ، والثمان بن المنذر لا يُجرح بمدائح زياد .

الجبلىوسى : يعنى بالثمان أبا حنيفة . وكان المرئ بهذه القصيدة يتفق على منضم أبى حنيفة ، ويحتج له على المالكية والشافعية . وبنى زياد النابعة الديبانية ، وكان يمدح الثمان بن المنذر . فأراد أن هذا المرئ شاد للثمان الذى هو أبو حنيفة ، من الذكر والشرف ، بلطف أفكاره ، ما لم يسدّه النابعة للثمان ، الذى هو ابن المنذر ، بحسن أشعاره . ومدح النابعة ثلاثة ملوك ، كل واحد منهم يسمى الثمان : أحدهم الثمان بن المنذر المسمى ، الذى يقول فيه :

فَتَلَكْ تُلْفُسْنِ الثَّمَانِ إِنْ لَهْ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ

١٥ والثانى الثمان بن الحارث النسائي ، وهو الذى رثاه بالقصيدة التى يقول فيها :

يَسِيرُ بِهَا الثَّمَانُ تَقْلَى قُدُورُهُ تَجِبِشُ بِأَسْبَابِ الْمُنَايَا الْمَرَاجِلُ

والثالث الثمان بن الجلاح ، وهو الذى يقول فيه :

يَقُودُهُمُ الثَّمَانُ مِنْهُ مَعْصِفٌ وَكَيْدٌ يُمُّ الْخَارِجِ مُنَاجِدٌ<sup>(١)</sup>

انحرارزى : الثمان ، هو الإمام أبو حنيفة رحمه الله : « زياد » فى « فوق البدر

٢٠ يوضع » . يُريد ما لم يفته شعر النابعة للثمان بن المنذر .<sup>(٢)</sup>

(١) بمعصف ، أى يرى بحكم . والخارجى : الذى خرج بنفسه لأول له . ومناجد : مفاقل .

(٢) القصيدة السادسة البيت ٤٥ ص ٣٢١ .

٢٥ (فَالْعِرَاقِيُّ بِعَدَّةٍ لِلْجَازِيِّ قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ)<sup>(١)</sup>

التبريزي : يعني أنه قد هذب الفقه، وأوضح ما كان يختلف فيه، فلما اتضح زال الخلاف، وصارت الأقوال كلها فيما كان يختلف فيه قولاً واحداً .

البطوسي : أراد أن هذا المرنى كان محتجاً للعراقيين على المجازيين ، فلما مات لم يبقَ من يحتج لهم ، فصار العراقي قليل المخالفة للمجازي ، متقاداً له ، ضعفاً .  
عن نصر مذهبه والقيام بحجته .

الخوارزمي : العراقي ، هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله ، فقيه أهل العراق ، وهو من أهل الكوفة ، قتل أبو جعفر المنصور إلى بغداد .  
وُلد سنة ثمانين ، ومات سنة مائة وخمسين ، ودفن في مقبرة الخيزران . وفي كلامهم :

١٠ فلان عراقي المنصب ، أي حنفي . المجازي ، هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، أبو عبد الله الشافعي . وفي كلام هارون الرشيد : « ما فعل المجازي ؟ » .

يريد الشافعي . ولد بفترة من الشام ، وقيل باليمن ، ومات بمصر في سلخ رجب سنة أربع ومائتين ، وهناك قبره . يقول : أبو حنيفة وأصحابه ، رحمة الله عليهم ، إنما كانوا يصولون على الشافعي بمعاونة من هذا المرنى ، فالآن لما مات قُتِرَت صولتهم ، وانكسرت شوكتهم . وهذا من أكاذيب الشعراء . وقيل : بل معناه أن هذا المرنى باستخراج الأئمة والمآخذ قد مهد قواعد الفقه ، فلذلك قل في القروع الاختلاف ، وصارت الأقاويل المتباينة قريباً بعضها من بعض . والأول إلى المراد أقرب .

(١) البيت وشرحه ما قلنا من أ من البطوسي . (٢) كذا . وإنما كان مراد الشافعي

يوم وفاة أبي حنيفة ، فلا يتصور التعامل منه على أبي حنيفة .

٢٦ ﴿وَعَطِيبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشٍ عَلمَ الضَّارِيَاتِ بِرِ النَّقَادِ﴾

التبريزي : النقاد : غنم صغار . والمعنى أنه خطيبٌ لو وعظ الأسد  
والذئاب لعلهنَّ ير الغنم .<sup>(١)</sup> والضاريات : السباع .

البليوسي : الضاريات : الأسد والذئاب . والنقاد : صغار الغنم . يقول :  
لو خطب بين الوحوش وعظها ، لم تعد السباع على الغنم ، لحسن بياحه وموعظته .  
وخلويس معتدّه وطويته ؛ لأن الموعظة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب  
وإن خرجت من اللسان ، لم تجاوز الآذان .

الخوارزمي : يصف لطف كلامه ورقة موعظته .

٢٧ ﴿رَأَوِيَا لِلْخَدِيثِ لَمْ يُجْوَجِ الْمَعْدَ رُوفٌ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن المراسيل أضعف من المسانيد .

٢٨ ﴿أَتَقَى الْعَمْرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ الْعَدَّ حَمَ بِكَشِفٍ عَنْ أَصْلِهِ وَأَنْتِقَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقول : لم يكن من أهل التقليد المقتصرين في علمهم على الرو  
ولكنه كاتبٌ ممن يكشف عن أصول المقالات ، وينتقد الحديث فلا يا  
إلا عن الثقات .

الخوارزمي : ويروي « بانتقاد » بالباء .

(١) لعلهن ير الغنم ، هذه من ع نقط .

٢٩ ﴿مُسْتَقِي السَّكْفِ مِنْ قَلْبِ زُجَاجٍ بِغُرُوبِ الْيَرَّاعِ مَاءَ مِدَادٍ﴾

التبريزي : قَلْبِ زُجَاجٍ ، يعني المحبرة . وَغُرُوبِ الْيَرَّاعِ : الأَقْلَامُ .  
وَالْيَرَّاعُ : القصب ، واحده يَرَّاعَةٌ . والقَرَبُ : الحَذ . والغَرَبُ : الدَّلُو . واليَت  
يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ ، يجوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْمِحْرَةَ قَلْبًا جَعَلَ أَقْلَامَهَا  
غُرُوبًا ، أَيْ دَلَالَةً يُسْتَقَى بِهَا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ حَذَّ الْأَقْلَامِ .

البطيوسي : سَيَّاقٌ .

النسوارزي : عَنِ الْقُرُوبِ : شَفَرَاتِ الْأَقْلَامِ ، وَهِيَ مَعَ الْمُسْتَقَى وَالْقَلْبِ

إِيهَامٌ .

٣٠ ﴿ذَابِتَانِ لَا تَلْبَسُ الذَّهَبَ الْأَحْمَرُ حَرَزُهُمَا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَفَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : الْقَلْبِ : الْبَيْتُ . وَالْقُرُوبُ : الدَّلَاءُ ، وَاحِدُهَا غُرْبٌ .  
وَالْيَرَّاعُ : الْقَصَبُ . شَبَّهَ الْقَوَاةَ بِالْبَيْتِ ، وَالْقَلَمَ بِالدَّلُو ، وَالْمِدَادَ بِالمَاءِ ، تَحْمِيلاً لِلصَّنْعَةِ ،  
وَلِكَمَالِهَا لِلتَّعَارُفِ . وَالْبَيْتَانِ : الْأَصَابِعُ . وَالْعَسْجَدُ : الذَّهَبُ .

النسوارزي : قَوْلُهُ « زَهْدًا فِي الْمَسْجِدِ الْمُسْتَفَادِ » مِنْ إِفَادَةِ الْمُظْهَرِ مُقَامَ

الْمُضْمَرِ ، وَأَصْلُ الْكَلَامِ « زَهْدًا فِيهِ » ، وَذَلِكَ بِأَنَّ بَابَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ .

٣١ ﴿وَدَعَا أَيُّهَا الْخَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّيْءَ خُصَّ إِنَّ الْوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادَ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سَيَّاقٌ .

(١) فِي حَرْفٍ مِنَ الْبَطْيُوسِيِّ وَالنَّسَوَارِزِيِّ : « لَا يَلِسُ » . وَفِي أَمْرِ الْبَطْيُوسِيِّ : « لَا يَلِسُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ بَابِ الْعَرَبِيَّةِ » .

الخوارزمي : الخطاب في « ودعا » للرجلين الذين توليا دفنه . في أساس  
البلغة : « هو حسن التحق بقومه ، وحفي بهم » .

٣٢ (وَأَغْسِلَاهُ بِالذَّمْعِ إِنْ كَانَ طَهْرًا وَأَدْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ)

التبريزي : ... ..

الطليوسي : سبأ .

الخوارزمي : قال عبد الرحمن : إنه لطهر الخلق ، أي طاهره . نقله  
عن الثوري .

٣٣ (وَاحْبُواهُ لَا كَفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ حَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفِيسِ الْأَبْرَادِ)

التبريزي : احبوا ، أي أعطياه . والحباء : العطاء . ويقال مصحف  
ومصحف<sup>(١)</sup> .

الطليوسي : الحفي : اللطيف بالشيء ، الكثير البرية ، الباحث عن أحواله .  
والحشا : يقع على كل ما يشتمل عليه البطن من القلب والكبد وغيرهما . وقال  
صاحب العين : الحشا : ظاهر البطن ، وهو الخصر ، من قولهم هضم الحشا ،  
ولطيف الحشا . وهذا هو الذي قصده أبو الملاء ، لأنه قد ذكر القلب ، وإنما  
أراد ما عداه . وقوله « واحبوا » أي خصاه بذلك . والأبراد : الثياب . وقال  
بعضهم : لا يقال للتوب برء حتى يكون موثق .

الخوارزمي : كبراً ، منصوب على أنه مفعول له . والعامل فيه « واحبوا »  
يعني أمر كما بأن تحبواه الأكفان من ورق المصحف كبراً .

(١) في المصحف ثلاث لغات ، هو بتلث الم -



٣٤ ﴿وَاتَلَوْا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالنَّسْجِ لَا بِالنَّحِيبِ وَالتَّعْدَادِ﴾

التبریزی : تعداد : قتل ، من عدت المرأة ، إذا ذكرت محاسن الميت .  
البليوسي : سياتي .

الخوانساري : عن «التعداد» اتباع جنازة الميت وعدد مآثره .

٣٥ ﴿أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ لَا يُؤَدِّي إِلَى غِنَاءٍ اجْتِهَادِ﴾

التبریزی : ... ..

البليوسي : النحيب : رفع الصوت بالبكاء . والتعداد : ذكر مناقب  
الميت ومحاميه . والأسف : التحسر والحزن ؛ والأسف أيضا : الغضب . والغناء :  
النفع .

١٠ الخوانساري : يقول : ما من اجتهد إلا وله ثمرة وغناء ، خلا الاجتهاد  
في الأمي على الميت وفائده الغناء .

٣٦ ﴿طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينَ جَوَى الْحُزْنِ<sup>(١)</sup> نِ إِلَى غَيْرِ لَأَتِيَّ بِالسُّدَادِ﴾

التبریزی : الجوى : فساد الجوف . يقال : جوى الرجل يجوى جوى .  
البليوسي : سياتي .

١٥ الخوانساري : أصابني جوى ، وهو داء في الجوف لا يستمرأ منه الطعام .  
ذكره جارية . ويروي : «جوى النكل» .

٣٧ ﴿مِثْلَ مَا قَاتَتِ الصَّلَاةُ سُلَيْمًا نَ فَأَتَنِي عَلَى رِقَابِ الْحَبَادِ﴾

التبریزی : يريد قوله تبارك وتعالى : ﴿مَسْمُومًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتَقِ﴾ .

(١) في التبریزی والديوان المصنوع : «جوى النكل» .

الطَّبِيسِيُّ : يُريد قول الله تعالى في قصة سليمان صلى الله عليه وسلم :  
 ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَيَطَّقَ  
 مَسْعَاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ . وكان تشاغل بعرض الخيل حتى فاته صلاة العصر ،  
 فغضب عليها فمقرها . والجسوى : فساد الجوف من داء يحل فيه . واللاق :  
 الموافق ، وأصله اللاصق بالشيء . وأنهى : مال . والسداد : الإصابة . والحياد :  
 الخيل .

الخوارزمي : أنهى عليه بالسوط والسيف . هذا تلخيص إلى قوله تعالى :  
 ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْخِيَادُ ﴾ . روى أن سليمان عليه السلام غزا  
 أهل دمشق ونصيبين ، فأصاب القنا من الأفراس . وقيل بل خرجت من البحر  
 لما أجنعت ، فقدم يوما بعد ما صلى الأولى على كرسيه واستعرضها ، فلم تزل تعرض  
 عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر ، وعن ورود من الذكركان له عبيدا ،  
 وتنبؤوه فلم يعلوهم ، فاعتم لما فاته ، فاستردها وعقرها مقربا لله تعالى ، وبقيت  
 مائة . فما في أيدي الناس من الخياد فمن نسلها .

٣٨ ﴿ وَهُوَ مَنْ نُخِرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادٍ ﴾

التبريزي : يعني ما ذكره الله من قصته في سورة ص .

الطَّبِيسِيُّ : ... ..

الخوارزمي : يعني ما ذكره الله تعالى من قصته في سورة ص .

٣٩ ﴿ خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوْدَعَ الرَّبَّ حَسْبَ سَلِيلٍ تَفْذُوهُ دَرَّ الْعِهَادِ ﴾

التبريزي : يفسر قوله تعالى : ﴿ وَالْقَبَا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا ﴾ بأن سليمان كان

يؤثر أن يكون له أولاد ، فلم يرزق إلا واحدا ، فدكروا أن الربح حصته تفذوه

ذَرَّ الْعِهَادَ، وَهِيَ الْأَمْطَارُ الَّتِي يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَنَّهُا أَلْقَتْهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا، أَيْ شَيْطَانًا، وَقِيلَ مَلَكًا. وَقَوْلُهُ « تَغْذُوهُ ذَرَّ الْعِهَادِ » جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لـ «سَلِيلٍ» .

البطيوسى : صَبَأَى .

الخوارزمى : ... ...

٤٠ (وَتَوَنَّى لَهُ النِّجَاجَ وَقَدْ آيَدَ قَنَ أَنْ الْحِمَامَ بِالْمِرْصَادِ)

الشرىزى : تَوَنَّى : اعْتَمَدَ وَقَصَدَ . وَالْمِرْصَادُ : الَّذِي يُرْصَدُ فِيهِ الْأَمْرُ

لِيَقَعَ . يُقَالُ : الْأَمْسَدُ يُرْصَدُ الْفَرَسُ . وَفِي الْقُرْآنِ : ( إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ) أَيْ يَلْمُ بِأُمُورِ الْعَالَمِ، كَيْفَ الزَّائِدِ لِلشَّيْءِ بِمَا يُرْصَدُ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

البطيوسى : صَبَأَى .

الخوارزمى : ... ...

٤١ (فَرَمَتْهُ بِهِ عَلَى جَانِبِ الْكُرِّ سَيِّئُ أُمِّ الْلَّهِيمِ أَخْتُ النَّادِ)

الشرىزى : أُمُّ الْلَّهِيمِ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ ، وَكَذَلِكَ النَّادِ . وَيُقَالُ تَأَدَّى ، عَلَى قَعَالَى .

١٥ البطيوسى : الْأَنَامُ : الْخَلْقُ . وَالسَّلِيلُ : الْوَلَدُ . وَالْعِهَادُ . الْأَمْطَارُ الَّتِي

تَأْتِي بَعْدَ الْوَسْمَى ، وَاحِدُهَا عَهْدٌ وَعَهْدَةٌ . وَذَرَّهَا : مَا يَذَرُ مِنْ مَائِهَا . وَتَوَنَّى :

قَصَدَ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ . وَأُمُّ الْلَّهِيمِ : الدَّاهِيَةُ ، وَكَذَلِكَ النَّادِ . وَهَذَا الشَّعْرُ مَبْنِي

عَلَى رَوَايَةِ مَنْكَرَةٍ جَاءَتْ عَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَقَدْ فَتَنَّا

سُلَيْمَانَ وَالْأَقْيَنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ) ، فَذَكَرَ هَذَا الْمُفَسِّرُ أَنَّ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَرَانِ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ، فَلَمْ يُرْزَقْ إِلَّا وَلَدًا وَاحِدًا ، فَخَشِيَ عَلَيْهِ الْآفَاتِ ،

ولم يبقَ بأحد من الناس أن يُسلمه إليه، فدفعه إلى الرِّيح لنفثوه وترثيه، فوجدَه على كرسية ميتاً، ولم يتفع بحجره عليه .

الخوارزمي : أم اللّهم : كُتِبَ الموت ، لالتهامة الخلق . داهيةٌ تأدُّ ، وتآدِي ، بوزن نصارى ؛ قال الكيت :

• وإيّاكم وداهيةٌ تأدِي <sup>(١)</sup> •

وتآدَتِ الداهيةُ تآدَه، أي فدحتَه وبلّغت منه . وأخُتِ الداهيةُ الداهيةُ .

هذه الأبيات الثلاثة إشارةٌ إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَةَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ . قيل : ولِد سُلَيْمَانَ ابْنٌ قَالَتِ الشَّيَاطِينُ إِنَّ عَاشٍ لَمْ يَنْفَكْ مِنَ السُّخْرَةِ ، فَسَبَلْنَا أَنْ قَتَلَهُ أَوْ نَحْلَهُ ، فَعَلِمَ ذَلِكَ ، فَكَانَ يَنْفُوهُ فِي السَّعَابَةِ ، فَمَارَعَهُ إِلَّا أَنْ أُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ .

٢ ﴿ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي يَا جَدِيراً مَنِ مُحْسِنٍ أَفْقَادٍ <sup>(٢)</sup> ﴾

البريزي : ... ..

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « ما افتقدته منذ افتقدته ، أي ما تفقدته منذ فقدته » .

٣ ﴿ قَدْ أَقْرَّ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ وَتَقْصَى تَرَدُّدُ الْعُودِ ﴾

البريزي : ... ..

الطليوسي : سياتي .

(١) عجزه كما في اللسان (تأد) :

• أعظم بمرضها الخليل •

(٢) كذا . ولله « نخيله » . (٣) في الطليوسي : « يحر يا مني » .

الخسوارى : قوله «عك بعجز» أى بعجز عك . وتقديم صلة المصدر عليه وعلى عامله قبيح .

٤٤ (وَأَتَتْهُ الْيَأْسُ مِنْكَ وَاسْتَشْعَرَ الْوَا جِدُّ أَنْ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ)

السريزى : عَنَى بـ«المعاد» القيامة .

- البليوسى : وفى بعض النسخ : « يا جديرا منى بحسن افتقاد » . والجدير والحرى ، سواء . وقوله : « واستشعر » يحتمل معنيين ، أحدهما أن يكون استفعل من شعرت بالشئ ، إذا طمئنه ، بناء على استفعل للبالغة ؛ والثانى أن يكون من الشعار ، وهو ما لصق بالجسم من الثياب . أى جعل اليأس شعاراً لنفسه . والواجد : الحزين . والمعاد : الرجوع . وأراد بـ«المعاد» الثانى القيامة .

- ١٠ الخسوارى : فى أساس البلاغة : « أشعره ألم » وأشعره شراً : غشيه به . واستشعر خوفاً .

٤٥ (عَجِدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِلتَّمْرِ بِيضٍ وَيَحْ لَأَعْيُنُ الْمُجَادِ)

السريزى : مَرَضَتْهُ ، إذا خدشته فى مرضه . أى كانوا قد سهرُوا حوله للتمر ببيض ، فلما تيسوا منه هجدوا .

- ١٥ البليوسى : المجود : النوم . والساهدون والساهاون ، سواء . والتمريض : مُعَابَجَةُ المريض . يقال مَرَضَتْهُ ، إذا أَقْتَطَ طيه فى مرضه ؛ وأمرضته ، إذا فطنت به فعلاً يُمرض .

الخسوارى : يقول : الآن رقد الذين سهرُوا فى مرضك حواليك ، وفرغوا من القيام عليك . وهذا الفراغ والفاد ، شرم من ذلك الشغل والسهاد ، فويح لعيونهم الرافدة .

٢٠

(١) فى البليوسى : « الساهدون » .

٤٦ (أَنْتَ مِنْ أَمْرَةٍ مَضَوَا غَيْرَ مَغْرُورِينَ مِنْ عَيْشَةٍ بِذَاتِ ضِمَادٍ)

النبريزي : الضماد : أن يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب ، فإكل عند هذه وعند هذه ، أو يكون للراة أصدقاء فتصيب من خير كل واحد منهم ، وذلك مذموم كله . وأنشد ابن الأعرابي ، واسمه محمد بن زياد :

أردت لكما تضمديني وصاحبي  
ألا لا أحبي صاحبي ودعيني

وقال الرازي :

إني رأيت الضمد شبيهاً نكراً  
لن يخلص العام خليلٌ عشراً

\* ذات الضماد أو يزور القبراً \*

البطليوس : المعثر : القوم يكون أمرهم واحداً . وهو مشتق من المعاشرة ، وهي المصاحبة . والضماد والضمد ، سواء ، وهو أن يكون للراة أخذان تراعى كل واحد منهم ولا تقتصر على بعضهم ، أو يكون للزجل محبوبات ينادن كل واحدة منهم . قال الشاعر :

أردت لكما تضمديني وصاحبي  
ألا لا أحبي صاحبي ودعيني

وقال آخر :

١٥ إني رأيت الضمد شبيهاً نكراً  
لن يخلص العام خليلٌ عشراً

\* ذات الضماد أو يزور القبراً \*

شبه الحياة الدنيا بالمرأة الفاجرة التي لا تبقى على صاحب واحد ، كما قال أبو الطيب :  
فإذا أختون من مؤيس وأخذع من كفة الحمايل

(١) في البطليوس : « معثر » . (٢) في ح من النبريزي : « بذات الضماد » .

(٣) في اللسان (ضمد) : \* لا يخلص الدهر خليل عشراً \*

وهو منسوب للمدرك . (٤) في الأصول : « خلا » تحريف .

انخوارزی : بذات الضَّاد ، يريد بضامدة من عيشة . يقال : ضَمَدْتُ  
فَلَانَةً ، إِذَا جَمَعْتُ بَيْنَ زَوْجِهَا وَخِدْنِهَا ، أَوْ اتَّخَذْتُ خِدْنَيْنِ . قَالَ الْمُهَلَّلِيُّ <sup>(١)</sup> :  
أَرَدْتُ لَكُمْ تَضَمُّدِي وَصَاحِبِي أَلَا لَا أَحِبِّي صَاحِبِي وَدَعَيْتِي  
وَمِنْ شَأْنِهَا الضَّمَاد . وَقَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ كَقَوْلِهِمْ : «الدُّنْيَا خَبْءٌ» ، يَوْمًا عِنْدَ عَطَارٍ ، وَيَوْمًا  
عِنْدَ بَيْطَارٍ .

٤٧ ﴿لَا يَغْيِرُكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا فِيهِ مِثْلَ السُّيُوفِ فِي الْأَعْمَادِ﴾ <sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

البليوسي : صباقي .

انخوارزی : لَا يَغْيِرُكُمْ ، نَهَى فِي مَعْنَى الدَّعَاءِ . وَنَحْوُهُ بَيْتُ السَّقَطِ :  
وَأَدْعُو بِالْمَدَجِّ لَا تَغْنَى <sup>(٣)</sup> \*

١٠

٤٨ ﴿فَعَزِيزٌ عَلَى خَلْطِ اللَّيَالِي رِمٌ أَقْدَامِكُمْ يَرِمُ الْهَوَادِي﴾

التبريزي : الزِّم : الْعِظَامُ الْبَالِيَّةُ . يَعْنِي أَنَّ الْمَيِّتَ يَصِيرُ هَبَاءً ، فَيَخْلُطُ تَرَابُ  
عُقْبِهِ بِتَرَابِ قَدَمِهِ .

البليوسي : الصَّعِيدُ التُّرَابُ ، وَالصَّعِيدُ الْقَبْرُ ، وَالصَّعِيدُ وَجْهُ الْأَرْضِ .

١٥

وَالزِّم : جَمْعُ رِمَّةٍ ، وَهِيَ الْعِظَامُ الْبَالِيَّةُ . وَالْهَوَادِي : الْأَعْنَاقُ ، وَاحِدُهَا هَادٍ .

انخوارزی : الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ : «فَعَزِيزٌ عَلَى» لَتَلْغِيلِ قَوْلِهِ «لَا يَغْيِرُكُمْ الصَّعِيدُ» .

(١) بَيْتُ الْمُهَلَّلِيِّ ، وَهُوَ أَبُو ذَرِّيبٍ ، كَأَنَّهُ السَّانِ (ضَمَدَ) :

تَرِيدِينَ كَمَا تَضَمُّدِي وَخَالِدًا وَهَلْ يَجْمَعُ الْبَيْتَانِ وَيَحْكُ فِي عَمْدٍ

وَالْبَيْتُ الَّذِي أُورِدَهُ جَاءَ فِي السَّانِ غَيْرِ مَنْسُوبٍ .

٢٠

(٢) مِنْ أَوَّلِ «ضَمَدْتُ فَلَانَةً» إِلَى هَذَا تَقْيِاسٌ مِنْ أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

(٣) فِي هَذَا مِنَ التَّبْرِيزِيِّ وَالتَّنَوِيرِ : «فَكُونُوا» .

(٤) صَدْرُهُ : \* أَلَا لِي الدَّارِغِينَ بِعِرْدِغِ \*

وَهُوَ الْبَيْتُ الرَّابِعُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْخَامَةِ وَالسَّبْعِينَ .

٤٩ ﴿كُنْتُ خَلَّ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ الـ<sup>(١)</sup> يَنْ وَأَقَعَتْ رَأْيَهُ فِي الْمَرَادِ﴾

التبريزي : سياتي .

البليوسى : سياتي .

الخسوارزى : الضمير في «أراد» للصبأ . وأمل هذا الموقوف مات وقد وخطه

الشيب . وقرر هذا المعنى في البيت الثانى .

٥٠ ﴿وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ وَ لِمِنْ شِمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ﴾

التبريزي : أى كنت خذنا للصبأ ، أى مخادنا له ، فلما أراد أن يزول واقفت

رأيه في الزوال ، ووقيت للصاحب الأول ، أى الصبأ ، وتلك من شيمة الكريم

ذى الجود .

البليوسى : الحُدن : الصديق والصاحب . والشيمة : الطبيعة . والجواد :

١٠

السخي . يقول : كنت صديقاً للصبأ ، فلما أراد الفراق ذهبته بذعابه ، كما يفى

الكريم لصاحبه الأول ، فيقيم بإقامته ، ويرسل برحلته . وإنما أراد أنه مات

في شيبته .

الخسوارزى : عني بـ «الصاحب الأول» الصبأ .

٥١ ﴿وَحَلَعَتِ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَا لَيْدٍ نَكَ أَيْلَيْتُهُ مَعَ الْأَنْدَادِ﴾

١٠

التبريزي : الأنداد : جمع نَد ، وهو المثل . والنض : الطرى .

البليوسى : سياتي .

الخسوارزى : اللد : هو المثل ، من قولهم لا يلد له . وهو قول أكثر العلماء .

سمى بذلك لأن كل واحد منهما يند عن صاحبه .



٥٢ (فَاَذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَيْنِ مِنْ بُسْقِيَا رَوَاحٍ وَغَوَادِي)

التبريزي : رَوَاح : جمع محابة رائعة ، أى تروح بالمشي . وغواد : جمع محابة غادية ، أى تَدْنُو بالفداة .

البليوسي : النض : الطرى . والأنداد : الأمثال والأشباه ، واحدهم

- نَدَّ . والروائح من السحاب والأمطار : ماجاء بالمشي والغوادى : ماجاء بالقدوم .  
 وخُصَّ الروائح والغوادى لآلة المطر أكثر ما يكون في طريق النهار ، وبذلك وردت  
 أشعار العرب ، قال أبو ذؤيب :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمْ سُودَ مَاؤُهُنَّ يَجِيحُ<sup>(١)</sup>

وقال مقلّمة بن عبدة في الرواح :

- سَقَاكَ يَمَانُ ذَوْحِي وَعَارِضُ تَرَوْحَ بِهِ جُنَحَ الْعَيْشِ جَنُوبُ<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : الخطاب في قوله « فَاَذْهَبَا » للشباب والمرئى .

٥٣ (وَمَرَاتٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ لَحَوْنُ السُّطُورِ فِي الْإِنْسَادِ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقال عَمِيَتْ أَعْيَى وَعَمَوْتُ أَعْمُو . يقول : كَادَتْ مَرَاتِي لَكَ رِقَّة

- ألفاظها وما فيها من الشكوى والحزن ، تصير دموعاً ، تدمعو الأسطار . وهذا نحو  
 من فون حبيب وإن لم يكنه :

كَادَتْ لِمِرْفَانِ النَّوَى أَلْفَاظُهَا مِنْ رِقَّةِ الشَّكْوَى تَكُونُ دُمُوعَا

(١) حَتَم ، يعنى السحاب في سواده . والحتم : الجرة الخضراء . ونجيج : سائل . انظر ديوان  
 أبي ذؤيب ٥١ .

- (٢) من قصيدة له في ديوانه من مجموع خمسة ديوانين العرب ١٣١ .

(٣) في ح من التبريزي والخوارزمي والديوان المخطوط : « لحنين » وهما لنتان كما سيأتى في التفسير .

الخوارزمي : يريد : وحقيقين بمراث . وفي هذا البيت لطيفة ؛ وذلك أن  
المرثية هي الشعر الذي يبكي به الميت ، فمن حيث إن المرثية بكاء يناسبها الدموع ،  
ومن حيث إنها شعر يناسبها أيضا ؛ لأن الشعر يشبه بالماء ، والدموع ماء . ومتى  
أردت أن يظهر لك حسن هذا البيت فأضفه إلى قول الأعشى :  
\* فلو كنتم ممرا لكنتم جرما \*<sup>(١)</sup>

هـ (زحل أشرُّ الكواكب داراً من لقاء الردى على ميعاد)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياق .

الخوارزمي : اشتقاق زحل ، من زحل ، إذا بعد . سمي بذلك لأنه أبعد  
الكواكب . والمصراع الأول يدل على صحة هذا الاشتقاق ، وأنه لا يأمن من  
الهلاك لقوله تعالى : ( وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ )<sup>(٢)</sup> . و ( إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ )<sup>(٣)</sup> .  
وهذا البيت دليل على إيمان قائله .

هـ (ولسار المريخ من حدثان الـد هي مطف وإن علت في انقاد)

التبريزي : خفف الهمزة من «مطفئ» ، والأصل أطفأ يطفئ إطفاء ، وهو  
مطفئ ، بالهمزة .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « وإن علت » بالمعين المهملة . وبين المثلو  
والإطفاء نوع مقابلة .

(١) في الأصل : « يناسب » .

(٢) الجرامه ، بضم الجيم : الختالة تبق بعد ما يرفع القمر ، كما في شرح ديوان الأعشى ١١٠ . وبجزء :

\* فلو كنتم نبلا لكان عاقبا \*

(٣) الآية الثانية من سورة الاخطار . (٤) الآية الثانية من سورة التكوثر .

٥٦ ﴿وَالثَّرِيَا رَهِيْنَةً بِاجْتِمَاعِ الشَّحْلِ حَتَّى تَقْدَفَ فِي الْأَفْرَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

السخاوي : الثريا موصوفة باجتماع الشمل . قال :

خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَا لِحَاسِدُ      وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ  
أَتَجَمُّعُ مِنْهَا شَمْلَهَا وَهِيَ سِتَّةُ      وَأَقْدَمُ مَنْ أَحْبَبْتُ وَهُوَ وَاحِدُ

٥٧ ﴿فَلْيَكُنْ لِلْمُحْسَنِ الْأَجَلُ الْمَدُّ      دُودُ رَعْمًا لِأَنْفِ الْحَسَادِ﴾

التبريزي : المحسن ، أخو الميت .

البطيوسي : سباني .

١٠ السخاوي : المحسن : أخو الميت ، بشهادة البيت الثاني . الأنف :

جمع أنف . كالأعين في جمع عين . وعليه بيت أبي الطيب :

• لَقَدْ وَلَدْتُ مَنِّي لِأَنْفِهِمْ رَعْمًا <sup>(١)</sup> •

وفي بيت الحماسة :

وَإِنَّا تَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ      وَأَنْفُنَا بَيْنَ الْحَى وَالْحَوَاجِبِ <sup>(٢)</sup>

١٥ يريد الحماسي : أن بيننا وبينهم مشابهة .

٥٨ ﴿وَلْيَطْبُ عَنِ أَخِيهِ نَفْسًا وَأَبْنَا      أَخِيهِ جَرَانِجَ الْأَكْبَادِ <sup>(٣)</sup>﴾

التبريزي : ... ..

(١) صدره كما في الديوان (٢ : ٣٤٨) :

• لَنْفٌ لَدَيْهِمُ الثَّانِينَ يَوْمَهَا •

٢٠ (٢) قاله بعض من عيسى ، كما في الحماسة (١٦١ - ١٦٢ بر) . أراد بين طام وحواجم .

(٣) أمن البطيوسي : « فرائج » .

البليوسى : الردى : الهلاك . والمحسن : أخو « أبى حمزة » المرتضى بهذا الشعر . والرغم والرغم ، بالفتح والكسر والضم : الدل . وأنف : جمع أنف ، على مثال قلس وأفلس . ويقال أيضا أناف على مثال أفراح ، وأنوف على مثال فلولس . وهى أشهرها .

السرورى : قوله « جرائح الأبدان » منصوب على الحال . يقول : ليتكفوا الصبر والسلو عن المتوفى ، وهم غير متديلي الجراحات ، فإن الصبر عند الصدمة الأولى ٥٩ (وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَرْ وَ فَلَارِيَّ بِإِدْخَارِ النَّمَادِ) السريزى : النماد : المياه القليلة ، واحدها نمدة ونمده .

البليوسى : غاض : نقص ، وغاض أيضا : غاب فى الأرض ، فلم يبق منه بقية . والنماد : جمع نمدة ، وهو الماء القليل ، شبه هذا المتوفى بالبحر فى كرمه وفى سعة علمه ؛ وشبه غيره بالنماد ، فى قلة تيله وفى قلة علمه . وهذا نحو قوله فى بعض العلويين :

إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ فَسَأَى وَمِيزُ لِلنَّمَامِ أَشْمِ<sup>(١)</sup>  
السرورى : يريد أن الذى بقى بعده كالنمده .

٦٠ (كُلُّ بَيْتٍ لِّلْهَدْمِ مَا تَبَتَّى الْوَرِّ قَاءُ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ) ١٥ السريزى : الورقاء : الحمامة ، وهى تُذم فى بنائها . وقد شرح ذلك عبيد ابن الأبرص فى شعره ، فقال :

عَيُّوا بِأَمْرِ هِمُّ كَمَا عَيَّتْ بِيَضِّهَا الْحَمَامَةُ<sup>(٢)</sup>  
جَلَّتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَعُودَا مِنْ مُجَامَةِ

(١) ح : « له » . (٢) سبق البيت فى القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

(٣) البيتان من أبيات فى ملحقات ديوان عبيد (٧٧ — ٧٨) مع خلاف فى الرواية .

والمراد، أن أجَلَ الأبنية يصير هباءً أو ينهيم، فكانت بيتُ حمامة لم تحمَ أموره.  
الطبرسي : الوراقاء: الحمامة. يقول: بيتُ السيد الرفيع العادِ على حصانته،  
وثائقه في بُنيانه، كيت الحمامة في ضَعفه ووَهْي أركانِه . وخصَّ الحمامة لأنَّ العربَ  
تضربُ بها المثلَّ في قلة الحِثْق بالعمل، فيقولون للرجُل الذي لا يحسن أن يعملَ:  
« هو أضرُّ من حمامة » ويقولون في ضده : « هو أصنع من سُرْفَة <sup>(١)</sup> » . ولأجل  
ذلك قال عبيد بن الأبرص :

عَبَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا      عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ  
جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ      نَسَمٍ وَأَخْرَجَتْ مِنْ ثَمَامَةٍ <sup>(٢)</sup>  
وهذا نحو من قوله في شعر آخر <sup>(٣)</sup>:

هو الموتُ مُرٌّ عنده مثلُ مُقْتَرٍ      وقاصدُ نَهْجٍ مثلُ آخرِ ناكِبٍ  
وِدْعُ الفَتَى في حِكْمِهِ دِوْعٌ غَادَةٌ      وأبياتُ كسرى من بيوتِ العناكبِ

الغوارزي : « ما تبني الوراقاء » بدل من قوله « كل بيت » والرفيع العاد  
ها هنا إيهام .

٦١ (وَالْفَتَى ظَالِمٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السَّيْرِ ضَرْبُ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ)

السيريزي : السَّيْرُ : شجر . أى إذا كان ظاعناً فظلُّ الشجرة يغنيه  
عن الخيام .

(١) السُرْفَة ، بالضم : دودة القز ، وقيل هي دوية غبراء تبني بيتاً حسناً تكون فيه ، وقيل هي دوية  
صغيرة مثل نصف الدودة تنقب الشجرة ثم تبني فيها بيتاً من عيدان تجمعها بمثل غزل التنكيوت . انظر  
السان (سرف) .

(٢) النَّسَمُ : شجر جليل يتخذ من القش ، وهو من عتق الميدان ، واحدة نشمة .  
(٣) البطان التاليان من مقطوعة في لزوم مالا يلزم ، أولاً .

يقولون صنع من كواكب سعة وما هي إلا من زعم الكواكب

البليوسى : هذا مأخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
أنه دخل المسجد فوجد قوما من الأنصار يذرعونه بقصبة ، فقال : ما لكم ؟ فقالوا :  
نريد أن نزيد في مسجدك ونصلحه . فأخذ القصبة وحمل بها — أى رمى — وقال :  
« بل عريش كعريش موسى ، الأمر أقرب من ذلك » . والظاعن : الراحل .  
والسدر : شجر الزيفيف <sup>(٢)</sup> . والأطناب : جبال الخباء .

الغوارزى : ضرب الأطناب والأوتاد كناية عن ضرب الخيمة . لقي  
فقيه فقيهاً أقفه منه فقال : أخبرنى عن البناء الذى لا إسراف فيه . قال :  
ما سترك من الشمس ، وأكنك من المطر . وقال وهيب بن الورد المكي : بنى نوح  
صلوات الله عليه بيتاً من قصب ، فقيل له : لو بنيت غير هذا . فقال : هذا لمن  
يموت كثير .

٦٢ (بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِدَاجٍ إِلَى ضَلَالٍ وَمَادٍ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : ... ..

الغوارزى : يريد : بعضهم يقول بالمعاد ، وبعضهم لا يقول .

٦٣ (وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَعِدَّتٌ مِنْ جَمَادٍ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : يريد أن الجسم مَوَاتٌ بطبيعته ، وإنما يصير حيواناً حساساً  
متحرّكاً باختيار ، بانفعال النفس به ، فإذا فارقه عند الموت عاد إلى طبيعته ، فالحياة

(١) انظر اللسان (ج ٢١٥) . (٢) هـ : « الزفير » بحرف .

(٣) وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشى ، روى عن حماد والثوري ، وعنه ابن المبارك وفضيل

ابن عياض . توفي سنة ١٥٣ . انظر تهذيب التهذيب . (٤) أ : « إلى لطيفة طبة » .

- للنفس جوهرية، وللجسم عرضية، فلذلك يعدم الجسم الحياة إذا فارقت النفس، ولا تدممها النفس. وقد اختلف الناس في علة ارتباط النفس الناطقة بالجسم مدة من الزمان، وفي علة حصول النفس الناطقة به في هذا العالم، ومفارقتها عالمها الخاص بها. فاصحاب الشرائع كلهم مجمعون على أن السبب في ذلك ما قصه الله تعالى علينا من حديث آدم صلى الله عليه وسلم وعصيانه الذي أوجب إهابه إلى الأرض.
- وللفلاسفة في ذلك آراء مختلفة لم نَرَوْجها لذكرها؛ لأن ما ذكره الله تعالى هو الحق. وما عداه يجب ألا يلتفت إليه. والله الموفق.

انسوارزى : يقول : تحيّر البرية في المعاد الجسماني، والنشور الذي ليس بنفساني، وفي أن أبدان الأموات، كيف تحيا من الرّفات .

٦٤ ﴿وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرَّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِفَسَادٍ﴾<sup>(٢)</sup>

السيريزى : ... ..

البليوسى : ... ..

انسوارزى : هذا البيت بظاهره له معنى، وبباطنه له معنى آخر.

(١) أ : «لا يجب أن يلتفت إليه» .

(٢) التويروحه : «لفساد» .

## [ القصيدة الرابعة والأربعون ]

وقال يرقى<sup>(١)</sup> :

أَحْسَنُ بِالْوَاكِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

البريزي : هي من السريع الثاني ، والقافية متدارك . والوجد : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب .

الطليوسي : هذا البيت يتحمل معنيين : أحدهما أن العرب تقول : فلان وارى الزناد ، إذا كان له غناه وإنجاح في الأمور ، وإذا كان لغير أنبعث على يديه وظهور . وفلان كابي الزناد ، إذا كان بالضد من ذلك . ويقال : وريت بك زنادي ، أى ألتجعت بك في أموري . قال الشاعر :

رَدَدْتَ زِنَادِي إِلَى وَرِيهَا . وَقَدْ طَالَمَا أَصْبَحْتُ كَابِيَةً

وقال آخر :

لَحَى اللَّهُ أَكْبَانًا زِنَادًا وَشَرَّنَا وَأَيْسَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا

فيكون معنى بيت أبي الملاء على هذا : أحسن بالواجد من وجده الذي دله حتى أصبحت زنده كابية ، صبر يزيل تدليه حتى تعود زنده وارية .

(١) في أم البريزي : « وقال أيضا رحمه الله تعالى » . وقد جاءت فيها جملة من أبيات هذه القصيدة غير مشروحة ودفت من أوجها إلى قوله :

\* ما رعبه الحى بأبناؤه \*

وفي س : « وقال أيضا يرقى ابن عمه عن ابن المهذب من السريع والقافية متدارك » . وفي الطليوسي :

« وقال أيضا يرقى بعض الأشراف » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في السريع الثاني والقافية

من المتداول يرقى جعفر بن علي بن المهذب رحمه الله » .



والثاني أن العرب تضرب أقدها النار من الزند مثلاً لميمان الغضب والحية؛  
كما قال أبو نواس :

أَيَّةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحَ وَأَيَّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَارِحَ

ويضربون أقدها النار مثلاً لاشتعال نار الحب والحزن، كما قال كشاجم :

- وقد قدح الوجد متى به على القلب من ناره ما قدح  
فيكون معنى بيت أبي العلاء على هذا : أحسن من وجد الواحد الذي قدح النار  
على قواده، صبر بعيد ما أقده منها إلى زناده .

السنوارزي : الضمير في « زنده » للواجد، ويحتمل أن يكون للنار .  
وتذكيرها على إرادة حر الوجد .

- ١٠ ٢ (وَمَنْ آتَى فِي الرُّزْءِ إِلَّا الْأَمْسَى <sup>(١٢)</sup> كَانُ بُكَاهُ مُتَهَيَّ جَهْدِهِ)

السنبريزي : ... ..

البطيوسي : سيأتي .

السنوارزي : أصابه جهد، بالفتح، أي مشقة؛ وبلغ جهده وبجهد، أي  
طاقته . يريد أن يحصل له البكاء لا رد الميت . ونظيره بيت السقط :

- ١٥ أَسْفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَأَجْتِهَادٌ لَا يُؤْدِي إِلَى غِنَاءٍ أَجْتِهَادِ <sup>(١٣)</sup>

٣ (فَلْيَتَذَرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَمْعَمِرٍ إِذْ كَانَ لَمْ يُفْتَحْ عَلَى نَدِّهِ)

السنبريزي : يقال : ذرفت عينه تذرف ذرفاً، وأذرفت أيضاً، إذا تآثر  
مُعْها، وذرت تذري . والنبد : المثل . وفلان ند فلان، أي كفوّه ومُشبهه .

(١) في ح : « الزناد » . (٢) في التنوير : « غير الأسمى » .

(٣) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة الثالثة والأربعين ص ٩٩١ .

(٤) بدله في السان والقاموس : « ذرف » بالشدّيد .

البليوسى : الأسمى : الحزن . والجهد ، بفتح الجيم : الغاية ، وبضمها الطاقة ؛  
وقيل هما لغتان بمعنى واحد فى الطاقة . ويقال : دَرَفَتِ السَّيْنُ بِالدمعِ تَذْرِفُ ذَرْفًا وَذَرْفَاتًا  
وَذَرْوَفًا وَذَرْيَفًا وَذَرْفًا ، بفتح الراء ، وتذرفًا وتذريفًا وتذرفة . والتدّ والتدديد : المثل .  
النسوارزى : «التدّ» فى «غير مُجدِّ فى ملئى واعتقادى» .<sup>(١١)</sup>

• «(وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مُدَّاحُهُ إِلَّا إِذَا قَبِسَ إِلَى ضِدِّهِ)

البريزى : ... ..

البليوسى : سياتى .

النسوارزى : يقول : قَصَلْنَا الْمَرْثَى عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّا نَسِيَنَاهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْوَرَى ،  
فَكَانَ كُلُّ عَنْ شَاوِهِ مُقْصَرًا . وهذا من قول أبى الطيب :  
• وَبِضْدِهَا تَنْبِيْهُ الْأَشْيَاءِ<sup>(١٢)</sup> •

١٠

• «(لَوْلَا غَضَى نَجْدٍ وَقَلَامُهُ لَمْ يُنْتَبِ بِالطَّيْبِ عَلَى رَنْدِهِ)

البريزى : الْقَلَامُ : نَبَت كَرِيه الرَّاحَةِ . وَالرَّندُ : عُود طَيِّبِ الرَّاحَةِ .

البليوسى : الْغَضَى : شَجَرٌ مِنَ الْحَمْضِ تَرْعَاهُ الْإِبِلُ وَقَسَتْ فِيهِ الدَّثَابُ .  
تقول العرب : «أَخْبِثُ الدَّثَابُ ذَيْبُ الْغَضَى» ؛ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ فَيَكُنْ فِيهِ وَيُخْرَجُ عَلَى مَنْ  
يَمُرُّ بِهِ بَغْتَةً ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الرَّمَالِ . وَالْقَلَامُ : نَبَاتٌ مِنَ الْحَمْضِ أَيْضًا تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ ،  
وَيُسَمَّى الْقَاقِلُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

١٥

أَتَوْنِي بِقُلَامٍ وَقَالُوا نَمَشُهُ      وَهَلْ يَأْكُلُ الْقَلَامَ إِلَّا الْإِبَاعُ  
فَلَمَّا أَكَلْتُ الْحَمْضَ لَأَنْشَى غَيْرُهُ      نَأْوَجْنِي سَلْحُ شَدِيدٌ وَجَائِرُ<sup>(١٣)</sup>

(١) انظر البيت الحادى والحسين من القصيدة الثلاثة والأربعين ص ٩٩٨ .

(٢) صدره : • وَبِضْدِهِمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا ضِدَّهُ •

٢٠

(٣) الجائر : حر فى الحق والصدر من غيظ أوجع . قال :

فَلَمَّا رَأَيْتِ الْقَوْمَ نَادَوْا مَقَاعِصًا      تَعْرِضُ لِي دُونَ التَّرَائِبِ جَائِرًا

والزُّند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية . وقد يسمى عود الطَّيب زندا .  
الحوارزى : القَلَام : نَبْتُ كَرِيه الرائحة . الزُّند : شجر طيب الريح . وهذا  
البيت تقرير للبيت المتقدم .

٦ ﴿لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَصْلِهِ مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِ﴾

البحراني : ... ..

الجليسوس : ميانى .

الحوارزى : يقول : لا يَسْتَوِ رجلان أحدهما مقبول الصورة محبوب  
إلى الناس ، حتى إذا فارقهم بَكَوا على ما فاتهم من وصاله ، والآخر كَرِيه المنظر  
بَغِيضُ إليهم ، حتى إذا واصلهم بَكَوا على فراقه . فتنزلة المرقى من الناس منزلة المتقدم  
من الثانى .

٧ ﴿وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غُمْضِهِ وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى شَهْنِهِ﴾

البربرى : الغُمض : النوم ، ومثله النِّياض . ومنه قولهم : مَأْذَقْتُ غِمَاضًا ،  
أى قَلِيلًا من النوم . والشَّهْد : الشَّهاد .

الجليسوس : هذه كلها أمثالٌ شرح بها قوله :

والشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مَدَاحُهُ إِلَّا إِذَا قِيسَ إِلَى صِدِّهِ

والطَّرْفُ : العين . وأصل الطرف أن يَطْرِفَ الإنسان بأجفانه ، أى يُحَرِّكُهَا ،  
ثم سُمِّيَتِ العين بفعلها الذى يكون عنها ؛ كما قالوا للآذِنِ سَمْعٌ ، وإنما السَّمْعُ فعلها .  
والأَرْتِيَاخُ : الطرب والحَفَّةُ إلى الشَّيْءِ . والغُمضُ : النوم . والشَّهْد : السَّهر .  
وهذا نحو قول الآخر :

أَنْتَ الْكَرَى مُؤَنِّسًا طَرْفِي وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْقَدَى مَانِسًا طَرْفِي مِنَ الْوَسَنِ

الخوارزمي : يقول : كون المرنى من يرغب في قربه ، وكون غيره ممن يرغب في بعده ، دليل على أن المرنى كان للناس نفعاً وغيره كان ضرراً ، ألا ترى أن الرقاد لما كان سبب الراحة فالعين أولمت به ، والشهاد لما كان سبب الأذى فالعين قد نفرت عنه ولم تستطعه .

٨ ( كَانَ الْأَمْسَى فَرَضًا لَوْ أَنَّ الرَّدَى قَالَ لَنَا أَفْلَدُوهُ فَلَمْ تَقْدِرْ )

التبريزي : الأمسى : الحزن . يقال : أَمَسَى يَأْسَى أَسًى ، إذا حزن . يقول : لو قدرنا على تقديته فلم تقده كان الحزن فريضة ؛ فإذا لم تقدر على الفداء فالحزن عليه غير مجيد نفعاً .

البلبوسى : الأمسى : الحزن . والردى : الهلاك . يقول : إنما كان ينبغي أن نأسى لفقدته ونتأسف لو كان الردى يقبل فدية عنه ، فيخلصنا بفدائه ، وجهلنا حقلنا من قبائه . وأما إذا كان الموت حتماً لا بد منه ، فجزعنا عليه عناه لا يجدى . وهذا نحو قول كعب بن سعد الغنوى :

فلو كان حيُّ يُقْتَدَى لَقَدَيْتُهُ بما لم تكن عنه النفوس تطيبُ

الخوارزمي : « كان الأمسى فرضاً » هو جواب « لو » .

٩ ( هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى سَارٌ مِنَ التُّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ )

التبريزي : ... ..

البلبوسى : يقول : إنما كان نجماً طلع ليهدى به ، ثم يلحق بحمله الأعلى الذى يلحق بمثله ، فلم يجزع لفقدته ، والموضع الذى صار إليه خير من الذى فارقه . وهذا مأخوذ من قول ابن الرومى يرى أمته :

(١) فى الأصل : « أَسَى وَأَسَى » . وظاهر أن الأخيرة تكرر ، إذ نجد لأسى ، كفتح بمعنى حزن ،

إلا مصدراً واحداً هو الأمسى ، مقصور . (٢) فى الأصل : « لم » تحريف .

(٣) فى البلبوسى : « صار » .

وما كُنْتُ إِلَّا كَوَكْبًا كَانَ بَيْنَنَا قَوَدَعْنَا جَادَتِ مَعَاهِدَهُ الدِّيمَ  
رَأَى الْمَسْكَنَ السُّلُوِيَّ أَوَّلَ بَثْلِهِ فَنَارَ وَأَخْبَى مِنْ أَشْكَالِهِ نَجْمَ  
ومعنى «صار» مال وأنجذب، وفي بعض النسخ: «سار» بالسين، أى نهض .  
المسوارزى : الضمير فى «معه» لـ«طالع» .

١٠. ﴿فَبَاتَ أَدْنَى مِنْ يَدِ بَيْنَنَا كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بُعْدِهِ﴾  
التفسيرى : ... ..

الطَّبِيسُوسَى : العربُ تضرب المثلَّ فى قرب الشئ باليد، فيقولون : هو  
أَدْنَى إِلَيْكَ مِنْ يَدِكَ ، وَأَدْنَى إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ ذِرَاعِكَ ، وَإِنَّمَا خَصَّوْا الْيَدَ بِالذِّكْرِ هَاهُنَا  
لَأَنَّهَا الْمَضِيُّ الَّذِى يَنْجُدُ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

١٠ • وَقَدْ جَعَلُوا الْمِصْبَاعَ عَلَى الذِّرَاعِ •

وإنما قال «بات» ولم يقل «فظل» ، والوزن واحد ، لوجهين : أحدهما  
أن لفظة «بات» أشكل يذكُر الكوكب الطالع من لفظة «ظل» ، لأنَّ العرب تقول :  
بات فلان يفعل كذا ، إذا فعله ليلا ، وظل يفعل كذا ، إذا فعله نهارا . والثانى أن  
الإنسان فى الدنيا فى مثل حالة النائم ، لأنَّ حقائق الأمور مُغَيَّبة عنه ، فإذا مات  
صار فى مثل حالة المُسْتَقْبِظ ، مُشَاهِدَتُهُ الْحَقَائِقَ الَّتِى كَانَتْ مُغَيَّبة عَنْهُ . وَلِهَذَا قَالَ  
١٥ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا أَتَبَّهَوْا» . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ  
فِى غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ .

المسوارزى : «أدنى من يد» فى محل النصب على الحال من الضمير المستكن  
الذى هو اسم «بات» . وقوله : «كأنه الكوكب فى بعده» جملة فى محل النصب  
على أنها خبر «بات» . فى أمثاله : «أبعد من الكوكب» ، و «أبعد من النجم» .  
ومعنى البيت من قول التَّهَامِيَّ :  
٢٠ وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شُقَّةٍ مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ

١١) يَادَهْرُ يَا مُنْجِزَ إِعَادِهِ وَخُلْفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ

السيريزي : الإيعاد، لا يستعمل إلا في الشر، والوعد، يستعمل في الخير والشر.  
الطليوسي : مَيَّاق .  
الخوارزمي : مَيَّاق .

١٢) أَيَّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تُبْلِهِ وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَمْ تُرْدِهِ<sup>(١)</sup>

السيريزي : لم تُبله، من بلي بئلى . وترده : تهلكه، من الردى، وهو الهلاك.  
الطليوسي : الإيعاد في الشر خاصة ، وأما الوعد فيكون في الخير والشر،  
وأستعمله أبو العلاء هاهنا تغيير خاصة، لأن ذكر الإيعاد قد دلَّ على مراده . ويقال :  
فلان قرن فلان، بكسر القاف، إذا كان يدعى أنه مثله في شجاعة أو قوة أو علم . فإن  
أرادوا أنه مثله في سبته فتحوا القاف . وترده : تهلكه . وهذا نحو قول أبي تمام :

وَمَنْ قَامَرَ الْأَيَّامَ عَنْ عَمْرَاتِهَا فَأَتَّجَّ بِهَا أَنْ تَحْمِلَ وَلَهَا الْقَمَرُ

الخوارزمي : البهتان خطابٌ للدهر وعتاب .

١٣) تَسْتَأْسِرُ الْعُقَبَانَ فِي جَوْهَا وَتُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فِنْدِهِ

السيريزي : الأعصم : الويل . والفند : القطعة من الجبل .  
الطليوسي : مَيَّاق .  
الخوارزمي : آستاسر للعدو، إذا اتقاد . وأما آستاسره، متعدياً، فلم يسمعه

إلا في بيت أبي الطيب :

\* تَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِّيَّ بِنَظَرَةٍ<sup>(٢)</sup> \*

(١) في الطليوسي : «أى قرن لك» .

(٢) عجزه : \* ويحول بين فؤاده وعزائه \*

وحديث عبد الرحمن وصفوا أنهما استأبرا المرأتين . وهذا الحديث حجة لأبي العلاء هاهنا . «الأعصم» في «أدنى الفوارس»<sup>(١)</sup> . الفند، هو الشِّمْرَاح العظيم من الجبل ؛ وبه لقب شهل الزماني ، لقوله في بعض الوقائع : «أستندوا إلى فاني لكم فند» . وقيل : «أبطأ من فند»<sup>(٢)</sup> لتثاقفه في الحاجات . وأما قولهم : فلان مُفند ، إذا أنكر عقله من الحرَم ، فكأنه صار في قلة الفهم كالخجر .

١٤ (أَرَى دَوِيَّ الْفَضْلِ وَأَضْدَادَهُمْ يَجْمَعُهُمْ سَيْلُكَ فِي مَدَةِ)

التبريزي : من قولهم : مدَّ النهر ، إذا زاد ؛ ومدَّ نهر آخر ، إذا زاده .

البليوسى : الجؤ : ما بين السماء والأرض . والأعصم : الوعل ؛ سُمي بذلك للبياض الذى في يديه ، كما يقال : قرص أعصم . وقيل : سُمي بذلك لأعصابه بالجبال . والفند : القطعة العظيمة من الجبل ، وبها سُمي الفند الزماني . وذلك أن بكرا بعثوا إلى بنى حنيفة في حرب البسوس يستمدونهم ، فبعثوا إليهم شهل بن شيبان وحده ، وكان شيخاً مسنّاً ، فلما نظروا إليه قالوا : وما يبنى هذا العشة عنا ! — والعشة والعشمة : الشيخ الهرم — فقال : أما ترضون أن أكون لكم فندا ! فلقب بذلك .

١٥ الخسوارزى : يخاطب الدهر ، فيقول : نعم الناس بالاستئصال ، فلا تبقى على العلماء ولا الجهال . وعليه قول أبي الطيب :

(١) البيت الحادى عشر من القصيدة السابقة ص ٢٣٥ .

(٢) في الأصل : «سهل الزمانى» والتصويب من القاموس (مد) وهو أحد شعراء الحنابلة .

(٣) فند هذا ، هو أبو يزيد مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، وكان أحد القنبر ، فأرسلته

عائشة بأنّها تبار . فوجد قوماً يخرجون إلى مصر لخرج معهم فأقام بها سنة . ثم قدم فأخذ در وحاء يندو معزوبدد الحمر . فقال : «بنت الصلوة» . انظر مجمع الأمثال ( ١ : ١٠٢ - ١٢٠ ) .

يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه

وقوله « يجهلهم سيلك في مذه » كلام نصيح .

١٥ ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْفَتَى نَافِعًا فَعَيْتُهُ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسى : سياتى .

الخوارزمي : يقول : اجتهد الفتى في علمه وزهده مما لا يجدى في العاجلة

عليه ، ولا يندو الهلاك المتوجه إليه ، فلو كان في الآجلة فلة زعمه كذلك ؛ لكان تركه

الاجتهاد ، لا شتماله على الراحة ومجانبة التعب ، خيراً له من الاشتغال به . ونحوه بيت

السقط<sup>(١)</sup> :

١٠ وإن لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من الفتن

١٦ ﴿تَجْرِيبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا حَثَّتْ أَخَا الزُّهْدِ عَلَى زُهْدِهِ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسى : يقول : إذا لم يكن في الرشد منفعة ، وجب أن يكون الفتن

أففع منه . وهذا عكس ما توجب العقول السليمة . وإنما قال هذا تنبيهاً لمن يرى

١٥ مصارع الأثام فلا يزدجر ، ويشاهد تقلب الأيام فلا يستبرأ بفعل الجاهل أحسن

من هذه صفتة ؛ لأن الإنسان إنما يحاسب على قدر عقله . ومن لا عقل له

لا حساب عليه .

الخوارزمي : سياتى .

١٧ ﴿وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَائِهِ عَائِدٌ مَا يَعْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدْهِ﴾

٢٠ السيريزي : بُدٌ : صنم . يقول : كل قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم .



البليوسى : هذا مأخوذ من قوله عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ ﴾ . ومن الحديث المروى « الهوى إله معبود » . والبَّ : الصنم .

الخوارزمى : فى شعر شيخنا جابر الله :

مُوَحَّدَ رَبِّهِ فِى زَعْمِهِ وَتَرَى أَهْوَاءَهُ دُونَ وَجْهِ اللَّهِ مَعْبُودًا<sup>(١)</sup>

- وعن أبي أمانة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماتحت ظل السماء إله يُعبد من دون الله أعظم من هوى مُتَّبِعٍ » . يقول : زهد المرء فى دنياه : ليس لمقتته وتقواه ؛ بل لأنه لا يجد من ذاك بُدًا ، ولذلك يتخذ من هواه بُدًا .

١٨ ﴿ إِنِّ زَمَانِي بِرَزَايَاهُ لِي صَيْرَنِي أَمْرَحَ فِى قِيدِهِ ﴾

التبريزى : المرح : إفراط النشاط ، والمعنى أن الزمان قيدنى ، فلما ألفت القيد صرتُ أَمْرَحُ فيه .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : يقول : ألفت رزاياه ، حتى إنى استحبها واستطعيتها<sup>(٢)</sup> .

١٩ ﴿ كَأَنَّكَ فِى كَفِّهِ مَالُهُ يُنْفَقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ ﴾

التبريزى : ... ..

- ١٥ البليوسى : المرح : كثرة الجولان والنشاط . والقيد : ما يقيد من الجلد ويُشد به الأسير . يقول : لكثرة تردد رزاياء الدهر على صرتُ ذا دُوبَةٍ وحذق بالمشى فى قيدهِ ، فانا أَمْرَحُ فيه ، ولا أباليه . وهذا نحو من قول جعفر بن طلبة الحارثى :  
ولا أن تقضى زُدْهيا وعيدُهم ولا أتى بالمشى فى القيد أنرقُ

(١) البيت لم يرد فى ديوانه المخطوط . وفى الأصل : « معبود » .

(٢) فى الأصل : « استطعها » .

(٣) فى الخوارزمى : « كأنى » وقد أُشير إلى هذه الرواية فى هامش الديوان المخطوط .

الخوارزمي : هذا قريب من قوله عليه السلام : « يذهب الصالحون أسلافًا  
الأول فالأول، حتى لا يبقى إلا حطلة كتلة التمر والشعير لا يبالي الله بهم ». الحطلة :  
ما يسقط من القش عن كل ذى قشارة، كالشعير والأرز والتمر .

٢٠ (لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ)

البريزي : هذا ضد قول أبي الطيب :

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْمَا مَعَهُ إِنَّ الْعَيْدَ لَا تَجْأَسُ مَا كَيْدُ

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : لو تصوّر الإنسان فاتحة عمره، ثم تذكر خاتمة امره،  
ترك الاقتغار ولو على مملوكه . قال عليه السلام : « إياكم وعيبة الجاهلية، كلّم  
بنى آدم وآدم خُلِقَ من التراب » . عيبة الجاهلية : نخوتها وتكبرها، وهو من عبّ  
النبت، إذا طال؛ لأن المتكبر كأنه يتطاوّل على الناس .

٢١ (أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبِهِ يَعْجِزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ)

البريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : إذا كانوا من الضعف والعجز بهذه المتلة لجدير بهم  
أن يتركوا الاقتغار .

٢٢ (أَضْحَى الَّذِي أَجَلَ فِي سِنِّهِ مِثْلَ الَّذِي عُوْجِلَ فِي مَهْدِهِ)

٢٣ (وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ بِذَمِّهِ شَيْعٌ أَمْ حَمَلِهِ)

البريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : ما من أحد، صغيرا كان أو كبيرا، إلا سوف يُدركه  
الفناء، ويَتَخَلَّفُ عنه البقاء، ويعود جمادا لا ينفعه الحمد ولا يضُرُّه الذم .

٢٤ ﴿وَالْوَاحِدُ الْمُفْرَدُ فِي حَتْفِهِ كَالْحَاشِدِ الْمَكْثَرِ فِي حَشْدِهِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريري : الحاشد : الذي يجمع الجيش ليعينه على القتال .

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : هذا كَيْتُ السَّقَطِ :

وَلَا يَمِيزُ الْأَيَّامُ أَخْضَعُ وَاحِدٌ وَلَا أَهْلُ عَزَّتِهِمْ مَثَلٌ

٢٥ ﴿وَحَالَةُ الْبَاكِي لِأَبَانِهِ كَحَالَةِ الْبَارِكِ وَلَوْلَاهُ﴾

التبريري : ... ..

البليوسي : سياق .

الخوارزمي : هو من أولاده وولده وولده، كذا ذكره في أساس البلاغة .

يقول : كُلُّ إِنْسَانٍ يَتَحَقَّقُ بِأَجْدَادِهِ، وَإِنْ تَخَلَّفَ مُدَّةٌ عَنْ أَبِيهِ وَأَوْلَادِهِ .<sup>(٢)</sup>

٢٦ ﴿مَا رَغْبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَانِهِ عَمَّا جَنَى الْمَوْتُ عَلَى جَدِّهِ﴾

التبريري : يقال : رَغِبْتُ عَنْهُ، بمعنى رَهَدْتُ فِيهِ . والمعنى : أَيُّ شَيْءٍ تُجَدِّي

رَغْبَةَ الْحَيِّ بِأَبْنَانِهِ عَنْ شَيْءٍ قَدْ لَقِيَهِ جَدُّهُ وَأَبُوهُ . أَيُّ حَقٍّ أَلَّا يَرْغَبَ عَنْ ذَلِكَ،

كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا أَنْكَرَتْ جُلُوسُهُ : مَا جُلُوسُكَ هَا هُنَا ؟!

البليوسي : سياق .

(١) الخوارزمي : «قالواحد» . التبريري : «من حشده» .

(٢) البيت من الفصيدة ٩٧ .

(٣) في المخطوطة : «وأجداده» والصواب من المطبوعة .

الخوارزمي : « ما » هاهنا للاستفهام . ومعنى البيت قريبٌ من معنى قول أبي الطيب :

نحنُ بنو الموتِ فما بالنا      نأفُ ما لا بُدَّ من شُرِّهِ  
وقول أبي نواس :

ألا يابنَ الذينَ فتُوا وبَادُوا      أمّا وافقه ما بادُوا لِيَتَّبِقِ

٢٧ ﴿وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدَهُ﴾<sup>(١)</sup>  
الشيرازي : يقول : مجده فعله الجميل الذي يذكر به ، لا ما فعله جدّه ولا ما يفعله بنوه .

الطليوسي : سياق .

الخوارزمي : هذا كقول ابن الرومي :

إذا العُودُ لم يُثْمَرْ وإنْ كانَ شُعْبَةً      من المِثْمَرَاتِ آخِذُهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ  
فإن قلت : فكيف قال «ولا بعده» ، مع أنّ ذلك يُوجب أن يكون تقدير الكلام فيه : «ولا الذي كان من بعده» ، وهذا باتفاق غير جائز ؟ قلت : هذا كقوله :  
فأدرِكتُ مَنْ قد كانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ      لِمَنْ كانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعًا  
ومعناه : لمن قدّركونه بعدى .

٢٨ ﴿لَوْ لَا تَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ﴾

الشيرازي : الوَجْد : الوجدان .

الطليوسي : الولد والولد، سواء، ويكونان واحدًا وجمعًا . قال الله تعالى :  
﴿وَلَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ . وأنشد يعقوب :

فليتَ فُلَانًا كانَ في بطنِ أمّه      وليتَ فُلَانًا كانَ وُلْدَ حمارٍ

(١) ح من الشيرازي : «وس بعد» .

والمجد : الشرف . والسجایا : الطباع . وقوله : « كالمعدوم في وجوده » . الوجد :  
الغنى والمقدرة . وفيه ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر ، وبجميعها قد قرأت  
القراء : ( أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ) . يقول : ليس شرف الإنسان  
بآبائه وغناه ، وإنما شرفه بأخلاقه ومجاليه . وقوله « ومجده أفعاله » كقول الآخر :

- وما شرف الإنسان إلا بنفسه      وإن خصه جد شريف ووالد  
إذا كان كل الخلق أبناء آدم      فافضلهم من فضله المحامد
- النسوازمي : ... ..

## ٢٩ ﴿ تَسْتَأْتِي آيَاتُ نَفْسِ الْوَرَى      وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ ﴾

- النسري : الوجد : الوجدان . آيار : معظم الربع . ويقال له بالشام :  
آيار الورد . يقول : كما أن آيار الورد إنما تستأفه النفوس لأجل الورد ، كذلك  
أبن آدم لولا ما يُعبد من أفعاله لكان كالمعدوم وإن كان موجودا .  
البليوس : هذا مثل ضربته لما قدمه من أن فضيلة الإنسان إنما هي  
بسجايه وفعله ، كما أن فضيلة آيار إنما هي بورده . وآيار : شهبابة .  
النسوازمي : آيار ، بفتح الهمزة : كلمة سرانية ، وهي من شهور الربع (٢)  
وبالشام يقال « آيار الورد » . يقول : فضل الربع على سائر الفصول ليس لذاته ،  
بل لأن الورد يأتي فيما بين أوقاته ؛ كذلك شرف الإنسان ليس لذاته وأبيه ،  
بل لكرمه ومساعيه .

(١) قرأ الحسن وابن أبي عمير وأبو حنيفة بالفتح ، والفياض بن عزيان وعمسور بن ميون ويغوب  
بكرها . ورويت عن الأعرج أيضا رواية للكسر ، وجهود القراء على الضم . انظر تحصيل أبي حيان  
( ٢٨٥ : ٢٨ )

٣٠ (تَدْعُو بِطُولِ الْعُمَرِ أَفْوَاهُنَا لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدَّهِ)  
٣١ (يُسِّرُ إِنْ مَدَّ بَقَاءَهُ كُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ)

النبرزي : ... ..

الجليوسي : ... ..

الخسارزي : هذا كبيت السقط :

تَمَبَّ كُلُّهَا الْحَيَاءُ فَمَا أَعَى جَبُّ إِيْلَامِنِ رَاغِبٍ فِي أَرْذَادِيَدِ<sup>(١٢)</sup>

٣٢ (أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَتَنَاهَا فَتَسْتَعِيدُ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ)

النبرزي : يتناولها : يهلكها . وأفضل ما في النفوس البقاء ، والبقاء هو الذي يفضي بها إلى الهلاك .

الجليوسي : ... ..

الخسارزي : يقول : أفضل أعضاء البدن قد يسوق إلى البدن تَوَاهٍ<sup>(١٣)</sup> ، وذلك بواسطة هَوَاهُ . وقد فُسر هذا في البيت الثاني .

٣٣ (فَافَّةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ وَآفَةُ الصَّارِمِ مِنْ حَدِّهِ)

النبرزي : ... ..

الجليوسي : يتناولها : يهلكها ويذهب بها . يقول : الجاهل يؤممه جهله أن نفسه وأعضائه له ، وإنما هي جُنْدُهُ تعالي مُنْصَرَفَةٌ بِأَمْرِهِ لَا بِأَمْرِ الْإِنْسَانِ ، يهلكه بأنّها شاء ، فإذا كانت نفسه إِيْلَا<sup>(١٤)</sup> عليه ، فكيف يرجو أن يدفع ما يمجّزه الزمان إليه . ولهذا قيل : كم نعمة لله في عِرْقٍ ساكن .

(١) حر من النبرزي والخسارزي : «مقل» . (٢) البيت ١٢ من القصيدة ٤٣ ص ٩٨٠ .

(٣) التوى ، بالثاء التثنية : الهلاك . (٤) التوير : «وآفة» .

(٥) إِيْلَا عليه ، أي حربا عليه . وفي الأصل : «الفاطية» .

الغوارزى : هو من قول أبي الطيب :

وأنا الذى آجلب المنيّة طرّفه قَيْنِ الْمُطَالِبِ وَالْقَتِيلِ الْقَاتِلِ

وقول دَعِيل :

لَا نَأْخُذًا بِظِلَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي أَشْتَرَكَا<sup>(١)</sup>

• ٣٤ (كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبَلِهِ خَدُّهُ سُلْطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ)

• ٣٥ (وَحَامِلٍ ثَقُلَ الثَّرَى جِيدُهُ وَكَانَ يَسْكُو الثَّقَلَ مِنْ عَقْدِهِ)<sup>(٢)</sup>

التبريزى : الثرى : التراب ؛ وكذلك البرى . والجيد : العنق .

البليوسى : الجيد : العنق ، والثقل ، بفتح القاف : المصدر . والنقل ،

بسكونها : الشيء المثقل . وقد يقال فى المصدر ثَقُلَ أيضا . قال الشاعر :

• ١٠ \* دَجَّ الثَّقَلُ وَأَحْمَلُ حَاجَةً مَا لَهَا ثَقُلُ \* .

الغوارزى : أحمل «صائِن» فى «خده» وكذلك «حامل» فى «ثقل الثرى»

لاعتقاد الأول على «كم» واعتقاد الثانى على «رُبَّ» . وقد مضت هذه المسألة فى «معان

من أحببتنا»<sup>(٣)</sup> .

• ٣٦ (وَرُبَّ ظَمآنٍ إِلَى مَوْرِدٍ وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ)

• ١٥ التبريزى : ... ...

البليوسى : سياتى .

(١) فى الأصل : «لأأخذوا» . وإنما هو خطاب لصاحبه . وقبله كما فى ترجمته من ابن حلكان :

يأليت شعرى كيف نومكا يا صاحبي إذا دى صفكا

(٢) ح من التبريزى : أ من البليوسى : «الضعف» .

• ٢٠ (٣) البيت ٢٠ من القصيدة الثالثة من ١٨٧ .

المسوارى : الورد . هاهنا إما الورد، وإما المسود . وفي كلام أبي النضر العتي : « فكم من وارد ماء أشرفه نيره، وقادح زبد أحرقه سعيره ؛ وشاحذ حدّ قطع به وریده، وراكب جواد قصم عليه جنده » .

٣٧ ﴿وَمُرْسِلِ الْغَارَةِ مَبْنُوتَةٍ مِنْ أَهْمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ﴾

التبريزى : مَبْنُوتَةٌ : مفزقة . والأدهم : الأسود . والورد : الأحمر .  
الطليوسى : سباق .

المسوارى : الغارة، هى الخيل المنفزة، عن الجوهري . قوله : « من أدهم اللون » بيان للغارة .

٣٨ ﴿يَخْوِضُ بَحْرًا تَقَعُهُ مَأْوُهُ يَحْمِلُهُ السَّابِجُ فِي لَبْدِهِ﴾

التبريزى : التقع : الغبار . والسابج : الفرس . وأراد بالبحر الحرب والقتال .

الطليوسى : الظمان : العطشان . والمَبْنُوتَةُ : المتفزقة والمُنْتَشِرَةُ . والتقع : الغبار . شبه معركة الحرب بالبحر، وجعل ما ينور فيها من الغبار كالماء . والسابج : الفرس الحسن الجرى ، شبه بالسابج فى الماء . وكان ذكر السابج هاهنا لائقاً بهذا الموضع لذكره البحر والماء . وهذا من الخلق بصناعته . واللبد : ما يوطأ به للفرج، ويسمى السرج أيضاً لبدا .

المسوارى : « تقع مآؤه » كذا وقع فى النسخ، والصواب « مآؤه تقع » ، كما تقول : رأيت أسوداً غلبها الرماح، ولا تقول رماحها الغاب . قوله « يحمله السابج فى لبده » جملة فضيلة فى عمل النصب على الحلال من الضمير المستكن فى « يخوض » . « والسابج » مع « يخوض بحرا » إيهام .



٣٠ ﴿أَتَجْعُ مِنْ قَلْبِ خَطِيئَةٍ عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُتَمِّدَةً﴾

السيريزي : خطية : رماح منسوبة إلى خط عثمان . على طويل الباع ،  
أى على فرس هذه صفته .

البطليوسى : سياتى .

- الخوارزمي : قوله « على طويل الباع ممتد » أى على الباع الطويل .  
ونظير هذه الإضافة : « يتحقق عمامة » و « جرد قطيفة » .

٤٠ ﴿بَرَى وَفُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ مِثْلَ وَفُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ﴾

السيريزي : أى هذا الفارس لا تصل الرماح إلى أن تقع في درعه ، لأنه لعله  
بالفروسية ، يمنعها من أن تصل إلى الدرع ، ويألف لها من ذلك ، كما يألف لجلده .

- ١٠ البطليوسى : الخطبة : الرماح تُنسب إلى الخط ، وهى جزيرة بالبحر تُثبت  
الرماح . وقال الأصمعى : ليست تُثبت الرماح ، وإنما نرجت إليها سفينة فيها  
رماح فقبل لها خطبة ، ثم عم هذا الاسم كل ربح كان من تلك أو من غيرها . والزُّرْقُ :  
الأسنة الصافية .

الخوارزمي : يقول : لمهارته في المحاربة يستنكف من وقوع الأسنة  
في سرده ، استنكافه من وقوعها في جلده .

- ١٥ ٤١ ﴿لَا يَصِلُ الرُّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ﴾  
٤٢ ﴿يُلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنُ إِتْقَانًا لَا حَسَبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ﴾

السيريزي : أى يجهته الطعن من كل ناحية ، ويلقى عليه كما يلقي المعلم  
الحساب على الصبيان ، إذا عرف منهم سرعة العقد وأمتحنهم بذلك .

- ٢٠ (١) كما . وفى تاج العروس : « لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به » ، أى بالخط .

البليسي : الطَّرْف : الفرس الكريم الطَّرفين . والسرْد : نسج الدرْع بالحق، ثم سُمِّيت الدرْع سرْدًا بالمصدر . كما قيل ثوب نسج النجس . ودرهم ضرب الأمير .

نصاروزي : الحَسْب ، هو الحساب ، وهو مصدر حَسَبَ المال . يقول : ذلك المرسل الفارة لا يُقدم على قتاله إنسان ، ولا يُصيب طَرْفه ولا دِرْعُه سنان . وإن كان يُقصد بظلمات متواليّة من كلّ جانب ، توالى الحساب إذا أُلقي على المرع من الحاسب .

٤٣ (بَلَحْظَةٍ مِنْهُ قَدْ دُونَهَا يَرْدُ غَرْبِ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ)

النيريزي : ... ..

البليسي : سبأ .

انصاروزي : الباء في « بلحظة » للأداة لا للطرف . يقول : إنه مهيب المخط والنظر .

٤٤ (أَمَهْلَهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ مَبِيضُهُ يُحْدَى بِمُسَوْدَةٍ)

النيريزي : أودى به ، أى أهلكه بعد الإمهال . وقوله : « مبيضه يحدى بمسوده » جملة في موضع الحال ، أى يحدو سواد الدهر بياضه ، أى يأتى مكروهه بعد محبوبه . والتقدير : فأودى به حاديًا أسوده أبيضه ، أى ذاهبًا بمحبوبه مكروهه . ويجوز أن يكون « مبيضه » فاعل أودى ، ويكون المراد بالمبيض والمُسود التهازل والليل ، ويكون معناه أن الدهر أمهله فأودى به ليلاً ونهاره .

البليسي : غَرِبَ كُلُّ شَيْءٍ : حته . والجيش : المسكر ، سُمي بالمصدر ، من قولهم : جاشت القدر تجبش جيشًا ، إذا فارت . شُبِّهت حركته بحركة القدر

عند غليانها . وأودى : ذهب . ويعنى بالمبيض النهار ، وبالمسود الليل . أى أفتاه  
تعاقب الليل والنهار . وهذا كقول الآخر :

فأفئسانى ولا يَفْسَى نهار      وليلٌ كلّا يعصى يسودُ

النسراوى : عنى بـ «المبيض والمسود» إما المحبوب والمكروه ، وإما الحديدين .

- فإن عَنَى به الأَوَّلُ ففاعل «أودى» ضمير الدهر . وقوله «مبيضه يُحْدَى بمسوده»  
جملة اسمية في محل النصب على الحال ، كأنه قال : أهلكه الدهر مُعْقِباً خيراً بشراً ،  
وضمّه بضمّه . على أنه يجوز في هذا الوجه أن تكون هذه الجملة استثنائية ، ولا يكون  
لها من الإعراب محل ، كأنه قال : الدهر كذلك يُعْقِبُ ضرره نفسه ، ويرُدِفُ  
وضعه رَفْعَه . وإن عَنَى به الثانى ففاعله إما ضمير «الدهر» والجملة في محل النصب  
على الحال ، كأنه قال : أهلكه الدهر مسبقاً نهاره بليله وليله بنهاره .

- فإن قلت : من شرط الحال أن تُفَارِقَ ، وهى هاهنا غير مفارقة ؛ لأن كون  
الدهر مسبقاً نهاره بليله ، وليله بنهاره ، ليس إلا مُرُورَ الدهر ، ومُرُورُ الدهر  
مما لا يُفَارِقُ الدهر . قلت : مُرُورُ الدهر وإن كان لا يُفَارِقُ الدهر ، إلا أنه  
لما كان مما يقع فيه التَّفَقُّلُ ، نُزِلَ منزلة المُفَارِقِ . ولعله يُسَاقُ إليك في «بئى من  
الغريان» ما به تتفق لك هذه المسألة . وأما «مبيضه» فقوله «يحْدَى بمسوده»  
حال منه ، أى من مبيضه .

٤٥ (قَبَا أَخَا الْمَفْقُودِ فِي خَمْسَةِ كَالشَّهْبِ مَاسِلًاكَ عَنْ فَقْدِهِ)

السمرى : أى فى خمسة أولاد المفقود ما يُسَلِّكُ عنه .

(١) مطلع قصيدته الثانية والستين . وهو بجماعه :

- ٢٠ نَحْنُ مِنَ الْغُرَّاءِ لَيْسَ عَلَى شَرَحٍ      يَجْهَرُ أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى الْعَدَمِ

البليرى : يقول : يا أخا المفقود، مالك توجّع لفقده، وفي بقاء هؤلاء الخمسة من إخوانك ما يسليك عنهم ، وفيهم لك العوض منه ، ومن خلف مثلهم بعده، فقد أمن أن يذهب الدهر مجده . وهذا نحو من قول أبي تمام في تعزيتة لمالك بن طوق التظلي<sup>(١)</sup> :

فانت وصنوك الكريمان إخوة خلقت سحوطاً للأتوف الرواغم  
ثلاثة أركان وما أنهت سودد إذا ثبت فيه ثلاث دهاغم  
الخوارزمي : « ما سلاك عن فقده » مبتدأ ، و « في خمسة » خبره .

٤٦ (جاءك هذا الحزن مستجدياً أجرك في الصبر فلا تُجده)

الهيرى : ... ..

البليرى : سياتى .

الخوارزمي : قوله : « هذا الحزن » لا يخلو عن نوع تحقير .

٤٧ (سلم إلى الله فكل الذى ساءك أو سرّك من عنده)

الهيرى : ... ..

البليرى : مستجدياً : مستوهاً مستعطياً . ويقال : أجديته ، إذا أعطيته .

١٥ قائما جدوته ، فيكون بمعنى أعطيته ، ويكون بمعنى سائه . وقد جمع ذلك الشاعر في قوله :

جدوت أنا ما مؤسر من لما جدوا ألا الله أجدوه إذا كنت جادياً<sup>(٢)</sup>

وقدم الإساءة على المسرة لأنه في رثاء ومخاطبة مصاب ، فكان أحسن

في الصنعة . ولو قدم المسرة ما كان معيياً ، ولكنه اختار الأليق بالحال .

الخوارزمي : ... ..

(١) البيتان التاليان من قصيدة له في (باب المدح) من ديوانه ، يمدح بها مالكا ويمزيه من أعياه القاد

ابن طوق . (٢) في أ من البليرى والسان : « ألا الله جادوه » .

٤٨ ﴿لَا يَعْدَمُ الْأَسْمَرُ فِي غَايِهِ حَقًّا وَلَا الْأَبْيَضُ فِي غَمْدِهِ﴾

التبريزي : أي كل إلى قناه . والحشف : الهلاك .

البليوسمي : الأسمر : الرُّح . والفاب : جمع غابة ، وهي الأجمة . والحشف :  
المنية . والأبيض : السيف ، وقد ذكرنا فيما تقدم لم قبل للرح أسمر ، والسيف  
أبيض . يقول : إذا كانت الرماح التي يُعدها الإنسان لدفع النوايب عن نفسه ،  
وللتوقُّ بها من عدوه ، تُدركها الآفات ، فالمُسْتَدْعِجُ بها أخرى بأن يئله ذلك .

الخوارزمي : يقول : إنا الأمور كُلُّها بيد الله ، لا مرَدَ لقضائه .

٤٩ ﴿إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ تَوْنُسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ﴾

التبريزي : ساجي .

١٠ البليوسمي : هذا نحو قول أبي الطيب :

فَأَعْبَدْ لِاخْوَتِهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ

الخوارزمي : «تُونُسُه الرحمة في لحدِه» على طريقة الدعاء والتفاؤل .

٥٠ ﴿لَا أَوْحَشْتُ دَارَكَ مِنْ شَمْسِهَا وَلَا خَلَا غَابُكَ مِنْ أَسَدِهِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

البليوسمي : ... ..

١٥ الخوارزمي : في تحية المستعمرة : «لَا أَوْحَشَ اللهُ مِنْكَ» . ومعناه فيما أتوهم :  
لا أذهبك الله قُوْحَشَ أَحِبَّامَكَ من جانبك بالفراق . ومنه قول الأبله البغدادي :

ما دام جُودُ يَدَيْكَ مَوْ جودًا فَا مَاتَ الْكَرَامُ

لَا أَوْحَشْتُ دَارُ السَّلَامِ مِنْ أَرْتِيَاكَ وَالسَّلَامُ

٢٠ يُخاطب أخا المرئي فيقول : أنت في البهاء بمنزلة الشمس ، فلا غيب من  
متلك قُوْحَشَه من جهتك بالمغيب .

(١) في الخوارزمي : «من أسده» .

## [ القصيدة الخامسة والأربعون ]

وقال يَمَزَى<sup>(١)</sup> ، من الكامل الأول والقافية متدارك :

١) (يَا رَاعِي السُّودَ الَّذِي أَفْعَالُهُ تُغْنِي بِظَاهِرِ أَمْرِهَا عَنْ نَعْمَتِهَا)

التبريزي : ... ..

البلليوسي : سياتي .

الحوارزي : أفعال ، في الأصل ، من جموع القلة ، إلا أنه هاهنا قد غنى جمع الكثرة . ومنه بيت حسان :

• وَأَسَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا •

٢) (لَوْ كُنْتُ حَيًّا مَا قَطَعْتُكَ فَأَعْتَذِرُ عَنْكَ إِلَيْكَ لِحِلَّةٍ بِأَمْتِهَا)

التبريزي : ... ..

البلليوسي : يقول : إنما يحتاج الشيء إلى أن ينمت ويوصف ، إذا كان مجهولاً لا يُسَمَّ ولا يُعرَف ، وأفعالك مشهورة تستغني بوضوح أمرها ، عن وصفها للناس وذكرها . وقوله « لو كنت حياً ما قطعتك » يقول : أنا كليت وإن كنت حياً ، لا اعتراض الناس وانقباض عنهم . والحلَّة : الصداقة . وأمتها : أقواها أسباباً ، من قولك : مَتَّ إليه بكذا ، إذا تسبَّب به وتوصل .

(١) البلليوسي : « وقال يخاطب بعض إخوانه ، وكان أصيب ببعض أهله فآخز من تزييه ، ثم اعتذر إليه بهذا الشعر » . وعند الحوارزي : « وقال أيضاً في الكامل الأول والقافية من المتدارك ، يَمَزَى » .

(٢) صدره : • لَأَلْجَأَكَ التَّرَبُّسُ بِالْحَقِّ •

(٣) البلليوسي : « بحلة » .

الخوارزمي : بينا خلة قديمة . مَتَّ إِلَيْهِ بِحُرمَةٍ مَتًّا ، وهو توصُّل بقرابة ودالة ، وبينهما مائة ومَوَاتٌ . والمَطُّ وَلَدٌ والمَتُّ ، أخوات . جعل الواحد من الجار والمجرور في قوله « خللة بامتها » بياناً للآخر . ونظيره قولُ أبي العلاء :

\* وَمَنْزَلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفِيرِ <sup>(١)</sup> \*

- وفي كلام أبي زيد البلخي : فَاَلْمَصَّارُ الَّتِي تُتَوَلَّدُ مِنَ الشُّرْبِ بِإِسْرَافٍ ، إنما تتولد بشلثة معان : من الشُّكْرِ ، والْجُنَّارِ ، وما يُعْقِبُهُ إِدْمَانُ الشُّرْبِ بِإِسْرَافٍ . الضمير في « بامتها » هُجْلَةٌ . كان أبو العلاء لم يحضر مناحة المرنى ، ولم يُقَمِّ رَسَمَ التعزية ، بدليل قوله :

وَكَيْفُتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجْتَمِعِي      طُرُقَ السَّزَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ تَمَتِّيَا  
وعلى أن أفضى صلاتي بعد ما      فأت إذا لم أقضها في وقتها  
فهو يستدرك عن ذلك المرنى .

٣ (فَالْأَرْضُ تَعْلَمُ أَنَّي مِنْ فَوْقِهَا      مُتَصَرِّفٌ وَكَاتِبٌ مِنْ تَحْتِهَا <sup>(٢)</sup>)

التسريزي : ... ..

الجليوسي : ... ..

- الخوارزمي : هذا البيت تعليل للأمر بالاعتذار . يقول : اعذرتني حيث لم أفضِ حقوق تعزيتك ، وشرائط مصيبتك ، فإني بما دهاني من الحزن في وفاتك قد صرْتُ في عِداد الموتى ، وللميت عن قضاء الحقوق عاجز .

(١) عجز البيت ١٤ من القصيدة الثانية ص ١٢٩ - وصدره :

\* حسنت نظم كلام توصفين به \*

(٢) في التنوير :

فالأرض تعلم أنني متصرف      من فوقها ... ..

٤ (عَدَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَكُلُّ مُصَاحِبٍ صَاحِبُهُ عَدَرُ الشَّمَالِ بِأَخْتِهَا)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سَيَان .

الخسوارزي : يَبِينُ في هذا البيت كونه بمنزلة الميت ، فيقول : كيف لا يتضاعف على الحزن حتى ألتحق بمن هيل عليه ترابُ القبر، وقد رُميتُ من كلِّ جانب بالقدْر، فالدنيا قد طرقتُ زُمرَةً الإخوان بالبتات، ومزقتهم من الممات ؛ وكلُّ صديقي كنتُ أنا وهو من قَرطِ الممازجة والمصافاة بمنزلة يمين وشمال ، قد صار مني مُبادِهاً بالترحال ؛ فجعل صفقتي خاسرة، وارتحل من الدنيا إلى الآخرة .

٥ (شُعِفْتُ بِوَأَمِّهَا الْحَرِيبِ وَأَظْهَرْتُ مَقْتِي لِمَا أَظْهَرْتُهُ مِنْ مَقْتِهَا)

١٠ التبريزي : الشُغف : غلبة الحب على القلب ؛ شُغِفَ الرجل بالشئ . فهو مشغوف به ، إذا غلبَ حبه على قلبه . والوَاقِ : المحب . والمَقَّةُ : الحب . والمَقَّت : البُغْض ؛ يقال : وَمَقَّهُ بِمَقِّهِ ، إذا أحبه . وهو أحد ما جاء على فَعِلَ يَفْعِلُ . وَمَقَّتَهُ بِمَقَّتِهِ ، إذا أبغضه .

البطليوسي : يقول : عَدَرُ بِي كُلِّ صَاحِبٍ كُنْتُ أَتَّقِي بِهِ وَأَعْتَقِدُ أَنِّي وَإِيَاهُ كَالْيَدَيْنِ اللَّتَيْنِ تُعِينُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَخْتَهَا . والصاحبان المتصافيان يُسَبَّحَانِ بِالْيَدَيْنِ . قال الشاعر :

فَأَنَا وَكَأَنَّ كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَفْعَلُ شِمَالُكَ فِي الْمَيْجَا تُعْنِي بِيَمِينِهَا

والشُغف ، بالعين معجمة : أن يبلغ الحب شُغْفَ القلب ، وهو حجابُه . فأنما الشُغف ، بالعين غير معجمة ، فهو خُرْقَةٌ يَحْدِثُهَا الرَّجُلُ مَعَ لَذَّةٍ . ولذلك قال امرؤ القيس :

(١) يقال : شُغِفَ القلب ، بفتح وبالحريك ، وشُغِفَ القلب ، كحجاب وغراب .



أَيَقْتُلِي وَقَدْ شَعَفْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْوَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي<sup>(١)</sup>

لأن الناقة المطلية بالقطران تجده لذة مع حرقة . وقيل : الشف : أن ينشى  
الحب شفعة القلب ، وهي رأسه . والواثق : المحب . والمقت : البغض .

الخوارزمي : الضمير في « شغفت » و « بواقها » و « مقتها » للدنيا .

٥ ﴿لَا بُدَّ لِلْحَسَنَاءِ مِنْ ذَامٍ وَلَا ذَامٌ لِنَفْسِي غَيْرَ سَيِّئٍ يَجْتَنِي﴾

البريزي : ذام ، أى عيب . ومن الأمثال : « قد لا تعدم الحسناء ذاماً » .

البطيوسي : سائق .

الخوارزمي : في أمثالهم : « لا تعدم الحسناء ذاماً » . الذام والذم ، كالعاب  
والعيب ، وزناً ومعنى . وأصل المثل أن حبي بنت مالك بن عمرو العنوانية ،

١٠ هُذيت إلى زوجها مالك بن غسان ، فقالت أمها لنسوتها : « إنا لنا عند الملامسة

رشحة لها هنة ، فتحى أعطافها بما في أصدافها » ، تعنى الطيب . فاعجلها زوجها ،

فلما أصبح قيل له : كيف وجدت طروقك ؟ فقال : ما رأيت كالليلة امرأة ،

لولا رويحة أنكرتها . فقالت : ذلك . وكانت جميلة . يضرب في قلة خلوا<sup>(٢)</sup> الأشياء

عن المعاييب . قال أبو عبيدة : وهذا كقولهم : « لكل جواد كبرة » ، ولكل عالم

١٥ هقوة ، ولكل صارم نبوة » .

٧ ﴿وَلَقَدْ شَرِكْتُكَ فِي أَسَاكَ مُشَاطِرًا وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الْمُهْمُومِ وَخَبْنِي﴾

البريزي : شيركت الرجل في الشيء ، أشركه ، إذا صرت له شريكاً فيه .

والأتمى : الحزن . وقوله « مشاطراً » ، أى أخذاً شطره . والشطر : النصف .

وقوله « وادى المهوم » أى الذى يحمله . والخبت : موضع مطمئن .

٢٠ (١) في الديوان ص ٥٥ : « أيقنت أنى » و « شغفت فوادها كما شغف » بالعين المعجمة .

(٢) أى تالت المثل .

الطلبوسى : الدِّيم والذام ، والذان والذِن ، والذَّابُّ والذِّيبُ : العيب .  
والأَمْسَى : الحزن . والحزْنُ : المرتفع من الأرض . والْحَبْتُ : المنخفض السهل .  
فضرب ذلك مثلاً لعظيم الحزن وصغيره .

الخسوارى : نزلوا فى خَبْتٍ من الأرض ، وخُبُوت ، أى بطون واسعة  
مطمئنة . ومنه : « أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ » أى اطمأنوا إليه . يخاطب ولّى الميِّت  
فيقول : إني وإن لم أشاطرك فى رسوم العزّاء ، فقد شاطرتك فى الحزن والبكاء .

٨ ( وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّمِي طُرُقَ الْعَزَّاءِ عَلَى تَغْيِيرِ سَمِّيْهَا )

السيرى : السَّمْتُ : القصد والطريق .

الغنيوسى : التجشُّم : التكلف . والعزّاء ، الاسم ، والتعزية ، المصدر .  
والسَّمْتُ : القصد والوجه . وهذا نحو قولهم : « إِذَا قَدِمَتِ الْمَرْيَةُ ، قَبَّحَتْ  
التعزية » .

الخسوارى : فى هذا البيت إشارة الى قولهم : « التعزية بعد ثلاث  
تجديد للصيبة » .

٩ ( وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صَلَاتِي بَعْدَمَا فَاتَتْ إِذَا لَمْ أَقْضِهَا فِي وَقْتِهَا )

السيرى : ... ..

الطلبوسى : ... ..

الخسوارى : إذا لم أقضها ، أى إذا لم أؤدّها . وهذا من قولك : قضى  
الله أمراً ، أى أتمّه . ومنه بيت السقط :

هذا لَيْلَمَ أَنَّى مَا نَهَضْتُ إِلَى قَضَاءِ حَجٍّ فَأَعْفَلْتُ الْمَوَاقِيئَا<sup>(١)</sup>

ويروى « إِذَا لَمْ أَتْهَا » وهو من قوله تعالى : ( إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ) أى مفعولاً .

(١) رواية التتوير : « إِذَا لَمْ أَتْهَا » - وربه عليها الخسوارى .

(٢) البيت من قصيدة ٦٧ .

١٠. (إِنَّ الصُّرُوفَ كَمَا عَلِمْتَ صَوَامِتٌ عَنَّا وَكُلُّ عِبَارَةٍ فِي صَنِهَا)

التبريزي : الصمت : السكوت .

البطيوسي : يقال : صمت وصمت ، بالفتح والضم ، الصمت بالفتح المصدر ،

والصمت بالضم الاسم . وهذا نحو من قول الآخر :<sup>(١)</sup>

وَعَطَنَكَ أَزْمَنَةً صُمْتُ وَنَعْتُكَ أَحْدَثُ خُفْتُ

وَأَرْنَكَ قَبْرَكَ فِي الْقَبْرِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ<sup>(٢)</sup>

ويروى « أجداث » بالجم .<sup>(٣)</sup>

الخوارزمي : هذا كيت السقط :

وقد تنطق الأشياء وهي صوامت وما كل تُنطق المُخبرين كلام<sup>(٤)</sup>

١١. (مُتَّفَقٌ لِلدَّهْرِ إِنْ تَسْتَفْتَهُ نَفْسُ أَمْرِي عَنْ جُرْمِهَا لَمْ يَفْتَهَا)

التبريزي : أى الدهر له متفقه ، إن سأله الإنسان عن جُرمه لم يفتّه .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « متفقه » مبتدأ و « للدهر » صفة . وقوله « إن تستفته ... »

البيت خبره .

١٢. (وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الذُّنُوبُ عَلَى الْفَتَى وَمَصَابِهِ رِيحُ تَهَبِ لِحَتِّهَا)<sup>(٥)</sup>

التبريزي : يقال : حَتَّ الورق عن الشجر ، إذا أزاله بيده . وحتَّ الله

عنه الذنوب ، إذا أزالها . وفي كلام بعض الأعراب وهو يخالف : « حَتَّى الله

عن أهلي حَتَّ الورقَ إِنْ كَانَ كَفَا » .

(١) هو أبو الناجية في ديوانه ص ٥٢ . (٢) رواية الديوان : « فترك في الحياة » .

(٣) وهي رواية الديوان . (٤) البيت ١١ من القصيدة ١٨ ص ٦٠٧ (٥) التبريزي

والتنوير : « عن جرمه » . (٦) ح من التبريزي و أ من البطيوسي والتنوير : « لا يفتها » .

(٧) في الأصل : « جله » . (٨) ح من البطيوسي : « مجتها » .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : أي يقول : إن المصائب كفارات الذنوب .

١٣ ﴿ جَا زَاكَ رَبِّكَ بِالْجَنَانِ فَهَذِهِ دَارٌ وَإِنْ حَسُنْتَ تَغْرُبُ سُبْحَتَهَا ﴾

البربري : السُّحُتُ : ما لا بركة فيه ؛ وهو من قولهم : سَحَتَهُ اللهُ وأسحته ، إذا عحقه .

الخوارزمي : فلان يأكل السُّحُتَ . وهو الحرام ، من سَحَتَهُ ، أي استأصله . سُمِّيَ بذلك لأنه مسحوت البركة ، أولاً لأنه يسحَّت بالإثم صاحبه . يقول : جزاك الله الجنة ، فهي النعيم الحقيقي . وما سواها من حُطام الدنيا وإن كان يرى عليه رونق وطلاوة فما هو بنعيم ، إنما هو حرامٌ تبرزه الدنيا في معرض النعيم .

١٤ ﴿ ضَلَّ الَّذِي قَالَ الْبِلَادُ قَدِيمَةً بِالطَّلُحِ كَانَتْ وَالْأَنَامُ كَنَنْتَهَا ﴾

١٥ ﴿ وَأَمَّا مَنَا يَوْمَ تَقُومُ هُجُودُهُ مِنْ بَعْدِ إِبْلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفَّتِهَا ﴾

البربري : هُجُودُهُ : نِيَامُهُ . وَالرَّفَتْ : الكسر ؛ يقال : رفته يرفته ، إذا كسره .

البليوسي : الْجُرْمُ : الذنب ؛ يقال منه : جَرَّمَ الرَّجُلُ فهو جارِمٌ ، وأجرَمَ فهو جُرمٌ . والحُتُّ : سقوط الورق . ويقال : حُتَّتِ الشَّيْءُ عن الثوب ، إذا فركته . والمُجُودُ : النَّيَامُ ، واحدُهم هاجد . وَالرَّفَتْ : الكسر والدق .

الخوارزمي : الرَّفَتْ ، هو الكسر ؛ ومنه الرَّفَاتُ . يقول : ضلَّ من قال بأن العالم قديم ، والورى كالتبائيت ينبئون ، ثم يعودون بالموث هشيما . والفائلون بذلك هم الدهريون ، لعنهم الله . لما دعا له في البيت المتقدم بأن يجازيه الله بالجنة ، حسن بعد ذلك أن يشير إلى إبطال قول من لا يقول بالمعاد . والبيان طهر لمنشئهما .

١٦ ﴿لَا بُدَّ لِلزَّيْنِ الْمُسِيِّ إِذَا قَوِيَتْ حِبَالُ الْخَوْفِ مِنْ بَنَاهَا﴾

التبريزي : البت : القطع . أى لا بد له من أن يُقَبَّ صلاحاً بفساد .  
البليوسي : ... ..

الخوارزمي : أساء إليه : تقيض أحسن ، ثم كما قيل أحسن به قيل أساء به  
أيضا ، وعليه بيت السقط :

تُسِيءُ بِنَا يُقْطَلُ فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا فإِحْسَانٌ لَدِينَا وَإِحْجَالٌ<sup>(١)</sup>

وفى كلام أبي بكر الخوارزمي : « فإن الدهر إذا أساء بهم في القليل ، أحسن إليهم في الجليل » . ومن كلمات أبي العباس الكودكي ، وهو من تلامذة بهمنيار الحكيم : « قد أحسن إليك من لا يسيئ الفطن بك » .

١٧ ﴿فَاللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مُتَمَضِّلًا وَيَقِيكَ مِنْ حَزَلِ الْخُطُوبِ وَشَحْتَهَا﴾

التبريزي : أصل الحَزَل : الغليظ من الحطب . والشَحْت : مَادَقٌ منه .  
قال حاتم الطائي :

لَا تَسْتُرِي قَدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتَهَا عَلَى إِذَا مَا تَطْبُخُنِ حَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
ولكن بهذا اليَقَاعِ فَأَوْقِدِي بِيْزِلَ إِذَا أَوْقَدْتَ لَا يَضْرَامُ

١٥ وروى : « حَرَامُ » على مثال حَذَام . وحرام بالرفع ، على الإقواء ، وهو كثير في كلامهم .

الخوارزمي : هو شَحْت ، أى دقيق . وقد شَحَّتْ بالضم .

١٨ ﴿وَيُطِيلُ عُمْرَكَ لِلصَّادِقِ قُطُولُهُ سَبَبٌ إِلَى غَيْظِ الْعِدَاءِ وَكَيْفِيَّتُهَا﴾

التبريزي : ... ..

٢٠ (١) البيت من القصيدة ٥٩٩ . (٢) البيت في ديوانه ص ١١٤ من مجموعة ديوانين العرب .

البليوسى : البتّ : القَطْع ، ومنه قيل : بَتَّ عليه القضاء ، وأَبَتَّهُ لغة ،  
 إذا أَمْضَيْتَهُ وَقَضَيْتَ فِيهِ . وَالخَطُوب : صُرُوفُ الدَّهْرِ . وَبَزَلَهَا : مَا كَبُرَ مِنْهَا .  
 وَتَحَقَّقَهَا : مَا صَفُرَ . وَالكَبْتُ : الإِذْلَالُ وَالْقَهْرُ ، وَقِيلَ هُوَ إِصَابَةُ الْكِيدِ ، وَأَصْلُهُ  
 كَيْدٌ ، فَأَبْدَلَتِ الدَّالَ تَاءً ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمِجَاسَةِ وَالتَّقَارُبِ فِي الْمَخْرَجِ .

الخوارزمى : « الطول » فى « السبب » إيهام .

## [القصيدة السادسة والأربعون]

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

﴿ رُوَيْدَا عَلَيَّاهُ إِنَّمَا مُهَجَاتٌ وَفِي الدَّهْرِ مَحْيَا لَأَمْرِي وَمَمَاتٌ ﴾

التسريزي : من الطويل الثالث والفاية متواتر . ومعناه أنه أمر بالرفق ،  
لأن الأتقى مهجات يدركها التعب . والمُهجة : خالصة النفس ، وقبل . هي دم  
القلب . والدهر تختلف شؤونه ، فيكون فيه الحياة والموت .

الطليوسي : سبأى .

الخسارزي : المِهْجَات : جمع مُهْجَة ، وهي الروح . ويقال : نَحَرَجْتُ مِهْجَتَهُ .  
كأنه يخاطب ظالماً مسلطاً على فرقة من الناس ، فيقول : أرفق بهذه الأشخاص  
فإنها أرواح لطاف ، مالها باحتيال ما تسومها يدان . ولأن المرء موته غير مستحيل ،  
بل كما جاز عليه الحياة فهو عرضة للموت ، يقتله أدنى مؤلم ، ويُسْطَلُّه أهون فاجع .  
فابق على هذه الأشخاص ، واكفّف عنها بعض إغاثتك ، مخافة أن يستاصلها الموت .

٢ ﴿ أَرَى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الْقَيِّ وَلَكِنْ تَوَافَى بَعْدَهَا غَمَرَاتٌ ﴾

التسريزي : غمرات : جمع غمرة . ينجلين : ينكشفن تارةً ويرجعن أخرى .  
أى الدهر تحدث فيه غمرة بعد غمرة ، فإذا انجلت غمرات منه فهو جدر  
بغمرات تعقبها .

(١) الطليوسي : « وقال أيضاً وهي من أشعار السقف » . والخسارزي : « وقال أيضاً في الطويل

الثالث ، والفاية من المتواتر » .

البليوسى : قوله « رويدا طيبا » أى ارفق بها ، فإنها مهجات ضعيفة .  
يتخاطب بذلك الدهر أو الموت . وأخمر فى « طيبا » ولم يتقدم للمهجات ذكر مودعها  
الضمير ، لأنه جاء بذكر الموت بعد ذلك ففسره ، فصارت نحواً من قولهم : ربه رجلاً ،  
وربها امرأة . ومثله قول أبى الطيب :

أعيئها نظراتٍ منك صادقةً أن تحسبَ التحمَ فيمن تحمهُ ورمُ  
والمهجات : جمع مهجة ، وهى دم القلب . والفمرات : الشدائد ، واحتيا  
غمرة ؛ وأصل الغمرة الماء يغمر الإنسان ، ثم ضرب مثلاً لغيره .

انوارى : هذا بيانٌ وموجب آخر للترحم على تلك الأشخاص . يقول :  
ولأنَّ المرءَ أبداً رهينُ خطوب ، لا ينكشف عنه بلية إلا أنى بلية <sup>(١)</sup> ، ولا تودعه  
رزية إلا حيتته رزية ؛ فهو جدير بأن يُنظر له ، ويُعطى عليه .

٣ ﴿وَلَا بَدَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ تَهُونُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا الْمَكْرَاتِ﴾

التبريزى : ... ..

البليوسى : ... ..

انوارى : غير ، اسم له معنى الاستثناء ، وإعرابُ المستثنى بإلا . ثم  
الاستثناء إذا وقع فى كلام موجب ، فلا بد من أن يكون المستثنى منه مذكوراً  
فيه والمستثنى منصوباً . وها هنا قد وقع فى كلام موجب ، فمن ثمة قد حُطِلَ  
بالنصب . وقد ظنَّ بعضُ الناس أنه انتصب ها هنا لكونه مستثنى مقدماً على  
المستثنى منه ، وذلك خطأ .

٤ ﴿أَلَا أَعْمَاءُ الْأَيَّامِ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ وَهَذَى اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ﴾

٥ ﴿فَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ﴾

(١) فى الأصل : « بلية » .



البريزي : أى هذه الأيام والليالي لا تتغير عن عاداتها ، فلا تطلب من عند دهرك شيئاً لم تجر عاداته أن يسمع به ، وقس ما غبر من عمرك بما سلف <sup>(١)</sup> .  
البليوسي : يقال في جمع سنة : سنوات بالواو، وسنوات بالهاء، لأن الساقط من « سنة » يكون واوا، ويكون هاء . وكذلك قالوا في النسب إلى سنة : سنويّ وسنهيّ .

الغورزي : الأيام مذكرة، ولذلك يقال : ثلاثة أيام ؛ والليالي مؤنثة ، ولذلك يقال : ثلاث ليال . فمن قمة جعل الأيام أبناءً ، والليالي أخوات ، والبيت الثاني تقرير البيت المتقدم .

(١) غير ، من الأضداد ، يقال لما مضى من الزمان ، ولما بقى منه ؛ وهو هنا لما بقى منه .

## [ القصيدة السابعة والأربعون ]

وقال أيضاً :

«أَسَأَلْتُ أُنَى الدَّمْعِ قَوْقُ أَسِيلٍ وَمَالَتْ لِظِلِّ الْعِرَاقِ ظَالِيلٍ»

النسيري : من الطويل والقافية متواتر . وأسيل ، أى خذ ناعم مع سعة .  
والأُنَى ، أصله الغريب ، يقال : سِيلُ أُنَى ، إذا جاء من بلد بعيد . ولفظ «أسيل»  
من غير لفظ «أسال» ، لأن «أسال» مأخوذ من سال يسيل ، والأسيل من الحدود ،  
مأخوذ من الأسَل .

البليوسى : الأُنَى : السيل يأتى من بلد إلى بلد ، شبه به دمعها في كثرة .  
والأسيل : الخد الذى فيه طول ونقاء بشرة . وقوله « ومالت لظلِّ العراق ظليل »  
يقول : شاركتنى عند الوداع بالبكاء والحزن ، ولكنها لم تَطْلُو ما طويته من الصباية  
والوجع ، فالت بعمى إلى ظلال النعم ، وبقيت بعدها قريباً للشقاء والموم .  
وهو شبه بقول أبى الطيب :

أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتَ مِنْ جَرَجٍ وَلَمْ تُجِئْنِي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمٍ  
إِذَا لَبَّيْكَ ثَوْبَ الْحُسَيْنِ أَصْفَرُهُ وَصِرْتُ مِثْلِي فِي تَوِينٍ مِنْ سَقَمٍ

الخرورزى : سِيلُ أُنَى وَأَنَاوَى : أُنَى من حيث لا يُدْرَى . أَسَلْ خُدَّه  
أَسَالَةً ، فهو أسيل . واشتقاقه من الأسَل ، وهو نباتٌ دقيق الأغصان ، يتخذ منه  
الغرابيل بالعراق ، ذكره جاره . ظلّ ظليل : دائم لا تنسخه الشمس . يقول :

(١) البليوسى : « وقال أيضاً من السقط » . الخورزى : « وقال أيضاً في الطويل الثالث

والقافية من المتواتر » .

بكت هذه الحبيبة من روعة الفراق ، ثم تحولت من ضح البادية إلى برد الظلال بالعراق . و « أسالت » مع « السيل » من التجنيس الذي يشبه المشتق وليس به .

٢ (أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُمنَعِ جَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلٍ)

النسري : المَقِيل : المُقام في المهاجرة ؛ يقال : فلان قال بمكان كذا ، أي قضى وقت المهاجرة فيه . فإن شرب في ذلك الوقت فهو القِيل .

البليوسي : وصَفَهَا بِالْعَزَّةِ وَالْمَنَّةِ ، وَأَنَّ مِنْ اسْتِجَارِ بَيْتِهَا عَزَّ جَانِبُهُ ، وَلَمْ يَطْمَعْ فِي اهْتِصَامِهِ عَدُوَّهُ وَطَالِبُهُ . وَالْمَقِيلُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ أَوْ يُتَوَدَّعُ فِي الْقَائِلَةِ . وَهَذَا يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَرِيدَ : إِنَّ الدَّهْرَ قَدْ ارْتَعَجَنِي لِلْغُفْرِ ، وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَمْنِيَةِ وَالْوَطَرِ ؛ وَلَمْ يُوجِدْنِي سَبِيلًا إِلَى التَّخَلُّصِ بِوَصْلِكُمْ ، وَالْمَقِيلُ عِنْدَكُمْ . وَالْآخَرُ أَنْ يَرِيدَ : مَنْ لِي أَنْ يَسَاعِدَنِي الزَّمَانُ بِالْعُودَةِ إِلَيْكُمْ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، حَتَّى أَقِيلَ عِنْدَكُمْ ، وَأُنَالَ الْبَقِيَّةَ مِنْكُمْ .

النسرازي : يقول : غدتو إليكم ، ولكن من يضمن بالتصالي وإصابة قبولي لديكم .

٣ (لَغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةُ جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلٍ)

النسري : معناه أَنِّي لَا أُرِيدُ زَكَاةً مِنْ جَمَالٍ ، فَاجْعَلِيهَا لغيري ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ زَكَاةَ جَمَالٍ ، وَأَنَا ابْنُ سَبِيلٍ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُصَدَّقَ عَلَيْهِ .

البليوسي : يقول : إِنْ زَكَيْتِ إِبْلَاكَ فَأَنَا غَنِيٌّ عَنْهَا ، وَإِنْ زَكَيْتِ حُسْنَكَ فَأَشْرِكُنِي فِي زَكَاتِكَ ، وَاجْعَلِي لِي حَقًّا مِنْهَا ؛ فَإِنِّي ابْنُ سَبِيلٍ تَجِبُ الصَّدَقَةُ عَلَيْهِ ،

(١) ح من البليوسي والنسرازي : « فإ بكر » وقد أ من البليوسي : « وإن تكن » .  
وفي الديوان المخطوط : « وإن يكن » .

وَيُؤْجَرُ مِنْ رِجْهِ وَيُحْسَنُ إِلَيْهِ . وَلَسْتُ أَحْفَظُ نَظِيرَ هَذَا الْمُنَى لغيره ، غير أن  
المجنون قد قال :

لئن كَانَ يَهْدِي بَرْدُ أَنْيَابِهَا الْعُلَى لَا تَقْرَمُنِي إِنِّي لَفَقِيرٌ

الخوارزمي : يقول : لك المال والجمال فيهما حق الزكاة . أما زكاة  
المال فليست لها مصرفاً ، ولكن إذا زكيت الجمال فصدت على زكاة جمالك ،  
ولا تحرميني هبة وصالك .

٤ (وَأَرْسَلْتُ طَيْفًا خَانَ لَمَّا بَعَثْتَهُ فَلَا تَثْقِي مِنْ بَعْدِهِ بِرَسُولٍ)

٥ (خَيَالٌ أَرَانَا نَفْسَهُ مُتَجَنِّبًا وَقَدَّرَ أَرَمِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولِ)

السيرري : ... ..

١٠ الطَّبْرُوسِي : الطَّيْفُ وَالْخَيَالُ ، سَوَاءٌ ، وَهُوَ مَا يُرَى فِي النَّوْمِ . يَصِفُ أَنَّ  
خَيَالَهَا زَارَهُ فِي النَّوْمِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، وَلَمْ يَنْتَلِ مَا يَهْوَاهُ مِنْهُ . وَهَذَا عَكْسُ قَوْلِ قَبِيصِ  
ابْنِ الْخَطِيمِ :

مَا تَمْنِي يَقْتُلِي فَقَدْ تَوَيْتَنِي فِي النَّوْمِ غَيْرَ مَعْرُودٍ مَحْصُوبٍ

الخوارزمي : قَسَرَ خِيَانَةَ الطَّيْفِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

١٥ (نَسِيتُ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْشِ النَّوَى فَعَلَّقْتَهُ فِي وَجْنَةٍ وَمَسِيلِ<sup>(١)</sup>)

السيرري : يُقَالُ : تَعَشَّشَ الرَّجُلُ ، إِذَا اشْتَغَلَ قَلْبُهُ بِالشَّيْءِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَذْهَى  
أَنَّهُ نَسِيتُ مَكَانَ الْعَقْدِ لِدَهْشِ أَدْرِكِهَا عِنْدَ الْبَيْنِ . أَيْ كَأَنَّكَ نَسِيتَ مَوْضِعَ عَقْدِكَ ،  
لَأَنَّ دَمْعَكَ جَرَى فِي مَسِيلِ الدَّمْعِ ، فَكَأَنَّهُ عَقْدٌ عَلَّقَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

(١) (الدبران المخطوط : « فِي وَجْهَةِ مَسِيلِ » . وَالْخَوَارِزْمِيُّ وَالْتَوْبِيرُ : « مِنْ وَجْهَةِ مَسِيلِ » .

البطلوسى : الوجنة : عظم الخد المشرف . والمسيل : مجرى الدمع من خدّها . أراد أنها بكت عند الوداع فسال دمعها على خدّها شيئاً بالؤلؤ ، فكانها دَهشت حين فاجأها الفراق ، فأرادت أن تملق عقدّها فى جبيدها ، فأخطأت وعلقتة فى خدّها . وهذا من معانيه التى اخترعها ، ولا أحفظ فيه شيئاً لغيره .

الخوارزمى : هذا البيت يتعلق بقوله « أسالت » .

٧ ( وَكُنْتُ لِأَجْلِ السَّنِّ شَمْسٌ غُدِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا لِلْبَيْنِ شَمْسٌ أَصِيلٌ )

السريزى : أى إنك فى سنك شمسٌ غُدِيَّةٌ . أى أنت قريبة عهد بالصبا ، وقد دنا مغيبك بِسِرِّكَ ، فكانك شمسٌ أَصِيلٌ .

البطلوسى : يقول : كنت من أجل صغر سنك كالشمس أول طلوعها ،

١٠ فصرت يوم البين كالشمس عند غروبها . شبه دخولها فى الحدر بغروب الشمس ، كما قال أبو الطيب :

بِأَيِّ الشَّمْسِ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبَا      اللَّابِئَاتُ مِنَ الْحَرَرِ جَلَايَا

وقد يحتمل أن يريد أنها أصفزت يوم الفراق ، كما تصفّر الشمس عند الأصيل .

١٥ الخوارزمى : غُدِيَّةٌ ، تصغيرُ غُدوة . وأول اليوم ، هو الفجر ، وبعده الصباح ، ثم الغداة ، ثم البكرة ، ثم الضحى ، ثم الضحوة ، ثم الحميرة ، ثم الظهر ، ثم الرواح ، ثم المساء ، ثم العصر ، ثم الأصيل ، ثم العشاء الأول ، ثم العشاء الآخر ، وذلك عند مغيب الشفق . يقول : كنت فى الجمال وحدانة السن ، بمنزلة شمس الغداة ، أما فى دَوِّ الفراق فبمنزلة شمس الأصيل .

٢٠ ٨ ( أَسْرَتِ أَخَانًا بِالْخُدَاعِ وَإِنَّهُ      يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعَى بِقَبِيلِ )

التبريزي : ... ..

الطليوسي : العرب تستعمل الأخوة على أربعة معان : أحدها النصب .  
والثاني الصداقة . والثالث المجانسة والمشابهة ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا الثوب ،  
وهذا الديتار أخو هذا الديتار . والرابع الملازمة للشيء ، والمواصلة له ، كقولهم :  
فلان أخو الحرب وأخو الليل ، إذا كان ملازماً لحضور الحرب والمشى بالليل .  
ومنه قول العجير :

أخو الجدة إن جد الرجال وشمروا وذو باطل إن شئت أهلك باطله  
السنوارزي : قوله « بقيل » ، أى ببجاعة . ونحو المصراع الثانى قول  
أبى الطيب :

\* كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا <sup>(١)</sup> \*

١٠

٩ ﴿فَإِنْ تُطْلِقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُوَخِّدِي بِقَتْلِهِ﴾

التبريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

السنوارزي : التنكير فى قوله « بقيل » للتعظيم والتفخيم . ونظائره فى  
« أفوق البدر يوضع » . و « قيل » هاهنا من الكلام المستعمل بالتجريد .  
<sup>(٢)</sup>

١٥

١٠ ﴿وَأِنْ عَاشَ لَاقَى ذُلَّةً وَأَخْتِيَارُهُ وَفَاةٌ عَزِيزٌ لَا حَيَاةَ ذَلِيلٍ﴾

التبريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

(١) صدره كافى المبرزان ( ١ : ٢٣١ ) :

\* فقال إذا لاقرأ خفاف إذا دعوا \*

٢٠

(٢) انظر البيت ٤٧ من القصيدة ٦ ص ٣٢٣ .

الخوارزمي : هذا كقوله :

النار لا العار فكن سيداً      قَسَرَ من العار إلى النار  
 وَكَيْفَ يَمْجُزُ الْجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَةً      أَسِيرٌ لِمَجْرُورِ الذُّيُولِ تَحْمِيلِ ﴿١١﴾

الشريري : ... ..

الطائوسي : ... ..

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « إنه يمزج جيشاً كثيراً » .

(١) في الديوان المخطوط : « فكيف » .

## [ القصيدة الثامنة والأربعون ]

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلَهَا : « هُوَ الْمَجْرُحَتَى مَا يَلُمُ » :

١) (هُوَ الْمَجْرُحَتَى مَا يَلُمُ خَيَالٌ وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وَصَالٌ)

التفسير ي : من الطويل الثالث والقافية متواتر .

البليوسي : ... ..

الحوارزي : يقول : هذا البين الذي ابتلينا به هو البين البالغ ، والإعراض الشديد ، بحيث لا يزورنا الخيال ، ولا يحوم حولنا الطيف . وكـم صدور لو قيس إلى الصدود الذي دهانا من قيل هذه الحبيبة لمد هينا ، بل كان لسهولته وقرب ارتفاعه بمثالة الوصال . ومن هذا الباب بيت السقط :

وَلَدَيْ نَارٍ لَيْتَ قَلْبِي مِثْلَهَا فَيَكُونُ فَاقِدَ وَقْدَةٍ وَتَحْتِجَمُ<sup>١٢</sup>

لا ترى أنه جعل النار فاقدة الوقدة بالإضافة إلى وجم قلبه .

٢) (فَتَى تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ وَلَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَالٌ)

التفسير ي : قَسَمَات : جمع قِسْمَة وقِسْمَة . قالوا : هو ظاهر الخدين .

وفيل : القسمات : ما اكتنف الأنف من الخدين عن يمين وشمال . قال الشاعر :

(١) في البليوسي : « وَهُ مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلَهَا :

هو المجرح حتى ما يزغبل وبعض صدور الزائرين وصال

وهذه القصيدة مدح بها رجلا يقال له علي بن الحسين . ويعرف بابن المقرب ، وكان مدير عسكر بجونكين الترك الذي اصطحبه الوزير من أعراس تشيعة . وكان لى ازود بموضع يعرف بالروج . وبين السكوير نهر تخاضه السلجوق إلى ازود ، وأوقعوا بهم .

وفي الحوارزي : « وَقَالَ أَيْبُ الطَّوِيلُ الثَّالِثَ وَالْقَدِيمَةَ مِنَ التَّنَوُّاتِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي صَبِّهِ » .

(٢) لَيْتَ الثَّامِنَ مِنَ الْقَصِيدَةِ الثَّامِنَةِ وَالسَّيِّئِ .



كَانَتْ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءُ<sup>(١)</sup>  
أَيِ إِنْ هَذَا الْفَتَى مِنْ هَيْبَتِهِ وَجَلَالِهِ لَا يُسْتَوْفَى إِلَيْهِ النَّظَرُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاطِلِ  
إِلَيْهِ إِلَّا هَيْبَتُهُ وَجَلَالُهُ .

البليوسى : الْقِسْمَةُ ، فِي قَوْلِ أَبِي عُيَيْدَةَ وَالْفَزَاءُ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ .  
• وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ أَعْلَى الْوَجْهِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْأَنْفُ وَنَاحِيَتَاهُ . وَقَالَ  
ثَابِتٌ : هِيَ يَجْرَى الدَّمْعُ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْوَجْهِ . وَقَوْلُهُ « تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ  
قَسَمَاتِهِ » أَيِ تَقْصُرُ عَنْهُ الْأَبْصَارُ هَيْبَةً لَهُ ؛ كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّي :  
إِذَا بَدَأَ حُجِبَتْ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ      وَلَيْسَ يَجْعَبُهُ سِرٌّ إِذَا أَحْتَجَبَا  
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وإِذَا الرَّجُلُ رَأَوْا زَيْدَ رَبِّتِهِمْ خُضَعَ الرِّقَابُ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ<sup>(٢)</sup>  
الْخُسَارَى : الْقِسْمَتَانِ ، بِكَسْرِ السَّيْنِ : مَا اكْتَسَفَا الْأَنْفُ مِنْ ظَاهِرِ<sup>(٣)</sup>  
الْخَدَّيْنِ مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . وَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : هِيَ مَجَارَى الدَّمْعِ . ذُكِرَ الْوَجْهَانِ  
فِي جَامِعِ الْفَوَرِيِّ . وَقَدْ أَجْمَلَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْمَطْلَعِ أَبْيَانًا .

٣ (إِلَى حَارِمٍ قَادَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمًا      هَامٍ مِنْ نَشَاطٍ بِالْكُفَاةِ زَمَالٌ)

التسبريرى : حَارِمٌ : بَلَدٌ . وَالْعِتَاقُ : جَمْعُ عَتَقٍ مِنَ الْخَلِيلِ . وَسَوَاهِمٌ :  
جَمْعُ سَاهِمَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : سَهَّمُ وَجْهَهُ ، إِذَا تَغَيَّرَ . وَزِمَالٌ : عَتَوُفٌ شَقٌّ مِنَ النَّشَاطِ .  
وَكَانَ هَذَا الْمُخَاطَبُ قَدْ غَزَا حَارِمًا فِي بَعْضِ السَّنِينَ .

(١) البيت لمخرزين مكبر المصنف ، ذكره السد (قسم) ثلاث أبيات أربعة .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٨٩) .

(٣) كذا . والمعروف أن فيها لغتين : كسر السين وفتحها .

(٤) حارم ، بكسر الزاء : حصن حصين وكورة طيلة تجاه أطاككة . انظر معجم البلدان .

الطليوسي : السواهم : التي تغيرت وجوهها وظهر فيها أثر السفر والدؤوب .  
والكُها : الشُجمان ، واحدهم كُهي . وليس يجمع له في الحقيقة ؛ لأن فعلاً لا يجمع  
على فعلة ، وإنما هو جمع كاي ، وهو اسم الفاعل من قولهم : كُهي شهادته ، إذا سترها .  
سُمي بذلك لأنه يَكْهي شجاعته ، أي يسترها إلى وقت الحاجة . وبنوّه على فاعل  
للبالغة . ويقال : سُمي بذلك لأنه يَنْكُي الأقران لا يَكْع ولا يَجبن ، وكل شيء  
قصده فقد تَكَيْته . قال السجاء :

بل لو شهدت الناس قد تُكُّوا      بقَدَرِ حَمِ لُحْمٍ وَحُمُوا  
وَعَمِيَّةٌ لَوْ لَمْ تُفَرِّجْ عُثُوا .

وقيل : سُمي كيا لأنه يَنْكُي في السلاح ، أي يستر ، من قولهم : كُهي شهادته ، إذا  
سترها . وقال الخليل : يقال : زَمَتِ الدابة تَزِمُلُ زَمَلًا وَزِمَالًا . إذا رابَتْها لِحْمَالُ  
صل يديها بشيًا ونشاطًا . وأنشد :  
١٠ ترأه في إحدى اليدين زاملاً<sup>(١)</sup> .

ووقع في نسخ سقط الزند : « إلى حازم » بالزاي معجمة ، وهو غلط . والصواب  
« حارم » بجاء وراء غير معجمتين ، وهو وادٍ قريب من أنطاكية ، كان لقي فيه  
بجوه تكيين التركي ، فائد المزبائه ، الروم فهزمهم ، وكان المدح بهذا الشعر قد ولّاه  
١٥ بجوه تكيين أمر عسكره ، وقدمه عليه . وقد ذكر المصنف هذه الواقعة في قوله :  
كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَاضِ وَحَارِمِ      كَتَّابُ يُشْجِيهِ الْقَلَّ وَخِيَامِ<sup>(٢)</sup>

(١) لا يَكْع : لا يَجبن ولا يَضَعف .

(٢) في الأصل « أزملا » . والصواب من اللسان ( زملا ) .

(٣) البيت الثالث من القصيدة الثامنة عشرة ص ٦٠٣ .

النسوارى : حارم ، في « لقد أن يثي »<sup>(١)</sup> . رجل ساهم الوجه : في وجهه  
مهموم ، ووجوه سواهم . قال عنترة :

وانليل ساهمة الوجوه كأنما سُقيت فوارسها قعج الحنظل<sup>(٢)</sup>

الزمال : مشى فيه ميل إلى أحد الشقين ؛ عن الفوري .

• ﴿بِغَاشٍ عَلَيْهَا الْبَحْرُ وَهُوَ كَأَيْبٍ وَنَحَرَتْ إِلَيْهَا الشَّهْبُ وَهِيَ نِصَالٌ﴾<sup>(٣)</sup>

النسري : و يروى « عليه » . والهاء عائدة إلى « حارم » ذكرته أو أخته .  
والكائب : جمع كنية ، شبهها بالبحر . والنصال هاهنا : الأسيمة ، شبهها بالشهب ،  
وهي الكواكب .

الطليوسي : جاش : ماج وفار ، كما تميش القدر عند الغيان . والكائب :

المساكر . والشهب : النجوم . يقول : كأن البحر أقبل إلى هذا الممدوح فصار  
مدداً لرجاله ، وكأن النجوم نحرت من السماء فصارت من جملة نصاله .

النسوارى : الرواية « بغاش عليها » و « نحرت إليها » . ولو روى « بغاش  
إليها » و « نحرت عليها » لكان أوجه . الضمير في « عليها » لـ « حارم » . السيف  
عند الضرب تشبه بالشهب . قال بشار بن برد :

كأن مثار النقع فوق رموسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه<sup>(٤)</sup>

• ﴿فَوَارِسٌ قَوَالُونَ لِلْحَيْلِ أَقْدَمِي وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الرُّؤُوسِ مَجَالٌ﴾

النسري : يصفهم بأنهم يُقدِّمون في غير موضع الإقدام ، يعني في مضيق  
الحرب ، في الموضع الذي لا تجول الخيل إلا على رموس القتلى .

(١) انظر الحاشية ٣ من الصفحة السابعة .

(٢) في اللسان : « يسق » .

(٣) النسوارى : « وهي كائب » .

الطليوسي : سياق .

اخروازي : هذا كيت السقط :

فَقُلْ لِحُبُلِهَا فَوْقَ الْأَعَادَى إِذَا مَا لَمْ يَحْدُ فَرْسٌ جَالَا<sup>(١)</sup>

﴿لَهُمْ أَسْفُ يَزْدَادُ إِثْرَ الَّذِي مَضَى مِنَ الدَّهْرِ سَلْبًا لَيْسَ فِيهِ قِتَالٌ﴾

النيريزي : أى يتأسفون على ما يفوتهم من الزمان في غير حرب .

الطليوسي : أقديي ، أمر بالتقتم وترك التآخر . وهو من أقدم يُقيم

إقداما . ويقال في هذا المعنى : أقتَم ، مفتوح الدال موصول الألف ، هو من قديم

يُقدم ، بمعنى أقدم يُقيم . قال الأعشى :

• تَهَكَّرْتُمْ أَرْحَوَى أَوْقَدِمَ<sup>(٢)</sup> •

وقال الربيع بن زياد :

إِذَا قَرَرْتُ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ قُلْنَا لَهَا أَقْدَمِي مَقْدَمَا

وقال طُفَيْلُ النَّفَوَى :

وَقِيلَ أَقْدَمِي وَأَقْدَمِ وَأَتَّرْ وَأَتَّرِي وَهَلَّا وَاضْرَحْ وَقَادِمُهَا هِبَ<sup>(٣)</sup>

والأسف : شتة الندم والتحسر . والسلام ، ففتح السين وكسرها : الصلح .

يقول : لمحبتهم في الحرب بأسفون على مُسَالمةِ عدوهم ، فيما مضى من زمانهم .

(١) البيت الحادي والخمسون من التصيفة الأولى ص ٨٨ .

(٢) البيت كما في ديوان الأعشى ص ٢٨ :

كما راشد مجيدين أمراً تين ثم انتهى إذ قدم

وأشير في الشرح إلى أنه يروى : « تين ثم أرحوى أو قدم »

(٣) البيت في ديوانه ص ١٢ مع خلاف في بعض ألفاظه . وقد تضمن هذا البيت طائفة من ألفاظ

زجر الخليل . وقادِمها : أى يقدمها الزاير بكلمة « هب » .

المسوارى : يقول : هم لشدة اشتياقهم إلى الحرب يتأسفون على زمان يمضى وليس فيه غزوة .

٧ ﴿بِأَيْدِيهِمُ السُّمُرُ الْعَوَالِي كَأَنَّمَا تُسَبُّ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ ذُبَالٌ﴾

السريزي : أسنة الرماح تشبه نارة الكواكب، ونارة الذبال، جمع ذبالة، وهي الفتيلة .

الطبرسي : سيات .

المسوارى : سنان الرمح يشبه بالذبال . وفي عراقيات الأبيوردي :

وكيف يضلُّ في الظلماء سائر ويمهل فوق قيمته ذبالاً

٨ ﴿وَمَا كَوْلَةُ الْأَعْمَادِ مُرْهَفَةُ الظُّبَا بِرَأَاهَا قِرَاعٌ دَائِمٌ وَصِقَالٌ﴾

السريزي : يعني سيوفاً عتيقة تأكلت أعمادها . ولا يأكل القمد إلا سيفٌ عتيقٌ حسن .

الطبرسي : أراد : «بأيديهم السُّمُر» فقدم الصفة، وجعل الموصوف بدلاً منها، كما قال امرؤ القيس :

﴿١﴾ \* وَلَمْ تَنْفُلْ عَنِ السُّمِّ الْمِضَابِ \*

١٥ ومعنى «تشب» توقد . يقال : شبت النار، إذا أوقدتها . والذبال : القنا ، شبه بها أسنة الرماح . كما قال أبو الطيب :

﴿٢﴾ \* كَأَنَّ عَلَى عِوَامِلِهَا الذُّبَالَ \*

(١) صدره : \* أُرِجِي مِنْ مَرْوَفِ الدَّهْرِ لَنَا \*

وخبر «تفعل» عائد إلى مَرْوَفِ الدهر .

(٢) صدره : \* جِسْوَاتِلُ بِالْقِسِّ مَنَفَقَاتِ \*

وقوله « وما كولة الأغناد » يريد سيوفاً قد أكلت أعنادها لحقتها؛ كما قال الآخر:  
 إن نبي سلقى شيوخ<sup>(١)</sup> جلة بيض الوجوه تُرق الأيخه

قال أصحاب المعاني : أراد أن سيوفهم تخرق أعنادها لشدة إرهافها . والإرهاف :  
 الخلة . والفلبا : أطراف السيوف ، واحدا فلبة . والقراع : مقاومة الأبطال .  
 يريد أنهم في حرب دائمة ، فيسوقهم يذهب صفائهم بكثرة ما يسلوها من الدم ،  
 فيعادون صفائهم مرة بعد مرة ، حتى رقت لذلك ونحت . قال زيد أنبل الطائي :

أحاديثه بصقل كل يوم وأجهمه بهامات الرجال  
 وقال رجل من قعس :

لما لؤن من الهامات كاي وإن كانت تحدث بالصقال

السيدي : « ما كولة الأغناد » تناية عن كونها حديدة عتيقة .

« حكت روتق البيض الحسان وفعلها » وليس لها إلا الغمود جمال

السيدي : أي هذه السيوف في ألوانها تحكي البيض الحسان من الإنسان  
 في فعلها أفعالهم ، أي يقتل ؛ لأن الشعراء يدعون أن الحب ربما قتل . والجمال :  
 جمع جملة ، وهو بيت صغير تقذه المرأة في البيت الكبير . قال الفرزدق :

إذا القنبيضات السود طوفن بالضحي رقدن عليهن الجمال المسجف<sup>(٢)</sup>

(١) في اللسان مادة (خل) : « قال ابن سيده : زعم ابن الأعرابي أن الأكلة جمع خلة ، أعني  
 جفن السيف . قال : ولا أدري كيف يكون الأكلة جمع خلة ، لأن خلة لا تكسر على أصفة . هذا خطأ .  
 قال : وأما الذي أوجه أنا عليه الأكلة فإن تكسر خلة على خلال ، كطبة وطباب ، وهي الطريقة من الزيل  
 والسحاب ، ثم تكسر خلال على أكلة ، فيكون حينئذ أكلة جمع جمع . قال : وعسى أن يكون التلاخل لفة  
 في خلة ، فيكون أكلة جمعها المألوف وقياسها المعروف ، إلا أني لا أعرف التلاخل لفة في الخلة » .

(٢) البطليوسي : « انفراد »

(٣) البيت في ديوان الفرزدق ٥٥٢ واللسان (قبض ، صجف) . والتسجيف : لإرمان السفين ،  
 وما السران . وفي اللسان (صجف) : « وإنما ذكر فقط الصفة لحاجة فقط الموصوف فقط المذكر » .

ذكر «الجمال» ما هنا كما ذكر الشاعر في قوله :

\* على عاجزات النهض حُر حواصيله \*

والقنضات : القصار، واحدها قنضة .

الطبرسي : الروقي : الجمال . والخراد : جمع خريدة، وهي الشديدة الحياء

- من النساء . والجمال : السُتور ، واحدها جَمَلَة . يقول : أشبهت الحسنان من النساء السيوف في رونقهن وفِرندهن ، وحكت فطهن في قتلهن من تعرض لهن وصبا نحوهن . والألحاظ تشبه بالسيوف والأسيئة والسهام . ويجوز أن يريد أن هذه السيوف قد تمت أفعالها كما تم النساء من أحبين ، فهم ييمون بها كما ييم عاشق بالمعشوق ، وهذا معنى كثير مذكور . ألا ترى إلى قول أبي تمام الطائي :

- ومن يك بالبيض الكواص مفرما      فآلت بالبيض القواص مفرما  
وقال أبو الطيب :

حُب كَتَى بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَفَاتِهِ      وبالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنْ الْعَبْلِ  
وبالْشَمْرِ عَنْ شُمَرِ الْفَنَاءِ غَيْرِ أَنْتِي      جَنَّاها أَحْبَانِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : « الغمود » منصوب على أنه مستثنى مقدم . يقول : هذه

- السيوف أشبهت في برقيها وكثرة قتلها الفئوانى البيض . يريد أشبهتها في حسن صورتها وقبح معناها . قوله « وفعلها » له من البلاغة حظ . ومثله بيت السقط :
- تَكَادُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ      نَوَاطِلُهَا أَسْقَتَا الْحَدَادَا<sup>(٢)</sup>

١٠ (وَجَادَعَلِيَّا الرَّكْضُ وَالضَّرْبُ بَعْدَمَا      أَضْرَبَهَا مَطْلٌ وَطَالَ سَوَالٌ)

(١) انظر ديوان الخنزي ( ٢ : ٦ ) شرح السكبري .

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠١ . (٣) أ من التبرزي : « الطعن والضرب » .

وفي الخوارزمي والديوان المخطوط : « الضرب والطعن » . وفي التتوير : « الضرب والركض » .

البريزي : الماء في « عليها » راجعة إلى « حارم » التي تقدم ذكرها .  
البليوي : سياتي .

الحوارزي : قوله « وجاد » معطوف على قوله « بجاش » . الضمير في « عليها » لـ « حارم » . يقول : هذه المدينة بتمرد أهلها واستصعابها على المدحوم مدة ، كأنها كانت تسأله أن يركض إليها ثم يغير عليها ، وهو ينفذ عنها ؛ فلما رأى الإغضاء عنها قد أغراها على التماذي في العدوان ، وحرضها على غزو الضلال ، أغار عليها غارة ، وآخر الدواء الكي .

١١ ﴿ قَسِيفٌ لَهُ غَمْدٌ مِّنَ الدِّمِّ قَانِيٌّ وَطَرَفٌ لَهُ مِمْ يَثِيرُ جَلَالٌ ﴾

القاني : الأحمر . والطرف : الفرس الكريم . جعل غمد السيف من الدم ، وجعل الفرس من الغبار الذي يثيره .

البليوي : يقول : كانت مشتاقة إلى مقارعة الأعداء ، وراغبة في أن تُسقى ريبها من الدماء ؛ حتى أضربها كثرة سؤالها ، ومما طلة الدهر لها ببلوغ آمالها ؛ فلما أوقع أصحابها بالروم ، في هذا اليوم المشهور المرسوم ؛ جاد لها الركض والضرب بما كانت تسأل ، وبلغها ما كانت تحب وتأمل ؛ فلم يبق سيف إلا وله غمد من الدم المثار ، ولا فرس إلا وله جمل من الرجز المثار . والحلال ، يكون جمع جمل ، ويكون واحدا وجمعه أجلة . والركض : ركض الخيل عند الجري . والقاني : الشديد الحرارة . والطرف : الفرس الكريم الطرفين . ومعنى يثير ، يرفع الغبار ويحركه .  
الحوارزي : في هذا البيت صنعة مليحة ، وذلك أنه قابل الجمل المجازي ، وهو الكائن من الغبار ، بالغمد المجازي ، وهو الكائن من الدم .



١٢ (وَكَيْفَ لِقَاءِ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالَفٌ يُحَدِّثُ عَنْ أَفْعَالِهِ قِيَمًا)

التبريزي : أضاف اللقاء إلى المفعول كقولك : عجبت من ضرب زيد عمرو، أي من أن ضربَ زيداً عمرو . وقوله « يُقال » من قولهم : هاله يهوله، إذ أوقع في قلبه الخوف منه . والمعنى : وكيف يلاقى ابن الحسين مخالفاً إذا حدث عن أفعاله هالته، أي استعظمها .

الطليوسي : هو علي بن الحسين، المعروف بابن المغيرة . ويُقال : يُفزع . ومخالف، مرفوع باللقاء . وابن الحسين، مخفوض بالإضافة في موضع نصب على أنه مفعول باللقاء . كما تقول : أعجبنى لقاء عمرو أبوك . يقول : كيف يلاقى ابن الحسين صدوه المخالف له، وهو يحدث عن أفعاله فيفزع منها . وهو نحو قول أبي تمام :  
لم يرمِ قوماً ولم يتهد إلى بلدٍ إلا تقدمه جيشٌ من الرعب<sup>(١)</sup>

١٠

الخسارزي : هذا من باب إضافة المصدر إلى المفعول . و « مخالف » فاعله . معنى كيف يلقى ابن الحسين مخالفاً، أي كيف يجاوبه .

١٣ (بَنِي الْغَدْرِ هَلْ أَلْفَيْتُمْ الْحَرْبَ مَرَّةً<sup>(٢)</sup> وَهَلْ كَفَّ طَعْنُ مِنْكُمْ وَنِصَالُ)

التبريزي : ألفيتم ، بمعنى وجدتم . والنصال، من المناضلة، وهي المراماة . وقد يستعمل النصال بمعنى القنار . قال الحطيئة، يبنى الزرقان بن بدر :  
قد ناضلوك فسلوا من كنانهم مجداً تليداً وتبلاً غير أنكاس  
الطليوسي : سياف .

١٥

الخسارزي : « وهل كف طعن منكم »، أي هل كف طعن من غريكم .

(١) في الديوان ص ٦ : « لم يفر قوماً ولم يهز » .

(٢) في الديوان المخطوط : « أبصرتم » . وأشير في هامشه إلى رواية « ألقيت » .

٢٠

١٤ ﴿وَهَلْ أَظْلَمَتْ نَحْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالٌ﴾

النبريزي : السُحْم : السُود . أى هل صيرت الحرب نهاركم بالغبار الأسود ليلاً .

البطيوسى : ألقىتم : وجدتم . والنضال : المراماة بالسهام . والسُحْم : السود الشديدة السواد . أراد أن النهار عاد مثل الليل لكثرة الغبار .

الغورارى : يقول : هل انقلبت صحواتكم ، بما أثارت الخيل من الغبار ، ليالى مُغْدِفَةٌ ؟ ومنه بيت الحماسة :

ولما رأينا الصبر قد حيل دونه وأن كان يوماً ذا كواكب مُظْلَمًا

وفى كلام أبى النصر العتي : « فالتفوا على حرب تحطمت فيها الصفاح المشهورة ، وتقصدت الزماح المطرورة ، وعُصِرَتْ عندها الكواكب المستورة » . ويحتمل أن يريد : هل أظلمت أيامكم بما دُهِمْتُمْ بها من الشدائد . وعليه : « رأى الكواكب ظهراً »<sup>(١)</sup> .

١٥ ﴿وَهَلْ طَاعَتْ شُعْتَ النَّوَاصِي عَوَاسًا رِعَالٌ تَرَامِي خَلْفَهُنَّ رِعَالٌ﴾

النبريزي : أى هل طلعت الرِعالُ شُعْتَ النواصي . والرِعال : القِطْع من الخيل . و« طلعت » فعل « رِعال » . وشُعْتَ النواصي ، [أى] إنها لم تُشْهَد ؛ لاشتغال

(١) البيت لمحمدين بن إمام المرى ، كما فى الحماسة والمخرزاة (٢ : ٧) والمفضليات (١ : ٦٣) .  
وروايه فيها : « ولما رأيت الودليس يتافى » .

(٢) هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتي صاحب البنى ، وهو كذاب فى تاريخ بين الدولة محمود بن سبكتين . وقد طبع مع شرحه فى المطبعة الوجيهة سنة ١٢٨٦ .

(٣) فى الأصل : « مظهر » . وهو من أمثالهم . وفى قول طرفة :  
إن تسوله فقد تمنعه وتره النجم يجمرى بالظهر

خَدَمَهَا بِالْحَرْبِ . وَلَشَعَتْ فِي الشَّعْرِ ، أَنْ يَكُونَ مَتَفَشًا ، لَا كَمَا جَرَتْ عَادَتُهُ بِمَا هُوَ  
مُسْتَحْسِنٌ . وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْوَتْدِ أَشْعَثُ ، إِذَا نُجِّجَ رَأْسُهُ .  
البطليوسي : ميان .

الخوارزمي : « شعث النواصي » منصوب على أنه حال من « رجال » .  
و« رجال » في « أعن وخد القلاص »<sup>(١)</sup> .

١٦ ﴿لَمَّا عَدَّدُ الرِّمْلِ الْمُرِعَى الْحَصَى وَلَكِنَهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ جِبَالَ﴾  
السيريزي : يصفها بالكثرة ، وأنها مع كثرتها تجتمع في القتال حتى تصير  
كالجبال . والمُرِعَى : المُوَفَّى .

البطليوسي : الشعث : التي قد تلبدت شعورها من السفر . والرجال :  
الجماعات المتقدمة ، واحدها رَعْلَةٌ ورَعِيلٌ . والمُرِعَى : الغالب الظاهر . ولما  
شبهها بالحصى ، وكانت توطأ بالأرجل ، تتم المعنى بأن قال : « ولكنها عند اللقاء  
جبال » . أى ليست بحصى توطأ بالحوافر والأقدام ، ولكنها كالجبال عند المواجهة  
والصدام .

الخوارزمي : شبههم في الكثرة بالرمل ، وفي الثبات بالجبال .  
١٧ ﴿فَإِنْ تَسْلُوْا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً<sup>(٢)</sup> وَتَعَصِّمُكُمْ شُمُّ الْأَنْوَفِ طَوَالَ﴾  
السيريزي : شُمُّ الأنوف ، يعنى بها الجبال العالية .  
البطليوسي : ميان .

الخوارزمي : يريد [و] إن اعتصمتم بالجبال الشواقي .

(١) انظر تلخيص ٣٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

(٢) البطليوسي : « من حولة الحرب عامكم » .

١٨ ﴿فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعَلَةٌ وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَتَزَالُ﴾

التبريزي : يقول : إن عصمتكم الجبال الشئ من الحرب مرة ، ففي كل يوم عليكم غارة مشمعة ، أى خفيفة سريعة . وتزال : مُبارزة يدعى فيها نزال ، أى يقال فيها : انزلوا إلى القتال . وتزال ، مؤنثة معدولة من انزل . قال الشاعر :  
ولأنت أفتجح من أسامة إذ دُعيت تَزَالِ ولُجج في الذُحُورِ

البليسي : تصممكم : تتممكم . وشم الأنوف : جبال مرتفعة ممتعة من أرائها . والمشمعة : الجادة المشجرة ؛ يقال : اشتمل في الأمر ، إذا شمر فيه ، واشتملت الحرب . قال مرة بن محكان :

بني أسيد إن تقتلونني مُحاربوا تَمِيمًا إذا الحربُ العَوَانُ اشتملت  
وأصل التزال أن يترلوا من خيلهم ويقابلوا على أقدامهم . ويكون التزال أيضا أن يزلوا عن إبلهم ويركبوا خيلهم ، ثم كثُر ذلك حتى استعمل فيما لا نزول فيه .  
المسوارزي : مشمعة ، أى متفرقة . وعن الخارزنجي : اشتملت الغارة :

تفرقت ، ومنه المشمعل من النخل ، وهو المتفرق الأغصان . ويشهد له قولهم :  
غارة شعواء ، أى متفرقة ، وشجرة شعواء : متفرقة الأغصان . ذكره الفوري .

١٩ ﴿خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ وَلَا تَحْسِبُوا ذَا الْعَامِ فَهَوَ مِثْلُ﴾

التبريزي : أى هذا العام الذي قد عظم عليكم أمره لا تعتدوا به ، فإنه مثال الأعوام بعده . أى أراكم إياه لتعلموا ما أتم فيه ، وما تعرضتم له من الحرب .  
البليسي : سياتي .

المسوارزي : قوله « لا تحسبوا » بالضم ، من الحساب . يقول : لا تعتدوا عامكم وما صَبَّ فيه عليكم الممدوح من الغارة شيئًا له وزنٌ واعتبار ، فإنما هو نموذج  
(١) هوزمير بن أبي سلى . انظر ديوانه ص ٨٩ . (٢) ضمير «أرى» للدوح .

مَحْضٌ ، ومثَّلْ سَادَجَ لِمَا نَاتِيَكُمْ مِنَ الْحُرُوبِ بَعْدَ هَذَا . وَالْإِتْمُوذَجُ بِلَا شَكٍّ خَارِجٌ عَنِ الْمَقْصُودِ .

٢٠ (أَلَا رَبُّ أَعْدَاؤِ غَزَاهُمْ قَادَعَتُوا قَعَادَ وَهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالٌ)

النيريزي : أَيْ لِمَا أَدْعَتُوهُ وَأَطَاعُوهُ صَارَ يُقُومُ بِمَا يَنْتَقِرُونَ إِلَيْهِ .

الجليموسى : الْبَيْتُ الْأَوَّلُ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْدُوا فَإِنَّ الْفَتِيْمَةَ فِي الْعَاجِلِ

وَأَدْعَتُوا : ذَلُّوا وَاقْتَادُوا . يَقُولُ : رَبُّ أَعْدَائِهِ كَانُوا لِهَذَا الْمَدْحُوحِ يَوْمُونَ مَنَابِتَهُ

كَمَا تَرَوْنَ ، وَيَحَاوِلُونَ مَنَاصِبَهُ كَمَا يُحَاوِلُونَ ؛ ثُمَّ رَأَوْا أَنَّهُ مِنْ لَا يَدْفَعُ بِالْمُسَاوَاةِ (١) وَالْمَنَادِ ، فَطَفَّوهُ بِالْإِذْمَانِ وَالْإِقْيَادِ ؛ فَطَفَّ عَلَيْهِمْ بِكَرَمِهِ وَإِفْضَالِهِ ، وَصَبَرَهُمْ مِنْ

جَلَّةِ حَشْمِهِ وَعِيَالِهِ . وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

أَعْدُوا رِمَاحًا مِنْ خَضُوعٍ فَطَاعُوا بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رُدَّ غَرْبُ الْقِيَالِي

النسوارزي : الضمير في « فَعَادَ » الْمَدْحُوحُ . وَيُرْوَى « فَعَادُوا » عَلَى وَائِ

الضمير .

٢١ (وَقَى الْخَلِيلَ مِنْ مَاءِ الْخَفَاضَةِ عِفَّةً وَهَنَ إِلَى مَاءِ الثَّفْوَسِ نِهَالٌ)

النيريزي : الْخَفَاضَةُ ، يَرَادُ بِهَا خَفَاضَةُ مَاءٍ . وَكَانَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ

بِأَبْنِ الْمَغْرِبِيِّ ، مَدْبَرُ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ ، وَأَمِيرُهُ بَجَوْتَكِينُ التُّرْكِيِّ ، الَّذِي اصْطَفَاهُ الْعَزِيزُ ،

مِنْ أَسْرَاءِ الشَّيْعَةِ ، فَاتَّقُوا بِالْمَكَانِ الَّذِي يَعْرِفُ بِالرُّوْجِ (٢) ، وَبَيْنَ الْفَتَنِ مَاءٌ يُخَاضُ ،

فَإِضَاهُ إِلَيْهِمُ الْمَسْلُومُونَ ، وَظَفَرُوا ظَفَرًا عَظِيمًا . وَالْمُرَادُ أَنَّ الْخَلِيلَ لَمْ تَقْرُبْ مِنْ الْمَاءِ ،

(١) الْمَسَاةُ : الْمَسَانَةُ وَالْمُدَارَاةُ ، وَكَذَلِكَ الْمَسَادَاةُ وَالْمُدَاجَاةُ .

(٢) انظر حواشي ص ٦٠٣ .

لأن الغرض أن يقتل الأعداء، فكانت عطاش إلى التهل من الدماء . والتهل :  
الشرب الأول . وماء النفوس : الدم .

البطرس : إنما قال هذا لأن جيش المسلمين كان في جيش الروم ،  
وبينهم نهر ، فغاضه المسلمون إليهم ، وأوقعوا بهم . فقال : إن الخيل لم تكن  
حين خاضت الماء محتاجة إلى الشرب منه ، وإنما كانت عطاشا إلى دماء الروم .  
والتهال : العطاش . وسُمي امتناع الخيل عن شرب الماء عفة ، مجازا واستعارة .  
وقد تستعمل العرب العفة فيما لا يعقل . قال رؤبة يصف حمرا وأنتا :  
« نَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ النَّقْصِ <sup>(١)</sup> »

الخوارزمي : « المخاضة » المذكورة هاهنا ، و « حارم » المذكور في قوله  
« إلى حارم قاد الجياد سواهما » ، المرادان في قوله :

كأن لم يكن بين المخاض وحارم      ككاتب يُسجين الفلا ويخام <sup>(٢)</sup>  
ومعنى البيت هاهنا قريب من يقي السقط :

من ارتقت خيله الرياض بها      وكان حوض الصفاء مَوردها  
فقي نبات الرؤوس تَرحها      أنت وماء الجُسوم تُوردها <sup>(٣)</sup>

٢٢ (وَقَدْ قُلَّ مِنْ فَرَسَانَيْنِ صَوَارِمٍ <sup>(٤)</sup> وَحُطِّمَ فِي لَبَانَيْنِ لِأَلْ) ١٠  
تسيرى : حُطِّمَ : كسّر . ولأل : جمع ألّة ، وهي الحربة .

(١) النقص : بالعين المهملة : ليد باب الناقه بالفتح ، وكذلك الجار بالأنان . والأسرار : جمع  
سر ، وهو النكاح . وفي ح : « أشرارها » محركة . وفي الأصل : « النقص » محركة ، صوابها  
في اللسان (نقص) والديوان ١٠٤ .

(٢) البيت ٣ من الفصيدة ١٨ ص ٦٠٣ .

(٣) البيت ٢٠٢ من الفصيدة ٣٥ ص ٨٢٣ .

(٤) البطرسى : « في فرسانين » .

البليوسى : سياتى .

الخسوارى : مرة وفي يديه آلة ، أى حربة ، وجمها إلال ، بكفنة وجفان .  
ومنه أذن مؤللة ، أى محددة .

٢٣ ﴿ يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ وَيَتَرَكْنَ وَرْدَ الْمَاءِ وَهَوَزُ لَالٍ ﴾

النسبى : الغريضة : الطرية . والزلال : الصافي الطيب . قال الشاعر :

إِذَا مَا الْحُمُّ أَعَوَزَنِي غَرِيضًا ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِى فَاشْتَوَيْتُ  
البليوسى : سياتى .

الخسوارى : الغريض هو الطرية ، وقد غرَضَ غِرَضًا ، على مثال صَفَرُ  
صَفَرًا . وهذا البيت تقرير لقوله : « وفي الخليل عن ماء المخاض عفة » .

٢٤ ﴿ تَجَاوَزُهُ بِالْوُثْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ تَمَازَجُ فِي فِيهَا دَمٌ وَرَوَالٌ ﴾

النسبى : أى يحاوز ماء المخاض كُلِّ طِمْرَةٍ ، أى فرس وثابة ، وهى  
فِعْلَةٌ من الطمر ، وهو الوثوب ، والرّوال الخليل ، مثل البصاق للناس .

البليوسى : يقول : ضرب الزّوم بسيفوفهم حتى تَغَلَّتْ في رؤوس الفُرسان ،  
وطاعنوا برماهم حتى تَحَطَّمَتْ في صدور الخليل ، ليمنعهم من جواز النهر إليهم ،

١٥ فلم يبق ذلك عنهم شيئاً . واللّبة من الفرس : موضع اللب من صدره . والإلال :  
جمع آلة ، وهى الحربة . والطمزة : القرس الطويلة القوائم الوثابة . والرّوال :  
لعاب الخليل . وقوله : « تَجَاوَزُهُ بِالْوُثْبِ » أراد أن ماء النهر كان بارداً لعلبة التلج  
عليه ، فكانت الخليل تَقْمُصُ في الماء من برده . كما قال أبو الطيب :

يَقْمُصْنَ في مثل المَدَى من بارد يَسْدُرُ الفُحُولَ وَهَنْ كَالْحُصَيْنِ

٢٠ (١) هذا البيت موضعه في البليوسى بعد البيت التالى . وسيأتى شرحه في مكانه عند البيت ٢٥

(٢) انظر شرح البيت رقم ٢٥ .

(٣) البيت ٢١ من هذه القصيدة ص ٥٩ .

(٤) انظر ديوان الخنى ( ٢ - ٣٩٦ )

الخوارزمي : الرُّوَالُ غير مهموز، في «أعن وخذ القلاص» . وفي المصراع الثاني ما يدلّ على أنها لم تنرب من ذلك الماء؛ إذ لو شربت منه لفسد من أفواهها الدم.

٢٥ ﴿تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَانَّتْ      كَأَنَّ قَبَالَ الْفَيْلَقَيْنِ جِدَالَ﴾

التفسيرى : تجانّات : تفاعلت؛ من جتا على ركبته . والفيلق : الجيش العظيم . قال السرى :

خيل تمزق كل يوم مازقا      وغلبا غلق كل يوم فيلقا<sup>(٢١)</sup>

والجدال : المجادلة . أى كأن هؤلاء القوم لدنوا بعضهم من بعض خصوم بين يدي حاكم . والتجانى ، يجر ولا يجر .

الطبرسى : الغريضة : الطرية . والزلزال : المذب . يقول : تؤثر ورد الدم على ورد الماء . وتدانّت : قرّب بعضها من بعض . والأقراّن : الأكفاء فى الشجاعة . والفيلق : المسكر . والجدال : المخاصمة . يقول : قرّب بعضهم من بعض حتى كأنهم خصوم ، وقد تجانّوا على ركبهم لخصام فى مجالس القضاء . والتجانى : بالهمز وترك الهمز ، لفتان ، والأشهر فيه ترك الهمز . والعرب تشبه المتحاربين بالخصماء ، ويشبهون المنايا والرماح والسيوف بالقضاة والحكام . ألا ترى الى قول أبى الطيب :

وقد حاكموها والمنايا حواكم      فامات مظلوم ولا عاش ظالم

وقال أيضا :

رَضِينَا وَالْمُسْتَقُّ شِرُّ رَاضٍ      بما حكم القواضبُ والوشجُ

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) انظر ديوان السرى الرقا ص ١٨٥ .



انسوارزی : الضمير في « به » لهاء المخاضة . التجاني من الحقو ، ولم اسمعه  
بهموزا إلا ما هنا .

٢٦ ﴿ وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَقُّهُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمُوقِنِينَ يَخَالُ ﴾

السمري : حقه : هلاكه . ويخال : يظن . جعل عليه الذي يتقنه ظناً  
يشك فيه .

البليوسي : يقول : قد علم الرومي أنك له حنف مهلك ، وهو مع ذلك  
يتروض لك ، كأنه في طبعه متشكك ، والأحق بصير عنده اليقين كالظن ، لنقصان  
فطرته ، كما أن العاقل يصير ظنه كاليقين ، لكمال عقله ومعرفته .

انسوارزی : يقول : يتيقن قائد جيش الروم أنه لو قابلك لقتته ، ثم هو  
مع ذلك يتروض لقتالك ، فكأنما يقينه شك .

١٠

٢٧ ﴿ قَدْ كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً وَلَا بَلْغُوا أَنْ يُقَصِّدُوا فِتْلًا ﴾

السمري : ... ..

البليوسي : يروي « كبروا » بالياء من الكبر . و « كثروا » بالياء المثلثة  
من الكثرة . وهذا تحقير منه للروم الذين لقيهم . يقول : لم يكثر عددهم فيقال إنهم  
كانوا لك فريسة افتنتك ، وطعمة إجزئك وكفتك ؛ وإنما كنت فيما نلت منهم  
بمثلة أسيد وجدة فريسة لا تشبهه ، وصيداً لا يشبهه ؛ ولا بلغ الخوف من إضرارهم ،  
أن يفزوا في ديارهم ، وأقل رحلك يقلوم جمعهم ، ويمتأصلهم وفرعهم .

١٥

انسوارزی : أصل هذا المعنى من قول أبي الطيب :

صغرت عن المدح فقلت أجهي كأنك ما صغرت عن الهباء<sup>(٢)</sup>

٢٠

(١) في الديوان المخطوط والبليوسي : « فاكثروا » وهما روايتان كما سيجه عليه البليوسي .

(٢) انظر ديوان الغني ( ١ : ٣١ ) .

٢٨ ﴿فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلَهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضُ وَغَمَالٍ﴾

التبريزي : أى هم يقلون عن المدح ويصغرون عن قصده ، لأن الضمَام  
يخشاه مِثْلَهُ ولا تخافه الأرض ، وهو ضربٌ من الدود يقع في الورق . وكذلك  
الغمل لا تفرق من الأسد ، لقلة شأنها .

البليوسى : سياتى :

المسارزى : عني بالأرض الأَرْضَة ، وهى دويّة تأكل الخشب . يقال  
أرضت الخشبَة تُؤرّضُ فهى مأروضة . وهذا المعنى من قول أبى الطيب :  
يردّ أبو الشبل الخميس عن أبنه <sup>(١)</sup> ويُسَلِّسه عند الولادة للنمل

٢٩ ﴿وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْعِزُّ مِنْهُ وَإِنَّمَا صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَنْتَنَ ضَيْئَالٍ﴾

التبريزي : ضئال : جمع ضئيل ، وهو المهزول . و « لم يصريهن » فى هذا  
الموضع بمعنى لم يُنجهن . قال الشاعر :

تُحَاذِرُ بَيْتًا مِنْ مُنَاصِرٍ أَجَنًّا صَرَى اللَّهُ مِنْهُ صَاحِبِي وَصَرَانِي

أى نَجَى الله صاحبي منه ونجاني . و « صَرَى » يستعمل فى معنى التفارقة والجمع ،  
والخذلان والنصر .

البليوسى : هذا مثلٌ ضربه لما تقدم . يقول : الأسد لا يخاف الآرضات  
والغمل ، ولا يلتفت إليها احتقاراً لها ، وليس يخفيها منه عزٌ وامتناع ، وإنما يخفيها  
منه حقارتها عنده وقلة مبالاته بأمرها . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .  
وقوله « أرض » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جمع أَرْضَة على أرض ، كما تقول :  
شجرة وأشجار ، ثم جمع أرضاً على أرض ، كما تقول جبل وأجبل ، وزمن وأزمن .

والثاني أن يكون جَمَعَ أَرْضَـةً على أرض ، كما قالوا أكمة وأكم ، لأن العرب ربما أجرت ما فيه الماء في الجمع مجرى ما لا ماء فيه ، فقالوا كلبة وكلاب ، كما قالوا كلب وكلاب ، فكذلك جمعوا قَمَلَةً على أَقْمَلٍ ، كما يجمعون قَمَلًا . ومعنى « يَصْرَهْنَ » يخلصهن ويخيهن . يقال : صَراه يَصْريه . قال الشاعر :

• هَوَاهُنَّ إِن لَّمْ يَصْرِهِنَّ اللَّهُ قَاتِلُهُ •<sup>(٢١)</sup>

وضئال : حقيرة ، واحدها ضئيل .

المنسوارزي : في أساس البلاغة : « صَراكَ الله تعالى ، أى منمك وحفظك » .  
الضمير في « يصرهن » للآرِضِ والتمثال ، وفي « منه » له « أبى الأشبال » . قوله :  
« أنهن ضئال » في محل الرفع على أنه فاعل « صراهن » .

١٠. ٣٠. ﴿ فَلَا زِلْتَ بَدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَائِهِ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ النَّهْرِ هِلَالٌ ﴾

التفسيرى : النهار : الزيادة ، أى تزيد كل يوم ولا تنقص ، لأن الهلال يزيد كل يوم حتى يصير بدرا كاملا ، ثم ينقص . دعا له بأن يزيد كل يوم ولا يلحقه نُقصانٌ ، كما يلحق البدر بعد تمامه .

المنسوارزي : هذا يلاحظ معنى قول أبى الملاء فى بعض رسائله : « وما زال

١٥ شوقى فى القوة كهلا ، وفى النهار والزيادة طفلا » .

٣١. ﴿ قَدْ تَجَسَّسَ لَمْ تَقْدُهُ عَرَامَةٌ وَلَا لَزَمَانٍ لَسْتَ فِيهِ جَمَالٌ ﴾<sup>(٢٢)</sup>

(١) هو در الزمة - اصطرديواده ص ٢٦٧ والمثبت (صرى) .

(٢) صدره : \* فودعن مشتاقا أصغر فؤاده \*

(٣) المنسوارزي والديوان المخطوط : « كمال » .

السريزي : الخميس : الجيش العظيم . والعرامة : الشرة ، ومثلها العُرام ،  
إذا ألحقت الهاء فصحت الين ، وإذا حذفتها ضمنت . يقال : صبيٌّ عارم ، إذا كان  
مؤذيا . قال أبو ذؤاد :

فِيهِمُ لِللَّائِينَ آثَةٌ      وَعُرَامُ إِذَا يُرَامُ الْعُرَامُ

الطبرسي : وروى « عند النقام » . يريد أن يكاله كمال البدر وإن كان  
في سنّه ، كالللال لصفه . والخميس : العسكر . والعرامة . الشرة والجرأة .

السنوارزي : العرامة : بالفتح بمعنى العُرام ، وهي مصدر عُرِمَ الصبي بالضم ،  
لغة في عِرمَ قياسا . ويشهد بصحته كلام الخارزنجي : وقال بعضهم : عرّمته :  
أصبته برامة وشر وشتمته . وكذا كلامه في تفسير قول ابن مقبل :

لَا أَفْنِيَّ وَإِيَّكُمْ كَعَارِمَةٍ      إِلَّا تَجِدُ عَارِمًا فِي النَّاسِ تَعْرِمُ

قوله : تعرم ، أي إن لم تجد من تعارضه تَحَمَّست وجهها وادعت على إنسان  
لعرامتها .

٣٢ (وَفِي لِمَنْ رَامَ الْمَعَالِيَ بَقِيَّةٌ      وَعِنْدِي إِذَا عَى الْبَلِيغُ مُقَالٌ)

السريزي : يقال : فلانٌ عَى بالكلام والجواب ، وقد عَى به ، نحو حوَّحَى ،  
فهو عَى به وعَى . والي : ضد البلاغة . والي : ضد البليغ . ومقال : قول .  
الطبرسي : ....

السنوارزي : قوم لم بقية ، إذا كانت بهم مُسْكَةٌ وفيهم خير ، عن الأزهري .  
يقول : قد بقي في من خصال المجيد ما يسوِّغ لطلاب العلى أن يقتدوا به .

## [ القصيدة التاسعة والأربعون ]

وقال من قصيدة [ف] [الثاني من الطويل والقافية متدارك] :

١ (أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْحَيَادَ مُغَنَّةٌ رَوَّافٌ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّعَمِ ذَائِلٌ)

التبريزي : مُغَنَّةٌ : سريعة . يقال : أعَدَّ إغذاذاً ، إذا أسرع . والنَّعَمُ :

الغبار . والروافل : جمع رافل ، وهو الذي يطول ثوبه فيصل إلى الأرض .  
والذائل : الطويل الذيل .

البليوسي : المُغَنَّةُ : المُسرعة ؛ يقال : أَعَدَّ في السير ، إذا أسرع .  
والروافل : المتبخرة في سيرها . والنَّعَمُ : الغبار . والذائل : الطويل الذيل ؛ يقال :

ذال الثوب ذيلًا ، إذا طال حتى يمس الأرض . وذال السحاب ، وذال الإنسان ،

وذال الفرس . وفي قوله : « أليس » ضمير مرفوع بها يعود على المدحوح بهذا الشعر .

الخوارزمي : « الذي قَادَ الحَيَادَ » في محل النصب على أنه خبر « ليس » .

٢ (يَكَادُ يُذِيبُ الْجَمِّ ثَائِرُ حَقْدِهَا<sup>(١)</sup> فَيَمْنَعُهَا مِنْ ذَاكَ بَرْدُ الْمَنَاهِلِ)

التبريزي : أى لولا بَرْدُ الماء الذي تنهل فيه هذه الخيل لأذاب الجم

ثَائِرُ حَقْدِهَا ، كما قال فيما تقدم :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائُها فازجت الروال<sup>(٢)</sup>

(١) البليوسي : « وله أيضا من قصيدة صنعها في صباه » - الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل

الثاني والقافية من المتدارك من قصيدة قالها في صباه » .

(٢) ح من البليوسي والتتوير : « تأثر حقدًا » .

(٣) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

البطيوسى : سبأى .

الخوازى : هذا كيب السنت :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائهما فازجت الروالا<sup>(١١)</sup>

٣ (وماوردتها من صدئ غير أنها تُريدُ بوردِ الماءِ حفظَ المساحلِ)

النبرى : المساحل : جمع مسحل . والمسحلان : الحديدان اللتان تكتفان قم الفرس من الجمام . ويقال للوضع الذى هو فيه مسحل . ويستعار ذلك للرجل ، يقال : شاب مسحله . والصدئ : العطش .

البطيوسى : يقول : لولا ورودها ماء المناهل ، ومنع برد الماء لجمها من أن تذوب فى أفواها ، لأذابها ما تجده فى قلوبها من نار الحقد على أعداء هذا الممدوح . ثم ذكر أنها لولا ما تريده من حفظ الجُثم لم ترد الماء ، ولم تكن بها حاجة إليه . والصدئ : العطش . والمساحل : الجمم ، واحدها مسحل . ويقال للحديدتين اللتين تكتفان قم الفرس من الجمام : مسحلان . هذا الأصل ، ثم شئى الجمام كله مسحلا . قال الأعشى :

صدت عن الأعداء يوم عيَّاب صدود المذاكى أقرعتها المساحل<sup>(١٢)</sup>

وقد قال فى قصيدة أخرى ما هو أبلغ من هذا ، وهو قوله :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائهما فازجت الروالا<sup>(١٣)</sup>

(١) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) فى الهجوان ١٨٧ وكذا معجم البلدان رسم (عياب) : « عن الأحياء » . وأقرعتها : ودتها وكفعتها . وفى الأصل : « أقرعتها » - صوابه من الهجوان .

(٣) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

وإنما كان أبلغ لأنه أخبر عنها أنها ذابت ، وقال هاهنا « يكاد يذيب » فلم يطلق عليها الذوب . ولا أحفظ لغيره في هذا المعنى شيئا ، غير أن أبا الطيب قد قال وإن لم يكن بعينه :

وَمُزِيَّاتُ الشَّعْرِى شَكَامَهَا      وَوَسَمَتْهَا عَلَى آثَافِهَا الْحَمَمُ<sup>(١)</sup>

حتى وردن بَسْمَيْنِ بِحَيْرَتَا      تَنَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا الْجَمُّ<sup>(٢)</sup>  
والشاعر الفطن يُبَيِّنُهُ بَعْضُ الْمَعَانِي عَلَى بَعْضِ .

الخوارزمي : المسلحان في الجلم : حلقتان إحداهما مدخلة في الأخرى .  
وقال ابن دُرَيْدٍ : مِسْحَلَا الْجَلَمُ : الحديدتان اللتان تكتنفان فكي الفرس . نقلها  
الفنوري .

١٠ (وَعَادَتْ كَانَ الرُّثْمُ بَعْدَ وَرُودِهَا      أَعْرَنَ أَحْمَرَارَ الْأَفْقِ فَوْقَ الْجَحَافِلِ)<sup>(٣)</sup>  
النسري : الرُّثْمُ : جمع أرثم ، وهو الذي في جففته العليا بياض . فكأنها لما وردت الدم قد أحمرت تلك المواضع منها .

البطيوسي : الرُّثْمُ من الخليل ، واحدها أرثم ، وهو الذي في شفته العليا بياض ، فإن كان في السفلى فهو المَظ . والجمجمة لنوات الحافر بمنزلة الشفة للإنسان .  
يريد أن الخليل وردت الماء فهو مُتَمَرِّج بالدم ، فصار بياض رَجْمِهَا حُمْرَةً . ووصفه

بأن خيله لا تشرب إلا الماء الذي قد خالطه الدم ، كما قال أبو الطيب :

تَسْوَدُ الْأَقْصَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ      إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرَفْ جُنُوبَ الْمَلَأَقِ<sup>(٤)</sup>

ولا تَرِدُ الْقُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا      مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَاقِ

(١) ديوانه (٢ : ٢٩٠) .

(٢) صمن ، بسم أزله . وكثيرا ما يروى بالفتح : بلد من ثغور الروم ، كما في معجم البلدان .

(٣) انظر الجهرة (٢ : ١٥٥) . (٤) البطيوسي : « الورد » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٨٢٣ .

الخسوارزمي : الرُّثْمُ : جمع أرثم ، وهو في الخليل ما في جفحفته العليا بياض .  
شبه حُرّة الشفة من الدم بجمرة الشفق . يقول : لما كَرَعَتْ هذه الجيادُ في تلك  
المتاهل آحزّت بحمافلها ، لأن ماءها كان بدماء القتل ممترجا .

« وَمَهْمَا يَكُنْ بِحَسْبِهِ جَنَّا عَلَى النَّدَى      فَيَغْدُو عَلَى أَمْوَالِهِ بِالْغَوَائِلِ »

النسري : أي مهما يكن من شيء يحسبه هذا الممدوح خطأ على الإعطاء ،  
فيجيء على أمواله بالإهلاك . والفوائيل : جمع غائلة ، وهي المهلكة .  
البطيوسي : سياتي .

الخسوارزمي : قوله « ومهما يكن » معطوف على « قاد الجياد » ، كأنه قال :  
أليس الذي قاد الجياد ، [ ومهما يكن ] . وجاد ، من الجود<sup>(١)</sup> .

« قَمَانًا حَقِيرِي وَلَا هَبَّ عَصْفٌ      مِنَ الرِّيحِ إِلَّا خَالَه صَوْتٌ سَائِلٌ »

النسري : ... ..

البطيوسي : يقول : من صفاته وكرمه يحسب كل صوت فيه حين صوت  
سائل يستعطفه ، فهو أبدا مبتدئ ماله . وأصوات الحمام تُوصف بالحنين والشجا ،  
وكذلك الرياح . ألا ترى إلى قول ابن مفرغ :

الرَّيْحُ تُبْكِي شَجْوَهَا<sup>(٢)</sup>      والبرق يلمع في غمامة

(١) كما وردت هذه العبارة ، نفي « وجاد من الجود » . ولم يسبق في أقفاص الآيات السابقة  
ذكر هذه الكلمة . وفي التور ، في تفسير هذا البيت : « حذف هاءه أيضا بعض أبيات القصيدة ؛  
إذ هذا البيت منقطع عما قبله » .

(٢) هذا البيت في البطيوسي متقدم على البيت الذي قبله .

(٣) في الأصل : « شجرة » .



وقال ابن احرر :

يجوز من قسماً ذفر الخزامى تداعى الجرباء به الحيتا<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام :

شجا الریح فازدادت حنينا لفقده وأحدث شجوا في بكاء المسائم

والنوائل : المهالك .

السنوارى : القموى : منسوب إلى طير قمر، عن النورى . ونحوه :

الكدرى ، لضرب من القطا ، لأنه منسوب إلى طير كدر .

٧ ﴿أطاعك هذا الخلق خوفا ورغبة فواعبا من تغلب بنة وائل﴾

٨ ﴿أكان لها في غير عدنان نسبة فتأمل أن تعصيك دون القبايل﴾

السبوى : ... ..

الطليسى : يقول : كيف طمعت تغلب بنة وائل أن تخرج عن طاعتك ،

وجميع قبائل عدنان مطيعة لأمرك ، متصرفة تحت حكمك . وقوله : « أكان لها

في غير عدنان نسبة » — يريد : في النجدة الذين ينتمون إلى يقرب بن حطان — اجتماع

إلا في عابر بن أرغند بن سام بن نوح ، في قول كثير من النساين . وهو قول من

١٥ يرى أن العرب كلها ليست من ولد إسماعيل . وأما من جعل العرب كلها راجعة

إلى إسماعيل ، فإنه يرى أن يعرب ، هو يقرب بن حطان بن الحميسع بن تيم بن

نبت بن قيثار بن إسماعيل . ومعد ، هو معد بن عدنان بن أد بن أدد بن قيثار بن

إسماعيل . والنساين في هذا تخليط شديد . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لما بلغ عدنان في النسب : « كذب النسايون » .

الخوارزمي : يقول : العجب من قلب بنة وائل ، كيف لم يطيعوك .  
والبيت الثاني تقرير هذا المعنى .

٩ ﴿ يَدُومِرَ جَاوَرَتِ الْفُرَاتُ مُكْرَمًا      كَأَنَّكَ نَجْمٌ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ ﴾

التبريزي : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان هذا الممدوح معتقلاً فيه  
في بعض السنين .

البليسي : سياتي .

الخوارزمي : دوسر ، على وزن حومل ، قرية على شط الفرات فيها كان  
الممدوح محبوساً ، ولعلها كانت رفيعة .

١٠ ﴿ فَرَزَيْتُمَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا      أَحَقُّكَ بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ ﴾

١٠ التبريزي : زيتها ، يعني الممدوح والفرات . أى أنت أيها المخاطب  
كنت الذي زادها في الزينة .

البليسي : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان أعقل به هذا الممدوح  
في بعض السنين . وقوله : « فزيتاهما » يريد الممدوح والفرات . وجعل الممدوح  
أحق بالفضل من الفرات ، ومن كل من ينتمى إلى الفضل .

١٥ الخوارزمي : الخطاب في قوله « فزيتاهما » وقوله « أحقكا » للممدوح  
والفرات . والضمير المنصوب في قوله « فزيتاهما » وقوله « وزادها » لبوسر .  
« أحقكا » مرفوع على أنه فاعل « زاد » . يقول : أنت وجارك الفرات قد زيتها  
من بين سائر البلاد هذه القلعة ، ثم أنت دون الفرات قد زيتها زينة .

وفي هذا البيت لحن إعرابي ، وذلك أن أفعل التفضيل تتعاقب عليه الأشياء  
الثلثة : « من » التفضيلية ، والإضافة ، واللام . فإذا وردت عليه الإضافة

أو اللام لم يميز أن ترد عليه « من » التفضيلية ضرورة التعاقب . ومن ثمة لم يميزوا زيد الأفضل من عمرو .

١١ ﴿إِذَا عَدُّ خَلْعَالًا لَهَا كُنْتَ تَاجَهَا وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلْعَالِ﴾

السريزي : جعل الممدوح تاجاً لهذه القلعة لما كان عليها ، وجعل الفرات خلخالاً لها لما كان تحتها وأسفل منها .

البليوسي : سياق .

الخسوارزي : جعل الممدوح كالتاج للقلعة المسماة بدوسر ، لأنه كان عليها ، وجعل الفرات كالخلخال لها لأنه كان تحتها . فضل الممدوح على الفرات تفضيل التاج على الخلخال .

١٢ ﴿لَأَمْرِ أَحِلَّ الرِّجْ فِي عَقِبِ الْقَنَا وَرُفَعَتِ الْخَرْصَانُ فَوْقَ الْعَوَامِلِ﴾

السريزي : أحل ، من أحلته ، إذا أنزلته . والرج ، في أسفل الرمح . والخرصان : الأتسة ، وهي في أعلى الرماح . وكل ذلك باستحقاق .

البليوسي : لما ذكر فيها تقدم أن هذا الممدوح والفرات زينا دوسر ، جعل الممدوح كالتاج لها ، لكونه في أعلاها ، وجعل الفرات لاستدارته حولها كالخلخال لها ، وأخبر أن بين الزيتين من التفاضل ، بقدر ما بين التيجان والخلخال ، ثم ضرب مثلاً آخر فقال : إنما جعل الخرص في أعلى الرمح والرج في أسفله ، إبانة لمزيمته عليه وفضله . والقنا : الرماح . وعواملها : صدورها . والخرصان : الشفرات ، واحدها خرص وخرص وخرص .

الخسوارزي : لمح هذا البيت شيخنا جارا لله العلامة في قوله :

٢٠ لَأَمْرِ تَسْدَى لَهْدُمِ الرِّيحِ رَأْسَهُ وَأَثَرُ مُنْهَطًا إِلَى الذَّنْبِ الرَّجْ

(١) البيت في الورقة ١٨ من ديوانه المخطوط . وتسدى : اغشى وزك .

١٣ (تَنَازَعَ فِيكَ الشَّبَهُ بِبَحْرٍ وَدِيمَةٍ وَلَسْتُ إِلَى مَا يَزْعُمَانِ بِمَائِلٍ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : كل واحد من البحر والديمة يدعى أنه شبيهك ، وأنت لا تسلم

لها ذلك .

١٤ (إِذَا قِيلَ بَحْرٌ فَهُوَ مِلْحٌ مَكْدَرٌ وَأَنْتَ تَعِيرُ الْجُودَ عَذْبُ الشَّمَائِلِ)

التبريزي : العير : النافع المذهب . والشمايل : الخلاق ، واحدها شمال .

البطيوسي : سابق .

الخوارزمي : ... ..

١٥ (وَلَسْتُ بِقَيْثٍ قُورِكَ لِلدَّرِّ مَعْدِنٌ وَلَمْ تَلَفْ دُرَّافِي الْغُيُوثِ الْهَوَاطِلِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ويروي « عير الجود » ، والأول أحسن . والعير : الذي ينجح في شاربهِ ويمسح غناؤه ، عذبا كان أو غير عذب ؛ وقيل : هو العذب ، وهذا أشبه ببيت أبي العلاء . والتنازع هاهنا : مصدر تنازع الرجلان في الشيء ، إذا أتعاه كل واحد منهما . والديمة : المطر الدائم في سكون . يقول : كل واحد من البحر والمطر يدعى أنك تشبهه ، وقد كذب كل واحد منهما فيما زعمه ؛ لأن البحر ملح الماء مكدر ، وماء جودك عذب ، وشملتلك حلوة ؛ فانت ضده . وكذلك أنت مخالف للنعام ، لأن كلامك دز ولا دز في النعام . والهواطل : الدائمة في سكون .

(١) في التبريزي والديوان الخطوط : « مر » ، وقد أشير في هامش هذا الأخير إلى رواية : « ملح » .

(٢) في البطيوسي : « عير الماء » .

(٣) في الخوارزمي والتوير : « ولم تلف » ، بالنون ، وفي البطيوسي : « في النعام » .

ووقع في نسخ السقط : « فهو مُرٌّ مكذّر » وليس بصحيح ؛ لأن ماء البحر لا يوصف بالمرارة ، إنما يوصف بالمُلوحة .

الخوارزمي : « فوك للذّر معدن » تليل لقوله « ولست بنيث » . والبيتان تليل لقوله : « ولست إلى ما يزعمان بمائل » .

١٦ (إِذَا مَا أَخْفَتَ الْمَرْءَ جُنَّ مَخَافَةً فَأَيُّقُنْ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةَ حَابِلٍ)

التبريزي : كِفَّة الحابل : الشبكة التي يقال لها الحباله . والحابل : الصائد .  
وهكُل مستدير كِفَّة ، بكسر الكاف ؛ وكل مستطيل كِفَّة ، بضمها . أي إذا أخفت إنسانا ضاقت عليه أقطار الأرض من شدة خوفه منك .  
البليوسى : سباق .

١٠ الخوارزمي : كل مستدير ، كِكِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد ، وهى جبالته ، فبالكسر . وكل مستطيل كِكِفَّة الثوب وكِفَّة الرمل ، وهى حاشيتهما ، فبالضم .  
ومعنى البيت مقتبس من قول الطرماح بن حكيم :

(٣) ملأْتُ عليه الأرضَ حتى كأنها من الضيقِ في عَيْبِهِ كِفَّةَ حَابِلٍ

١٧ (بَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَأَقْفَا وَيَبْنِجَا بَعْدَ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ)

١٥ التبريزي : ... ..

البليوسى : الكِفَّة ، بكسر الكاف : كل ما أستدار ، نحو كِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد ، وهى شبكته التى يصيد بها . والكِفَّة ، بضم الكاف : ما استطال ومعه أستدارة ، نحو كِفَّة القميص وكِفَّة الرمل . والحابل : الذى ينصب الحبال للوحش . قال الشاعر :

٢٠ (١) فى التبريزي والخوارزمي : « وأيقن » .  
(٢) البيت من أبيات فى ديوان الطرماح ١٥٨ .  
(٣) فى البليوسى : « فأنا » .

كَانَ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كَيْفَ حَابِلٍ  
وَالْمَدَى : الْغَايَةُ .

الْخِوَارِزْمِيُّ : يَقُولُ مَذُوكٌ ، لِنُفْلَةِ الْخُوفِ عَلَيْهِ ، يَتَوَهَّمُ أَنَّ سَيْفَكَ مَسْلُوكٌ  
عَلَى رَأْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ يَنْتَكِي مَسَافَةً بَعِيدَةً .

١٨ (يُظَنُّ سَنِيْرًا مِنْ تَقَاوُتِ لَحْظِهِ وَلُبْنَانٌ سَارًا فِي الْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ)

السَّنِيْرِيُّ : سَنِيْرٌ : جَبَلٌ عِنْدَ بَيْلُوكَ . وَلُبْنَانٌ : جَبَلٌ دِمَشْقَ . وَالْقَنَابِلُ :  
جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَلِيلِ .

الْبَلِيْسِيُّ : سَنِيْرٌ وَلُبْنَانٌ : جَبَلَانِ بِالشَّامِ . وَيُقَالُ : تَقَاوُتَ وَتَقَاوَتَ  
وَتَقَاوَتْ ، بِضَمِّ الْوَاوِ ، وَفَتْحِهَا ، وَكُسْرُهَا ، وَالْقِيَاسُ الضَّمُّ ، لِأَنَّهُ الْبَابُ الْمَطْرُودُ  
فِي مَصْدَرٍ تَقَاعَلٍ ، نَحْوُ تَضَارَبِ الْقَوْمِ تَضَارَبًا ، وَتَقَاتَلُوا تَقَاتَلًا ، وَلَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا  
الْبَابِ شَيْءٌ مُفْتَوَحٌ وَلَا مَكْسُورٌ إِلَّا فِي مَصْدَرِ هَذَا الْقَعْلِ . وَالْقَنَا : الزَّمَاخُ .  
وَالْقَنَابِلُ : جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَلِيلِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَى جَيْشًا  
تَوَهَّمُ أَنَّهُ هَذَانِ الْجَبَلَانِ ، لِكَثْرَةِ عَدَدِهِ .

١٩ الْخِوَارِزْمِيُّ : سَنِيْرٌ ، بوزن عَلِيمٌ : جَبَلٌ بِقَرَبِ بَيْلُوكَ . لُبْنَانٌ : جَبَلٌ بِمَحْضٍ  
وَدِمَشْقَ ، يَتَدَلَّى إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ بِجِبَالِ أَنْطَاكِيَّةِ وَالْمَصْبِيَّةِ ، وَتَمَّةٌ يُسَمَّى الْكَلَامُ ، وَفِيهِ  
تَسْكُنُ الْأَبْدَالُ <sup>(٢)</sup> . وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : لِي إِلَيْكَ حُويْجَةٌ . فَقَالَ : لَا أَقْضِيهَا حَتَّى تَكُونَ  
لُبْنَانِيَّةً . أَيْ عَظِيمَةً كَلْبْنَانَ . وَهُوَ غَيْرُ مَنْصَرَفٍ ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

جِثَ التِّي خَتَمَهَا وَتَضَاعَ لَهَا <sup>(٣)</sup> تَلَوَّ وَتَفَرَّى عَلَى حُمَاهَا

(١) الْكَلَامُ ، بوزن غَرَابِ رُومَانَ ، وَهُوَ يَسَاسُ حِمَاةٍ وَشَمَزٍ .

(٢) الْأَبْدَالُ : قُصُوفٌ مِنَ الصَّالِحِينَ .

(٣) فِي الْأَمَلِ : « حُمَاهَا » . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْهَيَوَانِ .

وقال :

وجاؤز بلاد الشام لبنان إنها مَسَادِنُ أَبْدَالٍ إِلَى مُتَهَى الْعَرَجِ<sup>(١)</sup>  
وقال جرير :

\* بَلْ مِثْلُ يَوْمِ لُبْنَانَ يَشْعَفُ<sup>(٢)</sup> \*

- وَمَنْ قَالَ بِأَنَّهُ مُنْصَرَفٌ ، لِأَنَّهُ فَعْلَالٌ ، كَذَّبَتْهُ الْأَبْيَاتُ . الْقَتَابِلُ : جَمْعُ قَتَبْلَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَلِيلِ . يَقُولُ : ذَلِكَ الْمَذْعُورُ مِنْ غَايَةِ خَوْفِهِ ، قَدْ تَفَاوَتْ عَقْلُهُ وَنَظَرُهُ ، بِمِثْلِ يَسُومُ أَنْ جَيْشِكَ لِعَظْمِهِ وَتَمَنَّمَهُ هَذَانِ الْجَبَلَانِ . وَ « الْقَنَا » مَعَ « الْقَتَابِلِ » تَجَنُّيسٌ .

١٩ (أَذَا أَجَاً وَاقٍ يُجَدِّدُ عَهْدَهُ بِنَا أَمْ تَرَاهَا زُورَةً مِنْ مُوَأْسِلٍ)

- ١٠ التبريزي : قوله « أَمْ تَرَاهَا زُورَةً مِنْ مُوَأْسِلٍ » يجوز نصب « زُورَةٍ » ورفعها ، فالنصب على أنها مفعول « ترى » ، والضمير الذي هو « هَا » مِنْ « تَرَاهَا » عائد على مَا فِي صَدْرِ الْبَيْتِ مِنْ مَعْنَى الزَّيَارَةِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ « وَاقٍ » يَدُلُّ عَلَى الزَّيَارَةِ . وَإِذَا رَفَعْتَ فَالضَّمِيرُ يَكُونُ عَائِدًا عَلَى الْقِصَّةِ ، وَارْتِفَاعُ « زُورَةٍ » عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّغْدِيرُ : أَمْ تَرَى الْقِصَّةَ هِيَ زُورَةٌ مِنْ مُوَأْسِلٍ . وَمُوَأْسِلٌ : مَوْضِعٌ فِي جَبَلٍ طَيِّعٍ ، وَهِيَ أَجَا وَسَلَمَى . وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّاطِلَ إِذَا نَظَرَ إِلَى هَذَا الْجَيْشِ ظَنَّ أَنَّهُ جَبَلٌ .
- البطيوسي : سَيَأْتِي .

(١) العرج : مبدأ امتداد جبل لبنان بين مكة والمدينة . والبيت ليس في الديوان .

(٢) في الأصل : « يشف » صوابه من الديوان ٣٧٣ . ومصدره :

\* وَتَزَمَّ أَنْ الْبَيْنَ لَا يَشْفِي الْقَتَى \*

اشراريزي : أجا وسلمى : جبل طيئ . مواسل ، بضم وكسر السين :  
جبل آخر . المحفوظ : « أم تراها زورة » بالنصب . « أم » هاهنا هي المقطعة ،  
وهي المنصورة بيل وهزمة الاستفهام . ومعنى البت من مظلون ذلك المذخور .  
يقول : متى نظر إلى جيش المدوح فك المذخور قال : هذا الذي أراه جبل طيئ ،  
وقد زارته لجديد العهد بنا ، بل أظن هذه الزورة زورة من جبل آخر .

٢٠ ﴿ أَتَقْنَا مِنَ الْإِتْرَاكِ أَغْلَامُ طَيِّئٍ      تَقْوُدُ مِنَ السُّودَانِ حَرَّةَ رَاجِلٍ ﴾

السريزي : أى أتقنا من الإتراك مثل أغلام طيئ ، وهى الجبال ، تقود  
من السودان مثل حرّة راجل ، وهى إحدى الجرار المذكورة ، معروفة . قال النابغة :

إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ خَلَّتْهَا      دَمِيمَةٌ وَجِهُ شَيْبَا غُرَطَائِلِ  
يَوْمٌ يَرْمَى كَأَنَّ زُهَاهُ      إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءُ حَرَّةَ رَاجِلِ<sup>(١)</sup>

البليوسى : أجا ومواسل : جبلان من بلاد طيئ . وجبال طيئ المشهورة :  
سلمى ، وأجا ، والموجاء ، ومواسل . وتزعم العرب أن أجا كان رجلا يخاصم سلمى ويؤتق  
بها ، وكانت الموجاء امرأة تؤلف بينهما ، فقتل سلمى ، فغلب كل واحد منهم  
على جبل ، فسمى كل جبل منها باسم الذى غلب عليه . قال زيد الخيل :  
جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَا وَسَلْمَى      تَحْتَبُ تَرَامُصًا خَيْبَ الذَّنَابِ

وقال آخر :

• كَأَنِّي أُرَادِي هَضْبَةً مِنْ مُوَاثِلِ<sup>(٢)</sup> •

والحزّة : أرض تسود مجارتها ، كأنها محرقّة بالنار . ولذلك شبه بها السودان .  
وأعلام طيئ : جبال بيض الحجارة ، فلذلك شبه بها الإتراك ليأبى ألوانهم . وجرار

(١) البيتان ليسا في ديوان النابغة . والثاني منها في سبعم البلدان ( راجل ) .

(٢) المرادة : المراماة .



العرب المشهورة خمس : حَرة راجل ، وهى فى بلاد قيس ؛ وحرّة واقم ، وهى بالمدينة . وحرّة النار ، فى بلاد عيس ، ويقال إنها لِمُزة ، وقال أبو عبيد<sup>(١)</sup> : لبنى سليم . والصحيح أن حَرة بنى سليم حرة أخرى غيرها . والرابعة حرة ليل ، وهى فى ناحية المدينة . والخامسة حرة بنى سليم . قال النابغة الذبياني يصف جيش عمرو بن الحارث الأصغر الفسائي :

يَسُومُ بَرِيئِي كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةَ رَاجِلٍ

السرارنى : حرة راجل : إحدى الحرار المذكورة . قال الفسوى : هى بين السرو ومشارف حوران . وهذا البيت من مقلّتون ذلك المذعور أيضاً . وهذا كيت السقط فى صفة جيش :

وإِنْ نَهَضْتُ مِنْ مُطْمَئِنِّ ظَنَنَتَهُ يَيْبِشُ جِبَالًا أَوْ يَمْجُ حِرَارًا<sup>(٢)</sup>  
٢١ (وَجَاشَتْ مِنَ الْأَوْزَاعِ رَمْلَةٌ عَالِجٌ وَمَاشَتْ مِنْ صُمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ)

النسبى : الأوزاع : فرق الناس ، أى جاءت من الأوزاع مثل رملة عالج كثرة .

البطرسى : يقال : جاش الجيش ييجش ، إذا اضطرب ؛ وهو مأخوذ من قولهم : جاش البحر ، إذا هاج وتمّوج ؛ وجاشت القدر ، إذا فارت عند الغليان .  
١٥ والأوزاع : فرق الناس وأخلائهم . وعالج : موضع كثير الرمل . شبه جيوش هذا المذوح ، الذين يعتد بهم ويرزقهم ، بالجبال التى تقدّم ذكرها . وشبه كثرة من يتبعه ، من أخلائ الناس ولقيفهم ، برملة عالج وبالحصاء .

(١) أ : « أبو عبيد » .

(٢) فى المخطوطة : « مضنون » والصواب فى المطبوعة .

(٣) البيت ٣٦ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٣ .

انجسواذي : في أساس البلاغة : « بها أوزاع من الناس وأوشاب :  
ضروب متفرقون » . عاجل : موضع بالبادية فيه رمل . ومعنى البيت من منظون<sup>(١)</sup>  
ذلك المذخور أيضا . وأصل هذا المعنى من بيت السقط في صفة كتيبة :  
لها مدد الرمل المبر على الحصى<sup>(٢)</sup> .

٢٢ ﴿وَهِيَّاتُ هِيَّاتِ الْجِبَالِ صَوَامِتٌ وَهَذَا كَثِيرُ النُّطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ﴾

السريزي : ... ..

البلطوسي : لما ذكر أن مدو هذا المدوح يظن جيوشه التي يفزوه بها  
جبالاً وحرارا وملا وحصى في الكثرة، أتبع ذلك أن قال : هيات هيات ! ليس  
الأمر كما ظن وتخيل ، بل هذه الجيوش أشنع مما توهم وتمثل ؛ لأن هذه حيوان  
ناطق وصاهل ، والذي مثلهما به رمال وجنادل ؛ وكيف يقاس الحيوان بالجناد ،  
لولا فساد التخيل والاعتقاد .

انجسواذي : يقول : ليس الأمر على ما ظن هذا المذخور من تشبيه جيش  
المدوح بالجبال ؛ فإن الجبال صوامت ، وهذا بعضه ناطق وبعضه صاهل .

٢٣ ﴿وَأَنْزَكُوا الْجُرْدَ الْعَنَاقَ لِفَاغَرٍ بَدَوَافٍ وَثَاقٍ رَكْبُ نَوْقٍ وَجَامِلٍ﴾

السريزي : جامل وافر : آسمان بمعنى الإبل والبقر . أى إن ركب أعدائه  
لفاغرة أمرهم وحملهم على النوق والجبال . والبيت الذي بعده خمسه .

البلطوسي : سياتى .

انجسواذي : سياتى .

(١) في المخطوطة : « مضنون » وهو باب في المطبوعة .

(٢) البيت ١٦ من القصيدة ٤٨ . وبجزمه :

٢٤ ﴿فَكَمْ قَارِئِينَ عَوَّضْتَهُ عَنْ جَوَادِهِ بِأَرْفَعِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرَ صَاهِلٍ﴾

التبريزي : يعني أنه أسرمهم فبطلهم من الخليل بالجمال . والجمال أعلى من القرس . وروى : « باتن » . و « أرفع » هو الوجه .

الطليوسي : النوق : جمع نافقة . والجمال : أسم جماعه الجمال ، كما قالوا :

بافر لجماعة البقر . وليس فاعل من أبنية الجموع ، وإنما هي من الأسماء التي يسمى بها الجمع . يريد أنه أسرمهم فأنزلهم عن ظهور الخليل وأركبهم الجمال ، وهي أعلى خلقا وأرفع من الخليل ، فلذلك قال : « بأرفع » . وكذا كانوا يفعلون بمن أسروه ممن له قدر . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

فَكُلَّمَا حَلَمْتَ صَنَاءُ عَنْدهُمْ فَأَنَا حَلَمْتُ بِالسَّبِي وَالْجَمَلِ<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : قوله « وإن ركبوا » مطوف على قوله « إذا ما آخضت المرء » .

والضمير في « ركبوا » وفي « بدوا » للاعداء وإن لم يجر لهمم ذكر قصدا ، بل ضمنا وتبعا ، وهو الضمير في قوله « بنا » و « أننا » من قوله « تجدد عهد بنا » ، وقوله « أننا من الأتراك » . الجمال ، هو القطيع من الجمال ، كالبافر للقطيع من البقر . يقول : متى ركب الخليل عدك للقتال ، أسرتهم وحملتهم على الجمال .

والبيت الثاني تقرير هذا المعنى .

٢٥ ﴿إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا شَعْرَهُمْ بِشَيْدِهِمْ فَدُونَكَ مِنِّي كُلِّ حَسَنَاءٍ عَاطِلٍ﴾

التبريزي : حلوا : من التحلية . والمعاطل : التي لا حلى عليها . أراد أن

قصيدته أنفذها إليه ولم ينشدها إياه .

الطليوسي : سياتي .

٢٠ (١) أ من التبريزي والتنوير : « باتن » . وخبر التبريزي يؤيد أن من النسبة « بأرفع » .

(٢) في الأصل : « حلت » في الموضعين ، وصوابه من الديوان (٢ : ٧٠) .

(٣) انظر البيت ١٦ من هذه القصيدة ص ١٠٧٥ .

الـسـوارـذى : النـشـيد : رَفَعَ الصـوتَ فـي نِشْدانِ الضَّالَّةِ ، ثم يُستَعار لرفع  
الصوت في الإنشاد . ذَكَرَهُ الْفَرغَانِي فِي جَامِعِهِ . وَأَنشَدَ أَبُو النُّعْمَانِ الْعُتْبِيُّ لِلنَّعَالِي :  
وَقَدِمْتَ وَالْأَيَّامُ تُنْشِدُ فِي الْوَرَى      يَتَنَّا مُجْمِدَ نَشِيدِهِ الْآيَّامُ  
يقول : إِذَا زَيْنَ الشَّعْرَاءِ مَدِيحَهُم بِالْإِنْشَادِ ، فَكَتِفَ مِنِّي الْإِنْشَاءَ لِأَن شَعْرِي  
يَسْتَفْنِي عَنْ زِينَةِ الْإِنْشَادِ .

٢٦ ﴿وَمَنْ كَانَ يَسْتَدْعِي الْجَمَالَ بِحُلِيَّةٍ      أَضَرَّ بِهِ فَقَدْ الْبُرَى وَالْمَرَّاسِلُ﴾

التبريزي : المراسل : جمع مُرسلة ، وهي القِلادة الطويلة . والبرى :  
الخلخال .

البليوسي : العاقل : التي لا حِلَّ عليها . والبرى : جمع بُرة ، وهي  
الخلخال . والمراسل : جمع مُرسلة ، وهي قلادة طويلة . وهذا مثل ضربه لما  
ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ . يَقُولُ : مَنْ كَانَ شَعْرُهُ لَا يُحَسِّنُ إِلَّا بِأَن يُنْشِدَهُ ،  
فَإِنْ تَرَكَ لِنِشَادِهِ مُضَرَّ بِشَعْرِهِ ، كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا جَمَالٌ إِلَّا بِالزَّيْنَةِ ، يَضُرُّهَا  
تَرْكُ الزَّيْنَةِ . وَأَمَّا مَنْ كَانَ شَعْرُهُ حَسَنًا بِنَفْسِهِ ، فَلَيْسَ يُحِلُّ بِهِ إِلَّا يُحَسِّنُ بِإِنْشَادِهِ ،  
كَأَنَّ الْمَرْأَةَ الْحَسَنَاءَ بِنَفْسِهَا ، غَنِيَّةٌ عَنْ اسْتِعْمَالِ الزَّيْنَةِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :  
وَأَتَّقِ مِنْ حَلِيِّ الْعَقِيلَةِ جِيلُهَا      وَأَحْسِنْ مِنْ سِرِّهَا الْمُنْتَجِدُ  
وقال أبو الطيب :

• وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ \*

الـسـوارـذى : البرى : جمع بُرة ، وهي كل حَلَقَةٍ كَالْقُرْطِ وَالسَّوَارِ وَالْخَلْخَالِ .

(١) صدره كما في الديوان (١ : ٢٤٣) :

\* وَأَصَحُّ شَعْرِي تَهْنَأُ فِي مَكَاهِ \*

قال :

• وَقَعْنَ الْخَلَاخِلَ وَالْغُرَيْنَا •

قال أبو علي الفارسي : وأصلها بُرَّةٌ ، نحو عُروَةٌ وعُرى . المراسل : جمع مُرسلة ، وهي القِلادة الطويلة ؛ سُميت بذلك لأنها كاسمها مُرسلة . يقول : كل امرأة تَجْتَلِبُ الْجَمَالَ بِالْحَمْلَةِ وَالطَّرِيَةِ ، زايها إذا فقدت الزينة ؛ كذلك الشعر .

٢٧ ﴿كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ تُفَارِقَ صَارِمًا    يَكُونُ لِمَا أَصْغَرْتَ أَوَّلَ فَاعِلٍ﴾

التسبري : يقول : كأنك حرام عليك أن تفارق صارمًا ، فرةً معك صارم تقبض [ عليه ] بالكف كلها ، ومرةً معك قلم كاصارم تختص بقبضه بعض الأنامل . وما بعده يُفسره ويوضحه .

١٠ البليوسي : سياتي .

الخوازمي : ما في هذا البيت من البحث الإعرابي ، في « معان من

أحبنا » . الضمير في « يكون » لـ « صارم » .

٢٨ ﴿فَرَنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يُحْمَلُ كُلُّهَا    وَمِنْ صَارِمٍ يَخْتَصُّ بَعْضُ الْأَنَامِلِ﴾

التسبري : ... ..

١٠ البليوسي : يقول : علمت أن مترقي المجد والكرم ، إنما تتالان بالسيف والقلم ، فخرمت على كفك ، أن ترى خالية من قلمك أو سيفك . وتسمى القلم صارمًا لأنه يعني غنائه ، ويمضي مضاه ؛ وبه تدبر الدول ، وتصرف السيوف والأسل . وقد جعله الشاعر بمنزلة السيف في قوله :

وَيَمْضِي مَضَاءَ الْمُرْهَفَاتِ وَلَا يُرَى    لَهُ أَنْتَرٌ يَهْلُ مِنْهُ تَجْمِعُ

٢٠

(١) انظر البيت ٣٩ من المصيدة ٣ ص ٢٠٠ .

وقال أبو الطيب :

دُبَابُ حُصَامٍ مِنْهُ أَتَمُّ حَرِيْبَةٍ وَأَعْمَى لَمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ  
التسوارى : عني بالصارم المحمول بالكف كلها السيف ، وبالصارم الذي  
يختص بعض الأنايل القلم .

٢٩ ﴿مَقْبِضُ هَذَا السَّيْفِ دُونَ دُبَابِهِ وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السَّيْفِ دُونَ الْحَمَائِلِ﴾

التسريزي : أي مقبض هذا السيف في أعلاه وهو عند حامله ، ومقبض  
القلم عند أسفله ، فهو عند دُبَابِهِ .

البطرس : أراد أن مقبض السيف في أعلاه ، ومقبض القلم في أسفله .  
وجعل طرف القلم الذي يكتب به دُبَابًا له ، وعنده يقبض الكاتب . وأشار إلى  
القلم بهذا ، وإلى السيف بذلك ؛ لأن ذكر القلم وقع في البيت المتقدم آخر البيت ،  
ووقع ذكر السيف في أوله ، فأشار إلى القلم بـ «هذا» لقربه منه ، وإلى السيف بـ «ذلك»  
لبُعدِهِ عنه . ولو عكس الأمر لم يكن وقع صناعة الشعر حقها . ويقال : مقبض ،  
بفتح الباء ، ومقبض ، بكسرهما .

التسوارى : السيف إذا أغمد فقبضه فوق مفاقد الجمائل وأمامها .

٣٠ ﴿فَلَيْتَ اللَّيَالِي سَاعَتِي بِنَاطِلِي بِرَاكَ وَمَنْ لِي بِالضُّحَى فِي الْأَصَائِلِ﴾

التسريزي : ... ..

البطرس : ضرب « الضحى » مثلا لصحة البصر ؛ لأنه وقت إقبال  
النهار ، وأخذ الضياء في القوة والترديد . وضرب « الأصائل » وهو العشي مثلا  
للعمى ؛ لأنه وقت سقوط الشمس وإقبال الظلام عليه ، وغلبته على الأفق .

(١) قال السكري في (١ : ٣٩٠) : « يقول : إن القلم أفضل من السيف ؛ لأن المضروب بالسيف  
قد يجز إن نجا عن المضروب وصلى الضارب ، والمضروب بالقلم لا يجز إذا كتب بالقلم قتله » .  
(٢) ويقال أيضا « مقبض » كثير .

الخسوازي : قوله « يراك » في محل الجز على أنه صفة « ناظر » .

٣١ ﴿ قَلَوْنَ عَيْنِي مَتَعَهَا بِنَظَرَةٍ إِلَيْكَ الْأَمَانِي مَا حَلَمْتُ بِقَائِلٍ ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

البليوسي : سيأتي .

- الخسوازي : الفاعل : هو الضعيف ، اسم فاعل من قال رأيته فيفيل .  
• ويروي « بقائل » بالفتن المعجمة ، من غالته القول ، أي أحلكته . والأوّل هو المعام . يقول : أنت مبارك بحيث لو تمكنت من النظر إليك لم أحلم أبداً بأضغاث أحلام .

٣٢ ﴿ حُسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدَى وَعَفْوُكَ لِلْحَيَاةِ أَعَزُّ مِنَ الْعَاقِلِ ﴾

التبريزي : ... ..

- ١٠ البليوسي : الفاعل : كل ما يقول الإنسان من نواصب البهر . يقول :  
لو نظرت عيني إليك لم ترف أحلامها شيئاً نكرهه . والردي : الهلاك . والمعاقل : الحصون . وفي هذا البيت طباق معنوي لا لفظي ، لأنه كان ينبغي أن يذكر مع العفو الحياة ، كما ذكر مع الحسام الردي ، ولكنه إذا قيل : إن عفوه أعز المعامل لمن عفا عنه ، فقد أفاد ذلك ما يفيد ذكر الحياة . ومثله قول أبي تمام :

- ١٥ أَعْنَى أَفَرَّقَ شَمَلَ دَمَعِي فَإِنِّي أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالتُّقَارِبِ  
والتقارب : ليس ضدّ التفريق ، وإنما ضدّ التقارب التباعد ، وضدّ التفريق

(١) في أ ، من التبريزي ، والبليوسي ، والنوير : « بقائل » بالفتن المعجمة .

(٢) أ : « قيل » .

التجميع . ولكن التفریق تباعد في المعنى، كما أنَّ التقارب اجتماع، فصار طباقاً  
معنوياً . ومثله من الشعر القديم قول الفيند الزماني :

وفي الشرَّ نجاةٌ حيةٌ من لا يَحْيِيكَ إِحْسَانٌ<sup>(١)</sup>

وإنما ضدَّ الشرِّ الخير، وضدَّ الإحسان الإمساءة . ولكن معنى بعضها يقول إلى  
معنى بعض .

الخساروزي : « أبرى » أفضل غَضِيل من بَرَى القلم بَرَاءً .

(١) من مقطوعة له في الحاشية ١١ بن .



## [ القصيدة المتمة الخمسين ]

وقال أيضا من المغارب الثالث والثقافة متدارك :

﴿ لَتَذْكُرْ قُضَاعَةً أَيَّامَهَا وَتَرَهُ بِأَمْلَاكِهَا حَمِيرٌ ﴾

السريزي : سياتي .

- البليوسي : ظاهر هذا الشعر أنه جعل قُضَاعَةً من اليمن . وقد اختلف السابون في قُضَاعَةٍ ؛ فزعم بعضهم أن قُضَاعَةً من ولد معد بن عدنان ، وذكر قوم أنها من ولد مالك بن حمير . وذكر أبو رياش أنها من ولد معد بن عدنان ، وأنهم آتوا إلى مالك بن حمير لقول بعض اليمنيين :

قُضَاعَةُ بَنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ      النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ

- ١٠ قال : فأنيشد بعض العلماء في النسب هذا الشعر فقال : بل واقع النسب المنكر غير المعروف . وقد أنكر الكنجيت على قُضَاعَةٍ آتتَها إلى اليمن في قصيدة مشهورة له ، يقول فيها :

فَهَلَّا يَا قُضَاعَةُ لَا تَكُونِي      كَقَفْضِ خَرَيْنِ يَدَيَّ مُجِيلِ

فَإِنَّكَ وَالْتَحَوْتُ عَنْ مَعَدٍ      كَالْبَابَةِ تَزِينُ بِالْمَطُولِ

- ١١ مُضَاطِّ بِالْمَطَلِ جَارَتِهَا      وَبِالْأَحْمَاءِ تَبْدَأُ وَالْخَلِيلِ

وَمَا مِنْ تَهْنِئَةٍ بِهِ لَنْصِيرٍ      بِأَقْرَبِ جَابَةِ لَكَ مِنْ هَدِيلِ

الخوارزمي : سياتي .

- (١) البليوسي : « وله من قصيدة قالها في صباه يمدح بها علي بن الحسين المغربي القارسي » .
- الخوارزمي : « وقال أيضا في المغارب الثالث والثقافة من المتدارك من قصيدة قالها في صباه يفعل فيها السجع على العرب » .

## ٢ (قَعَامِلُ كَسْرَى عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ الطُّفِّ سَيِّدُهَا الْمُنْذَرُ)

النسيري : هذه الأبيات قيلت في رجل من فلوس ، فقيل له : إن سادات العرب كآل المنذر كانوا ولادة في الحيرة من قبل كسرى . والطَّف : ما دنا من العراق .

الطبرسي : يقول : إن كسرى استعمل المنذر بن ماء السماء على بعض أعماله ، ورآه أحلاً للرياسة ، وفي ذلك نغصير اليمن . والطَّف : ما دنا من أرض العراق . ويقال : كَسْرَى ، بفتح الكاف وكسر زها .

الخرائزي : قضاة ، هو ابن مالك بن حمير بن سبأ بن يسحج بن يعرب ابن حطّان . وقضاة من الأعلام المنقولة ، لأنها في الأصل كلمة الماء ؛ سُموا بذلك لأنهم كانوا في الحرب أشداء كليلين . قوله « وِزَه » لما انعطفت على قوله « تذكر » استغنى فيه عن لام الأمر . كسرى : لقب ملوك الفرس ، وقيل : هو تعريب خسرو . والمراد بكسرى هاهنا ، أنوشروان بن قباد بن قيروز ؛ لأنه هو الذي أمر آل المنذر على العرب . قال الفرغاني : والطَّف : شاطئ الفرات . والمراد بقريّة من الطّف ، هي الحيرة . المنذر ، هو ابن ماء السماء . وماء السماء ، أمّه ، وهي بنت عوف بن جثم بن النمر بن قاسط . ولُقِّبت بماء السماء لنقائها ١٠ وجمالها ، ثم قيل لولدها بنو ماء السماء ، وهم ملوك العراق . وقال :

ولازمتُ الملوكَ من آل نصر وبصمهمُ بنى ماء السماءِ

وأما ماء السماء من الأزدي فلقبُ مامر بن حارثة الأزدي ، لُقِّب بماء السماء لأنه كان إذا حطَّ القطرُ آحتي ومار قومُه حتى يأتهم الخصب ؛ فكأنه كان

يَخْلُفُ عَنْ الْفَطْرِ . وابنه عمرو المُقَبِّ بِمُزَيْقِيَا ، ثم قيل لولده بنو ماء السماء ، وهم ملوك الشام . قال :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو وَجَدِي أَبُوهُ عَامِرٌ مَاءُ السَّمَاءِ

والمُنْذَرُ ، هو ابن أُمَيرِ القَيْسِ بن عمرو بن عَدِي بن ربيعة بن نصر بن مالك

- ١٠ ابن الحارث بن عمرو بن مُمَارَةَ بن لُحَيْم . الضمير في قوله « سَيْدَهَا » لِحَمِيرٍ أو لِقُضَاعَةَ ، لأن النَاسِيينَ ، وإن اضطربوا في نَسَبِ المُنْذَرِ ، فقد اتَّفَقُوا على أَرْقَانِهِ إلى سَبَا بن يَسْجُبَ ، والد حَمِيرٍ وَجَدَ قُضَاعَةَ . فكان بين المُنْذَرِ وبين حَمِيرٍ وَقُضَاعَةَ مِائَةُ قَرَابَةٍ (٢) وَحَمِيرٍ وَآصِرَةَ . وَفَضْلُ أَبُو الْعَلَاءِ على العربِ الْعَجَمَ ، لأن هذه المَقْطُوعَةَ في بعضِ أولادِ الْفُرسِ . يقول : دَعِ قُضَاعَةَ تَذَكَّرْ مِنْ أَيَّامِهَا فِي الْإِثْلَاهِيَةِ مَا تَرِيدُ ، وَتَذَرُ حَمِيرَ تَتَفَخَّرُ مِنْ مُلُوكِهَا الْأَوَائِلِ مِنْ تَشَاءُ ، فَكَانَ سَادَاتِ الْعَرَبِ كَانُوا لِلْمُلُوكِ الْعَجَمِ عَمَلًا لَا يَسْتَعْمَلُونَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا . وَكَفَى هَذَا فَضِيلَةً لِلْعَجَمِ . وَلَقَدْ أَصَابَ حَيْثُ جَعَلَ سَيِّدَ الْعَرَبِ عَامِلًا عَلَى قَرْيَةٍ . يَرِيدُ أَنْ مُلُوكَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمَلٌ وَاسِعٌ ، وَلَا وَلايَةٌ بِسِيطَةٍ ، بَلْ كَانُوا عَمَلًا عَلَى قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى .

٣ ﴿ فَهَلَّا تَقِلُّ بُغَاةُ الْبُخَيْنِ وَنَائِلُكَ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ ﴾

- ١٥ التبريزي : بُغَاةٌ : جمع باغ ، أى طالب . والبُخَيْنِ : الفضة .  
البلخيوسي : ... ..

الخوارزمي : بُغَاةٌ ، وزنها قُصْلَةٌ ، وكذلك بُنَاةٌ وَقُضَاعَةُ وَأَمثالُهَا .

٤ ﴿ وَمَنْ يَطْلُبُ الدَّرَّ فِي الْجَحَةِ وَمِنْ فَيْكِ أَشْرَقَهُ يُنْثَرُ ﴾

- ٢٠ التبريزي : ... ..  
البلخيوسي : ... ..

(١) في الأصل : « فُضِرَ » صوابه بالصاد المهملة . انظر السدة ( ٢ : ١٧٨ ) .

(٢) المائة : الوسيلة والحُرمة . ويقال قرابة مائة ، ورحم مائة ، أى قرية . انظر اللسان ( منت ) .  
وفي الأصل : « مائة » .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن المدوح بحر .

« شَقَلَتْ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ نَحْمِهِ أَثَرٌ خَتْنَيْنِ نَحَصَهُمَا الْمَقْخَرُ »

البريزي : من نحمة : أصابعه .

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « من نحمة » أي من أصابعه الخمس . وقد أوضح هذا

المعنى في البيت الثاني :

« يُسَارُّ إِلَيْكَ بِدَعَاةٍ وَيُثْنِي عَلَى فَضْلِكَ الْخَنْصَرُ »

البريزي : دَعَاةٌ ، فَمَالَةٌ مِنَ الدَّعَاءِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْإصْبَعِ سَبَابَةٌ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ

إِذَا أَوَمَّا إِلَى غَيْرِهِ فِي الْخَصَامِ ، فَكَأَنَّهُ يَسْتَبِيهَا ، أَيْ يَقْطَعُهَا . وَيَحْضُرُ أَنْ يَكُونَ

اشْتِقَاقُهَا مِنْ أَنَّهَا تُشِيرُ إِلَى الشَّيْءِ ، فَيَكُونُ سَبَابًا إِلَى مَرْمِزِهِ . فَتَرَى الْمَدْحُوحَ عَنْ أَسْمِ

مَشْتَقٍ مِنَ السَّبِّ ، بَجَعَلَتْ دَعَاةً مَكَانَ سَبَابَةٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْإِشَارَةِ إِلَى الشَّيْءِ وَالِدُّعَاءِ

إِلَيْهِ يَقْرُبُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ . وَذَكَرَ سَبَبَ الشَّغْلِ لِمَا تَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ ؛ فَسَبُّ

الدَّعَاةِ أَنَّهَا تُشِيرُ إِلَى الْمَاءِ تَدْعُو اللَّهَ سَبْحَانَهُ ، وَالْخَنْصَرُ تَعْبُدُهُ فِي الْآحَادِ ، لِأَنَّهُ

لَا نَظِيرَ لَهُ .

الطليوسي : يقال : فلان يثني عليه الخنصر ، يراد أن أهل الفضل إذا ضحكوا

كان أول من يبدأ به في المدد . وعلى هذا المعنى تأول بعض أصحاب المعاني قول

الناطقة :

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثَّنِيَّانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْنِ هِجَانٍ<sup>(١)</sup>

(١) الكر : الصغير من الإبل . والقمر : المحل الكريم . واحسان : الأبيض . وفي الأصل :

« صُدُودُ الْقَرَمِ عَنْ هَيْجَانِ الْخَنْصَرِ » صوابه من الديوان ص ٧٧ .

الثَّانِ : الذى يُقْنَى عليه الخناصر إذا عُدَّ الشعراء . وقال الشَّيْبَانِى : هو الذى أبوه شاعر وجده شاعر . يذهب إلى أنه سُمِّي ثُنَيَانَا لتكرار الشعر فى نسبه . وقال الأصمعى : الثُّنَيَان : الذى دون السَّيِّد . يريد أنه ثَانٍ فى الرتبة . ويقال له أيضا : الثَّنَى . وأُفْسِدَ :<sup>(١)</sup>

ترى ثُنَيَانَا إذا ما جاء بَدَاهُمْ وَيَدُوهُمْ إِنْ أَنَاكَ كَانَ ثُنَيَانَا<sup>(٢)</sup>  
والبَّهْد : السَّيِّد ، سُمِّي بَدَاءً ، لأنه يُبْدَأُ به . وهذا الذى قاله الأصمعى صحيح ، ولكنه لا يَلْبِقُ بيت التَّابَةِ .

الموازى : يقول : الناس لعموم عوارفك ، وتُشْمَلُ عواطفك ، يُشِيرُونَ إليك بالدعاء لك . فلان يُقْنَى به الخناصر ، أى يُبْدَأُ به ؛ لأنَّ أَوَّلَ المقَدِّمِ بالأصابع هى الخناصر . وفلان لا يُقْنَى به الخناصر ، أى لا يُؤَبَّه به . وقد تَعَدَّى فى الشعر : « جعل » : قال الأمير أبو فراس :

• على مظهرها فى العِزِّ تُقْنَى الخناصر<sup>(٣)</sup> •

سُمِّيَتِ الخَنْصِرُ خَنْصِرًا لأنها أَخْصَرُ الأصابع . يقول : إذا ذُكِرَ الفضل وعُدَّ العلم ، ففضلك أَوَّلُ لا يَذْكُرُ ، وملكك بدءًا يَعُدُّ .

٧ (فَنَ أَجَلَ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ)

التبريزى : ... ..

الطليوسى : ... ..

- (١) يقال قُفِنَى ، بالكسر ، وكهذى وإلى . (٢) البيت لأوس بن معراء السعدي ، كما فى اللسان (٣١ : ١٨٤ : ١٣٣) . ورواية صدره فى الموضع الأول : \* ثُنَيَانَا إِنْ أَنَاكَ كَانَ بَدَاهُمْ \*  
وقد أشار إلى هذه الرواية فى الموضع الثانى منزوعة إلى الترمذى .  
(٣) صدره كما فى ديوانه ص ١٤ : \* وحسبى يا يوم الأحديب وقفة \*  
(٤) فى الأصل : « الخناصر » .

الخوارزمی : قوله « هذه » إشارة إلى الدعاة .

٨ ﴿لَآنَ مَا عِنْدَهُ زُلْفَةٌ وَقَاعِلٌ مَا فَعَلَتْ يُوجِرُ﴾

السيريزی : الزلفة : القرية .

البلطوسی : ... ..

الخوارزمی : سابق .

٩ ﴿تُرَى الْمُعْدِمِينَ طَرِيقَ الْغِنَى وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مَنْ يَدْعُرُ﴾<sup>(١١)</sup>

السيريزی : يدعُر، أى يحوِّف . المعدم : الفقير .

البلطوسی : سابق .

الخوارزمی : يقول : إنَّ للدعاة منزلة عند الله لإراءتها الفقراء طريق الغنى

١٠ حيث تلتم ملك، وهدايتها الخائف إلى الأمن من حيث تهديهم إليك .

١٠ ﴿وَمَنْ فَضِّلَ ذِي كَسِبَتْ خَاتَمًا يَزِيْتُ وَعُرِّيْتُ الْبِنَصْرُ﴾<sup>(١٢)</sup>

السيريزی : ... ..

البلطوسی : الزلفة والزلى : القرية والمنزلة اللطيفة ، هال : أزلفته ، إذا قربته .

والمحتفون : القاصدون ، وكذلك العافون . والذعر : الفرع .

الخوارزمی : ... ..

١٥

(١) البلطوسی : « المحتفين »

(٢) من السيريزی : « ذا »

## [ القصيدة الحادية والخمسون ]

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ (أَرْحَنِي فَأَرْحَتِ الضُّمَّرَ الْقُودَا وَالْعَجَزَ كَانَ طِلَابِي عِنْدَكَ الْجُودَا)

التبريزي : من البسيط الثاني والقافية متواتر . أرحتني ، من الإراحة .

• والضُّمَّرُ : جمع ضامر . والقُود : جمع أقود وقوداء ، وهي الطويلة العُنق .

• البليسي : الضُّمَّرُ : الإبل التي صُفرت من السفر . والقُود : الطوال الأعناق ، واحدها قوداء ، والذكر أقود . يقول : لما قطعته رجائي ، أرحتني من سفرى إليك وعنائى ، وما كان طلبي لجودك إلا عجزاً من سمي ، وخطأً من رأيي . ونصب « العجز » على خبر كان . والطلاب ، يكون مصدر طلب ، ويكون مصدر طالب .

١٠

الخوارزمي : يقول : أرحتني إذ أباستني عن الإِصال ، فأرحت ضامرات

الجمال ، وكيف لا وطلبي جودك طلب المحال .

٢ (وَقَدْ أَنَسْتُ إِلَى حُلِيِّ وَأَوْحَشَنِي كُرَّ الْعَوَازِلِ تَأْنِيْبًا وَتَقْنِيدًا)

التبريزي : التأنيب : اللوم الشديد . والتقنيد : التحقيق ، يقال : قنّده ،

١٥ إذا حقّقه . ومنه قوله تعالى : ((لَوْلَا أَنْ تُقْنِدُونِ)) ، والتقنيد : أن يقال للإنسان :

رأيتك قنّده ، أى قد ضعف واعتل . ويقال للشيخ : قد أفنّده ، أى اختلط رأيه .

وكل كلام لا يبنى أن يقال فهو قنّده . قال النابغة :

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُثْهَا عَنِ الْفَنْدِ

(١) ح من البليسي : « وقال . وهو أيضا من الأصل ، وهو السقط » . الخوارزمي : « وقال أيضا

٢٠

في البسيط الثاني والقافية من المتواتر » .

الطَّبْرُوسِي : التَّائِبُ : التَّعْنِيفُ وَاللُّومُ . وَالتَّغْنِيَةُ : التَّخْطِئَةُ وَالتَّجْهِيلُ .  
يقول : قد كنتُ عَصِيْتُ حُلْمِي وَعَوَازِلِي فَمَا ظَهَرَ إِلَيَّ مِنْ قَصْدِكَ ، وَالتَّعْرُضُ  
لِرَفْدِكَ ؛ حَتَّى تَرَكَ عَوَازِلِي عَذْلِي ، حِينَ رَأَيْتُ إِفْرَاطَ غَيِّ وَجْهِهِ ؛ وَكَنتُ لَا أُسْتَوْحِشُ  
مِنْ إِعْرَاضِهِمْ ، لِإِعْتِقَادِي أَنَّ الصَّوَابَ فِي خِلَافِهِمْ ؛ وَأَمَّا الْيَوْمُ فَقَدْ رَاجَعْتُ  
حُلْمِي ، وَأَوْحِشْتَنِي إِعْرَاضَ عَوَازِلِي عَنْ لَوْحِي ؛ فَأَنَا أَصْنِي إِلَى قَوْلِهِمْ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ  
مُصِيبَاتِي فِي عَذْلِهِمْ . وَيُقَالُ : كَرَّ يَكُرُّ ، إِذَا انْصَرَفَ ؛ وَكَرَّ غَيْرَهُ ، إِذَا صَرَفَهُ ؛ وَكَرَّرَ  
أَيْضًا ، إِذَا حَلَّ وَمَضَى . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْأَضْدَادِ . قَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

أَكْرُرُ عَلَى الْكَيْفِيَّةِ لَا أَبَالِي      أَحْتَنِي كَانَ فِيهَا أَمْ يَسَوَاهَا

وَقَالَ الْمَلَاءُ بْنُ حُذَيْفَةَ الْفَنَوِيُّ فِي الرَّجُوعِ :

إِذَا زَفَرَاتُ الْحُبِّ صَعْدُنَ فِي الْحَقْنَى      كَرَّرْنِ فَلَمْ يُعْلَمْ لَهَا طَرِيقُ

الْمَسْوَارِيُّ : صَحْنُ الْأَنْسِ مَعْنَى الْمِيلِ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَنْسَ شَيْءٍ فَقَدْ مَالَ إِلَيْهِ ،  
فَمِنْ ثَمَّةٍ عَدَّاهُ بِهِ إِلَى « . وَمِثْلُهُ :

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَلُّهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا      زُورًا وَلَمْ تَأْنُسْ إِلَى كَلَابِهَا<sup>(١)</sup>

يقول : إِذَا أَوْحِشْتَنِي الْعَوَازِلَ بِتَكْوِيرِ اللَّوْمِ ، فَرِغْتَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْحِلْمِ .

٣ (رُدِّي كَلَامَكَ مَا أَمَلَّتِ مُسْتَمِعًا      وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدًا)

التَّبْرِيذِيُّ : ... ..

الطَّبْرُوسِيُّ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَرَدَدْتُ كَلَامَكَ فَمَا أَمَلْتُ ؛ وَلَكِنَّهُ  
أَجْرَى جَمَاعَةَ الْمُؤَنَّثِ مُجْرَى الْوَاحِدَةِ . وَهَذَا إِنَّمَا بَابُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤَنَّثِ مَا لَا يَحْتَقِلُ ؛

(١) الْيَتِ لِشَارِ بْنِ بَشْرِ الْجَاهِشِيِّ . انْظُرْ حِمَاةَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٣٥ .



كقولك : الجبال ذهبن ، والجبال ذهبت . وقد جاء ذلك في جملة المؤنث بمن يعقل ، وهو قليل . أتشد الأخفش :

طَرَدْنَا الْخَيْلَ وَالنَّعَمَ الْمُنْدَى وَقُلْنَا لِلنِّسَاءِ بِهَا أَيْسَى

السنوازي : ترديدا ، منصوب على أنه مفعول « يعل » . والترديد هاهنا :

- مصدر مشتق من المبني للفعول . و « من » في قوله « من الأقسام » يتعلق بـ « ترديدا » .

٤ (بَاتَتْ عُرَى النَّوْمِ عَنْ جَفْنِي مَحَلَّةً<sup>(١)</sup> وَبَاتَ كُورِي عَلَى الْوَجَاءِ مَشْدُودًا)

السنبري : الكُور : كور الناقة . والوجاء : الناقة العظيمة الوجتين .

وقد جعل للنوم عُرَى استمارة .

- ١٠ البليوسي : سياق .

السنوازي : تحليل عرى النوم ، كناية عن فقدان النوم رأسا . فإن قلت :

فما وجه التفريق بين قوله « وبات كوري على الوجاء مشدودا » وقوله « فأرحت

الضمر الفودا » ؟ قلت : يريد بقوله « وبات كوري على الوجاء مشدودا » أني

مُتَمِّنٌ مِنْ أَجْلِكَ مُتَمِّمٌ ، وبقوله « فأرحت الضمر الفودا » أني لا أستأنف بعد هذا

- ١٥ سقرا إليك ، طمعا فيا لديك . وهذا البت تحليل لقوله : « رُدِّي كلامك » .

ولقد أصاب في المطابقة بين التحليل والشد .

• (كَانَ جَفْنِي سَقَطًا نَافِرَ فَرَجٍ<sup>(٢)</sup> إِذَا أَرَادَ وَفُوعًا رِيحَ أَوْ ذِيْدًا)

السنبري : سقط الطائر : جناحه . وريح ، من الرُوع ، وهو الفزع .

وذيْد : مُتَمِّمٌ ، من قولهم : فاده ، إذا متحه .

- ٢٠ (١) ح من السنبري والسنوازي والهيران المصطوط : « عني » .

(٢) البليوسي : « كان علي سقطا طائر حذر » .

البليسي : الكور : رَحْلُ الناقَة ، وهو كالمِرج للفرس . والوَجَاء :  
الناقَة الغليظة ، مُشتَقَّة من الوَجِين ، وهو الغليظ من الأرض . وقيل : هي العظيمة  
الوَجْتين ؛ يُقال : رجلٌ أَوْجَنَ وأمرأة وَجَناء . وسقطا الطائر : جناحاه ، واحدهما  
سَقَط ، وكذلك جَنَاحا النَّمَامة . قال الشاعر :

وَكأنَّ عَيْتَهَا وَقَضِلَ فِتْنَتُهَا      سِقْطَانٍ مِنْ كَفَنِي ظَلِيمٍ نَافِرٍ<sup>(١)</sup>

وريع : أُنزع . وذيد : دُفِعَ وطُرد . وَصَف ما تَكَلَّفَه في طريقه إلى هذا  
المدح من المناء والمشقة ، وأنه لم يَرِجْ له ذلك ولا جازاه عليه ، قال : حَلَّتْ  
عُرى النِّسوم عن أجفاني وأخذتُها باستمهل السَّهر ، وشدَّتْ كُورِي على ناقتي  
واسمَرتْها بطول السفر ، وسَلَكْتُ قَفارًا مَحْوَةً يَحْفِقُ فيها قَلْبِي كأنَّه جَنَاحا طائر  
يُروِّع في كل مكان ، فهو دَائِب في الحَرْب والطيران . وهذا نحو من قول أبي الطيب :

كَمْ مَهْمَةٍ قَذِفَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ .      قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَائِي بَعْدَ مَا مَطَّلَا<sup>(٢)</sup>

وقال عُمرُو بن حِزام ، وإن اختلف الغرضان :

كَأَنَّ قَطَاةً حُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا      عَلَى كِبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقَقَانِ

السَّوارزي : السَّقَط ، هو الجَنَاح ، وكأنَّه من السَّقُوط ؛ لأنه بَعْدَ ارتفاع

يَسْقُط . يقول : جَفَنَيْ من كَثرة السَّهر وقِيض الدِّمُوع ، بجناس طائرٍ يُرَاع إذا  
هَمَّ بالوقوع . يريد أنهما أبدا يَضْطَرَبان ، بجناسين يَتَنَفَّسان .

٦ (ظَنَّ الدَّبَجِي قَطْلَةَ الْأَطْفَارِ كَأَمْرَةٍ      وَالصَّبِيحَ نَسْرًا فَمَا يَنْفِكُ مَرْوَدًا)

السَّبريزي : أَيْ ظَنَّ الدَّبَجِي عُقَابًا غَلِيظَةً الْأَطْفَارِ . كَأَمْرَةٍ ، من قولهم : كَسَمْتُ  
العُقَابَ ، إذا انْقَضَتْ على الصَّيْد . وظَنَّ الصَّبِيحَ نَسْرًا فَمَا يَنْفِكُ مَرْوَدًا ، أَيْ مَذْهَبًا .

(١) البيت للشَّاعر بن صَبر المازني في المفضليات (١ : ١٢٧) . والفتان ، بالكسر : غشا.

الرجل من جلد .

(٢) ديوان المتني (٢ : ١٢٧) .

البليوسوس : الذئبي : العَلَمُ، واحدها دُجبة . والفظة : القاسية الشديدة .  
 واستعمار الأظفار مكان الخالب لأنه صَنَى عَقَاباً ، والأظفار إنما هي للإنسان .  
 والكاسرة : التي تُمِيل جناحها إذا أرادت الانقضاض . يقال : كسرت العقابُ  
 وغيرها . قال السباج :<sup>(١)</sup>

- دَائِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ فَتَرُ<sup>(٢)</sup> تَهَضُّى الْبَايِى إِذَا الْبَايِى كَسَرَ  
 وقوله : « فَمَا يَنْفَكُ » أى ما يزال وما يرح . والمزهود : المُفْرَع . يقول :  
 كَثُرَ تَرْوِيجُ الْجَوَارِحِ وَفِيهَا لِهَذَا الطَّائِفِ كُلِّ مَوْضِعٍ ، فَهُوَ يَتَوَقَّعُ أَنَّ اللَّيْلَ عَقَابٌ  
 وَأَنَّ الصَّبْحَ نَسْرٌ فَلَا يَسْتَقْرِئُ مَوْضِعَ . وَإِنَّمَا نَبَّهَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ  
 فِي صِفَةِ الثَّورِ :

- شَفَّ الْكِلَابُ الضَّارِبَاتُ فَوَآدِهِ . فَإِذَا رَى الصَّبْحَ الْمُصَدِّقَ يَفْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
 والشاعر الحاذق يكفيه الإيماء والتلويح ، ويُؤلِّد الممانى بعضها من بعض .  
 النصارى : الضمير في « ظن » لطائر نافر . يقال : كسر الطائر ، إذا ضم  
 جناحيه للانقضاض . قال السباج :

• تَهَضُّى الْبَايِى إِذَا الْبَايِى كَسَرَ •

- والكاسر ، هو العقاب . زُكِدَ فهو مَزْرُودٌ ، أى مَذْعُورٌ . شبه الذئبي بالعقاب  
 لسواد كُلِّ منهما ، وشبه الصُّبْحَ بالنَّسْرِ لياض كل منهما . وهذا البيت يُشَبِّه  
 بيت السقط :

لَيْلٌ كَأَقْصَى الْفَرَابِ خِلَالَهُ      بَرْقٌ يَرْنُقُ دَائِبَ نَسْرِ حَائِمٍ<sup>(٤)</sup>

- (١) ديوان السباج ص ١٧ .  
 (٢) الطود ، بالفتح : الجبل ، أو العظم من الجبال . وفي الديوان : « الطود » . وهو بالضم :  
 الجبل أيضا .  
 (٣) وكذا رواجه في الديوان (١٠) . وفي ح : « فإذا بدا الصبح المصدع » .  
 (٤) البيت ١٢ من القصيدة ٦٥ .

٧ (تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيَّ لَا اسْتَطِيعُ مَرَى فَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْيَدَا)

التبريزي : وصف البرق بالأماس ، كما وصفه فيما تقدم بالكلال في قوله :

• فَبَاتَ بِرَأْمَةٍ يَصِفُ الْكَلَالَا <sup>(١١)</sup> •

وقوله «وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْيَدَا» أي وَأَمْسَى الْبَرْقُ يَقْطَعُ الْيَدَ . واليد : جمع اليَدَاءِ ، وهي البرية .

البليوسي : سابق .

السنوارزي : لما دَلَّ تَنَاعَسَ الْبَرْقِ ، وَهُوَ قُوَّةُ ضَوْئِهِ ، عَلَى أَمْرٍ ، جُمِلَ الْبَرْقُ كَأَنَّهُ نَظَقَ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ بِذَلِكَ الْأَمْرِ ، ثُمَّ قَسَرَ الْمَنْطُوقَ بِهِ بِقَوْلِهِ «لَا اسْتَطِيعُ مَرَى» أَيْ لَا أَقْدِرُ عَلَى قَطْعِ مَسَافَةٍ طَوِيلَةٍ ، لِأَنِّي قَلِيلُ الضَّوْءِ كَقِلَّةِ السَّنَا . وَ«أَيْ» هِيَ الْمَفْسُورَةُ . وَنَظِيرُ هَذَا التَّصْيِيرِ مَا فِي قَوْلِهِ :

• وَتَرَمَيْتِي بِالْطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنَبٌ <sup>(١٢)</sup> •

ونحوه : (أَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَسْتَوْأُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ) . وَهَذَا لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ الْمَنْطُوقُ عَنْ مَجْلَسِ التَّقَاوُلِ أَنْ يَتَكَلَّمُوا وَيَتَفَاوَضُوا فِيمَا جَرَى لَهُمْ ، فَكَانَ انْطِلَاقُهُمْ مُتَضَمِّناً مَعْنَى الْقَوْلِ . وَعَصُولُ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْبَرْقَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ كَانَ ضَعِيفَ الضَّوْءِ ، فَلَمَّا نَامَ عَنْهُ أَصْحَابِي وَأَمْنُوهُ ، قَوِيَ لَمَعَانُهُ وَأَسْتَطَارَ شُعَاعُهُ . وَتَفْسِيرُ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْثَانِي :

٨ (كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْتَ نَصَاحِبُهُ وَخَافَ أَنْ تَتَقَاضَاكَ الْمَوَاعِيدَا)

التبريزي : غَارَ الْبَرْقُ أَنْ تَسِيرَ مَعَهُ إِلَيْكَ ، مِنْ الْغَيْرَةِ .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة الأولى ص ٧٨ .

(٢) مجزؤه كما في الخزانة (٤ : ٤٩٠) :

• وَتَقَلَّتِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَفْضَلُ •

(٣) ١ من التبريزي : «يَقْتَضَاكَ» .

الجليلوسي : العرب تُسمى سُكون البرق نَاسًا وتَوماً، وتَحْرُكُهُ يَظْلَةُ ومُهداً، كما قال ساعدة :

حتى شأها قليلٌ مؤهتاً عَمِلٌ<sup>(١)</sup> بانث طرأياً وبات الليل لم ينم

والبيد : الفلوات التي تُفيد من سلكها، أي تُهلكه، واجدتها يبداء . والشرى :

سير الليل . ومعنى هذين البيتين : أت العرب تجعل ما يلقى به الممدوح رؤاه من الطلاقة والتهم ، الدالين على ما وراهما من البر والكرم ، بمنزلة البرق الذي يندلج على الحيا، ويُشتر بالسطيا . والأصل في ذلك أنهم كانوا يَفْصِدُونَ مواقع الأمطار، ويتجمعونها على بُعد الديار، فإذا رأوا برقاً يلعب استبشروا به، ونهضوا إلى موضعه . فضرَبوا ذلك مثلاً . فمن أحسن في ذلك كلَّ الإحسان أبو تمام الطائي في قوله :

إليك سرى بالمدح ركبٌ كأنهم<sup>(٢)</sup> على المنيس حياث اللُصايب الضانص  
تسيم بروقاً من نَدائك كأنها وقد لاح أولاهم روقاً نوابض

فقال أبو العلاء يخاطب هذا الممدوح الذي أباه من رُفده : تناص حتى برق كرمك الذي كنت أطمح ببصرى إليه ، بخلاً منه أن يردَّ على وأردَّ عليه ، فنام صهي حين لم يروا نُحَيْلَةً تُبَشِّرُ بالمطر، وبرقاً يبعث على السفر، وأسى برقك يقطع الفلوات إلى غيرى يستدعيه إليك ، ويُشتر ببلوغ الأمل لديك . وهذا عكس قول الآخر :

وما زال برقك لي داعياً هلمَّ لرُفْدٍ ووادٍ خصب  
ورُبَّمَا جاءني سارياً فيكنى عناء الشرى والثؤوب

(١) ديوان المزدك ص ١٩٨ من القسم الأول طبع دار الكتب . أي بات البرق يبرق ليه .

(٢) المنيس ، بالفتح : شجر تسبل منه الرماح . والبيتان في ديوان أبي تمام ٩١ من تصديده يفتح جـا .

وضده قول أبي تمام :

وَبَرَقَتْ لِي بَرْقَ الْبَقَيْنِ وَطَالَمَا أَمْسَيْتُ مُرَقَّبًا لِبَرْقِ الْخُلُوبِ<sup>(١)</sup>

وقوله «أى لا استطع سرى» ، «أى» هذه، تسمى العبارة والتفسير والترجمة . وإنما سميت بذلك ، لأنها تأتي بهائز كلام يُلَوِّحُ به نحو معنى ، فتوضحه وتبين الغرض منه ؛ كقول القائل : قال زيد : تَقَلَّدْتُ سَيْفِي وَنَجَرْتُ الْبَارِصَةَ ، أى إنه شجاع ، وقال : نَحَرْتُ جُزُورًا ، أى إنه كريم . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَاقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ إِنَّ امْتُشُوا وَاصْبِرُوا ﴾ . ومن روى « تنقاضاك » بالنون أراد نفسه ، ومن رواه بالياء أراد البرق .

الخسوارى : يقول : إن البرق مع روائه وبهائه ، مُوَلِّعٌ بهذه الحبيبة ، حتى لا يرضى بأن يزورها سواء أحد .

٩ ﴿مَنْ يَخْبِرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ وَالرَّمْلَ عَنِّي لَمَّا طُلَّ أَوْ جِيدًا<sup>(٢)</sup>﴾

تفسيرى : جَنَّ اللَّيْلُ وَأَجَنَّ بِمَعْنَى . والحَنَادِسُ : جمع حَنَدِسٍ ، وهو الليلة المظلمة . وقوله « طُلَّ » أى أصابه الطل ، وهو المطر الضعيف . وجِيدٌ ، أى أصابه الجود من المطر ، وهو المطر القوى .

البطيوسى : سياتى

الخسوارى : سياتى

١٠ ﴿أَنَّى أَرَأَى لَأَصْوَاتِ الْحَدَادَةِ بِهِ وَلِلرَّكَائِبِ يَخْبِطُنَ الْجَلَامِيدَا﴾

(١) ديوان أبى تمام ص ١٩ من قصيدة فى مدح الحسن بن وهب .

(٢) البطيوسى : « من غير » .

السريزي : أَرَأَحُ، أى أرتاح إليه . ويقال : نسي فلان راح الصبا، أى  
ارتياحه فيه . قال الشاعر :

وَعَلِمْتُ مَا عَلِمْتُ مَعْدُ كُلِّهَا      وَنَسِيتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي<sup>(١)</sup>

أى اختيالى .

- البليوسى : جَنَّتْ : أَلْبَسَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْتَهُ . والحنادس : أشد البالي  
سودا ، وهى الثانية والعشرون والثالثة والعشرون والرابعة والعشرون . وطلَّ :  
أصابه الطل ، وهو أضعف المطر . وجيد : أصابه الجود ، وهو مطر غزير فوق  
الديمة . وأراح : أهش وأطرب . والحداة : السائقون للإبل . والركائب : الإبل ،  
واحدتها ركوبة ، وقيل : هى جمع ركاب ، وركاب : جمع ركوبة . والجلاميد :  
الجمارة . يقول : أنا أهش للسفر إلى الرمل إذا أصابه مطر ضعيف أو شديد ،  
يلمى بأن بوارقه اللامعة من تلقائه صادقة لا يخيب قاصدها ومتجمعا ، وليست  
كبوارق شق هذا المهجو التى غرنا لائمها ، وكذبنا ساطعها .

- انسوازي : «الحنادس» فى «الأح وقد رأى»<sup>(٢)</sup> . جادت الأرض فهى مجودة .  
همزة «أنى» من قوله «أنى أراح» مفتوحة ، لأنها المفعول الثانى لـ «ينخر» . يقول :  
أنا مسفار لا يبطئ عن السرى تكأنت الظلام<sup>(٣)</sup> ، ولا انسكاب دموع النمام . ولقد  
أصاب حيث جمل ارتياحه لأصوات الحداة وخبط الركاب الجلاميد ؛ لأنه  
يسير بذلك إلى عماء ؛ إذ الأعمى يسمع ولا يبصر .

(١) البيت للميج بن الطاح الأمدى ، كما فى اللسان (روح) برواية :

وَلَقِيتُ مَا لَقِيتُ مَعْبِدَ كُلِّهَا      وَنَقَدْتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي

١١ ﴿كَأَنَّهُنَّ غُرُوبٌ مِثْلُهَا تَعَبٌ فَهِنَّ يُنْتَحَنَ بِالْأُرْسَانِ تَقْوِيدًا﴾

التبزي : غروب : جمع غرب ، وهو القلو . وقوله « يُنْتَحَن » من قولهم : منع الدلو ، إذا جذبها من البئر . وتقويد : تحميل من قاده يقوده . لما جعلهن غروباً جعل قودهن بالأرسان منع المانع الدلو من البئر بالرشاء . أى إن العيس قد كُتت فتقل سيرها ، فكأنها غروب ماء تنقل على المانع ، وليس فيها ماء ولكن تصب ، فهن يُنْتَحَن بالأرسان . ومثله أو قريب منه قولُ الأول :

قد مدَّ أُرسانَ الحِيَادِ مِنَ الْوَجَى فَكَأَنَّمَا أُرْسَانُهَا أَطْنَابُ

البليسي : الغروب : الدلاء العظيمة ، واحدها غرب . ويُنْتَحَن : يُجَذَّبُ ، يقال : منعتُ الدلو ، إذا جذبتها من البئر . شبه الإبل ، وهى تَرَقُّ لشده السفر وقد كُتت فأصعابها يجذبونها بالأرسان لتمشي ، بدلاء مملوءة ماء تُمنح من البئر . ثم قال : إلا أنها دلاء مملوءة تعباً ، وليست بدلاء مملوءة ماء . والذي تبه على هذا المعنى قول الآخر :

قد مدَّ أُرْسَانَ الحِيَادِ إِلَى الْوَجَى فَكَأَنَّمَا أُرْسَانُهَا أَطْنَابُ

الخواري : الغروب : جمع غرب ، وهى الدلو العظيمة . الإبل المهزولة تُشَبَّه بالدلاء . وفى شعر الرضى الموسوى :

وَجَرَّ صَوَامِرَ الْأَحْشَاءِ تَهْوَى كَمَا تَهْوَى الدَّلَاءُ إِلَى الْقَلْبِيبِ

وها هنا قد شُبهت بالمملوءة من الدلاء ، المُتْرَمَّة بِكُلِّ رِشَاء . وهذا لأن أتراعها من البئر مملوءة ، أبداً من إرسالها فى البئر فارغة .



## [ القصيدة الثانية والخمسون ]

وقال أيضاً :

١ (سَنَحَ الْغُرَابُ لَنَا قَيْتُ أَعِيفُهُ خَبَرًا أَمَضُّ مِنَ الْحَمَامِ لَطِيفُهُ)

التبريزي : سَنَحَ ، أى عرض ، من السائح والبارح . وأعيفه : من قولهم : عَيفَ الطير ، إذا زجرته لتنظر أسايح هو فينفاصل به ، أم بارح فيُطير منه . والعرب تختلف فيه ، ففهم من يَتَمَنَّ بالسائح ، ومنهم من يتطير به ، وكذلك يفعلون مع البارح ، ويُعبرون عن السائح بأن يقولوا : هو ما ولَّاك مياسره ، والبارح بأن يقولوا : هو ما ولَّاك ميامنه . قال النابغة :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا      وَبِذَاكَ خَبَرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

١٠ فهذا يتطير بالبارح . وقال في أخرى :

أَصْبَتُ بَنِي ذَيْبَانَ مَنَى بَغَارَةٍ      جَرَتْ لَكَ فِيهَا السَّائِحَاتُ بِأَسْمَدٍ

ويُت أبن ذُؤَيْب يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ تَكُنْ      هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصْبِكُ اجْتِنَابُهَا

ويُروى : « طير السنيح » . قال آخر :

١٥ لَوْ أَنَّ الْمَنَائِيَا حَدَّثَنَ عَنْ ذِي مَهَابَةٍ      لَمِنْ حُضِيرًا حِينَ أَغْلَقَ وَاقِئًا<sup>(٢)</sup>

(١) في البطولي : « قافية الفاء . وقال أيضا » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الأتول والقافية من المتدارك » .

(٢) على هذه الرواية يكون في البيت إقراء بالضم ، لأن روى القصيدة مجرور . ويروى « الأسود » بالجر ، يريد الأسود ، تخفف ، لأن الصفات قد زُاد عليها ياء النسب ، فيخرج بذلك عن الإقراء .

٢٠ (٣) ودوايه في اللسان مادة ( دهم ) :

لو أن الردى يزور عن ذى مهابة      لحاب حضيرا يوم أغلق واقيا

وفي مجمع البلدان :

فلو كان حيا ناجيا من حمامه      لكان حضيرا ... .. لكان حضيرا ... ..

يُطِيف به حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَتْ      تَبَسُّوا مِنْهُ مَقْعَدًا مَتَاعًا  
وَأَوْدَيْنَ بِالرَّحَالِ عُرُوقَ قَبْلِهِ      وَأَهْلَكْنَ صَيَادَ الْفَوَارِسِ هَاشِمًا  
وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنْتَى لَمْ أَكُنْ لَهُ      كَطَيْرِ الشَّهَالِ يَنْتَفِ الرِّيشُ حَاتِمًا  
وَوَاقِمٌ : حَصْنٌ بِالْمَدِينَةِ . وَحَاتِمٌ : أَسْوَدٌ ؛ وَقِيلَ لِلْفَرَابِ حَاتِمٌ لِسَوَادِهِ ،  
وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَحْتَمُّ بِالْفِرَاقِ ، أَيْ يَحْكُمُ بِهِ .  
البطيوسى : سَيَاقٌ .

الغورارزى : قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : حُكِيَ عَنْ يُونُسَ أَنَّهُ سَأَلَ رُؤْبَةَ بْنَ الْمُعْجَاجِ  
عَنِ السَّائِخِ وَالْبَارِحِ ، فَقَالَ : السَّائِخُ : مَا وَلَّاكَ مِيَامَنَهُ ، وَالْبَارِحُ : مَا وَلَّاكَ مِيَاسِرَهُ ؛  
كَذَا قُلَهُ الْخَارَزْمِيُّ . وَقَالَ الْفُتَيْحِيُّ : أَخْبَرَنِي الزَّيَّاشِيُّ أَنَّ الشُّعْرَاءَ الْمُتَقَدِّمِينَ كَانُوا  
يَتَشَاسَعُونَ بِالسُّنُوحِ . وَأَشْدُّ لَابِنِ قَيْثَةَ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ :  
\* وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَيِّحَهَا \*  
وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :

\* بَحْرَى لَهَا طَيْرُ السَّنَاحِ<sup>(١)</sup> بِأَشْأَمِ \*  
وَأَبُو الْعَلَاءِ هَاهُنَا أَخَذَ بِالْمَذْهَبِ الْقَدِيمِ . عَفَّتِ الطَّيْرُ أَعْيَفَهَا عِيَافَةً ، إِذَا زَجَرَتْهَا ،  
وَهُوَ أَنْ تَتَبَرَّ بِأَسْمَانِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمَسَاقِفِهَا . وَالْعَائِفُ ، هُوَ الْمُتَكَبِّرُ . انْتَصَبَ  
قَوْلُهُ « خَبَرًا » بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَضْمُونُ الْكَلَامِ السَّالِفِ ، وَهُوَ :  
\* مَنَعَ الْفَرَابَ لَنَا فَبِتْ أَعْيَفُهُ \*

(١) صدره كما في اللسان (سبح) :

\* فَبِتْنِي عَلَى طَيْرِ سَنِحٍ نَحْوِهِ \*

(٢) صدره كما في اللسان (سبح) :

\* أَجَارَ مَا بَشَرِ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَهَا \*

وَيُرْوَى « السَنِحُ » مَكَانُ « السَّنَاحِ » . وَرَوَاةُ الْهَيَوَانِ ٩٦ :

تَلَاَقَاهُمَا بَشَرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَهَا      جَرَتْ لَهَا طَسْبِرُ النُّحُوسِ بِأَشْأَمِ

من معنى الفعل . وهذا لأنه إذا سَمَحَ وَزَجَرَ ، فلا بد من أنه يُجْهَرُ بِأَمْرٍ . ونحوه  
بيت الحماسة :

ما إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا جَانِبٌ      مِنْهُ وَحَرْفٌ السَّاقِ عَلَى الْمُحْمَلِ<sup>(١)</sup>

« أَمَسَ مِنْ الْحِمَامِ » ، مرفوع على أنه خبر مبتدأ ، ولطيفه ، هو المبتدأ .

- ولا يجوز في « أَمَسَ » أن تنصب ؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن يرتفع « لطيفه »  
بـ « أَمَسَ » ، على أنه فاعله ، وإعمال أفضل التفضيل لا يجوز ؛ على أنه قد جاز  
ذلك في الشعر . وفي ديوان المنظوم<sup>(٢)</sup> :

جَرِيرِيَّةٌ ضَبَّيَّةٌ مَا شَرَارُهَا      بِأَضْوَاءٍ مِنْهُ فِي السَّمَاءِ دَرَارِي

ألا ترى أن « دَرَارِي » في محل الرفع على أنه فاعل « أضواء » . وأما قول

- أبي الطيب :

بَرَّتِي الشَّرِيَّ بَرَّى الْمُدَى قَوْدَدَتْنِي      أَخْفُفْتُ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي رَحْمِي

فيحتمل ويحتمل . وأما بيت العراقيات :

وَتُصْنِفِي الْأَرْحِيَّةَ فِي ذَرَاهِ      إِلَى قُبِّ أَبِياطْلَهْنَ جُرْدِ<sup>(٣)</sup>

فالرواية : أَبِياطْلَهْنَ . ونظيره :

- كُومُ الثُّرَى وَادِقَةُ سَرَاتِهَا •

(١) البيت لأبي كبير الهذلي . انظر الشواهد الكبرى للمصنف ج ١ ص ٥٤ : ( ٣ : ٥٤ ) .

(٢) يعني بذلك ديوان شعر الرُّغَمَشِيِّ . والبيت في ديوانه بالورقة ٥٩ من مخطوطة دار الكتب  
رقم ٥٥٢٩ ، وقبل البيت :

إِذَا اتَّاهَا ضَيْفٌ تَلَقَّاهُ مَتَدَّ      بِكُوسٍ عَقِيرٍ لَا بَكَّاسٍ عَقَارُ

(٣) ديوان الأبيوردي ١٠٢ :

٢ (رَعَمَتْ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنَّ لِقَاءَهَا بَسْلٌ تَنْكَرُ بَعْدَنَا مَعْرُوفُهُ) <sup>(١)</sup>

الشريرى : بَسْل ، أى حرام . وهو من الأضداد ، يُستعمل فى معنى الحرام والحلال . وفى غير هذا الموضع يستعمل فى معنى الشجاعة ؛ يقال : رجل بأسل ، أى شجاع ؛ وما أُبَيِّن البسالة فى بنى فلان ؛ وأبسل فلان ولده ، إذا عرضهم للهلاك . قال الشاعر :

وإِيسَالِي بَقَى بَغِيرَ بَيِّوٍ بَعُونَاهُ وَلَا يَدِيمُ مُرَاقٍ <sup>(٢)</sup>  
بِوٍ ، أى جرم . وبعونه أى أجرمناه .

البلطوسى : السائح من الطير والوحش : ما أتى من ناحية اليمين . والبارح : ما أتى من ناحية اليسار . ويقال : سَاحَ وَبَرَّحَ . والعرب تختلف فى التيمّن بها والتشائم ، فمنهم من يُحِبُّ السائح ويكره البارح ، ومنهم من يُحِبُّ البارح ويكره السائح . وقد ذكرنا العلة الموجبة لاختلافهم فيما تقدم من كتابنا هذا <sup>(٣)</sup> . ويقال : عَفَّت الطير أعففا عِافَةً ، إذا تطلعت بها . وأمَضَّ : أوجع وأشدَّ ؛ يقال : مَضِضْتُ مِنَ الْأَمْرِ أَمَضَّ مَضًّا وَمَضِضًا وَمَضَاضَةً وَمَضِضًا ، إذا تألمت وتوجعت . قال الراجز :

١٥ يَا مَنْ لَيْسَ لِي لَمْ تَلْقُ تَمِضِيَا وَمَأْقِيَيْنِ اكْتَحَلَا مَضِضِيَا  
\* كَانَتْ فِيهَا فُلْفَلًا رَضِضِيَا \*

والبَسْل : الحرام ، والبَسْل أيضا : الحلال . قال زهير فى الحرام :

\* فَإِنَّ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَلَهُمْ بَسْلٌ <sup>(٤)</sup> \*

(١) فى التنوير والخوازنى : « عذبة » .

(٢) البيت كافى القاسم (بسر) لعوف بن الأحوص بن جعفر ، أوليد الرحمن بن الأحوص .

(٣) انظر شرح البلطوسى على البيت الرابع والعشرين من القصيدة الخامسة (ص ٢٥٨) .

(٤) صدره كافى ديوان زهير : \* بلادها نادتهم وعرفتهم \*

وقال ابن همام السلولي في الحلال :

أثبت ما يلم وتكني زيادتي دمي إن أبيت هذه لكم بئس

الخوانساري : البئس : هو الحرام ، ومنه الباسل ، لأن الشجاع مُتنع على غيره ، فكانه محرم عليه . الضمير ينصرف إلى « اللقاء » . وهذا البيت تفسير لقوله :

• خيراً أمض من الحمام لطيفه •

٣ ﴿ وَلَقَدْ ذَكَّرْتِكُ يَا أَمَامَةً بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التَّرَابِ يَسُوفُهُ ﴾

السريزي : يسوفه : يشمه . يقال : ساف الدليل التراب [واستافه] ، إذا شمّه ، يعلم أعلى قصد هو أم على غير سمت وقصد ؛ قال رؤبة :

• إذا الدليل استاف أخلاق الطرق <sup>(١)</sup> •

١٠ أي ذكرت في الموضوع الصعب ، الذي يذهل المحب عن حبيبه . وقال الآخر في « يستاف » :

ويهما يستاف الدليل ترابها وليس بها إلا التماسي علف <sup>(٢)</sup>

أي ليس بها مستقي غير السيف ، أي يفتنون النوق . والانتفاظ : أن يؤخذ ما في كروشها من الماء .

١٥ الجليوسي : يسوفه : يشمه . وكان الدليل إذا مشى في ظلام الليل ، وظن أنه قد أخطأ الطريق ، نزل فشم التراب ، فإن وجد فيه رائحة بول أو روث علم أنه على الطريق ، وإن لم يجد شيئاً علم أنه قد أخطأ الطريق ، فنزل مكانه حتى يصبح ؛ ولهذا سموا القفر مسافة . قال رؤبة :

• إذا الدليل استاف أخلاق الطرق •

٢٠ (١) أخلاق الطرق : الطرق القديمة البادية . انظر هامش الخزانة ( ج ١ ص ٥٠ ) وديوان رؤبة ص ١٠٤ - (٢) يلاحظ أن السريزي ساق الشاهدين لاستاف ولم يبق شاهداً لساف .

وإنما وصف ذكره إياها في هذه الحال ، لأن العرب كانت تصف أنفسهم بذكرها  
لأحبابها في مواطن الشدة ، لأن في ذلك مدحاً لأنفسهم بالجرأة وأن ما هم فيه  
لا يهولهم ، ووفاء لأحبابهم ، وأنهم يذكرونهم على كل حال ، تمكن محبتهم من  
نفوسهم ؛ ولذلك قال أبو عطاء السَّديّ :

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطَى يُخْطِرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلْتُ مَنَا الْمُتَّقِفَةُ السُّمْرُ  
وَقَالَ هُدَيْبُ بْنُ خَشْرَمٍ :

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ      ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلَقِ سُتْرِ

وقد أفرط الشعراء في هذا المعنى إفراطاً شديداً ، كقول القائل :

سَبَقَ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَى      سِرِيرَةٌ حُبِّ يَوْمَ تُبَسِّلُ السَّرَائِرُ<sup>(١)</sup>

السنوارزي : ساف الشيء واستافه ، إذا شمه وأشتمه . والمسافة ، مفعلة ،  
وأصلها موضع سوف الأدلاء ، لأنهم يرواح أبوال الإبل وأبصارها يتمزقون حالم ،  
من جود وقصد . قال رؤبة :

• إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَنَافَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ •

يقول : ما نسيك وقد ضلنا الطريق ويئسنا من الحياة في جهل مُشَبَّه المحبة .  
وهذا يُشَبَّه بَيْتِ الْحَمَاسَةِ :

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطَى يُخْطِرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلْتُ مَنَا الْمُتَّقِفَةُ السُّمْرُ  
﴿ وَالْعَيْسُ تُعَانُ بِالْحَيْنِ إِلَى الْيَكْمِ      وَلَغَا مَهَا كَالْيَرْمِسِ طَارَ نَدْبُهُ ﴾

النبريزي : العيس : الإبل البيض . ولغأها : ما ترميه من الزيد من فيه  
إذا سارت . واليرمس : القطن .

البليوسى : العيس : الإبل البيض التى يخالط بياضها حمرة . واللغام للإبل ، كالثعالب للإنسان ، وكالثروال للحيل . والدرس : القطن ، بكسر الباء وضمة . انسوارزى : اللغام فى « يرومك والجوزاء<sup>(١)</sup> » . اليرس ، بالكسر ، هو القطن . قال :

« كَانَ لِنَاهُمَا رِيسٌ نَدِيفٌ »

« (فَنَسِيتُ مَا جَشْمَتْنِيهِ وَطَالَتْ كَلْفَتْنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِيفُهُ) »

الشريرى : أى لما ذكرتكَ نَسِيتُ ما قُاسِبِهِ من أهوال السفر فى الحلة التى ذكرتها ، من سَوَف الدليل التراب لمعرفة الطريق ، وحينئذ العيس إلهم فى سيرها فى ذلك الموضع .

البليوسى : ... ..

انسوارزى : قوله « فَنَسِيتُ » معطوف على « ذَكَرْتُكَ » .

« (وَهَوَاكِ عِنْدِي كَالْفَنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَى ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ) »

الشريرى : يقول : كل ما ألقاه فى هواكِ ، وأعجمت من كُلف ومَشاق ، خفيفة كانت أو ثقيلة ، فإنه يجرى عندى مجرى ثَقِيلِ الفناء وخفيفه ، لأنه مُستحسن كله .

البليوسى : ... ..

انسوارزى : أوزان الفناء سبعة : الثَقِيل الأثقل وخفيفه ، والثَقِيل الشان وخفيفه ، والرَّثْلُ وخفيفه ، والهَزَجُ وحده . وقوله « ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ » إيهام بملح ، لأن لهما بالنظر إلى الهوى معنى ، وبالنظر إلى الفناء معنى آخر .

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ . والبيت ٣٧ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٥ .

(٢) فى الأصل : « كَانَ لِنَاهُمَا » .

(٣) التويرر وحده : « مَا كَلْفَتْنِي » .

## [القصيدة الثالثة والخمسون]

وقال أيضا من الكامل الأول والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (النَّارُ فِي طَرَفِ تَبَالَةٍ أَتَوَّرُ رَقَدْتُ فَأَيُّقُظُهَا نَحْوَةَ مَعَشَرٍ<sup>(٢)</sup>)

السريزي : تبالة : موضع يُوصف بالحُصْب . من أمثالهم : « ما هَبَطَ<sup>(٣)</sup>

تبالة لتَحْرِم الأضياف » . قال ليبد :

والضيفُ والجارُ الغريبُ كَأَمَّا هَبَطَا تَبَالَةَ مُحْصَبًا أَهْضَامُهَا

جمع هَضَمَ ، وهو المَطْن من الأرض . وأَتَوَّرُ ، جمع نَار ، إن شئت هَمَزَتْ ، وإن شئت لم تَهْمَزْ . وَنَحْوَةَ ، أسم امرأة . يصف النار بأنها عظيمة ، تقوم مقام نيران كثيرة ، وكذلك تُوقَد نيران الكرام ليُتَدَى بها إليهم . ويقال لظبية السهل : خَنُوزَة .

البليوسي : تبالة : وادٍ مُحْصَب كبير ، ولذلك ضُرب به المثل فقيل :

ما هَبَطَتْ تَبَالَةُ لِتَحْرِم الأضياف . وقال ليبد :

فالضيفُ والجارُ الغريبُ كَأَمَّا هَبَطَا تَبَالَةَ مُحْصَبًا أَهْضَامُهَا<sup>(٤)</sup>

(١) في البليوسي : « قال أيضا » . وفي السريزي : « وقال أيضا في الكامل الأول والقافية

من المتدارك » .

(٢) في السريزي : « فأَيُّقُظُهَا » .

(٣) في الميدان : « ما حَلَّتْ بطن تبالة » . ويروى فيه : « لم يحل بطن تبالة لتحرى ... »

بالتأنيث . يضرب لمن عود الناس إحسانه ثم يريد أن يقطع عنهم .

(٤) الرواية في اللسان ( هضم وتيل ) ومعجم البلدان في رسم تبالة « فالضيف والجار الجنيب » .



وأثّر : جمع النار . يقول : ليست نارا واحدة ، ولكنها نيران كثيرة ؛ لكرم أهلها ، وحرصهم على استدعاء الأضياف بضوئها . وكانوا يوقدون النار ليراها الضيف من بعيد فيقصد نحوها ؛ ولذلك قال حاتم :

فيا موقدَي ناري أرفعاها لعلها تُضيء لسائر آخر الليل مُقْتَرِ

- وجعل اشتعال النار وذكائها إيقاظا ، وانطفاءها رقادا ، تمثيلا ؛ كما جعله كرى في موضع آخر ، فقال :

« وموقد النار لا تَكْرى بِتَكْرِيتَا »<sup>(٢١)</sup>

- المسودزي : تَبَالَة : بلدة باليمن مُحَصَّبة . وفي المثل : « أهون من تَبَالَة حل الحجاج »<sup>(٢٢)</sup> . الأنور : جمع نار ، وفيها وجهان : أحدهما ترك الهمزة ، نظرا إلى الأصل ؛ والثاني الهمزة ، لاستقلال الضمة على الواو . ومثلها في الوجهين : أدور في جمع دار .  
١٠ خَوَلَة ، من أسماء النساء ، نقلت من خَوَلَة بمعنى الظبية . يقول : تلك النار التي ترى من بعيد كأنها نار واحدة ، ليست نارا واحدة ، بل هي نيران . كأنه يُشير بأن<sup>(٢٣)</sup> هناك جماعة من الكرماء .

(١) في الأصول : « ضله » تحريف .

- (٢) صدره : « هات الحديث عن الزوراء أوهيتا » . والبيت مطلع القصيدة السابعة والستين .  
(٣) قال باقرت في رسم تباله : « تباله : موضع ببلاد اليمن . وأصلها غير تباله الحجاج بن يوسف . فإن تباله الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن » .  
(٤) في معجم البلدان : « قال أبو القفطان : كانت تباله أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الضيق ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تباله ؟ وعلى أي سمت هي ؟ فقال : ما يسترها منك إلا هذه الأكمة . فقال : لا أراي أميرا على موضع تستره عنى هذه الأكمة . أهون بها ولاية . وكر راجعا ولم يدخلها . فقليل هذا المثل » .  
(٥) في المخطوطة : « بشر » .

٢ (طَابَتْ لَطِيبُ الْمُوقِدِينَ كَأَتَمَّا سَمُرُ تَرَوْحَ بِهِ الْحَوَاطِبُ بِجَمْرٍ)

التبريزي : السمر : جمع شجرة ، وهو قنجر . يقول : كأن حطب هذه النار  
عود يُبَخَّرُ به ، وذلك لطيب الموقدين لما من أهل هذه المرأة ، التي هي خولة ،  
والجهمر : المود الذي يقبخر به .

الطبرسي : السمر : شجر أتم غيلان ، وواحدته شجرة . ومعنى هذا أن  
الشمراء إذا أرادوا مدح موقد النار وصفوه بأنه يُوقدُها بالقطر والمنثل والغار ويحرقها  
من النبات الطيب ، كما قال عدي بن زيد :

رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمَقِهَا قَطْعَمُ الْهِنْدِيِّ وَالْفَارَا

وقال أبو الطيب :

يَلْجُو بِي مَا رُفِعَتْ لَصِيفٌ<sup>(١)</sup> بِهِ الْبِرَانُ نَدَى الدُّخَانِ

فأراد أبو العلاء أن يخالف مذهب الشعراء ، فقال : نيران هؤلاء الممدوحين إنما  
تكتسب الطيب من طيب موقدتها ، وإن لم يُوقدوها بنار ولا عود ، فكان  
السمر الذي يُوقدونها به ، وإن كان ليس من النبات الموصوف بالطيب ، يحرق  
يُحرق فيه المود لما يتكسبه من طيبهم . وقد سلك أبو العلاء في موضع آخر مسلك  
غيره من الشعراء ، فقال :

إِذَا هِيَ الْقَطْرِ شَبَّهَا صِيدْمٌ نَحْتُ النَّهْمِ السَّارِينَ بِالْقَطْرِ<sup>(٢)</sup>

الغسوارزي : الضمير في «طابت» للنار .

(١) في أ : «واحدة» .

(٢) التبريزي : المود الذي يقبخر به . ونسب منه رائحة الند . وانظر السكبي (٢ : ٤٤٥) .

(٣) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة الثانية من ١٤٢ .

### ٣ ﴿يَهْلَوْنَ طَلَاةً وَكُلُوهُمْمْ يَهْلٍ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ﴾

النيرى : يَهْلَوْنَ ، أى يَسْتَشْرُونَ . والكُلُوْم : الجراح . الواحد : كَلَم . والنَجِيع : الأحمر . والواو فى قوله « وكُلُوهُمْمْ » واو الحال . أى يَهْلَوْنَ طَلَاةً سائلةً جراحَهُمْ بالدم الأحمر .

- الطيبسى : التَهْل : الضحك وحسن البشر؛ والطلاة، نحوه . والكُلُوْم : جمع كَلَم ، وهو الجرح صغيراً كان أو عظيماً . وَيَهْلٍ : يسيل . والنَجِيع : الدم . والمراد بالأحمر هنا : المكروه المؤلم . وليس المراد فيه حُرَّة اللون ، لأن كل نجيع أحمر ، فيصير ذكر الأحمر من الحشو الذى لا يحتاج إليه . والعرب تضرب الحُرَّة مثلاً للكروه والأذى . ومعنى هذا البيت : أنه وصف هؤلاء المدحوسين بالشجاعة وقلة المبالاة بما يصيبهم من الجروح ، فَوُجُوهُهُمْ طَلَقَةٌ فى الحرب كما هى طَلَقَةٌ فى [السُّلَم] <sup>(١)</sup> . ونحو منه قول أبى الطيب :

تَمْزُكُكَ الْأَبْطَالُ كُلِّى هَزِيمَةً      وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَفَرَكٌ بِاسْمُ

المرادى : هذا أحسن من قول أبى الطيب :

تَمْزُكُكَ الْأَبْطَالُ كُلِّى هَزِيمَةً      وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَفَرَكٌ بِاسْمُ

- ومن قول صريح الغوانى :

يَفْتَرُ عِنْدَ أَقْرَارِ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا      وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَاطِلِ

و « يَهْلَوْنَ » مع « يَهْلٍ » تمنيس .

﴿لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدِيمِ آسِيَا      جَرَّاحُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ تُسْتَرُ﴾

(١) يمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام .

السبريزى : الآمى : الطيب . وسبرت الجرح سبرا ، إذا قدرت كم غوره . ويقال ليل الذى تُقدر به الجراح : سبار . أى يقع فيه طمان على طمان ، فكان الطمان الثانى مداوا للأول .

الطيسوسى : الآمى : الطيب . والسهمرية : الرماح ، سميت بذلك لشدتها وصلابتها ، من قولهم : اسمت الأمر ، إذا أشدت ؛ وقيل : إنما تنسب إلى رجل يقال له ستمر كان يصنعها . ويقال : سبرت الجرح أسره سبرا ، إذا أدخلت فيه قتيلا أو مريدا ليُعلم قدر عمقه ، واسم ما يدخل فيه المسبار . وهذا معنى ملبع . يقول : قدسهم الحرب يمرضهم ، وحضورها يشفيهم ، فهى دائم ودواؤهم ، ولا مسبار لجرحهم إلا الرماح . وهذا كثير فى الشعر ، قال أبو الطيب :

وانت الملك الممروضه الحشايا<sup>(١)</sup> ليمته ونشفيه الحروب

المنوارزى : يقول : إنهم شجاء أصحاب حروب ، أبدا يمحرون ويُمحرون ، ثم لا تشنى جروحهم إلا جروح تجدد ، ولا يصلح طعناتهم إلا طعنات تُستأف ، وهذا من باب قولهم :

نحية بينهم ضرب<sup>(٢)</sup> وجيع \*

• (من كل من لولا تسعر بأسه لاخضر فى يمنى يديه الأسمر) ١٥

السبريزى : تسعر بأسه : تلهب شدته . والأسمر : الرشح . والمعنى أن هؤلاء الفرسان بأسمهم يتسمر كتسمر النار ، فلولا ذلك لاخضر الرشح فى يمنى يدي الفارس منهم ، لأنه جواد كريم يُخضر جوده ما لم تجر عادته بالخنصرة .

(١) فى الديوان : « المرء » .

(٢) صدره : « ونخيل قد دلفت لما بخيل » . واليت ينسب إلى عمرو بن مديكرب على خلاف

فى ذلك . (انظر الخزانة ٤ : ٥٣ - ٥٦) .

(٣) خضر ، بالتضعيف : جعل الشيء أخضر ؛ كما فى اللسان (خضر) .

البليوسى : سباق .

التمواري : لمحى الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب في قوله :

ولولا ندى كفيه أشعل بأه  
إذا طارد القرن الوشيع المقتوما

٦ (يُذِي تَلْهَبُ ذَهْنِهِ أَوْقَاتَهُ فَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الْغَدُوِّ مُهَجَّرٌ)

- ٥ السريزي : مُهَجَّرٌ ، من قولهم : هَجَّرَ الرجل ، إذا صار في الهجرة ، وهو وقت شدة الحز في نصف النهار . والمراد أنه ذكى ، فكأنه إذا غدا في السيرة ، وهي الفداء الباردة ، هَجَّرَ .

البليوسى : التسعّر : التوقد ، ويقال ، تسعرت النار ، إذا توقدت .

والباس : المرأة والشجاعة . والأسمر : الرشح . ويُذِي : يُسْمَلُ ويُوقد ، من

- ١٠ قولك : أذكت النار . والمُهَجَّرُ : الذى يسير في الهجرة . يقول : لولا توقد بأه لاخضر الرمح في كفه ، لما فيها من التدى والانهمال بالمعروف . والشعراء يُسهبون كَفَ الممدوح بالقيث والبحر والانفجار بالندى ، كما قال علي بن جبلة :

وأعجب من ذلك عيدانها وقد مَسَّها كيف لا تُورقُ

وقال حُجَّية بن المُضَرَّب<sup>(١)</sup> :

- ١٥ فلولا مَسَّ الصَّخْرُ الْأَصْمُ أَكْفَهُمْ لفاضَ يَنابيعُ الندى ذلك الصَّخْرُ<sup>(٢)</sup>

وقوله « يُذِي تَلْهَبُ ذَهْنَهُ أَوْقَاتَهُ » يقول : كأنه في هجر أبدا لا تقاد ذهنه ،

وإن كان في وقت بارد . والذكي يُوصف بحز المزاج ، والبلید يُوصف ببرده .

(١) حجة ، هيئة الصخر . وفي الأصل : « حجة » بالاء ، صوابه من أمال القائل ( ١ : ٥٣ )

حيث أنشد أياثا من القصيدة وتنبه البكرى على الأمالي ، حيث تكلم في ضبط اسمه .

٢ ( ٢ ) في الأصول والأمال : « لقاض » . وما أثبتناه من إحدى مخطوطات الأمال ( انظر الأمال

الخراساني : في أساس البلاغة : « أجهروا ، إذا دخلوا فيه ، كأظهروا ،  
 وجهروا وتهجروا ، إذا ساروا فيه » . والمعنى من قول أبي العلي :  
 « تخاله من ذكاء القلب حُتْمًا<sup>(١)</sup> » .

أي شديد الحرارة متوقدا .

٧ (وَجَمِّعُ طِفْلَاهُمُ الْحُسَامُ وَإِنْ تَوَى مِنْهُمْ قَتَى قَعَّ الْمُهَنْدِ يُقْبِرُ)

الخراساني : أي من صغرهم تعودوا حمل السلاح ، فإذا مات منهم واحد  
 دُفِنَ معه سيفه .

الجليسوي : سيأتي .

الخراساني : توى ، أي هلك ومات .

٨ (فَكَانَهُمْ يَرْجُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ بِالْبَيْضِ شَفَعُ عِنْدَهُ وَتُكْفَرُ)

الخراساني : المعنى أنهم يتبركون بالسيف فيقربونها من أطفالهم ، فكانها  
 تراضهم ، وإذا مات منهم ميت قُبر معه سيفه ، فكانهم يرجون أن السيف  
 تشفع لهم عند الله وتُكفّر ذنوبهم .

الجليسوي : يقال : توى الرجل يتوى تويًا فهو تاء ، بالتاء المثلثة ، على مثال  
 مَضَى يَمْضِي مُضْيًا فهو ماض ، إذا مات . ويقال في معناه : تَوَى يَتَوَى تَوًى فهو  
 توي ، بناء معجمة بائتين ، على مثال عَمِيَ يَعْمَى عَمًى فهو عيم . هذا هو المشهور .  
 وقد حكي يعقوب أنه يقال : توى ، بفتح الواو وتاء معجمة بائتين . يقول : لشدة  
 محبتهم في الحرب لا ينشأ المولود منهم إلا والسيف معه لا يفارقه ، وإذا مات

(١) صدر بيت له في ديوانه ( ٢ / ٤٢٧ ) . ويجزئ :

\* ومن تكرمه والبشر نشوانا \*

(٢) الخراساني : « توى » . والتوى ، بالتاء والتاء : الهلاك .

منهم ميت دفن سيفه معه . وأشار بذكر الشفاعة والتكفير إلى أنهم لا يُحاربون إلا حمايةً عن الدين ونصر الحق، لأنهم لا يرجون أن ينفع له سيفه إلا من ضرب به في طاعة الله تعالى . وهذا في معناه أبلغ من قول بعض العلويين :

تَرجنا نُقيم الدِّينَ بعدَ أعوجاجِهِ      سَوِيًّا ولمْ نَخرُجْ لَكنَّسِ الدِّراهمَ  
إذا أَحكمَّ التَّزِيلَ وإلْهَلَمْ طفلنا      فإنْ بلوغَ الطفلِ ضَرَبُ الجاسِمِ  
ومنه قول المتنبي :

قومٌ بلوغُ التُّلامِ عندهمُ      طعنٌ نحوَرُ الكُجَّةِ لا الحِلْمِ

المسوارزي : هذا كما يحكى عن بعض الأئمة المدنية ، أنه كتب بقلم واحد مدة من كتب الدين ، فلما حضره الموت أوصى بأن يُقبر معه ذلك القلم .

١٠ ﴿أَنَا مَنْ أَقَامَ الْحَرْفَ وَهِيَ كَانَتْهَا      نُونٌ بِدَارِكَ وَالْمَعَالِمُ اسْتَطَارُ﴾

السيريزي : الحرف : الناقة الضامرة ، وقيل : إك الصبغة السمينة يقال لها حرف . وإذا وُصفت بالضمير أريد أنها صلبة كحرف الجبل ، وإذا وُصفت بغيره فالمراد أنها منخمة عظيمة الخلق . وقال بعضهم : إنما قيل للضامر حرف تشبيهاً بحرف الكتاب . ولم تكن شعراء العرب تعرف الحروف . وشبهها بالنون لدقتها وخمورها . والمعالم : جمع معلم . لما جعل الناقة حرفاً جعل المعالم سُطوراً . أُنقِزَ عن الناقة بالحرف ، وعن المعالم بالسُطور .

الطيبوسي : وصف أنه وقف بدار خولة المذكورة في أول هذا الشعر . وشبه معالم الدار — وهي آثارها — بسُطور في كتاب ، وناقته منها كالنون لثخوبها .

(١) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، كما في شرح المكي لهديان الخبي ( ٢ : ٣٢٠ ) .

(٢) في الأصل : « والحكم » مواه من شرح المكي .

(٣) في « : » الضيقة « وفي ١ : » الضيقة « ولعل الصواب ما أئنتنا .

وإنما ذكر النون دون غيرها من حروف المعجم ، لأن بعض أهل اللغة قال : إن الحرف الناقصة المزهلة ، وإنما سُميت بذلك تشبيها لها بحرف من حروف المعجم ، وهو النون . وقال آخرون : شُبِّهَتْ بحرف الجبل في عِظَمِ خَلْقِهَا : فاختار المعزى قول مَنْ شَبَّهَهَا بالنون ، لأنه أَشْكَلُ بما ذَكَرَهُ من الأسطر . وتشبيهُ الرسومِ بِالْأَسْطُرِ معنى مطروق كثير . قال المُنْذِلُ<sup>(١)</sup> :

لِلَّيْلِ بَذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بَذَاتِ اللَّيْلِ آيَاتُهَا سَطَرٌ

الخسارزى : الحرف ، هي الناقصة المزهولة ، كأنها بحرف من حروف الكتابة شُبِّهَتْ . وها هنا شُبِّهَتْ بالنون لضمِّها وأنحائها . الباء في قوله « بدارك » يتعلّق به « أقام » . المعالم : جمع معلم ، وهو الأثر الذي به يُستدل على الطريق . ها هنا عني بالمعالم الآثار التي بها يُستدل على الدار . وفي عراقيات الأبيوردي :  
 « وَأَيُّ الدِّيارِ لَقَدْ مَنَى فِيهَا إِلَيَّ وَعَفَّتْ مَعَالِمُهَا سِوَى أَشْلَاءِ<sup>(٢)</sup> »

و« الحرف » و« المعالم » ، مع « النون » و« الأسطر » ، إيهام .

١٠ (بِالسَّعْدِ جَادَتْكَ السَّمَاءُ لَتَسْعِدَنِي وَالْغَفْرِ عَلَّ ذُنُوبَ أَهْلِكَ تُغْفَرَ)

الشمس برزى : أى مطرت بنوء السعد ونوء الغفر . والسعد : من نجوم السُّعُود . والغفر : من منازل القمر ، وله نوء . وقوله « علَّ » بمعنى لعل ، وفيها لغات : لعل وصل ولعن وعن ولأن ، بمعنى لعل . قال امرؤ القيس :

حُوجَا عَلَى الظِّلِّ الْحَبِيلِ لَأَنْتَا نَبِيَّ الدِّيارِ كما بَكَى ابْنُ حِذَامٍ

يريد لعلنا . وبعضهم يروى هذا البيت « ابن حزام » يصحِّفه ، ويُظنُّ أنه عروة ابن حزام . وهو بعد امرؤ القيس . وابن حزام ، شاعر كان قبله معروف .

(١) هو أمير مصر المُنْذِلُ . انظر أمال القائل ( ١ : ١٤٨ ) .

(٢) من القصيدة الأولى في «ديوانه» ، وبها يمدح المستنصر بالله .



- البليوسى : دعا للدار بأن تُمطر بالسود من النجوم ، ليكون دليلا على أن الله تعالى قد عوضها من النقص ، الذى عرّض بزوال أهلها عنها ، سعادة . وذلك أنهم إنما كانوا يرحلون عن المنزل إذا أجلب ولم يكن فيه ماء ولا كلاً ، فإذا علموا أنه قد أخصب عادوا إليه ؛ وعودة أهله إليه هى سعاده . والمعنى لتسعدى برجوع من بان عنك إليك . وأما ذكره المغفرة للذنوب ، فإنما أراد أن رحل من رحل عنها إنما كان عقابا لهم بذنوب اكتسبوها ، فدعا لها أن تُمطر بنوه الفقر ، ليكون فالاً ودليلا على أن الله تعالى قد غفر لأهلها ، وأعادهم إلى أوطانهم . وكأنها إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « اليّمين الغموس تذر الديار بلاقع » . وكأن فيه إلماها بقول أبى تمام :

- وأرى رُبوعك مُحشّاتٍ بعدما قد كنت مالوفَ المحلّ أنيساً  
وبلاقساً حتى كأن قِطِينها حلقوا يميناً أخفقتك غموساً<sup>(١)</sup>  
الخوازمي : سياتى .

١١ ( غُصْنُ الشَّابَّابِ عَصَى السَّحَابِ فَلَمْ يَعْثُ ذَاخُضْرَةٌ إِذْ كُلُّ غُصْنٍ أَخْضُرَ )

البريزي : ... ..

١٥ البليوسى : ... ..

- الخوازمي : سُعود النجوم كثيرة ، والمراد هاهنا سعد السود ، لأنه هو السعد المطلق من بين هذه الكواكب . وهو ثلاثة كواكب : أحدها نير ، والآثران دونه . وقيل : السعد ، ذلك النير المفرد . وسُمي سعد السُعود ليعنهم به . ونوؤه :<sup>(٢)</sup> ميله . الفقر : ثلاثة كواكب خفية بين السماء والأرض وبين زباني العقرب ، وإذا نزل به القمر ، فذلك الساعة من السُعود ، ولا سيما في استنباط المياه . وبالفقر يُولد

الآتياء عليهم السلام، وهو من الميزان . علّ ولعلّ، بمعنى . «جاءتك السماء» إخبار  
ساذج ، وليس بدعاء، بدليل البيت الثاني .

١٢ ﴿قَدْ أَوْرَقَتْ عُمْدُ الْخِيَامِ وَأَعْشَبَتْ شُعْبُ الرِّحَالِ وَلَوْ نَرَأَى أَغْبَرُ﴾

السيريزي : شُعْبُ الرِّحَالِ : أطرافها وأعلىها .

الطبرسي : عُمْدُ الْخِيَامِ : ما تقوم عليه . وشُعْبُ الرِّحَالِ : مُقَدِّمُهَا  
وَمُؤْتَرِهَا . والرِّحَالُ للإبل، كالسُّرُوجِ خفيف . وهذا كلام خرج تخرج المجاز ؛ لأنه  
ليس من الممكن أن تُورق عُمْدُ الْخِيَامِ ولا شُعْبُ الرِّحَالِ ؛ وإنما المعنى أن المطر  
والخشب كثيراً، حتى كادت عُمْدُ الْخِيَامِ وشُعْبُ الرِّحَالِ تُورق، وإن كان هذا  
لا يكون .

١٠ الخساردي : عني بـ«شُعْبُ الرِّحَالِ» أعلىها . وفي عراقيات الأبيوردي :  
وإلى سماء القولة اضطربت بنا شُعْبُ الرِّحَالِ وَغَرَدَ الرُّكْبَانُ<sup>(١)</sup>  
وفي مقصدات الرضي الموسوي :

إذا هَزَنَّا الرِّحْلَ اضْطَرَبْنَا لَهُزَةً عَلَى شُعْبِ الرِّحْلِ اضْطَرَبَ الْأَرَاغِمُ<sup>(٢)</sup>  
[ وَقَالَ ]<sup>(٣)</sup> :

١٠ • وَشُعْبَانِ مَيْسَ بَرَّاهَا إِسْكَافُ<sup>(٤)</sup> •

وخصّ أعلى الرِّحَالِ لأنها أبعد من القرى، فيكون إعنائها أغرب .

١٣ ﴿وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا غَيْرِي وَلَكِنْ لَخَفَزِينَ تَذَكُّرُ﴾

(١) ديوان الأبيوردي ٣٤١ .

(٢) انظر ديوان الشريف الرضي ص ٨٥٣ .

(٣) ليست بالأصل .

(٤) من آيات ثلاثة رواها الحسن (سكف) .

السريري : يقال : سلوت أسلو وأسل<sup>(١)</sup>، وسلّيت أسلّ، قال رؤبة :

• لو أنشرب السلوان ما سلّيت •

البطيوسي : سلّيت •

المسوارزي : سلّيت •

١٤ (وَلَسِبْتُ مَا مَنَعَ الْهَوَىٰ بِتَنُوفَةٍ عَقِمَ الْجَدِيلُ بِهَاوَأَعْقَبَ أَخْذَرُ)

السريري : الجدِيل : فحل من فحل الإبل . وأخذر، فيما قال بعضهم :

حمار أهل تبرّز فضرِب في الأُتُن الوحشية، فأولدها الحمر الأُخْدَرِيَّة . والمعنى أن هذه المفازة لا إبل فيها، وأن بها حُرُوحش . وتنوفاً : برية .

البطيوسي : التَّنُوفَةُ : الفلاة البعيدة . والجدِيل : فحل مُتَجَبُّ تُسَبُّبٍ إليه

١٥ الإبل . وأخذر : فحل تُسَبُّبٍ إليه الحمر الوحشية . وزعم بعضهم أنه كان من الحمر الأهلية، وأنه توحش فضرِب في الأُتُن الوحشية، فأولدها الحمر الأُخْدَرِيَّة، وهي في نواحي كالظمة . وإنما أراد أنها فلاة لا تألفها إلا الحَمِير الأُخْدَرِيَّة ، وليست من مواطن الناس، لأن الإبل لا تكون إلا حيث يكون الناس . يقول : قد كنتُ سلوتُ عن الشباب ، وتسبت ما مَحَلَّى عليه الهوى من السير في الفلوات المُقْفَرَةِ ،

١٥ والديار الموحشة، ولكن يمرضني تذكر من مضى، فيحزك عليّ الأسف والأسى .  
والتقدير : « ما مَنَعَ الهوى » غنّف لما فهم المعنى .

المسوارزي : « تنوفاً » في « ليت الجياد نرسن » . جدِيل : فحل من

فُحُولَةُ الإبل ، كان للثمان بن المُسَدَّر . وأخذر : حصان كان لأردشير بن بابك ،

(١) لم نجد هذه اللفظة الأخيرة فيما بين أيدينا من النماذج .

(٢) ديوان رؤبة ص ٢٥ .

(٣) أ من البطيوسي : « فيجري » .

(٤) انظر البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

توحش حَقْدًا عَانَةً مِنْ حُرِّ الْوَحْشِ ، فَأَوْلَدَهَا الْحُمْرُ الْأَخْدَرِيَّةُ . وَقِيلَ : بَلْ كَانَ  
ذَلِكَ الْمُتَوَحِّشَ حَمَارًا أَهْلِيًّا . وَالْحُمْرُ الْأَخْدَرِيَّةُ فِي نَوَاحِي كَاطِمَةٍ . يَقُولُ : شَبِهُتْ  
وَكَبُرْتُ حَتَّى نَسِيتُ عَهْدَ الصَّبَا ، وَأَنْطَلَسَ عَنْ تَذَكُّرِي تَكَالِيفُ الْهَوَى . وَقَوْلُهُ  
« مَا صَنَعَ الْهَوَى بِتَنُوفَةٍ » إِنْشَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ :

أَنَا مِنْ أَقَامِ الْحَرْفِ وَهِيَ كَانَتْهَا      نُورٌ بِدَارِكَ وَالْمَعَالِمُ أُسْطَرُ<sup>(١)</sup>

١٥ (سَلْتُ سَيْوْفَ مَرَايِبَا لِتَرْوَعَنِي      وَسَوَايَ عَاذِلَ مِنْ رِيَاْعٍ وَيَذْعُرُ)

التبريزي : شَبَّهَ السَّرَابَ التَّنُوفَةَ بِالسَّيْفِ لِيَاضِهِ وَلَمَانِهِ فِيهَا ، وَجَعَلَهُ  
سَيْوْفًا لَهَا .

الطليوسي : شَبَّهَ السَّرَابَ بِسَيْوْفٍ مَسْلُوكَةٍ لِمَانِهِ وَأَضْطِرَابِهِ . وَتَرْوَعَنِي :  
تُفَرِّغَنِي . وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى رُكُوبِ الْأَهْوَالِ ، وَأَنَّهُ لَا يَرُوعُهُ شَيْءٌ .  
وَلَا يَهْوِلُهُ . وَمَنْ رَوَى « عَاذِلَ » بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ مُنَادِيًا مُفْرَدًا ، وَمَنْ قَرَعَ جَعَلَهُ مُنَادِيًا  
مُرْتَمِحًا تَقْدِيرُهُ : وَسَوَايَ مِنْ رِيَاْعٍ وَيَذْعُرُ يَا عَاذِلَ ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ .

التمرازني : الضمير في « سَلْتُ » التَّنُوفَةُ . وَاسْتَعَارَ السَّيْفَ لِلْسَّرَابِ ،  
لِيَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُؤَيِّدًا يُشَبِّهُ بِالْمَاءِ .

١٥ (لَيْتَ اللَّوَائِمَ عَنْكَ أَمْرَةً شَدَقِمَ<sup>(٢)</sup>      يَبْطَاحُ مَكَّةَ لِلْمَنَامِيكِ تُنَحَّرُ)

التبريزي : اللَّوَائِمُ : جَمْعُ لَائِمَةٍ . وَشَدَقِمَ : خَلَّ ، وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، وَمَعْنَاهُ  
الْوَاسِعُ الشَّدَقُ .

(١) البيت التاسع من هذه القصيدة .

(٢) الطليوسي : « لَيْتَ التَّوَاتِبَ عَنْكَ » .

البليوسى : الأمرة : رطم الرجل الأذنون . وأراد بقوله «أمرة شديم» ،  
الإبل ، وشديم : قل من غول الإبل تُنسب إليه ، كما تُنسب إلى البديل .  
قال الراعى :

• صَبَّأً تُنَاسِبُ شَدَقًا وَجَدِيلًا <sup>(١)</sup> •

• وقع في بعض النسخ « ليت اللوام » •

المسواذنى : شديم ، في «إليك تنهى» . قوله «أمرة شديم» ، يعنى بأمرة  
شديم [الإبل المنسوبة إليه] <sup>(٢)</sup> . «عن» في «عنك» تتعلق بقوله «تنهى» أى تنهى <sup>(٣)</sup>  
عوضاً عنك . والله أعلم بالصواب .

(١) صدره كافى جبهة أخطار العرب ١٧٢ :

• ثم الحوارك جنحا أعضادها •

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة الثامنة ص ٣٦٧ .

(٣) النجاة من التنوير .

(٤) هنا كتب الناصح ما نصه : «نجز الكلام على الصف الأول من الضرام ليلة عروبة ثاني ربيع  
الأول عام أربع وتسعين وتسماة بمحرومة إسلامبول دار الإمامة» حيث من بواقي الهدائن ، حل  
يد كاتبه نفسه جعل الله يومه خير من أمسه ، ولطف به عند حلول ربه ، الزاجى عفو ربه ، العزاية  
من ذنبه ، درويش محمد السامى الحقيقى ، عامه ربه بلفظه الخطير . يتسلوه فى الثاني "إن كنت مدعياً  
مودة زينب" . يسرافه الإتمام ، بمحمد وآله الكرام » •

## [القصيدة الرابعة والخمسون]

وقال أيضا من الكامل الأول والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (إِنْ كُنْتَ مُدْعِيًا مُودَّةَ زَيْنَبٍ فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ بِاعْتِمَامٍ وَتَسْكِبْ)

البرزى : اشتقاق « زينب » من زَيْنَتِهَا ، إِذَا نَحَسَّتْهَا بِيَدِكَ وَجَسَّتْهَا<sup>(٢)</sup> ،

ومثله في فعل . وقوله : « وتَسْكِبْ » يريد لتسكب ، فكسر الباء لاجتماع الساكنين :

• هي وياہ الإطلاَق .

الطليوسي : سَبَّاق .

الشمسوارزي : زينب ، من أسماء النساء . قوله « وتَسْكِبْ » مُتَّعِزٌ بِالْمُطَفِّ

على عمل قوله « فاسكب » ، لَأَنَّ عَمَلَهُ الْجَزَمُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فِي مَقَامِ الْجَزَاءِ ، لَا مِنْ

١٠ حَيْثُ إِنَّهُ أَمْرٌ . ونظيره : ( مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ) بِالْجَزَمِ ،

وهو مَمْطُوفٌ عَلَى عَمَلِ قَوْلِهِ ( فَلَا هَادِيَ ) . ويحتمل أَنْ يَكُونَ انْجِزَامُهُ عَلَى

إِضْمَارِ لَامِ الْأَمْرِ . ونظيره في هذا الوجه قول مُتَمِّمِ بْنِ نُورٍ ، أَنَشَدَهُ سَبْيُوِيَه<sup>(٤)</sup> :

على مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَحْوَصَةِ فَانْمِشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَمُوتُ مَنْ يَكِي

(١) الطليوسي : « قافية حرف الباء . وقال أيضا » . الشوارزي : « قال أبو العلاء أحد

١٥ ابن عبد الله بن سليمان التبريزي المعري أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك » .

(٢) قالت هذا المعنى اللسان والقاموس . لكن في الجمهرة ( ١ : ٢٨٣ ) : « واسم زينب مشتق

من زينت الشيء ، إِذَا نَحَسَّتْ بِيَدِكَ ، فَعَمِلَ مَعَهُ » . وأورد لها وجهًا آخر من الاشتقاق في الجمهرة ( ٣ : ٣٥٦ ) .

قال : « وزينب اسم امرأة ، واشتقاقه من زينة القرب ، وهي إربتها التي تلد بها » .

(٣) هذا تحكف . وإنما الكسرة حركة حرف الراء ، وياہ الإطلاَق لا يتصور حدوثها قبل كسر

٢٠ ما قبلها .

(٤) انظر سبويہ ( ١ : ٤٠٩ ) .

البعضة : مكان قُتل فيه مالك بن نويرة وجماعة من يربوع . قال سيويه :  
«أراد ليك» . ومثله ما أنشد السمراني في شرح الكتاب :  
فقلت ادعى وأدعُ فإنَّ أُنْدَى<sup>(١١)</sup> \*

والذي يدل على أنه يجوز إضمار لام الأسماء في الشعر ، ما أنشده سيويه :  
محمدٌ تَقْدِ نفسَكَ كُلَّ تَقِيَسٍ<sup>(١٢)</sup> \*

أى تَقْدِ . مخاطبه أبو العلاء ويقول : سَيْلِكَ الكثير ، ومطرك النزير ،  
يُنسبه أنه دمع مسفوح ، وأنت عاشق . فإن كنت ممن يدعى شُاركتنا في حُبِّ  
هذه الشقيقة ، فاصبُ أنت دمعك ، ولتَصُبْ نحن ، ليظهر أننا أغزر دمعاً ،  
وأقوى عشقاً .

٢ (فَنَ الْغَيَامِ لَوْ عَلِمْتَ عَمَامَةً سَوْدَاءُ هُدْبَاهَا نَظِيرُ الْهَيْدَبِ)

السريزي : يعنى أن هُدْبُ العين استهل بالدمع ، فكأنه هَيْدَبٌ محاب .  
الهَيْدَب : ما تدلَّى من السحاب حتى يدنو من الأرض . قال :  
دَانِ مُسِيفٌ فُوقِ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ<sup>(١٣)</sup> يكاد يدفعه من قام بالراح

(١) البيت لهداد بن شيابان التمرى كما في اللسان (ندى) ، ونسب إلى الأعشى في سيويه (١ : ٢٦٦) .  
ومعناه كما في اللسان والإيضاف ٢١٦ وسيويه :

\* لصوت أن يشادى داعيان \*

وقبله :

تقول خليلي لما اشكتني سيدركا بنو القرم المجاد

(٢) مجزؤه كما في كتاب سيويه (١ : ٤٠٨) .

\* إذا ماخضت من شيء تبالا \*

(٣) البيت يروى لأوس بن حجر في ديوانه ٤ ولبيد بن الأبرص في ملحقات ديوانه ٥٧ وختارات

أبن الشجرى ١٠١ .

الطيبوسى : السُّكْب : الصَّب . والنَّام : السَّحاب ، وكذلك النَّام ، واحداً  
عَامة . وأراد بالنَّامة السَّواد في العين . وشَبَّه هُذب العين ، وهو الشَّعر النَّابت على  
حَرَف جَفْنِها ، بهَيْدب السَّحاب ، وهو ما يَتَدَلَّى منه إذا تَكَاثَف وتراكَم بَعْضُه فوق  
بعض . فأما معناه فإنه قال للنَّام ذى الهَيْدب ، حين ساعده في الوُقُوف على رَبع  
زينب : إن كنتَ بأَيِّها النَّام تَدْعى من مودَّه زينب مثل الذى تُقاسيه ، فاسْكَب  
دموعك في رَبعها كما نَسكب دُموعنا فيه ؛ فإنَّ عَيُوننا تُحَاكِي النَّامَ بِأَنسكابها ،  
وَتُضَاهى هَيْدَبَه بأهدابها . وقد أَكثَر الشَّعراء من تَشْبِيهِه الدَّموع بالمطر ، والعَيون  
بالنَّام . فأما هذه الزيادة التى زادها أبو العلاء من تشبيه هُذب العين بهَيْدب  
السَّحاب ، فلا أَحفظ فيه شيئاً لأحد من المُتَقَدِّمين ، وإن كان ذلك مُضمناً

في تشبيهاتهم ، مفهومًا من لغوى عباراتهم . وقد قال أبو الطَّيِّب المتنبى :

سَقَيْتَه عِبْرَاتِ ظَنِّها مطراً سوائلاً من جُفُونِ ظَنِّها مُعْجاً<sup>(١)</sup>

فهو وإن لم يَصْرَحْ بِتَشْبِيهِه هُذب العين بهَيْدب السَّحاب ، فإنه مفهوم من لغواه ،  
مُضمَّن في معناه .

المرارزى : الهَيْدب : ما تَدَلَّى من أسافل السَّحاب . ومدار التركيب  
على الاتِّسَاد والتَدَلَّى . يُحَاطَب أيضاً النَّامُ فيقول : إذا بارتك عيني في الحَمَلان ،  
فلا تَسْتَبِعْ يا عَمام ، فإن عيني ، لو أَتَصَفَّت ، غمامة هَطَّالة .

٣ (يا سَعْدُ أَخِيَّةِ الَّذِينَ تَتَحَلَّوْا لِمَا رَكِبَتْ دُعَيْتُ سَعْدَ الْمَرْكَبِ)

البرزى : أَخِيَّة : جمع خِياء ، أى بيت من بيوت الأعراب . وإنما  
الْفَرَسَعْدُ أَخِيَّةُ الْمُتَحَلِّينَ ، عن النجم الذى يقال له سَعْدُ الْأَخِيَّةِ .

(١) من قصيدة طوله :

دمع جرى ففضى في الرِّج مارجياً لأهله وشئى أنى ولا كرجياً



البلبوسى : سعد الأخبية : منزلة من منازل القمر ، شبه محبوبته بها .  
وخصها بالذكور دون سائر الكواكب طلباً للصنعة ، وإشارة إلى أن محبوبته من  
أهل الوبر ، لا من أهل المندر . يقول لمحبوبته : أنت سعد لمن صاحبته ، ونحس  
لمن فارقت ، فكنت طول مقامك سعداً لأخية النازلين ، فلما رحلت صيرت سعد  
الركب الراحلين ، فخل السعد في ربك بأحتلاك ، ثم انتقل عنه بآتتاك .

السنوارضى : سعد الأخبية : ثلاثة أنجم كالأنافى ، ورابع تحتها . وهذا السعد  
عن طريق سائر السعد مائل . وسمى سعد الأخبية ، لأنه متى طلع نرجت الهوام  
المُختبئة . قال :

قد جاء سعد موعداً بشره      مخبراً جنوده بغيره<sup>(١)</sup>

١٠ جعل الهوام جنوده ، وجعلت الهجرة للهوام كالأخبية . ففى كان الكوكب  
سعد الهوام كان سعد هجرتها أيضاً ، للملازمة بينه وبين الهجرة . وقيل بل سمي سعد  
الأخبية لأن السعد أنورها ، والثلاثة الباقية بمنزلة الأخبية لها . والذي يدل على  
صحة هذا الوجه قول القاضى التنوخي :

وفو الحباء بسعد مثل غريد      سم من غريم قد توارى واخفى

١٥ قال الساجم : « إذا طلع سعد الأخبية ذهبت الأسفة ، وتزلت الأحوية ،  
وتجاوزت الأبنية<sup>(٢)</sup> . وأبو العلاء لم يرد بسعد الأخبية الكوكب ، بل أراد سعد  
بيوت المتحملين . وهذا إيهام لطيف . يقول : أنت سعد إلهام ، ما دمت فى  
المقام ، وأما عند الارتحال ، فانت سعد إجمال .

(١) فى السان (سعد) :

٢٠ قد جاء سعد مقبلاً بحره      وراكلة جنوده لشره

(٢) انظر الأزمة والأمكنة (٢ : ١٨٤) .

﴿غَادَرْتِي كَبَنَاتٍ نَعِشَ تَائِبَتَا وَجَعَلْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ﴾

البيروني : يقال إن قلب العقرب متلهب خفاق . قال :

وُلِدَتْ بِمَجَادِي النَّجْمِ يَحْرَقُ مَا رَأَى      وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ<sup>(١)</sup>

البيروني : يجوز أن يريد بنات نعش الصغرى ، ويجوز أن يريد بنات

نعش الكبرى . وبنات نعش الصغرى أقرب إلى القطب الشمالى من بنات نعش الكبرى . والمتجننون يسمون الصغرى النّيب الأصغر ، والكبرى النّيب الأكبر .

وبنات نعش من الكواكب التى لا نقيب ، لقربها من القطب . والمالة فى ذلك أنها تدور فى دائرة جميعها ظاهر فوق الأفق ، وإنما ينيب من الكواكب ما بعد عن القطب ، لأنه يدور فى دائرة عظيمة تُقَاطِعُ دائرة الأفق ، فيكون بعض الدائرة

فوق الأفق وبعضها تحت الأفق ، فيكون الكوكب ما دام دائراً فى القوس العليا من

دائرته ظاهراً ، وما دام دائراً فى القوس السفلى غائباً . وقلب العقرب : كوكب نير

أحمر وراء الإنكليل . وخصه بالذكور لمعان : منها طلب الصنعة والتجنيس . ومنها

طلب الغافية ؛ لأن القلوب من الكواكب أربعة : قلب العقرب ، وقلب الأسد ،

وقلب الثور ، وقلب الحوت ؛ وليس منها واحد يلائم الغافية غير قلب العقرب .

ومنها ، وهو اللفظ هذه الاختصاصات مأخذاً ، أن قلب العقرب يُوصَفُ بالخفقات

والتوقد ، وأنه نحس ، وهذه كلها من صفات قلب العاشق . ويدل على ذلك

قول الشاعر :

وُلِدَتْ بِمَجَادِي النَّجْمِ يَتَلَوُّ قَرِينَهُ      وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ<sup>(٢)</sup>

والشعراء يصفون قلوبهم بأنها أعداء لهم وشؤم عليهم . ألا ترى إلى قول القائل :

كَيْفَ أَحْتَرِاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا      كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

(١) البيت للأسدوين بغير ، كما فى السان (نجم) ، وكما سياتى فى شرح الخوارزمي .

(٢) هو العباس بن الأحنف ، من أبيات فى ديوانه ص ١٠١ .

وقال جميل :

يا قلب ويحك ما عيشي بذى سلم  
أكلت لبن حى لا تلبسهم  
ولا الزمان الذى قد مر منى  
من الفراق حصاة القلب تشدع

- انيسوارى : « بنات نعش » فى « أليك تنهى » . قلب المقرب : من منازل القمر ، وهو كوكب أحمر ملتهب خفاق ، وهو منحوس : قال ابن مقفر :  
وُلِدَتْ بِجَادَى النَجْمِ يَتَلَوَّرَتَهُ      وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْمَقْرَبِ الْمُتَوَقَّدِ  
جادى النجم أيضا منحوس .

• (بالجفن يبرز القلوب وإنما بالنصل يبرز كل شئ محرب)

- التبرى : أى يفتح العين يبرزت القلوب ، وإنما يبرز الحارب بالنصل لا يفتح السيف . والنصل : السيف . والثَّمَم : الحديد الفؤاد . وغرب : مفعول من الحرب .

- الطيوس : الثَّمَم : الحديد القلب . والمحرب : القوى على ممارسة الحروب . يقول : أنت أنجح من أنجاد الرجال وتجمانها ، لأنهم يبرزون أقرانهم بالسيف ، وأنت تبرزهم بأجفانك . والشعراء يشبهون عيون الأحبة بالسيف ، وأجفانها بأجفان السيوف . وقد ولد أبو الطيب من ذلك معنى مليحاً فقال :  
ولذا اسم أعطية العيون جفونها      من أنها عمل السيوف حوامل<sup>(١)</sup>

(١) أ : « تلامهم » .

(٢) البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٢٧٥

(٣) ديوان المتن ( ٢ : ١٨١ ) . وقوله :

من طاعى نمر الرجال جأذ      ومن الرياح دماغ وغلغل

الشرارزي : في أساس البلاغة : « فلان مُتَمَسِّس في الحروب ، وهو  
يُحَرِّبُ » . « والجفن » مع « النصل » إيهام ، و « المبارزة » مع « القلوب » أيضا .  
٦ ﴿ كَمْ قُبْلَةٍ لَكَ فِي الضَّمَانِ لَمْ أَخْفَ فِيهَا الْحِسَابَ لِأَنَّهُمْ لَمْ تُكْتَبِ ﴾  
الشريرزي : أي إنها لم تقدر فلم تكتب .

البليوسي : هذا مبنًى على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عَفَى  
لَأَتَمَّتْ عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ » .  
الشرارزي : يقول : أبداً ألتك أتما ، ولا أخشى فيه ذنبا ولا إثمًا ، إذ ليس  
ذاك حقيقة بل وهما . وفيه نظر إلى ما روى البخاري بإسناده إلى أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ أَتَى قَوْمٌ قَوْمًا عَنْ  
حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهُمَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ » . وفي هذا البيت تصريح بأن قائله نفي  
الجيب ، عن طاب في معتقده وقب .

٧ ﴿ وَمَتَى خَلَعْتُ بِهَا مِنْ أَجْلِكَ لَمْ أُرْخَ فِيهَا بِطَلْعَةِ عَاذِلٍ مِنْ مَرْقَبِ ﴾  
الشريرزي : مَرْقَب : موضع يُرْقَب فيه .

البليوسي : الرُوع : الفزع ؛ يقال منه : راعه يروعه . والمَرْقَب : الموضع  
الذي يُرْقَب منه ، جبلاً كان أو غير جبل . وهذا المعنى نحو من قول قيس :  
وأخرج من بين الجُلُوس لعلني أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَاً  
الشرارزي : الضمير في « بها » لقُبْلَةٍ . يقول : متى قبلك لم أخف بها  
المَلَام ، لأنها تهيئة في النَّعْن لا في الخارج .

٨ (وَرَسُولُ أَحْلَامٍ إِلَيْكَ بَعَثَهُ فَأَتَى عَلَى يَأْسٍ يُجْجِحُ الْمَطْلَبَ)

النسري : ... ..

البليوسي : يقول : لما لم أجد <sup>(١)</sup> [وسيلة] إلى مراسلتك في البقطة لكثرة الرقباة والوشاة ، واسلتك بالخيال في النوم ، فلت منك الذي أردت . وهو نحو من قول قيس بن الخطيم :

ما تمنى يقضى فقد تؤتينه في النوم غير مصرّد محسوب

وقال محمد بن هاني :

عينك أم مفاك موعدا وفي وادي الكرى ألقاك أم واديك

الخوارزمي : يقول : ذاك الرسول منجج <sup>(٢)</sup> [ق] غير منجج .

٩ (وَكَاَنَّ حَبْكُكَ قَالَ حَطَّكَ فِي السَّرَى فَالْطَّمُ بِأَيْدِي الْعِيسِ وَجَهَ السَّبَبِ)

النسري : السرى : سير الليل . والسبب : البرية . وإنما يحثه على السير فيها .

البليوسي : الحفظ : النصيب . والسرى : سير الليل . والسبب والبسب : القفر الذي لا شيء فيه . يقول : أنا أنكأف من أجلك السفر ، وأتوهم أني به أنال البنية والوطر ، فكان حبك قال حطك فيه ، فانا أواصله وأوالبه ، ولا أزال أجوب المسالك ، وأركب المهالك . والعيس : الإبل التي يحالط بياضها حمرة ، واحدها عيس والأثنى عيساء . وشبه قرع أيدي الإبل الأرض القفر ، بطم الخدود ، فذكر الظم لذكره الوجه . وهي استعارة مليحة ، لا أحفظها لغيره .

١٠ الخوارزمي : قوله : «الظم» استعارة . وقد رشح للاستعارة بالأيدى والوجه .

(١) بطلها يلزم القول . (٢) أي في موضع اليأس من النجاح . فكله «ق» ضرورة لصحة الكلام .

١٠ (وَأَهْمُ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْمَلَالِ يَحْتَلِبُ)

التسريزى : لما شبه الجُنْح الذى هو الليل بالأسد، جعل الملال يَحْتَلِبُ له .  
البليوسى : الدُّجَى : جمع دُجِية ، وهى الظلمة . وهذا مما خالف الأسم  
فيه الفعل المصروف منه ؛ لأنهم يقولون دجية بالياء ، ويقولون فى نصريف الفعل  
منه دجا يدجو . وليس هذا موضع القول فيه . وجنح الدجى ، بكسر الجيم  
وضمها : ميله . وشبه الليل فى هوله بأسد يصول ، وشبه الملال يَحْتَلِبُ ، وهو تشبيه  
مُتَرَعٍّ لا أحفظه لغيره .

الخسارنى : شبه الملال بالظلم . ونحوه :

كَأَنَّ ابْنَ مُزْنَتِهَا جَانِحًا قَسِيطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خُنْصِيرٍ <sup>(١)</sup>

١٠ قَسِيطٌ : علامة الظفر . وعمل عكسه بيت السقوط فى صفة الأسد :

وَقَدْ وَطِئَ الْحَصَى بَيْنِي بَدْوِيرٍ صَغَارٍ مَا قَرُنُ مِنْ التَّمَامِ <sup>(٢)</sup>

١١ (وَيَجْهَرُ كَالْمَجْرِ مَوْجٌ مَرَارِيهَا كَالْبَحْرِ لَيْسَ لِمَا نَهَا مِنْ طُلْحِبٍ)

التسريزى : يعنى أن السراب وإن كثُر حتى صار كالبحر ، لا يكون له  
طُلْحِبٌ ، لأنه ليس بماء على الحقيقة . والطُلْحِبُ : الخضرة التى تكون فى أعلى الماء .  
البليوسى : الموجرة والماجرة والمجبر والمَجْرُ ، سواء ، وهى القائلة . وشبه  
ما يُقَامَى من حرها بما يقاسيه المهجور من حُب هاجره . ونحوه قول أبى تمام :  
وَمَسَافَةٌ كَمَسَافَةِ الْمَجْرِ ارْتَقَى فى صدر باقى الحب والبراء

(١) البيت لسروين قبة وانظر الحاشية ٢ ص ٦٥٧ .

(٢) انظر البيت ٢٧ من القصيدة ٦٤ .

(٣) فى الأصل : « أسفل الماء » .

وَالطُّحْلَبُ . بضم اللام وفتحها : الخُضرة التي تكون على الماء . والمراب : شبه الماء يرى في الحز الشديد . وشبهه بالبحر لكثرة .

الخسوازي : «المحبرة» مع «المجر» تَجْنِيسٌ ، و«المجر» مع «البحر» تجميع .

١٢ (أَوْفَى بِهَا الْحَرْبَاءُ عُوْدَى مَنِيرٍ لِلظُّهْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ)

السيريزي : الحَرْبَاءُ : دَوِيَّةٌ لَا تَزَالُ تَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ ، فَتَصِيرُ فِي أَعْلَى الشَّجَرِ وَقْتَ الْمَاجِرَةِ . قَالَ أَبُو ثَوَادٍ يَصِفُ أَمْرًا :

أَنْيَ أُتْبِعَ لَهَا حَرْبَاءً تَنْغُصِيهِ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسَكًّا سَاقًا<sup>(١)</sup>

يعني بالساق الشجرة . أي إنَّ بمل هذه المرأة صبور على السير ، فكانه حَرْبَاءٌ يَتَقَلُّ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ .

١٣ (فَكَانَتْ رَامَ الْكَلَامِ وَمَسَّهُ عَى قَاسَعَدَهُ لِسَانُ الْجُنْدَبِ)

السيريزي : يقول : إِنَّ الْحَرْبَاءَ لَمَّا عَلَا عُوْدًا ، كَانَتْ مَنِيرًا طَلَامَ خُطْبٍ ، أَصْبَتْهُ الْخُطْبَةُ ، فَتَابَ عَنْ لِسَانِ الْجُنْدَبِ ، لِأَنَّ الْحَرْبَاءَ لَيْسَ لَهُ نُطْقٌ ، وَالْجُنْدَابُ فِي الْمَاجِرَةِ تَهَيَّجَ وَلَهَا أَصْوَاتٌ .

البليسي : قوله «أَوْفَى» ، يريد أشرف وعلا . والحَرْبَاءُ : دَابَّةٌ تَصْعَدُ عَلَى

أَصُولِ الشَّجَرِ ، وَتَسْتَقْبِلُ بِوَجْهِهَا الشَّمْسَ كَيْفَمَا دَارَتْ ، فَشَبَّهَ لِذَلِكَ بِخَطْبٍ صَحِيدٍ فَوْقَ مَنِيرٍ لِيَخْطُبَ ، فَأَدْرَكَهُ عَى وَحَصَرَهُ ، فَتَكَلَّمَ عَنْهُ الْجُنْدَبُ ، وَهُوَ الْجُرَادُ ، فَضَمَّ الدَّالَ مِنْهُ وَفُتِحَ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجُنْدَابَ تُصَوِّتُ فِي الْحَزِّ ، وَالْحَرْبَاءُ لِأَصَوْتِ لِهَ . قَالَ أَحْمَرُ الْقَيْسِ :

يُغَالِنُ فِيهِ الْحَزُّ وَلَوْلَا هَوَاجِرُ جُنَادِهَا صَرَعَتْ لَهَنَ قَصِيصُ<sup>(٢)</sup>

١٤ (١) فِي السَّانِ (حَبٌّ ، نَضَبٌ ، سَوْقٌ) : «لَهَ حَرْبَاءٌ» وَقَالَ ابْنُ بَرِي : «مَوَابٍ لِشَادَةٍ» أُنِي أُنِيحَ لَهَا : لِأَنَّهُ وَصَفَ ظَنًّا سَاقَهَا وَأَزْجَعَهَا سَاقَ مَجْدٍ .

(٢) يَغَالِنُ : يَطَاوِنُ . وَالْقَصِيصُ : صَوْتٌ ضَعِيفٌ . وَالْيَتُّ فِي السَّانِ (نَضَبٌ) .

البرازى : قال الجاحظ : الحرباء : ذؤبية أعظم من العطاء أغبر ما كان  
فرخا، يصفر من الحز وشدهته، وإنما حياته الحز، قتره أبدا إذا بدت الجونة قد لما  
بظهره إلى جذيل، حتى [إذا] رمضت الأرض ارتفع، ثم هو متقلب بوجهه مع  
الشمس كيف دارت، وذلك فعله حتى تقرب الشمس، إلا إذا خاف شيئا<sup>(١)</sup>.  
وإنما تنى عودى منبر، لأن الحرباء لا يخلى عن ساق شجرة حتى ينشب بساق  
أخرى. قال أبو دوداد :

أنى أتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا<sup>(٢)</sup>

ولذلك قيل : «أحرز من حرباء». ويقال إنه يمسك بيديه غصتين من الشجرة  
ويقابل عين الشمس . سمي المنبر منبرا لأنه ينبر الخطيب، أى يرفعه . الجندب :  
ضرب من الجراد، وهو قمل، لأنه ليس في الكلام قمل . وظليره وزنا ومعنى  
مُنْظَب . والجندب، مضموم عند البصريين، مفتوح عند الأخفش وعليه الكوفيون .  
وهذه المسألة قد أشبهتها " في كتاب الزوايا والحيايا " . جمل الحرباء كالخطيب،  
لأنه مثله أسود . قال ذو الرمة :

كأن حرباءها في كُمل هاجرة ذؤبية من رجال الهند مصلوب<sup>(٣)</sup>

ولأنه يتصب على الجذئل قائما مثل الخطيب . ألا ترى أنه يُشَبَّه بالمصلوب .  
ولأنه إنما يوافي الجذئل للظهر، تخطيب الجملة . وجمله مما لم يخطب لأنه لا صوت  
له رأسا . وجعل الجندب يسعد الحرباء، لأن أصوات الجندب تهبج في الظهيرة .

(١) انظر الحيوان ( ٦ : ٣٦٣ ) .

(٢) انظر ما معنى في الحاشية الأولى من الصفحة السابقة .

(٣) كذا وردت هذه العبارة . ولعله فهم أن لباس الخطباء كان السود .

(٤) ديوان ذى الرمة ٣٧ .



١٤ ﴿كَفَّلَتْهَا جَدَلِيَّةٌ رَمِيَّةً نَضَبَتْ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ التَّنْضُبِ﴾

النسري : جدلية : منسوبة إلى جدل، وهو غل، ورمية، من سيرها الرمل . وتنضُب : ضرب من الشجر . أى كَفَلَتْ المهيبة المذكورة هذه الناقة ، ولم تلحق بالقوم الذين تَزَلُّوا في هذه الشجرة .

البليسي : جدلية : ناقة منسوبة إلى جدل، وهو غل عتيق تُنسب إليه الإبل . قال الراعي :

• قَوْداً تُنَاسِبُ شَدَّهَا وَجَدِلَا <sup>(١)</sup> •

ورمية : منسوبة إلى الرمل، وهو سير سريع . وقوله : نَضَبَتْ ، يقال نَضَبَ الماء ينضُب نضوباً ، إذا جَفَّ أو غَارَ في الأرض . يريد أنه كَفَلَهَا السير إلى أهل التَّنْضُب ، فهزلت حتى لم يبق فيها بقية ، ولم تصل إليهم لِبُعد المسافة . وأراد ١٠ بأهل التَّنْضُب أهل الجحاز . قال يعقوب بن السكيت : <sup>(٢)</sup> قال صاعد : التَّنْضُب ينبت بالجحاز ، وليس منه بجيد إلا حزمة واحدة ، على ذِئَابٍ عند الثقب ، وهما موضعان . والتَّنْضُب ، تألفه الحرابي ، ولذلك قيل حرباء تنضبة ، فُضِرَ به المثل . قال الشاعر :

١٥ أَيْ أُتْبِعَ لَهُ حِرْبَاءَ تَنْضُبَةٍ <sup>(٣)</sup> لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسْكَ سَاقًا

(١) إن صح ذلك فهي نسبة غير قياسية . وفي اللسان : « دنا ترلع في الإبل جدلية قبل من منسوبة إلى هذا العمل » وقيل إلى جدلية طيء ، وهو القياس .

(٢) صدره كما في جمهرة أشعار العرب ١٧٣ :

• ثم الحوارك ينحط أعضاها •

(٣) هو صاعد بن الحسن النوري الجندى صاحب كتاب القصص المتوفى سنة ٤١٧ هـ بصفحة ٢٠ انظر ترجمته في وفيات الأعيان .

(٤) الحزمة ، بالكسر : مجتمع الشجر .

(٥) أ : « لم » . وقد سبق الكلام على البيت في حواشي ص ١١٣٢ .

المسوازي : الضمير في « كلفتها » للهجرة . جدلية ، منسوبة إلى جديل ، وهو في « النار في طرفي تبالة » . ذكره التبريزي . ونحوه نتائج تحرفي ، وثقفي ، رملية : منسوبة إلى الرمل ، ومنه : الرمل في الطواف سنة ؛ وذلك أن يهز في مشيته الكتفين ، كالمبارز يتخترع الصفين . ومعنى المنسوبة إلى الرمل أن مشيا الرمل . والكلام في المصراع الأول على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وعلى التأخير والتقديم . يعني كلفت هذه الناقة قطع تلك الهجرة . على بالتنبؤ المزال والحقاف ، ومنه بيت السقط :

\* وأنضبا التجاول والطراد<sup>(١)</sup> \*

على رواية من رواء بالضاد المعجمة . تنضب : شجر يُخذ منه السهام ؛ قال الكيت :

\* إذا حن بين القوم نبع وتنضب<sup>(٢)</sup> \*

وهو قمل ، لأنه ليس في الكلام قمل . و « نضب » مع « التنضب » تجنيس ، ومع « الرملية » إيهام ؛ لأن المنسوب إلى الرمل بالسكون — على ما ذكره الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني — رمل بالتحريك .

(١) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

(٢) يريد أن النبة في جميعها على غير القياس ، والقياس جدلي وتربوي وثقفي .

(٣) البيت ٢١ من القصيدة ٦ ص ٣٠٣ ، وصلده :

\* وقد أدمت هودايا الوال \*

(٤) أشد هذا المعبر في السان ( نضب ) . وفي القوائد الماشيات ص ٢١ :

إذا أخرجوا الحرب الموان حوارها وحن شريح بالنساي وتنضب

## [القصيدة الخامسة والخمسون]

وقال من المقارب الأثل والثقافية متواتر<sup>(١)</sup>:

١ (تَوَقَّتْ مِرًّا وَزَارَتْ يَحَارًا      وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا)

الشمريزي : ... ..

البليوسي : سأتى .

الخوارزمي : الضمير في « تَوَقَّتْ » هيبة وإن لم يجر لها ذكر .

٢ (كَأَنَّ الْغَامَ لَهَا عَاشِقٌ      يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا)

الشمريزي : ... ..

البليوسي : أراد : تَوَقَّتْ زيارتك ، خفف المضاف وأقام المضاف إليه

مقامه . يقول : خشيت أن ترورك في الليل فتفتضح ، لأنها شمس لا تخفى ،

فزارت بالنهار لأن طلوع الشمس بالنهار لا يُنكر ، وإنما يُنكر طلوعها في الليل .

وكانه نظر إلى قول أبي الطيب :

فَلَقَّ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مِنْكَ حَتْمًا      وَمَسِيرَهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ دُكَا<sup>(٢)</sup>

وقوله « كَأَنَّ الْغَامَ لَهَا عَاشِقٌ » ، يقول : يساير هودجها الغام ، يُظَلِّقُهَا مِنْ

حر الشمس ، فكانه عاشق لها ، فهو يتعقَّبُهَا تَعَقُّبَ الْعَاشِقِ بِمَشْوَقَةٍ .

الخوارزمي : يقول : إن الحبيبة وأهلها بدءاً ، ما يزالون يتجسمون الكلا ،

ويقيمون مساقط النيت ، فكانهم يعشقون السحاب . ثم عكس هذه القضية ،

فقال : كَأَنَّ السَّحَابَ أَبَدًا يَسْأَلُ هَذِهِ الْحَبِيبَةَ ، فَهُوَ يُسَايِرُهَا وَلَا يَفَارِقُهَا .

(١) البليوسي : « وقال أيضا من السقط » . الخوارزمي : « وقال أيضا في المقارب الأول

والثقافية من المتواتر » .

(٢) ديوان النقي ( ١ : ١٠ ) .

٣ ﴿وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُقِرَةٌ ۖ قَبَّ تَنْبُتُ الْأَرْضُ إِلَّا بِهَارًا﴾

التبريزي : ويروي : « فما ينبت الروض » .

البطيوسي : ويروي : « فما ينبت الروض » على أن يكون الفعل للروض .  
ومن روى « الروض » بالنصب جعل الفعل للأرض . يقول : كثرة إنبات الأرض  
التي كلها البهار ، دليل على أنها تكلف بها وتُحبها ، لأن العاشق يُوصف بالصفرة ،  
كما يُوصف الممشوق بالحجرة ، ولذلك يُشبهون العاشق بالبهار ، والممشوق بالورد .  
قال بعض أصحاب أبي نُوَاس : رأيت أبا نُوَاس في النوم فقلت له : أتشدني من  
شعرك في الحرما لم يسمعه الناس ، فأتشدني :

وحرءا قبل المزج صفرأ بعده بدت بين ثوبى تريجس وشقايق  
حككت وجنة الممشوق صرقا فسلطوا عليها مزاجا فاكنست لون عاشق

السنوارزي : البهار ، في « تخيرت جهدي » . وهذا البيت يدل على أن  
البهار أصفر .

٤ ﴿فَدَتِكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقِسَى لَا يَسْتَفِيمُونَ إِلَّا أَزْوَارًا﴾

التبريزي : معناه أن ندامانا فيهم أعوجاج ، فاستقامتهم بازوارهم ، لأن  
القسي إنما يرى عنها إذا حنيت أعوادها ، فهي مستقيمة بالاعتناء .

البطيوسي : يقول : ندامانا فيهم أعوجاج ، فاستقامتهم باعوجاجهم ،  
كما أنت القسي إنما يرى عنها إذا حنيت أعوادها ، فاعتناؤها هو استقامتها .  
والأزوار : الأعوجاج .

(١) أمن التبريزي : « وبالأرض » .

(٢) البطيوسي : « الروض » .

(٣) البيت ١٧ من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .

الخساروزى : يقول : فذلك لنا أصحاب سقيمة الأخلاق غير مستقيمة ،  
فكأنها القسي . ولعله يريد بهم المذال . ويقرب منه في المعنى بيت السقط :  
ليت اللواتم عنك أسرة شذم <sup>(١)</sup> بيطاح مكة للناسك <sup>(٢)</sup> شحر

وعن بعض الأدباء : المراد بتلك النداءى الإبل الجرب . بنى : جعلت محاياك  
مطايانا . والأزول أوجه . والمصراع الثانى من باب قولهم : « عتابك السيف » .  
و : نحية بينهم ضرب وجيع \*  
١٠

• (أَذْبَتِ الْحَصَى كَمَا إِذ رَمَيْتِ بِالْدُرِّ يَوْمَ رَمَيْتِ الْجَمَارَ)

السريرى : ادعى أنها لما تكبرت عن رمى الحصى ، واختارت أن ترمى  
بالدر ، لأنها ملكة ، ذاب الحصى كدما ، لما فاته من حمله بيدها .

البليوسى : أراد أنها تجت فرمت بالدر مكان الجمار ، لأنها كانت مؤمرة ،  
فقال : كَأَنَّ الْحَصَى يَرْجُو أَنْ تَرَى بِهِ ، فيتشرف بمباشرة كفها ، فلما رمت بالدر  
مكانه كاد يذوب أسفا ، لما حرم من ملاسته كفها .

الخساروزى : قوله « إِذ رَمَيْتِ بِالْدُرِّ » تنبيه على أن الرامية ملكة ذات  
ثروة ، بحيث يقوم عندها الدر مقام الحجر . عنى بالجمار جمار المناسك ، وهى بكمورات  
القبائل ثلاث <sup>(٣)</sup> ، أولاها نلى الخفيف ، وأخرها جمره العقبة . وفى هذا البيت شئ  
من البحث القيقبى ، وهو أنه إذا رى بالدر الجمار فهل يحزنه أم لا ؟ قالوا :  
إذا رى بالذهب أو الفضة الجمار لم يحزن ، لأن ذلك يسمى نثاراً لا رمياً . فعلى هذا

(١) آخر بيت من القصيدة ٥٣ ص ١١٢٢

(٢) من بيت لعمرو بن سعد يركب كافي الخزانة ( ٤ : ٥٣ ) . ومصدره :

٢٠ \* وخيل قد دلفت لما بخيل \*

(٣) فى الأصل : « القبائل » والوجه ما أثبتنا . اطرا المان ( جمر ٢١٦ ) .

لورمى الجمار بالدرر لم يُخْزِ أيضاً ، لأن ذلك تنار لا رمى . ألا ترى إلى بيت المراقبات :

فلما أَسْتَارَ الفجرُ يَنْفُضُ حُلَّهُ      كما تَرْتِ أَيْدَى المَذَارَى لآلِيَا<sup>(١)</sup>

وهذا بخلاف ما إذا رَمَى بالطين أو الحجر أو بسائر ما كان من أجزاء الأرض ، فإنه يُخْزِئُهُ عندنا . خلافاً للشافعي ؛ لأن المقصود فعل الرمي ، وذلك بالطين يحصل كما بالجمر . وبيت أبي العلاء ها هنا يُؤمُّمُ أنه جائز ، وهو كما علمت غير جائز . وهذا البيت تمهيد للمذرفيا سبق من الدعاء على المُذَال . يقول : الأحجار مع قساوتها وعدم إحساسها تُولَعُ بك ، وتحماسد عليك ، فكيف نحن مع كمال عقولنا ، ورقة قلوبنا . ولذلك قدم كون الغمام عاشقاً لها ، وكون الأرض مصفرةً من حبها ، على سبيل التوطئة لذلك .

(١) قبله كاف الديوان ٣٧٨ :

فولت حذاراً تصنيث من الردى      بأظلافها والليل يلق المراسيا

## [ القصيدة السادسة والخمسون ]

وقال يخاطب بعض أهل الأدب :<sup>(١)</sup>

١ ﴿تَهْنِئْهُمْ يَا صَرِيعَ الْيَنِّ بُشْرَى أَنْتَ مِنْ مُسْتَقِلٍّ مُسْتَقِيلٍ﴾

الهيريزي : من الوافر الأَوَّل والقافية متواتر . صريع اليَنِّ : شاعر كان

- يلقب بهذا اللقب . ومستقلّ، من استقل الشيء، أى عَدَّ أنه قليل . ومستقيل ،  
من استقال العترة، إذا سأل أن يُقال .

البطيوسي : سابق .

الخوارزمي : هو يَسْتَقِلُّ القليل ، خلاف يَسْتَكْثِرُه . استقالني العترة

- فأقَاتَه . يخاطب رجلاً كان يلقب بصريع اليَنِّ، وكان أبو العلاء قد أنفذ إليه من  
التزل شيئاً ، لأنه كان قد وقع في تلك الديار غريباً . فيقول : خُذْ عن رجل يُعَدُّ  
١٠ ما أرسل إليك من الهدية قليلاً، وإرساله عترة يَسْتَقِيلُهَا إشارة ، فتصورها لأن فيها  
دقة . وتفسيرُ تلك البشارة في البيت الثاني .

٢ ﴿دُعِيتَ بِصَارِعٍ فَتَدَارَكْتَهُ<sup>(٢)</sup> مُبَالَغَةً فَردُّ إِلَى فَعِيلٍ﴾

الهيريزي : المعنى أنه سمى نفسه صريع اليَنِّ . وليس الأمرُ على ما ظهر،

- لأن الصريع في معنى المصروع . واليَنِّ : الفراق . وإِسا صريع في معنى صارع،  
١٠ كما أن علياً في معنى عالم، وقديراً في معنى قادر . وهذه بُشْرَى لك، لأنك تصرع  
اليَنِّ ولا يصرك . وما بعد البيت يُوحِّح معناه .

(١) في البطيوسي : « وقال يحيب شاعراً مدحه » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضاً في الوافر الأَوَّل

والقافية من المتواتر، يخاطب بعض أهل الأدب » .

(٢) البطيوسي : « وتداركته » .

البلبوسى : كان هذا الشاعر قد سَمَّى نفسه فى شعره صريعَ الين ، وهو يريد أن الينَ صَرعه ، كما يقال : هو قَتيلُ الهوى ، ويراد أن الهوى قَتله . وعلى هذا المعنى سَمَّى مُسلم بن الوليد صريعَ الفَوانى ، لقوله :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرْوَحَ مَعَ الصَّبَا      صَرِيحَ كُؤُوسِ الرَّاحِ وَالْأَمِينِ النَّجْلِ

• قلب أبو العلاء هذا المعنى ، فقال : لست صريحا بمعنى مَصروع ، وإنما أنت صريع بمعنى صارع . أريد بذلك المبالغة فى صَرك للين ، وظَلَمْتَ إياه ، كما يقال : علم ، إذا أرادوا المبالغة فى صفة العالم بالعلم ، وقدير ، إذا أرادوا المبالغة فى صفة القادر بالقدر . فهذا الاسم بُسُرَى لك ، وقال بأنك ستطلب الين وتظهر عليه ، وتبلغ من محبوبك المُراد الذى تذهب إليه ؛ وهذه بُسُرَى بشرك بها مَنْ يَسْتَقِلُّ ما أضنه إليك من هبته ، ويسألك إقالةَ حَبْرته .

انتواذنى : سياتى .

٣ ﴿ كَمَا قَالُوا عَاسِمٌ إِذْ أَرَادُوا      تَنَاهَى الْعِلْمُ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ ﴾

التسريزى : ... ..

البلبوسى : قِيلَ ، صيغة استعملتها العرب على ثمانية أوجه : أحدها أن تكون أصلا فى بابها لا يذهب بها إلى بناء آخر ، كقولهم ظريف وشریف . والثانى أن يكون بمعنى فاعل ، كقولهم طَليم بمعنى عالم ، وقدير بمعنى قادر . والثالث أن يكون بمعنى مفعول ، كقولهم قَتيل بمعنى مقتول ، وجريح بمعنى مجروح . والرابع أن يكون بمعنى مُفْعِل المكسور العين ، كقولهم داء وِجيع ، بمعنى مَوْجِع ، وعذاب أليم بمعنى مؤلم . قال جرير :

٢٠ وَتَرَفَ مِنْ صُدُورِ شَمَرِ دَلَايَ      بِصَمَكٍ وَجُوهَهَا وَجَّ السِّمُّ



والخامس أن يكون بمعنى مُفْعَلِ المفتوح العين، كقولهم سَكَيْنَ حديد، ورُبَّ عَقِيد، بمعنى مَحْدٍ ومُعَقَّد. والسادس أن يكون بمعنى مُفَاعِلِ المكسور العين. والسابع أن يكون بمعنى مُفَاعَلِ المفتوح العين، كقولهم فلان جَلِيس فلان، أى مُجَالِيسُهُ ونَدِيمُهُ، أى مُنَادِمُهُ، وأَكِلُهُ وشَرِبُهُ. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَاسِبًا﴾. وقال الراجز:

رُبَّ قَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَايِسٍ      أَفْقَسَ يَمْشِي مَشْيَةَ النَّفَاسِ<sup>(١)</sup>

والثامن أن يكون بمعنى مُفْعَلِ المشدّد العين، ولا أعلم ذلك إلا في موضعين: أحدهما قول المُعْجِلِ السَّعْدِي:

نَقَلْتُ لَهَا فَيْئِي إِلَيْكَ فَاتْنِي      حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَيَبِ<sup>(٢)</sup>

قال أبو عبيدة: معناه مَلَبٌّ. والثاني قول ساعدة بن جُوَيْهٍ المُدَلِّي:

فَوَزَكَ لَنَا لَا يَمْشِي، نَصَلُهُ      إِذَا صَابَ أَوْسَاطُ الْعِظَامِ صَمِيمِ<sup>(٣)</sup>  
تَرَى إِثْرَهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهُ      مَدَارِجُ شَيْثَانٍ لَهْفٍ هَمِيمٍ

أراد مُصَمِّم.

الخوارزمي: يقول: تلك الإشارة أَنَّ قَبَيْكَ — أعني صريع البين —

فَعِيل بمعنى فاعِل لا مفعول. يريد أنك تَصْرِعُ البينَ ولا يَصْرَعُكَ. والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم.

(١) الحساس، بالضم: التَّوَهُّم. والنفاس، بالكسر: جمع قنصاء. والراجز في اللسان (حسن)

وتوارد أبي زيد ١٧٥.

(٢) انظر الكلام على البيت في أمال ابن النجاشي (١: ١٦٤).

(٣) في الأصل: «رسم» تحريف، صوابه في ديوان ساعدة ص ١٢٠ طبع دار الكتب واللسان (نظم). كان أن كلمة «صميم» هي موضع الاستشهاد من البيتين. ووزك لنا، أى حل عليم سيقا لنا.

٤ ﴿قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكِلْنِي إِلَى شَيْءٍ سِوَى عُنْدٍ جَمِيلٍ﴾

السيريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

الخسوارزمي : يمتدح عن إهدائه إليه ذلك المحقر .

٥ ﴿وَقَدْ أَتَقَذْتُ مَا حَقَّ عَلَيْهِ قَبِيحُ الْمَجْرُ أَوْ شَتَمُ الرُّسُولِ﴾

٦ ﴿وَذَلِكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قُوْتُ يَوْمٍ إِذَا أَتَقَقَّتْ إِنْفَاقُ الْيَخِيلِ﴾

السيريزي : ... ..

البطليوسي : لم يُرد أنه أخذ إليه قدر قوت يوم على الحقيقة، وإنما أراد

تحقير ما وجه به إليه . وجعله قوت يوم لثله ، لعل قوته وكثرة نفقته . وقد بين

ذلك بالبيت الذي بعد هذا .

١٠

الخسوارزمي : هاهنا يمتدح أيضا . والبيت الثاني يشتمل على مبالغات .

٧ ﴿فَكَيْفَ وَأَنْتَ عَلَوِيُّ السَّجَايَا فَلَيْسَ إِلَى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلٍ﴾

السيريزي : السجاياء : جمع سَجِيَّة ، وهي الخليفة . والاقتصاد :

ضد الإسراف .

البطليوسي : سَيَّاق .

١٥

الخسوارزمي : عَلَوِيٌّ ، أى على الطبقة . ومنه قول النعمان ، وقد غُنيَ بشيءٍ

من دالية الناجية : « هذا شعر علوي » . والمراد به ما ذكرنا . وهو منسوب

إما إلى عالٍ اسم فاعل من علا يعلو ، فيكون ممدولاً عن القياس ، كالمُلَوَّى

في المنسوب إلى طاية المجاز . وإما إلى طَو ، تقيض مُفَل ، قال النوري : « سفلى

الدار تقيض علوها » .

٢٠

٨ ﴿فَهَبْ أَنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّصَافِي عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَقَةِ الشُّمُولِ﴾

التبريزي : هَب ، في معنى أَعُدُّ . قال الشاعر :

هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضِلُّ بِهِرَهُ      لَهُ ذِقَةُ إِبْنِ الدَّمَامِ كَبِيرُهُ

الطليوسي : سَبَّاحٌ .

- الخوارزمي : سقاء الشمول ، قال الأصبهي : هي التي لها عصفة كعصفة الشمال ، كذا ذكر في أساس البلاغة .

٩ ﴿عَلَى رَاجٍ مِنَ الْآدَابِ صِرْفٍ وَتَقِيلُ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلٍ﴾

التبريزي : ابن دريد يقول : تقل ، بفتح النون .

الطليوسي : علوي ، هاهنا ، منسوب إلى العلو ، لأنه إنما أراد طو هته

- ١٠ ولم يرد نسبته إلى العالية . والسجاية : الطبايع والأخلاق . يقول : أخلاق رفيعة ، فانت لا تقتصد في الإغراق ، وإنما يكفيك ما وجهت به نحوك إذا أنفقت إغراق بخيل ، يقتصر من نفقته على التزّر القليل ، ويترك مؤانسة إخوانه على المعتقة الشمول . ومعنى « هب » اجعل . والعرب تقول : وهبني الله فداك ، أي جعلني الله فداك . وأراد البسيط من الشعر والطويل منه . يقول : أنزل نفسك مني منزلة من لم أوله نيلا ، غير أنني جعلت مفاوضتي إياه في الأدب راحاً نادمته عليها وقتلا .
- ١١ وكأنه نظر في هذا المعنى إلى قول الشاعر :

وإذا الأديب مع الأديب تحادراً      فكأنّا مع الآداب في بُسْنانٍ

لا شيء أحسن منهما في مجلس      يتطاعمان جواهرًا بلسانٍ

وهي أنس القول من عطفهما      هن المدام جوانب النشوان

الغوارضى : الطويل والبسيط ، من محور العروض .

١٠ ﴿وَقَدْ يَقْوَى الْفَصِيحُ فَلَا تُقَابِلُ ضَعِيفَ الْبَرِّ إِلَّا بِالْقَبُولِ﴾

الشرى : يقوى ، من الإقواء فى الشعر هاهنا . ويقال فى غيره : أقوى ، إذا أفر ، أى صار فى قواء من الأرض ، وهو القوي<sup>(٢)</sup> . ويقال : أقوى ، إذا نغد ما عنده ، تشبيهاً بذلك .

البليوس : يقول : كما أَنَّ الْفَصِيحُ قَدْ يَقْوَى فى شعره فيُتَغَرُّ إقواءه ، فكذلك أَغْتَضِرُ لَصَدِيقِكَ مَا بَعَثَ بِهِ وَإِنْ قَلَّ عَطَاؤُهُ . والإقواء فى الشعر فيه اختلاف : فمن العروضيين من يراه اختلاف القوافى ، كقول امرئ القيس :

• وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٌ<sup>(٣)</sup> •

وقوله :

• صَرَعْنِي طَبِيعُكَ حَرَامٌ<sup>(٤)</sup> •

فرفع قافيتى هذين البيتين ، وسائر الشعر مخفوض القوافى . ومنهم من يرى الإقواء أَنَّ يُنْقَصَ من عروض البيت قوة ، فيكون العروض فى الكامل مفعولن ويكون الضرب متفاعلاً ، فيزيد الضرب على العروض زيادة قبيحة . فيقال أقوى فى العروض ، أى أذهب قوتها . وذلك نحو قول الريح بن زياد :

أُبْعِدَ مَقْتُلَ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُوُ النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

(١) البليوس : « طبل البر » .

(٢) القى ، بكسر القاف ، أبدلوا الواو ياء طلباً للحنف . انظر اللسان ( ٢٠ : ٧٣ ) .

(٣) صدره كافى الديوان ١٤٦ :

• فَكَأَنَّمَا بِدُرُوسِلٍ كَنِيفَةٌ •

(٤) البيت بتمامه كافى الديوان ١٤٦ :

جالت لصرعنى قلت لها انصرى إلى امرؤ مرعى طبعك حرام

والخليل يُسمى هذا الإقواء ، ويُسمى الجزء الذى يعرض فيه مثل هذا « المقعد » .

النوراني : المراد بالإقواء ما ذكرناه في « لا وضع للرحل »<sup>(١)</sup> . وقد أوهم حيث قرن الإقواء بالقصيح ، أنه يريد به إقواء الشعر ، وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والحرف في قصيدة واحدة . وهو من أقوى الحيل ، إذا قلته فتلاً خالفت فيه بين قَواء ، بجملة بعضها أغلظ من بعض . فشبّه مخالفة الروى بالمخالفة بين قَوى الحيل . والإقواء مع الضعيف إيهام آخر . و « قابل » مع « القبول » تجنيس .

١١ (فَإِنَّ الْوَزْنَ وَهُوَ أَثَمُّ وَزِينٍ يُقَامُ صَعَاهُ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ)

التبريزي : أى بالحرف الذى فيه لين . والمعنى أن هذا الذى أخذته قليل ، وهو مل قنّه ينفعك ، كما أن الوزن الطويل يقوم صغاه بالحرف الذى فيه لين ، وهو ضعيف ساكن . نحو قوله : « فتوضع فالمقراءة »<sup>(٢)</sup> . فلو حذفت منه ألف مقراءة ، وهى ساكنة ، لظهر فيه زحاف تُنكره التريزة .

الطليوس : يقول : الشعر القليل يُقنع به على قنّه ، كما أن الوزن السام من الشعر يحتاج في تمامه إلى حرف العلة على ضعفه . وهذا على ضررين :

١٥ أحدهما ينكسر البيت بسقوطه ، كقول النابغة :

\* بَحْتَبَا أَرِيكَ فَاتْلُوعَ الدَّوَاغِ<sup>(٣)</sup> \*

ألا ترى أنك لو حذفت من حروف اللين من هذا الشطر شيئا لفسد الوزن .

(١) ينى قوله في ضمير البيت ٢٥ ص ٧٥٦ من القصيدة التى أشار إليها ، وهو : « والدقعا . مى الزاب . ونظيره رب وأرمل وأقوى » .

(٢) ين من ين لا مى القيس . وهو بتمامه :

فتوضع فالمقراءة لم يصف رصمها لما نسبتها من جنوب وشمال

(٣) صدره كما في ديوانه ص ٤٩ :

\* صفا ذو حسا من فرقى فاقصوارع \*

والثاني أن الجزء إذا لحقه الحذف في الضرب، ألزم حرف اللين ليكون عوضاً من الساقط، وذلك نحو مفاعلين في ضرب الطويل. إذا لحقها الحذف فعبارت فمولن، لم يحز أن يأتي بنير حرف لين، كقوله :

وما كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نَصْصَهُ      وَلَا كُلُّ مُسَوِّتٍ نَصَّصَهُ بَلِيْبٌ<sup>(١)</sup>

• وإذا لم يدركها الحذف جاز أن تأتي بحرف لين وبنير حرف لين. فلما جاء بحرف اللين قول امرئ القيس :

أَلَا يَمِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي      وَهَلْ يَمَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْمَعْرِ الْخَالِي

ومما جاء بنير حرف لين قول طرفة :

أَبَا مُنْذَرٍ كَانَتْ قَرَوْرًا تَحْيِفُنِي      وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطُّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي

وربما جاء فمولن بنير حرف لين، وهو قيب في الشعر كقوله :

وَقَدْ سَأَفَنِي سَعْدٌ وَصَاحِبُ سَعْدٍ      وَمَا طَلَهَا فِي قَلْبِهَا بِنَفْرَامِهِ<sup>(٢)</sup>

والصفا : الميل ، يقال : صَغِي يَصْغِي ، وصَغِي يَصْغِي ، وصفا يصفو ، وقد

صفوت إليه وصغيت وصغيت .

انوارزمي : المراد بآتم وزن ، هو الطويل ، لأن في أبياته المستعملة

ما يرتقي إلى ثمانية وأربعين حرفاً . وأما المستعمل من أبيات المديد والبسيط فأقصى ما يرتقي إليه اثنتان وأربعون حرفاً . يقول : ما بعثته إليك وإن كان عَجْراً لَا يُسْبَأُ بِهِ ، فإنه لَا يَسْعَدُ أَنْ يُسَدَّ بِهِ خَلَّةٌ ، كما أن حرف اللين مع ضَعْفِهِ وَقَلْتُهُ يُقَامُ بِهِ وَزْنُ الشَّعْرِ . وذلك نحو الألف في مفاعلين من الطويل ، فإنه لو سَقَطَ انكسر البيت .

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، كما في الأغانى ( ١ : ١١٠ - ٥ ) طبعه السامى وشرح شواهد المتن ١٨٤

حيث ذكر في الأخير نصبتها أيضاً إلى مودود النبرى .

(٢) في الأصل : « قبلها » ومثل في أ : « وما طَلَهَا في » وفي ح : « وما طَلَبَانِ » .

۱۲ ﴿فَإِنْ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا فَلِي حَالٌ أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ﴾

التبیرزی : ... ..

البطلوسی : يجوز أن يريد أقل من القليل الذي بعثت به إليك، ويجوز أن يريد أقل مما يقع عليه اسم القليل ، والأول أجود؛ لأن الشيء الكثير قد يُقال فيه إنه قليل بإضافته إلى ما [هو] أكثر منه؛ لأن القليل والكثير من باب الإضافة .  
ألا ترى أنَّ الألف يقال إنه كثير بإضافته إلى مادونه ، ويُقال إنه قليل بالإضافة إلى ما فوقه .

الخوارزمي : ... ..

(۱) الخوارزمي : «وإن يك»

## [ القصيدة السابعة والخمسون ]

وقال في هذا المعنى من الطويل الأول والقافية متواتر :<sup>(١)</sup>

١ (أَوَالِي نَعْتِ الرَّاحِ مِنْ شَغَفٍ بِهَا لَعَلَّكَ خَالٌ لِلدَّامَةِ أَوْ عَمٌ).

التبريزي : همزة النداء . يريد : يا وَاَلِي نَعْتِ الرَّاحِ . يعني أنه يجيد

في وصف الخمر، لشغفه بها .

البطيوسي : سبأ .

الخوانساري : كان بعض الناس قد كتب إلى أبي العلاء بشعر نعت فيه

الخمر، فيقول : يا مَنْ نَعْتِ فِيهَا بَعَثَ إِلَى مَنْ شِعْرُهُ الْخَمْرُ، قد استقصيت في صفتها، حتى أوهما ذلك أنك نسيباً وقريباً .

٢ (وَأَنْتَ أَبُوهَا إِنْ غَدَتْ كَرِيمَةٌ وَإِنْ سَكَنْتَ رَأَى فَوَالِدُهَا كَرَمٌ)

التبريزي : أي إن كانت منسوبة إلى الكرم فانت أبوها بمعرفتك بها ،

واختصاصها بك ، وإن سكنت الرأى من «الكرم» فهي كريمة .

البطيوسي : الراح : لفظة مشتركة تقع على معان مختلفة، فمنها الراح التي يراد

بها الخمر، ومنها الراح التي يراد بها الأرياح والطرِب . قال الشاعر :

وَلَقِيتُ مَا لَقِيتُ مَعْدُ كُلُّهَا وَقَدَدْتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي

(١) البطيوسي : «وقال أيضا» . الخوانساري : «وقال أيضا في المعنى» في الطويل الأول والقافية

من المتواتر» . ويشير بكلمة «في المعنى» إلى المعنى الذي قبلت فيه القصيدة السابقة .

(٢) الخوانساري والتوير : «شف» بالهمزة .

(٣) التوير فقط : «كانك» .

(٤) حـ من التبريزي : «فانت» .

(٥) البيت لميج بن الطاح الأسدي ، كما في اللسان (روح) .

(٦) في أ من البطيوسي : «ونسيت راحي» .



أى فقدت أرتياحى وخيلانى بفقدى لشبابى . وكان هذا الشاعر قد مدح أبا العلاء  
 بشعر أنتحه بوصف الخمر . وكان لا يليق بمنصب أبى العلاء ورثته ، أن يذكر الخمر  
 فى تحريظه ومبذحه ؛ فقال : يا من حملته شدة شغفه بالزواج وعنايته بأمرها ، على  
 ألا يتجسس شعره من وصفها وذكرها ؛ لعلك خال لها أوعم ، فذلك لا يخلو لك من  
 ذكرها نكلم . ثم قال : إنما يجب أن تُنسب إليك الراح التى يراد بها الارتياح إلى  
 الكرم ، ويُوصف بها أهل الساحة وحلاوة الأخلاق والشيم ؛ وأما الراح المتصورة  
 من العنب ، فلا يليق بمثلك أن يكون لها إليه نسب . والشعراء يُسهبون الذى يرتاح  
 إلى المعروف بالسكران ؛ كما قال ابن الرومى :

بُصِيحِيهِ ذَهْنٌ وَيَأْتِي مَحْصَرُهُ كَرْمٌ      مُسْتَحِكِمٌ فَهُوَ صَاحِبٌ وَهُوَ سَكْرَانٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الطيب المتنبي :

تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَجِيَّتَهُ      فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا<sup>(٢)</sup>

السَّوَادِزى : سُمِّيَ الْكَرْمُ كَرْمًا ، لِأَنَّ الْخَمْرَ الْمُتَخَفِّةَ مِنْهُ تَحْتَ عَلَى السَّخَاءِ  
 وَالْكَرْمِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِ . لَمَّا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُدَامَةَ — وَهِيَ تَسْمَى  
 بِأَبْنَةِ الْكَرْمِ — فَكَانَتْ قَدْ ذَكَرَهَا بِاسْمِهَا الْآخَرِ ، وَهِيَ أَبْنَةُ الْكَرْمِ ، لَا سِمًا وَقَدْ جَعَلَ  
 وَاصِفًا بِمَثَلَةِ الْخَمْلِ لَهَا وَالْعَمِّ ، فَقَدْ تَهَزَّرَ كَوْنُهَا يَنْتًا ، فَلِذَاكَ صَرَفَ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ  
 « أَبُوهَا » إِلَى الْيَنْتِ . وَنَظِيرُهُ قَوْلُ جَمَالِ الْعَرَبِ الْأَبُورْدِى :

• الْخَمْرُ يَا أَكْرَمَ أَكْفَلَتْهَا<sup>(٣)</sup> •

(١) انظر ديوان ابن الرومى مصورة دار الكتب المصرية رقم ٩٠٥١ أدب من ٢٧٥ .

(٢) أى إن أريجيته فوق فضل الراح ، وأدنى أريجيته له تجلب من السخاء ما لا تجلبه الراح إذ

اجتمعا . ( انظر شرح المبكرى ٢ : ٤٥٩ ) .

(٣) لم نشر على هذا الجزء فى ديوانه المطبوع .

فقد حُسِّنَ إضافة الأكفاء إلى الخمر، لأنَّ إضاعتها إلى الخمر إضافة لها إلى بنت  
الكرم معنى . ومحصل معنى البيت أنه يليق بكرمك ومروءتك أن تكون والد بنت  
الكرم، وهو المجدي؛ لا والد بنت الكرم، وهو الخمر .

٣ (فَكَيْفَ طَرَقَتِ الشَّامُ وَالشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرْدَى بِالرَّيَابِ وَتَعْتَمُ)

السريرى : تردى، يريد: تتردى، من الرءاء . وتعم، من العامة . والرياب :  
السحاب الأبيض . جعل السحاب الأبيض للجبال بمنزلة العائم .

الطلوسى : سباق .

الخوارزمى : سباق .

٤ (وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقَيْنِ بَابِلٌ وَعَانَةُ وَالصَّبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمٌّ)

السريرى : يعنى أن العرب كانت تنسبها إلى بابل ومانه . قال المسهب  
ابن علس :

وَكُنَّ فَاهَا كَلِمَا نَبَّهَتْهَا عَانِيَةٌ تُجِبُّ بِمَاءِ يَرَّاجٍ<sup>(١)</sup>

وقال ليلى :

إِذَا مَسَّ أَسَارَ الصَّقُورِ صَفَتْ لَهُ مُشْعِشَةٌ مِمَّا تُنْتَقِ بَابِلُ

١٥ أراد بأسار الصقور جمع سُور، وهو بقية الشيء . أراد أنه يصطاد الطير، ويأكل  
الصقور مما صاده الشيء اليسير، ثم يؤخذ ما بقى منه فيأكله هذا المذكور .

(١) الطلوسى : « وكيف » .

(٢) أ من الطلوسى : « بالتمام » .

(٣) روايته في المصليات ( ١ : ٥٩ ) :

ومها يرف كأنه إذ ذقت عانية تجت بماء يراع

البليوسى : سابق .

الخوارزمى : المراقان والمصران ، هما البصرة والكوفة . « بابل » فى « بنى الحسب  
الوضاح »<sup>(١)</sup> . « عانة » فى « ملائى فات » . يقول : هب أنه يليق بكرك أن تكون ممن  
يشرب ويطرب ، فكيف تركت العراق وهى ممدن الخمر ، ثم قطعت المفاوز  
المتباعدة ، والشواهي المتصاعدة ، حتى أتيت الشام وآترتها على العراق ، مع قلة  
الخمر فيها ؟ ! وإلقاء فى قوله « فكيف طرقت » تضريب فى المبالغة يبرق . وهذه  
الفاء تشبه الفاء فيما أنشده الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني رحمه الله :  
قالوا خراسان أفعى ما يراد بنا ثم القفول فقصد جثنا خراسانا<sup>(٢)</sup>  
إلا أن الفاء هاهنا أكل قسطاً من البلاغة .

١٠ « (لَمْ تَرَ أَتَ الْأَوَّلِينَ إِلَيْهَا تَمَوْا حَسَبَ الْخَمْرِ الَّذِي رَفَعَ النُّظْمَ) »  
النيريزى : يريد : رفعه النظم ، فحذف المنصوب . ونعوا ، من قولهم :  
نعى الحديث ، إذا رفعه .

البليوسى : الطروق : الإتيان بالليل . وإنما قال « جبال تردى بالنعام  
وتنعم » لأن الشام يوصف بكثرة الفيت وشدة البرد ، ولذلك قال أبو الطيب :  
وعقاب بُتان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء<sup>(٣)</sup>  
وبابل وعانة : موصضان تُنسب إليهما الخمر . قال أصرؤ القيس :  
\* من تمر عانة أو كروم شِباع \*<sup>(٤)</sup>

(١) البيت ١٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ .

(٢) البيت ٤٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٨ .

(٣) البيت للعباس بن الأحف فى ديوانه ١٦٢ ومجمع البلدان (خراسان) .

(٤) اللعاب ، بالكسر : جمع عقبة ، وهى المرقى الصعب فى الجبال .

(٥) صدره كما فى الديوان ١٤٥ :

\* أظ كلون دم القذال ستمق \*

وقال الأعشى :

ببابل لم تُصمر بلغات سُلَافَةٍ      تُحَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكَ عَضْمًا<sup>(١)</sup>

يقول : تركت العراق المعتدل الهواء ، الكثير الصباه ، وأتيت إلى بلاد الشام الشديدة الحر ، القليلة الخمر .

الخوارزمي : الضمير في « إليهما » لبابل وعانة .

٦ (فِيَاكَ وَالْكَأْسَ الَّتِي بَتَّ نَاعِمًا      فَمَا شُرِبَهَا إِلَّا السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ)

الهيريزي : ... ..

الطليوسي : يقول : لا تحقق وصفك للكَأْسِ بِشْرَبِكَ إِيَّاهَا ، فإن الشاعر قد يصف أمورًا لا يستحسنها ولا يرضاها ، بل لأنه وجد سبيلًا مسلوكة فسلكتها واتقفاها . وإنما أراد بهذا الاعتذار له لِمَا أَتَى بِهِ ، وتنبهه على خطئه فيما فعل وسوء أدبه .

الخوارزمي : « الكأس » مع « الإثم » إيهام .

٧ (وَأَحْلِفُ مَا حَقَّتْ مَكَانَكَ غُرْبَةً      وَلَا سَوَدَتْ عَلَيْكَ أَثْوَابُكَ السُّحْمُ)

الهيريزي : السُّحْمُ : السود . وكان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه القُرباء<sup>(٢)</sup> . وذَكَرَ ذلك في شعره إلى أبي الصلاء ، مع ما ذَكَرَهُ من شكايته من الزمان .

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : أَثْوَابُكَ السُّحْمُ ، أى السود . جعل سواد الثياب كناية عن آسائها . وحكى أَنَّ الشافعي تَخَصَّصَ إلى مَرُءٍ من رَأَى ، فدخلها وعليه أطوار رثة ،

(١) البيت في ديوان الأعشى ٢٠٠ . والقنديد : الصبر والكانفور ، وطيب يصل بالوضفران .

(٢) زاد في التنوير : « تلا تخس سربا » .

وطال شعره ، فتقدم إلى مُزَيَّن فاستقذره ، فقال له : تمضى إلى غبرى . فولى الشافعى وهو يقول :

على ثيابٍ لو تُباعَ جميعُها      بقلٍ لكان القلبُ منهنَّ أكثرًا  
وفين نفسٍ لو يُفاسَ بعضها      جميعُ الورى كانت أجلَّ وأخطرا  
فما ضرَّ نصلَ السيفِ إخلاقُ غنمه      إذا كان ماضٍ حيثُ أنفذته برى  
فإن تكن الأيامُ أوزت يترقى      فكمن حُسامٍ في غلافٍ تكسرا  
٨ ﴿فإن الغنى والفقر في مذهبِ النِّهى<sup>(١)</sup>      لسيانٍ بل أعنى من الثروةِ العدمُ﴾

التبريزى : سِيَان ، أى مثلان . الثروة : المال الكثير ، ومثله الثراء .  
والعدم : الإعدام .

- ١٠ البليوسى : يقول : إنَّ الغنى والفقر ، وإن كان أحدهما عند الناس محبوباً والثانى مكروها ، فإنهما فيما يُوجبُ العقلُ مستويان ؛ لأنَّ الإنسان لا يُفضلُ بكثرة المال ، وإنما يُفضلُ بشرفِ الأفعالِ وكرمِ الخلال ، أو بعقلٍ وعِلْمٍ يسودُ بهما على الأقران والأمثال ؛ بل الفقرُ أروحُ لمصاحبه من الغنى ، وأحسنُ عاقبةً عند ذوى النِّهى . وهذا موضعٌ قد اختلف الناسُ فيه ، فذهب قومٌ إلى تفضيلِ الفقرِ على النِّهى ؛ وذهب قومٌ آخرون إلى تفضيلِ النِّهى على الفقرِ . وبينهما ١٥ فى ذلك تَنَازُعٌ لا يلبقُ بمثلِ هذا الموضع . والشَّحْمُ : السُّود . وسِيَان : مثلان ، واحدهما سِي . وأعنى : أروح وأقلُّهما . والثروة : كثرةُ المال . والعدمُ والعدمُ : الفقر .

(١) أ من التبريزى : « النِّهى » .

انسوارزى : أَعْنَى ، أَفْضَلَ التَّفْضِيلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : « خَذْ مِنْ مَالِهِ مَا عَصَا  
وَصَفَا » ، أَيْ فَضْلًا وَلَمْ يُسَبَّ . يَمْنَى أَنْ الْفَقْرَ أَهْضَلَ مُؤْنَةً مِنَ الْغِنَى . وَفِي كَلَامِ  
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : « وَلَعَمْرِي مَا الْبِرَازِيزُ بِأَعْنَى مِنَ الْفَرَسِ » . صَدَقَ  
أَبُو الْعَلَاءِ ؛ فَإِنَّ فَائِسَ الدُّنْيَا عِنْدَ انْتِقَادِهَا بَيْنَ الْمَعْقُولِ ، لَيْسَتْ سِوَى تَرَابِ  
مَلُونٍ وَمَبَرِّ مَقْشُوشٍ ، وَكُلُّ قَبِيضٍ هَذَا حَبْرُهُ ، فَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ خَيْرٌ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهِ  
وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ .

٩ (وَمَا نَلْتُ مَالًا قَطُّ إِلَّا وَمَالَ بِي وَلَا دَرَهْمًا إِلَّا وَدَرَّ بِهِ الْهَمُّ)  
التبريزى : يُقَالُ : دَرَّ اللَّبَنُ وَغَيْرُهُ ، يَدْرُ وَيَدْرُ ، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ اللَّبَنِ  
وَمَا يُشَبَّهُهُ .

البطيوسى : سِيَأَى .

الانسوارزى : قَوْلُهُ « وَمَالَ بِي » أَيْ أُلْغَانِي . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :  
(إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ . أَلَّنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى) . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا الْوَاوُ الدَّاخِلَةُ فِي قَوْلِهِ  
« وَمَالَ بِي » ، وَقَوْلُهُ « وَدَرَّ بِهِ » ؟ قُلْتَ : هِيَ الْوَاوُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ  
صِفَةً لِلنَّكَرَةِ ، فِي نَحْوِ : جَاءَنِي رَجُلٌ وَمَعَهُ آخَرُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : نَلْتُ مَالًا  
مَالَ بِي ، بِدُونِ الْوَاوِ ، لَكَانَ قَوْلُكَ « مَالَ بِي » صِفَةً « مَالًا » ، فَكَذَلِكَ مَعَ الْوَاوِ .  
وَنَظَارَتُ هَذِهِ الْوَاوُ فِي « وَرَأَى أَمَامَ »<sup>(٢)</sup> . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ  
« إِلَّا وَمَالَ بِي » فِي عَمَلِ النَّصْبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ؟ قُلْتَ : يَمْتَنِعُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْجَمْلَ  
عَلَيْهِ يَفْسَدُ الْمَعْنَى . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ لِلسَّالِ حَالَانِ : حَالٌ يَمِيلُ فِيهَا  
بِصَاحِبِهِ إِلَى الطَّغْيَانِ ؛ وَحَالٌ لَا يَمِيلُ ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى حَيْثُذِي فِي بَيْتِ أَبِي الْعَلَاءِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَشُقُّ » .

(٢) الْبَيْتُ ١١ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٠ ص ٤٠٠ .

أنى ما أصبت مالا إلا فى حال ميله بى . وذلك بين البطلان . ونظيره قول  
أبى الطيب :

ولا أعاشِر من أملاَ كهم أحداً إلا أحقَّ بضرب الرأس من وثنٍ

لوهبت فى نصب «أحق» إلى الحال فسد به المعنى ، على نحو ما فسد به فى بيت  
أبى العلاء . ولقد أحسن حيث جانس فى كل واحد من المصرعين .

١٠ (لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَفْضَتْ مَا هُوَ مِلْسِي حَيَاءً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَائِلٍ عِلْمٌ)

النيرى : ... ..

الطليسى : سياتى .

المسوارى : الرواية فى « أفضت » ضم التاء على الحكاية . ورواه بعضهم

« أفضت » بفتح التاء على الخطاب ، وهذا سهو . لأن الأبيات التى ردفت هذا  
البيت تدفع ذلك ، ولا سيما قوله :

فنى تقصير ومنك تفضل بسدر فلا حمد على ولا ذم<sup>(١)</sup>

١١ (وَلَوْ أَنَّهُ أَضْعَافُ أَضْعَافٍ مِثْلِهِ مِنْ النَّبْرِ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي نَدَاكَ اسْمٌ)

النيرى : ... ..

١٥ الطليسى : جعل المال مشتقا من الميل ، كأنه سُمى بذلك لأنه يميل  
بالإنسان عن الواجب إلى ما ليس بواجب . وزعم أن الدرهم سُمى بذلك لأن  
الحمم يذتر به ، لأن صاحبه يحتاج إلى حفظه وتمسكه ، ولذلك سُميت الزيادة على  
الكفاف فقرا ، وجعلوا الكفاف هو الفنى فى الحقيقة . وهو الذى أراده النجى

صلى الله عليه وسلم بقوله : « اللهم إني أسألك غنىً وغيً مولاى » . ولذلك قال سالم بن وابصة :

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ مَدْحَلَةٍ      فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ النَّفْسَ قَسْرًا  
السَّوَادِزى : لو قال : « له على دراهم مضاعفة » ، روى عن أبي يوسف أنه يلزمه ستة . ولو قال : « أضعاف مضاعفة » أو « مضاعفة أضعاف » لزمه ثمانية عشر . ولو قال : « له على عشرة دراهم وأضعافها مضاعفة » لزمه ثمانون . نقل عن فتاوى قاضى خان . قوله « فى نَدَاك » ، أى فى جنب نَدَاك . وعليه بيت السقط :

يُؤَجِّجُ فى شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا      وَيَقْدَحُ فى تَلَهُّبِهَا زِنَادًا<sup>(١)</sup>

١٢ (وَأَهْوَنُ بِهِ فى رَاحَةٍ أَرِيحِيَّةٍ      كَأَحْرِ مَاضٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الضَّمُّ)

السريزى : أى راحته تهتر للعطاء ، مفتوحة أبدًا للندى ، غير منضمة للبخل ، كَأَحْرِ الفعل الماضى المبني على الفتح ، الذى لا ينضم أبدًا ، مادام مفردا .  
البلخيصى : سياتى .

السَّوَادِزى : الأريحية : تأنيث الأريحي ، والنسبة فهما غير حقيقية . أما قولهم : أَخَذَهُ الأريحية ، فالنسبة فيه حقيقية . على الضم جمع المال والحركة المخصوصة البنائية معا ، وهذا ملحق . ونظير هذا فى « لعل نَوَاهَا »<sup>(٢)</sup> . و « الراحة » مع « الأريحية » تجنيس .

(١) البيت ٢١ من القصيدة ١٧ ص ٥٦٥ .

(٢) برید البيت ١٩ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠١ . وهو :

غَدِيرُوشِ الرِّيحِ رُشْبَةٌ صَانِعٌ      ظَمِيتُهُ حِينَ دَامَ سَكُونُهَا      ٢٠



١٣ ﴿فَقِنِّي تَقْصِيرَ وَمِنْكَ تَفْضُلٌ يُعْذِرُ فَلَا حَمْدَ عَلَيَّ وَلَا دَمَ﴾

النبريزي ... ..

الطلبوسي : أهون ، معناه تعجب . غنى : ما أهون ما بعثت به .  
والأريحية : الكريهة التي تروح للعروف . وشبه راحتته في بدلها وإفناؤها لما  
يحصل فيها ، وأنها لا تنضم على شيء لكرمها ، يأخر الفعل الماضي الذي يُقَيَّ  
في أصل وضعه على الفتح فلا يتغير عن ذلك إلا أن يعرض له عارض من الإللال  
يوجب سكونه ، كقولك رمى وغزا ، أو ضمير جماعة مؤنث ، كقولك ضربن  
وقتلن ، أو ضمير جماعة رجال يقتضي ضمّه ، كقولك ضربوا وقتلوا .

التمواردني : هذا من باب قوله :

١٠ على أنني راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا على ولايا  
١٤ ﴿فَلَوْ كُنْتُ شِعْرًا كُنْتُ أَحْسَنَ مِنْ شِدِّ مَلِيمِ الْقَوَافِي لَا زِحَافٌ وَلَا حَرَمٌ﴾

النبريزي : الحَرَم : نقصان حرف من الوند المجموع من أول البيت ،

نحو قول أبي الطيب :

لَا يَحْرُمُنْ اللَّهَ الْأَمِيرُ فَإِنِّي لَأَخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ<sup>(١)</sup>

١٥ الطلبوسي : الزحاف : عارض يعرض للسبب خاصة ؛ فإن كان السبب  
خفيفاً كان زحافه سقوط الساكن منه ، وإن كان سبباً ثقيلاً عرّض له نونان من  
الزحاف : أحدهما سكون ثانيه ، ويسمى الإضماتر إن كان في الكامل ، والمُصَبِّ  
إن كان في الوافر ؛ والثاني حذف ثانيه ، فيسمى الوَقْص في الكامل ، والمَعْل  
في الوافر . وأما العوارض التي تعرض للأوتاد فتسمى عِلَالاً ولا تسمى زحافاً .

(١) مطلع قصيدة له في ديوانه ( ١ : ٣٣ ) بهزى بها سيف الدولة عن عبده يملك الترك .

وربما تساع بعض المروضين في ذلك فسمى جميع ما يمرض للأجزاء زحافا ،  
والمعروف ما قلتمته .

والخزم : حذف أول الوند المجموع . ولا يكون إلا في صدر البيت ،  
ولا يكون في صدر الشطر الثاني من البيت إلا في شذوذ ، ولا يكون إلا في جزء  
أوله وتد مجموع . وهي ثلاثة أجزاء : فعولن ، ومفاعلتن ، ومفاعيلن . وتختلف  
أسمائها بحسب اختلاف مواضعها ، فيسمى فعولن المخروم أثلم ، ويسمى مفاعلتن  
المخروم أعصب ، ويسمى مفاعيلن المخروم أنعم . وأما الخزم ، بالزاي المعجمة ، فإنه  
ضد الخرم ؛ لأنه زيادة تلحق في صدر البيت لا يصح وزن البيت إلا بإسقاطها .  
وتلحق ما أوله وتد مجموع . وأما ما أوله وتد مفروق وما أوله سبب ثقيل أو خفيف  
فلا يمنع منه شيء من المروض . وأكثر ما يأتي في صدر الشطر الأول من البيت ،  
كقول امرئ القيس :

وكأن أبانا في أفانين ودقه      كبير أناس في مجاد مُزْمِل

وربما جاء في صدر الشطر الثاني ، وربما جاء في صدر كل واحد من  
الشطرين . فما جاء في صدر الشطر الثاني قوله :

إنَّ الذين تكبَّروا      ما نطقوا بما جاء الرسول

فهذا البيت لا يصح وزنه إلا بإسقاط « ما » من أول الشطر الثاني .

ومما تُخرم شطراه جميعا قول طرفة في بعض الروايات :

هل تذكرون إذ نقا لكم      إذ لا يضُرُّ مُعِيما عدمه

لا يصح وزنه إلا بإسقاط « هل » من الشطر الأول ، و « إذ » من الشطر

المسوارزى : الزحاف : أن يخالف السبب الأصل بنقصان أو زيادة .  
وهذا من قولهم : زُوْحِفَ عن الأصل ، أى بُوعِدَ عنه وأُتْر . الحِرم : نُقْصان  
حرف من الوند المجموع فى المصدر ، وَجُوزَ أيضا فى [ غير ] الابتداء . وقد  
جمعهما القائل :

- لَكِنْ عَيْدَ اللَّهِ لِمَا أَتَيْتُهُ      أَعْطَى عَطَاءَ لَا قَلِيلًا وَلَا تَزْرَأُ
- شُبّه بما حُرّم منه شئ ، أى قُطِع . وتقيضه الخزم ، بالزاي ، وهو زيادة حرف  
أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة فى المصدر خاصة . شُبّه بنزَم أنف البعير ، وهو أن  
تزداد عليه الحلقة المصّاة بالخزامة .

## [ القصيدة الثامنة والخمسون ]

وقال ببنداد ، من الطويل الثالث والعاية متواتر<sup>(١)</sup> :

﴿ طَرِبْتُ لِنُصُوءِ الْبَارِقِ الْمُتَعَالَى      بِبَعْدَادَ وَهَذَا مَا لَمْ يَنْ وَمَالِي ﴾

التبريزي : يعنى الإبل ، طربت لما رأت البارق . وهذا ، أى بعد قطعة من الليل .

الطبرسي : أراد أن إله رأت البرق يلمع من شق المنة ، فطربت إلى أوطانها . والطرب : خفة تصيب الرجل وفيه ، لسرور أو جزع ، أو أمر يلقفه فلا يستغز . ويحتمل أن يريد بالبارق البرق بينه ، ويحتمل أن يريد السحاب الذى فيه البرق . وأما قوله « المتعالى » فإنه يحتمل تأويلين . فإن كان أراد به « البارق » السحاب ، فعنى « المتعالى » : الذى ارتفع في جو السماء ، وإن كان أراد البرق بينه ، فإنه أراد البرق الذى يلمع في أعالي السحاب فيشق السماء من أحد شقيها إلى الشق الآخر . والعرب تقول : إن البرق إذا كان هكذا لم يكذب يخلف ، فإذا لمع البرق في أسافلها لم يكذب يصدق . وحكى ابن الأعرابي في نوادره أن شيخا من العرب كان في بيته ، فنشأت صحابة وكان ابنه تحت السماء فقال له : يا بنى كيف تراها ؟ قال : أراها قد نكبت وتبهرت ، وأرى برقها أسافلها . فقال الشيخ : أخفت يا بنى . ومعنى نكبت : عدلت عن القصد . ومعنى تبهرت : قطعت . وفى « ببنداد » لغات ، يقال : ببنداد ، بدال غير معجمة ببنداء ذال معجمة ؛ وبنداد ، بدالين غير

(١) الطبرسي : « وقال من سقط الزند وهو ببنداد يذكر حنيه إلى وطنه » . ودياجة الخوارزمي

كالتبريزي .

(٢) في الأصل : « السحاب » .

معجمتين؛ وبغدان ومقدان، بدال غير معجمة ونون . والوهن والموهن : مقدار  
ثلث الليل الأول . وقوله « ما لهن ومالي » استفهام فيه معنى التوجع . يريد  
أنها لما حنت إلى أوطانها حين رأت لمع البرق ، شجنه وبسته على الحنين .  
وهذا كما قال الآخر<sup>(١)</sup> :

- حنت إلى برقي فقلت لها قروي      بَمَصَّ الحنين فإنَّ تَجَسُّوكَ شائقٍ<sup>(٢)</sup>
- الخوارزمي : بغداد ، بالذال معجمة وغير معجمة وبالنون أيضا . وكان  
الأصمعي يسميها مدينة السلام ، وينهى أن يقال بغداد ؛ لأنه سمع في الحديث أن  
« بَغَّ » صنم و « داد » بالفارسية عطية ؛ فكأنها عطية الصنم . الباء في قوله  
« ببغداد » تتعلق بـ « طربين » ، ولا يجوز أن تتعلق بـ « البارق » لأنه كان يلعب  
لها من الشام . « ما لهن ومالي » تعجب من حال الإبل وحاله . وهذا لا يتصل  
بظاهر الكلام السابق ، وإنما يتصل بما دلَّ عليه نحوه . يقول : رأت هذه الإبل  
بعد مضي قطعة من الليل سنا بارقي يلوح ، فباتت وهي تطرب وتحنف ، إلى أن  
خشيت أن يلوي بها الطرب ، ويطير بها الشوق ، فاخذت أسكنها وأكفكف  
من غربها ، وهي لا تسكن ولا تمتنع ، ثم أعادها وتدافعي ، إلى أن قضيت من  
كثرة معاودتي وشدة مدافعتها العجب . وإسراف هذه الإبل في الخفة إلى أن  
خشى عليها الطيران ، وعكوف أبي العلاء عليها بالتسكين ، وإن لم يكن مدلولاً  
عليه بالمطابقة أو التضمن ، مدلول عليه التزاماً . والدليل على ذلك قوله :

- إذا لاح إِبْماضٌ سترتُ وجوها      كأني عمرُّو المِطَيَّ سَعَالِي<sup>(٣)</sup>  
وكم همَّ نضوي أن يطير مع الصبا      إلى الشام لولا حبسه يقال

- ٢٠ (١) هو عبد الله بن أرمطة الحارثي ، كما في الأغاني (٢ : ٧٩) يروى .  
(٢) غري ، من الرقار . وفي ١ : « فإن هجره » وفي ٢ : « فإن يركه » صوابها من الأغاني .  
(٣) البيت الخامس والسادس من هذه القصيدة .

ومثل هذا الحذف والالتفات، له موقع جيد، وحمل مرضى، عند أصحاب علم المعاني.

١) سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْهَا بِنَارِيهِ مِنْ هَذَا وَتَمَّ صَوَالِي

الشرى : أى سَمَتْ الأبصار نحو البارق، حتى كَانَتْ الأبصار تصطلي بناريه من جانيه. وقوله « من هَذَا وَتَمَّ » كما يقال : جاءوا من هَذَا ومن هَذَا، أى من هذا الموضع وهذا. كما قال ذو الرمة :

هَذَا وَمِنْ هَذَا لَهْنٌ بَهَا إِذَا تَجَاوَبَ صَوْتُ الرِّجِّ هَيْنُومٌ  
هَيْنُومٌ : مِنَ الْهَيْئَةِ ، وَهُوَ الْكَلَامُ الْخَفِيُّ .

١٠ البليدس : حمت : ارتفعت . يقول : لَمَّا لَمَعَ هَذَا الْبَرْقُ خَفَضَتْ نَحْوَهُ أَبْصَارُ مَنْ يَبْغِدَادُ وَأَبْصَارُ مَنْ بِالشَّامِ ، فَأَحْدَقَتْ بِهِ كَمَا يَحْدَقُ الْمَصْطَلُونَ بِالنَّارِ . وأشار بهذا إلى انتشار البرق واستطارته في الأفق، وحرص النفوس عليه، وشدة تشوفها إليه ؛ لأن المصطل بالنار يؤججها ويذكيها ، لِمَا لَهُ مِنَ الرِّغْبَةِ فِيهَا . وقوله « من هَذَا » أراد ما يلى بغداد . وقوله « وَتَمَّ » أراد ما يلى الشام ؛ لأن « هَذَا » إشارة إلى ما قرب ، و« تَمَّ » إشارة إلى ما بعد . وإنما تَقَى النَّارَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ مَا يَرَى مِنْهُ يَشَقُّ بَغْدَادُ وَمَا يَرَى مِنْهُ يَشَقُّ الشَّامُ .

١٥ التمسودزى : تَشَقَّى النَّارُ مِنْ حَيْثُ لَمَعَ الْبَرْقُ كَانَ يُلَوِّجُ فِي كَلَا طَسْرَقِ

السحاب .

(١) في ديوانه ٥٧٥ - ٥٧٦ :

لمن بالسيل في حلقاتها زيل  
كما تجارب يوم الرج هينوم  
هنا وهنا ومن هنا لَهْنٌ بَهَا  
فلات التبال والأيمان هينوم

٢٠

٣ ﴿إِذَا طَالَ عَنَّا سَرْمَا تَوْرُؤُوسَهَا تَمَحَّدُ إِلَيْهِ فِي رُؤُوسِ عَوَالِي﴾

التبريزي : قال أبو العلاء : معناه أن البرق إذا طأطأ ودت أن رموسها تُقَطَّع فتُجَمَّل في رموس عوالٍ حتى تستمتع بالقرب منه . فكأن وجه الاستمتاع بالقرب منه أنه جاء من وطنها .

- البليوسي : يقول : إذا ما امتدَّ البرق إلى ناحية الشام وغاب عن أبصارها فلم تَرَهُ ، تمت أن تُقَطَّع رموسها وتُرَقَّع في عَوَالِي الرماح لتُنظر إليه ، لشدَّة حنينها إلى وطنها وحرصها على القدوم عليه . والعوالى : صدور الرماح . وإنما ذكر الطول لأنهم يعملون مسافة ما بين المشرق والمغرب طول الفلك ، ومسافة ما بين الجنوب والشمال عرضه ، وهو ما مال عن معتدل النهار جنوبا وشمالا .

١٠

التنويري : يقول : أبصار هذه الإبل قد سمت إلى ذلك البارق ، وكلما بُد عنها وارتفع تمت أن تُقَطَّع رموسها وتُرَقَّع إليه على فروع الرماح . ومعمول معنى البيت شدة اشتياق الإبل إلى الوطن .

٤ ﴿تَمَحَّنْتُ قُوَيْقَا وَالصَّرَاةُ حِيَالَهَا تَرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْتُنِي وَجِمَالِ﴾

- ١٥ التبريزي : قُوَيْقَى : نهر على باب حلب . والصراة : ببغداد . تجبب منها كيف تمحني قويقا وهي عند الصراة ببغداد ، وهي أفضل وأطيب من قويق . وقوله « تراب لها » دعاء عليها .

البليوسي : قويق : نهر حلب ، وهو نهر صغير . والصراة : مجتمع دجلة والفُرات . وحيالها : قريبا منها . وقوله « تراب لها » دعاء عليها حين آثرت قويقا على الصراة ، جهلا منها . وأكثر ما تقول العرب في هذا المعنى :

٢٠

تُرَابًا لَهُ ، وَتُرْبٌ لَهُ ، نَصَبًا وَرَفْعًا . وَقَدْ يَقُولُونَ : تُرَابًا وَتُرَاب ، وَهُوَ قَلِيلٌ  
فِي كَلَامِهِمْ . قَالَ الشَّاعِرُ :  
لَقَدْ أَلَبَّ الْوَاشُونَ إِلْبَا لِيُنَا      فُتْرَبُّ لَأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنْدُلُ  
وَقَالَ آخَرُ :

تُرَابٌ لِأَهْلِ لَا وَلَا نَمْسَةٌ لَهُمْ      لَشَدَّ إِذْنُ مَا قَدْ تَبَيَّنَ أَهْلُ  
وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِمْ «تُرَابًا لَهُ» النِّحْيَةُ مِمَّا يَأْتِيهِ . وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِهِ أَنْ يُصْرَعُ وَيُقْتَلَ فَيَسْقُطُ  
عَلَى وَجْهِهِ وَفِيهِ ، كَمَا قَالَ الْأَشْعَثُ :

تَنَاطَلْتُ بِالزَّمْعِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ      نَفَزْتُ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ  
وَإِنَّمَا قَالَ «تُرَابَ لَهَا» ، فَرَفَعَ ، لِأَنَّ الرُّفْعَ فِي هَذَا أَلْجَ مِنَ النَّصَبِ وَإِنْ كَانَ النَّصَبُ  
أَكْثَرًا سَمْعًا ، لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ فَإِنَّمَا هُوَ دَاخٍ وَمَائِلٌ أَنْ يَقَعَ بِهَا ذَلِكَ ، وَإِذَا رَفَعَ  
جَمَلُهُ بِمِثَالِ الشَّيْءِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ وَثَبَتْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَنْفَكُ مِنْ مَعْنَى الدِّعَاءِ  
وَرَفْعًا وَنَصَبًا .

الْعَسَوَارِزُ : قَوِيْقٌ ، فِي «إِيْقٍ فِي نَعْمَةٍ» . الصَّرَاةُ ، فِي «تَفْدِيكَ النَّفُوسِ» .  
قَوْلُهُ «تُرَابَ لَهَا» بَعْدَ . إِنَّهُ فِي مَقَامِ الْإِثْنَاتِ مُلْحِقٌ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ غَيْرُ  
مُنْصَفَّةٍ ، تَرْفَعُ عَنِ الصَّرَاةِ وَهِيَ حَاضِرَةٌ وَمَاوَاهَا مَاوَاهَا ، إِلَى قَوِيْقٍ وَهُوَ عَنْهَا  
غَائِبٌ . فَلَا شَرِيْءَ بَعْدَ هَذَا مَاءٍ ، بَلْ كَانَ لَهَا بَدَلُ الْمَاءِ التُّرَابُ . وَمِنْ هَذَا  
الْبَابِ بَيِّنَاتُ الْعَرَقِيَّاتِ :

أَفِيْقُ مِنْ جَوِّي يَا أَيُّهَا الْمَهْرُ أَيْ      وَإِيَّاكَ فِي أَهْلِ الْفَضَا غَرِيْبَانِ<sup>(٣)</sup>  
بِشَوْقِكَ مَاءً بِالْأَبَاطِحِ سَلْسُلُ      وَقَدْ نَشَجْتُ بِالْأَبْرِقِينَ شَتَانِي<sup>(٤)</sup>

(١) البيت ٢٦ من القصيدة ٤ ص ٢٣٥ .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٣٣ ص ٧٨٥ .

(٣) الغريب ، ضَمَيْنٌ : الْغَرِيبُ .

(٤) دِيْرَانُ الْأَجُودِيِّ ٣٣٨ . وَنَشَجْتُ : غَلَّ مَا فِيهَا . وَالشَّتَانُ : جَمْعُ شَنْ ، وَهِيَ الْقُرْعَةُ الْخَلْقُ الصَّغِيرَةُ .



« إِذَا لَاحَ إِعْمَاضُ سَتَرْتُ وُجُوهَهَا كَأَنِّي عَمَرُوُ وَالْمِطَى سَعَالِي »

- البريزي : كانت العرب تذكر النُحول والسَّعلاة ، ويدعون أنهم ينكحونها . ومن ذلك ما زعموا أن عمرو بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن نعيم تزوج السَّعلاة . فقال له أهلها : إنك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً . كأنهم حذروه من حينها إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو بن ربوع إذا لاح البرق سترها عنه . وولدت له أولاداً ، فنقل ليلة ولاح البرق ، قمعت على بكرٍ له وقالت :

أُنْسِكْ بَيْنَكَ عَمْرُو إِنْ آتَى بَرَقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي آلِ قِي<sup>(١)</sup>

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك ، فقال شعرا جعل السَّعلاة فيه كالحبیب المذکر ،

١٠

فيه :

رأى برقاً فأوضع فوق بكرٍ فلابك لا أسال ولا أغاما<sup>(٢)</sup>

أوضع ، أي حمل بكره على الوضع ، وهو ضرب من السير . وقوله « لا أسال ولا أغاما » أي لم يأت ذلك البرق بغير ولا سبيل . قال الراجز يهجو بني عمرو ابن ربوع :

١٠

يا قَبَحَ الله بنى السَّعلاة عميرو بن ربوع شرار النَّاتِ

\* ليسوا بأخيار ولا أكيأت \*

يريد « الناس » « وأكياس » فجعل السين تاء ، لتكون مع تاء السَّعلاة . وهذا عند أهل العلم من عيوب الشعر . وبعضهم يسميه البذل ، لأنه أبدل من الحرف

(١) انظر نوادر أبي زيد ١٤٧ .

(٢) كذا . والرواية في نوادر أبي زيد ١٤٦ : « ما أسال وما أغاما » . وكذلك في البطليوس ، كاسياني .

سواه . ومعنى البيت أنه يقول : كلما لاح البرق سترتُ وجوه هذه الإبل ، لتلا  
تفعل معى فعل السَّعَلَة مع عمرو .

البليسي : لاح : ظهر ولمع . والإيماض : لمع البرق . ويعني بعمرو ،  
عمرو بن يربوع بن حنظلة . والسَّعَلَى : جمع سَعَلَة ، وهي ساحة الجَن . وإنما  
ذكر هذا لأن العرب كانت تزعم أن عمرو بن يربوع تزوج سَعَلَة ، فقال له أهلها :  
إنك ستجدها خير امرأة ما لم تربقاً فصحَّ إلى وطنها . فكان عمرو بن يربوع إذا  
رأى غيماً في السماء سترها ، لتلا يلمع برقُ قتره . فلم تزل معه حتى أولدها ، وظنَّ  
لطول الصَّحبة وما لها منه من الذرية أنها لا تفارقه ، فنفل عن حفظها . فرأت برقاً  
قد لمع ، فاستوت على بكر من الإبل وقالت :

أُمَيْكُ بَيْتِكَ عَمْرُو إني أَبَقُ      برقٌ على أرض السَّعَلَى آتِي      ١٠

ثم صرَّت فلم يرها بعد . فقال في ذلك عمرو شعره الذي يقول فيه :

رأى برقاً فأَوْضَعَ فوقَ بَكْرٍ      فلا بك ما أَسْأَلُ وما أَعَا

ولذلك قال بعض الرِّجَاز يهجو عمرو بن يربوع :

يا قاتل الله بنى السَّعَلَة      عمرو بن يربوع شرارِ النَّاتِ

أراد « الناس » .      ١٥

الخوارزمي : في حكايات العرب أنه تزوج عمرو بن يربوع بن حنظلة بن  
مالك بن زيد مناة بن تميم سَعَلَة ، فقيل له : ستجدها خير امرأة ما لم تربقاً .  
كانهم حذروهم حينها إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو إذا لاح برق سترها  
عنه ، وولدت له أولادا . ثم لاح البرق ليلةً وغفل عمرو ، فقعدت على بكر له ، وقالت :

أُمَيْكُ بَيْتِكَ عَمْرُو إني أَبَقُ      برقٌ على أرض السَّعَلَى آتِي      ٢٠

(١) أ من البليسي : « فوق بكر » .

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك . قال الرازي ينجو بن عمرو :

يَا قَبْحَ اللَّهِ بَنَى السُّعْلَةَ عمرو بن يربوع شرار النساء

• ليسوا بأخيار ولا أكيات •

يريد « الناس » و « والأكياس » ، فأبدل الثاء من السين . ونظير هذه الحكاية ما حكى لي بعض العلماء البناكتية<sup>(١)</sup> ، أنه قد اصطاد فيما مضى من الزمان بعض الأمراء الروذبارية<sup>(٢)</sup> جارية بحرية جميلة ، في سيحون ، فوكل لها من يحفظها ويرقُبها ويتمهدا بإدخالها في الماء ، حتى إذا بقيت عنده مدة ، وولدت له أولادا آمنوا فرارها وتناقلوا عنها ، فاتهزت الفرصة<sup>(٣)</sup> ورمت بنفسها إلى سيحون فنابت ثم لم تعد . قال الحاكبي : والذي حدثني بهذه الحكاية كان من نواقل تلك الجارية البحرية . انتهى كلام البناكتي .

١٠

هذه الحكاية إن كانت صدقا فذاك ، وإلا فقد عارضت كذبا يكذب .

﴿وَكَمْ هُمْ نَضُّوْا أَنْ يَطِيْرَ مَعَ الصَّبَاِ إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حَبْسُهُ بِعَقَالٍ﴾<sup>(٤)</sup>

السريزي : ... ..

البليوسي : سيأتي .

السوارزي : يقول : كأن الهزبل من هذه الإبل ، لشدة هزاله وظاية خفته وقرط اشتياقه إلى الوطن ، تطير به الريح ، وإن كانت لينة المبوب .

(١) البناكتية : نسبة إلى « بناكت » بالفتح وكر الكاف وآثره تاء مثاة ، وهي مدينة مما وراء

النهر تخرج منها طائفة من أهل العلم .

(٢) الروذبارية : نسبة إلى « روذبار » وهي ناحية من طسوج أصهان .

٢٠

(٣) في الأصل : « فاتهت » .

(٤) في الطوارزي والديوان المخطوط : « نضوى » .

٧ (وَلَوْلَا حِفْظِي قُلْتُ لِلْمَرْصَاحِي بِسَيْفِكَ قَيْدَهَا فَلَسْتُ أَبَالِي)

التبريزي : يقال : قيد راحته بالسيف ، إذا ضربها به ؛ لأنه يتمها من المشي إذا عقرها ، فكانها . قيدة . قال ابن مقبل :

يا صاحبي على نأج سبيلكما <sup>(١)</sup> علما يقينا ألما تعلما خبري  
أني أقيد بالمأنور راحتي ولا أبالي وإن تكا على سفر

المأنور : السيف ؛ قيل سمي بذلك لأجل إثره ، أي قرنده . وقيل : المأنور : الذي فيه أثر ، أي ثلم . وفي صفة ناقة عقرت ما أنشد الأشتانداني :

لأذنت ولما تلذ منه براكها حتى اتقاها ينكل غير مسمور <sup>(٢)</sup>  
ثم اشتلاها بغسل عن شطائها معود ضرب أعناق البهاير

١٠ راكها : سنامها . والمعنى أن الرجل كان إذا رأى ناقة وراكها ، أي سنامها ، كره أن يعقرها . واشتلاها ، أي أخذ بقية أشلائها ، أي لحماها . والنكل <sup>(٣)</sup> : القيد . أي إنه رجل كريم لم ترغبه الناقة في ترك عقرها لحسنها وعظم سنامها ، فلم يعصمها ذلك منه . والشاطب : قطع السنام المستطيلة . والبهاير : جمع بهززة أو بهزورة ، وهي الناقة العظيمة . وهذا معنى يتردد في شعر العرب . يقال : أخذت له الإبل

١٥ (١) نأج : عين من الجرين على ليل . وكان تميم بن أبي بن مقبل المجلاني مر بنأج على امرأتين فاستنساها فأنجرتا إليه لبنا ، فلما وآتاها أحورا أبنا أن شقياه ، فقال هذين اليبين . فلما سمع أبوهم قوله قال : ارجع معي إليهما . فرجع معه ، فأنجبهما إليه وقال : خذ بيد أيتهما شئت ، فاختار إحداهما فزوجه منها . انظر معجم البلدان لياقوت في رسم (نأج) . والقي في أصول التبريزي : «تأد» بالذال المهملة مخريف . انظر معاني الشعر للأشتانداني - ٩٣ - ج : « مسبور » .

٢٠ (٢) بكسر التون ، وهو القيد . وفي معاني الشعر للأشتانداني ص ١٣٠ : « يتر السيف » يريد أنه ضرب فوائها فصار كأنه قيد لها .

(٣) « الطليقة » .

سلاحها ورماحها ، إذا كانت سماناً فزهدته في عقرها . ومن ذلك قول إيل  
الأخيلية :

ولا تأخذُ الشَّوْلُ الجِلادُ سلاحَها      لتوبةً في صِرِّ الشتاءِ الصَّنابر<sup>(١)</sup>

الجليسوي : النضو : البعر الذي أنضاه السفر ، أي هزله وأضعفه . والصَّابِر :

- الريح الشرقية . والحِفاظ : مصدر حافظ على الشيء ، إذا لازمه ورعاه . وأراد  
بالحفاظ هنا رعاية الصحبة ، والإبقاء على ذى الدِّمام والحرمة . يقول : لولا رعايتي  
لمن يصحبني ، وأن لها على حقاً لقطعي بها الفلوات ، وتخليصها لي من الملكات ؛  
لأمرت صاحبي أن يسرقها بالسيف ، ولم أبال بما أصابها من الحيف . وسمى  
عرقبتها بالسيف تقيداً ، كما قال الآخر :

فحزَّ وظلَّفَ القَرَمَ في نصفِ ساقِهِ      وذاك عِقالٌ لا يُشْطُ عاقلُهُ

الخوارزمي : قوله « صاحبي » بدل من « المرء » . ومعنى البيت من قول

ابن مقبل :

إني أُقيِّدُ بالمانور راحتي      ولا أبالي وإن كُنا على سَفَرٍ

وما أطفَ بيتَ المراقبات :

فَقِي سَيِّئُهُ قَيْدُ النِّئاءِ وسيفُهُ      لأدُمَ المَتَلِّ في الشتاءِ عِقالُ<sup>(٢)</sup>

وقد ملَّح في استعارته التقييد للعرقبة ، وأحسن حيث قدَّم قوله « سيفك »

على « قَيْدِها » ، ليعلم في أوَّل الأمر أنه يريد بالتقييد العرقبة .

٨ (أَبَغَيْ لَهَا شَرًّا وَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا      سَفَاثِرَ لَيْلٍ أَوْ سَفَاثِنِ آلِ)

التبريزي : بعض الناس يجعل الآل في أوَّل النهار ، والسراب في الهاجرة ؛

و بعض الناس لا يفرِّق بينهما ، وهو الصحيح ؛ لأن الأصل واحد . والسفاثر :

(١) انظر قصيدة هذا البيت في الأغاني ( ١٠ : ٧٥ - ٧٧ ) .

(٢) ديوان الأبيوردی ٢٥٣ . والمآل : جمع مثل ومثلية ، وهي المائة يلوها ولدها . أي يعيها .

جمع سفيرة، كأنها سفيرة إليه، أى مرسله . والنوق تشبه بالسفين ، فيجعل الآل لها كالماء، لأن الآل يرفع الشخص .  
البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : هذا استفهام إنكار . « سفائر ليل » منصوب على أنه عطف بيان من قوله « مثلها » . ويحتمل أن يكون انتصابه على أنه مفعول « أر » . و« مثلها » منصوب على الحال من « سفائر ليل » . السفائر : جمع سفيرة ، تأنيث سفير ، وهو الذى يسفر بين القوم ليصلح ما بينهم . والمراد بها فيما نحن بصدده : مترددات ليل . ونحوه بيت السقطه فى صفة حمر الوحش :  
« ولا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا »<sup>(١)</sup>

و« السفائر » مع « السفائن » تجنيس المضارعة .

٩ (وَهْنٌ مُنِيفَاتٌ إِذَا جُبْنَ وَادِيَا تَوَهَّمْتَنَا مِنْهُنَّ فَوْقَ جِبَالِ)

الشبريزى : جُبْنَ ، أى قَطُنَ . وهنٌ منيفات : مثل الجبال . وفى البيت من الصنعة أن الوادى ضد الجبل .

البليوسى : جعلها سفائن للآل ، لأن المراب وهو شبه الماء ، يرى

فى نصف النهار . وهو نحو قول امرئ القيس :

فَتَشَبَّهُهُمْ فِى الْآلِ لَمَّا تَكَشُّوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقِيرًا

وأما قوله « سفائر ليل » فيحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون من قولهم :

سفرت الإبل وأسفرت ، إذا ذهبت على وجوها . والثانى أن يكون من قولهم :

(١) يقال سفر بين القوم يسفر (وزان نصر وضرب) سفرا ، بالفتح ، وسدرة كجاجة وكثابة . وفى الأصل : « يسافر » تحريف .

(٢) حدود البيت ٢٢ من الفصيدة ٤١ ص ٩٢٠ . وعجزه :

\* من الأين والإدلاج بعض النما للذن \*

سَقَرْتُ البعير، إذا جعلتَ على أُنْفِه السَّفَارَ ؛ وهي حديدة أو ترملوى ، تُسَدُّ به وتروضة ، وإنما يُفعل ذلك به إذا كان صعبا ، فكأنه أراد أن هذه الإبل تُبذل الليل وتهون صعوبته على راكبه ؛ فيكون كقول الراجز في صفة الإبل :

بنات وطاءٍ على خَدِّ اللَّيْلِ      لأنَّ من لم يتخذهن الويل

ونحو من هذا قول حبيب :

فَضَرَبْتُ الشَّتَاءَ فِي أَخْدَعِيهِ      ضَرْبَةً غَادَرَتْهُ عَوْدًا رَكُوبًا

فيكون في هذين الوجهين قد بنى من سَفَر اسمًا على زنة فَعُول ، على جهة المبالغة ، ثم جمعه على فاعل ، كما قيل ، رسول ورسائل ، بمعنى الرسالة ، وركوب وركائب . والوجه الثالث أن يكون « سفائر » جمع سفير ، وهو الرسول الذى يمشى بين القوم فى الصلح ؛ فلما كانت الإبل تهون على راكبها ركوب الليل وتزيل عنه صعوبته وتوصله إلى ما يريد ، جعلها كالسفراء الذين يصلحون بين القوم حتى يزول ما بينهم من الأحقاد . والمتيفات : المشرفات الخلق . يقول : إذا ركبناها فكأننا فوق جبال ، لارتفاع خلقها ، كما قال أبو الطيب :

« كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقٍ »<sup>(٢)</sup>

وَجِبْنَ : تَحْرَقْنَ وَقَطَعْنَ .

الحسارزى : فى هذا البيت لطيفة . وذلك أن الإبل لم تشبه فيه على الإطلاق بالجبال ، بل شُبِّهت بها وهى فى الوادى . يريد أن هذه الإبل لارتفاعها كما هبطت واديا رأيتها بمنزلة الجبال المحيطة بذلك الوادى .

(١) انظر ما سبق فى حواشى ص ٨٠٨ .

(٢) يصف الفارس فوق فرسه . ديوان الميلى ( ١ : ٤٦٠ ) .

١٠ ﴿لَقَدْ زَارَنِي طَيْفُ الْخَيَالِ فَهَاجَنِي فَهَلْ زَارَ هَذِي الْإِبِلَ طَيْفُ خَيَالٍ﴾

التفسيرى : المراد : لقد زارنى طيف خيال كالذى يراه الناس فى النوم ،

فهل الإبل يزورها الخيال كما يزور غيرها من الإنس .

البطرسى : يقول : قد أطربنى لمع البرق كما أطربها ، ولكنه لم يبلغ بى من النزاع إلى الوطن ما بلغ بها ، وإنما بعث وجدى وهاجنى ، طيف خيال زارنى ؛  
فهل زار هذه الإبل طيف خيال فى نومها بعثا على النزاع ، وزاد فيها حاجة لها  
البرق من الشوق والالتياح ؛ فذلك أفرطت فى الحنين إلى أوطانها ، ولم يسكن  
لا مع لوعتها وأحزانها .

الخساروى : ... ..

١١ ﴿لَعَلَّ كَرَاهَا قَدْ أَرَاهَا جَدَّابَهَا ذَوَائِبَ طَلَجَ بِالْعَقِيقِ وَضَالٍ﴾

التفسيرى : الضال : السدر البرى الذى ليس على ماء ، والمعبرى منه :

ما كان على نهر . قال ذو الرمة :

قطعتُ إذا تجوّفت العواطى ضروبَ السدرِ عبرياً وضالاً<sup>(١)</sup>

العواطى : جمع عاطٍ وعاطية ، وهى التى تمطو الورق من الشجر ، أى تتناوله .  
ويقال : تجوّفت الوحشى الشجرة ، إذا لجأ إليها من شدة الحر . والمعنى : لعل هذه  
الإبل قد أراها كراها أنها فى موضع يسرها أن تكون فيه ، كما أن رُكبانها قد رأوا  
مثل ذلك فى النوم .

البطرسى : عتف الإبل أولاً لكثرة نزاعها وطربها ، ثم عاد يطلب لها  
العذر فى باعث لوعتها وسببها ، فقال : لعلها نامت فرأت فى منامها مسرحتها

(١) ديوان ذى الرمة ٤٤٠ - وتجوّفت : دخلت فى جوفه .



- بالعقيق كما عيشت، وتناولها فروع الطلع والضال كما تعودت؛ فهاج لها من الشوق أكثر مما حاجه لأمع هذا البرق؛ فلم أعفها في إفراط حنينها، ولا أعذرهما فيها تبديده من صبابتها وشجونها؛ وليس من البعيد أن يتخيل في النوم سائر الحيوان كالذي يقفيل الإنسان. والكرى: النوم. والجذاب: مصدر جاذب الشيء يجذبه. والجذاب والمجاذبة إنما يكون من اثنين فصاعدا. وكان يجب أن يقول «جذبا». ففى هذا وجهان: أحدهما أن المفاعلة قد تكون من واحد، كقولهم: عافاك الله، وطارقت النمل. والثاني أن الإبل إذا رعت ورق الشجر فرمبا كان الفصن في موضع لا تدركه عقوا حتى تتكلف مشقة في جذبه إلى نفسها، وربما أظلت الفصن من أفواها بعد أن تناولته فعاد إلى موضعه، فصار ذلك بمثابة المغالبة والمعالجة. والنواب: الأظالي. والعقيق: اسم واد. والطلع ١٠ والضال: ضربان من الشجر.

- الخوارزمي: «ذوائب طلع» منصوب على أنه مفعول «جذبا». <sup>(١)</sup>  
العقيق، في «ليت الحياذ». والبيت الثاني تقرير لبيت المتقدم.

١٢ (وَمَسْرَحُهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى كَانَتْهَا إِذَا أَظْهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ جِبَالِ)

- الشبريزي: الهاء في «مسرحها» عائدة على الإبل. والمسرح، عطف على ١٥ «الجذاب». أى ذكرها ما رآته أو طأطأها التي كانت ترى فيها الطلع، وهو ضرب من البصاة. والإبل توصف بالرعية؛ يقال: إبل ملاحية وطلاحية، إذا كانت ترى الطلع. وذكر سكوتها وهي ترى في ظل شجر أحوى، أى من خضرته يضرِب إلى السواد. يقول: كان هذه الإبل إذا أظهرت فيه، أى إذا كانت في وقت

الظهرة — وهو نصف النهار — فكأنها مستترت بحِجَال . ويجوز أن يروى « إذا ظهرت » من الظهور للعين . أى هذا الشجر يسترها من الشمس ، فهي حسنة الحال في رِجبتها وقلة ممارستها الحز .

البليوس : المسرح ، يكون مصدرا من سَرَحَتِ الماشية ، ويكون اسم الموضع الذى سَرَحَ فيه . وأراد به «الأحوى» نباتاً قد اشتدَّت خضرته حتى خالطها سواد . وأظهرت : دخلت في الظهرة ، وهى القاتلة . والحِجَال : الستور . أراد أنه مكان مخصب كثير الشجر ، فهي تستظل بأفئانه من حر الشمس ، كأنهن نساء في حِجَال . كما قال ذو الرمة :

إذا ذابت الشمسُ أتَتْ صَقَرَاتِهَا بأفئان مَبْرُوع الصريمة مُعِيل<sup>(٢١)</sup>  
التسوايزى : شَعْر أَحوى : أسود ، ورجل أَحوى : شاب أسود الشعر ،  
وعنى به «أحوى» هاهنا شجراً يضرب بحُضْرته وشدة رِيّه إلى السواد . وسميت قرى العراق سواداً لخضرتها . ومنه : (مُدْهَاتَانِ) . فى أساس البلاغة : « أظهرنا : دخلنا فى وقت الظهر . ونحوه أجهزنا<sup>(٢٢)</sup> . قال الراعى :

أخاف الفلاة فأرمى بها إذا أعرض الكائنُ المظْهَرُ  
يقول : لعل الحُلْم قد ذَكَر هذه الإبل رعيها تحت الظلال ، واحتجابها بتلك الشجر كأنها غوان قد استترت بالحِجَال . وهذا من قول مضرس الأسدَى :  
ويوم من الشَّعْرى كأن ظباء كواعبُ مقصورٍ عليها سُورُها<sup>(٢٣)</sup>

(١) أ من البريزى : « فى حِجَال » .

(٢) ديوان ذى الرمة ٤٠٤ . ذابت : اشتد حرها . والصقرات : شدة وقع الشمس . والمبل : المورق .

(٣) هاتان الكتانان ليسا فى النسخة المطبوعة من أساس البلاغة .

(٤) انظر الحيوان ( ٥ : ٧٨ ) حيث أورد قرنين لهذا البيت .

قال القتيبي : يريد أنها قد كنست . وللفظ له مكنتان : مكنت الضحى ،  
ومكنت العشي . وقوله « مقصور عليها ستورها » يريد مسترت أبدانها غصون  
الأرطى .

١٣ (حَلُمْنَا بِأَسْنَانِ الْكُهُولِ وَهَذِهِ شَوَارِفُ تَزَاهَا حُلُومُ إِفَالِ)

- التبريزي : الشوارف : جمع شارف ، وهي المسنة من النوق . وتزاهها :  
تستخفها . والإفال : جمع أفيل ، وهو الصغير من الإبل ، مثل فصيل وفصال .  
والمنى أن هذه الإبل يجوز أن تكون قد رأت هذه المواضع في النوم ، فهاج لها ذلك  
حينئذ مطرباً ، كما أننا حننا إلى الأوطان ، إلا أننا حننا - من الحلم - لأننا مكنتلون -  
من التكهل ، إذ كان الكهل يحب أن يتوقر ، وهذه النوق شوارف وهي من  
خفتها كأنها إفال ، ولم تجر مجرانا في صبرها عن الحنين . أى حننا ونحن كهول ،  
وهذه قد خفت وكان سبيلها أن تحلم ، لأنها مسنة .

البليوسي : يقال : حلم الرجل يحلم حلمًا ، إذا عقل . والشوارف من الإبل :

المسنة . والإفال : الصغار ، واحدها أفيل . قال الزاجر :

\* فَاَتَمَّ الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ<sup>(١)</sup> \*

- ١٥ وتزاهها : تستخفها وتقلعها . وأكد بهذا الذي ذكره عذر الإبل فيما أبدته من  
إفراط النزاع ، فقال : نحن كهول أفادتنا السن معرفة بالدهر ، فزال عنا جهل  
الفرارة والصبأ ، وصرنا من ذوى العلوم والتهى ، وهذه الإبل لم تفدها أسنانها حلمًا ،  
ولا كسها الزمان معرفة وعلما ؛ فالشوارف منها كالصغار في أحلامها وطباعها ،  
فلذلك تفرط في حنينها وتزاعها . وهذا نحو قول الآخر :

- ٢٠ لا تصبر الإبلُ الجِلادُ لفرقة حتى تمنى ، ويصبر الإنسانُ

انسوارزى : حَلَمْنَا، من الحِلْم، بكسر الحاء. في أمثالهم : «أَحَنَ من شارف»<sup>(١)</sup>  
لأن المسنة من التوق أشد حنيناً إلى ولدها من غيرها . الحلوم : جمع حَلْم بالضم،  
وهو ما يراه النائم . الإقبال، في «أعن وخذ القلاص»<sup>(٢)</sup> . المصراع الأخير ينظر في قوله :  
\* فهل زار هذى الإبل طيف خيال \*

يقول : نحن مع أنا كهول غير همرى، نستعمل الحِلْم ولا نجزع بمفارقة الوطن .  
وهذه الإبل مع إشرافها على غاية الهرم ، كلما رأت في النوم مسرحها تصابت ،  
وترقّ بها الشوق حتى ذهبت مذهب الفصال . «وحلما» مع «حلوم» تجنيس .  
١٤ ﴿تَرَى الْعَوْدَ مِنْهَا بَايَكًا فَكَأَنَّهُ فَصِيلٌ حَمَاهُ الْخَلْفُ رَبُّ عِيَالٍ﴾

السريزى : معنى هذا البيت متعلق بما قبله . والعود : المسنن من الإبل،  
وكانه مع ذلك فصيل قد منع من الرضاع ، فحنينه متوالي لقلة صبره .  
١٥ الجليوسى : هذا البيت متمم لمعنى البيت الذى قبله . والعود : الجمل المسنن .  
قال الراجز :

\* عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقُ<sup>(٤)</sup> \*

يعنى بالعود الأول شيئاً مسناً ، وبالثانى جملاً شارفاً ، وبالتالى طريقاً قديماً .  
والخلف للناقة ، بمنزلة الضرع للعنز، وربما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه . وحماء : منعه الرضاع .

انسوارزى : العود : هو المسنن من الإبل، سنى بذلك لأنه فى أواخر عمره  
يعود إلى ما كان عليه فى أوائله من الضعف . الفصل ، من أولاد الناقة : ما فصل

(١) وبضمين أيضاً .

(٢) البيت من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٣) فى المخطوط : « وترف » .

(٤) البيت فى اللسان (عود) .

عن أمه . وقوله « حملاه الخلف رب عيال » دليل على صحة هذا الاشتقاق .

يقال : حميت المريض الطعام ، يتمدى إلى مفعولين . قال :

« كَأَنَّكَ يَحْمِكُ الشَّرَابَ طَبِيبٌ »<sup>(١)</sup>

ولقد أصاب حيث خص رب العيال ، لأنه لعائته أحوج إلى اللبن ، فيكون

أمنع للفصيل عن الارتضاع .

١٥ (فَأَبَّكَ هَذَا أَخْضَرَ الْجَلَّالُ مُعْرِضًا وَأَزْرَقُ فَاشْرَبَ وَأَرَعَ نَاعِمًا بِالِ)

الخبزى : الجلال والجول : الجانب . وأبَّكَ : كلمة يقال عند الزجر .

وأنشد سيويه :

أَبَّكَ آيَةً فِي أَوْ مُصَدِّرٍ مِنْ حُمْرِ الْحَلَّةِ جَابِ حَشَوِرٍ<sup>(٢)</sup>

آيَةٍ فِي ، أى يجمع : ياه ياه . المصدر : العظيم الصدر ؛ وهو معطوف على الياء .

في « فِي » ، يستشهد به على المطف على المضمر المخفوض . والحلّة ، معناه القوم

الأيلاء . ومن روى « الحلّة » فهو اسم موضع ، وقيل : هى الحلّة من حلل الأعراب .

والجانب : الفليظ . والحشور : العظيم الجنين . وأنشد أبو زيد :

فَأَبَّكَ حَلًّا وَالْيَالِي بِنْتَرَةٍ تَزُورُ فِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غَفُولٍ<sup>(٣)</sup>

١٥ (١) كذا . والرواية المتنورة : « يحمك الطعام » من بيت لمريقة بن مسافع البسبي في الأصميات

١٥ . وهو بجمه :

تقول سلمى ما بلسمك شاحبا كَأَنَّكَ يَحْمِكُ الطعام طيب

(٢) العالة ، هنا : جمع حيل وعيال ، وهو من تتكفل بهم .

(٣) ويقال : « الجليل » أيضا بالكسر .

٢٠ (٤) انظر اللسان (أرب) . والتأني : التصويت بالإبل ودعاؤها .

(٥) يريد بعون إعادة الجار .

(٦) رواية اللسان (أرب) : « تلم وفي الأيام عنك » مثل رواية الخوارزمي .

ومعرضاً، أى تمسكاً . وأزرق، أى ماء صافٍ . فاشرب أيها العود وارع، واسلُ  
عن بلدك الأول ودع حنينك إليها .

البليوسى : آبك، كلمة تستعملها العرب فى الزجر عن الشيء أو الحصى  
عليه . ومعناها ما تركه؛ من آب يؤوب، إذا رجع . والفاعل مضمر، ترك  
ذكره حين فهم المراد به . قال الشاعر :

فأبَكَ هَلَاً والليالى يَنْزَعُ شَكَوتَ وفى الأيامِ عنكَ غَفُولُ  
وقال الراجز :

آبَكَ أَيَّهْ يَ أَوْ مُصَدِّرٍ من حُرِّ الحِلَّةِ جَابِ حَشَوِرٍ  
والجبال والجُحُول : ناحية البئر والنهر . وجعله أخضر لخصبه وكثرة نباته .  
ومعرض : ممكن غير ممنوع . والأزرق : الماء الصافى . يقول للجمل الصود إذ  
رآه قد أكثر الحنين إلى وطنه : أبعدك الله ! مالك تحنّ وهذا مرعى موتى، وماء  
أزرق، فليعم بألك، وليزُلّ حنينك ولبالك .

الغسوارضى : فى أساس البلاغة : « أبك ما رباك ، دله سوء . وتقول  
لمن أمرته بمخطة فمصاك ثم وقع فيما يكره : [ أبك ، أى ] أبك ما تركه . قال رجل  
من بنى عقيل :

أخبرتني يا قلب أنك ذو غرَى ليلى فَنَقُ ما كنت قبلُ تقول<sup>(١)</sup>  
فأبَكَ هَلَاً والليالى يَنْزَعُ تَلُمُ وفى الأيامِ عنكَ غَفُولُ

ترك الإخبار عن العود إلى خطابه . جال البئر وجولها : أى جانبها الذى يحول  
بها، أى يحيط . وصنى بأخضر الجبال، روضاً . أعرض لك الشيء، إذا أمكنك من

(١) التكلفة من الأساس .

(٢) الترى، بالفتح : الرىح .

من عُرضه، أى جانبه . وانتصاب قوله « مُعرضاً » على الحال ، والمائل فيه ما في « هذا » من معنى الإشارة . ونحوه : ( هَذَا بَعْلٌ شَيْخًا ) . عنى بـ « أزرق » ماء يضرب إلى الزرقه لونه ، لشدة صفائه . ومعنى البيت من قولهم : هم بين روضة وعدير . يريد تمتع بهما رعيًا وشربًا ، وأسل عن مراتع بلادك ، ولا تُحيطرها بفؤادك . وهذا البيت يلاحظ قوله :

• تمتث فوقها والصرأ جالها <sup>(١)</sup> •

١٦ ( سَتَسْنِي مِيَاهَا بِالْقَلَاةِ تَمِيرَةً كَنَسِيَانَهَا وَرَدًا يَعْينِ أَثَالِ )

الشريرى : عين أثال ، مشهورة ، تردها الوحوش . والمعنى أن هذه الإبل ستسنى المياه النيرة التى تقع فى الشاربة ، كما نسبت مشربها من عين أثال .

الجليلوسى : يقول : سيعقب حينئذ السلو والنسيان ، كما نسبت عين أثال .  
حين طال عليها الزمان . وهذا ينظر إلى قول الآخر :

تَسَلُّ سُلُوَ السَّاقِلِينَ فَإِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ تَسْلُوَ سُلُوَ الْبَهَائِمِ

والنمير : الماء الذى يجمع فى الأجسام ويُتَمِّمها ، عذاباً كان أو غير عذب . وأثال : جبل معروف .

١٥ الخسولارزى : الضمير فى « ستسنى » للإبل . قال النورى : أثال ، اسم جبل ، وبه سقى الرجل أثالا . وقيل : أثال : ماء ، وقيل واد . وهو فى الوجوه مضموم القاء . وفى المصراع الثانى تصريح بأنه قد أقام زمناً بالبدو ، حتى استعذبت ماء هذه العين إبله .

١٧ ﴿وَأِنْ ذُهِلَتْ عَمَّا أَجَنُّ صُدُورُهَا فَقَدْ أَلْهَبْتُ وَجَدًا نُفُوسَ رِجَالٍ﴾

التبريزي : أى هذه الإبل قد ألهمت بجنيتها نفوس رجال وإن قُتِلت هى عما نحن فيه .

الطليوسى : سيان .

التواريزى : وجداً ، منصوب على التمييز ، لأن إلهاب النفس يحتمل وجوهاً من الإلهاب ، إلهابها بالنار ، وإلهابها بالعشق ، وإلهابها بالوجد . وإذا صرحت بإحدى هذه المحتملات فقد ميّزت . يقول : هذه الإبل وإن كانت صُدُورها خالية عن العشق والفرام ، فقد أحرقتنا من الوجد بالفرام .

١٨ ﴿وَلَوْ وَضَعْتَ فِي دِجْلَةِ الْهَامِّ لَمْ تَفُتْ مِنَ الْجُرْعِ إِلَّا وَالْقُلُوبُ خَوَالٍ﴾

١٠ التبريزي : أى لو وضعت رموسها في دجلة لتشرب لجِدَّت الماءَ وسلت عن الماء المذكور ، وملت قلوبها من الحنين .

الطليوسى : النهول : النفلة عن الشيء . وأَجَنُّ : ستر . يقول : ما في صُدُورها من الوجد الباعث لها على الحنين ، قد هاجت به حزنٌ من سيمعها من الرجال ، فكيف لو أَجَنَّتْ من الوجد كالذى أَجَنُّ ، وأبطنت من الشوق كالذى ابطن . ودجلة : نهر بغداد . والهَامُّ : الرموس . وخَوَالٍ : خالية من الهم . يقول : لو شربت من دجلة لم تُفُتْ من شربها إلا وهى سالية عما سبها ، ولكنها لا ترضى مشرباً إلا الماء الذى عهدته . وهذا نحو قوله :

وماءٌ ببلادى كان أنجعَ مشرباً      ولو أن ماءَ الكرخ صعباً جرّالاً<sup>(١)</sup>

(١) الطليوسى : « نأن » .

(٢) البيت ٤٣ من القصيدة ٥٩ .



السنوازي : دجلة : نهر بغداد، سميت بذلك لأنها دَجَلَتْ بجانها الأرض،  
أى فَطَت . عني بالفلوب قلوب الإبل . لم تُفَقَّ من الجَسَرع ، أى لم تَمَسَّك عن  
الشرب . وتأمل الإفاقة هاهنا ، فإن عليها فضل بهجة وطلاوة . يريد لو كُرمَت  
من دجلة متى وجدت لثة مائها لفرزت فيها الرءوس وهى تُسَبُّ ، حتى كأن بها  
جنونا ، فإذا قطعت جَرَعَهَا فكأنها أفاقت من الجنون .

١٩ ﴿ تَذَكَّرْنَا مَرًّا بِالنَّظَرِ آجِنًا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ قُرُوعٌ هَدَالٍ ﴾

السريزي : أى رَمَعَا حَتَّتْ هذه الإبل إلى الماء الذى عليه هَدَال وهو  
أَجْن . والمناظر : موضع . وهَدَال : غصون منهتلة، وقيل: الهدال: شجرٌ بعينه .  
قال الرازي :

١٠ يَارُبَّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ سَلَمَى الشَّمْعِ الطَّوَالِ  
بُيَيْغٌ يُسْتَرَعُ بِالْعَقَالِ طَالِمٌ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ  
يقال للماء القريب : مترع بغيغ . وكان لعل بن أبى طالب عليه السلام قربة  
تعرف بالبُغِيغَة . يجوز أن يكون سميت بذلك لأن ماءها قريب .

البطوسى : يقول : تَذَكَّرْتُ مَاءً مَرًّا بِالنَّظَرِ ، فهى تحن إليه .  
١٥ والمناظر : موضع فى برية الشام . والآجن : المتغير الذى قد علاه الطُّطْب .  
يقال: آجن الماء يأجن ويأجن آجنا وأجونا، وآجن، بكسر الجيم، يأجن آجنا .  
والأرضى : شجر يُدْبَغُ به . والفروع : الأعلى . والهدال : الغصون المنهتلة ،  
وقيل : الهدال، شجر بعينه . قال الرازي :

يَارُبَّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ سَلَمَى الشَّمْعِ الطَّوَالِ  
٢٠ طَالِمٌ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ بُيَيْغٌ يُسْتَرَعُ بِالْعَقَالِ

يريد أنه قريب ممن يريد استقامته .

انسواردى : هذا الماء الذى بالمناظر غير ما تتلصق من المياه بالقلاة ، لأن تلك نيرة وهذا مر . المناظر : موضع . أدلى قلى ، دل على زيادة الألف فى آخره قولهم : أديم ماروط ، أى مديوع بالأرطى . وألفها فى هذا الوجه للإلحاق ، لكونها متونة ، وقولهم أرطاة . وحكى أبو الحسن : أديم مرطى ، وليس فى كثرة ماروط . فارطى على هذا القول أصل ، ويتون لأنه نكرة ، كافكلى وأيدع ، وحكى أديم مؤرطى . وهذا يحتمل أن يكون مقعل كسلى ، ومؤفلا ، كقوله :  
\* فإنه أهل لأن يؤرما \*

والاختيار هو الأول . غنى بالمدال الشجر المثنى لتعنته ، من تهذل النبات وأغصان الشجر . وأصل التركيب هو الاسترخاء . وهذا البيت فى مقام التعليل ترك وضعها المسام فى دجلة . يقول : لم تشرب من ماء دجلة لأنها تذرت بالمناظر ماء مرأ .

٢٠ ( وَأَعْجَبَهَا تَحْرُقُ الْعِضَاءِ أُنُوقَهَا بِمِثْلِ لِبَارٍ حُدِدَتْ وَنِصَالِ )

النسبى : المعنى أن هذه الإبل حنت إلى موضع تحرق العضاء أنوقها فيه . والعضاء : كل شجرة له شوك ، وشوكها كالإبر والاتصال .

الجبلى : العضاء : كل شجرة له شوك ، وهو أنواع كثيرة ، فمن أشهره الطلع والسلم ، والشبان والكتنيل ، وأحدته عضة : قال الراعى :

وَتَادَعُ الْمَجْدَ أَقْوَامُ لَمْ وَرَقُ رَاحَ الْعِضَاءُ لَهُ وَالْعَرَقُ مَدْخُولُ

(١) الأكل : الرعدة . والأيدع : صبغ أحمر .

(٢) انظر الإنصاف ٤ ، ١٠٠ .

(٣) الخوارزمى : « حرت » بالهاء . وانثرت : الضب والشق .

وإبار : جمع إبرة ، وأكثر ما يقال إبرٌ . والنصال : جمع نصل ، وهي شفرة السهم . ويستعمل أيضا في السيف والرمح . يقول : اعتادت هذه الإبل رعى العضاء الخشنة ، ونشأت على شرب المياه المرة الآجنة ، فهي لأثقل على سواها ، وإن كانت قد وجدت مرعى أفضل من مرعاها . ولهذا قالت الحكماء : « كادت العادة تكون طبيعة ثانية » .

المسوارى : العضاء : جمع عضة ، وهي كل شجرة تعظم ولها شوك . ولما ذات وجهين ، بذليل قولهم عضاء وعضوات ، ونظيرها سنة ، وهي في « أعن وخذ القلاص » . أنوفها ، منصوب على أنها مفعول « تحرت العضاء » . يقول : يسر هذه الإبل أن ترى بباديتها أغصان العضاء والنصال ، وإن مزقت أنوفها بمثل الإبر والنصال .

٢١ ﴿ تَلَوْنَ زُبُورًا فِي الْحَنِينِ مُنْزَلًا عَلَيْنَ فِيهِ الصَّبْرُ غَيْرَ حَلَالٍ ﴾  
التبريزي : أى كأنهم في حنين يتلون زبورا أنزل علينا ، والصبر محرم فيه . فكأنه زبور داود يذكر فيه الحلال والحرام .

البليوسى : جعلها لفرط حننها وزاعها ، وقلة صبرها عن أوطانها وبقاعها ، كأنها تتلو زبوراً أوحى إليها ، وحُرم فيه الصبر عليها . وخص الزبور بالذكورية .  
١٥ روى في الحديث في مزامير داود « أنه كان إذا قرأ أصغت إليه البهائم ، لحنين صوته » . وحنين الإبل يشبه بالمزامير ، لأنه يُسجى من يسمعه . وبذلك فسر قول عنترة في صفة الناقة :

بركت على ماء الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهتم

قالوا: معناه أنها لما بركت أنت، فكأن معها قصباً تَزِمُ فيه . قال الأصمعي:  
أراد القصب الذي يقال له بالفارسية زمرئى . والأجش: الذى فيه بُجَّة. المهضم:  
الذى شُدِخَ طرفه لِيُزَمَرَ فيه .

الغوارزى : لم يَمِنْ زبور زبور داود عليه السلام ، بل زبوراً آخر متزلاً  
على الإبل . أثبت للإبل زبوراً كما أثبت لمن شعرا في قوله :  
• وَأَتَشْدَنْ مِنْ شَعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً <sup>(١)</sup> •

شبه حينئذ الإبل بالزبور لأن قارئيه كأنهم يزمرمون به زمزمة شبيهة بالحسين ،  
ولأن حينئذ الإبل صوتٌ معه يمتنع صبر الإبل ، فكأنها به تستفيد حرمة الصبر ،  
كما أن الزبور أصواتٌ تستخرج الحلال والحرام . وخص الزبور لأنه يسمى مزاميراً  
آل داود . ١٠

٢٢ ﴿وَأَتَشْدَنْ مِنْ شَعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً وَأَوْدَعْنَهَا فِي الشُّوقِ كُلِّ مَقَالٍ﴾

السريزى : معناه إن هذه الإبل كأنها أشدلت قصيدة من شعر الملقى ،  
قد أودعناها كلِّ مقالٍ في الشوق .

البليوسى : وهذا نحو ما ذكره فيما هتتم ، وذلك أن صوت الإبل يسمى  
بججا ، كما يسمى الكلام الذى له فواصل ترجع إلى حرف واحد ، فبما شعراً  
إذا كان يرجع إلى مقاطع على مثال واحد ، كما يرجع الشعر . والعرب تقول: بصحت  
الناقة ، إذا مدت حينئذ على جهة واحدة . وكذلك الحمام . قال فيس بن ذريح :  
تَدَاعَتْ لَهُ الْأُخْرَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ غَنَ كَمَا حَنَّ الظُّلُورُ السَّوَابِجُ <sup>(٢)</sup>

(١) البيت النثالى لهذا البيت .

(٢) أ : « الصرار » محركة . والظلوار : جمع ظفر ، وهى العاطفة على وله غيرها المرضعة له . ٢٠

وقال مقيم بن نورية :

يذكرن ذا البث القديم بئيه إذا حنت الأولى تحجن لها معاً<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : سياق .

٢٣ ﴿أَمِنْ قِيلِ عَوْدِ رَازِمٍ أَمْ رِوَايَةِ أَتَتْهُنَّ عَنْ عَمِّ لَهْنٍ وَخَالٍ﴾

- النيريزي : يقول : أهذه القصيدة من شعر هذا العود الرازم ، وهو الذي لا يقدر على القيام ، أم رواية روتها الإبل عن عم أو خال لهن .

الطبرسي : القيل والقول والقال ، بمعنى واحد . والعود : الجمل المسن .

والرازم : الذي لا يقدر على القيام من شدة الإعياء . يقال : رزم رزوماً . وإنما

خص العود من الإبل بقول الشعر دون البكارة لمعتين : أحدهما مكانته من السن ،<sup>(٢)</sup>

- ١٠ بفعله لذلك بمنزلة من يصنع إلى قوله من الكهول . والثاني أن العرب تسمى الجمل

البازل الذي قد اعتاد الأسفار عالمًا . وروى أن ابنة الخمر قيل لها : أي الإبل

خير ؟ فقالت : « العالم السجل ، الراحلة القمل » . فلما كان يوصف بالعلم كانت

نسبة الشعر إليه أولى وأليق بما ذهب إليه من هذا المعنى . وهذا من الخلق بمقاطع

الكلام ، وتوفية الشعر ما يليق به من الأقسام . وخص الرازم وهو الساقط من

- ١٥ الإعياء ، لأنه إذا أعيا حتى ، فبثت الإبل على أن تمنح إلى حنينة .

الخوارزمي : يعني أذلك الشعر من قيل عود ؟ الرازم والرازم ، من واد واحد .

الرواية في « رواية » هي النصب ، وانتصابها على التمييز . يقول : أبعير من هذه

(١) في المخطوطات (٢ : ١٠) : « ذا البث الحزين » ، وقيل :

وهو واحد : طائر ثلاث : وأنتم أصح مجازاً من حوار ومصرعا

(٢) بكارة ، الكسر والفتح : جمع بكر ، وهو نعت من الإبل .

الإبل من لأغب قد أنشأ هذه القصيدة ، أم عن أسلاف هذه الإبل رويت ؟  
وخصّ السنّ لأنه أعلم ، والأغب لأن استراحته بالهداء أكثر ، فيكون أحرص  
على إنشاء الشعر .

٢٤ (كَانَ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثَ بِالضُّحَى تَجَاوَبَ فِي غَيْدٍ رَفَعَنَ طَوَالَ)

النسبى : الغيد الطوال : الأعناق من الإبل . والمثاني والمثالث ، من أوتار  
العود الذى يُنقى به .

البليوى : يقول : كان في أعناقها الغيد ، وهى اللينة ، عيداناً يُنقى فيها ،  
لأصواتها الشجية . وذكر المثاني والمثالث دون الزير والهمّ ، لأنه قد علم السامع أن  
بعض الأوتار مفتقر إلى بعض . وهذا نحو ذكره المثاني وحدها في صوت الحمامة ،  
حين قال :

رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِزَهْرِ مَثَانِيَدِ أَحْشَاءِ لُطْفَنٍ وَأَوْصَالِ

وخصّ الضحى بالذكري لأنهم يسرون طول ليلهم ، ويمرّسون في السحر تمريرة  
خفيفة ، ثم يشيرون الإبل من مباركتها للنهوض ، وهى محتاجة إلى الراحة ، فيكثر  
حينئذ أيتها .

الحوارزى : أوتار العود أربعة : الزير والمثني والمثلث والهمّ . في غيد ،  
أى في أعناق ميل من اللب والفُتور . يقال : هم من النعاس غيداً ، أى ميل الأضاق ،  
وهو يتعايد في مشيته ، أى يتمايل . شبه ما ترجعه الإبل في حلوقها من الحنين برنات  
المزامير .

٢٠. كَانَ ثَقِيلًا أَوَّلًا تُرْدَى بِهِ صَمَائِرُ قَوْمٍ فِي الْخُطُوبِ يُقَالُ

السريري : معناه أن التقبيل الأول ضربٌ من الفناء . وتردَّى ، أى يستخف أحلام قوم يقال ، أى حكاه .

البليوس : يقال : ازدهاء الشيءُ يَزْدْهِهُ ، إذا استخفه وحزكه . وإنما

قال هذا تمهيداً لليت الذى قبله ، فذكر التقبيل الأول من الفناء لذكره المتأني والمثالث . وخص التقبيل الأول بالذكور لأن الصنعة فيه أكثر ، وإيقاعاته أشد

الإيقاعات ترسلاً ، لأن أجناس الأغاني التى يلدور عليها الفناء والإيقاع ثمانية : <sup>(١)</sup>

التقبيل الأول وخفيفه ، والتقبيل الثانى وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والمزج وخفيفه .

فالتقبيل الأول : ثلاث قرات متساويات الأقدار ، على مثال مفعولن : «مف»

نقرة واحدة ثقيلة ، «عو» نقرة واحدة ثقيلة ، «لن» نقرة واحدة ثقيلة . وأما خفيف

التقبيل الأول فثلاث قرات متواليات أيضاً ، إلا أنها أحرث وأسرع . وأما التقبيل

الثانى فقد اختلف المفتون فى إيقاعه ، فكان بعضهم يوقعه أربع قرات ، ثلاث

متساويات ، والرابعة أهمل منها ، على مثال مفعولتن . ومنهم من يوقعه أربع

قرات متساويات لاخفيف محتويات ولا تقالٍ ممسكات ، على مثال مفعو مفعو .

وأما إسحاق بن إبراهيم الموصلى فكان يوقعه ثلاث قرات : قرتان منها متساويتان

ممسكتان ، وواحدة ثقيلة على مثال مفعولان . وأما خفيف التقبيل الثانى فأسرع منه ،

وهو قرتان خفيفتان وقررة واحدة ثقيلة ، وهذا هو الذى يسمى الساخورى ، وهو

عكس الرمل ، ووزنه مفعولان . وأما الرمل فنقرة ثقيلة يتبعها اثنتان محتوتان على

زفة «لات مفعو» . ونظيره من الكلام :

٢٠. مَلَّ وَصَلَ صَدَّ عَنِّي \*

(١) انظر ما سبق من بيان الخوازمي لهذه الأجناس فى ص ١١٠٩ ، وقد عدّها سبعة .

وأما خفيف الرمل فإنه مخالف لنفسه؛ وذلك أن خفيف كل جنس مثل ثقيله ، إلا أنه أخف منه في الإيقاع . وأما الرمل فلم يحى خفيفه على عدد قراته ، وإنما استعمل قريتين قريتين ، بينهما فصل ، على مثال «فعلن فعلن» . وأما المزج فنقرة ثقيلة وأخرى خفيفة على مثال «فاعن» . ونظيره من الكلام : « قال لى » . وخفيف المزج مثله إلا أنه أسرع إيقاعاً منه . وإنما ذكرنا الأغاني على الصفة التي جرت بها العادة عند أهل زماننا . وأما العادة القديمة فصفة أخرى غير هذه .

الخوارزمي : التثنية الأول في « صنع الغراب لنا »<sup>(١)</sup> . يقول : هذه الإملاء بحيثها تطرب القوم ، حتى كأنهم بالتثنية الأول يحركون ، وإن كانوا حالماء متوقرين . و « التثنية الأول » مع « الضال » تجنس .

١٠ (بكي سامري الجفن أن لا مَس الكرى له هُذب عيني مسه يسجَال)

السيريزي : أي كأنه سامري الجفن ، إن مسه النوم اغتسل بالدمع . وهذا معنى على قوله سبحانه في قصة السامري : ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ . ويقال إن للسامرة بركة ، فإذا لصق بهم فترهم مضوا إلى تلك البركة ، فالتقوا فيها أنفسهم يتطهرون بذلك . فكان الجفن قد اعتقد هذا في الجفن الآخر ، فإن نام والتصق به غسله يسجَال من الدمع . وهذب العين : ما على الشفر من الشعر .

الطبرسي : السجَال : جمع سَجَل ، وهي التلوة مملوءة ماء ، ولا تسمى سَجَلًا وهي فارغة . وهذه استعارة مليحة أتت بها من أمر السامرية من اليهود ، وذلك أن موسى عليه السلام لما قال للسامري صانع العجل : إِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ

(١) البيت ٦ من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٩ .

(٢) الخوارزمي والنوير : « هذب جفن » .



- أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ . ابتلاه الله عز وجل وذريته بالتقذر ، فإذا لَامَسَ رجلٌ منهم إنساناً اعتُهِل . فأراد أبو العلاء أن جفّن هذا المشتاق لا ينسام ، فكانه يعتقد في ملاسته النوم له ما تعتقده السامرية في ملاسة من لاسمهم ، فإذا بأشهر الكرى بكى ليفتسل بسجال من النعم . والباء في قوله « بسجال » متعلقة بـ « بكى » .
- وفي البيت تقديم وتأخير . و«أَنْ» مفعول من أجله ، كأنه قال من أجل . وخص هذب العين ، إشارة إلى قلة نومه ، وأن النوم لم يدخل في جفنه .

- الخوارزمي : السامري ، هاهنا منسوب إلى السامري الذي أضلّ بني إسرائيل . ومتى نسبت إلى المنسوب فصورة المنسوب والمنسوب إليه واحدة . ألا ترى أنك إذا نسبت إلى الشافعي قلت شافعي ، بشر تفاوت بينهما . ثم ذلك السامري منسوب إلى السامرة ، وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم . واسم السامري فيما ذكر القوري : موسى بن ظفر . ومن حديثه أنه أخذ تربة من موطن « حيزوم » وهو فرس جبريل عليه السلام ، فنبذها في حفرة فيها حلّ بني إسرائيل ، فأخرج عجلاً جسداً له خوار ، فأبلى بترك مخالطة الناس ، فكان إذا اتفق بينه وبين غيره بماسة حُمّ الماس والمسوس . وذلك في معنى قوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَبْنَاكَ ﴾ في الحيوة أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴿ وبقي في أولاده ذلك . ويقال إن السامرة بركة إذا مس واحدٌ منهم سواهم وقع فيها ، وهم يسكنون بيت المقدس وقريبات من أعمال مصر . أن لاس ، أي بأن لاس . والفرق بين اللس والمس ، أن اللس لا يكون إلا بماسة ، والمس يكون بها وبغيرها ؛ لأن الجمر يماس الحجر ولا يلامسه . السجال ، في « أعن وخذ القلاص » . يقول : بكى رجل ، جفنه من غلاة السامرة ،

بحيث يُبْعِضُ على هدبه دلاءً من الماء، إذا لمسته يد الإغفاء . يريد: إلى لما بي  
من التنازع إلى الوطن لا يمر بأطراف عيني الكرى ، وإن مر بها رأيتُ في النوم  
وطني؛ لكثرة ما أمثله في اليقظة، فإذا انتهت بكيتُ شوقاً إليه . الرواية : «هدب  
جفن» و يروى «هدب عين» .

٢٧ ﴿قَلَيْتُ سَنِيْرًا بَانَ مِنْهُ لَصْحَقِي بِرَوْقِي غَزَالٍ مِثْلُ رَوْقِ غَزَالٍ﴾

النسري : سَنِيْر : جبل بالشام . وفي طريق العراق موضع يعرف بقرى  
غزال، على شطِّ الفرات . والمعنى : ليت هذا الجبل بدا لصحقي منه بالموضع الذي  
يعرف بقرى غزال، مثل رَوْقِ غزالٍ الذي هو من الغزلان، التي هي أولاد الظباء .  
البليوس : سَنِيْر : جبلٌ بالشام في طريق العراق، في موضع يعرف برَوْقِ  
غزال على شطِّ الفرات . والرَّوْق : القرن . والصُّحْبَة : الإصحاب .

النسوري : سَنِيْر ، في «ألبس الذي قاد الجياد» . قرنا غزال : موضع  
في طريق العراق على شطِّ الفرات، إلا أنه أقام الروق هاهنا مقامَ القرن طلباً  
للتجنيس . قال الجوهرى : الصُّحْبَة : جمع صاحب ، مثل فاره وقرحة . الباء  
في «بروقي غزال» يتعلّق بقوله «بان» . مثل رَوْقِ غزالٍ، مرفوع على أنه فاعل  
«بان» . لمّا ذكر في البيت المتقدم اشتياقه إلى وطنه بالشام، تمخّى في هذا البيت أن  
يظهر لأصحابه وهم بقرى غزالٍ، من هذا الجبل الكائن بقرب الشام، وهو سَنِيْر،  
مثل قرن الظبي شيء يسير، تنقز بقرب الوطن عيونهم، وتهذا بتوى السفر نفوسهم .  
وخص أصحابه دون نفسه إشارةً منه إلى عماء .

٢٨ ﴿وَمَنْ لِي بِأَنِّي فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ تُسَبِّهُهَا فِي الْجُنْحِ أُمُّ رِثَالٍ﴾

النبريزى : أُمَ رِئَال : نَامة . وَأَسْتَمِيرَ لِلنَّامةِ جَنَاحُ الطَّائِرِ ، لَأَنَّهُ بَعْضُ  
السَّحَابِ يُشَبَّهُ بِالنَّعامِ . قَالَ الشَّاعِرُ :  
(١)

كَانَ الرِّيَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ

البليوسى : النامة : السحابة . والجَنَحُ والجَنُحُ ، بكسر الجيم وضمة :  
إِقْبَالُ اللَّيْلِ . يُقَالُ جَنَحَ اللَّيْلُ ، إِذَا أَقْبَلَ . وَأُمُّ الرِّئَالِ : النَّامةُ ، والرِّئَالُ فِرَاحُهَا ،  
واحدها رَأْل . يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَرْكَبَ عَلَى جَنَاحٍ مَهَابَةٍ تُسْرِعُ بِي كِلِمَاسٍ  
النَّامةُ إِلَى فِرَاحِهَا إِذَا رَأَتْ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ ، حَتَّى تُوصِلَنِي إِلَى مَوْطِنِي . وَإِذَا كَانَ  
لِلنَّامةِ فِرَاحٌ وَرَأَتْ الظَّلَامَ قَدْ أَقْبَلَ ، كَانَ أَسْرَعَ لَمَعْدُهَا . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ السَّحَابَ  
بِالنَّعامِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

١٠ كَانَ الرِّيَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ

النوروزى : استعار الجناح للنامة ، لأنه شَبَّهَهَا فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ بِالنَّامةِ .  
وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ هُوَ الْمَصْرَاعُ الثَّانِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

كَانَ الرِّيَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ

فَقَدْ شَبَّهَ السَّحَابَ بِالنَّامةِ فِي الشَّكْلِ . يُقَالُ : شَبَّهْتُ بِالشَّيْءِ ، وَشَبَّهْتُهُ بِالشَّيْءِ .  
وَحَصَّنَ تِلْكَ النَّامةُ بِكَوْنِهَا مِنَ الْجَنُحِ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ بِهَا النَّامةَ الَّتِي طَوَّيْتُ بِرِقْعِهَا الْإِبِلَ  
وَهَئِذَا يَبْدُدُ . وَ « الْجَنَاحُ » مَعَ « الْجَنُحِ » تَجْنِيسٌ .

(١) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، كَمَا سَبَقَ فِي شَرْحِ الْبَلْبُوسِ ، وَكَافَى السَّانِ (وَجِب)  
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ - (١٦ : ٥٩) عَنْ أَبِي عَيْدٍ . وَنُسِبَ الْمَصْرُوعُ فِي زَهْرِ الْأَدْبَابِ (١ :  
١٧٧) إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ . وَالْيَتِ سَنُوبُ فِي الْكَامِلِ ٤٨٥ ، ٧٥٨ وَكَذَا فِي شَرْحِ الْمُتَضَلِّاتِ  
٢٤٨ إِلَى الْمَازَنِيِّ . وَالْمَازَنِيُّ الْقَتَبِيُّ عَمَّ ، هُوَ عُرْوَةُ بْنُ جُلُومَةَ الْمَازَنِيُّ ، كَمَا فِي السَّانِ .

٢٠

(٢) ح : « أَغْدَ لَعْدُهَا » .

٢٩) (تَهَادَنِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَحْطِي عَلَى يَدِ رِيحٍ بِالْفُرَاتِ شَمَالِ)

التبريزي : ... ..

البطوسي : الأرواح : جمع ريح . والشمال : الزيم [التي تُقابل] الجنوبية . وإنما اختصَّ الريحَ الشمالَ هاهنا بالذكور جرمًا على مذاهب العرب ؛ لأنَّ وطنه الذي حنَّ إليه إنما كان بالشام ، وكانت العرب تُسمي الريحَ الشمالَ شاميةً ، والجنوبَ يمانيةً ، وشهرا بذلك حتى صارا كالعالمين لهما . قال ذو الرمة :

تَلَوْتُ عَلَى مَعَارِفَا وَتَرَى عَاجِرَنَا شَامِيَةً سَمُومٌ

قال أبو عمرو بن العلاء : أراد الشمال . وقال جرير في الجنوب :

وَحَبْنَا نَمَاطٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ جَبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانًا<sup>(٢١)</sup>

هَبَّتْ جَنُوبًا فِدْكَرَى مَا ذَكَرْتُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَفَتْ حُورَانَا

وقال أبو حنيفة في كتاب الأنواء : إنما قالوا للجنوب يمانية وللشمال شامية ، لأنَّ مهبطهما بالجواز ونجد كذلك . فالشمال تأتيم من قبل الشام ، والجنوب من قبل اليمن . قال : وليس هذا بلازم لكل بلد ، لا تكون الشمال ببلد الروم شامية ولا الجنوب ببلاد الزيم يمانية . قال أبو حنيفة : والمتجمعون يصلون مهبط الشمال من القطب الأعلى ، ومهبط الجنوب من القطب الأسفل ، ومهبط الصبا من وسط المشرقين ، ومهبط الذبور من وسط المغربين .

التسوارزي : أي تتجاذبن الرياح . وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر ثانٍ لأنَّ المذكورة في البيت المتقدم .

(١) في شرح ديوانه ٥٩٢ : « الموت : للمنى . والمعارف : الوجوه . يقول : نتمم . والمغرب : ما حول العين » .

(٢) في ديوان جرير ٥٩٦ : « من قبل الريان » .

٢٠ (فَيَابَرْقُ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي وَإِنَّمَا رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّقَرُ مُنْذُ لَيْلِي)  
٣١ (فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ تُقِيْتُ بِهَا ظَمَأَنَ لَيْسَ بِسَالٍ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : أراد أن البرق لما لمع من شق الشام كان كأنه قد استدعاه إليه بلمعانه ، وعقده على تركه الرجوع إلى أوطانه ، فقال : لا تحسب أيها البرق أني أخذت الكرخ داراً ، ورضيته لنفسى قراراً ، وإنما أنا مُرِيعٌ للرجيل منه ، متوجع لفراق الشام غير سأل عنه .

السوادزي : الكرخ ، في « يرومك والجزاه »<sup>(١)</sup> . والمعرة ، في « أمن وخذ الفلاس »<sup>(٢)</sup> . وفي هذين البيتين من اللطف والرفقة ما يُرَى على الماء الزلال ، ويُنشئ على منشئها بلان الحال .

١٠ ٣٢ (دَعَارَجَبُ جَيْشِ الْفَرَامِ فَأَقْبَلْتُ رِعَالٌ تَرُودُ الْهَمَّ بَعْدَ رِعَالٍ)

التبريزي : معناه أن رجلاً لما أهل دما جيش الفرام فأقبلت رعاله ، أي قطعه تروود الهَمَّ ، أي تكون له كرائد الكلاء .

البليوسي : سبأني .

السوادزي : سبأني .

١٥ ٣٣ (يُغَرْنَ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ كُلُّ غَارَةٍ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ تَوَالِي)

التبريزي : أي هذه الرجال التي دماها رجبٌ تُغِيرُ على ليلاً ، والغارة إما تكون عند الصباح ، وقبلما تستعملها العرب في غير الصُّبح . وتوَالِي : جمع تالية . يقول : الغارة يتلو بعضها بعضاً عند الصباح .

(١) البيت ٤١ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٧ .

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة الأولى ص ٧٨ .

الطليوس : الجيش : السكر . والنرام : أشد العذاب وأوجعه . والرّعال :  
جماعات الخيل تتقدم غيرها وتسبقها ، واحدها رَعْلَة ورَعيل ؛ وتكون أيضا من  
غير الخيل . وإنما أراد هاهنا الخيل ، لذكره الإغارة ، والإغارة إنما تكون بالخيل  
في غالب أمرها ، وربما كانت بنهرها ، كما قال قُرَيْط العنبري :  
• شَدُّوا الإغارة فُرْسَانًا وَرُكُنًا <sup>(١)</sup> •

وقوله «تروء المم» ، أى تزاده لى ، كما يُرَاد الكلا . أى تطلب الموم حيث  
كانت وتحصن بها . وهذا ينظر إلى قول أبى الطيب :  
أَوَحِدَتْنِي وَوَجَدَنِي حَزَنًا وَاحِدًا مُتَنَاهِيَا بِجَمْعَتِهِ لِي صَاحِبَا

وقوله « يُفِرْن على الليل » أى يُفِرْن على صبرى فيتهبته كما تُفِر الخيل على  
السَّوَام فيكتسحنه . وخصّ الليل بالذكر لأن حُزن المَهموم يتضاعف فيه ، لعدمه  
من يؤنسهِ ويسلِّيه . وإنما يريد أنه كان يرجو الصَّدر إلى وطنه قبل دخول  
رجب ، لأنه شهر معظَّم يُتَقَرَّب فيه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ؛ فلما واقى  
رجب وهو في بلد غريبة زاد همُّه ، وتضاعف غمُّه . وكان المعزى متدينا كثير  
الصيام والصدقة ، تُسمع له بالليل هَيْمَة لا تُفهم ، وكان لا يقرع أحد عليه  
الباب حتى تطلُع الشمس ، فإذا سمع قرع الباب علم أنَّ الشمس قد طلعت ،  
فقطع تلك الهينة وأذن في الدخول عليه ، وكان لا يرى أكل المَهم ولا شرب  
المُسكر ولا التكلح ، وكان ذا عفة وزهادة نفس ، إلا أنه كان مُحالفا لما عليه  
أهل السنة .

(١) من أوّل مقطوعة في الحماسة . ومصدره :

• ظيئت لي بهم قوما إذا ركبوا •

السوادزي : الرّمال ، في «أمن وحيد القلاص»<sup>(١)</sup> . غني بالتوالي التابع . كان أهل الجاهلية كلما دخل وجب أمسكوا عن الحرب ، ولذلك يُسمونه شهر الله الأسم ، لأنه كان لا يُسمع فيه صوتٌ مستغيث ، ولا قفقة سلاح ، ولا حركة قتال . يقول : لما بدا هلالٌ وجب مُذكراً لي وجه حبيبي تألب على جيش الغرام . أمره عجيب مستغرب ، لأنّ سائر الجيوش متى دخل شهر الله الأسم آمنت عن المحاربة ، وهذا الجيش فيه قد آستأف معي المحاربة ، ولأنه ما من غارة إلا وهي تكون عند الصباح ، ولا كذلك غارة هذا الجيش ، فإنها تكون طول الليل . وهذا لأن المصوم والوساوس تتضاعف ليلاً .

٣٤ (وَلَا حَ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَجَادَهَا بِجَارِي النَّضَارِ الْكَاتِبُ ابْنُ هَلَالٍ)

- ١٠ السبزي : يريد : علي بن هلال ، المعروف بابن البواب<sup>(٢)</sup> .  
الطبرسي : لاح : ظهر . والنضار : الذهب . وأراد ابن هلال : علي بن هلال المعروف بابن البواب ، وكان وزافا يكتب المصاحف . وهذا شبيه بقول الآخر :

هذا الهلالُ لائحٌ في المغربِ كالنّونِ قد حُطَّتِ بماء الذهبِ

- ١٥ السوادزي : سباني .  
٣٥ (قَدْ حَرَّرَنِي بَدْرُ السَّمَاءِ بَادِنًا شَقًّا لَاحَ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ بَالٍ)
- السبزي : كنى عن المحبوبة ببدر السماء . وذكر فقال : بادنا ولم يقل بادنة .  
بدر السماء : إنسان يسكن فيها . والسماء ، هي التي يُقال لها سموة كُتب .

(١) البيت ٣٠ من القصيدة الأول ٥١ .

٢٠ (٢) عقد ياقوت وابن خلكان له ترجمة مشبهة ، توفي سنة ٤١٣ هـ بغداد .

(٣) الطبرسي : «البهارة» .

والسماة، يريد بها السماء، يقال : سماة وسماء . وشفا الشيء : بقيته . يقال : ما بقي منه إلا شفاً ، أى بقية قليلة .

الجليسوس : أراد به السماوة الأولى سماوة كَلْب ، وهى موضع من بلادهم .  
وبه السماوة الثانية السماء نفسها . وأراد به البدر الأول محبوبته ، وبه البدر الثانى القمر . والبادن : السمين العَبْلُ الجسم . وشفا كل شئ : طرّفه ؛ يقال : ما بقي من الشمس إلا شفا . قال الراجز :<sup>(١)</sup>

ومرّياً حال لمن تَسَوَّفاً أشرّفه بلا شفاً أو شفاً<sup>(٢)</sup>

السوارزى : عني بالهلال هلال رجب . وعلى بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب ، كان فى صفة الخط آية . وسمت بعض الحكاء السياحة يقول :  
١٠ إنه أحد متوَعى الخط ، وأصول هذه الخطوط المتداولة بين الناس من طرائقه .  
« السماوة » فى « ورائى أمام » . بادن : اسم فاعل من بَدَن ، إذا خضم . شفا كل شئ : حرفه . يقال للرجل عند موته ، وللقمر عند انمحاقه ، وللشمس عند غروبها : ما بقي منه إلا شفا ، أى قليل . قال الجوهري : وتَبَيَّنَتْ شَفَوَان . قال الفراء : السماء كأنها جمع سماوة وسماة ، وعليه فيما قيل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ . عني به بدر السماوة المحبوب . ويشهد له بيت السقط :  
١٥ \* وأهوى لجزاك السماوة والقطا<sup>(٣)</sup> .

وبه بدر السماوة الهلال .

(١) هو السباح ، كما فى اللسان ( شق ) .

(٢) بلا شفا ، أى وقد غابت الشمس . أو شفا : أى وقد بقيت منها بقية .

(٣) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

(٤) البيت الرابع من القصيدة ٥٩ . وعجزه :

\* ولو أن صفية وثاة وعذال \*



٣٦ (وَقَدْ دَمِيَتْ نَحْمُسُ لَهُ عَنَمِيَّةٌ بِإِدْمَانِيَا فِي الْأَزْمِ شَوْكُ سَيَالٍ)

السيريزي : المعنى أن هذا الذي يُشَبَّه بيدر السباع قد دَمِيَتْ نَحْمُسُ من  
بَنَانِهِ مَحْضُوبَةٌ ، فهي تُشَبَّه بِالْعَنَمِ ، وهي أغصان حُرَّتْ بَت في جوف الشجرة .  
وَالْأَزْمُ : المَضْ . وأدْمِنَ الشيءُ ، إذا لَزِمَهُ . وَالسَّيَالُ : شجر له شوك يُشَبَّه به نعر  
الإنسان . قال الأعشى :

وَكأنَ الرَّاحَ الذَّكَى مِنْ الإِمْسِ      فَيَنْطُ مَمْزُوجَةٌ مِمَّا زَلَالٍ  
بَاكَرَتِهَا الْأَغْرَابُ فِي غَلَسِ الصُّبِّ      ح فَتَجْرِي خِلَالِ شَوْكِ السَّيَالِ  
«شوك سيال» منصوب بـ«الإدمان» ، والمعنى أن بين الدم<sup>(١)</sup> .

الطليوسي : دَمِيَتْ : سال منها الدم . وأراد بـ«النحس» أصابعه ، ونسبها إلى  
العنم لَمُرَّتِهَا . واختلَفَ في العنم ، فقال الأصمعي : هو دود أحمر ، وقال أبو عبيدة :  
هو نبات أحمر ناعم . وكان يروى يَتَّ النَّابِغَةِ :  
عَمَّ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَقْدِرْ<sup>(٢)</sup> .

وَالْأَزْمُ : المَضْ بِالْأَسْنَانِ ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ . وَالسَّيَالُ : شجر له شوك  
تُشَبَّه به الْأَسْنَانُ ، وَلَقَدْ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ نَعْرًا :  
مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلِسُونُهُ      كَشَوْكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ قَيْصُ<sup>(٣)</sup>

(١) رواية الديوان : « وَكَأنَ النَّمْرَ الْخَبِيقَ » .

(٢) في الأصل : « أَنَّهُ بِالدَّمِ » .

(٣) ويرى : « عَمَّ يَكَادُ مِنَ الطَّاقَةِ يَصْنَعُ » . ومدره ك في الديوان ٣٠ :

« يَخْتَبِطُ رَحْمَتُ كَانَ بَنَانَهُ »

(٤) نُشِدَ فِي الْقِدَانِ (مدح) ، وهو من قصيدة في شهر أثنين ص ١٣٦ . ونسبوس :

بَالَهُم : السَّيَالُ الْأَخْضَرُ ، وَقَدْ يَتَمَّ - وَيَقِيسُ : يَبِيدُ .

والإدمان : الدوام على الشيء والملازمة له . يقول : ذكّرني شفا البدر حين طلع ،  
بدرى القى فادرته بجاوة كَلَب حين ودّعنى للفراق ، وعصّ بنائه أسفاً وتوجّماً  
لفارقتى إياه حتى أدماها . ومن شأن المتأسف والمتحسر أن يعصّ بنائه ، وكذلك  
المُتأسّط . قال مخمر النّوى :

قَدَ أَنْنى أَنامله أَزْمه      فأَمسى يعصّ على الوَظيفا

ونصب «الشوك» بـ«الإدمان» ، أى تَميت بنائه العنمية للملازمة أَسْأَنه التى يعصّها  
من الأسف .

الخوارزمي : أبو سعيد : العَم : نَشَأَ تَنبَت بين عُصون العِشاء ، فنكون  
قَدَر القِراع ونحوها وهى مُجَزّة . منهم وليست بجمد ، وهى تحمل حملاً كالنَّسَب ،  
فبها تُكْتَب أطراف البَنان المُخَضَّب إذا احمرت . وقال الخارزمي<sup>(١)</sup> : وإنما يُعَم من  
العِشاء السَّلم والسَّيال . وبنان مُعَم ، أى مخضوب . أَدمن الأَمْر ، إذا لزمه .  
الضمير فى «إدمانها» لـ«خمس» . الأَزْم ، فى «بنى الحَسب الوَضاح»<sup>(٢)</sup> فى أساس  
البلاغة : «كَانَ نَغْرها شوك السَّيال» . قوله «وقد دَميت نَحسَّ له عَنِمَة»  
جملة فى محل نصب على الحال من قوله «بدر السماوة» . يقول : ذكّرني الهلالُ  
حيثى ، وقد عَصَّت من الندم على أَناملها عند الفراق . ما كانت مخضوبة بالحناء ،  
بل خَضِبها العَصّ : إدماها .

٣٧) تَقُولُ طِبَاءُ الحَزْمِ والدَّمْعُ نَاطِمٌ      عَلَى عَقْدِ الوَعَسَاءِ عِقْدَ ضَلَالٍ [

(١) كذا فى الأصل . وفى اللسان : «العم شجرة حجازية لها عمرة حمراء يشبها البان المخضوب» .

(٢) البيت ٣٣ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٥ .

(٣) الطبرسي : «الحزن» بالنون .

السبريزي : الحزم : ما قُطِعَ من الأرض . والعقد : الرمل المتعقد .  
والوعاء : رملَةٌ صُلْبَةٌ يسهل المشي فيها . وعقد ضلال ، أى إنه من دمع ، وإنما  
يبكى الإنسان لضلاله وقلة صبره .

البليوسى : وفى بعض النسخ : « ظباء الحزم » بالميم ، وهما سواء ، وكلاهما  
المرضع من الأرض . والعقد ، بفتح القاف وكسرهما : ما تعقد من الرمل واحدة .  
عقدة وعقدة . قال ذو الرمة :

حتى نساء تميم وهى نازحة<sup>(١)</sup> بقلة الحزم فالصمان فالعقد

والوعاء : رملَةٌ لينة تنيب فيها الأرجل . ويقال أيضا : أوعس ، يذهب به إلى  
الرمل . وجعله عقد ضلال ، لأنه ليس يتقدم على الحقيقة ، وإنما هو دمع .

١٠ انشورازى : سياتى .

٣٨ (لَقَدْ حَرَمْتُمَا أَبْجَلِ الْحَلِيِّ أُخْتَنَا قَبَا وَهَبَتْ إِلَّا سُمُوطَ لَالٍ)

السبريزي : أى ظباء الحزم اذعت أخوة هذه المرأة ، فظننت أن الدمع  
لؤلؤ قد آتتهن به ، وحرمتن أنقل الحلى ، أى الأسورة والخلائل .

البليوسى : وصف أن هذه المذكورة بكت للفراق ، فلما رأت الظباء  
دموعها تتناثر على الرمل ، توهمت أنه دُرٌّ وهبته لها ، وبخلت عليها بالثقل من حليها .  
١٥ وأراد بالثقل من الحلى ما كان من سوار ودملوح وخطال ونحو ذلك . والسُمُوط :  
الخميوط التى يُنظم فيها الدرّ ، واحدها سِمْط . وجعلها أختًا للظباء لشبهها بها .  
والعرب تستعمل الأخوة بمعنى المجانسة والمُشابهة ، فيقولون : هذا الثوب أخو هذا  
الثوب ، وهذا الدرهم أخو هذا الدرهم . وقال المُفسرون فى قوله تعالى :

٢٠ (١) رواية البهوان ١٤٨ :

حتى نساء تميم وهى نازحة بقلة الحزم فالصمان فالعقد

(يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ) إِنْ مَعْنَاهُ: يَا شَبِيعَةَ هَارُونَ . وهَارُونَ، رجل كان موصوفاً بالعفة والصلاح، ولم يكن لمريم أخ يقال له هَارُونَ . وعلى هذا المعنى قالت قريش للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « هَذَا أَخُو أَبِي كَبْشَةَ » ولم يكن أَخَاهُ مِنَ النَّسَبِ، وإنما كَانَ رجلاً من العرب عَدَّ الشَّعْرَى المَبْرُورَ في الجاهلية، وخالفَ الرَّبَّ في عبادة الأصنام، فلما ظهر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ وَسَلَّمَ وخالفهم في عبادة الأوثان، قالوا: هَذَا أَخُو أَبِي كَبْشَةَ، أَيْ شَبِيعَةُ في الخِلافِ . كَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ .

المسوراني: الحزَم: أرفع من الحزن . العَقْد، بالكسر: ما تَعَقَّدَ من الرَّمْلِ، الواحدة عَقْدَةٌ . عَقْد ضلال، أَيْ عَقْدًا يَضِلُّ بِهِ الرَّائِي، إِذْ يَظُنُّهُ دُرًّا وَلَيْسَ بِهِ، لِأَنَّهُ دَمَغٌ . يَقُولُ: بَكَتِ الْحَبِيبَةُ عِنْدَ التَّرْحَالِ بِدُمُوعٍ ظَنَّتْهَا ظِلَابًا سَمُوطًا لَأَلَّ، فَقَالَتْ: كَيْفَ مَتَعْتَانِي بِهَا أَخْتَانِي دُونَ السَّوَارِ وَالْخَلْعَالِ . وَلَقَدْ أَصَابَ حَيْثُ آثَرَ الْحَزَمَ عَلَى الْحَزْنِ، لِأَنَّهُ يُؤْهِمُ أَنَّهُ يَرِيدُ بِهِ الْكِيَاَسَةَ، بِمَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ الدَّمْعَ لَفَرَطٍ مُشَابِهَةٍ لِلدَّرَمِ مَا يَسْتَبِيهُ عَلَى ظِلَابِ الْكِيَاَسَةِ فَكَيْفَ ظِلَابُ الْبَلَاءِ . وَفِي الْبَيْتِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْحَبِيبَةَ مِنَ الظِّلَابِ . وَ« الْعَقْد » مَعَ « الْعَقْد » تَجَنُّبٌ .

٣٩ (فَإِنْ صَلَّحْتَ لِلنَّاظِمِينَ دُمُوعَنَا فَأَتْنِ مِنْهَا وَالْكِتِيبُ حَوَالِي)

التبريزي: الكِيتِب: الرَّمْلُ مَا اجْتَمَعَ وَكَثُرَ، وَاجْمَعَ كِتَابَانِ وَكُتُبَانِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ دُمُوعَنَا إِنْ صَلَّحَتْ لِلنَّاظِمِينَ، فَأَتْنِ يَا ظِلَابُ حَوَالِيهَا، وَالْكِتِيبُ أَيْضًا مُمْكِنٌ .  
البليوسي: سَأَلَنِي .

المسوراني: هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَوْلِ الْمَرْأَةِ الْبَاكِيةِ . وَهُوَ فِي مَقَامِ الْجَوَابِ

عَنْ قَوْلِ الظِّلَابِ ٢٠ .

٤. (جَهَلْتَنَ أَنَّ اللُّؤْلُؤَ الذُّؤُوبَ عِنْدَنَا رَخِيصٌ وَأَنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالٍ)

التفسيرى : الجامد غال، لأنه لا يخرج من البحر ولا يُقدر عليه، والذؤوب رخيص، لأنه الدمع .

البليوسى : يقول : إن كانت دموعنا التى تُسكب وتُسجم ، دُرًا يُحلى به ويُنظم ، ومع منكن هذا الظن والثوم ، فقد أفضنا منها لشدة الشوق والتعجب ، ما يكون حليًا لكن وللكتيب ؛ لأن اللؤلؤ الذائب عندنا رخيص مبذول ، وأما اللؤلؤ الجامد فغالي قليل . وأراد باللؤلؤ الذائب الدمع . ويموز فتح «إن» وكسرهما ، فمن فتحها جعلها فى موضع نصب بالفعل الذى قبلها . ومن كسرهما استأنفها وعلق الفعل عن العمل . والذؤوب : مصدر وُصف به ، كما يوصف بالصادر ، فى نحو قولهم : رجلٌ عدلٌ ، أى عادل ؛ وصوم ، أى صائم . وقوله «وأن الجامدات» ، أراد : وأن اللآلئ الجامدات ، غذف الموصوف وأقام صفته مقامه . الخوارزمى : غنى بـ«اللؤلؤ الذؤوب» الدموع . وهذا من قول المرأة الباكية أيضا .

١٤. (فَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتَنَ لَاغْتَدَّتْ مَسَافَةٌ هَذَا الْبَرِّ سَيْفَ أَوَالٍ)

التفسيرى : السيف : شاطئ البحر . وأوال : جزيرة يُستخرج عندها اللؤلؤ من البحر فى بلاد الأحساء . والمعنى أن ظنوكُن لو كانت حقا ، لكانت مسافة هذا البر مثل سيف أوال ، لكثرة اللؤلؤ بها .

البليوسى : أوال : جزيرة بالأحساء يُستخرج فيها اللؤلؤ من البحر ، وهى التى ذكرها النابغة الجعفى فى قوله :

٢٠. مَلِكُ الْخَوَرِزْمِ وَالسَّيْدِ وَدَانَهُ مَا يَنْ جَبَرِ أَهْلِهَا وَأَوَالٍ<sup>(٢٧)</sup>

(١) الخوارزمى والتوير : «ولو» .

(٢) آتته فى السان (أول) . وقا ١ : «حيراه» .

وسيف كل بحر : ساحله . والمسافة : القسلة التي يسافر فيها الغراب ، أي  
يسمى الدليل في الليل إذا ظن أنه قد أخطأ الطريق . هذا أصلها ، ثم كثر ذلك  
حتى شتموا كل غلاة مسافة . وهذا البيت نفيم للمنى الذي تخلصه . يقول للظباء  
التي توهمت الدمع الذي انسكب وقطر ، لؤلؤا تساقط وانتثر : لو كان ما توهمن حقا ،  
وبما ظننن صدقا ، لصارت مسافة هذا البحر مجرا تُستخرج منه اللاك ، كما يستخرج  
بسياف أوال ؛ لكثرة ما سكب فيها من دموع العشاق ، الباكين من الصدود والفراق .  
الخراريزي : السيف ، في « بنى الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> ، أوال ، مل وزن غراب :  
جزيرة بالبحرين ، عندها يُستخرج اللؤلؤ من البحر . قال ابن مقبل :

• وكأنها سُنُّ سيف أوال •

قال بعض الأدباء : والرواية في بيت أبي السلاء فتح الهمزة . واشتقاقه من  
الأول ، وهو الرجوع ؛ لأن الماء بعد انكشافه عنه يؤول إليه .

٤٢ (أ إخواننا بين الفرات وجَلَّتْ يَدَ اللَّهِ لَا خَيْرُكُمْ بِحَالِ)

الشمريزي : يَدَ اللَّهِ : قسم ، والتقدير : أحلف بيد الله ، أي بيمين الله ،  
أي لا خَيْرُكُمْ إِلَّا بيمين . وجلَّتْ : دمشق .

الجليلوسي : وقع في أكثر نسخ السقط : « إخواننا » ، وفي بعضها : « أجيرانا » .  
والفرات : نهر بين العراق والشام . وجلَّتْ : نهر بالشام مما على بلاد الروم . ويد الله :  
كلمة نفيم بها العرب ، فيقولون : يَدَ اللَّهِ لَا فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا . ومناه : لا أنفله

(١) البيت ٢٢ من الفصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) صدره كاف في معجم البلدان (أول) :

• عهد الحداة بها لارض غرية •

(٣) الجليلوسي : « أجيرانا » .

ما دامت لله يد غالبية على كل يد، وما دامت لله قوة وبسطة؛ من قولهم: لا يد لي بهذا الأمر. ويقولون أيضا: لا أضله يد الدهر. قال الأعشى:

• يد الدهر حتى تُلَاقِي الحَيَارَا <sup>(١)</sup> •

فاصل هذه الكلمة أن تكون ظرفاً، ثم يُجرونها مجرى القسم، كما فعلوا بـ «مَوْضُ» ، وهو من أسماء الدهر.

انوارى: جلق، في «لقد آن أن يثي» <sup>(٢)</sup>. قولهم: يد الله، كيمين الله، وانتصابه على إختصار فعل. قوله «لا خبرتكم» كقوله:

فوالله لا عتبتُ بآبك أنحمي فذرني وحرّ الأثمى المعضداً

قوله «لا خبرتكم بحال» فيما يحىء في الآيات الماترة بيانه.

١٠ ﴿أُنَبِّئُكُمْ أَنِّي عَلَىٰ الْوَعْدِ سَلِيمٌ ۖ وَوَجَّهْنِي لِمَا يُنْتَدَلُ بِسُؤَالٍ﴾

١١ ﴿وَأَنِّي تَبَيَّنْتُ الْعِرَاقَ لِغَيْرِ مَا تَبَيَّنَهُ غِيلَانٌ عِنْدَ بِلَالٍ﴾

الجزري: غيلان، ابن عتبة ذو الرقة، قصد بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. وفيه يقول، وكان قد ولي البصرة فقصد ذو الرمة:

كأن الناس حين تمر حتى عواقب لم تكن تدع المجال

١٥ قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ بِلَالٍ رَفَاقُ الْحَيِّ تَنْظُرُ الْمَلَلَا <sup>(٤)</sup>

(١) صدره كافى الهيران ٣٧ :

• رواج النسي وسير النسي •

(٢) البيت ٣٧ من القصيدة ١٨ ص ٦١٥ .

(٣) الجزري: «أؤنبكم» .

(٤) في الهيران ص ٤٤٣: «أبصرت المللا» .

وإنما غرضه أنه لم يستجد أحداً بالفراق ولا بغيره .

الطَّبْرُوسِي : التَّيْمُ : القصيد . يقول : قصدت المراق على غير الوجه الذي قصده غيلان ، وهو ذو الرمة ، وكان قصده بلال بن أبي بردة وهو قاضي الكوفة وأبيرها ، مادحاً له وطلاباً تَبْلَه . وفي ذلك يقول :

سمعت : النَّاسُ يَنْتَجِمُونَ غَيْثًا      قُلتُ لَصَيْدِحَ اتَّجِبِي بِلَالًا<sup>(١)</sup>  
تُسَلِّي عِنْدَ خَيْرِ قِيٍّ يَمَانٍ      إِذَا التَّكْبَاهُ نَاحَتْ السَّمَاءَ

الفساروزي : غيلان ، هو ذو الرمة ، وهو أحد عشاق العرب المشهورة ، وصاحبه مبة بنت قيس بن عاصم . وفي ديوان المنظوم :

تَأَلَّوْا إِلَى أَطْلَالِ مَبَّةَ تَبْكُهَا      وَسِيرَةِ غِيلَانَ بْنِ عُقْبَةَ تُحْكُهَا

ويذهب أيضاً بحرقاء من بني البكاء بن عاصم بن صمصمة . وسئل جرير عن شعره فقال : « أَبَارُ غَزْلَانَ وَقُطْعَ عَرُوسٍ » . بلال كان على البصرة قاضياً ، وأبوه أبو بردة كان على الكوفة قاضياً ، وأبوه أبو موسى الأشعري كان لعمر بن الخطاب قاضياً . فهم ثلاثة قضاة في نسق . بلال هذا ، كان من أجداد أبي الحسن الأشعري صاحب المذهب في الأصول . وورد ذو الرمة على بلال ، وأسنده لاميته ، فلما بلغ قوله :

سمعتُ : النَّاسُ يَنْتَجِمُونَ غَيْثًا      قُلتُ لَصَيْدِحَ اتَّجِبِي بِلَالًا  
قال : يا غلام ، أعطه حَبْلَ قَتِّ لَصَيْدِح . هي ناقة ذي الرمة .

(١) البيت في ديوانه ، ٤٢٢ وهو من شواهد الخزانة (٤ : ١٧) . و« الناس » مرفوع على الحكاية .

(٢) بيت ديوان الأشعري . والبيت مطلع قصيدة بالورقة ٩ مخطوطة دار الكتب ٢٩٩ أدب .

(٣) قط : جمع قطة ، يقال قطعت المرأة خدها بالوداد تحسن بذلك . وفي الأغانى (١٦ : ١١٥) :

« وكان عمر بن شبة يقول عن أخيه من أبي عمرو : إنما شعره قط عروسه تضمحل عما طيل ، وأبهار ظلمها شتم في أولها ثم تعود إلى أرواح الأبحار » .



٤٥ ﴿فَأَصْبَحْتُ مَحْسُودًا فَغَضِبْتُ وَخَدَّهُ عَلَى بُعْدِ أَنْصَارِي وَقَلَّةِ مَالِي﴾

السيريزي : ... ..

البليوسى : ... ..

النسوارزى : وحده ، فى مقام النصب على الحال ، وهو ملج .

٤٦ ﴿نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَمَا غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مُغَالٍ﴾

السيريزي : أى نَدِمْتُ على مفارقة أرض العواصم بعد ما سَمَّيْتُها رخيصة .

البليوسى : العواصم : من أرض الشام ، مما على حلب . وأراد : ندمت

على ترك أرض العواصم ، أو فراق أرض العواصم ، فحذف المضاف . وقوله :

« غير مغال » يقول : سَمَّيْتُها بالرخيصة من الثمن جهلاً بها ، ولم أعلم قدر فضلها

حتى فارقتها .

النسوارزى : العواصم فى « أعن وخذ القلاص »<sup>(١)</sup> . يريد ندمت على مفارقة

هذه الأرض .

٤٧ ﴿وَمِنْ دُونِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ وَلَيْسَ بِأَطْرَافِ الْأَسْتَةِ حَالٍ﴾

السيريزي : أى لكثرة الغبار فيه لا تبين الشمس . ولما جعل اليوم عاطلاً

من الحلى لأجل الغبار ، جعل الليل حالياً يورق الأستة .

البليوسى : أراد حرباً كانت قد قطعت به من الرجوع إلى الشام . وجعل

اليوم عاطلاً من الشمس لكثرة الغبار الذى يطمس ضوء الشمس ويخفيه ، وجعل

الليل حالياً لما يلمع من الأستة فيه . وطابق بذكر المطول والحقير ، واليوم والليل ؛

وأشار إلى أن الفتنة قد أضمرت البلاد نارا ، ومنعت من سلوك السبل ليلاً ونهاراً .

النسوارزى : سياتى .

٤٨ ﴿وَشَعَثْتُ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكَاكَّةُ قَوَالِي﴾

التبريزي : الشعث : جمع أشعث ، وهو الذي لا يتعهد شعره بالدهن والنسل . والمراد أن هؤلاء الشعث يفلون رموسهم بالسيوف ويطعنون فيها بالرماح ، فهو تجرى عندهم تجاري مداري النساء . ويقال : فلاء بالسيف ، إذا ضربه .

البليوسي : أراد به «الشعث» رموساً قد شعث لدمه لاغتسال . والكاك : الأمشاط ، واحداً مذكر . والصوارم : السيوف القاطعة . والقنا : الرماح .

والكاك : الشجعان . يريد قوماً قد شعث رموسهم لطول مكابدة الحرب ، وممارسة الطعن والضرب ، وأنهم لا يستريحون من الوغى فتمشط رموسهم وتغلى ، فليس لرموسهم قوالٍ إلا الكاكة ، ولا أمشاط إلا الأسنّة والفلبات . والفلب ، كلمة مشتركة ، يقال : فلبت رأسه ، إذا سرحته وأزلت قلبه ، وفلبته ، إذا قطعتة . قال الرازي :

أَيُّ وَصِيفٍ مَلِكٍ تَرَانِي أَقْلِيهِ بِالسَّيْفِ إِذَا اسْتَفْلَانِي<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : الضمير في «دونها» لأرض المواسم . يقول : الطريق من العراق إلى الشام مخوف .

٤٩ ﴿أَرْوَحُ فَلَا أَخْشَى الْمَنَايَا وَأَتَّقِي تَدَشُّ عَرِضُ أَوْ ذِمِّمَ فَعَالٍ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : أراد أن خوفه على عرضه أشد من خوفه على نفسه . وهذا

مثل قول أبي الطيب :

(١) بدل البيت الأول في السان (غل) :

• أما ترائي راجل الجنان •

(٢) الخوارزمي : «ولا أخشى» .

(٣) البليوسي قسط : «عرضي أو ذميم فعال» .

لَهُ قَلْبُكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ<sup>(١)</sup>  
وقوله :

يَهْوَنُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ نَفْسُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعَقُولُ<sup>(٢)</sup>

وإنما ذكر الراح دون الندول لأنه أبلغ في الغرض الذي قصده ، وذلك أن

- ذوى الرياء من الناس يمتحنون إثبات شهواتهم بالنهار ويتوخون بها الليل ، ويرون ذلك من الحكمة ، حتى قالوا في المثل : « الليل أستر للويل » . وقال آخر :

لَا تَلْقُ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَهَيَّمُ بِهِ فَالشمسُ نَمَامَةٌ وَالليلُ قَوَادُ

فأراد أبو العلاء أنه يتوقى من المآيب في الراح ، كالذى يتوقى منها في الصباح .

الخوارزمي : يقول : إن الطريق ينفى وبين الشام وإن كان غوفاً ، فلست

- خائفاً ، وإنما أخاف أن يقال لييم ، أو يصدر مني فعل ذميم . وهذا من قول ابن حارثة : « المنيّة ولا الدنيّة »<sup>(٣)</sup> .

هـ . ( إِذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ عَلَقْتُ لَحْلَ غَيْرِهِ بِجِبَالٍ )<sup>(٤)</sup>

السريزي : الحبال ، مستعار ، يعني الموتات ؛ قال امرؤ القيس :

أَفِ بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَرَيْشُ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي<sup>(٥)</sup>

- البطليوسى : تصرّمت : انقطعت . والعرب تسمى المهد والوصل حبلاً ؛

لأن المتعاهدين والمتواصلين يتألفان بهما ، كما يتألف البعيران والثوران إذا شدا

(١) ديوان الخنفي ( ١ : ٢٩١ ) . وفى أ : « أَنْ يَدْنُو » وتقرأ بالياء . لقول .

(٢) فى ديوان المتنبي ( ٢ : ٨٨ ) : « أَنْ تُصَابَ جِسْمُنَا » .

(٣) هو أوس بن حارثة ، كما فى جمهرة الأمثال العسكرية ص ١٨٧ .

(٤) الخوارزمي والثوري : « بِحَبْلٍ » .

(٥) فى الأصل : « مستعار من المودات » .

(٦) من قصيدة له فى ديوانه المخطوط رقم ١٧٢٧ أدب ، وليس فى ديوانه المطبوع . وقد أنشد

البيت فى الساق ( حبل ) .

بالجليل . ولذلك قالوا للصاحب : قرين ، وهو بمعنى مقرون ، شُبَّ بالبعير يُقرَن ببعير مثله . ولذلك قال رؤبة :

• وَحَلَّ هَيْفُ الصَّيْفِ أَقْرَانَ الرَّبْقِ <sup>(١)</sup> •

أراد أن الهيف ، وهى رنج حائرة ، لما هبت نَشَفَت الميَّاء ، وأبست النبات ، فافترقوا يطلبون النجاة ، كما حترق الهَمَّ إذا قطعت أرباقها . وهذا البيت شبيه بقول آخرى للقيس :

إذا قلت هذا صاحبٌ قد رضىته وقترت به العيانِ بَدَلْتُ آخرًا

النسوارى : هذا من قول الأمير أبى فراس :

إذا لم أجد من خلَّةٍ ما أريده فعنيدى لأخرى عَزَمَةٌ وركابُ  
• (وَلَوْ أَنَّنِي فِي هَالَةِ الْبَدْرِ قَاعِدٌ لَمَّا هَابَ يَوْمِي رِقْعَتِي وَجَلَّالِي) ١٠

النسري : الهالة للبدر، وربما استعملت في الشمس . وأفسد ابن الأعرابي :

كانها البدر في طُفَاوَةِ أو هالة الشمس عند تشریق

البطوسي : الهالة : الدارة التي ترى حول البدر إذا حال دونه غيم . فإن

كانت للشمس فهي طُفَاوَةٌ . وهاب : خاف . يقول : لو كنتُ قاعدًا في هالة

البدر لم يُخَيِّبْني ذلك من منيتي ، ولا هابني من أجل جلالى ورِقْعَتى . وهذا نحو

قول أبى ذؤيب :

ولو أنى استودعته الشمس لارتقت إليه المنايا عِنْهَا أو رسولها

النسوارى : قال النورى : الهالة : دارة القمر . يومى ، أى يوم منيتي .

و « هالة » مع « هاب » تَجْنِيس .

[ القصيدة التاسعة والخمسون <sup>(١)</sup> ]

وقال أيضا في بغداد في الأول من الطويل والقافية متواتر <sup>(٢)</sup>:

﴿مَغَانِي اللَّوَى مِنْ تَخْصِيصِكَ الْيَوْمَ أَطْلَالٌ      وَفِي النَّوْمِ مَغْنَى مِنْ خَيَالِكَ مَحَلَالٌ﴾

- التبريزي : المغاني : جمع مغنى ، وهو الممثل . واللوى : مقطع الرمل .  
 • وعِلال : مفعول من الحلول . ومعنى «عِلال» ، أنه يُحَلّ فيه كثيرا . والمعنى أن مغاني  
 اللوى قد حُلّت من شخصك فهي خالية منه ، وفي النوم مغنى عِلال من خيالك .  
 الطبرسي : المغاني : المنازل ؛ سُميت بذلك لأنها يُغنى بها ، أى يقام  
 بها ، واحدا مغنى . والأطلال : الآثار الشاخصة ، واحدا طَلٌّ ؛ فإن لم تكن  
 آثارا شاخصة قبل لها رسوم ، واحدا رسم . ويستعمل الرسم أيضا في كل أثر  
 كان له شخص أولم يكن . والمحلال : المثل الذي يُحَلّ به كثيرا . يقول : مغانيك  
 التى تشاهدنا فى اليقظة خالية منك ، وأما فى النوم فإنها عامرة بك ، لأننا لا نزال  
 نرى خيالك فيها على ما كنا نعهده منك . وهذا نحو من قول محمد بن هانئ :  
 صَيَاكُ أُمِّ مَغْنَاكَ مَوْعِدُنَا      وَادِي الْكَرَى أَفْئَاكُ أُمِّ وَادِيكَ  
 مَتَعُونَكَ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَسِرْوَاغُ      عَثْرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُونِكَ  
 الخوارزمي : ضمن الأطلال معنى الخلق ، فمعاها بمن . مكان محلال :  
 يُحَلّ كثيرا . ونظيره : طريق ميثاء ، يؤقى كثيرا . «من» فى قوله «من خيالك»  
 متعلق بـ«مغنى» . ونحوه قول ذى الرقة :

«أَنَّ تَوَقَّعْتَ مِنْ خَرَفَاءَ مِثْلَهُ» <sup>(٣)</sup>

- (١) هذه القصيدة وشعرها مائة من نسخة حـ من التبريزي .  
 (٢) الطبرسي : «قال أمير السلاء» . الخوارزمي : «وقال أيضا بديعة السلام فى الطويل  
 الأول والقافية من المتواتر» .  
 (٣) ويرى : «ترجمت» و «ترجمت» كما فى ديوان ذى الرقة ٦٧ • وبجزة :  
 ماء الصباغة من عينك مسجوم •

وقوله :

• الآخر رحماً من سعاد وأربما •

ويجوز أن يتعلق بـ «محلل» . يقول : منازلك بالوى خالصة منك ، ولعلها  
في النوم منزل به أهل . يريد : مذ رميتنا بزيالك ، يكثر بنا حلولُ خيالك ، والمصراع  
الثاني مستفاد من قولهم : « آتس من الطيف » .

٢ (مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ      فَرَنْدُكَ مُغْتَالٌ وَطَرْفُكَ مُغْتَالٌ<sup>(١)</sup>)

التفسيرى : المقاتل الأول ، من اغتاله ، إذا أهلكه ، والثاني من قولهم :

ساعد غيلٌ ، إذا كان ممثلاً . قال الرازى :

لَكَامِبٌ مَائِلَةٌ فِي الْعِطْفَيْنِ      بِيضَاءُ ذَاتُ سَاعِدَيْنِ غَيْلَيْنِ  
أَعَوْنُ مِنْ لَيْلٍ وَلَيْلِ الرَّيْدَيْنِ      وَعُقْبُ الْعَيْسِ إِذَا تَعَطَّيْنِ<sup>(٢)</sup>

١٠

وعُقْبُ : جمع عُقْبَةٍ ، وهو أن يركب الرجل ساعةً وصاحبه ساعةً أخرى ، وهى

المعاقبة . وتَعَطَّيْنِ ، أى تمتدّن . ويَقَالُ : تَعَطَّى ، أى تمتد . قال الرازى :

إِذَا تَعَطَّيْنِ عَلَى اللَّيْثِي      لَاقَيْنِ مَنَى أَذْنَى عَنَاقٍ<sup>(٣)</sup>

الليثاقى : جمع قِيَامَةٍ ، وهى القلاة . ويقال بمعناه : زِيَارَةُ وَزْيَازَ ، وجملة

وَجَلَّازٍ وقوله « لاقين منه أذنَى عناق » ببنى الباهية . مثله لعبد المحسن العمورى :

١٠

بِدَائِعُ مِنْ أَصْلَاحِ الْبِدَائِعِ      وَيَتَقُ الْفُظَّانِ وَالْخُلُقُ وَأَقْعُ

(١) الخوارزمى : « طَرْفُكَ مُغْتَالٌ وَزَنْدُكَ مُغْتَالٌ » .

(٢) الأضطرار الأوبىة فى السان ( غيل ) . وفى السان : « رليل الويسن » .

(٣) البنان فى السان ( عتق ، فنى ) .

(٤) ترجم له فى الوفيات ، وذكر أنه توفى سنة ٤١٩ هـ .

٢٠

البليوس : شق : مختلفة ، واحدها شيت . والزند : ما انحصر عنه  
القم من القراع . والمقتال : السمين الكثير اللحم ؛ يقال : ساعدٌ غيلٌ ومُقتال .  
أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

يا مئى يا ذات الوشاح الجسؤال والساعد القم الزوى المقتال

وقال حميد بن قوير في الغيل :

فلما نزع اللبس عنه مسحته بأطراف طفل زان غيلا موشما<sup>(١)</sup>

وقوله « وطرقت مقتال » أى يتتال النفوس ويهلكها . يقال : غاله المنية واغتاله ،  
إذا ذهبَ به . وأراد : والعبارة لفظ واحد ، فذلك ذكر .

انوارى : المقتال الأول ، اسم فاعل من اغتاله ، أى أهلكه من حيث

- لا يدري . وألفه منقلبة عن الواو . والثانى ، هو المقتل ، ووجه تماثل هذا  
البيت بما قبله : أنما مغنايك فلم يبق منها سوى أطلال ، وأما معانيك فهى على  
أكمل حال .

٣) وَأَبْغَضْتُ فِيكَ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ يَانِعٌ وَأَعْجَبَنِي فِي حُبِّكَ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ

الشيرازى : يقال : ينع الثمر ويانع ، فهو يانع ، إذا أدرك . والضال : يدر

- البرد . والمراد أنى احترت الطلح والضال على أن ثمرهما ليس بنافع للانيس ، من  
أجل أنك تحللن فيهما ، وأبغضت النخل اليانع لأنك لا تحرمين منه .

البليوس : يقول : أحببت الطلح والضال لأنك تتزلين في منابتهما ،

وأبغضت النخل اليانع وهو الذى طاب ثمره ، لأنك لا تتزلين في منابته . وإنما  
أراد أنها متبديّة تزل الفلوات حيث يكون الطلح والضال ، ولا تزل الحواضر

- ٢٠ (١) البيت فى اللسان (ليس) . وفى ح : « نزع » \* « أطراف » .

(٢) الشيرازى وأى من البليوسى والتوير : « من حبك » .

والمواضع التي فيها النخل . والضال من السدر : ما ينبت في البراري على غير ماء ، وما ينبت منه على الماء قيل له مَبْرَى . قال ذو الرمة :

قطعتُ إذا تجوّفتِ العواطي ضروبَ السدرِ مبرياً وضالاً<sup>(١)</sup>

والمواطي : الظباء التي تَطْلُو إلى الشجر ، أي تَعْدُ اعتاقها إليها . وهذا يدل على أنها تنبت في الفلوات . وقال أبو حنيفة : نبات الضالّ القِيحَانُ ، وقد ينبت في الجبال ، ولا ينبت الطلح إلا بأرض غليظة شديدة حصبة ، أي كثرة الحصباء ، ولا ينبت الطلح في الجبال ولا الرمال . قال : وقد أخبرني بعض الأعراب أن الطلح قد ينبت في الجبال ، وهو أعظم من البضاء . وهذا نحو قول أبي الطيب :  
سُهادُ أمانك منك في العين عندنا رقادٌ ، وقلامٌ رعى مريمك ورد<sup>(٢)</sup>  
الشمسوارزي : سجان .

٤ (وَأَهْوَى بِجِرَارِكَ السَّمَاءَ وَالْقَطَا وَلَوْ أَنَّ صِفْتِيهِ وَشَاءَ وَعَدْلًا)

الشمسري : يقال : فعلت ذلك من أجلك وإجلك ، وأجلاك وإجلاك ، وإجلاك ، ومن جَلَلِك وجَلَلِك ، ومن جَزَاكَ وجَزَاكَ ، بمعنى . وصفا القطا : الكدر والجحون . وإنما أبغض النخل وأحب السماء والقطا لأجلها ، لأنها بدوية لا تسكن الحضر .

البلخيسي : السماء : موضع في بلاد كلب ، وقيل : هو غلاة بالشام والموصل تألفها القطا ، فذلك ذكرها . والقطا أكثر طير يراى الأعراب ؛ ذكر ذلك أبو حاتم . ولذلك قال أبو الطيب :

(١) ديوان ذي الرمة ص ٤٤٠ -

(٢) أي السهاد إذا كان لأجلك فهو رقاد عندنا في طيبة ، وقلام على خبث رعيه إذا رعه إليك فهو عندنا بمنزلة الورد . انظر شرح التكملي (١ : ٣٣٨) -



فالتربُّ منه مع الكدرى طائِرةٌ والروم طائِرةٌ منه مع الجحيل<sup>(١)</sup>

ويقال : فلت فلك من جَراك بالقصر ، وجراك بالمد ، أى من أهلك . كذا  
حكى الحماني . والمشهور فيه القصر . وأتشد :

أين جرى بن أسيد غَضِبْتُمْ ولو شتم لكان لكم جوار

ومن جَوانسا صرتم عيسداً <sup>(٢)</sup> فصرم بعد ما وطئ الجيسار

وإنما قال «ولو أن صغبه» لأن القطا جنسان : كدرى وجونى . قال الكدرى :

فبر الألوان ، وفش الظهور والبطون ، صُفر الحلق ، قعبار الأذنان ، والجونى منها

سود البطون ، سيود بطون الأجنة والفؤاد ، بيض الصدر غير الظهور ،

وفى عني كل واحدة منها طوقان أصفر وأسود . والقطاة الجونية تعبد قطاين

من الكدرية . ويقال للجنس الكدرى منها عربى ؛ لأنه أكثر فى بلاد العرب من  
الجونى .

الخروانى : النضر عن أبى ديس : يقال للشجر إذا كان رطباً شديداً

الرطوبة رخصاً تميّله الريح يميناً وشمالاً من رطوبته : إنه لآنع ، وقد آنع ويتنع .

قله الخوارزمي . ومنه بيت السقط :

\* خطيبٌ تَتَمَّى في النضيب من البنع<sup>(٣)</sup> \*

١٥

الطلع والضال ، من شجر البضاء . السماوة فى «ورائى أمام» . معنى بصنى القطا هاهنا

الكدرى والجونى . وتعدل جونية بكدريتين . يقول : من أهلك أبغضت

الحضر وأحببت البدو . والمعنى من قول الأمير أبى فراس :

(١) ديوان الخنجر (٢ : ٧٠) .

(٢) البيان فى اللسان (جرر) .

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٦٢ . ومصدره :

\* ترى كل خطباء القيس كاتها \*

(٤) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

٢٠

ولولا أنت ما قَلَّتْ رِكا بى      ولا هَبْتُ إلى نَجْدِ رِيا بى  
وَمِنْ جِرا كَ أُوطِنتُ الفِيا بى      وفِيكَ عُذِيتُ ألبانَ القَفا جِ  
وَحَسُنَ إسنادُ الوِشا بة إلى القَطا ، لأنَّه عند الصِّيا حِ يُسمَّى نَفْسَه ، فكَانَ هـ  
بها يَشى .

هـ (حَلَمْتُ مِنَ الشَّامِئِينَ أَطِيبَ جُرْعَةٍ      وَأَتَرَّهَا وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضُلَّالٌ)

السريزى : يريد بقوله « أطيب جرعة » ريقها .  
الطبرسى : سباق .

المساورى : أخبرنى بعضُ الشعراءِ الشاميةِ أن الشامَ شامان : أعلى  
وأَسفل . أما الأعلى فَمِنْ حَلَبٍ وَحِمَاةٍ وَحِصَصٍ وَشِيزٍ وَكَفَرِ طابِ وَخُناصِرَةٍ وَقَاصِرِينَ  
إلى الرُّجبة . وأما الأسفل فَمِنْ بَيْتِ المقدسِ وَعِسقِلانٍ وَتابُلسَ وَعِكاةٍ وَصُورٍ إلى  
طَرابُلسَ . عَنِ بَها أَطِيبَ جُرْعَةٍ رِيقَ المَحبُوبَةِ . قوله « والقومُ بالقفر ضلالٌ »  
يريد أن حَلَمْتُ الرِيقَ إلينا مِنَ الشَّامِئِينَ إِنما كانَ فى النُومِ لَيْلاً ، بحيثَ مَدَلَّ عَنِ  
الطريقِ الرِفاقَ ، ولم يَهتَدُوا لأنَّه شُغِلَ بِالتَّهْوِيمِ الآماقُ .

١٠ (يَلُودُ بِاقْطَارِ الزَّجاجةِ بَعْدَ ما      أُرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتِ فى الكُثْرِ أَمثالُ)

السريزى : المعنى أَنكَ حَيَّيتِ رِيقَى وَهُوَ مِنْ أَطِيبِ المِجْرى ، وَهُوَ قَلِيلٌ  
جِداً ، لأنَّ الزَّجاجةَ إذا أُرِيقَ ما فيها بَقِيَ مِنْ آثارِ الرِّيا حِ يَموانِها ما هُوَ أَشْمالُ المِجرَةِ  
الَّتِى أَهْدَيْتِ ، لأنَّ آثارَ الرِّيا حِيةَ مِنْها . والمِجرَةُ الَّتِى حَمَلَتْ مَتَوَهِّمةً لا حَقِيقَةً لَها .  
والمِرادُ أَنَّ الخِيا لَ يَرى الإنسانَ أَنَّهُ يُحِبُّهُ وَيَشْرَبُ رِيقَهُ ، وَلِيسَ ثَمَّ رِيقَ البَتَّةِ .  
والَّذى يَبقى فى الزَّجاجةِ بَعْدَ أن تَفْرَغَ أَكْثَرُ ما أَهْدَيْتِ بِأَضْعافٍ . وفاعِلُ « يَلُودُ »  
« أَشْمالُ » .

- الجلوس : الجُرمة ، بضم الجيم : قنطرة تُجرع من الماء ونحوه مرة واحدة . والجُرمة ، بفتح الجيم : المرة الواحدة من الجُرْع ، وقد قيل هما بمعنى واحد . وصفها أنها زارته في النوم من الشام وهو بال عراق ، فليمت وأهدت إليه من ريقها جرعة تزره ، أى قليلة ، وأصحابه بالقلة قد ضلوا عن طريقهم . وثنى الشام لأنه أراد موضعين منه ، فسمى كل واحد منهما شاماً ، كما قالوا الشامات ، يريدون بلاد الشام وقراها . وأقطار الزجاجية : نواحيها . يقول : إذا فرغ ما في الزجاجية تعلق بجوانبها أمثال ما أهديت إلينا من ريقك . والزجاجية لا يتعلق بجوانبها من النحر والماء إذا تفرقت إلا شيء لطيف لا يحس . فإذا كان على قلته أمثالاً لما ناله من ريقها ، كان ما ناله من ريقها شيئاً غير موجود . وإنما خص الزجاجية بالذكر لأن الذي يتعلق بها من النحر والماء أقل مما يتعلق بغيرها ، ولأن فم المرأة يشبه بالزجاجية من حيث كان ريقها مشبهاً بالنحر . قال ذو الرمة :

وداغ دعاني للندى وزجاجية تحسبها لم تقني ماء ولا نحرأ<sup>(١)</sup>

- أراد فم امرأة قبله . و « أمثال » مرفوع بهيلوذ . وفي « أريقت » ضمير مرفوع يرجع إلى « الزجاجية » . وإنما ذكر الضلال في القفر ، لأن القوم إذا ضلوا في القفر وأشرفوا على الهلاك ، يشغلهم ما هم فيه عن تذكر أحبابهم . فأراد أن ما كان فيه لم يشغله عن الفكر فيها والتصوّر لها ، حتى أدى ذلك إلى أن رآها في نومه . والعرب يمدحون أقسمهم بتذكر أحبهم في مواطن الشدائد ، لأن في ذلك دليلاً على صحة المودة وثبات الجاش والجُرمة . ولذلك قال أبو عطاء السددي :  
ذكرتك والخطى يطربينا وقد نهلت من المنيعة السمر

وقال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

ولما دخلتُ السجنَ يا أُمَ مالِكِ ذكركِ والأطرافُ في حَلْقِي سُمِرِ

الشرارزى : الضمير في «أريقته» للزجاجة. «أمثال» مرثع على أنه فاعل

«يلوذ». يقول : إذا كُفِّتِ الكأسُ حتى هُرِيقَ ما فيها من الخمر، فما يلتزق بكلِّ

جانب من جوانبها من البسلة، مثل ريقك في الطعم والتملة. كأنه استقل ريقها

لأنه استطابها، أو لأنه ترشَّف في المنام ريقها ولا ريق، فما يلتزق بأطراف الزجاجة

بعد إراقة الخمر أكثر من ذلك الريق. وغوى البيت ينطوى على تشبيهه بها بالكأس.

٧ (فَسَقَى الْكَاسِ مِنْ قِيمِ مِثْلِ خَاتَمٍ مِنْ الدَّرِّ لَمْ يَهْمُ بِتَقْيِيلِهِ خَالَ)

الشريرى : معناه أن فك مثل خاتم. والمراد أن نغرها من الدَّرِّ. لم يهتم

بتقيله خال، يحتمل وجهين : أحدهما، لم يكن فيه خال، أى شامة تغير لونه.

والآخر أن يكون الخال الرجل المختال لعظم شأنه. ولم يهتم بتقيله لأنه لا يصل إليه.

الطبرسى : هذا البيت يؤكد ما ذكرناه من تخصيصه الزجاجة بالذكر،

من حيث كان الريق يُسَبَّ بالخمر. ألا تراه قد جعل فيها كأساً من الدَّرِّ، لأن الأسنان

تُسَبَّ بالدر في شكلها وصفاتها. وتشبيه الفم بالخاتم معنى مطروق كثير. قال الشاعر :

١٥ ترى فيه لأمًّا وردةً فوق وردةً<sup>(١)</sup> وفصاً من الباقوت من فوق خاتم

والخال : المتكبر المختال. أراد أنه ممنوع لا يوصل إليه. وفي قولهم : «رجل

خال» ثلاثة أقوال : قيل وزنه قَبِيلٌ، بكسر العين، وأصله خَوِيلٌ، على مثال بَطِيرٍ وأَشِيرٍ،

فاقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وقيل هو اسم فاعل : من خال يُخُولُ،

إذا تكبر، وأصله خَائِلٌ، قَلْبٌ ثقيل خالٌ، كما قيل لاثٌ، وهو مغلوب من لاثت.

وهذا القول فيه نظري؛ لأنه كان ينبغي أن يكون مقوصاً، بمترلة قاض، غير أن  
المعرب ربما رُفعت المقوص كأنه غلطٌ منهم، وذلك نادراً يكاد يُصرف.  
أشدُّ طلب :

لها ثانياً أربع حِسان وأربع فخرها قمان

- والقول الثالث أن الخلال هو التكبر نفسه، يقال : رجلٌ فيه خَلٌّ وخِيَلٌ .  
فإذا قالوا رجل [خَلٌّ]، فكانهم أرادوا ذو خال، فُخِّفَ المضاعف، كقولهم رجلٌ  
عدلٌ . والخلال بمعنى التكبر مشهور في اللغة . كما قال النابغة الجعدي :

يا بن الخلال إنه لولا الإله وما قال الرسول لقد أنسيك الخلالاً

- وإنما قال «سقياً» ولم يقل «فرجياً» والوزن واحد، لأن لفظة السقي ها هنا  
البيق؛ لأنه وصف أنها سقته في النوم من تمر وبقها بكأس ثمرها، فدعا لها بمل  
ما فعلته، فقال : سقي الله كأس ثمرها من ريق أحببنا كما سقاني، وأرواه كما أرواني .  
وقد سلك أبو الطيب هذا المسلك، وإن اخطف المعنى فقال :

سقى ابن علي كل منزني سقنكم مكنانة يندو عليها كما تغدو<sup>(١)</sup>

فدعا للسحاب بالسقي وإن كان السحاب مما يسقى، طلباً لتشاكل الألفاظ،

- وتطابق المقاصد والأغراض .

انوارزي : الخلال، هو الختال . وعني به ها هنا الملك المتكبر . شبه ها هنا  
في الطعم والاستدارة بالكأس، إلا أن الكأس أبداً تكون منفرجة القم غير ضيقة،  
فتدرك ذلك بأن شبه ها مرة ثانية بالختام، لكن الخاتم إنما يكون من أشياء  
لا تشابه الثمر، فتلاق ذلك بأن جعل الخاتم من الدر . ثم الكأس في الغالب تكون

(١) في «ديوان الخنيزي» (١ : ٢٣٩) : « يندو إليها » .

مبتذلة بحيث يكرح فيها من أهل المجلس كل أحد حتى كأنه يقبلها ، فلحق ذلك بوصفه القيم بأنه لم يقبله ملك عظيم الشأن فكيف غيره .

٨ (صَحِبَتْ كَرَانَا وَالرَّكَابُ سَفَائِنٌ كَعَادِكَ فِينَا وَالرَّكَابُ أَجْمَالُ)

الشمري : الكرى : النوم . وقوله « كعادك » : جمع عادة ؛ قال القطامي :

تَحِيَّةٌ وَحِفَاطًا إِنَّمَا سَمِئْتُ كَانَتْ لِقَوَى عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ<sup>(١)</sup>

أى صحبتنا في البحر ، كما صحبتنا في البر ، أى طرقت ونحن نيام وركابنا سفائن في الفرات ، كما جرت عادتك أن تطرقنا في البر والركاب أجمال .

الطيوسي : إنما قال هذا لأنه كان أعهد إلى بغداد في زورق . يقول :

زُرِينَا فِي النَّوْمِ وَنَحْنُ فِي الْبَحْرِ نَرْكَبُ السَّفْنَ ، كَمَا كُنْتَ تَزُورِينَا فِي الْبَرِّ وَنَحْنُ

نَرْكَبُ الْإِبِلَ . يريد أن خيالنا يصحبه أينما ذهب ، ويقفو أثره أية سلك ؛

كما قال في موضع آخر :

لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النِّجْمِ رَافُهُ أَلْفَيْتُ ثُمَّ خَيْالًا مِنْكَ مُشْتَظَرِي<sup>(٢)</sup>

والكرى : النوم . والركاب : الإبل ، واحدها : راحلة من غير لفظها ؛

وقد قيل إن واحدها ركوبة . فاما الركائب : بجمع ركوبة ، وهى الناقة تُركب

أو الجمل . وعاد : جمع عادة ، كما يقال شامة وشام .

الخسوافي : العاد : جمع عادة ؛ قال القطامي :

« كَانَتْ لِقَوَى عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ »

أى صحبتنا الآن في البحر كما صحبتنا في البر .

(١) ديوان القطامي ١٣ .

(٢) البيت . من القصيدة ٢ ص ١١٩ .

٩ ﴿أَعْمَتِ إِلَيْنَا أَمَ فِعَالٍ ابْنِ مَرْيَمَ فَعَلَتْ وَهَلْ تُعْطَى النَّبُوءَةُ مِكَسَالٌ﴾

الشمري : يقول : إنا جهنا : أَعْمَتِ إلينا من الماء كما يوم السابج ،  
أم مَشَيْت على الماء كِفْعَل عيسى ، والنساء لَا يُبَيَّن <sup>(١)</sup> . والمِكَسَال : الكثرة  
الكل ، والنساء يُوصَفن بذلك .

- البليوسي : يقول : كيف وصلت إلينا ونحن في الزورق : أَعْمَتِ  
في الماء كما يوم السابج ، أم أَوْتِيت نبوءة فَمَشَيْت على الماء كما كانت يمشي  
عيسى بن مريم . وقوله « وهل تعطى النبوءة مكسال » ، يحتمل أن يريد أن النبوءة  
ليست للنساء ، ويحتمل أن يكون قَى النبوءة عن فوات النعمة والزاهية منهن .  
وهذه مسألة كان قد وقع فيها خلاف وتنازع بين فقهاء الأندلس ، وكان منشأ  
الخلاف فيها من فقهاء قرطبة ، فأجاز بعضهم ذلك ، وأبطله بعضهم . واحتج من  
١٠ أبطله بقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ ﴾ . وقال الذين  
أجازوا ذلك : ليس في هذه الآية حجة ؛ لأنه يمكن أن يكون أراد الرجال والنساء ،  
وغلَّب المذكر على المؤنث ، كما قال في مريم : ﴿ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِنِينَ ﴾ ولم يقل  
« من القانتات » . ومع هذا فقد قالوا للراءة رجلة ؛ وأنشد أهل اللغة في ذلك :

- ١٥ كُلُّ جَارٍ ظِلٌّ مُغْتَبَطًا      خَيْرَ جِيرَانِ بْنِ جَبَلَه  
نَحْرَقُوا جِيبَ قَتَائِهِمْ      لَمْ يَبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَه

واحتجوا في إثبات نبوءة النساء بقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ  
فَإِذَا خِضَبٌ عَلَيْهِ فَأَرْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ . ولم تكن أم موسى لتلق ابنها في اليم إلا بوسى صحيح ،  
وأن الله تعالى قد ذكر مريم في جملة الأنبياء في سورة (كهيعص) ، ثم قال يعقب

- ٢٠ (١) في « من الشمري : « أم مَشَيْت كما يقال ابن عيسى بن مريم عليها السلام كان يمشي  
على الماء » .

ذكهم : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) . قالوا : وإنما المنع من النساء الرسالة خاصة ؛ وأما النبوة فإنما هي إخبار عن الله تعالى ، فممكن أن يكون ذلك في الرجال وفي النساء . وهذا القول أظهر القولين .

انوارى : كان عيسى عليه السلام يمشى على الماء . كسل المرأة : كلفة عن كونها عخدمة منعمة . يريد لا يجوز أن يكون النبي امرأة ، فكيف إذا كانت منعمة ؛ إذ النبي إنما كان رجلاً كثير الرياضة والمجاهدة .

١٠ (كَأَنَّ الْخُرَازِيَّ جُمِعَتْ لَكَ حُلَّةٌ عَلَيْكَ بِهَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّيْبِ سِرْبَالٌ)

السيرى : المعنى : كأن الخرازى ، وهى نبت طيب الرائحة ، جمعت لك منها حلّة ، فهى طيبة الرائحة ، حسنة اللون . والخرازى : خيرى البر . و«حلّة» : منصوبة على الحال . والخرازى لها رائحة طيبة .

البطرسى : ملك أبو العلاء فى هذا البيت مسلك العرب ؛ لأنهم كانوا يمدحون الخرازى ويمتدحونها من جملة الطيب . ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الْمُسْدَامَ وَصُوبَ الْعَلَمِ وَرَيْحَ الْخُرَازِيَّ وَنَشْرَ الْقُطْرُ

فقرنها بالقطر ، وهو العود . وحكى أبو حنيفة أن أبا زياد الكلابى قال :

لم نجد من الزهر زهرة أطيب نعمة من زهر الخرازى ؛ وأنشد :

لقد طرقت أم الظباء صحابى وقد جعنت للغور أيدى الكواكب<sup>(١)</sup>

بريح ترازى طلّة من ثيابها وذى أوج من جيد المسك ثاقب<sup>(٢)</sup>

وقال بعض الرواة : الخرازى : خيرى البر . ذكر ذلك أبو حنيفة وغيره .

(١) فى اللسان (نزم) : « صحابى » .

(٢) فى اللسان : « أنرى الكواكب » .

(٣) فى اللسان : « ومن أوج » .



الغوازي : الخزامى : خيى البر، وهو نور أبيض يضرب إلى الحمرة،  
ويُشبه الخلود، لمخالطة الحمرة الياض، وله رائحة طيبة . جعل حُلَّتْها حمراء ،  
لأن لباس الملوك الأحمر . قال أبو الطيب :

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِي الْأَعَارِبِ      حُمْرَ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

- الباء في « بها » للاداة . والضمير فيه يرجع إلى « حُلَّة » . يريد : حُلَّتْ ثِيابه .  
الخزامى في لونها وطيبها ، فعليك بتلك الحُلَّة في لون الخزامى وطيبها سرُّاً عجيب .  
١١ (عَجِبْتُ وَقَدْ جُرْتُ الصَّرَاةَ رِفْلَةً      وَمَا خَصَلْتُ مِمَّا سَرَبْتُ أَذْيَالُ)  
النسري : الرِفْلَة : الطويلة الذيل ، فهي رَفْلٌ فيه ، أى تَقَطُّ قدامها  
في المشى . وخصل الشيء : إذا ابتل ؛ أى كان يجب إذ جرت الصراة على تلك  
الحال أن يَخْصَلَ ذيلُك ، أى يتل .

البليوس : الصَّرَاة : مُتَجَمِّع دجلة والفُرَات . والرِفْلَة : الطويلة الذيل .  
يقال : فرس رَفْلٌ ورَفْلٌ ، باللام والنون . قال النابغة الذبياني :

بِكُلِّ مُدْجِجٍ كَالَيْتِ يَسْمُو      إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رَفْنٍ

وَخَصِلَتْ : ابتلت . يقول : كيف جُرْتُ الصراة ولم تبتل أذيالك .

- ١٥ الغوازي : عنى بـ « الرِفْلَة » : الطويلة الأذيال المتباعدة ؛ وهو من :  
رَفْلٌ في ثيابه .

١٢ (مَتَى يَنْزِلَ الْحَى الْكِلَابِيُّ بِالسَّاءِ      يُحْيِيكَ عَنِّي ظَاعِنُونَ وَقُفَّالُ)<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

- (١) في ديوان النابغة والسَّاء ( رَفْن ) : « بكل محرب » وهو الذى ذاق حلو الحروب ومرها .  
ويرى « بكل محرب » بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحة ، وهو المنضب .

(٢) حـ من البليوس : « متى نزل » .

(٣) في الغوازي : « يحبك » بالجزم ، وهو الأنصح .

(٤) في أ من البليوس والغوازي : « حنا » وفي حـ من البليوس « منا » .

- البريزي : بالس : موضع . وقُتِلَ : جمع قاتل ، وهو الراجح من السفر .  
 البلبوسى : بالس : موضع . وذ كرا الحى الكلابى ، لأنها كانت منهم .  
 و «يُحْيِيكَ» : يحمل إليك التحية من عندنا . والظاعون : المسافرون . والقُتَال :  
 الراجعون من السفر . يقول : إذا نزل حيك ببالس ، ففُتِيت من ديارنا ، أهلبنا  
 إليك التحية مع مَنْ ظَنَنْ من عندنا نحوك ، ومع من ورد علينا من قبلك ثم قُتِلَ إليك .  
 انشورازى : عن «الحى الكلابى» قبيلة الحبيبة . بالس ، على وزن نارس :  
 مدينة على شطِّ الفُرات . يقول : متى رجعت عن البدو إلى الحضر ، كثر الوارد  
 من ذلك الطُرف علينا ، ومن هذا الطُرف عليكم ، فحينئذ نُحْمِلُ كل صادر ووارد  
 تحيةً إليكم . كأنه يستدِر إليها من إغياب الرُّسل . و «الحى» مع «يُحْيِيكَ» تجنس .  
 ١٣ (نَحِيَّةٌ وَدُّ مَا الْفَرَاتُ وَمَاؤُهُ بِأَعَذَبِ مَنَاهَا وَهُوَ أَزْرَقُ سَلْسَالٍ) ١٠  
 البريزي : سياتى .  
 البلبوسى : التحية : السلام ، وأضافها إلى «الود» ليعلم أنها تحية ذى صباية  
 وعلق ، لا تحية ذى تصنع ومَلَق . وشبهها فى رقبتها وحلاوتها لما فيها من الصباية  
 بماء الفُرات ، وهو نهر العراق . والأزرق من الماء : الصافى ، يقال : نُطْفَةُ زُرْقَاء .  
 قال زهير : ١٥  
 فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا حَمَامُهُ وَضَعْنَ عَيْنِي الْحَاضِرَ الْمُتَحَيِّمَ  
 ويقال : ماء سَلَّ وسَلْسَال وسَلَّيل ، إذا كان عَذْبًا . والعرب  
 تشبه حُسن الكلام ورواقه بحُسن الماء ورواقه .  
 انشورازى : الضمير فى « منها » للتحية .  
 ٢٠ (فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْحَجِيرَ اسْتَشَفَّهُمْ ١٤ إِلَيْهَا قَنَبَهَا فِي الْمَزَايِدِ أَتَمَّالٍ) (١)  
 (١) قال صاحب التنوير : « وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله . قتل فى الموضع محذوف كما هي عادة  
 صاحب البروان فى حذف بعض أبيات القصيدة » .

- ٩ السيرى : المراد به «الأسمال» : بقية الماء . المعنى : أنك يحبك الظاعنون والفقال تحية وُدٍّ ما الفرات بأعذب منها . فإن زعموا أن الهجير ، وهو شدة الحر ، استشفهم ، أى شوقهم إليها فشريوها ، فقد بقيت منها بقية في المزارد .
- البطلوس : الهجير والمهاجرة : شدة الحر . ويقال : استشففتُ ماوراء الشوب ، إذا وصل إليه بصرك ولم يحجبه عنك الثوب لرقته ؛ واستشففتُ ما في الإناء ، إذا شربته كله ولم تدع منه إلا شفاقة<sup>(١)</sup> ، وهى البقية اليسيرة تبقى من الماء ؛ واستشفيتُ الشيء وشفتى ، أى أخلتُ ، فلم يبق مني إلا شفاقة . والمزاید : جمع مَزَادَة ، وهى القربة التى يُجمل فيها الماء ، وقياسها ألا تُهمز ، لأن الياء فيها أصلية ، وإنما يُهمز ما كان حرف لين زائداً ، نحو رسالة ورسائل ، وسفينة وسفائن .
- ١٠ والأسمال : بقايا الماء ، واحدها سملة<sup>(٢)</sup> . وهذا معنى مليح ، لا أحفظ فيه شيئاً لغيره . يقول : أحمل الظاعنين إليك منى تحية أحل من ماء الفرات وأعذب ، وأشفى منه للثلة وأطيب ؛ فإن زعموا أن الهجير جهدهم حتى أحوجهم إلى شربها ، ففى مزایدهم منها بقايا تروى فثلك ، وتبرد لوعتك ؛ فإنى قد حملتهم منها ما يرويه ويغفل عنهم . والعرب تجعل التشوف إلى سماع الأنباء من تحبة ظمأ ، والتشقى بما يريد عليهم من ذلك رياءً ، فيقولون : ظلمتُ إلى لقاءك ، وعطشتُ إلى لقاءك ؛ ويقولون : ١٥ رويت بالخبر ، وتلججت نفسى بالأمر ؛ لأن المهم بالشيء يجد لوعةً في نفسه ، فإذا ورد عليه ما يستره سكنت تلك اللوعة ؛ فشبه ذلك بالماء والتلجج ، الذين من شأنهما أن يطفئا النار ، وكذلك كل شيء تستحسنه النفس ويحلو موقعه منها . ومن مليح ما قيل في هذا قول الموطوعى :
- ٢٠ كلام الأمير الندب في نثر نظمته ينوب عن الماء الزلال لمن يظلم

(١) كما . ولم تذكر المصاحم هذا القيد .

(٢) الأسمال : جمع سملة . بالتحريك وبالضم .

فَنَرَوِي مَتَى نَرَوِي بِلَتَّاعِ نَشْرِهِ      وَنَظْلًا إِذَا لَمْ نَرَوْهُ يَوْمًا لَهُ نَظْلًا  
وقول أبي تمام :

يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ الطَّيْفُ نَسِيمَهَا      أَرْجَا وَتُكَلِّ بِالضَّمِيرِ وَتُشْرِبُ<sup>(١)</sup>  
المسورزي : قوله « أَنْ الْمَجِيرِ اسْتَشْفَهُمْ » ، مثل قول ذي الرمة :  
« إِذَا شَرِبْتَ مَاءَ الْمَطَى الْهَوَاجِرُ »<sup>(٢)</sup>

المزاييد ، بالياء الصريحة . يقال : مزادة وفراء ، ومزاييد وفراء ، وهي الزاوية  
تُقام يجلد ثالث يُزاد بين الجلدين . كما ذكر في أساس البلاغة . يقول : متى  
زعم حاملو تلك التحية أن المجير قد يتس بإضصاب ما بها من البلل والرطوبة  
أبدانهم ، حتى عطشوا لعمد الماء إلى شرب تلك التحية ، لأنها لطفتها وورقتها  
بمقلعة الماء ، فعدنا من جنس تلك التحية بقايا في الأداوى . يريد أنا نبعت إليك  
تحية أخرى ، ثم نبعت إليك . ويحتمل أن يكون المعنى : متى زعموا أن المجير  
قد شرب شفاقة أبدانهم حتى تجاوزها إلى شرب تلك التحية . وقوله « إليها »  
حينئذ في محل نصب على الحال .

١٥ (أَتَعْلَمُ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَتَيْتِي      يُسْتَفْنِي بِالزَّارِ أَغْلَبُ رِثْبَالُ)

التبريزي : الرثبال من الأسود : الذي يؤلف وحده ، فهو أقوى له ؛ لأنه  
لم يُشارك في بطن أمه . وقيل : الرثبال من الأسد مثل القارح من الخيل . وقيل :

(١) قبله كما في ديوان :

ضربت به ألقى التاء ضرائب      كالملك تفتى بالتي وتطيب

(٢) قبله في النسخة المطبوعة من المسورزي : « قولم حبة أسبال جمع صل ، وهو الماء القليل » .  
وصدر هذه العبارة محذوف .

(٣) صدره كما في ديوانه ص ٢٤٧ :

« إِذَا قَوْمٌ رَاحُوا رَاحَ فِيهَا قَانِذٌ »

هو الذى يَقْرَبُ لحمه ، أى يكثره وجمعه : رَأَيْل ورأيل ، بالهمز وضير المعز .  
وأما رَأَيْل العرب ، فهم الذين كانوا يَنْزُونَ على أرجلهم ، وَيَنْتَطِفُونَ ما قَدَرُوا  
عليه من أموال الناس ، مثل تَابُط شَرَاء ، والشَّقَرَى . وعمر بن بَرَّاق . والشَّف ،  
يكون فى أعلَى الأذن ، والقُرْط فى أسفلها . والزَّار : مصدر زَار الأسد يَزَار زَارًا .  
أى اسمع زئير الأسد ، فكأنه شَف فى أذنى ، لقربه منى .

- البليسي : القُرْط : ما عَلِقَ فى شِمْعة الأذن . والشَّف : ما عَلِقَ فى طرفها .  
والزَّار والزئير : صوت الأسد . والأغلب : التلطيظ الملقى . والزَّيَال ، يهمز ولا يهمز ،  
وهو الكثير اللحم ، من قولهم تَرَبَّل لحمه ، إذا كَثُر . وقيل : هو الذى يولد وحده ،  
فهو أقوى له ، لأنه لم يَزَاحمْ فى الرِّحْم . وقيل : الزَّيَال من الأسد بمنزلة الفلوج  
من الخيل . يقول : أعلم ذات القُرْط والشَّف أنه لا يَنْشَفُ أذنى إلا زئير  
الأسد ، لما أبَدَ حالى من حالها . وإنما يريد أنه يَأْلَفُ الفلوات ، فلا يزال يسمع  
زئير الأسد ، فزئيرها ملازم لأذنه كالأزمة الشَّف . وهذا نحو قول الراعى يصف  
قائضًا :

تَبَّتِ الحَيَّةُ النُّضْنَاضَ مِنْهُ      مَكَانَ الحَبِّ يَسْمَعُ السَّرَارَا<sup>(١)</sup>

- قال قوم : الحَبُّ هاهنا : القُرْط . وقيل : هو الحبيب . وقال بشار فى نحو  
هذا ، وإن كان ليس مثله من جميع وجوهه :

وكيف تَنَامِيّ الذى من حديثه      بأذنى وإنْ غُثَّتْ قُرْطُ سَلَقٍ

- الخوارزمي : الشَّف : ما عَلِقَ فى أعلَى الأذن . كما ذكره النورى . والقُرْط :  
ما عَلِقَ فى شِمْعة الأذن من نَحْرٍ أو ذهب . ذكره أيضا النورى . وفى جامع النورى :  
الزَّيَال : هو الأسد . ونُصِّي به هاهنا رجل جرى مترصد بالشر ، بمن يَتَنى بهذه المرأة

(١) الحيوان (٤ : ٢١٥) والسان (حبيب ، فضض) وأمال الغمال (٢ : ٢٢٣) .

من أقاربها . يقال : لَصَّ رُبَيْلًا ، ونَجَحَ فُلَانٌ يَرَابُلًا ؛ ومنه قيل ثَابُطٌ شَرًا  
وَسَلَكٌ المَقَابِيبِ والمُنَشَّرِينَ وهب : رِيَابِيلُ العَرَبِ . ومعنى المَصْرَاعِ الثَّانِي  
أَنَّهُ يَهْدُنِي ذَلِكَ الشَّجَاعُ ، لِأَنَّهُ يَتَهَمُنِي بِجَبَاهُ ، فَيُقِي فِي أُذُنِي تَهْدِيدُهُ ، فَكَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ  
شَفَاقِي . ونَحْوُهُ يَتُ السَّقَطُ :

كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَاكَهُ شَفَّ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الْوَاغِي <sup>(١)</sup>

وفي نَجْدِيَّاتِ الْأَبُورْدِي :

يَنُودُ الْكَرَى عَنَّا حَدِيثٌ كَقَدَمَا فَلَمَّا اقْتَرَفْنَا صَارَ كَالْقُرْطِ لِلْأُذُنِ <sup>(٢)</sup>  
وَالْبَيْتُ الثَّانِي تَقْرِيرُ لَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ .

١٦ ﴿فَبَادَرَاهَا بِالْحَزَنِ إِنَّ مَرَارَهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ﴾

التَّبْرِيزِي : الْمَعْنَى أَنَّ دَارَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ قَرِيبَةٌ مِنَّا وَلَكِنْ دُونَهَا أَهْوَالٌ .

الْبَاطِلِيُّوسِي : سَبَاقٌ .

الْخَمْسَوَارِزِي : كَأَنَّهُ يَحْذَرُ إِلَيْهَا مِنْ تَرْكِ زِيَارَتِهَا .

١٧ ﴿إِذَا نَحْنُ أَهْلُنَا بِتُؤْيِكَ سَاءَتَا فَهَلَّا بَوَجْهِ الْمَالِكِيَّةِ إِهْلَالُ﴾

التَّبْرِيزِي : التُّؤْيُ : الْحَاجِزُ الَّذِي يُعْمَلُ حَوْلَ الْبَيْتِ فَلَا يَدْخُلُهُ مَاءُ الْمَطَرِ ،

شَبَّهَ بِالْهَلَالِ . وَالْمَعْنَى أَنَّا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى تُؤْيِ بَيْتِكَ وَالْمَتَلِّ خَالَ سَاءَتَا . وَيُقَالُ :

أَهْلُ الرَّجُلِ ، إِذَا رَأَى شَيْئًا قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَهْلُ الرَّجُلِ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهَلَالِ ،

أَوْ دَخَلَ فِي الْهَلَالِ ، يَمْنَى الشَّهْرَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهْلْتُ غَيْرَهُ كَفَى حَزَنًا سَلَخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمَتَر » مَحْرُوفٌ .

(٢) الْبَيْتُ ٢٧ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٣١ ص ٧٥٨ .

(٣) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٦٩ .

أى نهلا يكون بوجهك أيتها المالكة إهلال ، أى فرح ، كما يفرح من نظر  
إلى وجه الهلال ، لا سيما إذا كان هلال فطر ، لأن شراب الراح يسق عليهم تركها  
في شهر رمضان . وقلك قال ابن المعتز ، وذكر هلال الفطر :

كَأَنَّهُ قَيْدُ فَضِيَّةٍ عَيْسُ فُكَّ عَنْ الصَّائِمِينَ فَابْتَهَجُوا

وقال أيضا :

أَهْلًا بَنَهْرٍ قَدْ أَتَاهُ هَلَالُهُ فَالآنَ فَاغْدُ إِلَى الْمَدَامِ وَبَكْرِ

البلعوسى : الحزن والحزنم : ما ارتفع من الأرض وظنط . والمزار : الزيارة ،

ويكون المراد الموضع الذى يُزار فيه ، وهو المراد هاهنا . والأهوال : المخاوف .

والإهلال : أن يرفع الرجل صوته بذكر الله تعالى عند رؤية شئ يطرا عليه .

الثوى : حاجز يمنع الماء أن يدخل الجباء ، فربما كان حفيرا ، وربما كان شيئا

شاخصا عن الأرض . يقول : إذا رأيت ثويك وأهلنا به ، عز علينا ألا نرى فيه

وجهك فنهل به .

الخبواذرى : الإهلال فى الأصل : أن يبصر الرجل الهلال فيقول : لا إله

إلا الله . الثوى : حفيرة تجعل حول الجباء ، لتلا يدخله ماء المطر . الخطاب

فى قوله « بنويك » للدار . جعل الحبيبة فى الأبيات المتقدمة كلابية ، وفى هذا

البيت مالكية ، لأنه عنى بـ « كلاب كلاب قريش » ، ومالك ، من أجداد هذا .

وهو كلاب بن مرة بن كوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . يقول : متى

ركبنا إليها السفر ، وانقحمتا لزيارتها الخطر ، ثم لم تحظ منها إلا بأن ترفع أصواتنا

بلا إله إلا الله عند رؤية وجهها الشبه بالهلال فى الحسن ، [ ساءنا ذلك ] . يريد

أنها مُتممة قد آتعتنا بالنظر إلى وجهها ولا نظفر بذلك .

١٨ (تَصَاحِبُ فِي الْيَدَاءِ ذُبَابًا ذَائِلًا كَلَّا صَاحِبِيهَا فِي التَّنُوفَةِ عَسَالٌ)

أبو زيد : في «تصاحب» ضمير عائِد إلى المرأة، أى إنها تصحب هذين، وكلاهما عَسَالٌ، لأنه يقال عَسَلَ الذئب، [ إذا ] اضطرب في شيه . واشتد<sup>(١)</sup> أبو زيد :

وَالْقَوْلُ لَا وَجَعَ بِالْمَرْقُوبِ لَكُنْتُ ابْنِي عَسَالًا مِنَ الذَّيْبِ

وكذلك عَسَلَ الرمح، إذا اضطرب منه .

الطَّبِيسَى : الْيَدَاءُ : الْفَلَاةُ الَّتِي تُبِيدُ مِنْ يَسْلُكِهَا . وَالذَّائِلُ : الرَّمْحُ الَّذِي قَدْ نَجَبَتْ عَنْهُ الرُّطُوبَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عُدُوهِ وَاشْتَدَّ . وَالتَّنُوفَةُ : الْقَفَرُ . وَالسَّلَانُ : حَرَكَةُ فِي اضْطِرَابٍ، وَيُوصَفُ بِهِ الرَّمْحُ وَالذَّيْبُ جَمِيعًا، فَيَقَالُ: رَمَحَ عَسَالٌ، وَذَيْبٌ عَسَالٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَأَسْمَرُ مِثْلَ ظَهْرِ الْإِيمِ عَسَالٌ •

وَالْإِيمُ : الْحَيَّةُ . وَقَالَ الْمَرْزُوقُ فِي الذَّيْبِ :

وَأَطْلَسَ عَسَالٌ وَمَا كَانَ صَاحِبًا دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَنَافَى  
وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ تَسَكَّنَ الْفُلُواتِ الَّتِي تَأْلِفُهَا الذَّائِلُ ، وَأَنَّ قَوْمَهَا أَمْرَةٌ يَمَحُونَهَا عَنِ أَرَادَعِهَا بِالرَّمْحِ، كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

تَحُولُ رِمَاحُ أَنْطَخَ دُونَ سِيَانِهِ وَنُسِّيَ لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَامَتُهُ  
وَيُحْزَرُ أَنْ يَكُونَ شَبَهَ قَوْمِهَا بِالذَّائِلِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الصَّعَالِيكَ ذُّؤَابَانًا .

الْمَسْوَدَانِي : الذَّيْبُ هَاهُنَا هُوَ الذَّيْبُ الْحَقِيقُ لَا الْمَجَازِيُّ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ :  
«عَسَالٌ» . وَالتَّنُوفَةُ، فِي «لَيْتَ الْجِيَادِ نَحْسِينَ» . عَسَلَانِ الرَّمْحِ : اهْتِرَازُهُ وَاضْطِرَابُهُ .<sup>(٢)</sup>

وَعَسَلَانِ الذَّيْبِ : حَيَّيْهِ . يَرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْحَيَّةَ بِلُوِيَةِ مَنِيْعَةٍ .



١٩ (إذا أعزب الرعيان عنها سوامها أريج عليها الليل هيق وذيق)

السبزي : أى صيد لها النعام وبقر الوحش . والهيق : ذكر النعام .  
والذيق : الثور الوحشي ؛ قيل له ذلك لطول ذنبه . ويقال : أعزب الراعى إبله ،  
إذا أبعدھا ، وعزيت هي تمزب عزوباً . ومعناه أن السوام إذا أعزب عنها ،  
أى بعد ، صيد لها النعام . وأريج : أنى به في الزواج .

البليوسي : الإعزاب : إبعاد الماشية عن البيوت وطلب المرعى بها ،  
يقال عزيت الإبل ، وأعزبها أهلها . والسوام : المائل المرسل في المرعى .  
وأريج : رد بالمشى . والهيق : الذكر من النعام . والذيق : الثور الطويل الذيل .  
يقول : إذا عزيت عنها الإبل فلم يكن معها ما يفر لها ، صيد لها بقرة الوحش  
والنعام ، فهي أبداً في غضب من عيشها . وإنما قال هذا لأن القوم إذا عزيت  
عنهم إبلهم ، كانوا في شغل من عيشهم ، حتى تعود إليهم . ألا ترى إلى قول  
حمية بن المضرب<sup>(١)</sup> :

قللت لعبدينا أريجاً عليهم  
سأجعل بقي مثل آخر ممزب

فذكر أنه هذه المرأة لأتبال بعزوب إبلها عنها ، لكثرة ما تؤقى به من الصيد .

وهذا البيت ينظر إلى قول أبي الطيب :

١٥ له من الوحش ما اختارت أسنة  
غير وهيئ وخفساء وذيق

وفي قوله « إذا أعزب الرعيان عنها سوامها » وصف لأهلها بأنهم أعزة ،  
فإبلهم تذهب حيث شامت ، لا تمنع من ماء ولا مرعى ، وليسوا كالأذلاء الذين  
لا تجمد إبلهم عنهم خشية الإغارة عليها . كما قال الأخنس بن شهاب :

(١) قال الأملى في الخوطف ٨ : « شاعر جاهل فارس » . وأخر قصة البيت التالي فيص ١٨٣ .

وَكُلُّ أَنَاثٍ قَارِيَا قَيْدَ خَلْقِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ<sup>(١)</sup>  
 الخسارزى : الرعيان : جمع راع ، ونحوه الركان ، جمع راكب ؛ والشبان ،  
 في جمع شاب ؛ والبيان ، في جمع باغ . يقال : خرجوا بُيَاثَا لِقَاوَالِهِمْ<sup>(٢)</sup> ،  
 هو الظلم . الذئبال ، هو الثور إذا كان سَابِغَ الذَّنْبِ . يقول : هذه الحبيبة عندومة  
 مُتَنَمِّة ، بحيث إذا لم يُرَجَّ إليها التَّمَّ صِيدَ لها النعام وبقر الوحش .

٢٠ (تُسِيءُ بِنَا يَقْطَلُ فَأَمَّا إِذَا مَرَتْ رُقَادًا فَلِحَسَانٍ إِلَيْنَا وَإِلْحَامُ)

التبريزي : أى تُهاجرنا في اليقظة ، وتواصلنا في النوم .  
 الطبرسي : يقول : تجود علينا في النوم بما تجمل به في اليقظة . ومثله قول  
 قيس بن الخطيم :

١٠ ما تَمْنَى يَقْطَلُ فَقَدْ تَوَتَّنَهُ فِي النُّومِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ حَسُوبٍ  
 ونحوه قول خارجة بن فطح الملل :

١٣ أَلَا طَرَقْنَا وَالرِّفَاقُ مُجُودُ فَبَاتَ بِمَلَاتِ النَّوَالِ مُجُودُ<sup>(٣)</sup>

الخسارزى : عدى «الإساعة» بالباء ، وهو في « ياراعى الود »<sup>(٤)</sup> .

٢١ (بَكَّتْ فَكَانَ الْعِقْدُ نَادَى فَرِيدَهُ هَلْ لِعَقْدِ الْحَلْفِ قَلْبٌ وَخَلْعَالُ)

١٥ التبريزي : يعنى أنه دمع غزير وصل إلى موضع القلب والخلخال ، لأن  
 الدمع إذا وُصفَ بالكثرة ، قيل قد قطر على القدم . والقلب يستعمل في معنى  
 السَّوَارِ والذَّهْلُجِ . قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) البيت من قصيدة له في الخصليات (٢ : ٣) .

(٢) هذه العبارة مقتبسة من أساس البلاغة (بني) .

(٣) البيت من أبيات في أمال القائل (١ : ١٤) .

(٤) البيت ١٦ من القصيدة ٤٥ ص ١٠٣٥ .

(٥) هو خالد بن يزيد بن معاوية ، يقول في رثاء بنت الزبير بن العوام . انظر الأغاني (١٦ : ٨٩) ديوان

تَجُولُ خَلَائِلُ النَّسَاءِ فَلَا أَرَى لِمَلَّةٍ خَلَائِلًا يَمْسُوكَ وَلَا قُبَا

والمعنى أن دمعها سال ، حتى وصل إلى الخلل والسيور ، وكأن الخلل والقلب دعوا العقد الذي في عُنُقها ، لأن دمعها يُشبهه ليمالقه . وهذا من دعاوى الشعراء . والقلب والخلل ، مرفوعان بـ « نادى » . هذا كلامه . وقوله « بكت » يدل على انقطاع العقد ، وانتثار الدر ، لأن الحزن إذا اشتد بصاحبه ، وصُف بامتلاء جوانحه وأعضائه منه ؛ والدليل عليه قوله فيما يحكى بعد أن شاء الله :

تَدَاعَى مُصْعِدًا فِي الْجِيدِ وَجَدُ فَتَالِ الطُّوقِ مِنْهَا بِأَقْصَامِ<sup>(١)</sup>

وأخذ منه ابن أبي حَصِينَةَ فقال :

دُعُونِي أَدْعُهَا وَهِيَ بِي مُسْتَهَامَةٌ تَنْقُسُ حَتَّى يَقَطَعَ النَّفْسُ الْعِقْدَا

فكان معنى نداء القلب والخلل الفريد ، أن الحزن لما اشتد فاقطع العقد واختلط<sup>١٠</sup> الدمع بالدر ، وحصل عند القلب والخلل ، ناديا فريد العقد : هلم لنقد الحلف ، لأن الكل حلى ، وإن لم يكن العقد من جنس القلب والخلل .

وها هنا وجه آخر حسن ، وهو أن يكون المراد بالفريد هاهنا شدة من الذهب

تكون واسطة في العقد ، وإن كان أصل الفريد الدرّة الكيرة في وسط العقد .

والأجود أن تكون الواسطة غير الدر . والفريد هاهنا ذهب ، والقلب والخلل ذهب ، وهذا العقد لما انتثر درّه واختلط بالدمع ، لأشبهه أحدهما بالآخر ، بقى الفريد وحده ؛ لأنه ليس من جنسها ، بل هو من جنس القلب والخلل ، فتأديه لذلك .

البليوسى : القلب والسيور ، للبد ، والخلل والمجل ، للرجل . والمعصد

والدملج والدملج ، للمعصد . وقد فصل ذلك أبو الشَّيْخ فاحسن بقوله :

لولا التعلُّقُ والسَّوار ممَّا  
والجُملُ والدُّملُجُ في المَعْدِ  
لَتَرَايْتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ  
لَكِنْ جُعِلَ لَهَا عَلَى عَمْدِ

وَأَفْسَدَ يَعْقُوبُ :

لَعَمْرِي لَيْتَمِ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى كَيْبَ إِذَا نَزَلَ الْخَلْخَالُ مُسْتَلَةً الْقَلْبِ

- ٥ يريد إذا فاجأت الفأرة فدهشت المرأة فلبست خلخالاً مكان قلبها . وقيل :  
إذا أرادت أنها تمتد يديها لترزع خلخالها ، فيلحق خلخالها وقلبها . والفريد : حلى يصنع  
من ذهب . والحليف : المحالفة والمعاقبة . ومعنى بيت أبي العلاء أنها بكت للفراق  
فسقط دمعها على قلبها وخلخالها ، فكان قلبها وخلخالها أراداً عقد حلف مع عقدها ،  
فنادياه ليقبل نحوهما ، فتناثر . وإنما أراد تشبيه تناثر عقدها . والقلب والخلخال ،  
١٠ مرفوعان بـ «نادى» . والتقدير : فكان المقد نادى قلب وخلخال فريده : هلم لعقد  
الحليف . وفي الكلام ضمير محذوف ، كأنه قال : قلب وخلخال منها . وأما قوله :  
«فكان المقد» ، فإن تقديره على مذهب البصريين : فكان المقد منها ، لحذف الضمير  
حين فهم المعنى . وتقديره على مذهب الكوفيين : فكان عقدها ، فتأبت الألف واللام  
مناب الضمير . وأما قوله : «قلب وخلخال» ، فالضمير محذوف عند الجميع ، لأن  
١٥ القلب والخلخال لم تدخل عليهما ألف ولا ميم ، فيكونان ناشرين مناب الضمير .

الخساروزى : القلب ، هو السوار ، فُصل بمعنى مفعول ، من قلبه فاققلب ، لأنه  
لوى طرفاه فكانهما قد قلبا . و«قلب» ، مرفوع حل أنه فاعل «نادى» . يقول :  
بكت بدمع غزير يشبه بذرع عقدها قد سال ، حتى بلغ السَّوار والخلخال ، فكانهما  
دعوا للتحالف لؤلؤ المقد ، فانتثر إليهما لتوثيق العهد .

٢٢ (وَهَلْ يَحْزُنُ الدَّمْعَ الْغَرِيبَ قُدُومُهُ عَلَى قَدَمِ كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَهَالُ) ٢٠

السيرى : يعنى ان الدمع القريب الذى لم تجر طاعته بالسيل ، لا يسلم  
بقربه فيحزنه قدومه ؛ من قولهم : قديم المسافر على قدم ناعمة : تكاد تنال من لينها  
كما ينال الرمل . وقد وصفت الشعراء الدمع بالقرية ؛ قال العباس بن الأحتف :  
بكت غير آسفة بالبكاء ترى الدمع من مقلتها غربيا<sup>(١)</sup>

- هذا كلامه . ومعنى البيت أن «هل» للاستفهام ، ومعناه الإنكار ؛ فكأنه قال : لا يحزن  
الدمع قدومه على قدم ناعمة ؛ لأن مباشرة لهذه القدم ليس مما يحزن .

البلوى : يقال : حزنه الأمر وأحزنه ، والتلاى منهما أفصح من الرباعى .  
يقول : هل أشفق الدمع من سقوطه على قدمها التى تنال لأقل شئ ؛ يصيبها ،  
كما ينال الرمل ، وهو أن يثاثر ولا يماسك . وصفها بالبضاضة والنسمة . وجعل الدمع  
غربيا لغرافته جفنها . و «قدومه» ، يحتمل أن يكون مصدر قديم على الشئ ، إذا  
ورد ، وهو الظاهر . ويحتمل أن يكون مصدر قديم ، بمعنى أقدم ، وهما لتان .  
وأقدم أكثر . قال الأضنى :

كما راشداً يجيئنا أمراً نكفرهم أرعى أوقديم<sup>(٢)</sup>

العوادى : الاستفهام فيه للإنكار . دمع غريب : لم يجز بسيله المادة .  
قال العباس بن الأحتف :

• ترى الدمع من مقلتها غربيا •

يقول : من حق دموعها المترششة ، وإن فارقت مفرها ووقعت فى القرية ، أن  
تبتجع ولا تكتلب ، لقلوبها على قدم لا تكاد تثبت ليلاً ونومة . و «القدوم» مع  
«الغريب» إيهام . ومع «القدم» تجنيس .

- ٢٠ (١) البيت فى ديوانه ٢١ . وفى الأصل : «غير آسفة» صوابه من الديوان والنور .  
(٢) ديوان الأضنى ٢٨ . وفى الأصل : «تجدين» وإنما هو خطاب للذكر ، كما فى الديوان .  
والرأية فيه أيضا «كاراشد» بالجر ، على زيادة «ما» .

٢٣) نُحْمَلِ النَّقَادِرِينَ دَمْعًا وَوَلَوْ أَى دَمْعًا وَوَلَّتْ أَصِيلًا وَهَى كَالشَّمْسِ مِعْطَالًا

الشبريزى : أى دمعها وقع على الكتيب فكانه لؤلؤ . ولما اقطع العبد من الأسف، تشابه لؤلؤ العبد ولؤلؤ الدمع، وولت وهى معطال، أى لاحت عليها، كالشمس التى لا تقتصر إلى الحلق . وأصيلا، أى فى آخر النهار .

البليوسى : النقا : الرمل الذى فيه استطالة . والأصيل : الضئى .

والمعطال : التى لاحت عليها . وهذا البيت يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون عقدها تائرا من غير قصد منها إلى ذلك، عند معاقتها بحبوها للوداع، وشدة الترامها إياه . والثانى أن تكون هى التى قطعتة ورمت به، لشدة الأسف ، واعتقادا منها أن لا تتحلّى ولا تترين ، بعد مفارقتها من كان مكان أنسها ، وقسيم نفسها . وقوله « وهى كالشمس معطال » أراد أن تعطلها من الحلق، لم يحلّ يجالها، لأنها تحسن الحل ولا يحسنها ، كما قال الآخر :

تأملتها مفترّة فكأنتى رأيت بها من سنة الشمس مَطْلَمَا<sup>(١)</sup>

أى رأيتها على غيرة من غير استعداد .

الخمرارزى : هذا البيت يدل على أن البكاء المتقدم كان مع شديد من الوجد ، وتنفس الصعداء فاص للمقد ، حتى تقاطر الدمع على الكتيب، وتائر اللز من جيد الحبيب . وهذا لأن تنفس الصعداء متى قوى واشتد، فكثيرا ما قطع المقد . وفى مقطعات الأبيوردى :

ورددن أفاسا نقذ من الحشا وترق فلم يسلم لفسانية عقد<sup>(٢)</sup>

(١) سنة الشمس : وجهها .

(٢) فى ديوان الأبيوردى ١٠٤ : « وتدعى » بدل « وترقى » .

كنى بالسَّل عن استغاثتها بحُسنها عن الحل . وعليه بيت السقط :

• فدوك من كل حناء عاظم <sup>(١)</sup> •

٢٤ (أَشْنَبَ مِعْطَارِ الْفَرِيزَةِ مُقِيمٍ لِسَائِفِهِ إِنَّ الْقِسِمَةَ مِتَالٌ)

السيرى : المتفال : ضد المعطار ، وهى التى لا تستعمل الطيب .

- والقسيمة : جونة العطر . والأشنب : قُها ، وهو عطر الطبع والفرزة ، لا طيب مستعمل ، فكانه يُقسم أن القسيمة التى فيها العطر ، لا طيب فيها . والسائف : الشام ، يقال : سافه ، إذا شمه ، وكذلك آستافه .

البلوىسى : الشنب ، فيه ثلاثة أفعال ، قال قوم : هو يرد الأسنان

وعذوبتها . وقال قوم : هو صفاؤها وبريقها . وذكروا أن رؤبة بن الصجاج سئل

- ١٠ عن الشنب وهو يأكل رُمًا ، فأخذ منها حبة فإذا هى تبرق ، فقال : هذا هو الشنب . وقال قوم : الشنب : حدة أطراف الأسنان ، وذلك يكون من الفناء و [ حادثة ] السن والصبأ . واحتجوا بقول الراجز :

• أُنَعْتُ ذُنْبًا شَيْئًا أَنْيَابُهُ •

والمعسول : الذى كان فيه صلاحًا لحلاوته . والفرزة : الطبيعة . أراد أنه معسول

- ١٥ بطبعه من غير تصنع . والمقسم : الحالف . وسائفه : الذى يسوفه ، أى يسّمه . والقسيمة : وعاء المسك وغيره من الطيب . قال عترة :

وَكَاثَرَتْ فَاةً تَاجِرَ بَقْسِيْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِّ

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٤٩ ص ١٠٨١ . وصلته :

• إذا الناس حلوا شرمم بنشيدم •

٢٠ (٢) البلوىسى : « مسول الفرزة » .

(٣) فى المخصص ( ١ : ١٤٨ ) : « الأصمى : سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأدرا إلى بصيصها » .

ويرى « بأشنب معطار الغريزة » وهو أجود ، لذكره « المتفال » في آخر البيت ، فيكون في البيت طباق ؛ لأن المتفال ضد المعطار . واشتقاقها من قولهم : قفل يتفعل ، إذا بزق . يراد أن من شتمها بزق عليها لقبح واشتمها ونتمها .

النسوارى : الباء في « بأشنب » لللازمة ، وهي تتعلق بقوله « وولت » . الشنب : حدة في الأسنان ، والمراد بها حداتها وطرافها ، لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت . ويقال : بل هو برد ومُلوّبة في الفم . وقول ذي الرمة :  
« وفي الثالث وفي أنيابها شنب<sup>(١)</sup> »

يؤيد القول الثاني ؛ لأن الآلة لا تكون فيها حدة . السائف في « منع الغراب لنا » . يقول : كل من شتم فم هذه الحبيبة يخلف أن جونة المعطار متفال غير طيبة ، بالإضافة إلى هذا الفم . فلما كان الفم سبباً للخلف أسنده إليه على المجاز . وغوى البيت يدل على تشبيه فمها في الطيب والحسن والاستدارة ، بالجوّنة . و « المُقغم » مع « الفسيمة » تجنيس .

٢٥ ﴿ فَلَا أَخْلَفَ الدَّمْعَ الَّذِي فَاضَ شَانِهَا دُعَاءُ هَابِلَ أَخْلَفَ النُّظْمَ لَأَلْ ﴾

السريزي : دعا لها بالألتكى فيتكون عقد من دمع ثان ، بل يخلف عليها عقد اللؤلؤ لآل تشبّيره منه . والشان : مجرى الدمع ، وهو واحد الشؤون ، وهي عُروق تعمل بين عظام الرأس . قال أوس بن حجر :

لا تخزني بالفسراق فإني لا أستهل من الفراق شؤوني<sup>(٢)</sup>

والشان : فاعل « أخلف » الأول .

(١) حذره كافي الديوان ص ٥ ، والسان ( شنب ) :

\* لماء في شفتها حوة لمس \*

(٢) البيت الثالث من التفصيلة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٣) البيت في ديوان أوس ٢٩ .



البلبيسي : الشأن، مهموز : جَرَى النعم إلى العين، وجمعه شُؤُون .  
قال أوس بن حجر :

لَا تَحْزُنُنِي بِالْفِرَاقِ فَوَاقِي . لَا قَسْبَهُلَ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي

وقيل : الشُّؤُونُ : مواصل قبائل الرأس ، حيث يَسْتَبِكُ بعضها ببعض . واللَّانُ : مانع اللؤلؤ . ويقال لَأَنَّهُ ، وكلاهما خارج من القياس ؛ لِأَنَّهُ لَوُثُوا رُبَاعِي ، والرُبَاعِي لَا يُقْبَى منه قَتَال . والنَّظْمُ : العِقد ، سُمِّيَ بالمصدر . دعا لها بِأَن يُخْلَفَ عَقْدُهَا الَّذِي تَنَازَر لها وَلَا يُخْلَفَ دَمْعُهَا ، أَي لَا تَخَارِقُ مَحَبَّوْبَهَا مَرَّةً أُخْرَى فَتَبْكِي لِفِرَاقِهَا .

السنوارزي : يقال : أَخْلَفَ اللهُ مَلِكاً خَيْراً ، وَأَخْلَفَ اللهُ مَلِكاً ، أَي رَدَّ مَلِكاً مَا جَهِبَ مِنْكَ خَلْقاً . شَأْنُهَا ، مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ قَاعِل « أَخْلَفَ » . « دَعَا لَهَا » منصوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَقَدْ وَقَعَ تَوَكُّيداً لِنَفْسِهِ . وَالْعَامِلُ فِيهِ مَا فِي قَوْلِهِ « فَلَا أَخْلَفَ » مِنْ مَعْنَى الدَّعَاءِ ، وَنَظِيرُهُ : اللهُ أَكْبَرُ دَعْوَةَ الْحَقِّ . يَقُولُ : لَا عَوْضَها شَأْنُهَا خَلْقاً مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هَمَل ، بَلْ عَوْضَها الْأَلَّ خَلْقاً مِنْ نَظْمِها الَّذِي بَطَلَ . يريد : لَا بَكَتْ ثَانِيَا بَلْ نَظِمَ مَا تَنَازَرَتْ مِنْ عَقْدِها لِتَحْتَلِّ بِهِ .

٢٦ ﴿ وَغَنَّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورَ قَبِيَّةٌ مِنْ الْوَرَقِ مِطْرَابُ الْأَصَابِلِ مِيهَالُ ﴾

السردي : قَبِيَّةٌ : حَمَامَةٌ وَرَقَاءُ تَطْرَبُ بِالشَّيْآتِ . وَمِيهَالُ ، يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنِ يَكُونُ مِيقَالاً مِنَ الْأَهْلِ . أَيِ إِنَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ أَهْلَةٌ فِي هَذَا الْوِطَنِ ، أَيِ مَعَهَا حَائِمٌ كَأَنَّهَا أَهْلَةٌ بِهِنَّ . وَيَحْذَرُ أَنْ تُجْمَلَ أَهْلَةٌ بِأَهْلِهَا الَّذِينَ هِيَ فِي مِلْكِهِمْ . وَالْآخَرُ أَنَّ « مِيهَالَ » مِفْعَالٌ مِنَ الْوَهْلِ ، وَهُوَ الْفَرْجُ ، أَيِ إِنَّهَا تَكُونُ بَيْنَ الْإِنْسِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ تَأْمَنْ مِنْهُمْ الظُّلْمَ . وَأَصْلُهَا « مِيْهَالُ » ، فَغَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءُ الْكُسْرَةِ الَّتِي

قبلها ، كما قُبِلَتِ الحمزة ياء للكسرة في الوجه الأول . ودار سابور : الدار التي بناها سابور الوزير ، لأهل العلم ببغداد .

البلبرسي : دار سابور ، هي دار العلم ببغداد ، نسبت إلى رجل كان بناها . والقيّة : المُخَيَّنة ها هنا . وكل أمة عند العرب قينة ، مُخَيَّنة كانت أو غير مخينة . والورق : الحمام التي في ألوانها غيرة . والمطراب : الكثير الطرب . والإصائل : المشايخ ، جمع أصيل . والميغال : مفعال من الوهل ، وهو الفزع . أراد أنها تَفَرِّع من الناس ، أو من جوارح الطير . ويجوز أن تكون الميغال : الأهلة المستوطنة . قاله على هذا مقابلة من حمزة ، وعلى القول الأول مقابلة من واو .  
انسواندي : دار سابور ، هي الدار التي بناها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير

لأهل العلم ببغداد . وسابور ، هو الذي يقول فيه مهياري مرزويه الكاتب :  
تزلنا في بني ساسان دوراً بها تسلى بيوتك في قضاة  
إذا ما الضيم رايك فاستجيري ذري سابور واتقهي قضاة  
ميغال ، كأنه مفعال من أهلت بالرجل ، إذا أنست به . يريد أن هذه الحمام مستأنسة بمقام آخر ، ويشهد له بيت السقط :  
• • • • •  
يُجيب سماويات لويت كأنما • • • • •

وهذا ما لم أجده .

٢٧ (رَأَتْ زَهْرًا غَضَّافَهَا جَحْتٌ يَمْزَحِي مَتَانِيهِ أَحْشَاءُ لُطْفَنَ وَأَوْصَالُ)

التفسير : أي أحشاء الحمامة وأوصالها . [والأوصال] : جمع وُصْل .

والوصل : العضو .

(١) البيت ٩ من القصيدة ٦٢ . ومجزة :

• • • • •  
شكرن بشوق أو سكن من البع • • • • •

البلبلوس : النور والزهر، سواء . وقال ابن الأعرابي : النور الأبيض،  
والزهر الأصفر . والنفس : الناصم الذي لم يُصبه ذبول ولا يُبس . وهاجت :  
تحركت للفناء . والمزهر ، حود الفناء . والأوصال : الأعضاء . شبه مخرج صوتها  
من جوفها بصود الفناء، وشبه أحشائها وأوصالها بأوتاره . ولم يمكنه ذكر جميع أوتار  
المود فذكر بعضها ، اكشفاً بلم السامع بأن المتنى لا بد له من المثلث وزير وجم .  
المسعودي : المتاني في « طيرين » . « والزهر » مع « المزهر » تجنيس .

٢٨ ﴿ قُلْتُ تَقَى كَيْفَ شِئْتَ فِيمَا غَنَّاؤُكَ حِنْدِي يَا حَمَامَةَ إِعْوَالٍ ﴾

السريدي : الإعوال، من قولهم : عوَلَه وويلَه . والعوَل : القتل . يقال :  
حاله الأمر يعوَله ، إذا هُل عليه . وعوَل فلان على فلان ، إذا حل عليه حمله .

١٠ البلبلوس : يقول : صوتك أيتها الحمامة ليس حندي غناء بليلس ويُطرب ،  
وإنما هو إعوال يُشجى ويكرَّب . وكانت العرب تختلف في صوت الحمام ، فكان  
بعضهم يجعله غناء ، وكان بعضهم يجعله نياحا ،<sup>(١)</sup> ويَزعم أنها تتوح على المديل ،  
وهو فرح زعموا أنه هلاك في زمن نوح عليه السلام . قال : فليس من حمامة إلا  
وهي تبكي عليه . ولذلك قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

١٥ يَدُكَ نِيكَ حَيْنُ السَّجُولِ وَنُوحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلًا

بجعل صوتها نوحاً على المديل . وقال بعض الأعراب ، أنشد أبو حاتم :  
ألا قاتل الله الحمامة غُدوةً على الأيك ماذا هيَّجت حين غنيت<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٥٨ ص ١١٨٨ .

(٢) في اللسان : « قال سيوري : وقالوا ربه وعوله ، لا يتكلم به إلا مع ربه » .

(٣) يقال : ناح نوحاً ونواحا ونياحا ونياحةً ومناحا .

(٤) هو الراعي ، كما في اللسان (مدل) .

(٥) انظر أمال القائل (١ : ١٣١) .

بجعل صوتها غناء . وقد جمع أبو العلاء المذممين جميعا في قوله :

أَبَكْتُ تَلْكُمُ الْمَهْمَةُ أَمْ غَرَّتْ عَيْنُ قَرَعِ غُصْنِهَا الْمَيَادُ<sup>(١)</sup>

الخبوازي : يقول : غاروك يبيع الأحرار ، ويُعقد الأتبان ، فهو بمنزلة

النوح والبكاء ، وإن كان في صورة الفناء .

٢٩ . (وَتَحْسُلُكَ الْبَيْضُ الْحَوَالِي قِلَادَةً بِحَبِيدِكَ فِيهَا مِنْ شَدَا الْمِسْكِ تِمْتَالُ)

البريزي : طوقُ المهمة أسود ، فكأنه يشبه المسك . شدا المسك :

لونه ، وهو الشذو أيضا . وأشدُّ المُفْضَلُ بِنُ سَلَمَةِ :

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى إِخْوَتِي وَالْمِسْكُ قَدْ يَتَصَحَّبُ الرَّائِمَا<sup>(٢)</sup>

حتى يعود الشذو من لونه أسود مضمبوا به حالكا<sup>(٣)</sup>

الطبرسي : الحوال : ذوات الحلق ، واحتشيت حالة . وأراد بـ «البيض»

هاهنا النساء ، ولم يرد بياض اللون ؛ لأنه لا معنى لخصيصه البيض من النساء

هاهنا دون السمر . والعرب تستعمل البياض على معان كثيرة ، فتارة يستعملونه

بمعنى اللون الذي هو ضد السواد ، وتارة يريدون به الحسن والجمال . ولذلك

قالوا : لفلان يد بياضا عندي . ومعه قول الأخطل :

رَأَيْتُ بَيَاضًا فِي سَوَادٍ حَكَّاهُ بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ<sup>(٤)</sup>

(١) البيت ٣ من التعبئة ٤٣ ص ٩٧٢ .

(٢) البيت في اللسان (شدا) .

(٣) في اللسان :

حتى يظل الشذو من لونه أسود مضنوا به حالكا

(٤) أخذته أجزأتم قوله :

وأحسن من نور يفتحه الذي بياض الطايا في سواد المطالب

وتارة يريدون بالياض الطهارة والتقاء من الأدناس والعيوب؛ وبذلك فسرُوا قول زهير :

وأبيض قياض يدا غمامة<sup>(١)</sup> على متغية ما تنب فواضله

وتارة يريدون به طلاقة الوجه وبشره . ويسمون العُيُوس سواداً قال الله تعالى :  
(ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ) . ومنه قول قيس بن حاصم المقرئ :

خُطباء حين يقوم قائلهم<sup>(٢)</sup> بيض الوجوه مصانع لسن

وتارة يريدون بالياض المحبة وبالسواد العداوة ، فيقولون : فلان أبيض الكبد ، إذا كان محباً ، وأسود الكبد ، إذا كان عدواً . يريدون أن العداوة أحرقت كبده . وبذلك فسر بعضهم قول ابن أبي صبرة المكي :

إن وصفوني فتاحل الجسد<sup>(٣)</sup> أو قشوني فأبيض الكبد

وقال الأعشى في ضمه :

وما أجشمت من إثنين قورم<sup>(٤)</sup> هم الأعداء فالأجلاد سود

ويدل على صحة جعلهم الموقفة بإضافة الكبد والأحشاء ، قول أبي صبرة البولاني :  
أحبهم حباً إذا خامر الحشا<sup>(٥)</sup> أضاء على الأضلاع والليل داس

يجعل المحبة نوراً في الأحشاء . والحيد : المتى . وأراد بشذا المسك لونه . والأشهر فيه أنه راحته ، ولكن ليس للراحة في بيت أبي العلاء مدخل . والتمثال والمثال ، صواء .

(١) في ديوان زهير ص ١٣٩ : « ما تنب نواظه » .

(٢) البيت من أبيات في الخامة ٦٩٥ من .

(٣) البيت من أبيات رواها الثعالبي في الأسال ( ١ : ٣٢ ) . وأنته أبياتاً أخرى في ( ١ : ١٦٣ ) .

(٤) في ديوان الأعشى ٢١٥ :

فبالهنية سمود شتزا وعمدا دار غيرك ما تريد

الخسوانى : يقال : حصد كذا وعلى كذا . قال :

• فربى نحمد الإنس الطامان<sup>(١)</sup> •

ضى بقوله « قلادة » طوقها . يجيدك ، فى عمل النصب على أنه صفة « قلادة » .

قال أبو عمرو بن العلاء : الشنو : لون المسك ، على وزن شلو ، وأشد :

• إن لك الفضل على صحنى والمسك قد يستصحب الرامكا

حتى يمسود الشنو من لونه أسود مصبوغا به حالكا

كذا نقله صاحب التكملة . الأصمى : الشنو : كسر الهمزة المطرى . ويكتب

بالالف<sup>(٢)</sup> . كذا نقله الخليلي عنه . أشد الأصمى وأصحاب الفراء :

إذا قعدت نادى بما فى ثيابها ذكى الشذا والمتدل المطير

وأبو العلاء قد جعل الشذا فى المسك . يريد أن طوقها أسود مسكى . و « الشذا »

مع « القتال » إيهام .

٣٠ (ظلمن ويبيت الله كم من قلادة تؤازرها مسورهن وأجمال)

التبجيزى : معناه أن الفسوانى إذا حصدت على هذا الطوق ظلمن ، أى

وضمن الحصد فى غير موضعه ؛ لأن لهن قلادة ليس لك مثلها ، وكذلك إجمال ،

أى خلاخل . يؤازرها ، أى يحاضدها . والمسور : جمع سوار . وأجمال : [ جمع

جمال ] ، وهو الخلفال .

البطيوسى : الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه . وتؤازرها : تُماونها .

والسور : جمع سوار . قال ذو الرمة :

(١) من آيات تشير ، أو صير ، بن الحارث الضى . وصدر البيت :

• قتل إلى الطام قال منهم •

(٢) كذا ورد هذا التنظير ، ولم نجد ما يؤيده . وإنما ورد (الشذى) بكسر الشين وأكثره . وأتى

نصفه الماسم لما أتته وار (الشذى) بالفتح . (٣) المطرى ، من المطرية ؛ يقال : طرى الطيب ،

إذا فقه بأخلاق . ومنه « المطير » . (٤) معنى بهذا كلمة « الشذا » .

هَيَّأَتْ جَعْلَن السُّورَ وَالْعَاجَ وَالْبَرْيَ عَلَى مِثْلِ بَرْدَى الْبَطَاحِ التَّوَادِعِ <sup>(١)</sup>

والأجمال : الخلاخل ، واحدها جِجَل . يقول : ظلمتك في أن حسدتك على قِلادتك ، ومعهم من القلائد والأسورة والخلاخل ما يُقْنِئَن من قِلادتك . وفي الكلام تقديم وتأخير وحذف ، تخديره : كم لهن من قلادة ، تُؤازرها سُور وأجمال ، لما الذي حملهن على أن يمتنن مثل قِلادتك ويحسدنك عليها .

الخوارزمي : آزره ، أى عاونه ، من الأزر ، وهو القوة . السُّور : جمع سوار ، وأصله سُورٌ ، بضم الواو . وأنشد جارا لله :  
• وفي الأَكْفِ اللامعات سور • <sup>(٢)</sup>

ونحوها عُمد ، في جمع عماد ، إلا أنه استعملت الضمة على الواو المضموم ما قبلها فسكنت . الأجمال : جمع جِجَل ، وهو في «أعن وعند القلاص» . يقول : ظلمت البيض وهي لابسَة أطواق الفتم ، حيث حسدت الحمامة على أطواقها الحُسم ، مع تكرار حلاها ، وازديان أطرافها بها وطلاها .

٣١ ﴿فَأَقْسَمْتُ مَا تَنْتَرِي الْحَمَامُ الضُّحَى أَأَطْوَأُ حُسْنَ تِلْكَ أُمِّهِ أَغْلُلُ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسي : يقول : لو علمت الحمام حُسْنَ أطواقها التي ألبسها ، وأن البيض الحسان يحسدنها عليها ويربنا أجل مما ليسه من الوشى ، وأحسن مما

(١) رواية الديوان ٦١٥ : « هجان » بالرفع .

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي ، كما في اللسان (لمع) : ومصدره :

• عن ميرقات باليرين تيدو •

(٣) البيت ٢٢ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٤) السيريزي : « وأقسمت » . وفي الخوارزمي والتوير : « قاليت » .

تقلبه من الحلى، لكان لمن زهو بما مُنحته من الجمال. ولباحين بها ذوات الأسودة  
والأجمال، ولكنهن لا يملن أطواق هي أم أغلال؛ فذلك لا يُجِبُّن بما لبسن،  
ولا يُباهين الحسان بما طوَّقن .

السوداني : خص « الضمى » لأنه وقت ظهور الأطواق .

٣٧ (بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا قَلَّتْ لِصَاحِبِي حَيَاةٌ وَشَرُّ رَيْئَسٍ مَا زَعَمَ الْقَالَ)

السجزي : المعنى حَيَّةٌ ظهرت عشيَّة . يقول : لما بدت لحمتها حل الفأل  
دلَّت حل حَيَاةٍ طويلة مع شرٍّ ؛ لأن الحية موصوفة بالشر وطول العمر .

الطبرسي : القصر : المشق ، فتطير به أنه قال يشر ؛ لأنه وقت إبداء  
النهار، ولأن القصر في اللغة المنع والحبس؛ ومنه قول الله تعالى : ( مَقْصُورَاتُ  
فِي الْخِيَامِ ) . وحكى يعقوب : أخذته قَصْرًا وقَصْرًا ، بالصاد والسين ، أى قهراً .  
ففضل بالحية التي ظهرت له أن حياته تطول ، ويكون فيها مقصورا أى ممنوعا  
بما يجب ؛ لأن الحية توصف بطول العمر، وأنها لا تموت حتف أنفها فيما يزعمون .  
وهذا على مذهب من يتطير بالأسماء ، فيجعل الصرد تصريداً ، والفراخ غرباً ،  
والشوحط شحطاً ، والبان بئناً ، ونحو ذلك ؛ كما قال القائل :

دما صردٌ يوماً على حود شوحط وصاح بذات البين منها غرباً  
قلَّتْ أنصريدٌ وشحطٌ وغربةٌ فهذا للممرى يئسها واعتابها<sup>(١)</sup>

السوداني : في أساس البلاغة : « جثت قَصْرًا ومَقْصِرًا ، وذلك عند دُؤ  
المشي قُبيل المصر » . في أمثالهم : « أحيا من حية » ؛ لأنها تعيش ثلاثمائة سنة .  
ويقال إنها لا تموت حتف أنفها ، بل ببعض الموارض . ولذلك سميت حَيَّةً ،

(١) البيت وما قبلها من الكلام على التطير ، في الحيوان ( ٣ : ٤٢٧ ) .



لأن اشتقاقها من الحياة . وتقول الصرب : ما رأينا حية إلا مقتولة ، ولا نراها إلا ممسّبة ، أى مسموما . قال :

وما لك عُمرٌ إنما أنت حيةٌ متى [هى] لم تُقتل تعيش آخر الدهر

لما وصف اشتقاقه إلى الشام أخذ يصف ما يقاسى في طريقه من المخاوف ، وما يتفق له قبل وقوعها من الطيرة ، فيقول : بينا أنا وصاحي شاة نمشى في الطريق ، إذ بدت لنا حية فتطيرت بها ، لأن لفظ الحية مشعرا بالحياة ، ومعناها مؤذنة بالشر ، فكانها حياة مقرونة بالشر ، فاعتبرت ما يناسبها لفظا ومعنى .

٣٣ (أَتَبَصَّرُ نَارًا أَوْ قَدْتُ لِحْوِيلِدَ وَدُونَ سَنَاهَا لِلنَّجَائِبِ إِرْقَالَ)

السريزى : خويلد : حى من بنى عقيل . وسنا النار : ضومعا . والمنى

أنهم يوقدون النار فتبصر من بعيد . وإرقال : ضرب من السير الشديد . أى دون هذه النار سير شديد .

البلطوسى : قوله « أتبصر نارا » أراد بها الفتنة التى كانت نشأت بالشام ، وقد ذكرها في قصيدته الطائية التى تقدم ذكرها . وخويلد : حى من بنى عقيل وسنا النار : ضومعا . والنجائب : الإبل العتيقة . والإرقال : الإصرع .

١٥ الحواري : خويلد ، فيما يقال : حى من عقيل . يقول : قلت أيضا لصاحبي : قد تطيرت بالحية ، فتبصر هل ترى لهذا الحية نارا ، فذلك نارا لا يؤمن - وإن بدت - لفتحها وشرورها ، وأنا خائف أن يزل علينا حكم الطيرة .

٣٤ (وَأَقْتَالَ حَرْبٌ يُقْقَدُ السِّلْمُ فِيهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءِ وَأَقْتَالَ)

(١) بنى القصيدة ٦٨ التى مطلعها :

لن جيرة سيرا النوال فلم تخلوا

يظلمهم ما ظلم ينجه الخط

السري : أقتال : جمع قتل ، وهو المدق . وأقتال ، في القافية : فعل ، من قولك : اقتلت على الرجل أقتالاً ، إذا احتكت طيه . والسلم : الصلح . و « أقتال » ، عطف على قوله في البيت الذي قبله « إرقال » ، وكذلك قوله في البيت الذي بعده .

البلهوسى : أقتال ، في أول البيت : جمع قتل ، مكسور القاف ، وهو المدق الذي يقاتك ، كما يقال : سبب الذي يسألك . قال ذو الرمة يصف ثوراً وحشياً و كلاباً :

فَكَرَّ يَمْشِي طَمَنًا فِي جَوَاشِنَا      كَأَنَّهُ الْأَبْرَى فِي الْأَقْتَالِ يَحْسَبُ<sup>(١)</sup>

وأما « أقتال » المذكور في آخر البيت فهو فعل مستقبل ، من قولم : أقتال طيه يقتال أقتالاً ، إذا تحكمت بنا أراد . وأشتقاقه من القتل ، كأت معناه تحكمت عليه تحك القتال على المتقول . كما قال بعضهم ، وهو حسن في المعنى ، وهو خطأ في التصريف ؛ لأن هذا يوجب أن تكون ألفه زائدة ويكون وزنه أقتال ، وهذا بناء مرفوض . والصحيح أنه أقتل من القول ، أى قال ما شاء ففقد . ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَبِالْخَيْرِ لَا بِالْشَّرِّ فَارُجٌ مَوَدَّقِي      وَإِنِّي أَمْرُهُ يَحْتَالُ مِنْهُ الْقَرْعُ<sup>(٣)</sup>

ومنه قول أبي تمام :

أَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَيُوفَهُ      فِيهِ الرِّضَا وَحُكْمَةُ الْمُقْتَالِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان ذي الرمة ٢٥ - والجواشن : الصدور . والاحتساب : طلب الثواب .

(٢) حوالطش من بنى شقرة . انظر اللسان (قول) .

(٣) في اللسان : « نى » .

(٤) فيه كافى ديوان أبي تمام :

انسوارزی : قوم اُقتال : أصحابِ بَرّات . وهی فی الأصل جمع قتل ، بمعنى القِرْن والمدق . يقال : قَتَلَ قَتْلَهُ . فی أساس البلاغة : « اُقتالَ علیه ، أى احتكم » . وهو اُقتل من القول . يقول : ودون تلك النار أيضا مَسَاعِرُ حروب من العُدّة ، ما یَحْتَفّ لم یلد من كثرة الفارات ، أشداء مولعون بالتمرد والمصیان ، لا یدینون لأمر ولا یقبلون حکم سلطان .

۳۵ (وَعَرَضُ فَلَاةٍ یُحْرِمُ السَّیْفُ وَسَطَهَا <sup>(۱)</sup> أَلَا إِنَّ إِحْرَامَ الصَّوَارِمِ إِحْلَالٌ)

التبریزی : یُحرّم السیف ، أى یحرّم من غمده ، كما أن المحرم یخلع ثوبه . وإحرام السیف یؤدى إلى سفک دم ، فهو إحلال .

البطیسوی : العَرَضُ : السمة . وشبه سلّ السیف من غمده بإحرام المحرم بالحج ، وهو تجرّده من ثیابه . ثم وصف أن السیوف إذا أحرمت فإنها حیثئذ لا تنوّق ما یتوقّاه المحرم من الآثام ، ولكن حیثئذ تُسَفِّك بها الدماء ویرتکب الحرام ، فإحرامها هو إحلالها ، وإحلالها هو إحرامها ، بمکس ما علیه المحرم والمحلّ .

انسوارزی : یروی « عرض فلاة » بفتح المین ، وهو خلاف الطول ، ویروی بالضم ، وهو الجانب . يقول : ودون تلك النار شطر من تنوّقة یُجُود وسطها البیض الموصوفة بالمضاء ، لاشتعال نائرة المیجاء ، فإن تجرید البیض لإحلال الدماء .

۳۶ (إِذَا قَدِحَتْ فَأَلْشَرُ فِي زَنَادُهَا وَإِنْ هِيَ حُشَّتْ فَأَلْعَوَالُ أَجْدَالُ)

التبریزی : حُشَّتِ الحرب : أُورِيت <sup>(۲)</sup> . والأجدال : جمع جذل ، وهو الوتد الفلیظ . ویقال لأصل الشجرة : جذل . قال أبو ذؤبب :

(۱) جاء هذا البيت فی الموارزی قبل سابقه .

(۲) فی ب : « أورت » وسواها ما أجتاه . وفی س : « أوقدت » .

عل أنها قالت رأيت خويلداً      تنير حتى صار أسود كالجلجل  
البليوس : هذا راجع إلى نار الحرب التي تقدم ذكرها . يقول : نار  
الحرب لا نار لها تُقَدِّح منها إلا السيوف ، ولا حطب تُوقَد به إلا الزماح .  
ويقال : قدحُ النار من الزُّند ، إذا استخرجتها . وإسم الزند القُداحة . ويقال :  
حششت النار ، إذا أشعلتها . وأصل ذلك أن يُلْقَى عليها الحشيش لتيج وتستعمل .  
والعوامل : صدور الرياح . وخصها بالذكر ، وإن كان يريد الرياح كلها ، لأن  
الطعن إنما هو بها ، ومائر الرياح تبع لها . وقد ذكر ذلك أبو الطيب في قوله :  
وكلُّ أنابيب القنا مَدْدُ له      وما يَنْكُبُ الفُرسانُ إلا العوامِلُ  
والأجذال : أصول الشجر التي ذهبَ أغصانها ويَسَتْ ، وذلك أسرع لاشتعالها ،  
فلذلك خصها .

المسعودي : « المشرق » ، في « أمن وخذ القلاص » . حش به النار ،  
إذا أوقدها . وكأنه من قولهم : حششت النابتة ، إذا أطعمتها الحشيش . ومنه :  
« النار تُقَدِّي بالحطب » . ذكره في أساس البلاغة . ويشهد له بيت السقط :  
• إذا ما النار لم تطعم ضراماً<sup>(١)</sup> •

وفي أمثلهم : « آكل من النار » لأنها تأكل جميع ما يُلْقَى فيها من الحطب ، حتى  
إذا لم تجد شيئاً أكلت نفسها . وإلقاء الحشيش للنار في أول الإيقاد ، حتى إذا  
اشتعلت ألقي لها الحطب . هذا أصله ، ثم استعمل في كل إيقاد . فكان من  
حق هذا الكلام أن يقول : إذا قُدِحَتْ فزادها المشرق ، وإن حُشَّت فاجذالها  
العوامل . لكن الشعراء على مثل ذلك يجامسون .

(١) البيت ٦٧ من القصيدة الأولى ص ١٠٢ .

(٢) البيت ٧ من القصيدة ١٧ ص ٨٥٥ .

٣٧) تَمَيَّنْتُ أَنْ أَخْمَرَ حَلَّتْ لِنَشْوَةٍ تُجَهِّلُنِي كَيْفَ اطْمَأَنَّتُ فِي الْحَالِ

النيريزي : ... ..

البليوسوس : سياتي .

الخوانساري : رجل أشوان : بين النشوة ، بالفتح .

٣٨) فَأَذْهَلُ أَنِّي بِالْعِرَاقِ عَلَى شَقَا رَذِي الْأَمَانِي لَا أُنَيْسُ وَلَا مَالُ

النيريزي : شفا : بقية الشيء . وإذا قارب الرجل الملكة ، قالوا : هو

على شفا جُرف ، أي ما بقى من سلامته إلا شيء قليل . والرذى ، مأخوذ من الرذية ،

وهي النافة التي قد تركها المسير لا تخدر على القيام ، وجمعها رذايا . قال النافعة :

سَمَاءًا تُبَارِي الطَيْرَ خُوصًا عِيُونَهَا لَمَنْ رَذَايَا فِي الطَّرِيقِ وَدَائِعُ

سَمام : ضرب من الطير ، تشبّه به الإبل في السرعة .

البليوسوس : يقول : قد تَمَيَّنْتُ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَحَلَّ الْخَمْرَ حَتَّى أُسْكِرَ مِنْهَا

سكرة تَسْنِي مَا أَنَا فِيهِ فَأَذْهَلُ عَنْهُ ، وَأَسْلُو بَعْضُ السُّلُو عَنْ وَجْدِي الَّذِي قَدْ أَضْرَبَنِي

مَا يَتَضَاعَفُ عَلَى مَنْهُ . وَالشَقَا : طَرَفُ الْجُرْفِ الَّذِي يُخْتَضُّ السَّقَوْتُ عَلَى مَنْ مَشَى

عَلَيْهِ . وَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ : شَقَاهُ . وَيُقَالُ : مَا بَقِيَ مِنَ الشَّمْسِ إِلَّا شَقَا . قَالَ الْمَجَاجِ :

وَمَرَبًا عَلَى لَمَنْ تَشَرَّفَا أَشْرَفَتْهُ بِلَا شَقَا أَوْ بِشَقَا<sup>(١)</sup>

والرذى : البعير الذي أضعفه السفر حتى سقط ولم يَبْعَث . فَشَبَّهَ بِهِ أَمَلَهُ الَّذِي

يَأْمَلُهُ ، وَحَالَهُ أَيْ لَا تُنْهَضُهُ وَتَعُدُّهُ . وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٌ ، كَمَا قِيلَ : رَبُّ عَقِيدٍ ،

بِمَعْنَى مُعَقَّدٌ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : أَرَذَيْتُ النَّافَةَ ، إِذَا ضَلَّتْ بِهَا ذَلِكَ . وَأُنَيْسٌ ، بِمَعْنَى

مُؤْنَسٌ ، كَمَا قِيلَ عَذَابُ الْيَمِّ بِمَعْنَى مُؤْلَمٌ . وَ« أَنِي » مَفْتُوحَةٌ الْمَعْمُوزَةُ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ :

أَنْزَلُ عَنْ أَنِي ، فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَزْ .

(١) البَيَّانُ لِيَا فِي الدِّيَّانِ وَلَا مَلْعَقَاتِهِ .

انغوارزى : الشفا، في « طوبى لضوء البارق » . « جعل رذئ : هالك  
هزلاً لا يطبق برآحاً ، وقد رذئ رذاوة . كذا ذكر في أساس البلاغة . قد يشير  
الناس على المغتم أن يتداوى بالشراب ليتسل به . وهذا خطأ في التدبير ؛ لأن من  
فعل الشراب الزيادة في مخوفة البدن ، وتبيح قوى النفس ، فإذا صادف النعم مادة  
من الشراب كان عمله مع عمل الحطب من النار ، في إغاده إياها ، والزيادة في هبها .  
اللهم إلا إذا سكر سكرًا لا يقبل معه الأمر الذى يفهمه ؛ فقد قال أبو زيد البلخي :  
« هذا تدبير صواب » .

٣٩) (مُقِلٌّ مِنَ الْأَهْلِيْنَ يُسِرُّ وَأُسْرَةٌ كَفَى حَزَنًا بَيْنَ مُشْتٍ وَإِقْلَالٍ)

التبريزى : ... ..

الطبريسى : جعل كل واحد من اليسر والأُسرة أهلاً ، لأن اليسر يُنهضه  
إلى ما يريد ، كما تُنهض أسرته . واليسر : النسي . وأُسرة الرجل : رطله الأذنون  
إليه . وهى مشتقة من قولهم : أَسْرَتُ الْقَتَبَ ، إذا شَدَدَتْه بالإسار ، وهو القَيْدُ .  
وَأَسْرَتُ الرَّجُلَ ، إذا أَوْقَفْتَهُ . لأن الرجل يُقَوَّى بِأُسْرَتِهِ أَنْزَرَهُ ، ويشد بمكانهم  
ظهوره . واليين : الفراق . والمُشْتِ : المنفوق .

انغوارزى : قوله « من الأهلين » على التثنية .

٤٠) (طَوَيْتُ الصَّبَاطِىَّ السَّجَلَّ وَزَارَنِى زَمَانٌ لَهُ بِالشَّيْبِ حُكْمٌ وَإِجْمَالٌ)

التبريزى : طى - السَّجَلُ ، أى طى - الكتاب . والإجمال ، من قولهم : أجمِل  
القاضى للرجل كتاباً ، إذا أعطاه مجللاً ما يريد .

الطبريسى : السجل : الكتاب . وقال الخليل : هو كتاب المهد . والسجل  
أيضاً : الكتاب . وبهذين المعنيين فُسِّرَ قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ)

لِلْكَاتِبِ<sup>(١)</sup> . وقد قيل إنه كاتبٌ كان للنبي صلى الله عليه وسلم . فإذا اعتقدت أن « السَّجِّلَ » الكاتب كان موضعه رفعا على ما لم يسم فاعله ، كأنه قال : كما يُطَوَّى السَّجِّلُ . وإذا اعتقدت أنه الكاتب كان موضعه رفعا على أنه الفاعل ، وجعلت المفعول محذوفاً ، كأنه قال : طوى السَّجِّلَ الكاتب ، فيكون كقول النابغة الجعدي :

حتى ليقننا بهم تُعْدَى فوارسنا كأننا رُغْنُ قَفٍّ يرفعُ الآلا

أراد : تُعْدَى فوارسنا الخيل . والإسجبال ها هنا : مصدر أسجل القاضي لفلان ، إذا عقد له سجلا ، بمعنى سجل . يقول : حكم على الزمان بالشيب حكما يسجل به ، فلا مرد له ولا حيلة في دفعه .

الخوارزمي : غنى بالإسجبال التسجيل ؛ لأن الإفعال والتفعيل كثيرا

ما يشتركان . وكأنه سمعه من أهل الحضرة ؛ لأنه وقع هكذا في كلامهم .

١٠ (مَنْ سَأَلَتْ بَعْدَ أَدْعَايِهَا وَأَهْلِهَا فُلَانِي عَنْ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلٌ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سَأَلٌ .

الخوارزمي : العواصم ، في «أعن وخذ الفلاس»<sup>(٢)</sup> . يقول : متى اشتاقت

١٥ إلى بغداد فانا إلى العواصم اشتاق .

٢ (إِذَا جَنَّ لَيْلِي جُنَّ لَيْلِي وَزَائِدٌ خُفُوقُ قَوَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الْآلُ)

التبريزي : جن الليل وأجن ، إذا دخل . وجنَّ اللَّبُّ ، من الجنون ، والأضل واحد في المعنى ؛ لأن قولهم : جنَّ الليل ، بمعنى ستره وقولهم : جنَّ فلان فهو مجنون ،

(١) هذه قراءة الجمهور ، كما جاء في تفسير أبي حيان (٦ : ٣٤٣) . قال : «قرأ الجمهور :

للكاتب ، مفردا ، وحزرة والكسائي وحقق : للكتب ، جمعا . وسكن التاء الأعمش .

(٢) البيت ٨٤ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

أى سُرَّ عقله ، فهو مستور العقل . وإنما يصف شدة اشتياقه بالليل والنهار ، وأنه يزداد على مرَّ الأيام .

البلبلوسى : يقول : إذا عني أهل بغداد بالسؤال عني والاستعلام لحالي ، وإنما غابني ومبؤالى عن أهل المواسم ، انجذاباً إليهم ، وحرصاً للقدوم عليهم .  
والمواسم : حصون بارض الشام في شقِّ حلب . ولم يُرد المواسمَ بعينها ، إنما أراد أنه يحنُّ إلى الشام . ويقال : جنَّ الليل جَنّاً وجُنُوناً ، إذا ألبس كلَّ شيء . قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّعَمَةِ :

ولولا جُنُونُ اللَّيْلِ أدرك رَكْعَتُنَا      بذى الرِّمْسِ وَالْأَرْمَى حِيَاضُ بْنُ نَاشِبٍ<sup>(٢)</sup>

وخقوق الآل : اضطرابه في الهاجرة . والآل : السراب . وإنما قال هذا لأنَّ المحزون يتسلَّى من حزنه بعض التسلَّى إذا ورد النهار ، وإنما يشتدَّ حزنه ويتضاعف همه إذا جنَّ عليه الليل . ففنى ذلك عن نفسه ، وذكر أن حاله في نهاره وليله سواء ، لجنون الليل يكسبه جنوناً في ليله ، وخقوق النهار يزيد في خقوق قلبه .  
السنوانزمى : يقول : أنا أبداً مضطرب لا يقوِّلى قرارى ، وملتبس بالهمَّ ليل ونهارى ؛ فكلمنا دخل الليل حَنَنْتُ ، إلى وطنى حتى جُنَنْتُ ، ومتى جاء النهار ونظرت في السراب ولعمانه ، زاد القلب في وحيه وخفقانه .

٤٣ (وَمَا بِلَادِي كَانَ أَجْمَعُ مَشْرَبًا      وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرْخِ صَهْبَاءُ جِرْيَالٍ)

النبريزى : جريال : صيغ أحمر ، وقيل ماء الذهب . وميَّت النحر جريالاً لشبهها بالذهب ومائه . فأما قول الأعشى :

وَسَيِّئَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبِلُ      كَدَمُ الدَّيَّعِ سَلْبَتَهَا جِرْيَالًا

(١) القى في اللسان والقاموس : « جنَّ الليل جناً وجنونا » . وجنَّ الليل (بالكسر) وجنانه وجنونه : شدة ظلمته .

(٢) من قصيدة في الأمصيات ص ١٢ .



فإنه يريد أنه شربها حراءً وبألفاً بيضاء . يقول : سَلَبْتُ لونها . والمعنى أن ماء بلادى كان أنجع من ماء العراق .

البلبلوسى : أنجع : أغذى للجسم وأصلح . والكُخ : موضعٌ ببغداد .  
والصبياء من النحر : التي فيها حمرة ، وكذلك الجُرَيَال . وقيل الجُرَيَال : حمرة النخمة ،  
وبذلك سميت . وذكروا أن الأعشى قيل له : ما أردت بقولك :  
وَمَدَامَةٍ مِمَّا تَمْتَقُّ بِأَبْلُ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جُرَيَالَهَا  
فقال : شربتها حراءً وبلتها بيضاء .

الخوازمى : الجُرَيَال والجُرَيَالَةُ : النحر . وجُرَيَال النحر والذهب : حمرتهما .  
قال بعضهم : اللبن دُمُّ سَلَبْتِهِ الطليعة جُرَيَاله . وسئل الأعشى عن قوله :  
وَمَدَامَةٍ مِمَّا تَمْتَقُّ بِأَبْلُ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جُرَيَالَهَا  
فقال : معناه شربتها حراءً وبلتها بيضاء . يريد أنه ما بقي من حمرة لونها .  
و«جُرَيَال» ما هنا على المعنى الأول ، عطف بيان من «صبياء» ، وعلى المعنى الثانى صفة  
لصبياء . والمراد صبياء ذات جُرَيَال ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .  
﴿حُرُوفٌ سُرِّى جَاءَتْ لِمَعْنَى أَرَدَتْهُ بَرَّتْنِي أَسْمَاءُ لَهْنٌ وَأَفْعَالٌ﴾

السيرى : ناقة حُرْفٌ : مشبهة بحرف الجبل ، وبحرف الكتاب . ويجوز  
أن تكون مشبهة بحرف شيء غير الكتاب ، مثل حرف السنان والسيف . حُرُوفٌ  
سُرِّى : نوقٌ سُرى عليها . وقوله : بَرَّتْنِي أَسْمَاءُ لَهْنٌ ، قولنا نوق وإبل . وأفعال :  
إرقال وذميل ورسيم ، وغير ذلك . وإنما أخذ عن الاسم والفعل والحرف .  
البلبلوسى : هذا إلفاز بقول التحوين : اسمٌ وفعل وحرف جاء لمعنى .  
وأراد بالحروف الإبل التي أضعفها السفر ، وجعل معناها الذى أريد بها السرى ،

وهو سير الليل . وأراد بأصلها التي برت جسمه حركتها به وانتقالها ، كالأفعال التي تصرف الاسم ، فتارة ترفع وتارة تنصب . وأما قوله إن أسماءها برته كما برته أفعالها ، فيحتمل تأويلين : أحدهما أن يريد أنها لما كانت تسمى حروفاً من أجل ضعفها وهزلها ، كان في أسمائها قائل بأنه سيصير حروفاً مثلها ، أو يصحبه الحرف وهو الحرفان الذي أضنى جسمه وأكثره ، لأنهم كانوا يتغاملون بالأسماء ، كما ذكرنا في قوله :  
بذت حية قصراً فقلت لصاحبي حياة وشربئس ما زعم الصالح<sup>(١)</sup>

والآخر : أن يكون ذهب بالأسماء إلى المسميات ، وأراد أن الأفعال لا تأثير لها إلا مع مسمياتها التي تحدثها ، لأنها أعراض لا تقوم بذواتها ، وتحتاج إلى جوهر يستقل بها .

الخساروزي : الحروف : جمع حرف ، وهي في « النار في طرف تباله »<sup>(٢)</sup> .  
في كتب النحو : الحرف ما جاء لمعنى ، ليس باسم ولا فعل . فإن قلت : لم وصفوا الحرف بقولهم : ما جاء لمعنى ؟ قلت : لأن الحرف هل ضرين : ضرب جاء لمعنى ، كالباء في قولنا : مررت بزيد ، ومن في قولنا : خرجت من البصرة . وضرب جاء لا لمعنى ، كالضاد من ضرب والراء منه والباء فيه ، فإن كل واحد من هذه الحروف الواقعة في ضرب لا معنى له بإفراده . والنحويون قد صنّوا القسم الأول . وأما أبو الصلاء فقد عني بقوله « لمعنى أردته » ، السفر ، وبأسماء الإبل مسمياتها ، وهي ذواتها وأشخاصها . والاسم قد يذكر ويراد به المسمى . قال الله تعالى : ( مَسِجَ آتَمَ رَبِّكَ ) . والمأمور بتسبيحه مسمى الرب ، وهو ذاته القديم ، دون التسمية . وقال تعالى : ( مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمِعْتُمُوهَا ) وهم كانوا يبدون ذوات الأصنام

(١) البيت ٣٢ من هذه الفصيدة .

(٢) البيت ٩ من الفصيدة ٥٣ ص ١١١٧ .

لا الألفاظ الدالة عليها . ويشهد لصحة ما ذكرنا قوله «تحيتموها» ، وهم كانوا يسمون الأصنام آلهة لا الألفاظ . وقد اختلف المتكلمون في أن الاسم هو المسمى أم التسمية ، ولهم فيه كلام طويل . ومعنى بالأفعال سير الإبل . يصف سيره بالإبل إلى الشام . والبيت كله ليham .

١٠ (يُحَاذِرُونَ مِنْ لَدَغِ الْأَزِمَةِ لَا أَهْتَدَى تُخْبِرُهَا أَنَّ الْأَزِمَةَ أَصْلًا)

السيرى : الأزقة : جمع زمام . والأصلال : جمع صل ، وهو الحية الذكر . أى هذه الإبل لحنة قوسها تظن الأزقة أصلاً . وهو نحو قول القرزدي :

كَأَنَّ أَرَأَا حَلَقَتْ بِرَأَا معلقة إلى عميد الزخام

البلبلوس : أصلال : جمع صل ، ومعنى حية دقيقة من أخبت الحيات .

قال الناجية الديباني :

مَاذَا رَوَّيْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ نَضَائِضٍ بِالزَايَا صَلِّ أَصْلًا

يقول : نتوهم هذه الإبل أن أزقتها حيات تملقت برموسها ، فهي تخاف لدغها ، فتسرع السير توهمًا أن إسرعها ينجيها من لدغها . فلا هدى الله الذى أوهمها أنها حيات . وتشبيه الأزقة والأعنة بالحيات كثير فى الشعر ، فنه قول القرزدي :

١٥ كَأَنَّ أَرَأَا حَلَقَتْ بِرَأَا معلقة إلى عميد الزخام

ومنه قول ذى الرقة :

كَأَنَّ حُبَابِي وَمَلِيَّ حَبَّوْا لَهَا بَحِثَ اسْتَقْرَوتَ مِنْ مُنَاخٍ وَمُرْسَلٍ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الطيب :

تُجَاذِبُ فِرْسَانَ الْعَبَّاحِ اعْنَةً كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا

الغولوزى : الزمام ، يشبه عند اضطرابه بالحية . وفي عراقيات الأبيودي :

• كأنها مزمومة بالأصلال<sup>(١)</sup> •

وقال حميد بن قور :

شديداً توقى الزمام كأنما      نراها أضمت بالحاشاة أرقا<sup>(٢)</sup>

٤٦ (فما وطني إن قاتني بك سابق<sup>(٣)</sup>      من الدهر فلينعم لساك البال)

الشبريزي : [البال : القلب] . والبال : خلد الإنسان . ويستعمل في معنى

الحال . وكان بعض أهل العلم المتقدمين إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ قال :

بالخير . أصلى الله بالكم ، أى حالكم .

الطليوسي : سابق .

الغولوزى : سابق .

١٠

٤٧ (وإن أستطيع في الحشر آتاك زائراً      وهيات لي يوم القيامة أشغال)

الشبريزي : هيات ، معناه أبعد البعد ، وهو يكون بالهاء وبغير الهاء ،

فإذا كتب بالهاء فهو واحد وهاءه للتأنيث ، وإذا كتب بالياء فهو جمع ، كما يقال :

قينة وقينات . ويقال : أيها ، كما يقال : هما بالله ، وأما بالله<sup>(٤)</sup> ، وأرحت وهرجت .

ويقال : أيها ، لحذفوا الهاء . وأشد الفزاء :

١٥

وقد حالت الأعيار والقنع كله      وكُنْانُ ، أيها ما أشت وأبعدا<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « مرموقة » مرادف من ديوان الأبيودي ٢٥٦ .

(٢) في الأصل : « شديداً توقى » .

(٣) الطليوسي : « قات » .

(٤) الزيادة من التنوير .

٢٠

(٥) في الأصل : « كما بالله » والتظهير يقتضى ما أثبتنا .

(٦) ضبطت « أيها » في اللسان وفي القاموس بدون تنوين . وصلوه في اللسان ( هـ ) :

• ومن حذق الأعراس والفتح كله •

البليسي : البال : الفكر، والبال أيضا : الحال . وهيأت ، كلمة تستعمل في إبعاد الشيء والإخبار أنه غير ممكن . فن فتح تامعا جعلها كلمة مفردة ووقف عليها بالهاء ، ومن كسر تامعا جعلها جمعا ، كأق واحدها هيئة — وإن كان ذلك غير مستعمل — ووقف عليها بالياء . وإعرابها أنها اسم تسمى به الفعل الماضي . فإذا قلت : هيأت زيد ، فهو بمنزلة قولك : بعد زيد . قال ذو الرقة :

هيأت نرقأ إلا أن يقرَّبها      ذو العرش والشَّمعاتُ المَرَّاجِبُ<sup>(١)</sup>

وقال «هيأت» في بيت أبي العلاء مضمرا ، كأنه قال : وهيأت إتياني إياك ، لأنك لي ما يستغنى عنك .

السنوارزي : هذا كقوله تعالى : (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُنَبِّئُهُ)

بالنوين مجعنة ومهملة<sup>(٢)</sup> . يشاق إلى الوطن .

١٠ ٤٨ (وَلَمْ يَأْجِدْ فِي سَيْفِ دَجَلَةَ لَمْ أَشْمَ لَهُ بَارِقًا وَالْمَرْءُ كَالْمَرْزَنِ هَطَّالٌ)

السريري : المعنى أن سيف دجلة ، أي شاطئها ، فيه سادات كثيرة ، لم أشم لهم بارقا ، ولم أطلب لهم نائلا . ويموز أن بني ملك بغداد ، أي لم أقصده مع أنه جواد من قوم كرام . وقوله : لم أشم له بارقا ، من قولهم : شمتُ البرق ، إذا رقت مطره .

١٥ البليسي : الماجد : الشريف ، وكذلك المجيد . ودجلة : نهر بغداد . وسيفه : ساحله . والشيم : النظر إلى البرق توقفا لمطره وسرورا به . والبارق ،

(١) الشمعات : الإبل الطوال . والمراجيب : الطوال أيضا ، واحدها مرجوب . انظر

ديوان ذي الرقة ٣٦ .

٢٠ (٢) بالهجمة قراءة الجمهور . وبالهجمة قراءة الزمري وابن محيصن وابن أبي عمير وحيد وابن السميع .

يكون البرق بينه ، ويكون السحاب الذي فيه البرق . والمُتَوْن : السحاب الذي فيه بياض . والمطال : الكثير المطر . يقول : لم أمتنع من شئ برقه والتمرض لتيله ، خوفاً من ضنائه على وبغله ؛ ولكن لعبري على الإقلال ، وأتقى من أن أخافى وجهي بالسؤال .

النسوارى : السيف ، في « بنى الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> . عنى بـ « كم ماجده » خليفة بن دناد وأصحابه .

٤٩ (مَنْ الْغُرَّتْ أَلْهُوَابٌ مُعْرِضٌ عَنِ الْجَهْلِ قَذَافُ الْجَوَاهِرِ مِفْضَالُ)

النسري : الهواجر : جمع هاجرة ، وهي الكلمة القبيحة . ويقال : رماه بالهاجرات ، أى الفضائح . وأصله من الهجر ، وهو الفحش . يقال : أهر الرجل ، إذا أتى بالفحش . قال :

وإنك يا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قِيلِ الْخَنَا وَالْهَوَاجرِ<sup>(٢)</sup>

ويقال : رجل أغرّ ، أى أبيض . يراد أنه كريم . والجمع غُرّ . ومِفْضَالُ : كثير الإفضال . وقَذَافُ الجواهر ، أى يرميها إلى من يسأله .

البليسي : الغُرّ : جمع أغرّ ، وهو المشهور بالفضل ، شُجّة بالفرس الأغر . والأغرّ أيضاً : الأبيض . والهواجر : الكلام القبيح ، واحدتها هاجرة . قال الشاعر :

فَأَنْتَ يَا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قِيلِ الْخَنَا وَالْهَوَاجرِ

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت لسلي بن الحرشب من قصيدة في القفليات (١ : ٣٤ - ٣٦) وانظر لابن الأعرابي ٧٥ .

وقوله : قَذَّافُ الجواهر ، شبهه بالبحر الذي يستخرج منه الجواهر ، كما قال أبو الطيب :

كالبحر يَـقْذِفُ للقريب جواهرًا      جودًا ويبعث للبعيد محائب  
والمفضال : الكثير الإفضال أو الفضل .

- انوارزي : عني به «الهواجر» الهاجرات ، وهي الكلمات التي فيها خفش .  
• جعلت الكلمة هاجرة على الإسناد المجازي . و «الهواجر» مع «الجواهر» [تجنيس] مقلوب .

• (سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ لَمَّا زَادَ الدُّنْيَا حُظُوظًا وَإِقْبَالَ)

الهيرزي : ... ..

- البليوسي : سياق . ١٠

انوارزي : هذا كقول بكر بن أذينة <sup>(١)</sup> :

إني لأعلم والأقدارُ جاريةٌ      أن الذي هو رزق سوف يأتي  
أسمى وأطلب رزق وهو يطلبني      ولو قعدتُ أنا لن لا يَـتَـنَـيَّ

- ويحكى أن عبدالله بن طاهر كان بديار الشام ، وبين يديه من جنده سحاطان ،  
إذ مرَّ شيخٌ كبير ، فبادرت إليه الوَزعة <sup>(٢)</sup> ، فسعى من بين أيديهم الشيخ وهو يمشي  
ويسقط ، فامتلا رقة قلب عبدالله ، وأمر له بمائة دينار ، فكان الخادم بالمائة  
يركض إليه وهو يهرب . فقال عبدالله : انظروا إنه ليهرب من رزقه ، والرزق  
يركض من ورائه ، فرقده وهو يُشَدُّ :

- الرزقُ يَنِيكُ كما تبغيه      وأنت ميتٌ حين تستوفيه  
من لم يكن يفتنيه ما يكفيه      فكلُّ مافي الأرض لا يفتنيه ٢٠

(١) كما في الأصل . والمعروف أنه لعروة بن أذينة ، كما في الأغاني (١٦٥: ٢١) طبع أوردبا .

(٢) الوزعة : جمع وازع ، وهم أحران السلطان الذين يزعمون الناس .

وفي الحديث على ما رأيته بخط بعض الأدباء: « لا تشاغل بالزرق المضمون،  
عن العمل المفروض، وكن مشغولا في يومك، بما أنت مسئول عنه في غدك» .  
٥١ ﴿إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ أَقْرَى الْعَمِّ لَفَقَى مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ﴾

السهرزي : الجَدُّ : الحظ ها هنا . والعَمِّ : الجماعة . وتُكْرَى ، من أكرى  
الزاد، إذا قصص . واقْرَى : كَذَب . والخَالُ : الحيلة . انزع عن العم والجَدَّ والخال .  
البليوسي : الجَدُّ ها هنا : السعد والحظ . واقْرَى : اختلق وزعم .  
والعم : الجماعة من الناس . قال ليبد :

يا حاصر بن مالك يا عمّا أمتّ عمّا وأعشت عمّا

وقال المرقش :

والعدو بين المجلسين إذا آد النهار وتنادى العم<sup>(١)</sup>

وتُكْرَى : تنقص . وهذه كلمة من الأضداد . يقال : أكرى ، إذا زاد، وأكرى ،  
إذا نقص . قال ليبد :

كفى زائد متى ما يكر منه فليس وراءه ثقةً بزاد<sup>(٢)</sup>

والخال هاهنا : حيلة السحاب ، وهي ما يرى فيها من علامة المطر . يقال :  
ما أحسن خال هذه السحابة ، وما أحسن حيلتها . وقال الخليل : الخال : بحابة تنشا ،  
١٥ ينيل إليك أنها ماطرة ، وهي الحيلة<sup>(٣)</sup> ، وقد خيلت السماء ، إذا أغامت . والخال :  
الرجل السَّمَح . يقول : إذا كان للرجل جدّ صادق وإقبال ، نسب الناس إليه  
المكارم وإن لم يفعل منها شيئا .

(١) البيت من قصيدة في الغزليات (٢ : ٣٧ - ٤١) . وانظر السان (عم ، أورد) .

(٢) البيت في السان (كرى) .

(٣) وضع اليه وكر الخلاء أيضا .



الخساردي : الجَدّ، في «أعني وخد القلاص»<sup>(١)</sup> . العَم : هو الجمع الكثير .  
قال صاحب التكملة : ويقال ما في العَم مثله ، أى الخلق . أكرى : زاد . وأكرى  
الزاد والظَلّ : نقص . وهذا الحرف من الأضداد . كما ذكره النورى . ويقال :  
ما أحسن خالّ السحابة ، أى خَلّقتها للطير<sup>(٢)</sup> . نقله النورى . يقول : من ساعده  
الجَدّ اخترع له الناس من المكارم ما لا يدلّ عليه غايِلُ كرمه ، وتباشيرُ جوده .

(١) البيت الثامن من القهيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) في الأصل : « خلابتها » .

## [ القصيدة المتممة الستين ]

وقال يرثى الشريف الطاهر الموسوى من الكامل الثانى والقافية متواتر :<sup>(١)</sup>

﴿ أَوْدَى قَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ مَالُ الْمِسِيفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَفِ ﴾

تفسيرى : أودى، أى هلك . مال المسيف، يقال: أساف الرجل فهو مسيف، إذا ذهب ماله . والمستاف : الشام . وكفاف، معدول مثل قطام .  
قال السباج :

بِأَيِّ حَقْلٍ مِنْ نَدَاكَ الضَّافِ وَالْخَيْرِ أَنْ تَرَكْنِي كَفَافٍ<sup>(٢)</sup>

كأنه جعل « كفاف » اسما لكف الأذى . أى ليتها كفت . وجعله معرفة ، كما قال النابغة :

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطْبَتَنَا بَيْنَنَا فَعَمِلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ بَخَارِ<sup>(٣)</sup>

بفعل برة اسما للبر ، وبخار اسما للفجور . والمعنى أن الحادثات ليت خيرها يقوم بشرها ، فيكف بعضها بعضا . والمرئى هو مال المسيف . يعنى أنه كان يعطيه ، فلما هلك كان المسيف كأنه قد ذهب ماله .

(١) البلطوسى : « وقال ينفاد يرثى الشريف أباً أحد الملقب بالطاهر ، ويمزى ابنه : أباً الحسن الملقب بالرضى ، وأباً القاسم الملقب بالمرضى » .

الغوارزمى : « وقال أيضا ينفاد فى الكامل الثانى ، والقافية من المتواتر ، يرثى الشريف أباً أحد الموسوى ، وكان توفى فى ليلة مطيرة ، وورد الخبر بأن البحر غاض ، ويمزى ولده الرضى والمرضى » .

(٢) البيتان ليسا فى أوجوزة التى على هذا الروى فى ديوانه ٣٨٠ . وإنما هما لرزة بن السباج فى ديوانه ص ١٠٠ . وستذكر النسخة الصحيحة فى تفسير البلطوسى .

(٣) ديوان النابغة ص ٣٤ من مجموع نسخة دواوين . وفى الأصل : « إذا اقتسمنا خطبتنا » ، تحريف .

البليسي : أودى : هلك . وكفّاف : اسم مبنى على الكسر ، وهو يستعمل في الكلام على معنيين : أحدهما أن يكون اسماً لفعل الأمر ، تقول : كفّاف يا رجل ، بمعنى اكف ، كما تقول : نزال ، بمعنى انزل . والثاني : أن يكون اسماً للصدر فيكون معدولاً عن الكفة ، كما عدل بخارج عن الفجرة ، ومسامس عن المؤسسة أو المسمة . وهذا هو المراد في هذا البيت . قال رؤبة لأبيه :

يا ليت حظي من نذاك الضافي والخير أن تتركني كفافي

والمعنى : ليت الحادثات يقوم خيرها بشرها ، فيكفّ بعضها بعضاً . ويحوز أن يكون موضع كفاف نصبا على المصدر كأنه قال : ليت الحادثات تكفّ كفاً ، كما تقول : ما أنت إلا سيراً ، أي ما أنت إلا تسير سيراً . فأنظر على هذا محذوف دلّ عليه المصدر . ويحوز أن يكون موضع كفاف رفعاً على خبر «ليت» ، على وجهين : ١٠ أحدهما أن يريد ذات كَفّ ، وخفف المضاف . والثاني أن يجعل الحادثات الكفّاف مبالغة في المعنى ، كما تقول : ما أنت إلا سير ، بخائر أن تريد ذا سير ، وخائر أن تجعل السير مجازاً مبالغة في المعنى . والمعرفة والنكرة في هذا الباب سواء . والمسيب : الذي هلكت إبله . قال طُفيل الغنوي :

فأبّل واسترحى به الحِصْبُ بعدما أسافَ ولولا سمعاً لم يؤبّل<sup>(١)</sup>

والمستاف : الشأم . يقال : ساف الطيب يسوفه ، واستافه يستافه . ١٥ انوارزمي : يقال : دعني كفافي ، أي تكف عني وأكف عنك . قال المصباح<sup>(٢)</sup> :

يا ليت حظي من نذاك الضافي والخير أن تتركني كفافي

(١) البيت في السان (أبّل) . وأبّل الرجل ، بإقتديده ، فأبّل وأبّل : كثرت إبله .

(٢) انظر الحاشية الثانية من الصفحة السابقة .

أسأف، إذا وقع في ماله السؤاف. وفي المثل : «أسأف حتى ما يشتكى السؤاف» .  
استأف، في «سح الغراب»<sup>(١)</sup> . يقول : هلك من كان مثل المال، فقاماً لمن هلك  
ماله، ومثل العطر، فقاماً لمن اشم، فليت الحوادث تجترى بهلاكه، وتركنا بعد  
هذا رأساً برأس .

٢ (الطاهر الآباء والأبناء والـ آراب والأثواب والألاف)

السريدي : الآراب : جمع أرب، وهو الحاجة . أى كأنه كان لا يُحيط  
في نفسه ما ليس هو مستحسناً حالياً من الإثم .

البليسي : الآراب : الأعضاء . يريد أنه كان لا يصرف أعضائه إلا  
في طاعة الله ؛ كما قال عليه السلام : « من وقي شرَّفلقه وقبَّه وذَبَذبه فقد  
وُقي » . فاللقى : اللسان . والقبَّ : البطن . والذَبَذب : الفرج . وقال  
نابغة بنى شيان :

لمرؤك ما أهويتُ كئى لريبة ولا حملنى نحو فاحشة رجل

وقال أبو الطيب المتنبي :

ولا عيفة في سيفه وسنانه ولكنهما في الكف والفرج والقيم<sup>(٢)</sup>

وأما طهارة الأثواب ، فقد يُكنى بها عن طهارة القلب ، وقد يراد بها طهارة  
الجسم ؛ لأن العرب ربما كنَّت عن الجسم بالثياب ؛ كما قال الشاعر :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبهاً إلا النعام المنفراً

(١) انظر البيت ٣ من الفصيدة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٢) ديوانه ( ٢ : ٢٦٧ ) .

وقد يريدون بطهارة الثياب البراءة من القدر وسفك الدم . ويقولون : علق دم فلان بثوب فلان ؛ كما قال أبو ذؤيب :

تَبْرَأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرَّهْ      وَقَدْ عَلِقْتُ دَمَ الْقَتِيلِ إِذَا رَأَاهُ<sup>(١)</sup>

وقال أوس بن حجر يخاطب بشر بن عمرو قاتل المُنْذِرِينَ ماء السماء :

نَبُئْتُ أَنَّ دَمًا حَرَامًا قَتَلَهُ      وَهَرَبَ فِي بُرْدِ عِلِكَ عَجِرٍ<sup>(٢)</sup>

والألف : الأصحاب، أى إنه كان لا يصحح إلا ذوى العفة والطهارة . ويقال : أَلِفٌ وآلاف، كعِذْلٍ وأعدال، وأَلِفٌ وآلاف، كضارب وضُراب .

المسوارى : الأرباب : جمع أرب، وهى الحاجة . واشتقاقه من الأربة، وهى المقدة ؛ لأن الحاجة تلزم صاحبها فكأنها تُقَدُّ به . ويشهد له تسميتها حاجة ؛

إذ هى من الحاجب بمعنى الشوك ؛ لأن الشوك يشتت بكل ما يلقاه . ومعنى طهارة حاجاته أنه لا يطلب من الخواص إلا المستحسانات .

٣ (رَغِبَ الرُّعُودُ وَتَلَكَ هَدَّةً وَاجِبٌ      جَبِلَ هَوًى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ)

السيرى : توفى هذا المرقى فى ليلة رعد . والرَّغَاءُ إنما يكون من المثل والسَّامُ ؛ لأنه من صفات الإبل، وإنما يدركها ذلك إذا لحقها ما تكره من قتل

أو غيره . وأدعى القائل أن رَغَاءَ الرُّعُودِ ليس هو رعدًا ، فإِنَّمَا هو حِسُّ جَبِلٍ انْهَدَّ من [ آل ] عبد مناف . ويحوز خفض «جبل» ورفعه ؛ فإذا خفض فهو نعت له واجب

أو بدل ، وإذا رفع فهو على حذف مبتدأ ؛ لأن الكلام قد تم عند قوله «واجب» ، وكأنه قال : هو جبل . ويقال : وجب الميت ، إذا هلك . وأصل ذلك من وجب

الشيء ، إذا وقع . قال قيس بن الخطيم :

٢٠ (١) ديران أبى ذؤيب ٢٦ طبع دار الكتب . والإزار ، يذكر ويؤت .

(٢) أول أبيات له فى ديرانه ص ٩ برواية : «عجرك فى ثوب» .

أطاعت بنو عوف أميراً ناهم<sup>(١)</sup> عن السلم حتى كان أول واجب  
أى أول من قُتل منهم فسقط إلى الأرض، كما يسقط الحائط والبناء .

البطوسي : كان هذا المثلوى المرتقى بهذه القصيدة ، قد مات في ليلة رعد  
ومطر شديد، فجعل المطر بكاءً عليه، وزعم أن الرعد لم يكن رعداً، وإنما كان صوت  
جبلٍ انتهت من بنى عيد مناف ، وهو المرتقى بهذا الشعر . والرّقاء إنما هو صوت  
البحر ، فاستعاره للرعد . وخصه دون غيره ، لأن أصوات الإبل تشبه بالرعد ،  
وصوت الرعد يشبه بأصوات الإبل ، ولأن رغاء البحر إنما يكون عن صخب منه أو مل،  
كما أن صوت الرعد تلك الليلة ، إنما كان صوت حزن وتلهف . والمهدة : صوت  
الشيء الساقط . والواجب : الساقط ، يقال : وجب الحائط ، ووجب الميت .  
قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>

أطاعت بنو عوف أميراً ناهم<sup>(٣)</sup> عن السلم حتى كان أول واجب  
ويجوز خفض «جبل» على البدل من «واجب» ، ورضه على خبر مبتدأ مضمّر .

انسوارزي : واجب : اسم قاتل من وجب ، إذا سقط . قال تعالى :  
(فَأَنذَرْتُكُمْ جُبْنَ يَوْمَ لَا تُؤْكِلُ الْأَعْيُنُ رُبُّهَا) . جبل ، مجرود على أنه عطف بيان من «واجب» . وتقديم  
«واجب» في قول أبي العلاء واجب ، لاختصاصه بزيد بلافة . كان المرتقى قد مات  
في ليلة رعد ومطر ، فيقول : لا تظنّوا هذه الأصوات رغاء العود ، فذلك نبأ  
جبل من هذه القبيلة قد سقط . وقد ملح هذا البيت شيئاً جاراه في قوله :

جبل أكبر من رضوى وجب<sup>(٤)</sup> إذ هوى الرأس الكبير المتجب

(١) البيت في ديوانه ١٤ والسان (وجب) .

(٢) هرقيس بن الخليل ، كما سبق فرياً .

(٣) مطلع قصيدة له في ديوانه المخطوط في الورقة ٩ .

﴿بَجَلَتْ قَلْبًا كَانَ لَيْلَةً فَقَدِهِ سَمَحَ الْقَمَامُ بِدَمْعِهِ الذَّرَافُ﴾

التبريزي : كان قد قل المطر في تلك السنة حتى ادعوا أن البحر غاض ماؤه في بعض الأماكن . والمراد أن السحب كانت بخيلة بالماء ، فلما هلك بكت عليه ، والمطر دمعها الذراف . وفي «بجلت» ضمير عائد على «الرعود» .

البطيوسى : سابق .

الخوانسارى : الضمير في «بجلت» للرعود .

﴿وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاضٌ وَإِنَّمَا سَتَعُودُ سَيْفًا لِحُجَّةِ الرَّجَافِ﴾

التبريزي : أى يقال : إن البحر غاض لهذه الحادثة . والرجاف ، من نموت البحر . قال ابن الزيمرى :

• حَتَّى تَنِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ <sup>(١)</sup> •

والرجفة : الصوت الشديد . وربما كانت مع الزلزلة .

البطيوسى : يقول : كان المطر قد يجل بتزوله ؛ فلما مات هذا الممدوح

بكى عليه ، فأروى الأرض بدنوعه . والضمير في «بجلت» يعود إلى «الرعود» .

والذراف : الكثير السيلان ؛ يقال : ذرف السمع يذرف ذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً

وذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً . وغاض : غار وقص . والرجاف : البحر .

وسيفه : ساحله . قال الشاعر :

وَيَكُونُ جَفَاتِهِمْ بِسَدِيدِهِمْ حَتَّى تَنِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

(١) أتشد في السان (رجف) هذا السجل لصدر ثلاثة ، أحدهما هو :

• وَيَكُونُ جَفَاتِهِمْ بِسَدِيدِهِمْ •

• الْمُطْشُونَ الَّتِي كُلُّ عَشِيَةِ •

والثاني :

وهذان لم ينسها إلى قائل . والثالث مع نسبه إلى مطرود بن كعب الخزاعي :

• وَالْمَطْشُونَ إِذَا الرِّيحُ تَارَحَتْ •

جعل مُصَابَ هذا العلوىَ بِمِثْلَةِ حَدِيثٍ عَظِيمٍ حَدَّثَ فِي الْعَالَمِ، بِكَتَمٍ مِنْ أَجْلِ السَّحَابِ، وَانْهَدَّتِ الْجِبَالُ، وَغَاضَتِ الْبَحَارُ، كَمَا تَقْبِضُ فِي الْقِيَامَةِ، وَكَمَا ظَنُّوا وَادَى السَّهَاةُ وَبَحِيرَةُ سَاوَةَ عِنْدَ ظَهْوَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

النسوارزمي : السَّيْفُ، فِي «بَيْتِ الْحَسْبِ الْوَضَاحِ»<sup>(١)</sup> . الرَّجَافُ، هُوَ الْبَحْرُ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ :

• حَقَّقَ تَقْبِيبَ الشَّمْسِ فِي الرَّجَافِ •

﴿وَيَحْيَىٰ فِي رُزْوِ الْحُسَيْنِ قَعْرَ الْأَحْصَادِ﴾ حَرَسَيْنِ بَلَّةَ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ

النسري : الحسين : اسم المرنى . والحرسان : اسم الليل والنهار . والحرس : الدهر . وبَلَّةٌ، فِي مَعْنَى دَعْوَةٍ وَكُفٍّ، وَيَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا وَيَنْخَفِضُ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

تَمِشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَيَّيَ الْحُدَاةُ بِهَا مَشَى النَّجِيَّةُ بَلَّةَ الْحِلَّةِ النَّجَا

وبَلَّةٌ، يَذْكُرُهَا التَّحْوِيلُونَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْمَرْزِيَّةَ يَحْيَى فِيهَا تَقْبِيبَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَدَعْوَةُ تَقْبِيبِ اللَّيْلِ فِي الْأَصْدَافِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ تَقْبِيبُهُ فِي الْعِظَمِ كَتَقْبِيبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

الطبرسي : يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ «الْحَرَسَيْنِ» : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . وَالْحَرَسُ، إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلدَّهْرِ، فَسَمَّى اللَّيْلَ حَرَسًا وَالنَّهَارَ حَرَسًا، لِأَنَّهُمَا نَوْمَانِ لِلدَّهْرِ، وَالنَّوْحُ يُسَمَّى بِاسْمِ الْجِنْسِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا وَقَعَ تَحْتَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَنْوَاعِ وَالْإِنْشَاقِ، وَلَقَدْ قَالُوا لِأَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ حَيَوَانٌ، كَالْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالطَّائِرِ، وَقَالُوا لِكُلِّ شَخْصٍ مِنْهَا حَيَوَانٌ أَيْضًا . وَيُحْوِزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ «الْحَرَسَيْنِ» الدَّهْرَ وَالزَّمَانَ، وَهَذَا عَلَى رَأْيِ مَنْ يَرَى أَنَّ الدَّهْرَ

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت في السان (به) . وروى أيضا :



- مدة الأشياء الساكنة ، والزمان مدة الأشياء المتحركة . وقد تقدم من هذا شيء .  
 فيما مضى من هذا الكتاب . وبالله ، كلمة معناها : الترك والكف . وتستعمل عند  
 البصريين على معنيين : أحدهما أن تكون اسماً لفعل الأمر ، بمعنى دَعُ وأترك ،  
 فينصب ما بعدها ؛ والآخر أن تقدّر تقدير مصدر مضاف إلى ما بعده ، ويكون  
 ما بعدها مفعولاً . وهو ، وإن كان مفعولاً ، مفعول في المضي ، كما أن الرقاب من  
 قوله تعالى : ﴿ فَضَرَبَ الرُّقَابَ ﴾ في موضع نصب على المفعول ؛ لأن المضي فاضربوا  
 الرقاب ضرباً ، ثم قدم المصدر وأضيف إلى المفعول ، فأغنى عن ذكر الفعل .  
 وفي هذا الموضع خلاف ليس هذا موضع ذكره . وزاد الكوفيون وبعض البصريين  
 في «بَلَّه» معنى ثالثاً ، فزعموا أنها تكون بمعنى كيف ، فيرفع ما بعدها . وأجازوا إذا  
 انخفض ما بعدها أن تكون بمعنى مثل . وهذا لا يعرفه جمهور البصريين . وأجازوا  
 في بيت كعب بن مالك الأنصاري الرفع والنصب والخفض ، وهو :  
 تَدْرُ الْجَاحِمُ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا      بَلَّهَ الْأَكُفَّ كَأَنَّهُمْ مُتَخَلِّقُونَ<sup>(١)</sup>  
 الخسروازمي : عني بـ «الحرسين» الليل والنهار . وهذا من قولك : مضى عليه حرس  
 من الدهر . يقول : وزيته تقتضي أن يتغير العالم بجميع الأطراف ، فدع تغير الدهر  
 في الأصناف ؛ فذلك تغير يسير غير فاحش . و«الحرسين» مع «الحرسين» تسجيح .  
 ٧ (ذَهَبَ الَّذِي غَلَّتِ النَّوَابِلُ بَعْدَهُ      رُعْشَ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ)  
 الخسروازمي : رُعْشَ الْمُتُونِ ، أي ترتعش متونها من الجزع . وأطرافها :  
 استقامت . أي إنها لا تنجح مطبوعاً ؛ لأن الحزن أضاعها عن ذلك .  
 البلطوسى : سابق .  
 الخسروازمي : يريد أن ارتعاش الراح أمر حادث بعد وفاة المرنى .  
 (١) في الأصل : «على الحال» . (٢) البيت في اللسان (٤) .

٨ (وَتَعَطَّفَتْ لِعَبِّ الصَّلَالِ مِنَ الْأَمَى فَالزَّجُّ عِنْدَ اللَّهْزِمِ الرَّعَافِ)

النبريزي : الّهزم : السنان الماخى . والمضى أن الرخ من فرط الوجد  
تعطف حتى اجتمع سنانه وزجه . وفي «تعطفت» ضمير مائد على «النوابل» . وقد يقال  
لِيبٍ وَلِيبٌ . والمراد أنها من التفاق تعطفت تعطف الحيات ؛ لأن الحية يمكنها  
أن تجعل رأسها عند ذنبها ، وذنبها عند رأسها ، وتقدر أن تطوق حتى تصير مشبهة  
بالطبق . ولذلك قالوا في اسم الداهية : بنت طبق ، شبهوها بالحية المتطوقة .

البليوسى : النوابل : الراح التي ذهبت عنها الرطوبة ، قاشتتت وصلبت .  
ورعش : مضطربة من الجزع على هذا المتوق . وواحد الرعش رعش ، كما قالوا  
رجال لسن ، وواحد لسن . قال الهذلي :

١٠ رَعَشَ الْبَنَانُ أَطِيشُ مَثَى الْأَصُورِ<sup>(١)</sup> .

والمثون : الظهور . والصلال : الحيات البقية ، واحدا : صل . والأمسى :  
الحزن . شبه انعطاف الراح بانعطاف الحيات إذا لبت . وفي الكلام تقديم  
وتأخير ، تقديره : وتعطفت من الأمسى لعب الصلال . ولعب ، منصوب على  
المصدر للشبه به ، كقولك ضربته ضرب الأمير اللص ، والتقدير : وتعطفت  
تعطفاً مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه ، وصار التقدير :  
١٥ وتعطفت مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ،  
فصار : وتعطفت لعب الصلال . ويموز أن يكون التقدير : وتعطفت مثل لعب  
الصلال ، دون تقدير مصدره ؛ على أن يكون «مثل» حالاً من الضمير في «تعطفت» ،

(١) هو أير كير الهذلي ، كما في اللسان (رعش) ونسبة الشغيلة من الهذليين ٦٤ . ومدره :

٢٠ \* ثم انصرفت ولا أبئك حقيق

والحياة ، بالكسر : الهم والحزن .

أى تعطفت مماثلة لعب الصلال، ثم حذف المضاف . وهذا الوجه الثانى فى جوازه  
نظرا، والأول أجود . واللهزم : السنان الجاذ . والزفاف : الذى يقطر منه الدم  
كثيرا .

السنوارضى : ولعب الصلال : مصدر منصوب لتعطفت، من غير فعله .  
اللهزم، فى « أدنى الفوارس »<sup>(١)</sup> .

٩ (وَتَيَقَّنَتْ أَبْطَاطُهَا مِمَّا رَأَتْ أَنْ لَا تُقَوِّمُهَا بِغَمَزِ تَقَافٍ)

التبريزى : التقاف : عود تقوم به الراح . وأدعى للفرسان التى تحمل  
الراح أنها قد يئست من تثقيفها بعد ما شاهدها فيها .  
البليوسى : سيات .

١٠ السنوارضى : أن لا تقومها، برفع الميم . « وأن » فيه المخففة من التثنية .

١٠ (شَقَلُ الْفَوَارِسِ بَثًّا وَسُيُوفُهَا تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمْعُ التَّرْجَافِ)

التبريزى : الترجاف : فصال من الرجفة، وهى الرعدة الشديدة . ورجفت  
الأرض : زلزلت .

البليوسى : التقاف : خشبة الصيقل، التى تقوم فيها العصى . والبت :

١٠ الحزن . وجة : كثيرة . والترجاف : شدة الاضطراب والحركة . والنمز : المص .

والوجه فى « تقومها » الرفع، ونصبه بعيد جدا، لأن « أن » هاهنا يجب أن تكون مخففة  
من التثنية، لأن هذا من مواضع الإثبات والتحقيق . وقد ذكر قبلها التيقن الذى  
من شأنه أن تقع بعده المخففة من التثنية . وكذلك قول أبى حية :

رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِبَارَاتٍ بَيْتِهَا صَمِئْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيمُ

٢٠

(١) البيت ٥ من القصيدة ٧ ص ٢٣ .

(٢) التبريزى : « صيوفها » .

الوجه فيه الرغ . لأن ضمان الشيء يُخرجه إلى معنى الثبات والتحقيق .

الحساردي : الضمير في «بثأ» و«سيفها» للفوارس . قوله «تحت القوائم» ،  
كناية عن كون السيوف مغمورة <sup>(١)</sup> .

١١ (لَوَأْنَهُمْ نَكَبُوا النُّمُودَ لَهَا هُمْ كَمَدُ الظُّبَا وَتَقَلُّ الْأَسْيَافِ)

السريزي : يقال : نكبْتُ النَّمْدَ وضربه ، إذا قلبته ليخرج ما فيه . وزعم قوم  
أن ذلك لا يستعمل إلا في الشيء اليابس ، كاتمر ونحوه . والماء والميم في «أنهم» راجعة  
إلى «الفوارس» . والمراد أنهم لو نكبوا النُّمُودَ فخرجت منها السيوفُ لزال الفوارس  
ما رأوه من كمد الظُّبَا وتَقَلُّ الْأَسْيَافِ ، وذلك لِعَظَمِ الرِّزْيَةِ . والكمد : تغير اللون  
من الحزن وضربه .

١٠ البللسري : يقال : نكب الرجل كائناته ، إذا قلبها ليخرج ما فيها . وكذلك  
نكب غمد سيفه . وهالم : أفرغهم ما يرون . والكمد : أن يتغير وجه الرجل لما به  
من الحزن . فأراد أن ظُبَا السيوف زال عنها رونقها وصفاها الذي كانت تقطع  
به ، كما يذهب رونق وجه الرجل وتضعف مَنَتُهُ من الكمد . والظُّبَا : جمع ظُبة ،  
وهي طرف السيف . والتقلل : التكمس .

١٥ الحساردي : نكب كائناته ، إذا كبتها فأخرج ما فيها . ونكبتها ، بالياء باثنتين  
من فرق ، أيضا . الكمد : تغير اللون من الحزن ، وذلك أن يضرب إلى السواد .  
ولون الحديد كذلك .

١٢ (طَارَ النَّوَابِغُ يَوْمَ قَادِ نَوَاعِيَا فَتَدَبَّنَهُ لِمُؤَافِقِي وَمُنَافِ)

السريزي : قَادِ يَفِيدُ وَيُفُودُ ، بمعنى مات . وَأَنْشَدَ بَعْضُ بَنَاتِ لَيْدِ :  
لَيْكَ لَيْدًا كُلُّ قَدَرٍ وَجَنَّةٍ وَصُلُوكِ قَوْمِ قَادٍ وَهُوَ حَمِيدٌ ٢٠

(١) يقال : غمد السيف وأغمدته ، بمعنى . (٢) في البللسري : « يوم ذاك » .

وقوله «موافق ومناف» أى من يوافقه في دينه و[من] يتنافيه؛ لأنهم وإن اختلفوا في المآل فهم يمتثلون على فضله . والنواعب : الغربان ؛ يقال : نَعَبَ يَنْعَبُ نَعْبًا ، إذا صاح . ونواعيا : جمع ناعٍ ، من نعت الميت . أى أعلن بموته من يوافقه في دينه و[من] يتنافيه . وندبته ، من قولهم : ندبت النواذب الميت ، إذا ذكرت فضائله .  
البليوسى : سابق .

الخوارزمى : قاد يفود ويغيد ، إذا مات . يقول : إن الأغريرة قد نعت له الأصدقاء والأعداء ، يريد أن الصديق والمذموم كانا متفقين على ماله من العياء .  
و «النواعب» مع «النواعى» تجتمع .

١٣ ﴿أَسَفٌ أَسَفُهَا وَأَقْلَلُ نَهْضَهَا بِالْحُزْنِ فَهِيَ عَلَى التُّرَابِ هَوَافٌ﴾

السريزى : المعنى : أن أسف الغربان أسف بها ، أى أدناها من الأرض ؛ لأن الكد أضعفها عن الطيران ، فهي تهفو فوق التراب كما تهفو الريح .  
البليوسى : النواعب : الغربان . ونعيها : أن تصيح وتمد أعناقها ، وذلك مما يشتمون به . والنواعى ، من قولك : نَعَيْتُ الميت ، إذا أعلنت بموته وشهرته في الناس . والنَّدْبَةُ : البكاء على الميت والإشادة بموته ، وهى نحو النعى . والموافق : الصديق . والمنافى : العدو . والأسف : الحزن . ويقال : أسف الطائر ، إذا طار مع الأرض ولم يرفع . يريد أن الحزن أثقلها عن الارتفاع في الهواء ، فهي تطير قريباً من الأرض . والهوائى : التى خفت فهي لا تستقر .

الخوارزمى : أسفت السحابة ، إذا دنت من الأرض . «الباء» فى «بها» للتعدي . يقول : حُزْنٌ مصابه قد أضعف عن النهوض زُمرَةُ الغربان ، فهي على الأرض سواقط لا حراك بها من تقل الأحران .

١٤ (وَتَعْيِبُهَا كَنَحِيْبِهَا وَحِدَادُهَا أَبَدًا سَوَادُ قَوَادِمٍ وَخَوَافِ)

التبريزي : نعيب النيران ، كنعيب النوادب . وسواد أجتعتها ، كالحداد الذي تلبسه التواكل . والنيران أبدا لا تفارقه لأنه خلقة ، وغيرها من التواكل يجوز خلطها الحداد إذا تبادت الأيام . والقوادم من الجناح : مقاديرهم . والخواف : ما خلف المقادير من الریش . وهواف ، كأنه من قولهم : هنا القلب يهفو ، إذا أصابته خفة ، ويقال : إذا استخفه طرب أو حزن . وقوله : «أسف بها» ، من قولهم أسف الطائر ، إذا دنا من الأرض في طيرانه .

الطبرسي : يقول : نعيب النيران ، يقوم لها مقام النعيب للنوادب من النساء ؛ وسواد ألوانها كالحداد الذي تلبسه النساء . والنعيب : البكاء والتضعف . والحداد : ما يلبس من السواد عند الحزن . والقوادم : الريشات الأربع التي في مقدم الجناح ، ثم يليها أربع مناكب ، ثم أربع أباهر ، ثم أربع خواف ، ثم أربع كلى . وتسمى القوادم القدای أيضا . قال رؤية :

رُكِبَتْ مِنْ جَنَاحِكَ الْقُدَايُ مِنْ الْقُدَايِ لَا مِنْ الْخَوَافِ<sup>(١)</sup>

الغوارزي : النعيب : رفع الصوت بالبكاء . و «النعيب» مع «النعيب» تجنيس المضارعة .

١٥ (لَا خَابَ سَعِيكَ مِنْ خُفَافٍ أَمْحَمٍ كُسْحِمِ الْأَسَدِيِّ أَوْ تَخَفِ)

التبريزي : قوله «لا خاب سعيك» ، مخاطبة للغراب . دعاه بالأنجب سعيه لما فله من الحزن على هذا الميت . وخُفَاف : خفيف . وأمحم : أسود . وسيم ، هو عبد بن الحسحاس ، وهو مولى لبني أسد ، فلذلك جعل أسدياً . وخُفَافٌ ، ابن نُدبة ، أحد فرسان العرب وشعرائها .

(١) الجن في ديوانه . ١٠٠ من أرجوزة يخاطب بها أباه ويأبى .

البليسي : سيان .

لتواردى : ترك الإخبار عن الغريان إلى خطاب بعضها . « لاخاب » ،  
دما . الخفاف ، هو الخفيف . الأحمم ، هو الأسود ، من السحمة ، وهي  
السواد . الغراب ، موصوف بالخفة ؛ ويشهد له بيتُ السقط :

وليس غريباتي بمزجورة ما أنا من ذى الخفة الأحمم<sup>(١)</sup>

نحيم ، هو عبد بن الحساس ، ومولى لبني أسد ، حتى مُعَلِّطٌ قبيح ، وكان شاعراً  
نحساً ، وهو الغائل :

أتيت النساء الحارثيات غلوةً بوجه براه الله غير بحيل  
فشبهتني كلباً ولست بقوقه ولا دونه إن كان غير قليل<sup>(٢)</sup>

- ١٠ اشتراه عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وكتب إلى عثمان رضي الله عنه : إنى  
قد اشتريت لك غلاماً شاعراً . فكتب إليه عثمان : إنه لا حاجة لنا إليه فأردده ؛  
فخط أهل البسد الشاعر منه أن يشبَّ بنسائهم إذا شيع ، ويهجوهم إذا جاع .  
وسمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يُنشد :

وهبت شمالاً آخر الليل قرةً ولا ثوب إلا درعها وردائياً

- ١٥ فما زال بُردى طيماً من ثيابها إلى الحول حتى أنهج البرد بالياً<sup>(٣)</sup>

فقال له عمر : إنك مقتول . فاتهم بامرأة قتل . وهو الذى قيل فيه :

أشعار عبد بن الحساس قُنن له يوم القحار مكان الأصيل والورق  
إن كنت عبداً ففضى حرة كرمأ أو أسود اللون إنى أبيض الخلق

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٧٨ .

(٢) المثلط : الموصوم . والطلاط : الوسم . وفي الأصل : « المثلط » .

(٣) البيتان في الحيوان ( ١ : ٢٥٥ ) وعيون الأخبار ( ٤ : ٣٥ ) .

(٤) أنهج التوب ، ونهج ، ملط الهاء : بلى .

خُفَافٌ ، هو ابن عمرو بن الشريد السلمي . واقفه نُدْبَةٌ ، وهي سوداء .  
وخُفَافٌ ، هو ابن عم الخنساء الشاعرة وأحد أغربة العرب ، وهو قاتل مالك بن  
حمار ، سيد تميم بن قزارة . وفي ذلك يقول :

فَإِنْ بَكَ خَلِيٍّ قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا      فَمَعْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَتْ مَالِكًا<sup>(١)</sup>  
أَقُولُ لَهُ وَالرَّحْ يُطْرُقُ مَتْنَهُ      تَأْمَلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ  
شَبَّهَ الْغُرَابَ فِي إِغْرَابِهِ<sup>(٢)</sup> نَاعِيًا وَنَاعِيًا يَهْدِينِ الشَّاعِرِينَ .

١٦ (مَنْ شَاعِرٍ لِلْبَيْنِ قَالَ قَصِيدَةً      يَرِنِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِيِّ الْقَافِ)

الشربيزي : معناه : لا خاب سعيك من شاعري للبين قال مرثية في هذا  
المالك على روي القاف ، يعني حكاية صوت الغراب ، وهو غاقٍ غاقٍ ، وهو  
يكرر الأصوات ، فكانها قوافٍ قصيدة والقاف رويها .

الطليوسي : الخُفَافُ : الخفيف . والأخيم : الأسود . وشبه بسحيم  
الأسدَى عبد بنى الحساس ، وخُفَافٌ بن نُدْبَةَ السلمي ، وكانا أسودين شاعرين ،  
فشبه بهما الغراب في سواده ، وما نُسبه إليه من الشعر . ولما كان الغراب  
يصبح : غاقٍ غاقٍ ، ويردد ذلك ، جعله بمنزلة شعر روي القاف . وقد ذكرنا الروي<sup>(٣)</sup>  
فيما تقدم . وجعله شاعرًا للبين ، لما يُنذِرُه من فراق الأحبة .

السوادي : قوله « من شاعر » بدل من قوله « خُفَاف » . اللام في قوله  
« للبين » تتعلق بـ « قال » . الروي : في « علاني فلان » . يعني أن الغراب يقول :  
غاقٍ غاقٍ .

- (١) في المخطوطة : « حبيها » وأثبتنا ما في المطبوعة والسان (عين) وقوله « على عين » أي قصدا .  
(٢) أراد بالإغراب ، المبالغة ؛ وأصله المبالغة في الضحك والإيمان في البلاد .  
(٣) انظر البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ ص ٥٨٣ .  
(٤) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .



١٧ (جَوْنٌ كَيْفَتِ الْجَوْنَ يَصْرُخُ دَائِبًا وَيَمِيسُ فِي بَرْدِ الْحَزَنِ الضَّافِي)

السمري : الجون : الأسود . وبنت الجون : نائمة كانت في الجاهلية ، وقد ذكرها المثقب العبدى في قوله :

كأنا أوبُ يديها إلى حيزومها فوق حصي القنفذ<sup>(١)</sup>

توحُ ابنة الجون على هالكٍ تندبه رافعةً المجلد

المجلد : جلد كانت تأخذه النائمة فتضرب به صدرها . وماس يمس مهماً ، إذا تبحر . والضافي : الواسع . والفراش يوصف بكثرة الرش ، وعليه برد<sup>(٢)</sup> أسود كبرد الحزن .

البلطوسى : الجون هاهنا : الأسود . وبنت الجون : نائمة كانت في الجاهلية .

وفيهما يقول المثقب :

كأنا أوبُ يديها إلى حيزومها فوق حصي القنفذ

توحُ ابنة الجون على هالكٍ تندبه رافعةً المجلد

والدائب : الدائم . ويميس : يتبحر . والضافي : الكامل . وبني يـ « برد الحزن » الحداد ، شبه به سواد لونه .

الغوازمى : الجون ، هو الأسود . وبنت الجون : نائمة كانت في الجاهلية .

قال المثقب العبدى :

نوحُ ابنة الجون على هالكٍ تندبه رافعةً المجلد

المجلد : قطعة من جلد في يد النائمة تكون ، بها تضرب صدرها .

(١) ذكر في شرح ديوانه مخلوطة دار الكتب رقم ٥٦٥ أدب ، أنها من كسفة .

(٢) القنفذ : القلاة . وفي الأصل « القنفذ » مواهب من الديوان وما سياتى في شرح البلطوسى .

١٨ ﴿عُقِرَتْ رَكَائِبُكَ ابْنَ دَايَةَ غَادِيَا أَيُّ أَمْرِي نَطَقُ وَأَيُّ قَوَافٍ﴾

البربري : ابن داية : الغراب ؛ سمي بذلك لأنه يقع على داية البعير الدبر فينقرها . والداية : جمعها دأيات ، وهي قنار الظهر . ورجل نطق ونطق : حسن المنطق جيده .

• البليوسى : الركائب : الإبل ، واحدها ركوبة . وابن داية : الغراب ؛ سمي بذلك لأنه يقع على داية البعير الدبر فينقرها . والداية من ظهر البعير : الموضع الذى يقع عليه ظليفة الرجل فينقره . وقوله : « عُقِرَتْ رَكَائِبُكَ » كلام فيه مجاز من وجهين : أحدهما أن الدعاء يسقر الركائب إنما يدعى به على المسافرين الذين يسافرون على الإبل ، لأن ركائبهم إذا عُقِرَتْ انقطع بهم ؛ كما قال أبو تمام :

عُقِرَتْ رِكَابُ الرِّكْبِ حَتَّى يَبْعُرُوا رَجُلًا لَقَدْ عَقَّقُوا عَلَى وَلَا مُمُوا<sup>(١)</sup>

ثم كثر ذلك حتى استعمل فى كل من دعى عليه بمكره يقطع به عما يرومه ، وإن لم تكن هناك ركائب فى الحقيقة .

والمجاز الآخر : أن هذا كلام خرج مخروج الدعاء بالمكره الذى لا يراد وقومه ، كما يقال : أحرأه الله ما أشعره ! ولعن الله ما أفصحه !

١٥ ويحتمل معنى آخر وذلك أن من شأن الغراب أن تتبع الإبل لتأكل مما عليها ، ورجاء منها أن يسقط بغير من المزال فتقع عليه ، فكأنه دعا له أن تسقر الركائب التى يتبعها حتى ينال منها ما يرجوه ؛ فأضاف الركاب إليه لملازمته لها . والعرب تضيف

(١) ظلمات الرجل : الخشبات الأربع القوائم يكن على جنبى البعير ، تصيب أطرافها السفلى الأرض إذا وضعت عليها .

٢٠ (٢) رواية الديوان : « نَحَرَتْ رَكَابُ الْقَوْمِ ... » . ورجل : جمع راجل مثل هالك وهاكى ، غلاتون ؛ ولوفوت بملت مثل صاحب وصحب ، فقرأ « رجلا » . يدعو عليهم بخر ركابهم ليتبخوا فى الديار فيفضى وطره .

الشيء إلى الشيء لما بينهما من المجاورة والاتصال . قال الله تعالى : ( ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ) ولا مقام لله تعالى ، إنما هو للعبد ، ولا يوصف تعالى بمجاورة لشيء واتصال به ، ولكنه خرج مخرج كلام العرب . وقوله : « أَيْ- امرئٍ نَطَقَ » سُمِّيَ الغَرَابَ امرأً ، وإنما يقال امرؤ للإنسان ، من حيث وَصَفَهُ بالنطق والشعر ، وهما صفتان لمن يعقل ؛ كما قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ) وكان الوجه : ادخلن مساكنكن ؛ لأنَّ النسل لما وُصِفَت بالكلام ، الذي لا يكون إلا للإنسان ، صارت بمنزلة من يعقل ؛ ومنه قول الفرزدق :

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ يَأْذُبُ وَالْعَدْرُكُنَا أُخَيَيْنَ كَأَنَّا أَرْضَعَا بِلَبَّانِ

فَسُمِّيَ الذَّبَّ امرأً حين زعم أنه كلمه وعاقده . ويقال : رجل نَطَقَ ونَطَقَ ، بكسر الطاء وضمة ، إذا كان فصيحاً . وفي قوله : « أَيْ- امرئٍ نَطَقَ وأى- قواف » معنى التعجب والتعظيم ، وفيه اختصارٌ وحذف ، تقديره : أَيْ- امرئٍ نطقي أنت ! وأى قواف قوافيك ! لحذف الخبرين .

المواردى : ابن دأية ، في « تهذيب النفوس » . هذا على حذف المبتدأ ، وتقديره : أَيْ- امرئٍ نطقي أنت ! وأى قواف هى ! استغنى نعى النسراب فدعا عليه . و « عقرت وكأنتك » مع « ابن دأية » إيهام .

١٩ ( بُنِيتَ عَلَى الْإِيظَاءِ سَالِمَةً مِنَ الْإِقْوَاءِ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِضْرَافِ )

التفسيرى : المعنى : أن هذا الغراب يُتَعَجَّب من نطقه لأنه جاء بقواف بُنِيت على الإيظاء ، وهو ترديد القافية ، وهو يقول : غاي غاي ، فتردد هذه

(١) يشير بذلك إلى قول الفرزدق في قصيدة البيت السابق :

تمش فإن عاهدت لا تعرفن تكن مثل من ياذب بصلحان

(٢) البيت ١٢ من القصيدة الثالثة والثلاثين ص ٧٧٧ .

القوافي التي جاء بها سائلة من الإقواء والإكفاء والإصراف . والإقواء مختلف فيه ، وأشهر ما ذكر فيه مجي . بيت مرفوعا وبيت مخفوضا . والإكفاء أكثر الأقوال فيه أنه تغير حرف الروي ويجئته مرة بلام ومرة بنون ، ونحو ذلك من الحروف المتقاربة . والإصراف : إقواء بالنصب . ذكره المفضل بن محمد الضبي الكوفي . ولم يعرف البغداديون الإصراف . والتحليل وأصحابه لا يميزون الإقواء بالنصب . وقد جاء في أشعار العرب كقول الفاضل :

أطعمتُ جابانَ حتى أَشْتَدَّ مَفْرِضُهُ      وَصَكَادُ يَنْقُدُ لَوْلَا أَنَّهُ طَافَا  
فَقُلْ لْجَابَانَ يَرْثُكَ لَيْطِنُهُ      نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافُ

مفْرِضُهُ : أسفل بطنه . وقوله : طاف ، أى برز لقضاء حاجته . يقال : طاف يطوف طَوْفًا ، وَأَطَافَ يَطَافُ أَطَافًا ، إذا قضى حاجته . وبعض الناس يزعم أن قول امرئ القيس :

نَحْزَرُ رَوْقِيهِ وَأَمْضِيَتْ مُقَدِّمًا      طَوِيلَ الْقَرَى وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذِيَالٍ<sup>(١)</sup>

من الإقواء بالنصب ؛ لأنه وصل الفعل إلى « أخنس » .

الطبرسي : الإيطاء في الشعر : أن يردد الشاعر القصيدة مرتين أو أكثر

من ذلك . كقول النابغة :

أَوْ أَوْضَعُ الْبَيْتَ فِي سُدَاءَ مَظْلَمِيَّةٍ      قَتِيدَ الْعَيْرِ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(١) جابان : اسم رجل ، ألقه مظلة عن راء ، كأنه جويان بالتحريك ، قلبت الواو قلبا لغير علة وترك صرعه دليل على أنه ضالان . وانظر اللسان ( جوب ، عرض ، طوف ) في الرواية هناك خلاف في بعض الكلمات .

(٢) نر : أى الثور . ومقدما : حال من البناء في أمضيت . وطويل القري : حال من الماء في روقي . وأخنس : نت طويل القري . وذبال : نصب أيضا إلا أنه أحاطه إلى قسه مثل قولك فري ونغلاي . وروي صدره :

• جمال السوار وانقن بفرهب •

ثم قال بعده :

لا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ الْمَ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مَصْبَاحِهِ السَّارَى  
وأما الإقواء ففيه قولان : قيل هو أن تختلف القوافي فيكون بعضها مرفوعا وبعضها  
مخفوضا ؛ كقول النابغة :

\* وَبِذَاكَ خَيْرَاتُ الْغُدَاثِ الْأَسْوَدِ \*

و : \* يَكَادُ مِنَ الْطَافَةِ يُقَدُّ \*

فرغ ، والقصيدة كلها مخفوضة . وقال قوم : الإقواء أن ينقص من البيت جزء من  
مرفوضه ؛ كقول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوبًا وَالْقَرْصَ يُعْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أُرْنَتْ

والقول الصحيح هو الأول ، وأما هذا فإنما اسمه الإقواء . وفي الإقواء  
قولان : قال قوم : هو الإقواء بعينه . وقال آخرون : هو اختلاف حروف الروي ؛  
كقول الراجز :

يَا رَبِّ جَعِدْ فَيَسْمُ لَوْ تَذَرَيْنِ يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبُطِ الْمَقَادِيمِ<sup>(١)</sup>

والإصراف : إقواء يكون بيت منصوب في شعر مخفوض أو مرفوع ، حكاه

المفضل بن محمد ، ولم يعرفه الخليل وأصحابه ؛ كقول الشاعر :

عَشَيْتَ جَابَانَ حَتَّى اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَكَكَادَ يَنْقُدُ لَوْلَا أَنَّهُ أَطْفَاءُ

فَقُلْ لِبَابَانَ فَلْيَنْهَضْ لَيْطِنَهُ نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافُ

ومنه من يرويه بالسكون ليسلم من فتح الإصراف .

المسورزي : الإبطاء : ثنية القافية الواحدة في قصيدة واحدة . وأصله أن

بطأ الإنسان في طريقه على إثر وطئه قبله ، فيبعد الوطء . يعني : يقول النفراب :

(١) انظر الكلام على الإبطاء والإقواء والإكفاء ما سبق في شرح البليوسي من ٥٨١ — ٥٨٣ .

وانظر لهنين البيهني ما مضى في ٥٨٣ .

غاي غاي . الإخواء ، في « تَقَهُم بِاصْرِحَ الْبَيْنِ »<sup>(١)</sup> . الإكفاء ، في « أرى المتقاء »<sup>(٢)</sup> .  
الإصراف : إقواء بالنصب كقول امرئ القيس :  
غَفَرَ رَوْقِيهِ وَأَمْضَيْتُ مُقَدِّمًا . طَوِيلَ الْقَرَى وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيَالًا  
من لامته المجرورة .

٢٠ . (حَسَلَتْهُ مَلْبَسَةُ الْبَزَاةِ وَمَنْ لَهَا لَمَّا نَعَاهُ لَهَا يَلِيسُ غُدَافٍ)  
البريزي : المعنى أن البزاة حسلت الغراب لسواد ريشه ، وتمت أن  
تكون سودًا مثله ، ليتين حزنها على هذا الميت . والغداف : الغراب الأسود .  
وإنما قيل له غُدَافٌ لسبوغ ريشه ؛ يقال : أغدف الليل ، إذا غطى بظلمته . وأغدف  
البحر ، إذا اعتكرت أمواجه . وأغدف القناع ، إذا أسبله . قال عنترة :  
إِنْ تُقَدِّدِي دُونِي الْفِتَاعَ فَأَتْنِي طَبَّ بِأَخِذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ  
البجليوسي : سائق .

الخوارزمي : البزاة ، تُوهَف بالياض . ومنه بيت السقط :  
بَاقِهِ يَادُهُرُ أَذْنَقُ غُرَابَهَا مَوْتًا مِنَ الصُّبْحِ بَيَازُ كُتْرِزِ<sup>(٣)</sup>

وقال :

١٥ . الشَّيْبُ أَهْيَى مِنَ الشَّبَابِ فَلَا تُهَجِّجْنِي بِالْخَضَابِ  
هَذَا غُرَابٌ وَذَاكَ بَازٌ وَالْبَازُ أَهْيَى مِنَ الْغُرَابِ  
قال البريزي : الغداف ، هو الغراب الأسود . واشتقاقه من أغدف الليل ، إذا  
غطى بظلمته كل شيء .

(١) هو مطلع القصيدة ٥٦ . وانظر البيت ١٠ منها ص ١١٤٦ .

(٢) البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ ص ٥٨١ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ١٣ ص ٤٢٣ .

٢١ (والطير أغربة عليه بأسرها فتح السراة<sup>(١)</sup> وما كانت لصاف)

السمري : أى كل الطير قد حزن عليه وإن لم تلبس حدادا ولم تقل شعرا .  
والسراة ، بالسين غير معجمة : جبال بأرض اليمن تكون فيها هذيل وغيرها . وبالشام  
جبال السراة ، بالشين معجمة مضمومة . ولصاف : جبل ، مبنى مثل حدام  
وقطام ، عند الأصمى . قال أبو عبيدة : هو جار مجرى ما لا ينصرف . وهو من  
قولهم : لصف الشيء ، إذا برق . وهذا البيت يند على وجهين :

قد كنت أحسبكم أسود خفية فإذا لصاف تبيض فيها الحمر<sup>(٢)</sup>

رواية الأصمى بكسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة بضمها . فأما قول النابغة :

بمطعجات من لصاف وقبرة يزرن ألا سيرة تنافح

فرواية الأصمى توجب كسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة توجب الفتح . والفتح : جمع فتخ ، ..  
وهى من صفات العقاب . وإنما قيل لها فتخا لثنتي ريشها إذا انتفت في الطيران .  
والفتحة : حلقة من ذهب أو فضة ، مثل الخاتم لا يقص لها . قالت امرأة :

وافقه لا تحذعني بضم ولا بتقيل ولا بسم

ألا بزغراغ يسلى هنى يسقط منه فتخى فى كنى

فتح : جمع فتحة ، كلفة وحلق .

البلطوسى : يقول : تمتت البزاة أن تكون سود الألوان ، وأن تكون ملائها  
كلابس النيران ، لتبغها حدادا على هذا المتوق ، وبرى ما تطوى عليه من التوجع  
والأسى . واللبس ، بكسر اللام : اللباس . وأراد بالفتح « العقاب » . يقال : عقاب

(١) البلطوسى : « الصراة » بالصاد .

(٢) رواية اللسان والبلطوسى والخوازمى : « فيه الحمر » . والمكان يجوز فيه التذكير وتثنية . والبيت  
لأبي المهوش الأندلسى ، كافى اللسان (حمر ، لصف) . وأبو المهوش ، أنه شين معجمة ، هو سوط أو ريمة  
أبو رتاب ، شاعر غنصم ، كافى التزارة (٣ : ٨٦) .

فَتَضَاءُ، وَهِيَ اللَّيْنَةُ الْجَانِحِينَ، وَجَمْعُهَا فُتُخٌ. وَالسَّرَاةُ: مَوْضِعٌ، هَكَذَا وَقَعَ بِالصَّادِ فِي جَمْهُورِ نَسَخِ السَّقَطِ. وَكَانَ ابْنُ حَزَمٍ الطَّلِيْطِيُّ يَرَوِي عَنْ الْمُعْزَى: «السَّرَاةُ» بِالسَّيْنِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ، وَقَالَ: هِيَ جِبَالٌ بِأَرْضِ الْيَمَنِ تَسْكُنُهَا هُذَيْلٌ وَغَيْرُهَا. قَالَ: وَبِالشَّامِ جِبَالُ السَّرَاةِ، بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ. وَأَرَادَ بِهِ «سَاكِنَاتِ لَصَافٍ» الْحُمْرِ. وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُمْ أَسْوَدَ خُصِيَّةٍ      فَإِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضُ فِيهِ الْحُمْرُ

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: لَصَافٍ بِالْكَسْرِ، عَلَى مِثَالِ حَذَامٍ وَقَطَامٍ. وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يُجْرِيهِ مَا لَا يَنْصَرَفُ، وَكَلَامُ الْوَجْهَيْنِ جَائِزٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ. الْخَوَارِزْمِيُّ: قَوْلُهُ «وَالطَّيْرُ أَغْرِبُهُ عَلَيْهِ» أَيْ بَاكِئُهُ عَلَيْهِ بَكَاءَ الْغُرَبَانِ.

وَهَذَا مِنْ إِجْرَاءِ الْأَسْمِ بِجُرَى الصِّفَةِ. وَنَحْوُهُ:

إِذَا أَلْقَيْتُ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ      إِلَى الْمَاءِ خَلَّتِ الْأَرْضُ يَجْرِي مَعِينَهَا<sup>(١)</sup>

عَفَابُ فِتْنَاءٍ. وَقَفَّحُهَا: لَيْسَ جَنَاحُهَا. السَّرَاةُ، بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ، قَالَ جَارِ اللَّهِ: هُوَ جَبَلٌ مُشْرِفٌ عَلَى عَرَفَةَ، يَنْقَادُ إِلَى صَنْعَاءَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَلَوِهِ. وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ: ظَهَرَهُ، يُقَالُ: سَرَاةٌ ثَقِيفٌ، ثُمَّ سَرَاةٌ عَدْنَانٌ، ثُمَّ سَرَاةٌ قَهْمٌ، ثُمَّ سَرَاةٌ الْأَزْدِ، وَأَمَّا سُرَاةٌ، بِالشَّيْنِ، فَهِيَ أَرْضٌ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ. وَالرَّوَايَةُ فِي بَيْتِ

أَبِي الْعَلَاءِ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ. وَمِنْهُ بَيْتُ السَّقَطِ:

قَلْبِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَشْتَى الْأَزْدِ فِي      أَرْضِ السَّرَاةِ سَخَّاهَا لِقَلْعِهَا<sup>(٢)</sup>

لَصَافٍ: مَوْضِعٌ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي تَمِيمٍ، وَهُوَ مَبْنَى عَلَى الْكَسْرِ مِثْلَ قَطَامٍ؛ قَالَ:

\* فَإِذَا لَصَافٍ يَبْيَضُ فِيهِ الْحُمْرُ \*

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٩.

(٢) البيت ٣١ من القصيدة ٩٩.



الحُمْر : جمع حُمْرة ، وهى ضربٌ من الطَّير كالصَّغُور . وبعضهم يُعرب « لَصَافٍ »  
ويُمنه من الصَّرف .

٢٢ ﴿هَلَّا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ وَتَابَ كُلَّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ﴾

البرزى : أى هَلَّا استعاض هذا المالك جوادَه من سرير الموتى . أى  
هَلَّا بقى ومات غيره . والقَرَارَةُ والقَرَار : المطمئن من الأرض . قال :  
فَدَلَيْتُ رَجُلًا فِي رَهْوَةٍ فَكَادَنَا أَنْ تَنَالَ الْقَرَارَا  
والتَّيَاف : ما طال من الجبال ، ومنه اشتقاق التَّيْف ، أى الزيادة على الشيء . ويقال :  
شيءٌ تَيْفٌ ، فى معنى مُتَيْف . قال الشاعر :

وُلِدْتُ بِمَرْقَبَةٍ رَأْسَهَا      عَلَى كُلِّ مَرْقَبَةٍ تَيْفٌ<sup>(١)</sup>

الطَّبِيسُ : سَيِّئٌ .

الخوارزمى : . عنى به «السَّير» الجنازة . قوله « وَتَابَ كُلَّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ »  
منصوبٌ على البذل من « جواده » . قَصُرَ وَجْهٌ وَنَاقَةُ نِيَافٍ ، أى طویل إلى  
ارتفاع . قال امرؤ القيس :

نِيَافًا تَرِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُدْنَاهُ<sup>(٢)</sup> \*

٢٣ ﴿هَيَّاتِ صَادِمَ لَنَا يَا عَسْكَرًا لَا يَنْتَنِي بِالْكَرِّ وَالْإِيحَافِ﴾

البرزى : يقال : صدم الشيءُ الشيءَ ، إذا تلاقيا وكلاهما ضُلب . والكَرُّ :  
حملةٌ بعد حملة . والإِيحَافُ ، من قولهم : أَوْجَفَ يُوجِفُ إِيحَافًا ، وأَوْجَفَتِ الرِّكَابُ

(١) البيت لعدى بن الرقاع ، كافى اللسان (نوف) . وفى اللسان : « ترابية » ووجه هذه  
« ترابية » . وفى اللسان : « على كل رابية » .

(٢) عجزه كافى القعد الثمين ١٣١ واللسان (قذف) :

\* يظل الشباب فوقه قد تعصرا \*

إذا أَسْرَعَتْ، وأَوْجَفَهَا غَيْرَهَا . والمعنى أَنَّ الموتَ قُطِعَ على وَلَدِ آدَمَ فلمْ يَستَعم منه مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ وَلَا حَكِيمٌ .

البليوسى : أراد به السريره النعش . والقراءة : المنخفض الذى يستقر فيه الماء . والنياف : المكان المرتفع الذى يُشرف على غيره . ومنه قيل : أَناف على الشيء، إذا أشرف عليه . وهيات : اسمٌ للفعل يعمل عمله ، ومعناه كفى بعد . وقد شرحناه فيما مضى . وينثنى : يرجع . والإيفاف : الإسراع . يقال : وَجَفَ وأَوْجَفَ .

الخوارزمى : يقول : من المحال أن يستعص من السرير فرسه، وقد لاقى للوت جُنْدًا لا ينصرف بأن يصرف، ولا يندفع بأن يُدْفَع .

٢٤ ﴿ هَلَّا دَفَنْتُمْ سَبْقَهُ فِي قَبْرِهِ مَعَهُ قَدَّاكَ لَهُ خَلِيلٌ وَأَفِ ﴾

التبريزى : ... ..

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : هذا كَيْتُ السَّقَطِ :

ومُضِجُ طفلهم الحسامُ وإن تَوَى منهم تَقَى فِى المَهْدِ يُقْبَدُ<sup>(٢)</sup>

٢٥ ﴿ إِن زَارَهُ الْمَوْتُ كَسَاهُمْ فِي الْبَلَى أَكْفَانٍ أَبْلَجَ مُكْرِمِ الْأَضْيَافِ ﴾

التبريزى : الأبلج : الواضح . ومعناه أَنَّ الميتَ كَرِيمٌ ؛ فَإِنْ زَارَهُ الْأَمْوَاتُ فِي قَبْرِه ففى قُدْرَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ أَنْ يَقْضَى لَهُ أَنْ يَكْسُوهُمْ أَكْفَانًا جُدْدًا، عوضًا من الْأَكْفَانِ الْبَالِيَةِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ جَازَ أَنْ يَخْلَعَ عَلَيْهِمْ كَفَتَهُ

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٢٦ ﴿وَاللَّهُ إِنْ يَجْلَعِ عَلَيْهِ حُلَّةً يَبْعَثَ إِلَيْهِ بَمِثْلِهَا أَضْعَافَ﴾

السريزي : ... ..

البليوسي : الألبج : المشهور الذي لا يخفى ، كأنه شبه بالصباح الألبج ، وهو الذي سطع نوره ووضع . والألبج أيضا : الذي انفصل حاجباه أحدهما عن الآخر ، وهو ضد الأقرن . وكانت العرب تمدح بالبج وتكره القرن . و «أضعاف» بدل من «مثل» ، وإن شئت كان صفة له ؛ لأن «مثلاً» لا يتعزف بالإضافة ، وهو واحد يراد به الجمع . كأنه قال : بأمثال لها مضاعفة .

الخوارزمي : ألبج ، في «سالم أهدائك» . قوله «بمثلا» أى بمثل تلك الحلة في الحسن والزينة . قوله «أضعاف» بدل من «مثلا» .

٢٧ ﴿نُبَذَتْ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ وَإِنَّمَا رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِثْمَانِ﴾

السريزي : رضوان : ملكٌ معه مفاتيح الجنة ، كأنه يُخفّفه بِطَرْفِ الجنة .

البليوسي : سياق .

الخوارزمي : يريد نُبَذَتْ مفاتيح الجنان ، ليفتح له الجنان . ومعنى المصراع الأخير أن رضوان بين يديه كالطبع ، يُخفّفه من طرائف الجنة بما يريد .

٢٨ ﴿بِالْإِسْ دَرَجِ الْإِي هُوَ تَحْتَهَا<sup>(٢)</sup> بَحْرٌ تَلْقَعُ فِي غَدِيرِ صَافٍ<sup>(٣)</sup>﴾

السريزي : المعنى أنه بحرٌ في العطاء والكرم ، وهو مع ذلك تَضَمَّنَهُ دَرَجٌ . كأنها غدير ، وإن كان هو في العظم كالبحر .

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ٢٧ ص ٨٦٢ .

(٢) البليوسي والتوير : «التي» . والفرع الحديد ، مؤنثة وقد تذكر .

(٣) ص من البليوسي : «من تحتها» .

البليسي : نُبِذَتْ : طُرِحَتْ وأُلقِيَتْ . يقول : دُفِنَتْ إلى رضوان مفاتيحُ  
الجنات ليفتح له أبوابها، ويُخَفِّفَ بما شاء منها . وشبهه بالبحر لكرمه وتَحَرُّقِهِ  
في المعروف . وشبهه درمه عليه بالندير . وتَلَقَّعَ : اشْتَلَّ ؛ يقال : تَلَقَّعَ بالشوب .  
والصافي : الذي لا كدر فيه . وكان أبو الفضل البغدادي يرويهِ : « صاف » بضاد  
معجمة ، أى كامل . والصاد ألقى بالندير وأجود ؛ لأنه قد ذكر الصافي في بيت آخر .  
انوارى : شبه الدرع ليأضيها بالندير ، والدارع ، لعله ، بالبحر .

٢٩ (يَبْضَاءَ زُرْقِ السَّمْرِ وَارِدَةً لَهَا وَرَدَ الصَّوَادَى الْوُرْقِ زُرْقِ نِطَافٍ)

التبريزي : أى هذه الدرع بيضاء تردّها أسنة الرماح ، كما تردّ الحمام الورق  
زُرْقِ نِطَافٍ ، وهى جمع نُطْفَةٍ . وأصل النُطْفَةِ الماء القليل . قال جرّان العود :  
فَيْتُ كَأَنَّ السَّيْنَ أَفْسَانُ سِدْرَةٍ عليها سَقِطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَفُفُ  
وربما استعملوا النُطْفَةَ فى الماء الكثير . قال الهذلى :<sup>(١)</sup>

وإنهما بلجوا بأخضروقي وشرايان بالتطف الطوامي

أى الكثيرة ؛ لأنّ الماء إنما يوصف بالظُمُو إذا كان كثيرا . وفى الحديث :  
« من هاتين التطفنتين » معنى البحرين .

البليسي : الزُّرْقُ : الأَسِنَّةُ الصّافِيَةُ . والزُّرْقُ من المياه : الصّافِيَةُ .  
ويقال : ماء أزرق . قال زهير :

فلما وُردن الماء زُرْقًا جِأَهُ وَضَعْنِ عَمَى الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

(١) يقال : تخرق في الكرم ، أى توسع فيه .

(٢) البليسي : « التواى » .

(٣) هو سفل بن غويده الهذلى ، والبيت آخر أبيات له فى شرح السرى لأشعار الهذليين ص ١٠٦

طبع لندن ١٨٥٤ ومخطوطة الشنقيطي من الهذليين ص ٢١٤ .

والتطاف : جمع نطفة، وهى الماء قليلا كان أو كثيرا . قال الهذلى :

وانهما بلجوا بأخروق وشرا بان بالتطف الطواى

وأراد به « النواذى الورق » الحمام . والنواذى : المبكرة لورود الماء . والورق :

الغبراللون . شبه الدرع بنديماء ترده الريح كما ترد الحمام الماء .

الخوارزمى : الورد، هو الورود .

٢٠ (وَالنَّبِيلُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالُهَا كَالرِّيشِ فَهَوَّ عَلَى رَجَاهَا طَافِ)

التبيري : الماء فى قوله « فوقها » يرجع إلى الدرع ؛ لأنها تشبه بالقدر،

والحمام ترد القدر وتردحم عليها فيقع ريشها على رجاها ونواحيها . يقال : رجا وأرجاء .

البلخيوسى : الرجا : ناحية البر والفدير ، وجمعها أرجاء . شبه الدرع

فى لونها وسقوط النبل عليها ، بما ترده الحمام وتردحم عليه ، فيسقط ريشها فيه  
١٠ فيرى طافيا فوقه .

الخوارزمى : لما شبه الدرع بالماء، شبه نصال النبل، من حيث

إنها لا تعمل فى الدرع ولا تؤثر فيه ، بالريش الساقط على الماء يطفو عليه

ولا يرسب فيه .

٣١ (يُرْهِى إِذَا حَرِبَتْ وَأَمَّا صَبِي الْوَعَى حَرْبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافِ)

التبيري : يُرْهِى ، أى يدخله الزهو . والحرباء : مسامير الدرع . والمهياف :

التي يستند فيها العطش . ألفز عن الحرباء التي هى دابة معروفة لا تزال تدور مع

الشمس حيث دارت . والمعنى أن هذه الدرع يُرْهِى بحربائها، وهى مساميرها ،

الحرباء الذى يستقبل الشمس فى التوقف، إذا سمع فى درعه سميلا .

الطيبوسى : يقال : زهى الرجل زهى، على صيغة ما لم يسم فاعله، إذا تكبر وتعظم . والحرياء ، لفظة مشتركة، يسمى بها كل مमार من مسامير الدروع ، ويسمى بها ضرب من الحشرات يصعد فوق الشجر ، ويستقبل الشمس ويدير وجهه نحوها كيفما دارت . والوغى : الحرب ، وأصله الأصوات المختلطة فيها، ثم تميمت الحرب وسمى لها فيها من الوغى . ومعنى «صلى الوغى» بأشرفها، كما يصلّى الرجل النار . والمهيرة : القاتلة، ويقال لها : هجرة وهجرة وهجير . والمهيف : التى تهب فيها الهيف، وهى ريح حارة إذا هبت أعطشت الحيوان، وأيجست النبات . والمعنى : أن الحرياء الذى من الحشرات، لما وافق اسمه اسم حرياء الدرع، عد نفسه من جنسه ونوعه، فأحدث ذلك فيه زهوا وكبرا . ونحوه قول أبى الطيب :

إذا نحن تميّناك خلتنا سبوتا من التيه فى أغصانها تهتم

الحساروزى : الحرياء : مسير الدرع ، ثم يستعار للدوية المعروفة ؛ لأنها أبداً تملأ الأجذال ، وتزعم طول النهار مكاتها ، فكانت مسير نافع الرأس . والذى يدلّ على أن هذه الجهة معتبة فى هذه الاستارة بيت السقط :

• إذا سمر الحرياء فى السود نفسه •<sup>(١)</sup>

المهيف : النساقة التى تملش مريما . ذكره النورى . واستعارتها للهجرة ما هنا على الإسناد المجازى . ومثله «ناره صائم» و «ليه قائم» . يقول : إذا صلى حرياء هذه الدرع نأر الحرب، تكبر واتقنى ، بأنه سميّه ، حرياء الهاجرة .

(١) وهجر، بفتحين أيضا .

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة ٦٦ . ومجزه :

• على ظلكى بالرباب طريح •

(٣) انحنى : اخترو نظم .

٣٢ (فَلِذَاكَ تُبَصِّرُهُ لِكَيْبَرِ عَادَهُ يُوفِي عَلَى جَذَلٍ يَكُلُّ قَذَافٍ)

التبريزي : المعنى أن الحرباء يلحقه كِبَرٌ، لأنه سمي الحرباء الذي هو في درج المرتي، فهو يطلب لنفسه المواضع الرفيعة، فيُشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس . والقَذَاف : الأرض البعيدة الواسعة ، وقيل : هي التي يتقاذف فيها الممراب . قال القطامي :

قَذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ اضْطِجَاعًا<sup>(١)</sup>

البلخيوسي : هذا البيت متمم للبيت الأول . ومعنى «يوفي» : يعلو أو يُشرف . والجذَل : أصل الشجرة ، وجمعه أجذال وجُذول . والقَذَاف والقُذْف : الأرض البعيدة التي لا ماء فيها . قال القطامي :

١٠ قَذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ اضْطِجَاعًا

يقول : من أجل الزهو الذي أدركه بموافقة اسمه لأسم حرباء الدرع ، يصعد فوق أصول الشجر ، كما أنت حرباء الدرع مُشرف فوق الدرع وفوق الفارس اللابس لها ؛ ومن أجل ذلك صار يُصَلِّ بِحَرِّ الشَّمْسِ كما يُصَلِّ سَمِيحُ بنار الحرب .  
التسوادزي : في أساس البلاغة : «مفازة قُذُوفٍ وَقُذْفٍ وَقُذْفٍ» .

وهذا البيت تهرير للبيت المتقدم .

٣٣ (الرَّكْبُ إِثْرَكَ آجِحُونَ لِزَادِهِمْ وَاللَّهُجُّ صَادِقَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ)

التبريزي : أي قد كرهوا أكل الزاد ، لِأَنَّهُمْ فِيهِ مِنَ الْكَدِّ . يقال : آجَمَ الطعام وأَجَمَه ، إذا كَرِهَه . قال الشاعر :

جَوَارِ شَرِينِ الْحَصَّ حَتَّى أَجَمْتَهُ فَهُنَّ إِلَى وَرْدِ الرِّجَالِ نَوَازِعُ

٢٠ (١) رواية الديوان ٢٢ : « لا يضاع الماء فيها » . أي لا يشربون إلا بقدر ، من خوف العطش .

(٢) من بابي ضرب وفرح .

ويقال : تأبَّج المرعى إلى الماشية ، إذا كرهته . قال الشاعر :  
 عن البُكَرة العِساء أن قد تَأَبَّجَتْ      إليها مراعيا وطالَ زِراعُها <sup>(١)</sup>  
 واللُّهَج : جمع فصيل لَمِج ، وهو الذي يَلْهَج بالرضاع ، فيكره ذلك صاحبُ  
 الناقة فيشد عليها الأُخْلَةَ يمنعها من الرضاع . ويقال : ألْهَج الرجل ، إذا كانت  
 له فصال لَمِجة . قال الشَّيْخُ :

رعى بَارِضَ الوَسْمَى حتى كَانَا      يرى بَسَقَا البُهْمَى أُخْلَةً مُلْهَج <sup>(٢)</sup>

ومصادفة : عاذلة . والأخلاف : جمع خَلْف ، وهو طَرَف الضَّرْع .

البليوسى : التركب : جمع راكب . وآجِهُون : كارهون ؛ من قولهم : أَيْجَمت  
 الطعام ، إذا كرهته . واللُّهَج : الفِصال التي لَهِجَت بالرضاع ، واحدها لَمُوجٌ وَلَمِجٌ .  
 قال الشاعر :

إذا المُرْضِعُ العِجَاءُ باتَ يَزُها      على ضَرْعِهَا ذو ثُومَيْنِ لَمُوج <sup>(٣)</sup>  
 ومصادفة : مُمرضة . يقال : صَدَفَ عن الشيء . قال الله تعالى : ﴿ سَتَجِدِى  
 الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْمَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ . والأخلاف : جمع  
 خَلْف . وإِلْخَافٌ للناقة ، كالضَرْع للشاة . ومنهم من يجعل إِلْخَافَ طرف الضَرْع .

(١) العِساء : البيضاء . يتألف بياضها شئ . من الشقرة .

(٢) بالضم ، وبضمين .

(٣) وكذا فى السان (لمج) . والبيت فى ديوان الشَّيْخ ١٤ برواية :

خلا فارضى الوسمى حتى كَانَا      يرى بسقا البهيمى أخصلة ملوج

والبارض : أول ما يلد من النبات . والسقا : شوك البهيمى ، وهو نبت من أحرار القبول . والأخلة :  
 جمع خلال ، وهو حود يميل فى لسان الفصيل للارض .

(٤) للموجا : المرأة التى لها ولد تخرج إليه لرضعه . والثومة ، بالضم : حبة تعمل من القصة

كالهزة . والبيت فى السان (عوج) برواية أخرى .



يقول : كل من بقي من بسلك فقد تنصت عليه حياء ، وتنبى أن تعاجله وفاته .  
واراد به «الركب» أهل الدنيا . وقد تقدم كلامنا مراراً في نحو هذا المعنى .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « كان هذا إثر ذلك ، أى بعده » . أجم ،  
اسم فاعل من قولك : دأوم على طعام واحد حتى أجمه ، أى كرهه . وكأنه من أجم  
النار ، وهو أجيحها . ويشهد له قولهم : مله ، إذا سئمه . واشتقاقه من الملة ، بالفتح ،  
وهى الرماد الحار . في أساس البلاغة : « ألهج الفصل ، إذا أخذ في الرضاع ، فهو لُوجٌ<sup>(١)</sup>  
وفصال لُجج » . وأصله من ألهج بمعنى الولوع .

٣٤ (وَالآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَحْمَصَ رِجْلِهِ لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِمَشْيَةِ حَافٍ)  
الخوارزمي : العادة جارية بجمع النعال في المعصية<sup>(٢)</sup> . فيقول : في هذه لم يقنع

المجد بجمع عليه ، حتى ألقى أحمص رجليه .

٣٥ (تَكْبِيرَتَانِ حَيَالِ قَهْرِكَ لِلْفَتَى تَحْسُوبَتَانِ بِعُمْرَةٍ وَطَوَافٍ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : سياق .

الخوارزمي : العمرة : أن يمشى من الميقات فيحرم ، ثم يدخل مكة ،  
فيطوف بالبيت سبعة أشواط يرمل في الثلاث الأول منها ، ويمشي على هيئته  
في الباقي ، ويصلي صلاة الطواف ، ويسعى بين الصفا والمروة سبعا ، ثم يمشى  
أو يقصر ، وقد تمت عمرته . وعنى به «الطواف» هاهنا : طوافاً هو خارج العمرة .

(١) في الأصل : «لجج» . والتصويب من أساس البلاغة . ولم نجد «لججاً» في أيدينا من المعاجم .

(٢) هذا البيت لم يروه إلا الخوارزمي وصاحب التوير .

(٣) في الأصل : « العادة جارية بجمع النعال في المعصية » .

٣٦ (لَوْ تَقْدِرُ الْخَيْلُ الَّتِي زَايَلَتْهَا أَنْتَحَتْ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ)

التبريزي : المعنى أن الفارس من العرب إذا هلك حُذِفَ شعر ذنب فرسه وجرَّ عُرْفَه ، فالخيل التي زايَلَتْها لو تمكَّنت من أعرافها لأنَّحت بأيديها عليها ، إلى أن تُزِيلَهَا من الأسف . وأنَّحت : أعتمدت .  
البطيوسي : سيأتى .

الخساردي : فى أساس البلاغة : « أنحى عليه باللوام ، إذا أقبل عليه » .  
مضى هلك من الناس صاحب حُرمة فلا أهل المصيبة تجزأ ذناب خيله وأعرافها .  
يقول : لو قدرت أفراسك لجزَّت بأيديها أعرافها ، من غير أن تقطر ذك من غيرها .

٣٧ (فَارَقَتْ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالَهُ وَهُوَ الْجَدِيدُ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ)

التبريزي : ... ..  
البطيوسي : سيأتى .  
الخساردي : ... ..

٣٨ (وَلَقِيتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَكَ الْمُهْدَى مَا قَالَتْ الْآيَامُ بِالْإِنْصَافِ)

التبريزي : أى استرجعت بشقائك شيئك وحُسنك . كأنه لما لقي الله تعالى ردَّ عليه حياته وشبابه .

البطيوسي : حبال النسي : ما يغالبه . ومعنى « أنحت » : أقبلت ومالت .  
والجدير : الحقيق ؛ يقال : فلان جدير بكذا ، وقد جدُر جدارة ؛ وخلقى ، وقد خلق خلقاً . واسترد ، بمعنى رد . ومعنى قوله « أنحت بأيديها على الأعراف » أن الخيل كانت تجزأ أعرافها وتهلب أذنانها عند المصيبة .  
٢٠

(١) أ : « لكى تزيلها » .

(٢) طيب ، من باب ضرب ، وطيب ، بالضعف ، نفع .

فأراد أن خيل هذا الممدوح ، لما رأت أنها لا تفعل بها ذلك همت أن تفعل ذلك بأنفسها .

النسوارزي : « ما نالت » في محل نصب على أنه مفعول « استرد » .

٣٩ ﴿ وَسَقَاكَ أَمْوَاهُ الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا <sup>(١)</sup> وَكَسَاكَ شَرَحُ شَبَابِكَ الْأَفْرَافِ <sup>(٢)</sup> ﴾

- التبريزي : الأفواف ، من قولك : بُرد مغفوف . أى منقش . وقيل : لا يكون المغفوف إلا أبيض . والأفوف ، [ واحدة فوفة ، وهى ] النقطة البيضاء التى تكون فى أطراف الأحداث . وشرح الشباب : أوله . والمراد أن الله سبحانه وتعالى رد عليه ، بعد ما أسن ، حاله فى أيام شبابه ، وهو على كل شئ قدير .

البلخيوسى : سياتى .

- ١٠ النسوارزي : فى أساس البلاغة : « حلة أفواف ، وُرد مغفوف . وأصله من الأفوف ، وهو قُط بياض فى أطراف الأحداث ، الواحد فوفة » .

٤٠ ﴿ أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَيْنَ سَنَاهِمَا <sup>(١)</sup> فِي الصَّبِيحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ <sup>(٢)</sup> ﴾

التبريزي : ... ..

البلخيوسى : أمواه : جمع ماء . ولو اتفق له ذكر المياه هاهنا ، أودى كالماء

- ١٥ غير مجموع ، لكان أبلغ ، لأن أفعالاً إذا استعمل معه فعال أو فعول ، فلانما يكون لأقل البدد . هذا هو الغالب عليه . وشرح الشباب : أتله وأستباله . ويقال : بُرد أفواف ومغفوف ، وهو الذى فيه ألوان مخففة . وأفواف : جمع وصف به بالبلاغة ،

(١) | من البلخيوسى : « أمواه الجنان » .

(٢) | التبريزي : « فكساك » .

كما قالوا : ثوب أخلاق وأسمال؛ وإنما أنواف جمع قُوف وقُوف ، وأصله البياض يكون في أغفار الأحداث ، ثم شبه الثوب به . وأراد به الكوكبين « أبنيه : الرضى والمرضى . والسنا : الضوء . والخافى : المستر . يقول : نورهما أعظم من نور الكواكب ؛ لأن نور الكواكب يظلم عليه ضياء النهار ، ونورهما لا يظلم عليه شيء .

المسارزى : عني به الكوكبين « الرضى ، وهو من أهل الأدب وله شعر فصيح ؛ وأخاه المرتضى الموسوى ، وهو إمام أهل الشيعة عارف بالكلام في الأصول ، وله أيضا شعر . وهما أبنا الشريف الطاهر ذى المتقين ، أبى أحمد الحسين الملوى ، وهو المرتضى بهذه القافية . والدليل على أن المراد بهما الرضى والمرضى ، قوله في هذه القافية :

• سلاوى الرضى المرتضى وهما سلا<sup>(١)</sup>

١٠ • (مُتَأَقِّقِينَ وَفِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا مُتَأَقِّقِينَ بِسُودَدٍ وَعَفَافٍ)

السيرزى : متأقين ، من الأتقى ، وهو استحسان المكارم هاهنا والريضة فيها . يقال : تأقى الرجل في الرياض ، إذا أعجبته . ومنظر أُنَيْق ، أى مُعْجِب . ومتأققين : مُضِيئين كإضاءة البرق ، وإنما يضئان بالسودد والعفاف .

البلبوسى : سباق .

١١ • المسارزى : تأقى في الروضة : وقع فيها مُتَعَبًا لما يُوقَّع . أرتع إبلة فرتعت . وعليه بيت السقط :

• حَوَالِكَ سَوْدًا مَا حَلَّانَ لِمُرْتَعٍ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر البيت ٤٤ من هذه القصيدة .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٦٦ ، ومصدره :

• يفت شمرا كالتنام ضادفت •

يريد أنت تأتقهما وإرتاعهما لقمم ، ليس إلا في رياض القجد والكرم .

وفي الحديث : « ما من عاشية أدوم أقاء ، وأبطأ شيما ، من طالب العلم » .

٤٢ (قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بِلِ مَطَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ) لِمَجْدَاءِ بِلِ قَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ (٢١)

التبريزي : المعنى أنهما من أقدار الله تعالى ، فإذا أراد أن أمرًا كان .

والإسداء : مصدر أسدى الرجل يدا إلى الآخر إسداءً ، إذا أنعم عليه بهاء والإرداء :

الإهلاك . والإسْدَاف : مصدر أسدف الليل ، إذا أظلم . قال العجاج :

• وأقطع الليل إذا ما أسدفاً •

والإسْدَاف ، في لغة تميم : الإظلام ، وفي لغة قيس : الإضاءة . والصبح في هذه اللغة

يقال له السَّدَف . ويقولون : أسدِف لي السراج ، أى أضئ .

١٠ البليوسى : المتألق : المتخير الذى لا يقنعه إلا التيقن الحسن . ويقال :

رعت الإبل في المرعى وتوعا ، وأرتمتها ، إذا أقامت به . يقول : هما في رياض

المكارم يرتعان فيها من قصدهما . والمتألق : اللامع ؛ يقال : تألق البرق ، إذا لمع .

والسودد : السيادة . يقول : طيها من آثار السيادة والعفاف نور يتألق ، وهما

في إهلاكهما لأعدائهما كالقندر الذى لا يحيد عنه ، وفي إعطائهما كالمطر الذى يحيى

١٥ الأرض بما يصبوب منه ؛ وفي الظلمات كالقمرين المشرقين ، والنيرين المضيئين .

والإرداء : الإهلاك . والإجْداء : الإعطاء العام . يقال : جدوت الرجل ، إذا

أعطيته ؛ وجدوته ، إذا سأله . فإذا قلت : أجديت . فمعناه : نعت وأعطيت ،

لاغير . قال الشاعر :

(١) العاشية : التي ترمى بالشي من الموائى وغيرها .

٢٠ (٢) ١ من التبريزي : «الإسداء» .

(٣) ١ : «فإذا أراد الله أمرا كان» . وفى : «فإذا أراد الله أمرا كان» . والوجه ما أثبتنا .

(٤) ديوان العجاج ٨٢ .

(٥) ١ : «من أثر السودد» .

- جدوت أناما مُوسرين فاجدوا      إلا الله فاجدوه إذا كنت جاديا  
والإسفاف، يكون الإخلام، ويكون الضياء . قال السجّاج :  
• وأقطع الليل إذا ما أسدفا <sup>(١)</sup> •
- الخساردي : ويروي : « مطرين في الإسداء » . واليت كله مصنوع .
- ٤٣ • (رُزْقًا الْعَلَاءَ فَأَهْلُ نَجْدٍ كَلَّمَا      نَطَقًا الْفَصَاحَةِ مِثْلُ أَهْلِ دِيَاْفِ)
- الشيرازي : أهل نجد يوصفون بالفصاحة . ودياف : موضع فيه نبط  
لافصاحة لهم . قال الفرزدق :  
ولكن دِيَاْفُ أبوه وأُمّه      يحوران يَصِرْنَ السَّليط أَقَارِبُهُ  
السليط : النهن .
- ١٠ البليوسي : أهل نجد يوصفون بالفصاحة والبلاغة . وأهل دِيَاْفِ ضنهم ،  
لأنه بلد من بلاد الأنباط ، وأهله عُجْمٌ لكن . ولفك قال الفرزدق :  
ولكن دِيَاْفُ أبوه وأُمّه      يحوران يَصِرْنَ السَّليط أَقَارِبُهُ  
ووقع في نسخ السقط : « رزقا العلاء » ، والوجه : « رزقا البيان » لذكره الفصاحة  
في آخر البيت .
- ١٥ الخساردي : أهل نجد فصحاء بلغاء . وجعل « الفصاحة » مفعول « خلق » ،  
وهذا من قول أبي الطيب :  
• وهم فيك إذا نطقت فصاحة <sup>(٢)</sup> •
- 
- (١) انظر أراجيز العرب ص ٨٢ .
- (٢) صدر بيت له . وبجزة ، كافي ديوانه ( ٢٩٨ : ٢٩٩ ) :  
• من كل حضو منك أن يتكلم •
- وقال « م » ضمير عائذ على « نور » في بيت سابق ، وهو :  
نور نظام فيك لا هوية • فكذلك علم ما لن يعلما

دياف، بالكسر: موضع بالجزيرة. ذكره الفوري، وفيه قومٌ لافصاحة لهم. قال:  
ولكن دياق أبوه وأمه      بخوران يتصرن السليط أثاره<sup>(١)</sup>

٤٤ ﴿سَاوَى الرُّضَى الْمُرْتَضَى وَتَقَامَمَا      خَطَطَ الْعُلَا بِنَاصِفٍ وَتَصَافٍ﴾

البرزى: الخطط: جمع خطة، من قولهم: اختط فلان موضع كذا

- فاخذه وهو غالب عليه، أو أقطعه إياه السلطان. وكان الرجل إذا أخفق له ذلك،  
خط حوالى الموضع خطأ ليم أنه قد حواه.

البطيوسى: ... ..

الخسروانى: قال الفوري: تناصف القوم: تماطوا الحق بينهم.

٤٥ ﴿حَلَفًا نَدَى سَبَقًا وَصَلَّى الْأَطْهَرَ أَلْ      حَرَضَى قِيَا ثَلَاثَةِ أَحْلَافٍ﴾

- ١٠ البرزى: صلى، من صلى الجواد، إذا جاء من بعد السابق، لأن رأسه يكون  
عند صلوة<sup>(٢)</sup>. والأطهر: ولد المرتضى<sup>(٣)</sup>.

البطيوسى: الحلف والحليف: الذى يُحَالِفُك ويُعَاقِدُكَ، لأن تحونه

ولا يخونك. والندى: الكرم. يقول: قد حالفا الكرم فهو لا يفارقهما وهما

لا يفارقانه. وأراد به «الأطهر» المرتضى أخا صغيرا كان لهما، فجعلهما كالفرس

- السابق، وجعله كالفرس المصلى، وهو الذى يحى إثر السابق. والأحلاف: ١٥

الأمهات. وقوله «يا لثلاثة» كلام فيه معنى التعجب، والمناذى مخذوف، وكذلك

الفعل الذى يتعلق به اللام، كأنه قال: يا قوم اعجبوا لثلاثة. وهذه اللام لام

التعجب، وربما حذفت الفعل معها، وربما أُطهر كما قال الشاعر:

ألم تعجب له أن المنايا      فتكن به وهن له جنود

- ٢٠ (١) البيت لفرزدق، كما سبق - (٢) الخسروانى: «تقاما»

(٣) صلوا الجواد: ما عيّن ذنبه وشماله.

(٤) سأتى فى شرح البطيوسى أنه أخ صغير لرضى والمرتضى.

المسوازي : صلي ، في « علاقي فإن » . اللام ، في « يا لثلاثة » مفتوحة  
للتعجب ، ونحوه : يالآء .

٤٦ ﴿ أَنْتُمْ ذُوو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَعُولُكُمْ بِأَدْعَى الْكِبَرِ أَوْ الْأَشْرَافِ ﴾

الشريزي : سياق .

البطيوس : يقول : نسبكم أطول من كل نسب وإن كان قصيرا . ومعنى  
قصر النسب . أن يكون الرجل قريبا من أبيه الذي شهر في الناس ، فإذا ذكره استغنى  
عن تجاوزه إلى غيره . وإذا لم يكن الأب المشهور قريبا منه أحتاج إلى تعديد آباءه  
كثيرة ، حتى ينتهي إليه . ولذلك يحتاج كثير من المنسبين إلى ذكر جدّه الأبعد ،  
وأطراح من دونه من ليس بمشهور . ويروي أن رؤبة دخل على دغفل النسابة  
فقال له دغفل : من أنت ؟ فقال : أنا رؤبة بن السجاج . فقال له دغفل :  
قصرت وعرفت .

المسوازي : سياق .

٤٧ ﴿ وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ أَكْتَفَتْ بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ ﴾

الشريزي : معناه أن الرجل إذا كان شريفا اكتفى باسم أبيه ، مثل أن  
يقول الرجل : أنا ابن حاتم ، وأنا ابن بسطام ، فقول : هو قصير النسب . وإذا لم يكن  
أبوه شريفا انصرف إلى أن يذكر آباء كثيرة ، حتى يصل إلى أب معروف . ودخل  
رؤبة على دغفل النسابة فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا ابن السجاج . فقال له  
دغفل : قصرت وعرفت . والمراد أنه ظهر طولكم ، أي فضلكم ، لأن نسبكم قصير ،  
كما أن الراح قصيرة النسب ، إذا قيل لها ابنة العنب اكتفت بذلك . وما بعده  
يدل عليه .



البلخيوسي : ... ..

المسرازي : هذا من قول الجعفي وقد أتاه بعضهم يستشيره في أمره  
أراد التزوج بها : أقصية هي أم غير قصيرة ؟ فلم يفهم ذلك . فقال الجعفي :  
أردت القصية النسب ، تعرف بابيها أو جدتها . وما رأيت على ظهور بعض المقاتر :  
أحب من النسوان كل قصيرة لها نسب في الصالحين قصير

ودخل رغبة بن السباج على دغفل النسابة ، فقال دغفل : من أنت ؟ قال :  
ابن السباج . قال : قصرت وعرفت . وعلى ذلك قال رغبة :

قد رفع السباج بأسمى فادعني<sup>(١)</sup> باسم إذا الأنساب طالت يكفني  
الطول ، بالفتح ، هو الفضل .

١٠ ٤٨ ( مَا زَاغَ بَيْتُكَ الرِّفِيعُ وَإِنَّمَا بِالْوَجْدِ أَدْرَكَهُ خَنِي زِحَافٌ )

السريري : أي بيتك الشريف ما مال بموت هذا السيد ، وإنما مثله مثل  
بيت شعر ذهب منه حركة أو ساكن ، فلم ينقص منه ذلك شيئاً ، كقول عترة :  
ولقد شقّ نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عترة أقدم

ف قوله « قيل الفوارس » جزء قد ذهب منه حركة ولا تشعر بها الفريزة ولا تضر

البيت . وكذلك ذهب الساكن ، نحو قوله :  
• بين الدخول والخوميل •

قد سقط منه ساكن من الجزء الذي بعده « الخوميل » ، وهو كغيره من الأبيات

لا يبيته أحد من الناس بذلك .

(١) في ديوان رغبة ١٦٠ : « قد رفع السباج ذكراً مادعني » .

(٢) البلخيوسي : « بالروم » .

البليسي : زاع : مال . يقول : بيتٌ بترفكم لا يهدمه موتٌ من مات  
منكم، لثبات قواعيده، واشتداد معاقده، وإنما أدركه موت أبيكم، وإنه كان مصابا  
عظيما، مثل ما يدرك البيت من الشعر إذا عرض له الزحاف الخفى . والزحاف  
نوعان : زحاف ظاهر لا يخفى على سامعه، وزحاف خفى لا يدركه إلا الماهر  
في صناعة العروض . فن الزحاف الظاهر لكل سامع قول الشاعر :  
منازلٌ يقرنقى قفَّارٌ كأنما رسومها سطورٌ

ومن الزحاف الخفى قول عنترة :

ولقد شفى نفسى وأبرا سقمها قبل الفوارس وبك حتر أقدم  
فهذا البيت فيه زحاف في موضعين : أحدهما القاء من «نفسى»، والثاني الباء من  
«قبل». ألا ترى أنك لو حركت القاء من «نفسى»، والباء من «قبل»، لأمكنك  
تحريكهما . ولو كانا غير متحركين لم يسغ تحريكهما، كما أنك لو حركت شيئا من  
سواكن البيت غيرهما لانكسر البيت .

انفوارى : الزحاف، في «أولى نمت الراح»<sup>(١)</sup>، وهو مع «البيت» إيهام .

٤٩ (وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تَنَلَّ وَالشُّكُوفُ مَرِيعةٌ إِخْطَافٌ)

الجزري : يقال : أخطف المريض، إذا نجا من مرضه . والمعنى أن هذا  
البيت إن لحقه شيء من خطوط الزمان فإنه سريع الزوال، لا يلحقه فيه عيب ،  
كالشمس إن لحقها كسف فإنه لا يدوم .

البليسي : الشكو والشكاة والشكوى، واحد . وأراد بشكو الشمس  
كسوفها، وبالإخفاف انجلاء الكسوف عنها . يقال : أخطف الزجل من مرضه  
إخفافا، إذا برأ .

(١) البيت الأخير من القصيدة ص ١١٥٩ .

التمرازى : في أساس البلاغة: «أخطفه المرض خف عليه فلم يضطجع له»  
وهو من الخطفة .

٥٠ ﴿وَيَحَالُ مُوسَى جَدُّكُمْ لِحَلَالِهِ فِي النَّفْسِ صَاحِبَ سُورَةِ الْأَعْرَافِ﴾

الطليوسي : ... ..

- ١٠ التمرارزى : هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليهم . كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه ، فيبحث إليه بصره فيها ألف دينار . وكان إذا صلى التمتة حمد الله وحمده ودعاه ، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل ، فإذا زال الليل قام يصلي الصبح ، ثم يذ كر قليلا حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ، ثم يتوضأ ويستاك ويأكل ، ثم يرقد . ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في الحبس نحس بقين من رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة . الأعراف : سور بين الجنة والنار . و «موسى» مع «صاحب سورة الأعراف» تجميع الإشارة ؛ لأن المراد به موسى النبي .

٥١ ﴿الْمُوقِدِي نَارِ الْقَرَى الْأَصَالِ وَالَّذِي أَسْمَارَ الْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ﴾

- ١٠ التبريزي : المقسم : المطنن من الأرض ، والجمع أهضام . والأشعاف : جمع شعف ، وشعف : جمع شفعة ، وهو رأس الجبل . والعرب تفتخر بأنها توقد النار في الأودية والأماكن المرتفعة . قال الشاعر :

وَتُوقَدُ بِالْقَاعِ الْبِلَّ نَارِي      تُنَبُّ إِذَا نَحَسَ لَهَا جَنُوبُ

وقال آخر :

له نأرٌ تشبُّ بكلِّ وادٍ إذا النيرانُ أليست القنابا<sup>(١)</sup>

البلقيس : القيرى : الضيافة . والآصال : المشايخ . والأهضام : بطون الأودية ، واحدها هضم . والأشعاف : رعوس الجبال ، واحدها شعة ، ثم جمعها على شَعَفٍ ، ثم جمع شعفا على أشعاف . وصفهم أنهم يُوقدون النار ببطون الأودية ؛ لأنها تميز الناس ، وفي رعوس الجبال ؛ ليراها السارى بالليل على بعد فيقصدتها . وكذلك العرب كانوا يفعلون . قال الشاعر :

له نأرٌ تشبُّ بكلِّ وادٍ إذا النيرانُ أليست القنابا

وقال حماس بن ثامل :

ومستنجع بعد الهدوء دعوته بمشوبة في رأس محمد مُقَابِلِ<sup>(٢)</sup>

ويجوز نصب « النار » وخفضها .

الشرادى : « الموقد » متعوب على المدح والعتاة . وجله بيت السقط :

\* الطارحين لخوض الموت لأهمهم<sup>(٣)</sup> \*

(١) البيت من بيتين لأبي زيد الأعرابي ، رواهما أبو تمام في الحماسة ٦٩٩ بن ١٠ وفي أ : « لها نار »

وفي ح : « لنا نار » . والصواب من س ، وهو الخاطئ لما في الحماسة وشرح البلقيس . وبعده :

ولم يك أكثر القتيلان مالا ولكن كان أرسهم ذراعا

(٢) رواية الحماسة ٧٤٠ بن :

\* ومستنجع في لج ليل دعوته \*

وفي ب : « لمشوبة » باللام في أثله .

(٣) البيت ٢٨ من القصيدة ٢٧ ٧٠٩ . وعجزه :

\* صب الأجرة فوق الضمر الشمس \*

يروى «الموقدنى نار القسرى» بإضافة الموقدنى إلى النار ، ويروى بـ«ك الإضافة  
ونصب» «نار القسرى» ، وهى أطيب الروايتين . ونظيره ما أوردوا للحارث بن ظالم المزنى :

الحسافلو عورة المشيرة لا ياتهم من ورائهم تطف

ما بهم تطف ، أى تطلع بالعب والفساد . وقسرى : ( المقييس الصلوة<sup>(١)</sup> )

بالنصب . أجرى حال عدم الإضافة مجرى حال الإضافة لاستوائهما فى المعنى . نزلنا  
فى أعضام الوادى : فى بطونه . كذا ذكر فى أساس البلاغة . ومن لطائف أبي تمام :

حتى تتم صلتع هامات الربا من نوره وتآزر الأعضام

الأشعاف : جمع شعف ، وهو رأس الجبل ، وأصل التركيب هو العلق . يقول :  
إنهم يوقدون النار حولهم فى الأطراف ، لتلايفوتهم أحد من الأضياف .

١٠ «حرارة ساطعة الذوائب فى الدجى ترى بكل شرارة كطراف»

السيدي : الطواف : قبة من آدم . قال طرفة :

رايت بنى نبوءة لا ينكرونى ولا أهل هناك الطواف المسند

والمعنى أن نيرانهم عظيمة ، فشراؤها على مقدار عظمها .

البليوس : الساطعة : المرتفعة . والذوائب : الأعلى ، واحدتها ذلابة .

١٥ وذلابة كل شيء : أعلاه ؛ ومنه قيل للتواصى ذوائب . والطواف : بيت من آدم ؛

قال عوف بن عطية بن الخريص :

لها كفل مثل من الطواف مستد فيه البنة الجسار<sup>(٢)</sup>

الخسوارزى : شبه الشرارة فى العظم والاستدارة والحرارة بالطواف ، وهو

بيت من آدم . ووصف النار بالحرارة ، وجعل فروعها ، وهى السن النار ، مرشمة

١) هى قراءة ابن أبي إسحاق والحسن وأبى عمرو . انظر تفسير أبى حيان ( ٦ : ٣٦٩ ) .

٢) حناوكل شيء : كفافه وحره وما استعاره . وفى الجبل لأبى عبيدة ٩١ : «ركب فيه» .

إلى الهواء، وتولط لتشبه الشرارة بالطراف. وهذا من قوله تعالى : ( تَرَى بِشَرِّهِ  
كَاتِفِيرٌ . كَأَنَّهُ جَالَاتٌ صُفْرٌ )<sup>(١)</sup> .

٥٣ ( تَارَتْهُمْ ضَرْمِيَّةٌ كَرْمِيَّةٌ تَارِيَتْهَا إِرْثٌ عَنِ الْأَسْلَافِ )

السريرى : تاربت النار : إزقاعها وإلهاها ، قال الكئيت :  
وَمَا تَقْبِطُ وَابْتِمَاءُ وَقَتَبٌ مُؤَزَّتْ نيران المكلم لا الخبي<sup>(٢)</sup>  
وكرمية : منسوبة إلى الكرم .

البلطوسى : سائق .

الحسوارى : « الضرمية » مع « الكرمية » ، تجنيس المضارعة ؛ وكذا « التاريت »  
مع « الإرث » ، تجنيس أيضا .

٥٤ ( تَسْقِيكَ وَالْأَرَى الضَّرِيبَ وَلَوْ عَدَّتْ نَهَى إِلَهٍ لَقَلَّتْ بِسْلَافِ )

السريرى : الضريب ، من ألبان الإبل : شئ يعلب بعضه على بعض ؛  
قال ابن أحرر :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَيْتَى ضَرِيبَ جِلَادِ الشَّوْلِ غَضًّا وَمَافِيَا<sup>(٣)</sup>

والأرى : السمل . أى تسقيك الضريب والأرى ، أى اللبن والعسل ، ولو جاوزت  
نَهَى الله سبحانه لسفك السلاف ، وهو من النحر أول ما يسيل منها قبل العصار ؛  
وقدم المعطوف فى هذا البيت ، كما قال يزيد بن الحكم الثقفى :

(١) هذه قراءة الجمهور . وقرأ أيضا « جالة » ، و « جالات » بضم الجيم فى الأخيرة . انظر تفسير  
أبى حيان ( سورة المرسلات ) .

(٢) فى التنوير : « تارها ... » .

(٣) إنباء . أى إنبه . يقال : هذا إنبك ، وهذا إنم زيد ، أى إنك وابن زيد . تزد فيه  
الجم فغير من مكانين ، يرب كإعراب « امرئ » ، ومنهم من يربه من مكان واحد .

(٤) فى اللسان ( ضرب ) : « نعلًا وصافيا » . نعلًا ، أى قارصًا متفترًا . وميتى ، أى سبب ميتى .

جَمَعَتْ وَغَشًّا غِيَّةً وَنِيْمَةً خِلَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْصُوعٍ<sup>(١)</sup>

وهو في الشعر مطرود، وأما في الكلام فكروه . وقال آخر :

أَلَا يَا نَحْلَةً مِنْ ذَاتِ حِرْقٍ طَبِيعُكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>

البطرس : ضَرْمِيَّة : منسوبة إلى الضَّرم . والضرم ، يكون اضطراب النار

- واشتعالها ، ويكون ما تُضرم به ، أى تُشعل . وكريمة : منسوبة إلى الكرم .
- والتأريث : مصدر أَرِثت النار ، إذا أوقعتها . والأسلاف : مَنْ سلف من آبائه .
- والأرى : العسل . والضريب : ابن حلو يعلب على لبن حامض ، فيخلط بعضه ببعض . وأراد أن يقول : تسليك الضريب والأرى ، فقدم المطفوف ضرورة ، كما قال :

• عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ •

١٠

في أحد القولين<sup>(٣)</sup> . والسُّلاف : ما سال من العنب دون عَصَرٍ ، وذلك أرق الحمرة وأمنها . وقد يحلون السُّلاف والسلافة أول ما يسيل منها عند العصر . ويدل على الأول قول الشاعر :

مِنْ حَبِيْقِ الْكُومِ جَاءَتْ سُلَافًا لَمْ يَطَّأَهَا بِرِجْلِهِ النَّصَارَا

١٥

نصب «النصار» بدجبات» ، كأنه قل : جاءت النصار سلافًا ولم يَطَّأها برجله .  
 لغواني : الأرى : عملُ النحل العسل ، فسعى به العسل ، كما سعى المكسوبُ كَتَبًا . واشتقاقه من التأري بالمكان ، وهو الإقامة . والضريب ، في : «نجهت جهدي» . يريد : تسليك الضريب والأرى ، فقدم المطفوف على المطفوف عليه ، قال يزيد النخعي :

• جَمَعَتْ وَغَشًّا غِيَّةً وَنِيْمَةً •

٢٠

(١) البيت من شواهد نثر الأدب (١ : ٤٩٥) . (٢) انظر نثر الأدب (١ : ١٣٢٠) . (٣) البيت الثاني أن يكون مطبوعاً على الضمير المستكن في «عليك» . انظر الخزانة .

(٤) البيت ٣٣ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٠ .

وقال :

أَلَا يَا نَحْلَةً مِنْ ذَاتِ حَرَقٍ طَبِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

يعنى أنك عند هذه النار تشرب هذين الشيئين . شَرِبَ السَّلَافَ والسَّلَافَةُ ، وهى أفضل الخمر وأخلصها ، ما تَحَلَّبَ من غير عصر . واشتقاقها من سَلَفَ القسوم : هَذَمُوا ، سَلَوْا . ثَمَّتَ الشَّيْءُ : صَبَرَهُ ، فَا أَرْكَانُ ثَلَاثَةٌ . ذكره النورى . ولقد أُوهِمَ حيث قرن النار بالخمر ، أنه يريد تثليث الشراب ، وهو أن يطبخ حتى يذهب ثلثاه .

« (يُمْنَى الطَّرِيدُ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرُ شَرَافٍ) »

الشبريزى : شَرَّافٌ : موضع منبع ، وهو جبل معروف . قال ابن مسعود : « ليتنى طائر شَرَّافٍ » . وَشَرَّافٍ : معدولٌ مثل قَطَاعٍ ، أو مؤنث لا ينصرف . والطريد : الذى قد طردته الخافاة إليها ، أى عز وبيع ، فكأنه أَسَدُ الشَّرَى ، أو طائر بهذا الجبل .

البليوسى : سَبَّاقٌ .

المسعودى : الرواية : « يُمْنَى » بالسين من الإماء ، وهو من الأفعال الناقصة . الشرى : طريق فى سَلَمَى كثير الأَسَد . وفى الجملة : « ببطن الشرى مثل الفئيق المسدوم » .

فئيق مسدوم ، أى قَطيْمٌ ، ممنوع عن الضراب ، فهو شديد النَمِّ والغضب . شَرَّافٌ ، مثل قَطَاعٍ فيما يقال : جبل . وعن ابن مسعود أنه قال : « ليتنى طائر شَرَّافٍ » . و « شَرَّافٍ » مع « الشرى » تجميس .

(١) من بيت لبنت يهدل بن قرة الطاق ، كان فى الجملة ١٠٢ — ١٠٣ بن . ومصدره :

« فإضحية الفتيان إذ يتسلوهُ »

(٢) فى سجع البلدان : « ماء بنجد ، له ذكر كثير فى آثار الصحابة ، ابن مسعود وغيره » .



٥٦ (وَإِذَا تَضَيَّقَتِ النَّعَامُ ضِيَامَهَا جُمِلَ الْمَيْدُ لَهَا مَعَ الْأَلْطَافِ)

البرزى : الميّد : حبّ الحنظل، يُعالج حتى تنهب مرارته، فيؤكل.  
والمعنى أن النعامة من أجل ما تطعمه الميّد، لأنها إذا فقدت المرعى أكلت المز،  
فلذا وجدت الميّد فهو من أجل ما تأكل . قال ذو الرمة :

ألهاء آء وتثوم وعقبته <sup>(١)</sup> من لائح المرو والمرعى له عقب

البليسي : الطريد : المطرود . والشرى : موضع تألفه الأسد . وشراف :  
جبل ، على وزن حدّام وقطام . والميّد : ثمر الحنظل قبل أن يدرك ، وهو من أفضل  
مرعى النعام . يقال : تهبّد النعام ، واحبّد كذلك ؛ وكذلك الرجل ، لأنه يؤكل  
عند الضرورة . قال الطيرمّاح في صفة ظلم :

يُمَيِّ بِقَوْتِهَا الْمِجْفُ كَأَنَّهُ حَشَى حَازِقِيَةً عَدَا يَتَبَدَّدُ <sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :

كَأَنَّهُا خَاضِبٌ غَدَا هَزَبًا يَنْقُفُ شَرَى الدَّاءِ وَيَحْتَضِدُ <sup>(٣)</sup>

والألطاف : جمع لطيف ، وهو ما يُخفّ به الإنسان .

السنواردي : النعام يأكل الجمر . وربما يلقي في النار المحر حتى يمزّ كألجمر ،

ثم يُطرح بين النعام في جملة ما يُطرح ، فيبتلعه كما يتلع غيره . وفي شعر أبي الطيب :

(١) الآ : ثمر السرح ، عن ابن بري . وانظر اللسان (أرب) . والثوم : شجرة يضرب لون ورقها  
إلى السواد ولها حب كحب التبنّاج أو أكبره قليلا ، يأكلها النعام والطيّاء . وضعة الماشية المرعى :  
انتظاما من الحصى إلى الخلة وبين الخلة إلى الحصى .

(٢) ويروي «يمشى» مكان يمى . والسقوة : الساحة والباحة . والحيف : الظلم الجاني للخلق .  
والخازقة : الجماعة . ويهيد ، أى يجلب الحنظل لينخذله الميّد . انظر الديوان ص ٨٨ .

(٣) «كأنها» يريد تألفه . وفي الأصل «كأنه» . وما أبتناه من الديوان ص ١١٩ . والخاضب : العام  
الذى أكل الربيع فأحرقت ساقاه . يحتضد ويخف : يكسر . والشرى : ثمر الحنظل . والداء : أرض .

إِذَا مُرَّةٌ بِنَ عَوْفٍ بِنَ سَعْدٍ      جَمَرَاتٌ مَا يَشْتَبِهَا النَّعَامُ  
رَأَيْتَهُمْ يَأْكُلُونَ الْمَيْدَ، وَهُوَ حَبُّ الْحَنْظَلِ. وَتَبْدُ الظِّلْمِ، إِذَا كَسَرَ الْحَنْظَلُ فَأَكَلَ  
هَيْدَهُ. وَالْهَيْدُ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَطْعَمُهُ النَّعَامُ. الْأَكْلَافُ، هِيَ الْهَدَايَا. وَاهْدَى  
إِلَيْهِ لَطْفًا وَالطَّافَا. قَالَ :

• كُنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللُّطْفُ •

وَأَمَّا الطَّافُ الْمُتَكَلِّينَ، وَهُوَ الَّذِي عِنْدَهَا يَطْبَحُ الْمَكْلَفُ أَوْ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى الطَّاعَةِ  
عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَارِ، وَلَوْلَاهَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، بَلْجَمْعُ لُطْفٍ. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ إِغْرَابٌ  
مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بِالنَّارِ يُصَادُ النَّعَامُ، لِأَنَّهُ مَتَى رَأَى النَّارَ عَمَرَاهُ نَظَرَ إِلَيْهَا وَفَكَرَ فِيهَا  
وَتَجَبَّبَ مِنْهَا، كَمَا يَحْدِثُ لِلصَّبِيِّ الرُّضِيعِ إِذَا رَأَى الْمَصْبِاحَ. <sup>(١)</sup> فَيَقُولُ : بِالنَّارِ يَتَوَسَّلُ  
النَّاسُ إِلَى صَيْدِ النَّعَامِ، وَهُمْ يَتَوَسَّلُونَ بِهَا إِلَى اخْتِصَاصِهِ بِالْإِكْرَامِ.

٥٧ (مُفْتَنَّةٌ فِي ظِلِّهَا وَحُرُورِهَا      تُفْنِيكَ فِي الْمَشْتَى وَفِي الْمَصْطَافِ)

التَّيْمِزِيُّ : الْمَشْتَى وَالْمَصْطَافُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ نَصْدَرًا وَاسِمَ  
زَمَانٍ وَاسِمَ مَكَانٍ. وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ النَّارَ تُفْنِي فِي الشِّتَاءِ، وَفِي الْمَصْطَافِ تَكُونُ  
طَبِيعَةُ الْهَوَاءِ لَا حُرُورَ فِيهَا.

الْبَلْبِيسِيُّ : مَبْنِيٌّ.

الخُسْرَوَانِيُّ : ائْتَنَ فِي الْحَدِيثِ وَتَفَنَّنَ فِيهِ. يَقُولُ : هَذِهِ النَّارُ لَهَا فِي الصَّيْفِ  
ظِلٌّ وَفِي الشِّتَاءِ حَرٌّ.

٥٨ (زَهْرٌ أَعْيَنَ فِي الْعَوَاصِفِ جَمْرُهَا      وَتَقَسَّرُ إِلَّا هِزَّةَ الْأَعْطَافِ)

(١) هَذِهِ عِبَارَةٌ عَنْ رَحْمَةٍ.

(٢) انْظُرِ الْخَيْرَانَ (١١٩٠: ٥/٢٤٩: ٤).

النبرزي : أى جمرها عظيم ، والريح إذا عصفت لم تحتمله لتقله . وأعطائها :  
نواحي لها . وإذا هبت الريح هزّت أعطاف الذهب .

البليوسى : مفتنة : ذات فنون من المصنعة ، لأنها تقوم لقاصدها مقام الظل  
والحرور ، وهما متضادان ، وليست كذلك النار . والمشتى : زمن الشتاء .  
والمصطاف : زمن الصيف . والزهراء : المنيرة المشرقة . ويحلم : يفترو ولا يطير .  
والمواصف : الرياح الشديدة المهبوب . والمهزة : الحركة . والأعطاف : النواحي .  
يقول : جمرها عظيم لأنه من الخطب الجزل ، فالريح العاصف لا تقدر أن تطيره .  
وأقصى تأثيرها فيه أن تهزه . وتسمى ثبوت الحجر حلاً مجازاً واستعارة ، لأن الحلم  
إنما هو ترك الطيش والخفة في الأمور .

النسواندى : الضمير في «تقر» إما للزهراء ، يقول : هذه النار وإن لحّت  
عليها الموصاف هوباً لم تخلق إلا حركة تليق بالكرم ، كالمهزة لجود تبدو على أطرافها  
وأعطائها . وفي عراقيات الأيوبرى :

ترامت له من متحنى الرمل جذوة      تمائل سكرى بين صال وموقد  
وإذا للجمر ، ونحوه قول أبى الخطّاب الجبلى يصف ليلة السّدق<sup>(١)</sup> :

١٥ \* والجمر يُعدّ فيها من توقده \*

٥٩ (سَطَعَتْ فَمَا يَسْتَطِيعُ إِطْفَاءُهَا      زُحَلٌ وَنُورُ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافٍ)

النبرزي : إنما خصّ زحل لأنه باردٌ يابس . وطاف ، يريد طافى ؛  
يقال : طافى السراج وغيره بطفأ فهو طافى ، تخفف . يعنى أن زحل لا يستطيع  
إطفاء هذه النار إذا جاء بالبرد والقرّ .

٢٠ (١) السّدق ، آترة قاف ، سرب سده الفارسية ، ومنته ليله الوقود ، وهو عيد من أعياد الفرس ،

انظر الألفاظ الفارسية لأدى شير ٨٧ .

البلطوسى : سائق .

الغوارضى : « يسطج » فى « غير مجد » . طبيعة زحل مثل طبيعة التراب

باردة يابسة . وفى الدَّرَجِيَّات :

أُجِيدَتْ بِرَّيْغِيَةِ النَّارِ فَاضْدَى لَهَا زُحَلٌ فِي النَّوَارِ قَارِسٌ <sup>(٢)</sup>

ومن أشدَّ الأشياء إطفاءً للنار هو التراب . و « سطعت » مع « يسطج » تجتيس

٦. (تَصِلُ الْوُقُودُ وَلَا تُحْمَدُ وَلَا تُجْرَى بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَرَّافِ)

التفسيرى : اليم : البحر . والغراف ، من صفات المطر .

البلطوسى : إنما نرى عن زُحَلٍ إطفاءً هذه النار لأن زُحَلٍ يوصف بالبرد

واليس . والوقود ، بضم الواو : مصدر وَقَدَتِ النَّارُ . والوقود ، بفتح الواو ،

يكون مصدراً أيضاً ، ويكون الحطب الذى توقد به . واليم : البحر . والصوب :

١٠ نزول المطر . والوايل : أعظم المطر . ومن روى « المزاف » بالعين غير معجمة

والزاء معجمة ، فهو الذى له عذيف ، وهو الصوت . ومن روى « الغراف » بالعين

معجمة والزاء غير معجمة ، فهو الشديد النرف ؛ لأنهم يزعمون أن السحاب تغرف

الماء من البحر . ويروى قول الزاجز على وجهين :

١٥ • لَا تَسْقِيهِ صَيِّبٌ غَرَّافٌ جُودٌ <sup>(٣)</sup>

الغوارضى : الوايل المزاف ، كان الأستاذ البارع - جزاه الله عنى خيراً -

قد أسمى به بالعين المعجمة والزاء المهمل ، وهذا تصحيف ؛ لأن الوايل لا يوصف

بالنرف ، إنما الذى به يوصف النهر والغمام . وإنما هو المزاف ، بالعين المهمل والزاء

المعجمة . قال الفورى : هو الغيث الكثير الصوت .

(١) البيت ٧ من القصيدة ٤٣ ص ٩٧٥ . (٢) البيت ٥ من القصيدة ٩٧ .

(٣) البيت لجنيد بن الحنفى . ويجوز : مصوت . وقيل كافى اللسان (عزف ، جار) .

• يارب رب المسلمين بالسور •

٦١) شُبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَنُورَهَا يَغْشَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَإِسَافٍ

التبريزي : نائل وإساف : صفتان كانا في الكعبة قبل الإسلام . وكذلك قال أبو طالب بن عبد المطلب :

\* وَمَلَقَى الرَّحَالِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ <sup>(١)</sup> \*

• وكانوا يدعون أن إسافاً رجلاً ، ونائلة امرأة ، فزنيا بها فبُسيخا صنيين .  
البطوسي : سباق :

الخوارزمي : - عالية العراق ، كعالية نجد . إساف ونائلة : صفتان وضمهما عمرو بن لُحَيٍّ على الصَّفَا والمروة يُجَاه الكعبة ، وكان يُدْبِج عليهما . ويغال : هو إساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل من جرهم ، بقرا في الكعبة فبُسيخا صمجرين ، ثم عبدتهما قريش . يقول : هذه النار توقد بالعراق وعلى عِراس مكة ذبول ضوئها تنسحب .

٦٢) وَقُدُورُهُمْ مِثْلُ الْمِضَابِ رَوَا كَدَا وَجِفَانُهُمْ كَرَحِيَةِ الْأَفْيَافِ

التبريزي : المِضَاب : الجبال . والرحية : اللوامة . والأفياف : جمع قَيْف ، وهي البرية الواسعة . والرواكذ : الثوابت . قال الأتوه :

١٥) وَقُدُورٌ كَالرَّيَا رَاكِدَةٌ وَجِفَانٌ كَالْجَسَوَانِ <sup>(٢)</sup> مَرَعَةٌ

(١) صدره كما في معجم البلدان في رسم (إساف) :

\* وَحَيْثُ يَبْتَغِ الْأَشْعُرُونَ رَكَابَهُمْ \*

وفيه مكان « وملق الرحال » : « يفتنى السيول » .

(٢) حذف أبو العلاء اللام من « نائلة » كما حذفها أبو طالب ، للشعر .

(٣) في ديوان الأتوه ٨ - ٩ مخطوطة الشقيل أبيات أربعة على هذا الراء . وآخرها :

ثم فئنا لقصرى نار يرى عطفها للحنيف رحب وسع

الطيسوس : ثُبْتُ : أوقدت . وعالية العراق : أعلاه . وقوله « منازل  
نائل وإساف » ، أراد منازل مكة . ونائل وإساف : صَمَانٍ كانا على الصفا  
والمروة . وكانوا يزعمون أن إسافاً كان رجلاً ، وكانت نائلة امرأة ، زنيا في الكعبة  
فسخهما الله حجرين . والرواكذ : الثوابت التي لا تَبْرَحُ . والرحية : الواسعة .  
والأضياف : القفار ، واحده قَيْفٌ . وكانت العرب تفصفر بمنظم القدور وعِظَم  
الجفان ، ويدُمون بصفرهما . ولذلك قال الأَفْوَى :

وَقُدُورٌ كَالرَّيَا رَاكِدَةٌ      وَجِفَانٌ كَالْجَوَايِ مُتَرَعَّةٌ

وقال ابن بَاسَم :

خَيْصَمَةٌ تُصْنَعُ مِنْ سُكَّرَةٍ      وَدَعْوَةٌ تُطْلَعُ مِنْ قُبْرَةٍ  
عِنْدَ قِيٍّ أَكْرَمَ مِنْ حَاتِمٍ      يَطْبِخُ قَدَرَيْنِ عَلَى بَحْمَرَةٍ  
وَلَيْسَ ذَا فِي كُلِّ دَعْوَاتِهِ      لَكِنَّهُ فِي الدَّعْوَةِ الْمُنْكَرَةِ

١٠

وقال أيضا :

قَدَرًا ابْنٌ وَهَبٍ قَشَرَتَا رُؤُسَهُ      وَصَفَفَتَاهُ قَشَرَتَا عَدَمَهُ  
انفردازي : الأضياف : جمع قَيْفٌ ، وهي البَرِّيَّةُ الواسعة . ومعنى البيت  
من هَوْلِ الأَفْوَى :

١٥

وَقُدُورٌ كَالرَّيَا رَاكِدَةٌ      وَجِفَانٌ كَالْجَوَايِ مُتَرَعَّةٌ  
وقوله تعالى : ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾ ، لأنَّ الرُّؤُسَ من أوصاف الجبل .

٦٣ ﴿ مِنْ كُلِّ جَانَسَةِ الْعَشِيِّ مُفِيئَةٌ      بِالْمَيْزِ خَيْرَ مَرَاوِدٍ وَمَصَافٍ ﴾

خسري : جانسة العشي : قدر تجيش بالنيان عند العشي ؛ لأنه وقت  
طروق الأضياف . ولذلك قالت الخنساء :

٢٠

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ مَخْرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبٍ تَمِيسٍ

أى أذكره عند طلوع الشمس لأنه وقت الفارة ، وأذكره عند غروب الشمس لأنه وقت نزول الأضياف . ومُفَيْتَةٌ ، من فاء أى رَجَعَ . أى هذه القِدْرُ تَرَدُّ بالمِيزَةِ ، أى المِيزَةِ ، خير مرافد . والمِرْفَدُ : إناء يُحْلَبُ فيه ويُقَرَى .

الطابوسوس : الجائشة : التى تفور عند الثَّيَّان . يقال : جاشت القِدْرُ تَجِيشًا .

• وخَصَّ العِشَى ، لأنه وقت نزول الأضياف . ولذلك قالت الخنساء :

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

ومُفَيْتَةٌ ، من قولهم : فاء ، إذا رَجَعَ ، وأفاته إناء ، إذا رَدَدْتَهُ . وأراد ما يُتَّار منها من الطعام . ومرافد : جمع مِرْفَد ، وهو إناء واسع يُقَرَى فيه الضيف . أراد أن المرافد والصَّحَافُ تُسَاقُ إليها فارغة فتردّها مملوءة ، كما يحىء الرجل يَتَّار ، فِيرَدُّ بما أَحَبَّ من المِيزَةِ .

١٠

السنوارزى : خَصَّ الثَّيَّانَ بالعِشَى لأنها وقت طروق الأضياف . قالت

الخنساء :

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

الباء فى قوله « بالمِيزَةِ » للابسة ، وهو فى عمل النصب على الحال من

« خير مرافد » . و « خير مرافد » منصوب على أنه مفعول « مفيتة » . ملا •  
رَدَدَهُ وَمِرْفَدَهُ ، وهو قدح ضخم . وثاقفة رَقُود : تملؤه فى حَلْبَةٍ .

١٥

٦٤ (دَهْمَاءَ رَاكِبَةً ثَلَاثَةَ أَجْبِلٍ عِظًا وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثَ أَثَافٍ)

السنبريزى : دَهْمَاءُ : قِدْرُ سوداء . وثلاثة أَجْبِلٍ ، يريد بها الأثافي .

الطابوسوس : الدَهْمَاءُ : السوداء من كثرة الطبخ . والأثافي : حجارة القِندَرِ ،

٢٠

شبهها فى عِظَمِهَا بِالْأَجْبِلِ . ولا تعظم الأثافي إلا إذا عَظُمَتِ القِندَرُ .

الخوارزمي : عن يدهاء قدراً، وهي من صفة «جائنة العشي» .

٦٥ (يَا مَلِكِي مَرَجَ الْقَرِيضِ أَتَسْكُنَا مَعِيَ حَمُولَةً مُسْتَنْبِئِينَ عِجَافٍ)

الهمزي : المست : الذي أصابته السنّة، أي القحط . والعجاف : المهازل .  
وأصل التمرج : المال الراعي، واستمرهاها للقرىض . والحمولة : ما يجنيل عليه  
القوم من الإبل . قال الراعي :

أخذوا حمولته وأصبح قاعداً لا يستطيع عن الديار حويلاً  
والمراد أن هذه المروية كانتا حمولة قوم مجدين ، وكان هذا اعتذار من  
التقصير .

الطبروسي : سابق .

١٠ الخوارزمي : التمرج، في «أشفقت من عبء البقاء» . عجاف : جمع أعجف  
وعجفاء ، ونظيرها بطاح في جمع أطح وطمحاء .

٦٦ (لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ الْجَلِيْنَ وَإِنْ تُسَلِّ تَحْجِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْحِذْرَافِ)

الهمزي : أي هذه القصيدة عربية ، وهي في البداية تعرف الحمض ،  
والقلام والحذراف من الحمض ، ولا تعرف الورق الجليين لأنه من علف أهل  
الأصبار . والجليين : ورق الشجر يخطط بالنبوي المروض ويُنَجِّن بعضه ببعض .  
قال السيدي<sup>(٢٢)</sup> :

كَسَاهَا تَامِكًا قَرِداً عَلَيْهَا سَوَادِي الرُّضِيخِ مَعَ الْجَلِيْنَ<sup>(٢٣)</sup>

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٢٨ صفحة ٧٢٤

(٢) هو المخطب البدي . ونصيدة البيت في المقتضيات ( ٢ : ٨٨ - ٩٢ ) وديوانه مخطوطة  
دار الكتب رقم ٦٥٠ أدب .

(٣) التامك : السام أو هو السام المرتفع . والقرد : المثلد بضمه على بعض .



البليوسى : السَّرح : المال الذى يَسَّرَحُ فى المرمى ، وهو جمع سارح على قياس قول الأخفش ، وأسمُّ الجمع على قياس قول سيويه . والقريض : الشعر . والحمولة : الإبل التى تُطَيَّقُ الحمل . ومُسْتَيْن : أصابنهم السَّنة وهى القحط ، يقال : أصَلَّتِ الرجل فهو مُسْتَيْتٌ . والعجاف : المهازِل . والمُجَيْن : ورق يُدَقُّ وَيُلَى بِماءٍ وتُغْفَى الإبل . قال المُشَقَّب العبدى :

كساها تامكاً قَيرِداً طليها سَوادى الرضيع مع الجين

وهو من طوفا أهل الأمصار . والقَلَامُ والخُفَراف : نبتان ، وهما من طوفا أهل البوادي . أى هذه القصيدة عربية وليست كشعر المولدين من أهل الحضرة . فشبهها بحملة تأكل القَلَامَ والخُفَراف اللذين منتهما فى البوادي ، ولا تأكل الجين الذى هو من طلف أهل الأمصار . وشبهها بحملة قوم مُجَيدين اعتزلوا أنفسهم من تقصيره فيما كان يجب عليه . وجعل المراثية كالحملة لما حملته من الثناء على المرنى وبنيته .

السنوارضى : الورق المجين ، هو المدقوق المخلوط بالنوى المروض ، وهو من طلف أهل الأمصار . كذا ذكره بعض أئمة الأدب . واشتقاقه فى «لعل نوأها» . القَلَامُ ، فى «أحسن الواجد»<sup>(١)</sup> . قال الفورى : الخُفَراف : ضربٌ من الخنض . يقول : هذه القصيدة خير لينة إلا أنها بدوية .

٦٧ (وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنًا)

الشبريزى : المِثْنان : الروضة المِثْنانة . ويقال : روضة أنثى ، إذا لم تُرْعَ قبل .

(١) البيت العاشر من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٥ .

(٢) البيت الخامس من القصيدة ٤٤ ص ١٠٠٨ .

البلبيسي : ميان .

انوارزي : البهارة ، في « تغيرت جهدي » . « عني بروضة مثفاف ، روضة أنفا . ولم اسممه بهذا المعنى إلا هاهنا . وأبو السلاء قدوة مأمون .

٦٨ (أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِيفِ سَامِيًا بِكَا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي)

النيريزي : العافي : الطالب ؛ يقال : عفاه واعتفاه ، إذا جاءه يطلب خيره .

البلبيسي : الروضة المثفاف والأثف : الكاملة الحسن والثبات ، التي لم ينقص منها شيء . شبه قلة ما مدحهما به في شرفهما القديم ، ببهارة أهداها متهدي إلى روضة . ومعنى أوضعت : أسرعت . والسامي : المستشرف . والعافي : السائل . يقول : لم يكن مدحى الذي أهديته إليك تمرضاً لسطائك وفضلك ، وإنما كان غرضي قضاء حقك والتشريف بك .

(١٢) انوارزي : أوضعت ، في « لاوضع للرجل » .

(١) البيت السابع عشر من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .

(٢) مطلع القصيدة الحادية والثلاثين ص ٧٤١ .

## [ القصيدة الحادية والستون ]

وقال يحيى الفاضل التنوخي بملود<sup>(١)</sup> :

« مَتَى نَزَلَ السَّمَاءُ خَلَّ مَهْدًا      تُغَلِّبُهُ بِلَرَّتِهَا الشَّدِيدُ »

شعيرتي : من الوافر الأثقل والقافية متواترة ، هذا هاء بملود . يقول لأبيه :

- متى نزل السماء من النجوم خَلَّ في مهد ؟ أى ولئلك هذا كأنه كوكب . ويجوز ضم التاء في « نَدَى » وكسرهما ، وكذلك ما جرى مجراها مثل : الدلي والصبي .  
الطليوسي : سائق .

الخوارزمي : سمعت بعض إخواني من الأفاضل يقول معترضا على هذا

- البيت : إنا الوجه الحسن أبدا يشبه بالشمس أو بالبدر ، فهل رأيت أحدا شبهه  
بالسماك ؟ فقلت : شبه الصبي في لمعان وجهه وجلال قدره بالسماك ، ونحوه  
• ما أنشد شيخنا جارا لله لخارجة مداح آل الزبير :

كَأَنَّ عَلَى عَرْنَيْنِهِ وَجِينَهُ      شُعَاعِينَ لَاحًا مِنْ سَمَّاكَ وَفَرَقْدَ

- وخصى السماك هاهنا لأنه من السموك ، وهو الارتفاع ، فكان نزوله أغرب ؛  
ولأنه يريد الأهرنل ، وهو كوكب أزهر من منازل القمر ، له نوء . قال عدى  
• ابن الرقاع :

وَشَرِبَتْ كُلَّ بَقِيَّةٍ صَادَفَهَا      فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ

- (١) في الطليوسي : « حرف الياء . قال أبو العلاء ينداد يحيى أبو القاسم ابن الفاضل التنوخي بملود » .  
هذه الخوارزمي : « وقال في الوافر الأثقل والقافية من المتواترة يحيى أبو القاسم ابن الفاضل التنوخي  
بملود جاءه » .

وتنفذة الندى إياه بالذرة، مع أنه يذُر ويُنْذَى ولا يَنْدَى، إغراب، فكان  
الإنكار أوقع موقعه .

٢ (أَهْلُ بِصَوْتِهِ فَأَهْلُ شُكْرًا بِهِ الْأَقْوَامُ فَاقْتَحَرَ النَّدَى)

التبريزي : أَهْلُ الصبي، إذا صاح أو بكى عند الولادة . وكل رافع صوته  
مُهلٌ . وأصل ذلك أنهم كانوا إذا نظروا إلى الهلال رفعوا أصواتهم . قال  
ابن أحمر :

يُهلُّ بالفرقد رُجُلُهَا كَمَا يهلُّ الرَّاكِبُ الْمُضِيرُ<sup>(١)</sup>

ونادى القوم وتَنيم : الموضع الذي يجلسون فيه . ويقال للقوم ندى، لأنهم  
يجلسون في ذلك المكان .

البليوسي : سيات .

النسوارزي : أَهْلُ الصبي واستهل : رفع صوته بالبكاء . وأهل بذكر الله .

٣ (يَوْمَ قُدُومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا الِ تَذُورٌ وَمِيقَ لِلْبَيْتِ الْهَدَى)

التبريزي : الهدي : ما يهدي إلى البيت .

البليوسي : أراد السماك الراح، وأراد أن يشهره بأنه يكون فارسا، لحذف الصفة  
وهو يريد بها . وقد ذكرنا هذا مراراً فيما تقدم . والذرة : ما يذُر من اللبن . والندى :  
جمع ندى، ووزنها فُعل على مثال فُلوس . وأصلها تَنُوى، قلبت الواو ياء وأُدغمت  
في الياء، وكُثرت الالف من أجل الياء . والإهلال والاستهلال : رفع الصوت .

(١) بالفرقد، أي برقية الفرقد، وهو كوكب، لأنهم كانوا يجتدون به . ولعل إن الفرقد في البيت  
وهو البقرة الوحشية، فإذا أراه طلوا أنهم قد قربوا من المياه . وفي الأصل : « باقند » تصيف،  
سواء في السان (عمر) .

والندي : المجلس ، أراد أهل الندي ، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .  
والندي والندي : ما يهدي إلى البيت .

انسوارزي : المدي والندي : ما يهدي إلى الكعبة . وهو من ثلاثة أنواع :  
الإبل والبقر والغنم ، وأما البدن فن الإبل والبقر عندنا ، وعند الشافعي رحمه الله من  
الإبل خاصة .

٤ ( كَنِي مُحَمَّدٍ نَسَبِي مُفِيدِي وَدَادَكَ وَالْحَوَى أَمْرٌ بَدِي )

النسبي : أى يا كني محمد ، معنى أبا القاسم التنوخي . يقول : نسبي  
أفادني ودادك . والبدي : العجب .

البطرس : قال هذا لأنه كان يكنى أبا القاسم كنية النبي صلى الله عليه  
وسلم . ونسبه على معنى النداء . وقال : « نسبي مفيدى ودادك » لأنهما جميعا  
من تنوخ . والبدي : العجيب . قال الشاعر :  
عَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ يَدِيَا <sup>(١)</sup> .

وكني : بمعنى مكني . ويجوز أن يكون بمعنى مكتو ، لأنه يقال كَتَبْتُ  
الرجل وكتوته .

١٥ انسوارزي : غنى بكني محمد الوالد دون الولد ، وهو أبو القاسم علي بن  
المحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر  
القاضي التنوخي . وُلد بالبصرة بالنصف من شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة ،  
وتقلد قضاء عدة نواح ، وقرأ على أبي العلاء المعزى ديوان شعره . وهو متحفظ

(١) صدره كما في اللسان (١٤) :

• عجبت جارتك لشيب علاتي •

في الشهادة ، عطا في الحديث . مات ليلة الاثنين من المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة . إنما قال «نسي مفيدى وداك» لأنه كان بين أبي الملاء وبين القاضي التنوخي قرابة ؛ وذلك أن تيم الآلات بن أسد بن وبرة بن قضاعة ، كان من أجداد أبي الملاء ، والقاضي التنوخي أيضا . في أساس البلاغة : «أمرٌ يَدَى : عَجِيبٌ» . وأبو الملاء لَينَ الممزة فيه .

٥ . (وَمِيرُ الْمُجْتَدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ أَبَانَ وَفُودَهُ خَيْرٌ جَلِيٍّ)

الشمري : خيرٌ جلّ ، أى ظاهرٌ متكشف .

البليوسي : سَلَاتِي .

الخوانساري : يريد أنه تواتر عندنا الخبر بولادته .

١٠ . (عُلُوُّ زَائِدٌ بِأَبِي عَلِيٍّ أَتَاكَ بِفَضْلِهِ اللَّهُ الْعَلِيُّ)

الشمري : ... ..

البليوسي : المجتد : الشرف الكثير . ومير كل شيء أخلصه وأفضله .

وأبان : أظهر وبين . وفوده : قدومه ووروده . والجلّ : البين الواضح . وقد

ذكرنا فيما تقدم أن الكرم يستعمل بمعنى الفضل والشرف ، وإن لم يكن هناك جود .

١٥ . الخوانساري : أبو عليّ ، هو الولد . و«العلّ» مع «أبي علّ» تعجيب .

٧ . (بَنُو الْفَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عَلَاهُمْ أَبُو الْفَهْمِ الْهَمَامُ الْهَبْرِيُّ)

الشمري : أبو الفهم القاضي التنوخي ، الذي له ديوان شعر فيه مقصورةٌ

أولها :

لولا التناهي لم أطع نهي النهي  
أى مدى يبلغ من جاز المدى

البليوسى : سابق .

الخسارنى : بنو الفهم ، مرفوع بالابتداء : وخبره فى البيت الثانى . الفهم المذكور فى صدر البيت : واحد الأنعام . وأما أبو الفهم ، فهو داود بن إبراهيم ، وقد مرّ آنفاً . وأبو الفهم ليس بصاحب المقصورة التى أولها :

• لولا التناهى لم أطلع نهى النهى •

كما ظنه صاحب الإيضاح والتنوير ، بل صاحبها أبو الحسن على بن محمد بن داود أبى الفهم القاضى التنونى . وهذه ليست بأول مسألة لم يُصَب فيها هذان "إمامان . وكانت أبو الحسن القاضى التنونى قفياً حقيقياً ، عارفاً بالكلام فى الأصول على مذهب العدل والتوحيد ، واقفاً على النجوم وأحكامها وغرفاً تاماً ، شاعراً مجيداً ، واصفاً فى شعره الكواكب ، لطيف الطبع . فمن لطائفه :

أنصون ماء العين من بعد امرئ قد صان مناً فى الوجوه الماء  
يا قُبْرَه لم تحسب جماً مَيْتاً لكن حوت مكارماً أحياء  
الهيرزى ، فى « قمت الرضا » . و « بنو » مع « بنى » تجنيس ، ومع « الأب » إيمام .

٨ ( كَانَ ضَيُوفُهُمْ وَالنَّارُ تَذَكَّى لَمْ يَتَوَقَّدِ الشَّعْرَى صُلًى )

الهيرزى : الشعرى : إحدى الشَّعْرَيْنِ ، وهى العُجُور ، وهى أكثرهما نوراً ، فإذا طلعت بالليل اشتدَّ الحر . والمراد أن نارهم شرفة ، فكأن الذين يصطلونها حول الشَّعْرَى العُجُور لشرقتها . وصُلًى : جمع صال .

البليوسى : المهام : الذى يفعل ما يهيم به . والهيرزى : الخالص النسب

الذى لا شوب فيه . يقال دينار هيرزى ، إذا لم يكن فيه نحاس . قال الشاعر :

- (١١) فها هيرزي من دنابر أَيْلَة بايدي الوشة ناصع يتأكل  
وتذكي : تعمل وتوقد . وأراد الشعرى العبور دون الغميصاء ؛ لأنها أكثر  
نورا ، وهي تطلع في أشد الحر . والمعنى أن نارهم شريفة عظيمة ، فكأن الذين  
يصطلونها إنما يصطلون بالشعرى ، لشرفها وعظمتها .
- الخوارزمي : هذا البيت خبر المبتدأ السابق . إذا ذكرت الشعرى بالحجرة  
والضوء ، أو شئت بالنار ، فهي العبور ؛ لأنها أشهر من الغميصاء ، وأمين لعين  
الناظر . وخصها أبو العلاء لأنها إذا طلعت اشتد الحر . وفي شعر أبي بكر الخوارزمي :  
وماء مثل جبرك مستأر له من حر أحشائى وقود  
وردته وقد سبقت إليه وفود الركب للشعرى وفود  
وقال الشفري :
- ويوم من الشعرى يذوب لعابه أفاويه في رمضان تخلص  
الصلية ، إن جعلته مصدر صلي بالنار إذا اصطلي بها ، كان مرتفعاً بالابتداء  
و«لهم» خبره ، والجملة في محل الرفع على أنها خبر «كان» . وإن جعلته جمع صال كان  
ارتفاعه بأنه خبر «كان» ، واللام في «لهم» حينئذ تتعلق بـ «تذكى» .
- ٩ (سموا في الجاهلية بالمعالى وزادوا بعد ما بعث النبي)  
الهيرزي : ...  
الطليوسي : ...
- الخوارزمي : من طالع أشعار القاضي التنوخي الكبير ، وجد ما أجمله  
أبو العلاء من مناقبهم في الجاهلية والإسلام مفصلاً ، ولا سيما القصيدة التي مستهها :  
• حرام على تلك الرأ والملاهي •
- (١) سبق الاستنباط بهذا البيت في ٥٢٠ ، ٩١٦ ، ٩١٧ . وهو لأخيه بن الجلاح ،  
كما في معجم البلدان ( رسم أيلة ) .



فانه يقول فيها :

أنا ابن ملوك الناس من آل يعرب      ونعيم وعنى القوم من آل راسب  
لقد جمع الله السباحة والندي      لنعيم بن نيم اللات أهل المناقب<sup>(١)</sup>  
ونحن ولادة البيت والركن والصفا      إلى زمزم فالمشعرين لحاسب  
نصرنا رسول الله والله والمهدي      فاضى بنا الإسلام سائى المراتب

١٠. (فماش محمد عمر الثريا      فإن ترى الكريم به ترى)

السيرى : ... ..

البلوى : الثرى : التراب الندى ؛ يقال : ثرى الأرض ترى وأثرت ،  
وذلك أن يصل ندى المطر إلى ندى باطنها ؛ ولذلك يقولون : « الترى الثرىان » .  
وقوله « ترى » ، يجوز أن يكون من الثرى الذى يراد به الندى ، ويجوز أن يريد  
أنه كثير ، من الثروة ؛ والأول هو الوجه . والعرب تستعمل هذا على معنيين :  
أحدهما الحصب ووقاية العيش ؛ يقال : فلان رطب الثرى ، وضده يابس الثرى ؛  
كما قال الشاعر :

يعقوب لا تبعد وجئت الردى      فلنبيكين زمالك الرطب الثرى

١٠. والمعنى الثانى الصلة واجتماع الشمل ؛ وذلك أن التراب إذا كان رطبا تام  
وأصل بعضه ببعض ، وإذا كان يابسا تناثر ولم يلم . فحضر ذلك مثلا للصلة  
والقطيعة . فلذلك قالوا فى المثل : « لا تؤوس الثرى بئى ويترك » . وفى ذلك  
يقول جرير :

فلا تؤوسوا بئى ويترك الثرى      فإن الذى بئى ويترك مئى

الخوارزمي : جد، هو الولد . نوه الثريا غزير محمود مذكور ، وهو خمس  
ليال، وقيل بل سبع ، وهي خير نجوم الوسمي ، فيها إذا جادتهم خلف مما قبلها ،  
ولا خلف منها . قال ذو الرقة :

ولا زال من نوه السماء طليكا ونوه السريا منيم متبلح<sup>(١)</sup>

يقول : سوف يعمل جد بقرى الكرام ، مثل فعل الثريا بقرى الأرض ، فمتر  
مثل غيرها . و « الثريا » مع « الثرى » تجنبس .

١١ (وَبَلَغَ فِيهِ وَالِدُهُ أُمُورًا عَدُوَّهُمَا بِهَا شَرِيقُ رَدَى)

النسري : ردى ، فى معنى مردى ، من رديته بالصخرة ، إذا رميته بها .  
وهو تيميل فى معنى مفعول ، وليس هو من قولم : ردى ، إذا هلك ، لأن ذلك  
لا يجوز تشديده .

الطوسي : سائق .

الخوارزمي : شريق ، أى مشرف على الهلاك ، مستعار من شريق برقه ،  
ومنه شرفت الشمس : ضعف ضوءها عند الغيب . ذكره النورى . وفى الحديث :  
« نهى عن شريق الموتى » . ردى ، كان الأستاذ البارح — جزاء الله عنى خيرا — قد  
أسمعني بالندال المهملة ، وهي « ردى » ، والصواب هو الندال المعجمة . قال النورى :  
الردى : التحليل من الوجع الشديد المرض . وقوله « شريق ردى » ناظر فى قوله :  
« فإق ترى الكرام به ترى » ، وكون محمد بمثابة الثريا .

١٢ (هَنَاءٌ مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ كَلَّا وَصَفِيهِ حَقٌّ لَا فَرِيقُ)

(١) ديوان ذى الرقة ص ٧٧ برواية : « وابل متبلح » .

(٢) الخوارزمي : « ردى » .

السري : القري : المفترى أى المكتوب . وقوله « من غريب أو قرب » ، لأنه غريب في بلده ، وهو قريب في نسبه .

الطيوس : الشرق : المختنق . والشرق بالماء ، والنقص بالطعام ، والجأز والبحرض بالريق . وربما استير بعضها مكان بعض . وردى : مرى ، من قولك رديته بالجر ، إذا رميته . ويقال للجر الذى يرمى به المردى والمرداة . ومنه قيل : « فلان مردى حروب ، أى ترمى به الحروب . والمناه : مصدرهاته الشئ » والأمرهاته ، إذا سره . والقري : المكتوب . والضمير في قوله « وصفيه » يعود على « المناء » . أراد أنه مهتا بطلوع المولود وسلامة أمه ؛ فلذلك جعل له وصفين . ويجوز النصب في هناء ، على معنى أهنأ هناء ، والرفع على معنى لك هناء ، وهذا لك هناء .

الوارزى : القري : هو القبيح ، من الاقتراء . نقله الفورى . يقول : هذه تهته ممن يصدق عليه أحد الوصفين ، أحنى الغريب والقريب . ومن يصدق عليه أحدهما حقيق بأن يقبل منه ، وإن حقرت التهته ، فكيف من يصدق عليه كلاهما . ويحتمل أن يريد « أو » معنى الواو ، لأن منهم من يرى ذلك ، ويحتج بنحو قوله تعالى : ( أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِهْتَائِكُمْ ) وكذلك قوله تعالى : ( وَأَنَا أَوِيَاكُمْ لَعَلَّ هَدَى أَوْ فِ ضَلَالٍ مُبِينٍ ) . معناه إنا لضالون أو مهتدون ، وإنكم كذلك أيضا ؛ لأن الكون على أحد وصفى الهدى والضلال من غير تعيين أمر لا يختص بأحد الفريقين ، وإن لم يكن مذهبا . و« الغريب » مع « القريب » تجنيس .

١٣ ( وَلَوْلَا مَا تُكَالِفْنَا اللَّيَالِ لَطَالَ الْقَوْلُ وَاتَّصَلَ الرُّوْيُ )

البريدى : ... ..

البلبوسى : سياتى .

السوارزى : الروى ، فى « علانى فاة »<sup>(١)</sup> .

١٤ (وَلَكِنْ الْقَرِيضَ لَهُ مَعَانٍ وَأَوَّلَاهَا بِهِ الْفِكْرُ الْخَلِىُّ)

البريدى : ... ..

البلبوسى : يقول : لولا حوادث الزمان التى تقسم البال ، وتمتعا من أن تقع فى المقال ، لكنت التهتة أمد أطنا ، وأرحب جنايا . ولكن الشعر لا يصلح له إلا الفكر الخلى من الموم ، والقلب الذى لم تشغله عوارض النوم .

السوارزى : الرواية « معان » بالعين المهملة . يقول : إن لقرض الشعر شرائط ، والشريطة التى منها لا ينفك بحال ، هى القُرْعُ الخلى ، والبال الرخى . ورواه بعضهم « مفان » بالنين المعجمة . قال : جعل الشعر مفانى فيها يحل . وفى الرواية الأولى ليهام .

١٥ (إِذَا تَأَتِ الْعِرَاقُ بِمَا الْمَطَايَا فَلَا كُنَّا وَلَا كَانَ الْمَطِيُّ)

البريدى : يقال : تأيت عن زيد وتأيتته ، بمعنى .

البلبوسى : سياتى .

السوارزى : فى أساس البلاغة : « تأيت عنه وتأيتته . قال :

• تأيتك أمانة إلا مسؤالا<sup>(٢)</sup> •

وقد لبع المصراع الثانى شيخنا جاراقة فى قوله :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

(٢) مجزء كافى أساس البلاغة :

• وإلا خيالا يروانى خيالا •

والبيت لسورين فية ، من قصيدة فى ديوانه المطبوع ص ٤٢ — ٤٤ .

يَقُلْ عَطَاؤُهُمِ وَالْمَنْ جُمُ  
(١) فَلَكَانُوا وَلَا كَانَ الْعَطِيَّةُ  
١٦ (عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا حَيَاةُ إِذَا فَارَقْتُمْ إِلَّا النَّسِيَّ) (٢)

التبريزي : ... ..

البليوسي : سابق .

النوراني : هو سلام الماركة .

١٧ (وَسَيَلُّوْا بَيْتَ مَكْرَمَةٍ وَعِزٍّ لَهُ مُحَمَّدٌ مَعْنَى خَيْرٍ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقال : نأيت ونأيت عنه ، إذا بطلت . والأصل فيه أن يتعدى  
بحرف الجر ثم يحذف ، كما يقال : أمرتك بالخير ، وأمرتك بالخير ، وثوبت البصرة ،  
وثوبت بها . قال النوراني : تَوَلَّى :

١٨ أعاذلُ إن يُصْبِحَ صَدَاىَ بَهْفَرَةٍ بِسَيْدِ تَأَنِي صَاحِبِي وَقَرِيْبِي (٤)

والعنى : البكاء على الميت والإشادة بموته . ويقال : شئت البناء ، إذا بنيت بالشيد ؛  
وشيدته ، إذا طوّلته . والنهى : الخبوء ، وأصله الحمز ، تخفف الحمزة . أراد أنه  
سرفومه وصميمهم .

١٩ النوراني : يقول : سيدوا بهذا المولود بيتكم وإن كان علياً ، فإن الله  
فيه معنى خفياً .

(١) قبله كافى ديوانه المخطوط :

وإنت المن من قرقام أمر لى من طعم المنيه

(٢) التبريزي والتنوير : « نسي » .

٢٠ (٣) ومن الخلف ما أنشد في الغزاة ( ١٦٤ : ١٦٥ ) من قول أحنى طرود :

أمرتك الخير فاضل ما أمرت به قد تركك ذا مال وفا نسب

(٤) أنشد في اللسان ( تأى ) بدون نسبة .

## [ القصيدة الثانية والستون ]

وقال يودع بغداد من الطويل الأول والقافية متواترة :<sup>(١)</sup>

١ (نَبِيٌّ مِنَ الْغُرَبَاءِ لَيْسَ عَلَى شَرِّعٍ يُخْبِرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى صَدْعٍ)

انبريزي : الشعوب : جمع شعب ، وهو الذي يتفرع منه القبائل .  
قال الله جل وعز : ( وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ) . وقال الشاعر :

ولكن خبروا قسوى بلاني إذا ما ساءلت عن الشعوب

ونبي ، فيل من النبا ، وهو الخبر . وأصله الهمز ، تخفف . والصَّدْع : التفرق<sup>(٢)</sup>  
في هذا الموضع ، وأصله الشق ، وهو راجع إلى هذا المعنى ؛ لأن الشيء إذا انشق  
فقد تفرق .

١٠ انبرازي : جعل الغراب نبياً لإخباره عن النبي قبل وقوعه ، وهو

الفراق الذي لم يقع . الشعوب : جمع شَعْب ، وهي القبيلة العظيمة . والشعب  
في الأصل ، مصدر شَعِب الشيء ، إذا جمع . وقبائل العرب على ست طبقات :  
الشعب ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العيلة ، ثم البطن ، ثم الصخذ . وفي هذا  
الترتيب اختلاف . حذف متعلق « إلى » . وظنیه قول ابن الرومي :

١٥ إذا أقبل الصديق فدا عدواً مبيتاً والأمور إلى انقلاب

(١) هذه القصيدة لم يوردها البليوسي . وفي انبرازي : « وقال أيضاً بديعة السلام في الطويل

الأول والقافية من المراتز يودع بغداد » .

(٢) ق ١ : « إذا انصدع » .

٢ ﴿أَصْدَقُهُ فِي مِرْيَةٍ وَقَدْ أَمَرْتَنِي صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ﴾

التبريزي : مِرْيَةٍ ، أى شك . امرت في كذا وكذا ، إذا شككت فيه .

المسوازي : معنى أول البت أُنِي أَصْدَقُهُ تصديقاً ظنياً لا علمياً . كانت

آيات موسى صلوات الله عليه إحدى عشرة ، فكان منها اليد والعصا ، وأما اتسع

فهى : الفلق ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والطمس ،

والجئب في بلادهم ، والنقصان في مزارعهم . ومعنى الطمس ما روى من

أن أموالهم وحروثهم وسكرهم <sup>(١)</sup> قلب حجارة . قال عطاء : لم يبق لهم معدن

إلا طمس عليه الله فلم يفتح به أحد ، وذلك بدعاء موسى عليه الصلاة والسلام :

﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ .

٣ ﴿كَأَنَّ فِيهِ كَاهِنًا أَوْ مَنَّجًا يُحَدِّثُنَا غَمًّا لَقِينَا مِنَ الْفَجْعِ﴾

التبريزي : أى ينفى الغراب الذى أنباه بالتفرق . والفجع : الفجعة .

المسوازي : فى البيت شئ من البحث . وذلك أن يقال : إنه سئى

الغراب كاهناً أو منجاً ، بأن حثهم عن التجمع بعد وقوعه حيث قال : « يححدثنا

عما لقينا من الفجع » ، ولم يقل « عما ستلقى » ، والإخبار عن الواقع بعد وقوعه

لا يسمى كهانة ولا تنجياً . والجواب : أنه لا يريد أن الغراب كان يحدثنا عن

الفجع بعد وقوعه ، وإنما يريد أنه كان يحدثنا غيه قبل وقوعه ، ثم لما وقع كان

على نحو ما حدثنا به ، إلا أن حكايتنا ذلك الفجع إنما كانت بعد وقوعه ، فنحن

نحكيه كما هو ماضياً . فحاصل المسألة أن ما يشتمل عليه قولنا « لقينا » من المضى

إنما هو بالإضافة إلى حكاية أبى العلاء ، لا إلى إخبار الغراب .

(١) السكر ، بالصرىك : الطعام ، والخمر ، والتبذ .

﴿وَمَا كَانَ أَقْبَىٰ أَهْلَ نَجْرَانَ مِثْلَهُ وَلَكِنَّ لِلْإِنْسِ الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ﴾

التفسيرى : أسمى أهل نجران : كاهن كان بينهم . والسمع : ما يظهر للناس من الصيت فى الأرض . فضل الغراب على الكاهن فى الإخبار عن الغيب ، وإن لم يكن للغراب من الصيت والذكر ما لهذا الكاهن المعروف عنهم ، فى إصابته فى الكهانة .

التسوارى : نجران : أقدم بلاد اليمن ، وكانت لها كعبة تُحجَّ قد تحريت . وأسمى نجران ، هو ابن الحصين بن غنم الجرهمى . كان ذا حدس وكهانة . وكيف لا وإنه من جرم . وجرم فيما زعمت العرب من نساك الملائكة والإنس . كان حكم العرب ، وهو الذى قدم بين بنى نزار الميراث . ذهب سمعه فى الناس ، أى صيته وهو قيل بمعنى مفعول .

﴿وَمَا قَامَ فِي عَلِيَا زُغَاوَةٌ مُنْذِرٌ قَالًا بِأَلْ سَحْمِ يَنْتَجِينَ إِلَى بُقْعِ﴾

التفسيرى : زُغَاوَةٌ : قبيلة من السودان . والمراد أن هذا الغراب كأنه نبي يضرب بما لم يقع . والغراب أسود . وما جرت العادة بأن يبعث من السودان نبي ، لما بال الغربان السُحْمِ والبُقْعِ ينتاجين<sup>(١)</sup> ! قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ذهب الذين فراقهم أتوقَّعُ وجرى بينهم الغرابُ الأبقعُ

وينتجين ، من التجوى ، وهو السرار والكلام الخفى . والعرب تذكر الغراب الأسود ، وربما ذكرت الأبقع . قال النابغة :

زعم البوارحُ أن رحلتنا غداً وبذلك خبرتنا الغرابُ الأسودُ

(١) فى أ : « السود » .

(٢) هو عترة . انظر الحيوان ( ٣ : ٤٤٢ ) .



وهذا البيت إذا رُفِع فهو مرويٌّ لَمَيْسَد بن الأبرص، وإذا روى للثابتة أنشد  
بالحذف والرفع . ويقال إنه أنشده بالمدينة مرفوعاً فعابوا عليه الإقواء، فغيره إلى  
الحذف .

انسواذي : « زُفَاوَة » ، في « إليك تنأى » . اتجى القوم وتناجوا ،  
أى تساروا . وضمن الالتقاء ما هنا معنى الانضمام ، فعلى بلى ، وذلك لأنَّ مَنْ  
سارَ غيره فقد انضمَّ إليه . حتى باتقاء الغربان أن يغلي بعضها ريشَ البعض . ومن  
قيل هذا المعنى يت السقط :

كعصبة زنج راعها التَّهَبُ فازدعت      مناقشُ في داجى الشَّيبة أفسرع<sup>(١)</sup>

إنما أنكر مساةَ الغربان السود إلى البقع ، لما حكى الجاحظُ من أنَّ الغربان  
تسقط في الصحارى وتلتصق بالطمس ، فلا تزال كذلك ، فإذا وجبت الشمس  
نهضت إلى أوكارها ممّا ، وما أقلّ ما تختلط البقع بالسود المصنعة . يقول :  
ما جرت العادة بأن يقوم في السودان نبيّ يكلفهم الشرائع ، ويُنذِرهم المعاد ، فإبال  
الغربان السود تناجى البقع ، فإل قوم تنبأ فيهم من تشككوا في نبوته ، فأخذوا  
بفسارون !

١٥ (تَلَايَ تَقْرَى عَنْ فِرَاقٍ تَذَمُّهُ      مَا قِيَّ وَتَكْسِيرُ الصَّحَانِ فِي الْجَمْعِ)

المرضى : تفرى : تكشف وظهر . والمعنى أنا تلافينا ، فكان تلافينا سبب  
فراقنا . ثم ضرب لذلك المثل بأن الجمع في بعض المواضع يُوجب تكسير الأسماء

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٨ ص ٣٥٩ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٦٦ .

(٣) النص في الميراث ( ٣ : ٤٦٢ ) .

الصَّماح ، وهو الذى يسمَّى جمع التكسير ، كنعو عمرو وعمور . فعمرو كان اسما صحيحا ، فلما جُمع غير لفظه وُفرقت بين حروفه الواو . ومآق : جمع ماقى العين ، وهو جانبها الذى على الأنف <sup>(١)</sup> .

الخسوارى : يقول : كما أن الجمع فى الأسماء يقع سببا للتكسير ، وهو ضربُ تفریق ، كذلك فينا وقع الاجتماع سببا للتفريق .

٧ (وَشَكْلَيْنِ مَا يَنْبَغِي الْإِتِّاقِيَّ وَاحِدٌ وَآخَرُ مُوَفٍّ مِنْ أَرَاكِ عَلَى فَرْجٍ)

النبرى : أى وربّ شكلين . والرفع أجود ، بطفه مل أزل الفصيلة وهو « نبي » . والمعنى أن الرماد يوصف بالورقة ، وهو الذى بين الأتاق . وآخر موّف ، أى مال ، يراد به الحمام الأورق ، وهما شكلان فى اللون . قال ذو الرمة :  
وَتَوَيَّ كَلَّا تَوَيَّ وَأَوْرُقُ حَائِلٌ      تَلَقَّطَ عَنْهُ الْأَنْحَرُونَ الْإِنْيَابِيَّ <sup>(٢)</sup>

الخسوارى : قوله : « وشكلين » مجرور إتما بإضمار « رب » ، وإتما بالمعطف على قوله « عن فراق » . عني بشكلين رمادا وحماما ؛ لأن كل واحد منهما أورق . قال ذو الرمة :

• وَتَوَيَّ كَلَّا تَوَيَّ وَأَوْرُقُ حَائِلٌ •

والإتاقى : جمع أنقىة ، وهى فُصيلة عند من قال أنقَت الفُدر ، وأُفْصولة عند من قال نَقَيْت . فإن قلت : إنا كان قوله « وشكلين » منطوقا على « فراق » فكيف يكون التلاقي متفرعا عنهما ؟ وهذا لأن قَرَّى الشيء عن الشيء يقتضى أن يكون

(١) فى مفرد لغات كثيرة مرادها كنبه الفم .

(٢) فى الديوان ٦٤٩ : « بتوى كلاً توى » ، أى ليس بشئ لأنه دارس ، فهو كلاً توى .

حائِل ، أى أتى عليه الحول . وفى الديوان : « وأورق حائل » .

بُدِّىَ المتفَرِّى عنه موقوفاً على ذهاب المتفَرِّى، والرتاد والحمام فيما نحن بصدده بادران سواء ذهب التلاق أو لم يذهب. قلت : لما كان من شأن العلق أنه لا يكثر لت رسوم الديار، ولا يُبَالى بتسجاع الحمام إلا بعد ابتلائه بفراق الأحبة، جُملاً كأنهما كانا غير بَادِيَيْن أيام التلاق، ثم بدوا بعد الفراق. ولو روى «وشكلان» على الألف بالرفع، عطفًا على «نجم من الغربان» لكان أحسن.

٨ (أَنْى وَهُوَ طَيَّارُ الْجَنَاحِ وَإِنْ مَشَى أَشَاحَ بِمَا أَعْيَا سَطِيعًا مِنَ السَّجْعِ)

التفسيرى : فى «أنى» ضمير يرجع إلى «موف»، والمراد به الحمام الأورق، وهو طيار الجناح، فإن مشى فُوق الأرض أشاح أى جَدَّ، وهو مع ذلك يسبح صمًا يُمِى مثله سَطِيعُ الكاهن. والكهَّان مروفون بالسجع، وكان سَطِيعُ لا يقدر على المشى.

انوارى : أضاف طياراً إلى «الجناح»، دلالة على أن المراد به «طيار» حقيقة لا مجازة. فى أساس البلاغة «أشاح فى الأمر، وشاح : جد». أجرى الباء فى قوله بما أعيَا، مجرى «فى». ونحوه ما بالديار ديار، أى ما فى الديار. فى المتالم : «أصمَّ من وقاء» (١) [ومن] سَطِيع. هو ربيعة بن عدى بن مسعود، وقيل ربيع بن ربيعة بن عدى بن ذُب. (٢) وهو فى الأصل قبيل بمعنى مفعول، من سطعه على قفاه فانسطح. وروى أنه لم يكن فيه عظم غير عظم رأسه، وكان إذا سير به طوى طى الثوب، وإذا غضب قعد. خرج مع الأزد أيام سبيل العرم، عاش ثلاثمائة سنة، ومات أيام أنوشروان. وقد ولد النبي عليه السلام وكان ينجر بجمته. والكهنة من العرب متى تكلموا فى فصل حادثة أو تأويل رؤيا، أتوا بكلام مسجوع. ومن أراد أن

(١) تمة ضرورية. والورقاء : الحمامة. (٢) انظر تولا آخر فى السيرة ١٠ جوتيجن.

يُصِرُّ فَلَكَ عِيَانًا فَلْيُفَصِّلِ السَّادِسَ مِنْ ثَرِّ الدُّرِّ ، فَإِنَّهُ يَثْرَعُ عَلَى بَابِ قَدْ مَحَنَ  
مِنْ أَجْمَاعِ الْكُهْنَةِ . وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَجْمَعُ كَسَجِ الْكُهَّانِ » .

١٠ (يُجِيبُ سَمَإَوِيَّاتَ لَوْنٍ كَأَنَّمَا شَكَرْنَ بِشَوْقٍ أَوْ سَكِرْنَ مِنْ الْبَيْعِ)

السَّيْرِي : سَكِرْنَ مِنَ السَّكْرِ . وَالْبَيْعُ : التَّبَذُّعُ مِنَ الْعَمَلِ . الْمُرَادُ بِسَمَإَوِيَّاتِ  
لَوْنٍ ، حَامِئُ خَضِرٍ . وَشَكَرْنَ ، أَيْ امْتَلَأْنَ مِنَ الشَّوْقِ ، كَمَا تَمَلُّ قُضْرَةُ الضَّرْعِ بِاللَّبَنِ .  
وَكَلَّمَكَ شَيْكَرُ السَّحَابِ بِالْمَطَرِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

جَاءَ التَّنَاءُ وَاجْتَالُ الْقُبْرِ <sup>(١)</sup> وَطَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهَا يَغْفُرُ

وَجِلَّتْ مِنْ الشَّمَالِ تَسْكُرُ <sup>(٢)</sup> .

الْخَوَازِمِي : عَنِ بَسَامَوِيَّاتِ لَوْنٍ ، حَامِئُ تَنْسِبَةٍ فِي لَوْنِهَا الْمَاءِ . تَشَكَّرْتَ  
الْمُنَاقَةِ تَشَكُّرًا ، إِذَا امْتَلَأَتْ ضَرُوعُهَا لَبَنًا ، فَكَأَنَّمَا تَشْكُرُ مَرَامَهَا . وَعَنِ بَهَاهَا  
فَقَسَّ الْأَمْلَاءُ . الْبَيْعُ ، هُوَ الْعَمَلُ ، وَقِيلَ هِيَ الْخَمْرُ . وَ « شَكَرْنَ » مَعَ « سَكِرْنَ »  
تَجَمُّيسٌ .

١١ (تَرَى كُلَّ خَطْبَاءٍ وَالْقَمِيصِ كَأَنَّمَا خَطِيبٌ تَنَمَّى فِي الْغَضِيضِ مِنَ الْبَيْعِ)

(١) ثَرِّ الدُّرِّ ، فِي الْمَاضِرَاتِ ، تَأَلَّفَ الْوُزَيْرِيُّ فِي الْكَلَامَةِ أَبِي سَعْدٍ مَنصُودٍ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَبِيِّ ،  
نُسِبَهُ إِلَى « آيَةٍ » قَرِيبَةٍ مِنْ قَرَى سَاوَةَ . كَانَ وَذَرِيَّةً لِحَدِ الْعِلَّةِ وَنَسَبَهُ بَنُ خُزَّالَةَ بْنِ دُكَّانِ الْعِلَّةِ بْنِ يَرْبُوعِ  
أَخْصَرَهُ مِنْ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى « نَزْعَةُ الْأَدِيبِ » فِي الْمَاضِرَاتِ ، وَدَبَّحَ عَلَى سَبْعَةِ فُصُولٍ . هِيَ نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ  
مَصْرُوعَةٌ مِنْ نُسْخَةِ كَوْبَرِ بْنِ مَحْفُوظَةَ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٤٤٢٨ أَدَبٍ ، وَفَعَلَ أُخْرَى .

(٢) وَيُرْوَى : « أَجْمَعَا كَسَجِ الْكُهَّانِ » .

(٣) هُوَ جَعَلَ بَنَ الْخَمْرِ ، كَمَا فِي السَّانِ (بِجْشَل) . وَأَشْفَدُ صَاحِبِ السَّانِ الْيَتِيمِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ

أَيْضًا فِي (سَكْرٍ ، قَبْدٍ) .

(٤) اِجْتَالُ : انْتَشَتْ قَرْعُهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَرَابِلُ » مَحْرُوفٌ .

(٥) فِي جَمْعِ مَوَاضِعِ السَّانِ : « عَيْنُ الْخَمْرِ تَسْكُرُ » ، وَفُسْرُهُ قَبْلُهُ : « سَكْرُ الْخَمْرِ سَكْرٌ : اشْتَدَّ » .

السريزي : خطباء القميص : خضرأؤه . وخير الوحش في ألوانها خَطْبٌ ،  
أى هى وُرُق كألوان وُرُق الشجر . قال ذو الرمة :

يحدو نحائس أشباهاً مُجَلَّبةً      وُرُق السراييل في ألوانها خَطْبٌ<sup>(١)</sup>

ويقال للمنزل إذا كان فيه خطوط «خُطبان» . وتَمَيَّ ، أى تمالى . والنضيض :  
مثل النض . واليتع ، من قولهم ينمت الشجرة إذا أدرك ثمرها . ويقال أيتع  
يُونع ، فهو يانع ومونع ، ويانع أكثر . قال الشاعر :

في قباب حول دسكرة      حولها الزيتون قد ينما<sup>(٢)</sup>

السنوادي : في أساس البلاغة : « حمامة خطباء القميص . والخطبة :  
خبرة تردها خُضرة » . شجر يانع ، أى رطب رخص . وتامة في « معاني اللوى » .<sup>(٣)</sup>

والأشجار يتع ، مثل صاحب وصحب . ومن ظن أن المراد بها التى أدرك ثمرها  
فما أدرك .

١١ ( إِذَا وَطِئَتْ عُوْدًا بِرِجْلِ حَسْبَتِهَا      ثَقِيلَةً جَمَلٌ تَلْبَسُ الْعُوْدَ ذَا الشَّرْعِ )

السريزي : العود الأول ، من عيدان الشجر ، والثاني الذى يُقَنَّى به . والشَّرع :  
الوتر . قال المفلح :

١٥ وطودنى ديني فيث كأمي      خلال ضلوع الصدر شرع محمد<sup>وولده</sup>

(١) ديوان ذو الرمة ١٠ . والنحائس : الآن التى لم تحمل محلبة ، أى شديدة . واليت  
في صفة صير .

(٢) هو أبو دعلج الجهمي ، كافى الحيوان ( ٤ : ١٠ ) .

(٣) هذه العبارة ليست في أساس البلاغة الطبري ، والله بما سقط . وبله : « دجار الخطب  
بين الخطبة » ، وهي خبرة تردها خضرة .

(٤) البيت ٣ من القصيدة ٥٩ ص ١٢١٣ .

(٥) هو سامطة بن بجوة ، من قصيدة في ديوان المفلح ٢٣٦ القسم الأول طبع دار الكتب .

(٦) الهبن ، بالكسر : الحال والأمر ، والهدن .

والمعنى أن الحمامة إذا لمست العود بالرجل، فكأنتها مغنية عليها حمل تلبس  
مودعا للفتاء .

انلسوا رضى : عنى بالسود الأول الفصن ، وبالثانى الذى يضرب به .  
اليجمل ، فى «أعن وخذ القلاص» . عنى به «مخيلة مجمل» مغنية . الشرع : جمع شرعة ،  
وهى الوتر ، ومنه شرع البعير ، إذا مده هاديه . ذكره الخارزجى . و «الرجل» مع  
«اليجمل» تسجيع . و «وطه العود» مع «لمس العود» مقابلة .

١٢ (مَتَى ذَنْ أَنْفِ الْبَرْدِ سِرْمٌ فَلَيْتَهُ عَقِيبَ التَّنَانِي كَانَ عَوْقِبَ الْجَدْعِ)

السريرى : أنف البرد : أوله . وذنينه : مطره . قال ذو الرمة وذكر  
خلل الإبل :

٢١ إذا شَمَّ أَنْفَ الْبَرْدِ أَقْصَى صَرْفُهُ عَنْ الشُّوْلِ شُدَّانَ الْبَكَارِ الْوَارِ

ويقال : ذن أنفه ، إذا سال . قال الشماخ :

٢٢ تَوَائِلُ مِنْ مِصْعَكْ أَنْصَبَتْ حَوَالِبُ أَسْهَرِيهِ بِالذَّنِينِ

توائيل : تطلب المنجى . والمعنى : متى جاء المطر فى أول البرد سرمى عنا ، فليت أنف  
البرد عوقب بالجدع . والجدع : القطع . والثنائى : التباعد .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٢) البيت هنا ملحق من بيتين له فى ديوانه ٩٢١ ، وهما :

طوى البطن عافى الظاهر أقصى صريفه عَنْ الشُّوْلِ شُدَّانَ الْبَكَارِ الْوَارِ  
إذا شَمَّ أَنْفَ الْبَرْدِ أَلْحَقَ بَطْنَهُ مَرَأْسَ الْأَرَابِيِّ وَامْتَحَنَتْ السُّكَاوِمُ  
والصريف : صوت أسنانه إذا حك بسفها بسفا . والشذان ، بالفتح والضم : ما تحرق .

(٣) فى ديوانه ٩٢ . والمصك : الحمار الشديد .

انـسـوـارـذـى : فى أساس البلاغة : « سار فى أثب التهار، وكان ذلك على أنف الدهر ». والمراد بالذين هاهنا سيلانُ أنفائه، ويحتمل أن يريد سيلانُ أنوف الناس، فلما كان البرد هو السبب فى ذلك، جعل ذاتاً . « كان »، هاهنا تتوجه على الناقصة أو الزائدة . ونحوه : ﴿ لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ . العرب نقبتى ثم ترجع إلى محاضرها . قال القتيبي : ومعنى التبدى أن يخرجوا إلى البوادي ينتفون الكلأ ومساقط الغيث، فلا يزالون كذلك إلى حين النبات واقطاع الرطب وجُصوف الندران، ثم يرجعون إلى محاضرم ويباهمهم التى كانوا عليها .

١٣ ﴿ وَمَا أَوْرَقْتَ أَوْتَادُ دَارِكَ بِاللَّوَى وَدَارَةَ حَتَّى أُسْقِيَتْ سَبَلُ الدَّمْعِ ﴾

النـسـرـي : سَبَلُ الدَّمْعِ : مطره . والسوى ودارة : موضان . والمراد أن أوتاد دارك لم تُورق حتى أُسقيت الدمع . وفى هذا البيت مباينة على مذهب الشعراء .

انـسـوـارـذـى : فى أساس البلاغة : « تزلنا فى دارة من دارات العرب، وهى أرض سهلة يحيط بها جبال . وكل موضع يدار به شئ يصحزه فهو دارة » . السقى فيها يقال لشفتك، والإسقاء لدابتك . فى أساس البلاغة : « وقع السبل، وهو المطر المسبل » .

١٤ ﴿ ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ وَاقِياً مَضَى كَمْضَى السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ ﴾

النـسـرـي : القِطْعُ : الساعة من الليل . والقطع فى القافية، فى معنى فصل قصير أو سهم قصير . قال الشاعر يصف درعا :

لَهَا عَكٌّ تَرُدُّ النَّبِيلَ خُنْفًا وَتَهْزَأُ بِالْمَعَابِلِ وَالْقِطْعِ

أى قِطْعُ الليل، كان يقصر حتى كأنه فصل قصير .

(١) فى صفة درع، كما فى اللسان (عكن، خنس) . يقال درع ذات عكن، إذا كانت واسعة تضى على الملابس من تحتها . والخنس تشبيه بالأنوف الخنس، وهى القصار اللازمة بالوجه .

النسوانى : القطع الأول : ظلمة آخر الليل ، والثانى نعل صغير قصير عريض ، وجمعه أقطع وأقطاع . ذكره النورى .

١٥ (وَمَا شَبَّ نَارًا فِي تِهَامَةٍ سَامِرٍ يَدَ النَّهْرِ إِلَّا أَبَّ قَلْبُكَ فِي سَلْعٍ)

السيرى : السامر : القوم الذين يهتدون في القمر . وأبَّ قلبك ، من

قولهم : أبَّ ، إذا حنَّ إلى الوطن . قال هشام بن عتبة أخو ذى الرمة :

وأبَّ ذو المحضر البادى إبابته وقوضت نية أطناب تخيم<sup>(١)</sup>

وسلَّع : جبل معروف . قال الأعمش في أبَّ :

صرمت ولم أصرمكم وكصاريم أخ قد طوى كشما وأبيلنجا<sup>(٢)</sup>

النسوانى : السامر : مفرد وجمع . في أساس البلاغة : « باتوا سمارا

وسامرا » . ونظيره الحاج ؛ يقال : هؤلاء الداج وليسوا بالداج<sup>(٣)</sup> . قال النورى : الأب

التراع إلى الوطن . سلَّع ، ففتح الفاء : جبل بالمدينة . ذكره النورى . و « شَبَّ »

مع « أبَّ » تسجيع .

١٦ (حَكَّتْ وَهَى تُجَلِّ نَافِظَ السَّيْحِ اجْتَلَى مَعَ اللَّيْلِ أَكْلَى وَالرَّكَّابُ عَلَى سَيْحٍ)

السيرى : عين السبع تشبه بالنار . واجتلى أى جلاها بنظره ، كما تجل

العروس . وأكلى : جمع أكيل ، مثل قتيل وقتل .

النسوانى : الضمير في « حكَّت » له « نارا » . قوله : « وهى تجل » حال من

ذلك الضمير ؛ وكذلك قوله « والركاب على سيع » ؛ وهما مترادفان . اليون المضبنة

(١) البيت في اللسان والمقائيس (أب) .

(٢) ديوان الأعمش ٨٩ والسان والمقائيس (أب) .

(٣) الداج : القمين يشون مع الحاج ؛ أجبر أو حال أو نحو ذلك ، من دج دجيجا بمعنى دب دجيجا .



في الليل أربع، وهي عين الأنفى، والسُّنُور، والنمر، والأسد<sup>(١)</sup>. وبما يدل على أن عين الأسد تضيء ليلاً قول أبي الطيب :

ما قُبِلت عيناه إلا ظُلتا تحت الدجى نار القريبي حُلولا

- أكل : جمع أكل ، بخرج وجرى ، وقتل وقتل . وجعلها أكل على الصفة المشاركة . وإنما وصفت عين السبع باجتماعها الأكل ، لأنه يتجى ضوءها إذا لظأها<sup>(٢)</sup> .  
• التَّهم عند إصباحها الفريسة . و « تجل » مع « اجتل » تجنيس ، وكذلك « السبع » مع « السبع » . و « تجل » مع « اجتل » و « أكل » تسجيع .

١٧ (حَمَلْتُ لَهَا قَلْبَ الْجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ شُجَاعَ الْهَوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِي شَيْعِ)

التفسير : بنو شيع : شئ من نخافة .

- ١٠ المسواري : شجاع الهوى ، أى شجاعاً فى الهوى . وتظهر هذه الإضافة :  
فلان ثابت الأسد ، وهى التثاقيق . بنى شيع ، يروى بكسر الشين وفتحها ، وكلاهما صواب . قال النورى فى باب قِيلَ بفتح الفاء : شيع ، منه قولهم بنو شيع بطن من كلب فى حسان ابن دريد . وفى المغازى قال حسان :

لقد ضَلَّ قومٌ يومَ بدرٍ يَقدُومُ دعى بنى شَيْعِ لِيَقْسُوا<sup>(٣)</sup> عِدا

- ١٥ (١) انظر الحيوان ( ٤ : ٢٢٩ )  
(٢) أى إن هذا الحيوان الذى أبصره السبع ، لمشارته أن يؤكل ويفترس ، مى أ يكلا ذلك ، وإن لم يؤكل بعد .  
(٣) التدر ، بالضمريك : جمع تدرة ، وهى كل موضع صعب لانكاد الدابة تحذف فيه . وفى أساس البلاغة : « وغلان ثابت التدرة ، إذا ثبت فى القتال والخصام » .

- (٤) فى الأصل : « من » .  
٢٠ (٥) الذى فى ديوانه ١٥٠ من آيات يجوبها أبا جهل :  
لقد لمن الرحمن جماً يقدوم دعى بنى شيع لحرب محمد

وقال في باب فعل بالكسر : وشجع ، منه قولهم بنو شجع بطن من عذرة . قال ابن دريد : وأحسب أن في كلب بطناً يقال لهم بنو شجع . و «الشجاع» مع «شجع» تجنيس .

١٨ ﴿وَالْحَيَّ أَعْرَابِيَّةُ الْأَصْلِ مَحْضَةٌ مِنَ الْقَوْمِ إِعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ﴾

النسري : أعرابية : بدوية . محضة : خالصة . وإعرابية : منسوبة إلى الإعراب ، أي إنها لا تلحن ، فصيحة بالطبع .

النسري : الأعرابية الأولى ، يفتح الهمزة ، وهي إلى الأعراب منسوبة . والثانية بكسر الهمزة وهي إلى الإعراب الذي هو خلاف البناء منسوبة . و «أعرابية الأصل» مع «إعرابية القول» تجنيس وتجميع . و «القوم» مع «القول» تجنيس .

١٩ ﴿وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السَّرَى فَهِيَ لَبَّةٌ بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ الْبَعِيرِ أَوْ الرَّفْعِ﴾

النسري : أي هذه المرأة تُعرب في كلامها بالطبع ، ولم تدرس العلم الذي يسمى النحو ، وإنما درست نحو السرى ، أي ما تفصده من الأرضين . وحسن أن يُستعار لها ذلك لما تقدم أنها تُعرب في اللفظ . وجر البعير أو الرفع ، انزع عن الجر والرفع في الكلام . وجر البعير : سيره ، كأنه يحز . ويحوز أن يعنى يحوزه جذب زمامه ، ويرفيه زيادته في السير . واللبة : اللبية .

النسري : في أساس البلاغة : « فلان يجر الإبل على أفواهها ، إذا سار بها ميلاً » . قال :

لَطَالَمَا جَرَرْتُكَ بَرًّا حَتَّى نَوَى الْأَعْيُفُ وَاسْتَوَى<sup>(٢)</sup>

(١) نص الجمهرة : « و بنو شجع بطن من عذرة . وأحسب أن في كلب بطناً يقال لهم بنو شجع بطن التين » .

(٢) في أساس البلاغة : « إذا سارها » . يقال سار بعيره ، وساره فيه وأساره وسار به .

(٣) نوى ينوى ، إذا من .

رَفَعَ بَعِيرَهُ فِي السَّيْرِ ، وَرَفَعَهُ تَرْفِيعًا . قَالَ لَيْد :

\* رَفَعَتْهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ <sup>(١)</sup> \*

يقول : الحبيبة لم تدرس النحو المصليح للسان ، بل درست نحو المسافرة من مكان إلى مكان . ومما يناسب هذا المعنى قوله :

كُنْثَنَا وَأَعْرَيْنَا بِحِجْرِ مِنَ الدُّجَى سَطُورَ الشَّرَى فِي ظَهَرِ بَيْدَاءَ بَلْعَمِ <sup>(٢)</sup> .  
و «الجر» و «الرفع» مع «الدرس» و «النحو» إيهام .

٢٠ (أَلْفَتِ الْمَلَأَ حَتَّى تَعْلَمَتْ بِالْفَلَا رُنُوءَ الطَّلَا أَوْصَنَعَةَ الْآلِ فِي الْخَلْدَعِ)

التبريزي : المَلَأَ : المتسع من الأرض . الرُّنُوءُ : إدامة النظر . وكَأَسُّ رِنُوءَاتُ ، أى دأمة . قال الشاعر :

بَنَتْ عَلَيْهِ الْمَلَكُ أَطْنَابَهَا كَأَسُّ رِنُوءَاتِهِ وَطَرْفُ طَيْرٍ <sup>(٣)</sup> ١٠

وَالطَّلَا : ولد الظبية . وَالْخَلْدَعُ : الخديعة . وَالطَّلَا ، أكثر ما يستعمل في ولد الظبية والبقرة الوحشية ، وقد استعمل في جميع الأولاد . قالت الخنساء :  
عَلَى خَفِيرٍ وَأَيْ قَى كَمَخِيرٍ إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَامَ طَلَاهَا

السوازمي : قال الفوري : المَلَأَ من الأرض : الواسعة ، واشتقاقه من

١٥ المَلَاة . وهى الدهر ، لا تتسع كل واحد منهما . «أو» ، ها هنا كما في بيت السقط :  
\* صَبَاحًا فَبَيْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسَطُ <sup>(٤)</sup> \*

(١) من محققة المروقة . وبجزة كما في رواية التبريزي :

\* حَتَّى إِذَا سَحَتْ وَعَفَّ عَظَامُهَا \*

(٢) البيت ٢٨ من القصيدة ٦٦ .

(٣) البيت لا ين أحر كما في السان . أراد : بنت كَأَسُّ رِنُوءَاتِهِ عَلَيْهِ أَطْنَابُ الْمَلِكِ . وقد تكلم صاحب  
السان طويلا على هذا البيت .

(٤) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٨ وصدده .

\* تَحْتَ بَنَاتِهَا مِنْ حَذَارِ مَنَافِدِ \*

وبيت الحامسة :

حتى خَصَبْتُ بما تَحْدَعُ من دَمِي أَكْأَفَ سَرَجِي أَوْ عَيْنَانِ يَلْجَأِي <sup>(١)</sup>  
أصل الحَدَع هو السَر، ومنه الحَدَع . في أمثالهم : « أَغْرَمَ من السَّرَاب »

ومن بيت السقط :

تَقَرُّهَا غَيْرَةُ السَّرَابِ نُبِيَّ فِي نَاجِرِي النَّسَارِ مُحْتَدِمِ <sup>(٢)</sup>  
ويقال : غَرَّم الخَبَدَع ، وهو السَّرَاب أو القَوْل . يقول : أَقْبَتِ بِالْبَدُو  
حتى تشَبَّهت ، فآرة أَشَبَّهت في حسن النَّظَر الغزال ، وأُتْرَى في الغرور الآل .

٢١ (وَمَنْ يَتَرَقَّبْ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَأْتِهَا وَشِيكًا وَهَلْ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ)

التبريزي : وشيكا : لى سريها . والأساود : الحيات . ووكمها : لدغها .

وَوَكَمَتْهُ : لدغته .

المسوارزي : وكمت العقرب بإزيتها أى ضربت . ووكت الحية . قال

عُروة بن مُرَّة المَهْزَلِي :

• وَرَمَى نِبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ الْأَسَاوِدِ <sup>(٣)</sup> •

يقول : نَكْتُ عَهْدَكَ ، أو إخلاف وعدك ، وثبَّة من وثبات الزمان ، وكلّ

امرئ كأنه ينتظر حَوَلَاتِ الحَدَثَانِ ، والمتنظر لها سيلقاها عن قريب .

(١) البيت لطريق بن القباة المازري ، كاف الحامسة ٦١ بن .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٨٣ .

(٣) قصيدة البيت في شرح السكري لهذلين ٢٩١ . ومدروه كافيه والسان (وكع) :

• ودافع أخرى القوم ضربا خادلا •

• وقيل •

فيه أولى القوم عن بضربة كأوحه الفراء ذات القلام

٢٢) (إِذَا الضَّبْعُ الشَّبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةِ الضَّبْعِ)

التبريزي : الضَّبْعُ الشَّبَاءُ : السنة المجعدة . وَمَوَارَةُ الضَّبْعِ : ناقة يمور  
عضدها . والضَّبْعُ : العضد . والمَوْرُ : مثنى سريح . ونَضَوْتُ ، من قولهم :  
نضبا السيف ، إذا استله .

الخسروازي : الضَّبْعُ لما كانت أفسد حيوان استمر اسمها للسنة المجعدة .  
قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

• فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ •

وأصابتهم سنة ضَبْعٌ وسنةٌ ذنب ، على الوصف . عامٌ أشهبٌ وسنة شهباء ،  
ونحوها سنة بيضاء ، وذلك لياض الأرض بالجليد . نضبا عليه السيف ، إذا سلته .  
الضَّبْعُ : العضد . ذكره النوري . في أساس البلاغة : « جمل مَوَارِ الضَّبْعَيْنِ » .  
وفي عراقيات الأبيوردي :

• عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمَلَطَيْنِ أَهْوَجُ<sup>(٢)</sup> •

يقول : كلما أجذب جنائي ركبتي للصيد من الإبل السراع ، كلُّ ناقة هي  
كالسيف القطاع ، فكأنني أسل منها على الجذب سيفاً . والبيت الثاني يقرّر هذا  
المعنى . و « الضَّبْعُ » مع « الضَّبْعِ » تجنيس .

(١) كذا . والصواب « السلي » . وفي الخزانة ( ٢ : ٨١ ) : « وهذا البيت من أبيات  
العباس بن مرداس ، السلي ، لا الهذلي ، كما زعم بعض شراح أبيات المقصّل » . والبيت في اللسان  
( ضبع ) منسوب إلى عباس بن مرداس .  
(٢) صدره كما في ديوانه ص ٧٨ :

• وَتَارَتَا وَالصَّبْحُ حَطَّ لِنَامِهِ •

٢٣ (وَقَالَ الْوَلِيدُ النَّبْعُ لَيْسَ بِمُثْمِرٍ وَأَخْطَأَ سِرْبُ الْوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبْعِ)

التفسيرى : الوليد: ابن عبيد البهترى . وذلك أنه قال فى شعره :

وَعَبْرَتِي خِلَالَ الْمُدَمِّ أَوْنَهُ وَالنَّبْعُ عُريَانُ مَا فى عودِهِ ثَمَرٌ

بمعنى النبع الذى يعمل منه القسي . وأخطأ القول؛ لأن القوس إذا عملت من نبتة وصاد الراى بها صيدا، فهو من ثمرها .

المسوزى : هو أبو عبيدة الوليد بن عبيد البهترى الشاعر ، ولد بمبنيج سنة ست ومائتين ، وتأذب بها ، وخرج إلى العراق فدح المنوكل على الله ، وقال :  
انشدت من شعري أبا تمام ، فأنشد بيت أوس بن حجر :

إِذَا مُقَرَّمٌ مَنَا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ تَحْمَطُ فِينَا نَابُ آخِرِ مُقَرَّمٍ<sup>(١)</sup>

١٠ — فى أساس البلاغة : « ذَرَا حَدُّ نَابِهِ : إِذَا انْصَحَفَتْ أَسْنَانُهُ وَصَقَطَتْ أَعَالِيهَا » .

« تَحْمَطُ ، أى ظهر وارفع » — وقال : « نَبَيْتَ نَفْسِي إِلَى » . فقلت : « أُعِيذُكَ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ » . قال : « عُمرى لا يطول وقد نشأ مثلك لطيف » . أما علمت أن خالد بن صفوان الميقرى ، رأى شبيب بن شيبه فى رهط يتكلم ، فقال : يا بُنَى ، نَبَيْتَ نَفْسِي إِلَى إِحْسَانِكَ فى كلامك . إنا أهل بيت ما نشأ فينا خطيبٌ إلا ماتَ مِنْ قَبْلِهِ » . فمات أبو تمام بعد ذلك بسنة . وهو أرقُّ شعرا من أبى تمام ، وأبو تمام أجزلُّ شعراً منه ، وهما المجيدان . ومن لطائفه :

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَمَتْ بِلَا سَبَبٍ يَوْمَ الْفَقَاءِ كَلَامِي

فليس الذى حللته بحليل وليس الذى حرمته بحرام

(١) البيت فى ديوانه ٢٧ والبيان (ذراء خط) .

(٢) هذا النص من أساس البلاغة (ذرى) .

(٣) وهذا النص فى أساس البلاغة (خط) مع إنشاد بيت أوس فى هذا الموضع .

مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقيل في آخر أربع وثمانين <sup>(١)</sup> ، وقيل في أول  
خمس وثمانين ؛ وفي البيت الثاني تليحُ إلى بيت البعترى :  
• والتَّيغُ عُرْيَانُ مَا فِي عُوْدِهِ ثَمَرُ •

يقول : زعم البعترى أن النِّجَّ ضَيْرُ ثَمَرٍ ، وقد أخطأ ؛ لأنَّ القسيَّ تعمل منه  
ويُصطاد بها ، فهو وإن قُيد ثَمَرُهُ بالذات لم يُعْتَقَد بِالْعَرَضِ •

٢٤ ﴿أَوْدَعَكُمْ يَا هَلْ بَعْدَادَ وَالْحَشَا عَلَى زَفَرَاتٍ مَا يَنْبِئُ مِنَ اللَّذَعِ﴾

السريزي : يَنْبِئُ ، من قولهم : وَتَى يَنْبِئُ ، إذا قَرَّ •

الخوارزمي : سَيَانِي •

٢٥ ﴿وَدَاعَ ضَنِّي لَمْ يَسْتَقِلَّ وَلَا نَمَا تَحَامَلُ مِنْ بَعْدِ الْعِنَارِ عَلَى ظَلْعِ﴾

١٠ السريزي : الظَّلْعُ : النَّمْرُ . ويقال : ضَنِّي وضَنِي ومُضَنِّي ؛ فإذا قالوا ضَنِّي  
فهو وصفٌ بالمصدر ، أي ذو ضَنِي ، كما قالوا عدْلٌ ، أي ذو عدل . قال : الظَّلْعُ هو  
الذي تسميه العامة النَّمْرُ في مشي الدابة . وهذا البيت من قول كثير :

وَكُنْتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحَامَلْتُ عَلَى ظُلْعِهَا بَعْدَ الْعِنَارِ اسْتَقَلْتُ

الخوارزمي : لذعته النار والحبُ فالتدفع ؛ ولذع الحبُّ قلبه . الرواية

١٥ «ضَنِي» بكسر التون لا بفتحها . استقلَّ القومُ : مضوا وارتحلوا ؛ وهو من القلعة ،  
لأنَّ الحِمَى إذا ارتحلوا تفرقوا ، وإذا تفرقوا قلوا . تَحَامَلُ ، في «ألا في سبيل المجد» .  
دابة ظالع وبها ظَلْع . ذكر في أساس البلاغة .

(١) في الأصل : «وثلثين» •

(٢) الخوارزمي : «ضن» •

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ١٦ ص ٥٤٧ •

٢٦ (إِذَا أَطْنَعَ قُلْتُ وَاللَّوْمُ كَارِي أَجِدُّكُمْ لَمْ تَقْهَمُوا طَرْبَ النَّسْعِ)

النسري : الأطيع : صوت الرجل الحديد والنسج وما يجري مجراه .  
في الحديث : « حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ أَطِيطٌ مِنَ الزَّحَامِ » . وكلُّ صوت دقيق فهو أطييط .  
قال الشاعر :

سديس يَكَازِي تَشْطُّ نَسْوُهُ أَطِيطَ رِجَالُ ذِي مَسَامِيرٍ مَقِيٍّ<sup>(١)</sup>

الرجح : الباب . والنسج : سير مضفور . وقوله « أجدكم » أى يجد منكم أنكم لا تفهمون  
طرب النسج ، أى حينه وخفته . وقوله : كاري ، من كربه الأمر فهو مكروب .  
النسوارى : أطييط النسج ، كناية عن تحول البعير ودقة أوساطه ، وأن  
يجول عليها النسج فيسمع له صوت . ونحوه قول العباس بن الأحنف :

بَكَى وَشَاحَاها قَلَمٌ يَسْكَا وَائْمَا أَبْكَاهُمَا الْجَوْعُ<sup>(٢)</sup>

وعلى خلاف ذلك قوله :

\* مَا بِالْ خَلْطَالِكِ فَاتَّخِصِمِ<sup>(٣)</sup> \*

ويحتمل أن يكون على التوهم . والذى يوازى كلام أبى العلاء فى هذا الوجه  
حَذَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ ، قولهم : هَدَرْتُ شَقَاشِقُ الْبَيْرِ . الرواية « كاري » بالباء ،  
ويروى « كاري » بالثاء بثلاث . كَرَّتْهُ الْكَوَارِثُ ، أى أَقْفَضَتْهُ الْمَقْلَقَاتُ . يقول :  
مَتَى لَأَمْنَى صَحْبِي عَلَى قَلْبِي إِلَيْكُمْ ، ثُمَّ سَمِعْتُ قَلْقَ النَّسْعِ ، احتججت عليهم بأن الجباد  
لا يصبر على مفارقة بغداد ، فكيف الحيوان .

(١) الكزاز ، بالكسر : العلب الشديد من الإبل . أضيفت الياء الشبيهة بياء النسب فى الوصف هنا ،

كافى قوله : \* وَالْهَمُّ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ \* .

(٢) البيت من قصيدة فى ديوان العباس ص ٩٨ .

(٣) من قصيدة العباس بن الأحنف . ويجزه .

\* لَسَانَ خَلْطَالِكَ مَقْطُوعٌ \*



٢٧ ﴿فَيْنَسَ الْبَدِيلُ الشَّامُ مِنْكُمْ وَأَهْلَهُ عَلَى أَنَّهُمْ قَوْمِي وَبَيْنَهُمْ رَبِّي﴾

السريزي : ... ..

الخسوارزي : «منكم» يتعلق بالبديل، ففصل بين اسم «بئس» وبين صلته بالخصوص بالمدح . ونحوه بيت السقط :  
 \* وأبدئي شيء ضيفه من طعامه <sup>(١)</sup> .

٢٨ ﴿أَلَا زَوَّدُونِي شَرِبَةً وَلَوْ أَتَيْتُ قَدَرْتُ إِذْنًا أَفْنَيْتُ دَجَلَةً بِالْخَرْجِ﴾

السريزي : ... ..

الخسوارزي : يخاطب أهل بغداد، ويظهر الأسف على مفارقتهم .

٢٩ ﴿وَأَنْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ دَجَلَةٍ نَفْبَةٌ عَلَى الْخَمْسِ مِنْ بَعْدِ الْمَأْوِزِ وَالرَّيْعِ﴾

١٠ السريزي : نفبة : حُرمة . والخمس والرَّيْع ، من أغله الإبل . وأنت ، بمعنى كيف .

الخسوارزي : الخمس : الظَّلم ، وهو أن يفوتها الشرب ثلاثة أيام . والرَّيْع : الظَّلم ، وهو أن يفوتها الشرب يومين .

٣٠ ﴿وَسَاحِرَةُ الْأَقْطَارِ يَحْنِي سَرَابُهَا فَتَصْلُبُ حِرَابًا بَرِيًّا عَلَى جِذْعِ﴾

١٥ السريزي : ساحرة الأقطار : أرض يسحر سرابها العيون فتنظف ماء . والسحر : هاهنا الخلدية ؛ أي إنها ساحرة ولا تذب لحرباتها وقد صلبته على جذع شجرة ، وهو يرى لا جناية له . وهذا البيت مبني على قول ذي الرمة :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ١٥ ص ٥٠٤ . ومصدره :

\* أشع الزايات عنه عرقابه \*

(٢) التوير : «الأطراف» .

كأن حرباءها والشمس مائنة<sup>(١)</sup> ذو شية من رجال الهند مصلوب<sup>(٢)</sup>  
 وإنما صلب الحرباء وقت الهجرة لأن الحرباء في ذلك الوقت يطلب أهل الشجر.  
 الخسوازي : قوله « وساحة الأقطار » مجرور بالعطف على المفاوز . وعنى  
 بها فلاة . يريد أن تلك الفلاة يفترسها سربها العيون حتى تحسب ماء ، فكانه صحرها .  
 وهذا هو المراد بجنابة سربها . وفي أساس البلاغة : « أرض ساحة السراب » .  
 قال ذو الرمة :

• وساحة السراب من المواي<sup>(٣)</sup> •

الحرباء شامخ بيديه كالمصلوب . قال ذو الرمة :

ويشبح بالكفتين شبحاً كأنه أخو بقرية مالى به الجذع صالبة<sup>(٤)</sup>  
 وقال أيضاً :

• كانت حرباءها في كل هاجرة ذو شية من رجال الهند مصلوب  
 ٣١ ﴿ وَمَا الْفَصْحَاءُ الصَّيْدُ وَالْبُدُودُ أَرَاهَا ﴾ بأفصح قولاً من إمامكم الوكيل  
 السبرزي : الوكيل : جمع وكلاء ، وهي التي مالت إبهامها إلى ما يليها .

(١) في ديوان ذي الرمة ٣٧ : « كان حرباءها في كل هاجرة » ، كما في الخوازمي .  
 (٢) في الأصل : « حليت الحرباء » . والحرباء مذكرة ، وهو ذكر أم حنين ، والآخر حرباء ،  
 وأتته للإطلاق .

(٣) في الأصل : « عطل » .

(٤) مجزوء ، كما أنشده في أساس البلاغة ، وكما في الديوان ٥٩١ :

• ترصص في عاقها الأروم •

وفي شرح الديوان : « ساجرة » ، بلغم ، أى ملوثة من السراب . ومن روى ساجرة بالهاء ، أراد أن هذه  
 المواجة صحر العيون سرباً ؛ لأن السراب يثقل إلى العين .  
 (٥) ديوان ذي الرمة ص ٤٧ . ويشبح : يمد كفيه .

- الخوارزمي : الوَكْع : مِيلٌ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ مِمَّا عَلَى الْخَنْصَرِ أَوْ الْإِبْهَامِ . كَذَا ذَكَرَ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ . وَأَمَّا الْكَوْعُ فِي الْيَدِ مَخْرُوجُ الْكَوْعِ . يُقَالُ : فَلَانٌ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْوَكْعِ وَالْكَوْعِ . قَالَ اللَّيْثُ : وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ الْوَكْعُ لِلْإِمَاءِ اللَّوَاتِي يُكَدِّنُ فِي الْعَمَلِ . وَخَصَّ الْإِمَاءَ لِأَنَّ الْفَصَاحَةَ نَادِرَةٌ فِي الْمَالِكِ ، لِأَسِيًّا فِي الْإِمَاءِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْمَأْمُونِ ، وَقَدْ سَمِعَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ يُلْحَنُ فِي الْمَخَاطِبَةِ ، فَقَالَ : « مَا لِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ فَيَقِيمَ بِهَا أَوْدَهُ ، وَيُزَيِّنَ مَشْهَدَهُ ، وَيَمْلِكُ مَجْلِسَ سُلْطَانِهِ ، بِظَاهِرِ نَظْفِهِ وَبَيَانِهِ ، وَيَقُولُ حُجَّةَ خَصْمِهِ ، بِمَشْكَلَاتِ حِكْمِهِ <sup>(١)</sup> . أَوْ لَيْسَ يَأْتِفُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُ كَلْسَانُ عَبْدِهِ أَوْ أَمَتِهِ ، وَلَا يَزَالُ الدَّهْرُ أَسِيرَ كَلِمَتِهِ » . وَالْإِمَاءُ فِي الْجُمْلَةِ مَوْصُوفَةٌ بِالْجُهْلِ . وَلِذَلِكَ جُعِلَ جُهْلُ الْمُتَقَةِ بَخْيَارَ الْعَتَقِ مَعَ الْعِلْمِ بِالْإِتِّقَانِ مُذَرًّا ، بِخِلَافِ بَخْيَارِ الْبُلُوغِ ، حَيْثُ لَمْ يُجْعَلْ جُهْلُ الْبَاقَةِ بِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِالْبُلُوغِ مُذَرًّا . فَكَأَنَّهُ عَنِ الْإِمَاءِ الْوَكْعُ الْحَقَاءُ الْجَاهِلَةُ .

٣٢ (أَدْرُغْمُ مَقَالًا فِي الْإِحْدَالِ بِالسِّنِّ خُلِقْنَ بِخَانِبِنِ الْمَضَرَّةِ لِلنَّفْعِ)

التفسيرى : ... ..

- الخوارزمي : هذه إشارة إلى مناظرتهم في دار الكتب ببغداد . يريد أن تلك الألسن خلقت للنفع بخانبت المضرة .

٣٣ (سَاعِرُضْ إِنْ تَاجِبْتُ مِنْ غَيْرِ كَمْ قَتَى وَأَجْعَلْ زَوْأَمِنْ بَنَاتِي فِي تَمِيمِي)

التفسيرى : الزَّوْءُ ، مِثْلُ الزَّوْجِ . أَيْ إِذَا تَاجِبْتُ فَيَكُنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَجَعَلْتُ إصْبَعِي فِي أُذُنِي ، لِئَلَّا أَسْمَعَ قَوْلَهُ .

انحرارزى : تقول العرب لكل مفرد تو ، ولكل زوج زو . ذكره  
الفرغاني . يقول : إن ناجاني من غيركم متى أهرضت عنه ولم أصغ إليه . بنى : لا أربغ  
في كلام غيركم بعد ما سمعت كلامكم .

٣٤ ( غُذِيَتْ النِّعَامُ الرُّوحَ دُونَ مَرَارِكُمْ وَأَسْمَرَنِي زَارُ الضَّرَاغِمَةِ الْفُدْعُ )

السريرى : أى أنا فى مفازة اصطادها واغتذى بها . والرَّوح : تبعاً ما بين  
الرجلين ، والنعام كلها رُوحٌ ، واحدها أروح وروحاء . والفدع : ميل الرجل إلى  
انسياها . والأسود كلها فدع . وقيل : الفدع : أن يلتفت الرئس إلى الجانب الذى يليه .  
قال الفزار السلمي :

قَدِمْتُ رَجُلًا بِالْجَلِيلِ كَأَنَّمَا عَمِيدُهُمْ لَيْتُ بِيَهْشَةَ أَفْدَعُ  
وقال أبو زيد :

كَأَنَّمَا يَفْدَى رَأْسَ أَمِيرِهِمْ مِنْ ذِي زَوَائِدَ فِي أَرْسَافِهِ فَدْعُ

انحرارزى : النعام الروح ، فى «الأح وقد رأى» . فى أساس البلاغة : «كأنهم  
الضراغمة الفدع . وهومن أعوجاج فى الرئس» . واستعرض رجلٌ عبداً فرأى به فدعاً ،  
فاعرض عنه . فقال العبد : «حُدِّ الْأَفْدَعُ وَإِلَّا فَدْعُ» ، فاستراه . يصف مسيره  
إلى بندان ، فيقول : كنتُ أسير فى مفازة لا أصيب فيها من الطعام ، سوى لحوم  
النعام ؛ وما كان يُلمُّ بى المجدود ، لأنه يزار فيها الأسود . ولقد أصاب حيث قابل  
النعام الروح ، بالأسود الفدع .

(١) أ : «كأنها» . ح : «كأنهم» والوجه ما أثبتناه .

(٢) أشد مجزاً فى اللسان (فدع) برواية :

\* مقابل الخطر فى أرسافه فدع \*

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ص ٢٦٥ .

٣٥) وَمَا ذَا عَنِّي التَّوَمَّ خَوْفٌ وَثُوبٌهَا وَلَكِنَّ جَرَسًا جَالًا فِي أَذُنِي مِمَّعٍ

التسريزي : السَّمْع : ولد الذئب من الضَّيْع . والجُرْس : الصوت .

الخسوارزي : السَّمْع : ولد الذئب من الضَّيْع ، وهو فِعْل بمعنى فاعِل ،  
لأنَّ السَّمْع في الأصل هو السَّمْع . وفي المثل : « أسمع من يَمْع » . قوله « جال »  
في أَذُنِي مِمَّعٍ ، جملة في محل نصب على أنها صفة « جرسا » . . . وخبر « لكن »  
محذوف . يقول : سهرى بزئير الأسد ، ما كان من خوفها ، ولكنني في حدة  
السَّمْع بمثالة السَّمْع . والسَّمْع مما يوقظه الهمس الخفى ، فكيف الأصوات  
المائلة أذنيه .

٣٦) وَلَمْ تُجِبْ أَرْضًا مَا أَتَعَلَّتْ بِمَرَوْهَا وَجَاوَزْتُ أَرَى مَا شَدَدْتُ لَهَا شَيْئِي

١٠ التسريزي : المَرُو : المجارة المتحدة ، واحدها مَرُوة .

الخسوارزي : المَرُو : مجارة بيض رفاق برأفة في الشمس ، الواحدة مَرُوة .  
وبها سميت « المَرُوة » بمكة .

٣٧) وَبِتْ مُسْتَنِّ الْيَرَابِيعِ رَاقِدًا يُطَوِّقَنَّ حَوْلِي مِنْ فَرَادَى وَمِنْ شَفْعٍ

التسريزي : مُسْتَنِّ ، من السَّتْن ، وهو الطريق ، ومنه المثل « حَقِّي اسْتَنْتْ »

١٥ الفصالح القرقي «<sup>(١)</sup> أى شئت شيئا سريعا بفشاط ، كأنها تسنُّ به ماء ، أى أخذت  
على طريقة واحدة .

الخسوارزي : اليرابيع : جمع ربوع ، وهو يَقُول ، لأنه ليس في الكلام

فَعُول سوى صَعْفُوق ، نَحْوُل بالجماعة ، ولِقُولهم : أرض مَرْبِعة ، ذات يرابيع .

(١) القرقي : التي بها القرع ، وهو يترى يخرج بالفصال يضرب مثلا للرجل يفعل ما ليس به بأهل .

٣٨ (أَيَّتُ قَلَمٌ أَطْعَمَ نَقِيعَ فِرَاقِكُمْ مُطَاوَعَةً حَتَّى غُلِبْتُ عَلَى النَّشْعِ)

النبريزي : يقال : سَمُّ قِيع ، إذا نَقَعَ في الماء وما يجري مجرى الماء من المائعات . والنَّشْع : الإِسْخاط . والنَّشُون : السَّعوط ؛ ويقال النَّشُوغ ، بالعين معجمة . يقال : نَشَعْتُ الصَّبِيَّ ، إذا أَسْعَطْتَهُ . قال عُبَيْدُ بْنُ الطَّيِّبِ :  
لا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشْبُ فَتَاهُمْ<sup>(١)</sup> بين القوايل بالمدواة يَنْشَعُ

الخوارزمي : أَيَّتُ ، بفتح الباء ، وهو من الإِباء . النَّشْع : مصدر نشعت الصَّبِيَّ وَأَنْشَعْتُهُ ، مثل وَجَرْتُهُ وَأَوْجَرْتُهُ . يقول : إِلَيْكُمْ قَدْ قَطَعْتُ كُلَّ مَفَاذَةٍ مَسْبُوعَةٍ جَائِعًا وَحَافِيًا ، رَغْبَةً فِي مُحَبَّتِكُمْ ، فَكَيْفَ أَفَارِقُكُمْ عَنْ مَآوِعَ ؛ لِحَالٍ إِلَى مَفَارِقِكُمْ كَحَالٍ مَنْ يُجْبَرُ عَلَى صَبِّ الدَّوَاءِ الْمُرِّ فِيهِ .

٣٩ (فَتَادَيْتُ عَنَسِي مِنْ دِيَارِكُمْ هَلَا وَقَلْتُ لِسَقِي عَنْ حِيَاضِكُمْ هَذَعُ)

النبريزي : يقال للثاقفة : هَلَا ، أى أَنَهِي . وَهَذَعُ : من زجر الفِصَالِ وبِكَارَةِ الإِبِلِ . وَالسَّقْبُ : وَلَدُ الثَّاقِفَةِ .

الخوارزمي : هَذَعُ ، بكسر الميم وفتح الدال وسكون الميم : كلمة تَسْكُنُ بِهَا صَوَارِ الإِبِلِ إِذَا تَقَرَّتْ . وَأَمَّا هَذَعُ ، بسكون الدال وكسر الميم ، فلم أعرفه ، إِلَّا أَنَّ الْمِيدَانِيَّ ذَكَرَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، أَنَّ كُلَّ صَوْتٍ بِهِ يَزْجُرُ الإِبِلَ فَلَهُ يَخْرُجُ مَجْزُومًا ، إِلَّا إِنْ وَقَعَ فِي قَافِيَةٍ ، فَيَجُوزُ إِلَى الْخَفْضِ .

(١) في الأصل : « بين القبايل » مواهب من المضليات (١ : ١٤٥) ، وفيها أيضا : « شب

صبيح » .

(٢) في الأصل : « اذرع » .

«صَحِبْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ أَطْلَسٍ شَاحِبٍ يَنْوُطُ إِلَى هَادِيهِ أَيْضَ كَالرَّجْعِ»

النسري : أصل «الرجع» المطر؛ ومنه : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ) ، ثم قيل للغدير رجع ، لأنه منه يكون . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

أَيْضَ كَالرَّجْعِ رَسُوْبٌ إِذَا مَا هَرَفَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِ

- ويروي : « إِذَا مَا تَلَخَ » . في محفل ، أى في معظم لحسم كثير . ومحفل الوادى : معظمه . والأطلس : الذى يضرب لونه إلى السواد ، وهو من صفات الذئب أيضا . قال الفصمى :

تَمَادَيْتُمْ طُلُتَا إِلَى كَانِكُمْ ذِئَابُ الْقَلَا وَالذَّئْبُ بِاللَّيْلِ أَطْلُسُ

وها هنا يريد به رجلاً قد تحب لونه وتغير . وينوط : يُعَلِّقُ . إلى هاديه : إلى عُنْفِهِ . [ أبيض ] : سِبْقًا يُكْسِبُ الغدير .

١٠

النسري : ذئب أطلس : في لونه ضربة إلى السواد . والمراد به « كل أطلس » كل رجل هو كالذئب في الغدر . رَزَقْنَا اللهَ رَجْعَ السَّمَاءِ ، وهو المطر ؛ ونظيره : الأوب ، اللط . وهذا من قول المتنخل الهذلي :

• أَيْضَ كَالرَّجْعِ رَسُوْبٌ إِذَا •

- (١) هو المتنخل الهذلي . والبيت من قصيدة له في أشعار الهذليين نسخة الشيعلى ٤٦ والسان (رجع وثوخ) والبيت في وصف سيف . وثاخ . ساخ . ويختل : يقطع .  
(٢) وهي رواية الهذليين والسان .  
(٣) العبارة من قوله « ويروي » إلى هنا جاءت في الأصل في آخر الشرح .  
وفي السان (حفل) عن الأزهري : « ومحفل الأمر : مظنه . ومحفل لحسم الفخذ والساق : أكثره لحما . ومنه قول الهذلي يصف سيفا » ، ثم ذكر البيت .

٢٠

٤١ (عَلَيْهِ لِبَاسُ الْخُلْدِ حُسْنًا وَنَضْرَةً وَلَمْ يَرَبَّ إِلَّا فِي الْجَحِيمِ مِنَ السُّنْعِ)

التبريزي : عليه ، أى على السيف المشبه بالقدير خضرة الجنة ، وكانت تربته في النار لأنه طعم فيها .

الخسارازي : الضمير في « عليه » لـ « أبيض » . ربوت في مجمره ، ورويت ، قال :

• ثلاثة أملاك ربوا في مجمرنا •<sup>(١)</sup>

السيف يوصف بالخضرة . ومنه بيت السقط في صفة سيف :

طريقة موت قيد السير وسطها ليضم فيها بين مرعى ومشرع<sup>(٢)</sup>

يقول : هذا السيف يرى أخضر مع أنه في النار ولد ونشأ .

٤٢ (وَأَبْرَزُهُ مِنْ نَارِهِ الْقَيْنُ أَخْضَرًا كَأَنَّ غَيْثَ فِيهَا بِالتَّلْهِيبِ وَالسُّنْعِ)

التبريزي : غيث . من قولهم : غيث القوم ؛ إذا أصابهم الغيث ، وهو المطر . والمعنى أن هذا السيف كأنه تلخرته أصابه غيث بشفع النار له . وشفعها : إصابتها بمحاربتها . والقَيْن : الصانع .

الخسارازي : الضمير في « غيث » لـ « أبيض » وفي « فيها » النار . السُّنْع :

١٥ مصدر شفعته النار ، أى لفتحته ؛ ومنه الشفعة . وهى سواد مشرب حمرة . السيف

كما يوصف بالخضرة يشبه بالنار . وفي أبيات السقط :

١٦ ما كنتُ أحسبُ جفناً قبل مَسَكْتِهِ فِي الْجَفْنِ يُطَوَى عَلَى تَارٍ وَلَا نَهْرٍ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت لمكين الدارمي كافى اللسان (ربا) . وتماه :

• فهل قاتل حقا كنز هو كاذب •

٢٠ (٢) البيت من القصيدة ٦٦ . (٣) البيت ٦٠ من القصيدة ٣ ص ١٥٩ .



٤٣ ﴿وَلَوْ لَا الْوَعَى فِي الْحَرْبِ أَمْتَمَّ رَبُّهُ أَلِيلَ الْمَنَابَا فِي الْمُنَارِ مَنِ النَّفْعِ﴾

التفسير : الْوَعَى وَالْوَعَى وَالْوَعَى ، كُلُّهَا الأصوات في الحرب . وَأَلِيلَ الْمَنَابَا : صوتها . وَالْأَلِيلَ ، مَنْ قولهم : له الويل ، أو من قولهم : سمعت أليل الماء ونهره . والنفع : الغبار .

- التحوارزى : الْوَعَى وَالْوَعَى وَالْوَعَى : الأصوات في الحرب ، ثم يُسَمَّى بها الحرب نفسها . غنى بـ « أليل المنايا » صوتها . وهذا قريب من بيت السقط :  
يَسْبِرُ سَيْفُهُ لَفْظَ الْمَنَابَا      كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التَّحِيَّانُ<sup>(١)</sup>

٤٤ ﴿وَيَأْتِي دُبَابٌ أَنْ يَطُورَ دُبَابُهُ وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَانِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ﴾

- التفسير : عَمَلُ الرُّصْعِ : العسل . والرُّصْعُ : فِوَاحِ النحل . والمعنى أن النحل تَمَلَّه لأولادها . وَدُبَابُ السِّيفِ : حده ، والمعنى أن هذا السيف لَمْضَاهِهِ لَا يَحْصُرُ الدُّبَابُ أَنْ يَقْرِبَهُ وَلَوْ سَالَ مِنْهُ الْعَسَلُ . وَيَطُورُ : يَقْرُبُ . وأصل ذلك من طَوَارِ الدَّارِ ، وهو ما حاذَاهَا ، ويقال : فلان ما يَطُورُ بالدَّارِ ، أى ما يَقْرِبُهَا . قال ذو الرُّمَّة :

بمى إذا أَدْبَلْتُنَا فَاطِرُهَا الْعَكْرِ      وإن كَانَ آتَى أَهْلَهَا لَا أَطُورُهَا<sup>(٢)</sup>

- التحوارزى : الدُّبَابُ ، جمع دُبَابَةٍ ، سُمِّيَتْ بِذلك إما لَخَفَّتْهَا ، من اللَّبِّ ، وهو الخفيف ، وإما لِأَنَّ قَدْرَهَا كَأَنَّهُ يَدْبُ عَنْهَا ، لِأَنَّهُ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :  
نَجَاهُكَ لَوْ كَمْ مَنَجَى الدُّبَابُ      حَتَّى مَقَادِرُهُ أَنْ يُتَالَا

(١) البيت ٦٠ من القصيدة ٣ ص ٢١٨ .

(٢) في الأصول : « لَا يَطُورُهَا » والتصويب من الديوان . ٣٠ .

لا تُطَرَحَرَانَا، أَى لَا تَنْشَ سَاحَتَنَا. كَذَا ذَكَرَهُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ. وَأَصْلُهُ مِنْ  
طَوَارِ الدَّارِ، وَهُوَ مَا يَتَدَمَّعُ مِنْهَا مِنْ فَنَائِهَا وَغَيْرِهَا مِنْ حُدُودِهَا. ضَرْبُهُ بِذِيَابٍ سَيْفِهِ،  
وَهُوَ طَرَفُهُ. وَكَأَنَّ أَشْتَقَاقَهُ مِنَ اللَّذْبِ بِمَعْنَى الدَّفْعِ. الرُّصْعُ، بِسُكُونِ الْعَصَادِ : فِرَاقُ  
النَّحْلِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الرُّصْعُ، بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ: صِفَارُ النَّحْلِ. وَالْمَرَاضِيعُ: أُمَهَاتُهَا.  
وَقِي شَعْرٌ هَذِيلٌ: الْمَرَاضِيعُ الَّتِي مَعَهَا فَرَاحُهَا. كَذَا نَقَلَهُ النُّوْرِيُّ. وَأَمَّا الرُّصْعُ، بِتَحْرِيكِ  
الْعَصَادِ الْمَهْمَلَةِ، فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ التَّكْمِلَةِ: هِيَ صِفَارُ النَّحْلِ قَبْلَ أَنْ تَطِيرَ. وَالْمُرَادُ  
بِ«حَمَلِ الرُّصْعِ» هُوَ الْعَمَلُ. وَ«ذَابَ» مَعَ «الذَّيَابِ» مِنَ التَّجَنُّسِ الَّذِي يُشَبَّهُ  
الْمُشْتَقَّ وَلَيْسَ بِهِ.

﴿تَلَوْتُ لِلْأَقْرَانِ فِي هَبَوَاتِهَا تَلَوْتُ غَوْلَ الْقَفْرِ لِلْعَاجِزِ الْمَجْعِ﴾

تَسْبِيحِي : الْمَجْعُ : الضَّعِيفُ. وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا عَلَى  
مِقْدَارٍ مَا يَقَابِلُ مِنَ الشَّمْسِ أَوْ غَيْرِهَا، فَكَأَنَّهُ غَوْلٌ يَتَلَوَّنُ. وَالتَّلَوُّنُ تَوْصِفٌ بِذَلِكَ؛  
قَالَ كَتَبَ :

فَمَا تَدُومُ عَلَى وَصَلِ يَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوُّنُ فِي أَثْوَابِهَا التَّلَوُّنُ  
وَالْمَهَبَاتُ، جَمْعُ هَبْوَةٍ، وَهِيَ الْعَبْرَةُ.

الْخُصُولُ : فِي مَعْنَى الْعَرَبِ أَنَّ التَّلَوُّنَ تَلَوُّنٌ، قَالَ كَتَبَ بْنُ زُهَيْرٍ :  
\* كَمَا تَلَوُّنُ فِي أَثْوَابِهَا التَّلَوُّنُ \*

الْمَجْعُ، بِكسْرِ الْمِيمِ، هُوَ الْأَحْمَقُ؛ عَنِ النُّوْرِيِّ. وَمَدَارُ التَّرَكِيبِ عَلَى الْخَلْطِ.  
يَقُولُ : هَذَا السَّيْفُ يُرَى حَيًّا كَالثَّارِ أَحْمَرٍ، وَصَرَّةً كَالثَّبَتِ أَخْضَرَ، وَتَارَةً كَالْمَاءِ  
أَبْيَضَ.

(١) الرُّصْعُ، بِسُكُونِ الْعَصَادِ: بِمَعْنَى صِفَارِ النَّحْلِ، لَمْ يَجِدْهُ إِلَّا فِي الْجُمُوعَةِ (٢: ٣٥٢).

(٢) قَدْ رُوِيَ هَذِهِ «الْمَرَاضِيعُ» فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْخَلَلِ :

تَطَّلُ عَلَى النِّسَاءِ مِنْهَا جَوَارِسُ مَرَاضِيعِ صَبِّ الرِّيشِ زَغَبٍ وَرَقَابِهَا

٤٦ ﴿قَوْلُ بَدَا فِي سُندُسٍ أَوْ مُورِدٍ مِنَ اللَّيْسِ أَوْ عَصَبٍ يَرُوقُكَ أَوْ نُصْجٍ﴾

التبريزي : النصح : الثوب الأبيض . والسندس : ثياب خضر .  
والعصب : ضرب من وثى الجن . والوشى ، ما نقش من الثياب واختلفت ألوانه .  
النسوارزي : قلّ التبريزي : « السندس : ثياب خضر . العصب :  
ضرب من وثى الجن » . قال النوري : النصح : ثوب أبيض . قال صاحب التكملة :  
أديم أبيض . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٤٧ ﴿يَلْزَمُهُ خَلْفُ الْمُنُونِ دَمَ الْعُلَى وَيَكْبُرُ عَنْ فُطْرِ الْوَلَائِدِ وَالرُّضْعِ﴾

التبريزي : خلف المنون ، مُستعار من خلف الناقة . والفطر : حلب  
بإصبعين . أى إن خلف المنون لا يحلب بالفطر ولا يُرضع كما يرضع الحلف .

١٠ النسوارزي : محفوظي : يَلْزَمُ ، من الَلَزَ لا من الإلْدار . دَمَ الْعُلَى ، منصوب  
على التمييز ، والتمييز كما يحى مفرداً كذلك مضافاً يحى . ويكثر في أحاديث النبی صلى  
الله عليه وسلم « سبعون ألف ملك » ونحوه . ونظيره قول أمية بن أبى الصلت :  
إلى رُدْجٍ من الشَّيْزَى مِلَاءٍ كُيَّابَ الْبَرْيَلْبُكُ بِالشَّهَادِ  
وأشد المبرّد للعباس بن الأحنف :

١٥ وقد ملكت ماء الشباب كأنها قَصِيْبٌ من الرِّيحَانِ رِيَانٍ أَخْضَرُ<sup>(١)</sup>  
وأنشدوا :

إذا الرجالُ شتَوْا وأشدتْ أكلَهُمْ فانت أبيضهم سِرْبَالِ طَبَاجٍ  
الفطر ، هو حلب الناقة بالسبابة والإيهام . ومدار التركيب على الشق .

(١) في الديوان ٧٢ : « وقد ملكت بين الثياب » .

٤٨ ﴿فَيَلَاكَ مِنْ أَمْنٍ تَهْلِكُهُ الْقَتَى وَبَاتَ بِهِ الْأَعْدَاءُ فِي خَطَرٍ بِذِئْعٍ﴾

التسريزي : الخطر : الأمر العظيم . والذئع : السج .

المسوارزي : قوله « فإلك » كلمة تسجب . ونحوها : يالاء ، وإللود .<sup>(١)</sup>

شئ ، بذئع ، أى مبتدع . والمصراع الأول من هذا البيت نصيب مستبدع .

٤٩ ﴿وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ تَقَرَّى بِتَضَخِ الزَّعْفَرَانِ أَوْ الرِّذْعِ﴾

التسريزي : أصل القوس ، أعلى البيضة من الحديد ، ثم قيل : قوس

الفرس وغيره ، كما قال طرفة :

إِضْرِبْ عَنْكَ الْمَدْمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسُّوطِ قَوْسَ الْقَرَسِ<sup>(٢)</sup>

هذا من أبيات الكلاب . وقوله « إضرب » أمر ، إلا أنه أشم الباء حركة لصحة

الوزن ، وهذه الحركة غير خالصة . ومثله : ١٠

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ<sup>(٣)</sup>

(١) القود ، بالفتح : جماعة من الإبل اغطف في قدرها .

(٢) في التنوير : « نسرى » .

(٣) « إضرب » بفتح الباء ، أراد اضرب ، بنون التوكيد الخفيفة لغلظها للضرورة . وهذا من الشاذ ؛

لأن نون التوكيد الخفيفة لا تحذف إلا إذا قبلها ساكن . وقال ابن بَرِي : البيت لطوة . ويقال إنه ١٥

صنع طيه . انظر السان ( قس ) والفرقة ( ٤ : ٥٨٨ ) .

(٤) البيت لامرئ القيس . وبهذه الرواية يرى في الخرافة ( ٣ : ٥٣٠ ) . وفيها : « أنه يندر

في الضرورة رفع الحرف الصحيح كما في « أشرب » فإن الباء حرف صحيح وقد حذف الضمة منه للضرورة .

قال سيوري : وقد يسكن بعضهم في الشروطين . قال الأعلم : الشاهد فيه تسكين الباء من قوله أشرب

في حال الرفع والوصل ... . والرواية في السان ( حطب ) وديوان امرئ القيس : « أسق » مكان ٢٠

« أشرب » . والمستحق : المكسب للإثم الحامل له . والواغل : الذى يدخل على القوم وهم يشربون

لم يدعوه .

في أنه أشم الباء حمزة غير خالصة . والنضج ، يستعمل فيما يلقى له أثر . والنضج ، بالخاء غير منقوطة ، فيما لم يلق له أثر . والنضج ، بالخاء منقوطة ، أثنى من النضج . ويروى : « تسرى بنضج الزعفران » أى تَهْرَق وتكشف ، من قولم : سُرَى عنه المم . والردع ، من قولم : أردع بالعليب ، إذا أطل به . والمعنى أن الخمر توصف بالحمرة والشقرة .

انسوازدى : في أساس البلاغة : « ضربوا قونس الليل : سَرَوْا في أوله » . ردع من زعفران ، أى أثر . ومنه : الردع ، بمعنى الزجر ، لأنه يبقى منه في قلب المزجور أثر . ويروى « تسرى » مكان « تَهْرَى » ، ومعناه أنكشف . قال النورى : تسرى غضبه ، أى انكشف عنه . يقول : لما أخذنا في السرى من أول الليل مددناه إلى أن انبج النجر .

١٠  
« كَأَنَّ الدَّجَى نُوقَ عَرِيقٌ مِنَ الْوَتَى وَأَتَجَمَّهَا فِيهَا قَلَالِدٌ مِنْ وَدَعٍ »

النيرى : الإبل إذا عرقت اسودت عرقها عليها ، فذلك شبهها بها . انسوازدى : عرقت الإبل إذا جف اسود . وهو فى « لا وضع الرجل » .<sup>(١)</sup> الردع ، بالسكين : صدف من صدف البحر ، والتحريك لفة فيه . نقله النورى عن الكافى .

١٥  
« لَيْسَتْ حَدَادًا بَعْدَكُمْ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّهْمِ لَا الْفَرَّاحِينَ وَلَا الدُّرُجِ »

النيرى : الدُّهْم : السُّود . والنُّر : البيض . والدرج : الذى تسود أواظها ويبيض ساثرها ، ومنه شاة دُرءاء ، إذا اسودت رأسها وبيض ساثرها .

(١) البيت ٨ من القصيدة ٣١ من ٧٤٣ .

والمنى أن لبال عَدِمَتْ منها البياض ، فهي دُمٌّ لا يَطْلُعُ فيها القمر . ويقال :  
دُرْعٌ ودُرْعٌ<sup>(١)</sup> .

الخوارزمي : حَدَادًا ، منصوب على أنه مفعول له . الدُّمُّ ، هي السود ، من  
الدُّهْمَةِ . والفُرْءُ ، هي البياض ، وهي ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة .  
وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصومها . وأما الفُرْءُ ، فهي ثلاث ليل من  
أول الشهر . قال الفوري : الدُّرْعُ والدُّرْعُ : الثلاث من ليل الشهر بعد البياض .  
قال الخوارزمي : أصل الدُّرْعُ ، مسكن الراء ، ولكنهم فتحوها لإجباع أخواتها ،  
وهي الفُرْءُ والتَّسَعُ والفُشْرُ . أبو عبيد : قال أبو زيد : ليل دُرْعُ : سود الصدور  
بيض الأعجاز ، وبيض الصدور سود الأعجاز . وهذا من الأضداد . قال  
الخوارزمي : فثلاث ليل أول الشهر دُرْعُ ، وثلاث من آخره دُرْعُ .

٥٢ (أَطْنُ اللَّيَالِي وَهِيَ خُونٌ غَوَادِرُ يَرْدِي إِلَى بَغْدَادَ ضَبِيقَةُ الدَّرْعِ)

السيريزي : خُونٌ : جمع خَوْنٍ  
الخوارزمي : خُونٌ : جمع خَوْنٍ ، ونحوها غُدْرٌ في جمع غُدُور ، ولُجَجٌ  
جمع لُجَجٍ . وهي في «أودى فليت إلحادات» - ودجاج بيض في جمع بِيُوضٍ .  
في أساس البلاغة : « ضاق بالامر دَرْعًا وذراعًا ، إذا لم يطقه » .

٥٣ (وَكَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ حَمِيدًا فَإِنَّ الْقَيْتُ ذَلِكَ فِي الْوُسْجِ)

السيريزي : ...  
الخوارزمي : هذا من قوله تعالى : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) .

(١) في القاموس : «بالضم وكسر» .

(٢) البيت ٣٣ من القصيدة ٦٠ ص ١٢٨٧ .

(٣) عند الخوارزمي : « في وسي » .

٥٤ (قَلَيْتَ حِمَامِي حُمْلِي فِي يَلَادِكُمْ وَجَالَتْ رِمَامِي فِي رِيَا حَكِّ الْمِسْعِ)

السيريزي : يقال : رَجَحَ مِسْعٌ ، أى شَمَال . وربما : عِظَامُهُ الْبَالِيَة . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

قد حال دون دَرَيْسِيهِ مَوْوَبَةٌ مِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضَ تَهْزِزُ

- الخوارزمي : الحِمَام : مشتق من حُم ، إذا قُدِّرَ ، كما أَنَّ المِئْنة مشتقة من مُئِي ، إذا قُدِّرَ . والمِصْرَاعُ الْأَوَّلُ من هذا البيت مما يدل على صحة هذا الاشتقاق . المِسْعُ والنَّسْعُ ، من أسماء الشمال ، مؤنثان . قال قيس بن خويلد الهذلي :
- \* نِسْعٌ شَامِيَةٌ فِيهَا الْأَعَاصِيرُ \*

الميم والنون فيه يتماقبان ، كما في الأيم والآين . وخص الشمال لأنها شديدة المحبوب ، فيكون اليمين بإرداء . و « الحمام » مع « الرمام » تجنيس .

٥٥ (وَلَيْتَ قَلَاصًا مِلْعَرَاقٍ خَلَعَنِي جُعَلَنَ وَلَمْ يَقْعَلَنَّ ذَاكَ مِنَ الْخَلْعِ)

السيريزي : خلعتني ، أى أخرجني ، كما يخرج الإنسان التوب منه . وقوله « ملعراق » يريد من العراق . ومنه بيت الكلاب :

فَدَاةٌ طَلَفَتْ عِلْمَاءَ بَكْرَيْنَ وَائِيلَ وَغُنْمًا صُدُورَ الْخَلِيلِ نَحْوَ تَمِيمِ<sup>(٢)</sup>

- يريد على الماء . أى لَيْتَ الْفِلَاصِ الَّتِي خَلَعَنِي مِنَ الْعِرَاقِ خَلَعْتَ خَلْعًا . وَالْخَلْعُ : أَنْ يَحْصُرَ الْجُزُورَ وَيُطْلِعَ لَهَا بِسَحْمَهَا ، وَيُطْرَحَ فِيهَا تَوَابِلُ ، ثُمَّ يُفْرَغُ فِي جِلْدِهَا ، فَيَا كُلُّوهُ فِي أَصْفَادِهِمْ ، وذلك الوعاء يقال له : الْقَرْفُ . قال مُعَقَّرُ بْنُ جِمَارٍ الْبَارِقِيُّ :

(١) هو المختل الهذلي . وقصيدة البيت في القسم الثاني من مجموع أشعار الهذليين ص ٨٧ ونسخة الشافعي من الهذليين ٦٤٦ .

(٢) مذهب كافي في اللسان (نسج) :

\* ويلها قنعة إما تزويم \*

(٣) البيت لتهار بن تومعة ، كافي سيوري (٣٤٨ : ١) .

وَذِيانِيَّةٍ أَوْصَتْ بَنِيهَا      بَانَ كَذَبِ الْقَرَّاطِفُ وَالْقُرُوفُ<sup>(١)</sup>  
تُجْهِزُهُمْ بِمَا قَدَرْتُ وَقَالَتْ      بَقَى فِكُلُّكُمْ بَطْلٌ مُسِيفٌ<sup>(٢)</sup>  
فَأَخْلَفْنَا مَوَدَّتَهَا فَسَاظَتْ      وَمَاتِي عَيْنَهَا جَبَلٌ نَطُوفٌ<sup>(٣)</sup>

أى وربّ ذيبانية وصّت بنيا . وقوله : كذب ، أى عليكم . يقال : كذب عليك  
الأمر ، إذا أغراه به . وفى حديث عمر : « كذب عليكم الحبيح ، وكذب عليكم العمرة ،  
وكذب عليكم الجهاد ، ثلاثة أسفار كذبن عليكم » . وأجج ، يرتفع بفعله . والمعنى أن  
الإنسان إذا كذب عليه غيره صارت بينه وبينه عدواة توجب أن يُجازيه بفعله .  
فقال الفائق : كذب عليك فلان ، ليُنْبهه على جرائمه . وقُدِّمت هذه الكلمة حتى  
صارت كالإغراء . كما قال خنداش بن زهير :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَمَلُّوا      بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٌ مَوْطِبًا<sup>(٤)</sup>

موطِب : اسم موضع . قردان ، نصب بالنداء ، يريد : يا قردان موطِب ، جمع قُرَاد .  
السنواري : ملعراق ، أى من العراق ، حذف نون « من » لالتقاء الساكنين .  
ونظيره ما أنشدته السيرافي للأعشى :

(١) البيت من شواهد الخرواة (٢ : ٢٨٩) . والقراطيف : جمع قرطف ، بكسر : وهو كساء مخمل .

(٢) الحبيح : القى وقع في إليه السواف ، فذهب ماله . ورواية أ : « بما ربيت » .

(٣) أخلفتنا مودتنا ، أى عينا ما موطنا . وسَاظَتْ : أقامت في القَيْظ . والماتى : لمة في فوق العين ،  
وهو طرفها من ناحية الأنف . والجبل كفرج : الموق الذى فيه بئر وحرة . والنطوف : الذى ينطف :  
أى يسيل دمه .

(٤) أ : « تلك » .

(٥) البيت في اللسان (كذب ، رطب) . علوا بى الأرض ، أى انظروا بذكرى الأرض ، وانشدوا  
القوم مجاني .

(٦) فتح الفاء ، كما في اللسان .



وَكَاكَ انْخَرِ الْمُدَامَةُ يَلَا - فَيَنْطِ مَزْجَةً بِمَاءِ زُلَالٍ<sup>(١)</sup>

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ :

أَبْلَغَ أَخَا دُخْتَنُوسَ مَالِكَةً - غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُهَالِ مِلْكَنِيْبَ

وإبقاء هذه النون مع التحريك أكثر . خلصني ، أي ترعني من العراق ، كما يترج  
 الثوب . الخلع : لحم يطبخ بإهالة ثم يحقن في الزقاق فيؤكل . قوله « من الخلع »  
 يتناقض بقوله « جعلن » . « وخلصني » مع « الخلع » تجنيس .

٥٦ ﴿فَدُونَكُمْ خَفَضَ الْحَيَاةِ فَإِنَّا نَصَبْنَا الْمُطَايَا بِالْقَلَاةِ عَلَى الْقَطْعِ﴾

السريزي : خَفَضَ الحياة : إينها ، وهو مُفْزَعٌ من الخفض الذي يستعمله  
 النعمويون . ونصبنا المطايا ، أي القناها ، من قولهم : نصبت الشيء لكذا ، أي جعلته  
 مُعَدًّا له . والنصب أيضا : رَضَّها في السير ، وهو مُفْزَعٌ من نصب الإعراب .  
 والقطع : قطع الإبل الأرض ، وهو مُفْزَعٌ من القطع الذي يُسميه البصريون الحال ،  
 والكوفيون يسمونه قطعا .

السراوزي : قال الإمام إسحاق بن إبراهيم الفارابي رحمه الله ،  
 في كتابه الموسوم ببيان الإعراب : « الحال عند بعض الكوفيين تسمى القطع » ،  
 وكذلك ذكر التبريزي . والبيت كله إيهام .

٥٧ ﴿تَجَلَّتْ إِنْ لَمْ أَتْرِ جُهْدِي عَلَيْكُمْ سَحَابَ الرِّزَايَا وَهِيَ صَانِبَةُ الْوَقْعِ﴾

(١) رواية الهويان ص ٥ : « وَكَانَ انْخَرِ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِسْفُطِ » . وأشار في الشرح إلى رواية  
 هذه منسوبة إلى أبي حنيفة .

الفريزي : ... ..

الغسارزي : يقال : تمجّل من كذا وكذا، أى اخذه عاجلاً . وقوله « تمجّلت  
صحاب الزايا » دعاء على نفسه . الصائبة : فاعلة ، من صاب السهم ، بمعنى أصاب .  
يقال : « مع الخواطين مهم صائب » . الفورى : وقع الشيء ، وقمّا ووقعوا . وفى كلام  
جار الله : « الحريرة ، هى السحابة الشديدة وقع المطر » . ذكره فى الأساس .

## [ القصيدة الثالثة والستون ]

وقال مجيب محمد بن محمد بن محمد بن فورجة البروجردى، عن قصيدة أولها :

ألا قامت تمجاذبى عنانى      وتسالنى برصتها مقيلا<sup>(١)</sup>

١ (كفى شحوب أوجهن دليلا      على لزما عنا عنك الرحلا)

التبريزى : الأول من الوافر ، والثقافية من المتواتر .

البليوسى : الشحوب : التنغير ، يقال منه : شحِب وشحُب ، ففتح الحاء وضما . والإزماح : العزقة على الشيء . يقول : شحوب أوجهن أعظم دليل ،

(١) هو محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة البروجردى . وفورجة بضم الفاء وسكون الواو بعدها را ، مشددة مفتوحة وجم ، أديب فاضل مصنف ، له كتاب « الفتح على أبي الفتح » و « الجنى على ابن جنى » يرد فيه على أبي الفتح بن جنى في شرح شعر المتنبي . ولد سنة ٣٣٠ هـ ، وفي وفاته خلاف ، وكان حيا سنة ٤٢٧ هـ . انظر ياقوت ( ٧ : ٤ ) وبنية الوعاة ٣٩ والقوات ( ٢ : ٢٤٧ ) وكشف القنون ( ١٧٢ : ٢ ) .

وفى ١ من التبريزى : « وقال مجيب بن محمد بن فورجة » وفى ح : « وقال محمد بن محمد بن أحمد فورجة » . والحواب ما أثبتنا .

١٥ (٢) دياجة البليوسى : « وقال بمدية السلام مجيب أبا على الهاوندى عن شعر خاطبه به . وهو من السقط » . الخوارزمى : « وقال أيضا فى الوافر الأول والثقافية من المتواتر مجيب أبا على الهاوندى ، مجيب عن قصيدة أولها :

ألا قامت تمجاذبى عنانى      وتسالنى برصتها مقيلا

ترتله تمجاذبى عنانى ، معناه بالقارسية عنان كبرى ميكند . الجواب .

٢٠ وفى التنوير : « وقال أيضا فى الوافر الأول والثقافية من المتواتر بمدية السلام مجيب أبا على الهاوندى محمد بن حمد بن فورجة عن قصيدة أولها :

ألا قامت تمجاذبى عنانى      وتسالنى برصتها مقيلا

على ما نحاوله من السفر والرحيل . ثم ين بما ذكره بعد هذا البيت أنه فراق  
اضطرار ، لا فراق اختيار .

الغسوارى : الإزمام ، فى « نبي الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> .

٢ (أَبْتِ صِنْفًا النَّوَاعِبِ مِنْ نِيَّاقٍ وَطَيْرٍ أَنْ تُقِيمَ وَأَنْتَ تَقِيلًا)

الغسوارى : يقال : نوق نواعب ، أى شغب فى السير ، وهو سير سريع .

وقيل : إنما قيل لها نواعب ، إذ كانت تحرك رموسها فى السير لنشاطها . والنواعب ،

أيضا : الغربان ؛ يقال : نسب الغرباب ، إذا صاح وحرك رأسه . وتقبل ، من

القتالة ، وهو أن يُقيم الإنسان فى وقت الهجرة يستظل ، إما قائما أو غير قائم .

وأشبع فيها ، فسئى الشراب الذى يُشرب فى هذا الوقت قِيلا . ويقال : هذا مقبل

الهامة ، يريدون المسمى ، مأخوذ من قَالَ فى الموضع ، إذا أقام به . قال الشاعر :

بَضْرِبَ بالسُّيُوفِ رُمُوسَ قُورِمٍ أزلنا هامهنَّ عن المَقِيلِ<sup>(٢)</sup>

البلطوسى : سيات .

الغسوارى : نسب الغرباب نعبا : مد فى نصابه عنقه . ونعبت الإبل :

مدت فى سيرها أعناقها . وثاقفة نموب ، وإبل نواعب .

٣ (تَأَمَّلْنَا الزَّمَانَ قَدًا وَجَدْنَا إِلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ بِهِ سَبِيلًا)

الغسوارى : ... ..

البلطوسى : النواعب من الإبل : التى تحرك رموسها إذا مشت وتمد

أعناقها . وأما النواعب من الغربان ، فهى التى تصبح بالشر . والنواعق التى

(١) البيت ٤٠ من التفصيلة ٤٢ ص ٩٦٨ .

(٢) البيت للراى بن مفلح ، كما هو عند المسمى ( ٣ : ٤٩٩ ) ، يستشهدون به على إعمال المصدر المنكر

المنون . وانظر سيبويه ( ١ : ٩٧ ) .

تصبح بالخير . وقيل : هي التي تحرك رموسها دون صوت ، والتواقي : التي تصبح .  
فأما تخصيصهم التقي بأنه في الخير دون الشر ، فغير صحيح ، لأنهم وجدناهم يستعملونه  
في الشر . قال رؤبة :

أَرْقَى طَارِقٌ هَمَّ أَرْقَا      وَكَفَى غِرَابٌ فَنُونٌ نَقَا<sup>(١)</sup>

والتيق : جمع ناقة . وجعل أبو العلاء الغرابان والإبل سواء في أنها سبب لفراق ،  
كما قال أبو النخعي :

مَا فَرَّقَ الْأَلَفُ بَدَّ      لَهِ اللهُ إِلَّا الْإِبِلُ

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غِرَا      بَ الْيَنِّ لَمَّا جَهِلُوا

وَمَا مَلَ ظَهْرُ غُرَا      بِ الْيَنِّ تَطَوَّى الرَّحْلُ<sup>(٢)</sup>

وَمَا غِرَابُ الْيَنِّ أ      لَا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلُ

الخوارزمي : هذا كقوله :

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَجَائِبُ جَمَّةٌ      وَالْعَاقِلُ الْمَسْرُورُ فِيهَا أَعْجَبُ

٤ ﴿ ذَرِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَحْطَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup>      وَكُنْ فِيهَا كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا ﴾

٥ ﴿ وَأَصْبَحْ وَاحِدَ الرَّجُلَيْنِ إِمَّا      مَلِيكًا فِي الْمَعَاشِرِ أَوْ أَيْلًا ﴾

التسريزي : الأيل ؛ المتدين ، وأصل ذلك في الذي يضرب بالنافوس .

ويقال له : أَيْلٌ . ويقال : الأيل : القس . والمراد به الزاهب في هذا الموضع .

(١) ديران رؤبة ص ١٠٨ . و « نقا » وردت في حـ والديوان بالتثنية المعجمة ، يقال

نَقَّ وَنَقَّ يَنْقُ . ولكن الاستشهاد يقتضي رواية العين المهملة .

(٢) الرجل : جمع رجة ، بالكسر .

(٣) البليرسي : « فيها » .

وهو من تأبيل الوحش، إذا امتنع من شرب الماء، واستغنى بالرطب من الكلاء.  
قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

أَمَّا وَالسَّاءِ الْحَارِيَاتِ تَخَافُ      عَلَى طَرَفِ الشَّغْزَى مَعَ الصُّبْحِ عِنْدَمَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا سَجَّ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      أَبْيَلَ الْأَبْيَلِينَ الْمَسِيحَ بْنِ مَرْيَمَ  
لَقَدْ هَزَّ نَفْسِي عَامَرُ يَوْمَ لَمَلَحَ      حُسَامًا إِذَا لَاقَى الْقُسْرِيَّةَ صَمًّا<sup>(٣)</sup>

أراد بأبيل الأبيلين : عظيم العطاء . وهنا يجب أن يكون قوله رجل من أتباع  
عيسى عليه السلام . والشَّغْزَى ، بالفين معجمة وفتح الشين : حجر في منتهى الحرم .  
وقد دلَّ هذا الشعر على أنهم كانوا يذبحون عنده الذبايح ، ويتقربون بها إلى  
الله سبحانه .

الطَّبَّاسُ : يقول : إذا طلبت الدنيا فلا تَرْضَ لنفسك إلا بأرفع الحظوظ  
منها ، وإلا فاطَّرخها وتخلَّ عنها . والكثير هاهنا : التبيه الذكور . والقليل : الحامل  
الذكر . قال العباس بن مرداس :

فَإِنْ أَلَكُ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا      فَتَنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ

(١) هو عمرو بن عبد الجن ، كما في اللسان (أبل) ومعجم المرزبانى ٢٠٩ - ٢١٠ قال المرزبانى :

« جاهل قديم » -

(٢) في الأصل : « أسغرى » صوابه بالزاي المعجمة كانه عليه باقوت في معجم البلدان . ورواية  
المعجم واللسان (عزء أبل) :

\* على قة المزى أو التمر عتدا \*

(٣) روايته في اللسان (أبل) :

لقد ذاق منا طمر يوم لملح      حساما إذا ما هز بالكف صمما

والمعاشر : القبايل . والأبييل : العابد الراهب . والأبييل : الذى يضرب الناقوس . قال الأعشى<sup>(١)</sup> :

وما سبَّحَ الرهبانُ فى كلَّ يَمعةٍ أبيلَ الأبيلينَ المسيحَ بنَ مَرِيَمَا

وقال الراجز :

- لو عَرَضْتَ لِأَبِيْلٍ قَسَّ أَشْمَتَ فى هَيْكَلِهِ مُنَدِّسٌ  
• حَقَّ إِلَيْهَا كَحَيْنِ الطَّسِّ<sup>(٢)</sup> •

- الفساروزى : الأبييل هو الراهب ، فعيل بمعنى فاعل ، من أبيل أبالة فهو أبيل ، كما قول : فقه ققاعة فهو ققيه . وأصله من تأبل ، إذا ترك النكاح . وكان يسمى عليه السلام يسمى أبيل الأبيلين . فإن قلت : كيف يصح قوله « وكن فيها كثيرا » وقوله « وأصبح واحد الرجلين إما • مليكا • على تقدير أن لا تحظى من الدنيا بشئ » ؟ قلت : الجواب عنه بوجهين : أحدهما أن قوله « وكن فيها كثيرا أو قليلا » ، وإن كان صورته صورة الأمر فمعناه معنى الخبر . أى دَع الدنيا ولك إحدى الحالتين : إما الإيالة أو الأبلية . ونظيره « أطرح وافرح » ، أى أطرح ولك الفرح . الثانى : إذا لم يكن للدنيا وإن حصلت بها جلة تحت ضبطك محسولاً ، ففر طليها ، ولا تبال أى الرجلين كنت : مليكاً أو راهباً . يريد أنه ليس بين الملك ١٥ والفقر تمايز ، فأى الأمرين اتفق لك حصوله فافرح به ، ولا تتمدّد عنه إلى الآخر . وقد ألحّ هذين البيتين الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب فى قوله :

(١) كلا . ولا أعنى قصيدة فى ديراته على هذا الروى ليس منها هذا البيت . والصواب فى نُسبه ما أسقنا .

(٢) الأبيات فى السان ( قس ، طس ) .

إذا ما لم تكن ملكاً مطاماً - فكن جيداً خلّقه مطيعاً  
وإن لم تملك الدنيا جميعاً - كما تهواه فتركها جميعاً  
وكن ملكاً حوى ملكاً كبيراً - بها أو ناسكاً سكن البقيع  
كذلك الفيل إما عند ملكٍ - وإنا في مجاهلها نزيغ

الترجم، هو الغريب .

٦ (وَلَوْ جَرَّتِ النَّبَاهَةُ فِي طَرِيقِ الْخُمُولِ إِلَى لَا خَرَّتِ الْخُمُولُ)

الهمزي : ... ..

البيروسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : لو أتت النباهة من الطريق الذي فيه أتى الخمول،

أى لو سؤى في المشقة اكتساب النباهة واكتساب الخمول ، لأثرت الخمول على النباهة .

٧ (يُصَرِّدُ زَايِرُ الصَّرْدَانِ جُبْنًا وَيُوصِلُ حَبْلُ مَنْ وَصَلَ الْحُبُولَا)

الهمزي : الصردان : جمع صرد ، وهو طير أخضر كانوا يتطيرون به .

(١١)  
قال الشاعر :

دعا صرد يوماً على عُصْنٍ شَوْحِيطٍ - وصاح بذات البان منها غُرَابُهَا  
فقلت أتفريدهُ ونحطُّ وغُرْبُهُ - فهذا للمصري يَنْهَا واقترابُها

(١) انظر الأبيات في الحيوان (٣ : ٤٣٧) .

(٢) ذات البان : موضع ذكره ياقوت . ورواية البيروسي : « بذات البان » .



وكانهم كرهوا اسمه لأنه في اللفظ يُحائِس قولهم: صَرَّد شربه، إذا قطعه ونقصه .  
والْحُبُول : جمع حَبْل، وهي الداهية . والمعنى أنَّ من يحِبُّ ويتطير يُصَرِّد شربه  
ومن يُقدِّم على الحُبُول، وهي الدواهي، ويشجع عليها جدير أن يتال ما يريد .

البصري : التصريد : قطع الشرب . قال النابغة :

• ونسَّق إذا ما شئتَ غير مُصَرِّدٍ      يزوراء في حاققتها المسكُ كَانِعُ  
والزَّاجِر : الذي يزجر الطير، أي يتطير بها . والصَّردان : جمع صَرْد ، وهو طائر  
نصفه أسود ونصفه أبيض، يسمى الشَّيْط، والأَخْطَب، والأَخِيل . وكانت  
العرب نقشام به، وتعمله فالاً بالتصريد . قال بعض الأعراب :

دما صَرَّد يوماً على عُودٍ شَوْحَطٍ      وصاح بذات الين منها غرابها  
قلت أنصريد وشحط وغُريرة      فهذا لعمري يَنبُها واقترابها  
وقال الفرزدق :

إذا قتلنا بَلْتَيْتِه ابن مُدْرِكٍ      فلاقيت من طير المراقب أخيلاً<sup>(٢)</sup>  
والْحُبُول : الدواهي، واحداً حَبْل . قال كثير :

• بُصِّحَ آتَى الوائِسُون أم بِحُولٍ<sup>(٣)</sup> •

(١) في الأصل : « السبيط » صوابه بالثين المعجمة . والشبيط : ما اغشط فيه لوطان من سواد  
وريش .

(٢) سبق رواية « بذات البان » . وذات الين : موضع أيضا، ذكره ياقوت .

(٣) في البان : « طير الجايب » ونبه على هذه الرواية أيضا .

(٤) صدره كما في التثنية والسان ( حبل ) :

٢٠ • فلا تسبل يا عز أن تنهني •

وكانت المِزْبُجُ الشَّجَاعَ وَتَطْمَهُ، وَتَعْتَدُّ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ وَتَقْدَمُهُ، وَيرَغْبُونَ  
فِي مَصَاهِرِهِ وَمَنَاحِكِهِ، وَيَتَنَافَسُونَ فِي مَوَاطِنِهِ وَمَنَادِمَتِهِ . وَكَانَ الْجَبَانُ عِنْدَهُمْ  
فِي الضَّمَدِّ مِنْ ذَلِكَ . وَلِذَلِكَ قَالَ لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ :

إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَنْفُفَ

• لِلطَّاعِينَ الْخَلِيلَ وَالْخَلِيلُ خُنْفٌ <sup>(١)</sup> •

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرْيَ : <sup>(٢)</sup>

• وَإِنْ سَقَيْتَ كَرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا <sup>(٣)</sup> •

وَقَالَ آتَمُ فِي ضَمِّهِ :

فَقَدْ بَزَمَامَ يَنْظُرُ أَمَّكَ وَاحْتَفِرَ بِأَيِّ أَيْسِكَ الْفَصْلَ كَثَرَاتٍ عَائِمٍ <sup>(٤)</sup>

يُرِيدُ أَنْ أَبَاهُ لَا يَرْغَبُ أَحَدٌ فِي مَنَاحِكِهِ بَلْجِينَهُ ، فَأَيُّهُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِيَحْفَرَهُ  
الصُّكْرَاتُ .

النَّسْرَارِزِيُّ : صَرَّحَتْ الشَّارِبُ عَنِ الْمَاءِ : قَطَمْتُ عَلَيْهِ شُرْبَهُ . وَالصُّرْدَانُ :

جَمْعُ صُرْدٍ، وَنَظِيرُهُ جَمْلَانُ فِي جَمْعِ جُمْلٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ أَبْقَعَ وَلِذَلِكَ يُسَمَّى الْأَخْيَلُ ،  
أَخْضَرَ الظُّهْرَ وَمِنْ كَمَّةٍ يُسَمَّى الْأَخْطَبُ ، أَيْضُ الْبَطْنِ وَلِهَذَا يُسَمَّى عَجَوْفًا .

هَذَا مَحْصُولُ كَلَامِ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الطُّيُورِ . وَهُوَ مِمَّا يُنْطَوِّجُ بِهِ ، لِدَلَالَةِ لَفْظِهِ  
عَلَى الْقَطْعِ . قَالَ :

(١) الخُفُّ : جَمْعُ خُوفٍ ، وَهُوَ مِنَ الْخَلِيلِ مَا يَمِيلُ أَقْبَهُ إِلَى قَارِسِهِ . وَتَقْدَرُ فِي الْآيَاتِ فِي اللِّسَانِ  
(رُغْفَ) ، وَرَوَى الْبَيْتُ الْأَخِيرُ : « وَالْخَلِيلُ خُفٌّ » جَمْعُ قُطُوفٍ .

(٢) حَرْيَ ، يَفْتَحُ الْمَاءَ وَيَشْدِيدُ الرِّاءَ ، كَالنَّسْرَابِ إِلَى الْحَرِّ . وَنَهْشَلُ : شَامِرٌ مُخَضَّمٌ ، كَانَ مَعَ عَلِيٍّ  
فِي حَرْبِهِ . انْظُرْ انْفِرَاتَهُ (١ : ١٥٢) .

(٣) وَفِي الْحَاشِيَةِ ٤٤ بَيْنَ أَنْ الْبَيْتَ لِيَحْضُرَ بَعْضُ بَنِي قُتَيْبَةَ ، أَوْ لِيُشَامَةَ بَنِي حَزْنِ التَّهْشِيلِ . وَصَدْرُهُ :  
• إِنْ مَحْيَاكَ يَا سُلَيْمَى لَغِيثًا •

(٤) الْبَيْتُ لِلطَّرَافِ فِي دِيْوَانِهِ ١٦١ وَمَعْنَى الْبِدَانِ (حَاسِمٍ) . يَقُولُهُ لِيَأْخُذَ بِنَاحِئِ مَعْدِ الْخَفِيِّ .

دعا صرد يوماً على غصن شوحط      وصاح بذات البان منها غرابها  
فقلت أنصريد وشحط وغربة      فهذا لعمري بيئها واعترابها  
كانت بينهم جبالاً فقطعوها . استمرت الجبال للهود والوصل . ومنه بيت  
السقط :

• بت الزمان جبالى من جالك<sup>(١)</sup> •

الحبول : جمع جبل بالكسر، وهى الداهية؛ وكأنه فصل بمعنى مفعول، من الحابل  
وهو الذى ينصب الحباله للصيد؛ لأن الداهية كأنها حباله منصوبة . يقول :  
كل من جبن فذهب مذهب العيانة حرم حتى الشربة من الماء ، ومن شجع حتى  
أهاب الناس فهابوه ، حفظوا عهوده ووصلوه . « ويصرد » مع « الصردان »  
تجنس . ومع « يوصل » تكانؤ . و « الحبل » مع « الحبول » تجنيس أيضاً .

٨ ( وَقَتْلُ أُمِّ لَيْلى أُمِّ عَمْرٍو لِمَنْ يَغْذُو سَمِيَّتَهَا قَتِيلًا )

السيرى : أم لى : الخمر؛ قال الشاعر :

دَعْ أُمِّ لى فإ تشفيك من ظمإٍ      واشرب على تحيل من مُنَعِ الشَّيخِ  
وقتل، أى تمزج؛ قال حسان :

١٥ إن التى عاطيتني فرددتها<sup>(٢)</sup>      قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهاتها لم تُقْتَلِ

كلتاها حلب العصير فعاطني      بزجاجة أراحها المفصيل

(١) البيت ٤٣ من القصيدة ٦٧ . وعجزة :

• أعز على يكون الوصل مبتوتا •

(٢) فى الديوان : « فاولتى » .

(٣) هذه رواية الديوان و أم البربرى . والرواية فى ح : « فتربها » .

وأم عمرو : من كُنِيَ النساء . وكانت هذا البيت مثنى على قول القائل :  
صديت الكأس عتاً أم عمرو      وكان الكأس مجراها إلينا  
وأم عمرو : كنية الضبع ، قال الرازي :

يا أم عمرو أبشري بالبشرى      صوتٌ ذريعٌ وجرادٌ حطَل

تساغل الجراد : إذا تسافد واتصل بعضه ببعض . والمراد أن الانسان إذا أقدم  
وقتل الأعداء فاكلهم الضباع ، اطاعه الناس ، ونال بعض ما يريد من  
ميشه ، فقُتِلت له الخمر ، أى مزجت بها امرأة يقال لها أم عمرو ، لأنه غذا سميتها  
وهى الضبع بالقتل .

البيروسي : يقال : قتل الخمر أقتلها قتلاً ، إذا مزجتها بالماء . قال  
الأخطل :

قلت اقلوها عنكم مزاجها      وحُبَّ بها مقتولة حين تُقتل

وتكني الخمر أم ليل ، وأم زنبق ، وأم حنين ، وأم الخلل . قال الشاعر :

سقتني أم ليل أم ليل      نفلت عُقارها من ريق فيها

وقال مرداس بن حزام الباهل :

وميتُ بأم الخلل حبة قلبيه      فلم يمتش منها ثلاث ليل<sup>(١)</sup>

وزعم بعض اللغويين أن الخمر لا يقال لها أم ليل حتى تكون سوداء . وأراد  
بأم عمرو امرأة تكني بهذه الكنية . وأراد بسميتها الضبع ، لأن الضبع تكني  
أم عمرو وأم حامر . قال الشاعر :

لقد جمعت جماعهم أم عمرو      وأوصالاً ستاكلهم جينا

(١) هو عمرو بن كلثوم . والبيت من مقلته المشهورة .

(٢) انظر الحيوان ( ١ : ١٠٥ ) ، وقصة الشرقي المختص ( ١٣ : ١٨٩ ) .

ومنى يت أبى العلاء أنه أكد بما ذكره فيه ما ذكره فى البيت الذى قبله :  
 من أن من جبن عن الأعداء أعيى وصرده شرهه ؛ وأن من اتقنم الدوامى سقى  
 الخمر ووصل حبلة ؛ فقال : إنما نسى أم ليل المقتول من الجريال ، من يطعم  
 سميتها المقتول من الأبطال ؛ وأنا الجبان فلانها نكرة فربه ، وتصرد شرهه . ولم  
 يخصص أم عمرو دون غيرها لمضى ؛ لأن النساء كلهن هذه مادتهن وسيلتهن ، وإنما  
 جعله نوعاً من الفلز ، وكأنه إنما ذكر أم عمرو ، لقول الشاعر <sup>(١)</sup> :

صدت الكأس عا أم عمرو . وكان الكأس مجراها الجينا

الخساروى : قتل الشراب ، إذا مزجه . قال :

• وحب بها مقتولة حين تقتل •

١٠ أم ليل : الخمر . قال :

• دغ أم ليل لما تنفك من ظمير •

أم عمرو : بنت مهلهل بن ربيعة . وقصة ذلك أن أباه مهلهلاً ، وكنتم بن عتاب ،  
 وعمرو بن كنتم ، اجتمعوا فى بيت كنتم على شراب لهم ، وعمرو ظلام ، وأم عمرو  
 تسقيم ، فبدأت بأبيها ثم بزوجها ، ثم رقت على أبيها الكأس ، وأبنا عمرو على  
 يمينها ، فغضب وقال :

صدت الكأس عا أم عمرو . وكان الكأس مجراها الجينا

فاشر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذى لا نصيحينا

فلطمه أبوه وقال : يا كع ، بلى والله شر الثلاثة . فلما قتل عمرو بن كنتم عمرو  
 بن هند قالت أمه : أنت والله خير الثلاثة اليوم . وفيها قبل هذه الحكاية من الحكاية

(١) انظر الحاشية الأولى من الصفحة السابقة .

دليل على أنه حرّم الشراب، لأنه شر الثلاثة، وفي هذه الكلمة لما حكمت له أنه—  
وذلك عند قتل عمرو— يكونه خير الثلاثة، علم تفسير شر الثلاثة من خير الثلاثة،  
وهو أنه صبي لم يبلغ مرتبة الشجعان، لأنه فاجز عن الضراب والطعان. الضمير  
في سميتها لأن عمرو. وأم عمرو وأم حاضر : كنية الضبع، قال :

يا أم عمرو أبشري بالبشرى موت ذريع وجراد عظمي

غذوت الصبي باللبن فاغتدى، لا يمتد إلى المفعول الثاني إلا بالباء. وهما بدون  
الباء، لأنه ضمت معنى الإطعام. يفز في هذا البيت معنى البيت المتقدم، فيقول :  
لم يزل الناس يرزقون الشجاع، ويمرمون الجبان. و«تقتل» مع «أم ليل» إيهام،  
ومع «قتلا» تجنيس. و«أم ليل» مع «أم عمرو» إيهام. و«أم عمرو» مع «سميتها»  
تجنيس الإشارة.

٩ (أرى الحيوان مُشْتَبِهَ السَّجَايَا كَانَ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا)

النمرى : السجاي : جمع سحبة، وهي الطيعة.

الطيسوس : سباني.

الخواندي : ... ..

١٠ (نَسِيتُ أُنَى كَأَنِّي نَسِيتُ رَكَابِي وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْجَدِيلَا)

النمرى : بعض الخيل ينسب إلى خل يقال له أعوج، قديم، والإبل تنسب  
إلى جدل، خل قديم. يقول : كما نسيت الخيل أعوج والإبل الجدلي، نسيت  
أبى لاشباه سجاي الحيوان.

الطيسوس : السجاي : الطباع، واحدها سحبة. والركاب : الإبل. وأعوج :

فرس عتيق، تنسب إليه الخيل. وجدل : خل كريم تنسب إليه الإبل. وقد تقدم

ذكرهما . يريد أن الناس لا يعتبرون بما يحجزه عليهم الأيام من النوايب والعظام ،  
وأنهم وإن كانوا عقلاء أسوأ حالا في ذلك من البهائم . وهو ينظر إلى قول الآخر :<sup>(١)</sup>

نُراع إذا الحسائر قابِلتنا      وظهر حين تُعريض مُدبرَاتِ  
صكرومة تلة لمُعارِ ذئب      فلما غاب عادت راتمت

- الخوارزمي : أعوج ، في «أعن وخد القلاص» . الجدلي ، في : «النار في طرق»  
تألة . يقول : لو اعتبرت بمن مضى لي من الآباء ، وما آل إليه أمره من العدم  
والفناء ، لأعرضت عن طلب الحطام ، ولما أقدمت عليه كل هذا الإقدام ، لكنني  
عميت عن النظر فعل الأتعام .

١١ (كَانَ جِبَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى سَكُونًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلًا)

- التبريزي : ...  
البليوسي : ساقى .

الخوارزمي : طاد إلى المعنى الذي كان في أول القصيدة يحززه ، وهو أنه  
مِسْفَارٌ أبدا . يقول : خيولنا لما أُحْمِتْ عن الأسفار ، وحُبِسَتْ عن العلف  
في الدار ، تحزنت كأنها جماعة من الأسراء ، قد حصلت في أيدي الأعداء .

١٢ (جُجُولٌ قِيُونَهَا كَجُجُولِ قَيْنِ أَجَادٍ مِنَ الْحَدِيدِ لَهَا كُجُولًا)

- التبريزي : الكجول : جمع كجل ، وهو القيد . والمراد أن هذه الخيل واقفة  
لا تصهل ، وكان المجول التي في قيونها ، مجولٌ صرَّ بها القين ، أي الخزاز ، فهي  
مقيدة بها . والقينون : جمع قين ، وهو عظم الوطيف .

(١) الشعر لعروة بن أذينة ، كافي الحيوان (٦ : ٥٠٧) .

(٢) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

البليوسوس : الوجيف : الإسراع . والمجبول : القى في صدر البهت :  
بياض في قوائم الدابة مثل التحجيل ، وهو جمع حجل ، كما يقال أسد وأسود .  
قال أبو النجم :

أخذ في البرقع باد حمله<sup>(١)</sup> موجد الفقرة ربح مقله

• نسلوبه الحزن وما نسله •

وقال السمويل بن مدياء :

وأيامنا مشهورة في عدونا لما خرر معروفه ومجبول

والقيون : جمع قين ، وهو حرف وتليف اليد والرجل . وقوله « كجبول قين » :  
يريد به القين « الحقاد » والمجبول : القيود ، واحداها مجل ، قال جرير :

ولما أتى القيسين العراق بأسية فرغت إلى العبيد المفيد في الجبل<sup>(٢)</sup>

وإنما أراد أن خيلهم قد أنضاهما السفر وأذهب قواها ، فهي لا يبرح من  
الإعياء والكلال ، وكأنها مقيدة بمجبول أيديها وأرجلها ، وإن كانت مطلقة لا قيد  
عليها . ونظيره قول الرايز :

من الكلال ما يفتن صودا لا عقلا تيسق ولا قيسودا

وقد قال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

كأن عليه قيذا أو عقالا ولا قيد هناك ولا عقالا<sup>(٣)</sup>

انسوارزي : المجبول الأولى : البياض الذي في أرجل الخيل ، وأصلها  
المخلايل . والمجبول الثانية : القيود . والقيون : جمع قين ، وهو موضع القيد  
من التوظيف في يد البعير ، وهما قيتان . قال ذو الرمة :

(١) كما رويت هذه البارة .

(٢) فرغت : حدث . وفي الأصل : « فرغت » صوابه في الموهان ١٦٤ والسان (فرغ) .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٦٩ .



دَآئِي لَهُ الْقَيْدُ فِي دِيْمُومَةِ قُدَّيْفٍ      قَيْدِهِ وَالْمَحْصَرَتْ عَنْهُ الْأَنَامِيُمْ<sup>(۱)</sup>  
إِلَّا أَنْ أَبَا الْعَلَاءِ قَدْ قَتَلَهُ إِلَى الْخَلِيلِ . وَالْقَيْنُ : هُوَ الْحَدَّادُ ، وَاشْتِغَاظَهُ مِنْ  
قَوْلِهِمْ : فَيَنْ إِيَّاكَ ، أَيْ أَصْلَحَهُ ، قَالَ :

وَلَوْ كَبِدُ مَجْرُوحَةٍ قَدْ بَدَا بِهَا      صُدُوحُ الْمَوِيِّ لَوْ كَانَ قَيْنٌ رَغْبِنَا  
يَقُولُ : هَذِهِ الْخَلِيلُ عِنْدَ إِقَامَتِهَا جَزِينَةٌ ، حَتَّى كَانَ خَلَاخِيلُ أَرْسَافِهَا فَيُودُّ  
مِنْ حَدِيدٍ قَدْ ضَرَبَهَا فِي أَوْظَفَتِهَا الْحَدَّادُ .

۱۳ (لَا تَدْرِي أَخْلَطًا مَشُوقًا      يُقِلُّ الرُّسْعُ أَمْ قَيْدًا تَقِيلًا)

الْمَشْرِى : مَشُوقًا : مَجْلُوءًا . وَيُقِلُّ : يَرْفَعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَثْقَلْتُ الشَّيْءَ ،  
إِذَا رَفَعْتَهُ ، وَمِنْهُ الْكَيْزَانُ تَقْسَى الْخِلَالُ ، لِأَنَّهُا تَقِلُّ بِالْأَيْدِي ، أَيْ تُرْفَعُ .  
الْبَلْبَلُوسَى : سَبَّاحٌ .

الْمَسْوَارِزَى : هَذَا كَقَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ :

فَأَكَيْتَ مَا تَدْرِي الْحَامُثُ بِالضَّمِيِّ      أَلْطَوَاقُ حُسْنِ تِلْكَ أُمِّهِ أَغْلَالُ<sup>(۲)</sup>

۱۴ (يُفْجَعْنَا ابْنُ دَايَةَ بَابِنِ إِنْثَسِ      قُتَارَةُ فَلَا تَبِيعَ الْخَسُولَا)

الْمَشْرِى : ابْنُ دَايَةَ : الْغُرَابُ ، كَأَنَّهُ يُحْبَبُهُ بِالْفِرَاقِ . وَابْنُ إِنْثَسِ :

صَاحِبُ وَرَيْقٍ ، وَمِنْهُ « كَيْفَ ابْنُ إِنْثَسِ » أَيْ صَاحِبُكَ . وَقِيلَ الْغُرَابُ ابْنُ دَايَةَ ،

لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةَ الْبَعْرِ الَّتِي قَدْ أَرَادَاهُ السَّفَرُ ، أَيْ جَعَلَ رَذِيَّةً لَا يَجْدُرُ عَلَى التَّهْوِضِ .

وَالدَّايَةَ : قُتَارَةُ الظُّهْرِ . وَيُقَالُ لَضُلُوعِ الصَّدْرِ دَايَاتٍ ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

إِنَّ ابْنَ دَايَةَ نَاحٍ يَوْمَ سُوَيْفَةٍ      بِضَرَاقِ أَثَلَةٍ وَالْخَلِيطِ جَمِيعُ

(۱) دِيْرَانُ فِي الرَّمَةِ ۵۷۰ . وَالْأَنَامِيُمْ : جَمْعُ جَمْعِ قَتَمٍ ، وَهُوَ الْإِبِلُ .

(۲) الْبَيْتُ ۳۱ مِنَ الْمُتَعَبَّدَةِ ۵۹ ص ۱۲۴۵ .

(۳) الضَّبُّ بِضَمِّ الْمَدَّةِ وَكَسْرِهَا مِنَ الْفَصْلِ (۱۳ : ۲۰۰) .

البطيسوس : المشوف : المصقول المجلق ، قال عترة :  
ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد المشوَجُ بالمشوف المُسَلِّم  
والرُسخ ، من الدابة : محلّ القيد من قوائمها . وابن داية : الغراب ، سُمِّيَ  
بذلك لأنه يزل على داية البعير الدبر فيقرها . والدابة : الواحدة من الدَّابَّاتِ ،  
وعى فخارات الكاهل وما يليه من الظهر . والجُمُول : الإبل التي عليها المَوَادِج .  
والجُمُول أيضا : الأحمال التي على ظهور الإبل . والغُرَبان : تبع الإبل التي عليها أوقار  
التمر ، فتزول عليها وتأكل منها ؛ ولذلك قال الرازي :

قد قلت يوماً للغراب إذ جمَّل عليك منها بالمسائيف الأولى<sup>(١)</sup>

• تَعَدُّ ما شئت على غير جمِّل •

وقال آخر :

تَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ طَيِّبَاتٍ حَرَاهُ مِنْ مُعْرَضَاتِ الْغُرَبَانِ<sup>(٢)</sup>

الغرابي : ابن داية : في « تخذيك النفوس » . في أساس البلاغة :  
هو ابن أنس فلان : خليله الخاص به . مرَّت الجمول ، أى المَوَادِج ، كانت  
فيها نساء أولم تكن . من عادات الغُرَاب أن يتبع الحَيَّ المرتحل بالصباح والنصب .

(١) البيت في اللسان ( صف ) والرواية فيه : « ملك بالإبل المسائيف » . والمسائيف : جمع مسائف ، وهو المظلم .

(٢) الزين الأتليج من لامية في اللسان ( عرض ) ، ويرى أيضا النباغ ، ويرى الجميع بن شيد .  
انظر ديوان الشيخ ص ١٥٦ . والحيوان ( ٣ - ٤٢٠ ) . والعبادة : الصخرة ، وبها تشبه البنية  
في صلابتها . والعيان : البنية الطويلة الجسيمة . والمعرضات : أراد الإبل التي تعرض الغرابان ما تحمله ،  
أى تهدي . تقول : عرضت الرجل ، إذا أهديت له . وفي الديوان : « كل عِلَاةٌ طَيِّبَاتٌ » وفي الحيوان :  
« كل أمون سلطان » .

(٣) البيت ١٢ من التصديعة ٣٣ ص ٧٧٧ .

١٥ (وَقَلَّدَهُ الرُّمَّةُ بِأَرْجُوانٍ وَعَادَ شَبَابَهُ رَحَضًا غَمِيلًا)

التبريزي : أرجوان : صيغ أحمر . والمراد هاهنا التيم . دعا على القرباب حين أخبره بالفراق . والرَّحَضُ : الخلق . والرحض : القسل ، رَحَضَهُ يَرْحُضُهُ وَيَرْحُضُهُ رَحَضًا ، إِذَا غَسَلَهُ . ومن أبيات المعاني :

إذا التفتاء لم تَرْحُضْ يديها ولم يَقْصُرْها بصرُ بستر<sup>(١)</sup>  
فروا أضيافهم رَجْمًا يُنَحُّ يمشي بفعلهن الحى تُنَمِرُ

يصف سنة مجدية ، أى لم تنسل التفتاء يديها لإعواز الماكول عندهم . ولم يقصرها بصر بستر ، أى لم يُحْبَس . وأصل القصر : الحبس ؛ ومنه (مَقْصُورَاتُ فِي الْحَيَاةِ) أى محبوسات ممنوعات ؛ يقال : امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة ، أى محبوسة ؛ قال الشاعر :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَيْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وَمَا تَذْرَى بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ  
عَنْتِ قَصِيرَاتِ الْجَمَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخَطَا، شَرَّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ

ويروى : « البهائر » ، ومعنى القصار ، واحدتها : قُصْرٌ وقُصْرٌ . وإنما لم يَقْصُرْ بصرها بستر ، لأنها لا تَمْنَعُ<sup>(٢)</sup> ، أى لا تُحْتَمَمُ ، لما فيها من شغل العيش . والرَّجْمُ : الرِّجْمُ<sup>(٣)</sup> . والبَحُّ : جمع أبح ، يعنى القذاح التى يُجِيلُونَهَا لِلْبَيْسِ . وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية إذا أصابهم السنة ، يُقَامِرُونَ عَلَى الْجَزُورِ ، وَيُطْعَمُونَهَا النَّاسَ .

(١) الشعر تخلف بن ندي ، كافى اللسان (بجح) . والرواية فيه وفي سائر الشعر فلا تشاءناني

١٠٣ : « إذا الحسنة » . والبيت الثانى فى اللسان (رجح) .

(٢) منه هنا : خدعة . وفي الأصل : « لا تمنع » .

(٣) فى سائر الشعر عند تفسير البيت : « رَجْمًا وَرَجْمًا ، أى يضر غير رجح » .

يقول : إذا أصابهم الخُلُّ قَرُوا أضيافهم بَرَّجَ القِصَاحَ الشَّمر ، التي يمشي الخُلُّ  
بفضلهم إذا أُجِلَّت على الخَزَزِ قَازَتْ .

البطرس : الأرجوان : الأحمر من القِيَاب . والزحَضُ والريحَضُ : الثوب  
الذي أَكْثَرُ من غِسله ، حتى كاد يُخْلَقُ . والزُّحَضُ في الأصل : مصدرٌ وصف به .  
قال طرفة :

كَانَ مُجَاجَ السُّبُلِ السَّوْدِ نِيَمَا تَدَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ فِي وَرَقِ رَحَضٍ <sup>(١)</sup>

دعا على الغراب بأن يُصْطَاد وَيَذْبَح ، فيصير كَأَنَّهُ قَدْ جَلَدَ أَرْجواناً ،  
ويُخَف ريشه ، فيعود أبيض بعد أن كان أسود . وهذا كقولهِ في صفة الديك :

وَلَوْ كُنْتُ لِي مَا أُرْهِفْتُ لَكَ مُدِيَّةً وَلَا رَأَمَ انْطَارًا بِكَ صَائِمٌ  
وَلَمْ يَنْسَلْ مَا هِيَ كَي تَمَزَّقُ حُلَّةً حَبَّتْ بِاسْمَاعِهَا الصُّبُورُ الْقَدَائِمُ

المسعودي : الأرجوان في « مكان من أحبنا » . ومعنى به ما هنا دعا .

١٦ (كَلَفْنَا بِالْعِرَاقِ وَتَحْنُ شَرْخٌ فَلَمْ نَلِمْ بِهِ إِلَّا كُهُولًا)

المعري : يقال : رجل شَارِخٌ وشَرْخٌ ، مثل تاجرٍ وتجَّسِرٍ ، أي شاب .  
والشَّرْخُ يستعمل في معنى المصدر .

البطرس : سَيَّانٌ .

المسعودي : الشَّرْخُ ، هم الشبان . وفي الحديث : « اقلوا شيوخ المشركين ،  
واستحبوا شَرَّخَهُم » . الواحد : شَارِخٌ .

(١) في الأصل : « الورث » بحرف . وموافق من ديوان طرفة ص ٢٧ .

(٢) البيتان لأبي البلاد في نون ما لا يؤم .

(٣) البيت ٣٩ من القصيدة ٣ ص ٢٠٠ .

# ١٧ ﴿وَشَارَقَنَا فِرَاقُ أَبِي عَلِيٍّ فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةً زُؤَلًا﴾

السيريزي : ... ..

البطرس : شرح : جمع شارخ ، وهو الشاب ، كما قالوا راحك وبك . وشرح الشاب : أوله ، قال حسان بن ثابت :

إن شرح الشاب والشعر الأمر . . . . .<sup>(١)</sup>  
 حود ما لم يخاص كان جنونا

ومعنى شارقتا : أشرف علينا . وأعز داهية ، أى أظلمها للصبر .

النسواندي : الضمير في « فكان » للفراق .

# ١٨ ﴿سَقَاهُ اللَّهُ أَلْبَجَ فَارِسِيًّا أَبَتْ أَتَوَارُ سُودِدِهِ الْأَقُولَا﴾

السيريزي : ... ..

- ١٠ البطرس : الألبج ، بالجم : الذى بين حاجيه بلجة ، وهى أن يكون ما بينهما قديماً من الشعر ، وكانت العرب تستحب ذلك ، وتكره القرون ، وهو ضدّه . ويكون الألبج أيضاً المشهور الذى لا يخفى ، من قولهم تبجج الصباح ، وصباح ألبج . والألبج ، بالخاء معجمة : المتكبر . والأقول : المغيّب . والأسودد : السادة . ونصب « ألبج » على التمييز .

- ١٥ النسواندي : « ألبج » ، في « سالم أحداثك » .<sup>(٢)</sup> الذى يدل على كونه فارسياً أن فوزجة اسم جدّه ، وهو من أسماء الجوس ، والجوس كانوا من الفرس .

(١) ويروى أيضاً لابنه عبد الرحمن ، كافى الحيوان ( ٣ : ١٠٨ ) . وقال ابن السكيت فى الأمال

( ١ : ٣٠٩ ) : « كان حق الكلام أن يقال : ياميا » .

(٢) فى البطيوس : « أقولا » .

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ٣٧ ص ٨٦٣ .

١٩ (يَعُدُّ الثَّوْبَ زَغْفًا سَابِرِيًّا وَيَرْضَى الْخِلَّ هِنْدِيًّا صَقِيلًا)

البرزى : الزَّغْفُ : الدرع البينة، وقيل الواسعة . والسابري : الرقيق .  
والخِلُّ : الخليل . يقول : هذا الرجل يحب الحرب، فيُعَدُّ آلاتها، ويُخَالُ السيف،  
لأنه أضعف له من الخِلِّ الأدنى .

البلليسي : الزَّغْفُ : الدرع المحككة . وقيل : هي الطويلة التي لها فضول .  
وهي مشتقة من قولهم : زَغَفَ في الحديث ، إذا زاد فيه . والسابري : الرقيق  
من الثياب .

الغزوذي : يروي : «يُعَدُّ» من البَدْدُ و«يُعَدُّ» من الإعداد . صب  
بل : الزَّغْفَةُ ، أى الدرع الواسعة . ومنه زغف في حديثه ، إذا زاد فيه وتوسَّع .  
الدروع السابرية : منسوبة إلى سابور، وهي موضع يقارب<sup>(١)</sup> .

٢٠ (كَأَنَّ أَرَاقَ نَفَثَتْ سِمَامًا عَلَيْهِ فَاقْضَ مَيْضًا نَحِيلًا)

البرزى : الماء في «عليه» عائدة إلى «السيف» . والأراقم : الحيات .  
البلليسي : سِمَانٌ .

الغزوذي : يصف هيئة السيف وهيته ، فيقول : ذلك الهنديُّ الصَّقِيلُ  
مُهَيَّبٌ أبيضٌ، نحيلٌ، فكان الحيات قد نفثت عليه سمومها . يريد أن هذا سيفٌ  
يكاد يقطر السم منه .

(١) مثل هذا الكلام في السان وناج الروس (٣ : ٢٥٣) .

(٢) في التوير : «فناد» .

٢١ ﴿وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حُمَةُ الْأَفَاعِي يَعِشْ إِنْ فَاتَهُ أَجَلٌ عَلِيلاً﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : الأرقام : جمع أرقم ، وهو نوع من الحيات عليه شبه الرقم .  
وفُتَّتْ : بصقت ، وهو مثل تفلت . وقال بعض اللغويين : الفت : ففخ لأبصار  
مه ، والتفل : ما كان معه بصاق . يقول : كَأَنَّ الْحَيَاتِ بِصَقَتْ عَلَى هَذَا السِّيفِ  
سَمَّهَا ، فَأَبْيَضَ لَوْنُهُ ، وَنَحَلَ جَسْمُهُ . وكذلك شأن من يعلق به سم الأفاعي ، فإنه  
يموت ، وإن سلم من الموت أضلَّ جَسْمُهُ ونَحَلَ . والسيف يُوصَفُ بالياض  
لما عليه من الفَرْنَدَةِ واللَّعَانِ ، ولذلك سَمَّوهُ أبيض ، كما سَمَّوا الرِّيحَ لَذُبُولِهِ أَسْمَرَ .  
والحُمَةُ : السم . ولعلب الحية يُشَبَّهُ بالنار ، قال أبو صفوان الأسدي : يَصِفُ حَيَّةٌ :  
لَهُ فِي الْبَيْسِ قُفْطٌ يَطْبِقُ رُعْنُ جَانِبَيْهِ بِكُسْمِيرِ الْفَتَى <sup>(١)</sup>

١٠

المسعودي : هذا تعليل لكون ذلك السيف دقيقاً فأحلا .

٢٢ ﴿كَأَنَّ فِرْنَدَهُ وَالْيَوْمُ حَمْتٌ أَقَاضَ بِصَفْحِهِ سَجِيلاً﴾

التبريزي : فِرْنَدَةُ السِّيفِ : جوهره وماؤه . ويقال : إن الفِرْنَدَةَ فارسي  
معرب . وحكوه بالفاء والباء . وقد وافق من اشتقاق العربية ما هو صحيح في القياس .  
والفِرْنَدَةُ موافق للفظ فرد ، وتكون التون فيه زائدة ، وتكون شاذة عن القياس ؛  
كأنه فرد بهذا السيف . وإذا قيل رند ، فهو من البرد ، والتون زائدة ، لأن السيوف  
توصَفُ بِالرَّقَاقِ الْبَوَارِدِ ، والحديد كله من شأنه البرد في أصل طبعه . وحَمْتٌ :  
شديد الحر .

(١) البيت من مقصورة طويلة في اختيار المنظوم والمنثور ، خطبوة دار الكتب رقم ١٨٦٠ ص ١٤١ .

(٢) ورد هذا البيت متقدماً في البليوسي على البيت المم المشرين ، وهو قوله : « كَأَنَّ أَرَاقًا ... » .

٢٠

فلبسوس : الفرد والبرند جميعا : جَوهَر السيف وماؤه ؛ ويوصف به  
السِّبُّ أيضا، فيقال سيف فرند؛ قال الراجز :

• سيفا فرندا لم يكن مضادا •

والحمت : الشديد الحر؛ يقال : حمت يوما وحمت . والسجل : الذل ملوثة ماء .  
والسجل : العظيم . أتشد يعقوب :

«<sup>(١)</sup> خذها واضط عمك السجدة إن لم يكن عمك ذا حيلة

وأفاض : أسال . وصفه : جانبه . يقول : كان فرنده أجرى طيه ماء . وقد  
ذكر نحو هذا في مواضع كثيرة من شعره .

المسواض : قوله « اليوم حمت » ، أى شديد الحر . تقول : حمت يوما ،  
بالضم . وأصل التركيب خلوص الشيء وشدة . قال يعقوب : الباقية تقول ضربه  
بصنح السيف ؛ والكلام بصنح السيف ، أى يخرسه . في أساس البلاغة :  
« له من المجد تجل مجيل : ضخم . قال الخطيب :

«<sup>(٢)</sup> إذا قاتسوه المجد أربى طيهم بمسفرغ ماء الذناب مجيل »

قايه إلى كفا ، أى سابه ؛ أتشد جاره الله :

• إنما نحن قايه أناسا إلى الملا •

«<sup>(٣)</sup> تردد ماؤه علوا وسفلا وهم فما تمكن أن يسبلا »

السميرى : أى هم أن يسبل فما تمكن . ويقال علو وسفل ، وعلو وسفل .

(١) الرجزى المان (مجل) والمخصص (١ : ١٦٦) .

(٢) الذناب : ككتاب : سبل ما بين كل اثنين ، كما في القاموس .



البلخوسى : ... ..

الخوريزى : تردد مائه ، أى برق ومآج . ومن هذا القيل بيت السقط  
فى وصف درج :

مؤهنة كافة بها ارتسائاً لقرط السن أو داء اختلاج<sup>(١)</sup>

- ويجوز أن يريد بالتردد انصباب القرند من جانب إلى جانب . ومثلها ما حكى لى  
بعض من دخل الهند ثم خرج إليها بسمرقند : أمة ملك النور فى حصراً لما فتح  
أجبر ، وأخذ رأيتها ، وجد فى خزائنه سيقاً لم ير الناس فى الجودة والمضاء مثله ،  
وكان لا ينفخه حديد ولا حجر ، وفرنده فى الخضرة يشبه الكراث ، وهو متفرق ،  
منى رفع فلك السيف سال واجتمع كالبيضة لدى الغائمة ، وكذلك إذا نكس سال  
إلى الطرف الآخر . قال : وسمعت هناك أنه مرتب : ثلاثة المس ، وثلثه من  
الحديد المسمى بهروهيته<sup>(٢)</sup> .

٢٤ (أجاد الحالىكى به أحتمافاً فلم يطلق السروب ولا الحمولاً)

الشمسى : الحالىكى : الحقاد . والسروب ، من تولهس : سرب الماء  
إذا سال ، وكذلك حمل همولا .

- البلخوسى : الحالىكى : الحقاد . نسب إلى الحالىكى بن عمرو بن أسد بن خزيمه ؛  
وكان أقل من طبع الحديد فى بلاد العرب ، وصنع منه السيوف وصائر السلاح ، ففسدوا  
كل حقاد إليه . والسروب : الجرى . والحمول نحوه . وقد رقد هذا المعنى  
فى مواضع من شعره .

(١) ثبت ١٨ من القصة ٧٧

(٢) كتب تاج تحت هذه الكلمة بخط دقيق : « أى حاكها » .

(٣) أنظر المأمر الجديد ٢٥٤ ومجم استنباس ٥٩٧ .

الفسوزمي : المالك : هو الحداد ، نسب إلى المالك بن عمرو بن أسد  
ابن نزيمة الحداد ؛ ولذلك قيل لبي أسد القيون . الضمير في « به » لماء السيف .  
يقال : احتفظ بالشيء .

٢٥ (إذا ما كَلَى الْأَضْغَانِ يَوْمًا رَأَاهُ رَعَى بِهِ كَلًّا وَبِئْسَ)

الضمير زعمه : مني

البليوسن : الكَلَى : الحافظ الحارس . والأضغان : الأحقاد . واحدها  
ضَغْنٌ ، على مثال جَدْع ، وضَغْنٌ على مثال رَسَن . وأراد بكَلَى الأضغان الذي  
يمس الأحقاد في صدره . والكَلَا : العُشْبُ كُلُّهُ ، أخضره وبأسه . والونيل :  
الذي يُقْبَع من رِيعاه مَلَكَةٌ . وإنما ذكر الكَلَا هاهنا لأن السيف يوصف  
بالخضرة ، فشبّه ما يرى فيه من الخضرة بكَلَا أخضره من رِيعاه من الماشية ؛  
وأنك جعل في السيف مرعى ومشرباً ، لما فيه من الخضرة والقيتر ، فقال  
في قصيدة أخرى :

طريقة موت قَيْد العير وسطها لينعم فيها بين مرعى ومشرج<sup>(١)</sup>

وقال في قصيدة أخرى :

وأبرزه من ثاوه القين أخضراً كأن غيث فيها بالثلث والسق<sup>(٢)</sup>

الفسوزمي : الكَلَى : اسم فاعل ، إما من كَلَاه كَلَاهُ ، إذا حفظه ، لأن  
المضطن لا يُحِلُّ عن الضن قلبه ، فكأنه يحفظه ؛ وإما من كَلَات الناقة ؛ إذا  
رعت ؛ لأن المضطن كأنه يري الأضغان ؛ ويمضد قول أبي تمام :

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦٦ .

(٢) البيت ٤٢ من القصيدة ٦٢ من ١٣٥٨ .

مَنْ كَانَ مَرِيضًا عَزِيمَةً وَهُسُومَةً رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُومًا  
يقول : متى رأى الحفود المسود هذا السيف وهو في يد المسود ، لقي منه شرًا  
وبلاء . وفي قوله : « رعى به كلاً وتبلاً » إيماء إلى أن هذا السيف يرى الخضرة .  
و « رأى » مع قوله « رعى » تجسس المضارعة .

٢٦ ﴿ يَكَادُ سَنَاهُ يُحْرِقُ مَنْ قَرَاهُ وَيُغْرِقُ مَنْ قَبَاهُ مَثَلُهُ كَوَلَا ﴾<sup>(١)</sup>

السيريزي : كالي الأضغان : حافظها . والأضغان : جمع ضغن ، وهو  
الحقد . ومعنى « كالي الأضغان » أنه يحرسها ، ويدمها في صدره . والكلا الويل :  
الذي يقب الملكة للراعي . والسنا : الضوء . وقراه : قطعه . أي جمع بين  
الماء والنار ، فهو يحرق ويغرق .

البليوسي : سناه : ضوؤه . وقراه : قطعه . وقال بعض اللغويين :  
قراه : قطعه على جهة الإصلاح ، وأقراه ، إذا قطعه على جهة الإفساد . وهذا غير  
صحيح ، وقد وجدنا فرى مستعملاً في الإفساد ، قال الشاعر :

فرى ثابت الدهر بيني وبينها      وصرف الليالي مثل ما فرى البرد

ويقال : نبا السيف ينبو ، إذا لم يقطع . والكلول : مصدر كل السيف ، إذا  
لم يقطع . أراد أن فيه ناراً وماء ، فهو يكاد يحرق المضروب بنارته ، أو يفرقه  
بمايته . وذكر « لو » هاهنا ، دون « إن » إشارة إلى أنه لا ينبو عن شيء بضربه ؛  
ولو ذكر « إن » لأخبر أن نبوه ممكن أن يكون .

(١) في البليوسي : « ويغرق لو نباحه » .

المسوازي : كَلَّ السِّيفُ كُولا . مني بالكلول هنا الكَلَّ ، واتصابه على الحال من ضمير السيف في « منه » . يقول : هذا السيف لا يجو منه أحد ، لأنه متى كان صقيلاً أحرق سناء المقطوع به ، ومتى كان كليلاً أغرق المضروب به ، لأن السيف يشبه بالماء والنار . و « يحرق » مع « يفرق » تجعيس .

٢٧ (فَذَلِكَ شِبْهَ عَزْمِكَ يَا بَنَ حَمْدٍ وَلَكِنْ لَا نُبُوَ وَلَا فُلُولَا)

السريزي : أي هذا السيف مشبه عزمك ، ولكن لا نبو في عزمك ولا فلول فيه .

البطيوسي : سباق .

المسوازي : ذلك ، إشارة إلى السيف الذي وصفه .

٢٨ (لَشَرَفَتِ الْقَوَافِي وَالْمَعَانِي<sup>(١)</sup> بَلْفِظِكَ وَالْأَخْلَةَ وَالْخَلِيلَا<sup>(٢)</sup>)

السريزي : الأخلة : جفون السيف . والأخلة : جمع خليل بمعنى صديق . والخليل في القافية ، يريد الخليل بن أحمد النحوي القُرهودي .

البطيوسي : يقول : عزمك كالسيف في مضائه ، ولكن سيف عزمك لا يعتريه نبو ولا فلول ، كما يعتري السيوف . وأراد بـ « الأخلة » ها هنا أحمد السيوف ، كما قال الرازي :

إِنْ بَنَى سَلَى شَيْخُ جِلَّةٍ يَبْضُ الْوُجُوهَ تُرْقِ الْأَخْلَةَ

(١) من البطيوسي : « شرفت » .

(٢) من البطيوسي : « المعال والمعاني » .

قال أصحاب الماني : أراد أن سيوفهم تحرق أغمارها لحقتها . والخليل : الصديق .  
يقول : شَرَفَتِ أَعْمَادَ السُّيُوفِ إِذْ حَقَّتْهَا مَا يَنْسُجُهُ عَزَمَكَ ، وَشَرَفَتِ الْأَخْلَاءُ إِذْ  
جَعَلَتِ السُّيُوفُ صَاحِبَكُمْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَ السُّيُوفَ خَلِيلَهُ فِي قَوْلِهِ :  
• وَيَرْضَى الْحَلَّ هَنْدِيًّا صَبِيلاً <sup>(١)</sup> •

- الخساروزي : اللام في « لشرفت » جواب قسم محذوف . وهذا لأن  
انقسم بحباب باللام ، كما في بيت امرئ القيس :  
حَلَفْتُ لِمَا بَالَهُ حَقَّةً فَاجْبِرْ لَنَا وَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ  
٢٩ ﴿ إِذَا الْمُنْهُوكُ فَهَتَ بِهِ انْتِصَارًا لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَضَّلَ الطَّوِيلَا ﴾  
الخبزي : المنهوك من الشعر أقصره ، وأقل ما يكون عشرة أحرف ،  
نحو :

• أَغْضَبُوا فَرَحَلُوا •

والطويل أطول القريض ، وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفاً ، وذلك إذا  
صُرِّعَ أَفْه ، كقول امرئ القيس :

قَتَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَمِيمٌ غَفَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَالٍ

- ١٥ البليدوس : المنهوك أقصر الشعر ، والطويل أطوله ، لأن حروف  
المنهوك إذا سلم من الزحاف أربعة عشر ، لأنه مركب من مستغفلين مستغفلين ،  
مرتين ، كقوله :

• يَا لَيْتِي فِيهَا جَدَّعٌ •

(١) البيت ١٩ من هذه القصيدة . وصدره :

- ٢٠ • يَدُ التَّوْبِ زُفَا سَارِيَا •

فإذا لحقه الخَبَلُ، وهو اجتماع الخَبْنِ والظَى، كان على عشرة أحرف ؛ كقوله :

• أَغْضِبُوا فِرْعَوْنَ •

وأما الطويل فحروفه إذا جاء مصرعاً لازحاف فيه ولا علة ثمانية وأر سون؛ لأنه مركَّب من أربعة أجزاء خماسية ، وهى فعولن أربع مرات ، وأربعة أجزاء سباعية ، وهى مفاعيلن أربع مرات . كقول امرئ القيس :

فَقَانِيكَ مِنْ ذِكْرِى حَيْبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسْمٍ غَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانٍ

المسورزى : الأخلّة : جمع خَلِيل . ونظيرها الأخلّة فى جمع حبيب .

وأما الخليل المذكور فى القافية، فهو صاحب العروض، وذكره فى « بنى الحسب الرضاح » . <sup>(١)</sup> المنهوك هو البيت الذى سقط ثلثاه وبقي ثلثه ، من نُهْكَ، إذا دَنَفَ وَضَى . الطويل ، من يحور الشعر .

٣٠. (وَأَنْتَ فِكَكَ دَائِرَتِي قَرِيضٍ وَهَنْدَسَةٍ حَلَلَتْ بِهَا الشُّكُولَا)

السريرى : ... ..

البليوسى : الفريض : الشعر . والشكول : الأشكال . مدحه بأنه بفك دوائر العروض وأشكال الهندسة . وكان لهذا الممدوح معرفةً بالعروض والهندسة .

١٥ المسورزى : عنى بالفكك الفكّ ، وهو أن يؤخذ بحر فيطرح من أوله بعض المقاطع ، ثم يضم المطروح إلى آخر ذلك البحر ، فيتحول بحراً آخر . كان الواجب أن يقول : أنت فكّ دائرة الشعر وحلّ أشكال الهندسة ؛ لكنه أضاف إلى الهندسة الفكّ ، كما أضافه إلى الشعر ، وهذا على طريق التغليب . يقول : أنت مصدر لكلّ العالَمين .

٣١ ﴿كَلَّمَتْ فَرْدَ عَلَى النُّعْمَانِ مُلْكًا مَرِيدَكَ عَنْ أَحَى ذِيَّانٍ قِيلًا﴾

التفسيرى : عن أخى ذبيان ، أى على أخى ذبيان . يريد به النابتة الذبياني .  
ويقال : كَلَّ يَكُلُّ فهو كامل ، وَكَلَّ يَكُلُّ فهو كليل . ومعنى قوله : «فرد على  
النعمان ملكا» أى رَزَقَكَ الله مُلْكًا يزيد على ملك النعمان ، مثل ما زدت فى شعرك  
على نابتة بنى ذبيان .

البليوسى : يريد به «أخى ذبيان» النابتة الذبياني . وقد ذكرنا أن النابتة مدح  
ثلاثة ملوك كلهم يسمّى النعمان ، فى تفسير قوله :

وقد فيها أفكاره شَدَنَ للندحان ما لم يشده شعر زياد<sup>(١)</sup>

الخوارزمى : النعمان ، هو ابن المنذر بن ماء السماء ، أبو قابوس . كان له  
يوم نعيم ويوم يؤس . واستقبله يوم يؤسه سعيد بن أنيس ، وهو يريد عشيقته  
«وردة» ، فقال : ما غرك حتى استقبلتني فى يوم يؤسى ؟ قال : شدة الوجد ،  
وقلة الصبر . فقال النعمان : ألسن القاتل :

ألا ليتى مكنتُ من وردة المنى بعيداً من الأوطان فى مهمته ففر  
أكونُ بها وحدى ولا تنبغ ثالثاً هناك إلى يوم القيامة والحشر  
ولا زادَ ممناً غيرَ فضلِ سُلافةٍ وأبيضَ من ماء الزلال من القطر  
أماقمها طورا وألثمَ خدّها وطورا أعاطها الأحاديث كالشذر

فقال لى . قال : أفاخلى سبيلك ، وأنتك بوردة سبعة أيام ثم أهلك ؟  
قال : تمتنى وقتلتى . فساق إلى عمها مهرها ، وجمع بينهما فمكت . معها السبعة ،  
ثم أقبل على النعمان وهو يقول :

إليك ابن ماء المزن أقبلت بعدما  
مضى لي سبعٌ من دخولي على أهلي  
مجيءٌ مقيراً بصطنامك شاحكٍ  
منفتحٌ عليه بالكرم من الفعل  
لتقضي منه ما أردت قضاءه  
من العفو أو من غير ذلك من قتل  
فإن نلتُ عمراً كنتُ أفضلُ مُنعمٍ  
وإن تكن الأخرى فإن حُكْمَ عدلي

فأحسن جائزته وخلّ سبيله . وقال النعمان في ذلك :

لم ينل ما ناله      منا سعيدُ ابنِ أنيس  
إذ حوى من كان يهوى .      ونجّاه من يومِ بوس  
وكذاك الطير تجرى      بسعود ونحويس

وكان عدى بن زيد ترجمانَ أبرويز وكنيته بالعربية ، فوصفه له النعمانُ حتى ولّاه من بين إخوته ، وكان أقيعهم ، ثم أتهمه النعمان فاحتال له حتى قتله .  
وتوصل ابنه زيد بن عدى إلى أبرويز حتى أحله محل أبيه ، فذكر له نسوة آل المنذر بالجمال والأدب . فكتب أبرويز يطلب إلى النعمان أخيه أو ابنته . فلما قرأ النعمان الكتاب قال : ما يصنع الملكُ بنسائنا ، وابنِ هوعن مَهَا السَّواد اللواتي كُتِبْنَ في الحسنِ المَهَا ؟ فترجمه زيدٌ لأبرويز بأن يقول : ابنِ هوعن البقر لا ينكحهن ؟ فنضب على النعمان أبرويز فطلبه ، فهرب منه ، ثم أتاه بالمداخن .  
فصف له أبرويز ثمانية آلاف جارية صفين ، فلما رأيته قلن له : أما فينا لذلك عن بقر السَّواد غنى ! وأمر به كسرى فحُفِسَ بسابط ، ثم أُلْقِيَ تحت أرجل الفيلة فوطأته حتى مات . قال الأعشى يذكر أبرويز :

هو المدخلُ النعمانُ بيتاً سماؤُهُ      مُحوَرُ قُبُولِ بَدِيتِ مُسَرَّقِ

(١) كذا . وليس في ديوانه . وإنما هو لسلامة بن جندل ، في ديوانه ١٩ والأصبيات ٥٢ ،

واللسان (سردق) .



ضمن الزيادة معنى الارتفاع فعداها بن . أخو ذبيان هو التابعة الديباني .  
وهو في « أفوق البدر يوضع » . قوله « مزبدك » مع « أنى ذبيان » تجنيس الإشارة؛  
لأن اسمه زيد .

٣٢ ﴿وَقَدْ كَافَأَتْ عَنْ شِعْرِ بِشْعِرٍ وَلَكِنْ حَازَ مِنْ بَدَأِ الْجَيْلِ﴾

- التبريزي : أى حاز الجيل من بدأ ، أى الفضل للأول .  
البليوس : أراد : ولكن حاز الجيل من بدأ بالجيل ؛ فقدم وأخر .  
وهذا كقولهم : « الفضل للقدم » .  
المسوازي : وجه الضمير ، وهما « حاز » و « بدأ » ، إلى « الجيل » .

٣٣ ﴿بَهَرَتْ وَيَوْمَ عَمْرِكَ فِي شُرُوقٍ قَدَامَ مَحْيَى وَلَا بَلَّغَ الْأَصِيلِ﴾

- ١٠ التبريزي : بهرت ، بمعنى ظلت . وقوله « في شروق » أى في أوله ؛  
من قولهم : شَرَفَتِ الشمس ، إذا طلعت ؛ وأشرقت ، إذا أضاءت . ويقال :  
شَرَفَتْ ، إذا غربت .  
البليوس : يريد أنه ظلت الناس بعلمه ، وبهرم في فهمه ، وهو  
في اقتبال من سنه ، فلذلك ذكر الشروق والأصيل . والشروق : طلوع الشمس .  
والأصيل : العتي . ومعنى « بهرت » ظَلَّتْ .  
١٥ المسوازي : الضمير في « دام » له يوم عمرك .

٣٤ ﴿وَرَدْنَا مَاءَ دَجَلَةَ خَيْرَ مَاءٍ وَزَرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّخِيلِ﴾

البرزى : ... ..

البليوسى : سياى .

النسوارزى : انتصاب قوله « النخلة » على أنه عطف بيان من « أشرف

الشجر » .

٣٥ (وَزُلْنَا بِالْغُلَيْلِ وَمَا أَسْتَفِينَا وَغَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا)

البرزى : ... ..

البليوسى : دجلة : نهر بغداد . وذكر النخل لأنه كثير ببغداد ، وجعله

أشرف الشجر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أكرموا النخلة فإنها عنكم » .

قال بعض المفسرين ممن لا بصر له بالمجازات : إنما جعلها عمّة للإنسان لأنها

خُلِقَتْ من فضلة طين آدم . والذي عليه العلماء أنه إنما جعلها عمّة للإنسان ،

لأنها أشبه النباتات بالحيوان ؛ لأن كل نبات إذا قطع أعلاه وسلم أصله أعجز ،

إلا النخلة ، فإن رأسها إن قطع لم يضر ؛ فهي فى هذا كالإنسان ، وفيها ذكر

وإنث . وربما صهت النخلة إلى القمح ، فلم ينفعها تلقيح إلا منه ، كما يصبو

بعض الحيوان إلى بعض . والعرب تستعمل العمومة والأخوة والخؤولة بمعنى

الشيء ، فيقولون هذا الثوب أخو هذا الثوب ، أى شبهه . وقد ذكرنا ذلك فيما

١٥

مضى . وقال الشاعر :

شهدت بأن التمر بالزبد طيب وأن الجبارى خالة الكروان<sup>(١)</sup>

والغليل والقلعة : حُرقة العطش . ويقال غل ، بغير هاء ، كأنه جمع غلة .

قال الشاعر :

٢٠ إيا تقسم أصبح الماء فيكم وإن كان عذبا يشتكى القل شاربه

٢٠

وقوله : « وغاية كل شيء أن يزولا » كلام فيه حذف ، تحذيره وغايته كل شيء فقدر عليه الزوال أن يزول ؛ لأت من الأشياء ما لا يزول . والعرب تحذف الصفة التي لا يتم المعنى إلا بها ، انكلا على فهم السامع ؛ كما قال تعالى : ( فَلَا تَهْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ) ، أى وزنا فاعما ؛ لأنه قد قال فى موضع آخر : ( وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ) ؛ فثبت لأعماله ميزان . ومنه قول لبيد :

• وكل نعيم لا محالة زائل<sup>(١)</sup> •

أراد : وكل نعيم كُتب عليه الزوال زائل .

الخوارزمي : يريد كسرنا عطشنا ، لكننا لم نرَوْ .

٣٦) وَلَوْ لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ فِي أَغْتِرَابِي لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْحَقُّ الْخَزْيَالَا

١٠ التبريزي : ... ..

الطبرسي : ... ..

الخوارزمي : فى اغترابى ، أى فى مدة اغترابى .

٣٧) مَسْتَحْمِلٌ تَاجِبَاتُ الْعِيسِ مِنِّي صَدِيقًا عَنْ وِدَادِكَ لَنْ يَحُولَا<sup>(٢)</sup>

التبريزي : يقال : حال عن العهد والود ، إذا تفرق عنه ، يحول حُؤولا .

(١) صدره :

• ألاكل في ما خلاقه باطل •

(٢) قبل هذا البيت فى النسخة المخطوطة من الخوارزمي فقط بيت لم يتمكن من قراءته ، وعلنا أنه دخيل على القصيدة لأنه لم يروه أحد من الرواة . وهو هذا الرسم :

وكنت حراك فارس من بلاد وقال النازلون بها صلا

البلبوسى : مبيان .

النسوارزى : فى تقديم قوله « عن ودادك » على قوله « لن يحولا » شئ  
من النبوة .

٣٨ ( يُؤْمَلُ فِيكَ إِسْعَافَ اللَّيَالِي وَيَنْتَظَرُ الْعَوَاقِبَ أَنْ تُدِيلَا )

النسري : ... ..

البلبوسى : التاجيات : الإبل السريعة . والعيس : الإبل التى يخالط  
بياضها حمرة .

النسوارزى : قوله « أن تدिला » بدل اشتمال من العواقب . يريد : ينتظر  
العواقب إدلتها .

فليسري

قصائد هذا القسم



## فهرس قصائد هذا القسم

القصيدۃ الثانية والأربعون : صفۃ

بنی الحسب الوضاح والشرف الجم

لسانی إن لم أرت والدکم خصمی ٩٤٩

القصيدۃ الثالثة والأربعون :

غیر مجد فی ملتی واعتقادی

نوح بآک ولا ترغم شادی ٩٧١

القصيدۃ الرابعة والأربعون :

أحسن بالواجد من وجده

صبر یبید النار فی زندہ ١٠٠٦

القصيدۃ الخامسة والأربعون :

یاراعی السود الذی أفضاله

تغنی بظاہر أمرها عن نعتها ١٠٢٨

القصيدۃ السادسة والأربعون :

رویدا علیها إنها مهجات

وفی الدهر عیا لامرئ ومات ١٠٣٧

القصيدۃ السابعة والأربعون :

أسالت آتی الدمع فوق أسیل

ومالت لظلل بالعراق ظلیل ١٠٤٠

صفحة

القصيدة الثامنة والأربعون :

هو الحجر حتى ما يلم خيال

وبعض صمدود الزائرين وصال ١٠٤٦

القصيدة التاسعة والأربعون :

أليس الذي قاد الجياد مشنة

رواقل في ثوب من النقع ذائل ١٠٦٧

القصيدة المئمة الخمسين :

لذكر قضاة أيامها

وتزه بأملها حمير ١٠٨٧

القصيدة الحادية والخمسون :

أرحمني فأرحمت الضمر القودا

والعجز كان طلابي عندك الجودا ١٠٩٣

القصيدة الثانية والخمسون :

صنع الثراب لتأبى أعيفه

خبيا أمض من الحمام لطيفه ١١٠٣

القصيدة الثالثة والخمسون :

النار في طرقي تبالة أثور

وقلت فأقظها لحولة معشر ١١١٠



مفحة

القصيدة الرابعة والخمسون :

لن كنت مدحيا مودة زغب

١١٢٤ فاسكب دموعك يا غمام وفسكب

القصيدة الخامسة والخمسون :

توقك سرا وزارت جهازا

١١٣٧ وهل تطلع الشمس إلا نهارا

القصيدة السادسة والخمسون :

تفهم يا صريح الين بشري

١١٤١ أت من مستقل مستقل

القصيدة السابعة والخمسون :

أوالى نمت الراح من شنف بها

١١٥٠ لعلك خال للدامة أو عم

القصيدة الثامنة والخمسون :

طرين لضوء البارق المتعال

١١٦٢ يفسداه وهنا ملحن ومال

القصيدة التاسعة والخمسون :

منافى الاوى من شخصك اليوم أطلال

١٢١١ وفي النوم مفنى من حيا لك محلال

القصيدۃ المئمة السنين :

أودى فليت الحاديات كفاف

١٢٦٤ مال المسيف وعبر المسئاف

القصيدۃ الحادية والستون :

متى نزل السماك فخل مهمل

١٢٢١ تفذيه بدرتها الشدى

القصيدۃ الثانية والستون :

نبي من القربان ليس على شرع

١٢٣٢ يخبرنا أن الشعوب إلى صدع

القصيدۃ الثالثة والستون :

صكفى بشحوب أوجهنا دليلا

١٢٦٩ على إزماعنا عنك الرجلا



رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٤/٨-٤

---

I.S.B.N. 977-01-4198-4



 Bibliotheca Alexandrina



0494787